

الزبيدي في كتابه نواج العروس

تأليف

الدكتور
هاشم طه شمس

أستاذ اللغة المساعد في كلية التربية - جامعة بغداد

ساعدت جامعة بغداد على نشره

تسلسل التعضيد (١٧) للسنة الدراسية ٨٠ / ٨١

الطبعة الأولى

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

دار الكتاب للطباعة - بغداد

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة جرى تحت إشرافي في جامعة
بغداد وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه في اللغة العربية .

المشرف

الدكتور احمد ناجي القيسي

١٩٧٧/١٠/١٠

بناء على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

الدكتور داود سلوم

رئيس لجنة الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

١٩٧٧/١٠/١٠

نشهد بأننا أعضاء هيئة المناقشة ، اطَّلعنا على هذه الرسالة وقد
ناقشنا الطالب في محتوياتها ، و نعتقد أنها جديرة بالقبول بتقدير (امتياز)
لنيل درجة دكتوراه آداب في اللغة العربية .

الدكتور عدنان محمد سلمان
العضو .

الدكتور فاضل صالح السامرائي
العضو

الدكتور عبد الحسين محمد الفتلي
العضو

الدكتور أحمد ناجي القيسي
العضو

الدكتور مهدي محمد صالح الخزومي
الرئيس

صدقت لمجلس كلية الآداب .

الدكتور صباح محمود محمد
عن عميد كلية الآداب

١٩٧٨ / ٣ / ١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

نالت المعجمات العربية شيئاً من اهتمام الدارسين ، فقد اهتم قسم منهم بدراستها دراسة عامة تناولت نشوء المعجم العربي وتطوره ومناهجه (١) ، واهتم قسم آخر منهم بدراسة معجمات معينة دراسة خاصة تتناول مصادرها ومناهجها (٢) . فقد درس العين للخليل والتهذيب للأزهري والجمهرة لابن دريد

(١) درس السيوطي في المزهري ١-٧٦-١٠١ تاريخ المعجم العربي وتطوره فبدأ بالعين ثم تناول الجمهرة بالدرس وأعقبها بالحديث عن الجيم والصحاح والجمل والمحكم القاموس المحيط وتوالت بعد ذلك الدراسات المعجمية عند المحدثين فكتب يوسف العش في « أولية تدوين المعاجم » في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م ١٦٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٩٤١ . وكتب الاستاذ كرنكو في الملحق الثنوي لمجلة الجمعية الآسيوية الملكية سنة ١٩٢٤ في بواكير المعجمات العربية حتى عصر الجوهري . وكتب ادورد وليم لين في مقدمة معجمه مد القاموس في المعجمات العربية ومناهجها ، وألف الدكتور عدنان الخطيب كتاباً في المعجمات العربية بين الماضي والحاضر . وأوسع الدراسات المكتوبة في هذا الموضوع وأحسنها ما كتبه الدكتور حسين نصار في كتابه المعجم العربي الذي تناول فيه نشوء المعجمات العربية وتطورها ودرس كل معجم منها دراسة مستقلة مختصرة بين فيها الظواهر المنهجية لكل معجم .

(٢) أول هذه المعجمات كتاب العين . وقد درسه برونلش في المجلد الثاني من مجلة اسلاميات ، والاستاذ يوسف العش في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ومحمد شذب في دائرة المعارف الاسلامية وعبدالله ذرويش في كتابه المعاجم العربية . ودرس المستشرق فلتن البارع للقالبي في مقدمة مصورة البارع والدكتور هاشم الطعان في مقدمة الكتاب المطبوع بتحقيقه . ودرس الدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدي تهذيب الازهري وكرنكو في المجلة الآسيوية سنة ١٩٢٤ م جمهرة بن دريد ومحمد

والصحاح للجوهري والمخصص لابن سيده والقاموس المحيط للفيروزآبادي دراسات
مستفيضة ، وُدرس مقاييس اللغة لابن فارس والبارع للقالبي والمحيط لابن عباد
والتكملة للساغاني ولسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي دراسات
مختصرة في مقدمات تلك الكتب او في البحوث التي تناولت تاريخ المعجم العربي
وتطورة ، وهذا يعني ان قسما من المعجمات العربية حظي باهتمام الدارسين
فدُرُس دراسات مفصلة وان قسما آخر درس دراسات مختصرة تنتظر اهتمام
آخر بتوسيع تلك الدراسات واستكمالها ، وقد حظي تاج العروس بهذا الاهتمام
في هذا البحث .

ان صلتي بالتاج تعود الى ايام الدراسة الجامعية فقد كان يدور في ذهني
وأذهان زملائي الطلبة أن لسان العرب لابن منظور هو أوسع المعجمات العربية
وكان السبب في ذلك الاحالات الكثيرة اليه في حل مشكلات اللغة . ولم نكن
نعرف ان لسان العرب يأتي - من حيث السعة - بعد تاج العروس الا بعد أن
ُنهبنا على ذلك . اذن ما السبب في الاحالة على اللسان ؟ وما الداعي لاعفال التاج ؟ .
ان السبب - كما عرفناه فيما بعد - ان اللسان طبع في بولاق طبعة تغلب عليها
الصحة وأن التاج طبع طبيعتين رديتتين مملوءتين بالتصحيف والتحريف ولا
تؤمن مراجعتهما .

وقد طبع تاج العروس أخيراً في - الكويت - طبعة جيدة الى حد ما .
وبعد قراءتنا أجزاء منه اتضح قيمته ، فهو أكبر المعجمات العربية بلا شك

= الطالب المخصص لابن سيده واحمد عبدالغفور عطار : صحاح الجوهري
وعبدالسلام هارون : مقاييس اللغة لابن فارس في مقدمة المطبوع بتحقيقه ومحمد
حسن آل ياسين : المحيط لابن عباد في مقدمة طبعته من الكتاب . وكتب احمد
فارس الشدياق كتاب الجاسوس على القاموس ، ومحمد مصطفى رضوان دراسات عن
القاموس المحيط . ودرس الدكتور مصطفى جواد في مجلة الجمع العلمي العراقي المجلد
السادس ١٩٥٩ والمجلد السابع ١٩٦٠ المصباح المنير للفيومي *

لأنه استوعب مادة المعجمات العربية التي سبقته جميعها ولا نختز ونقول انه لم يطلع على كتاب العين للخليل ولا البارع للقالي ولا المحيط لابن عباد لأنه نقل مادة العين عن التهذيب للازهري ومادة البارع عن المصباح المير الفيومي ومعجم البلدان لياقوت الحموي ومادة المحيط عن العباب للصاغاني . وزاد على ذلك مواد كتب اللغة المعروفة الى زمانه .

ان تاج العروس ليس كتاب لغة فحسب بل هو أكبر موسوعة لغوية ومن أكبر الموسوعات العلمية التي عرفتها العربية في تاريخها الطويل اذ استقصى المؤلف لغات العرب الفصيحة والمستزلة والمغرب والدخيل والمولد والعامي ^٤ والجزائري بأنواعه وكثيرا مما يدور في فلك هذه اللغة الشريفة من مسائل نحوية وصرفية ، وقد اهتم المؤلف ايضا بأعلام الرجال والنساء وأسماء البلدان والمدن والمواضع والادوية والأدواء والحيوان والنبات والفلك والانواء والاقوام والقبائل والاحياء والبطون والفرق والطوائف كما اهتم بالعلوم الاسلامية التي جدت بتجدد الحياة في المجتمع المتحضر فالتفت الى علوم القرآن والقراءات والحديث النبوي والفقه وأصوله والتصوف وطرقه والتاريخ والأنساب والادب والنقد والعروض وغيرها .

والتاج - فضلا عن كبر حجمه - أصح المعجمات العربية لأهتمام مؤلفه بمعارضة مواد اللغوية في المصادر المختلفة بعضها على بعض وتنقية تلك المواد مما علق بها من اوهام في الفترات الزمنية المتوالية منذ بدء التدوين . فهو يستند الى اجماع أئمة اللغة او شبه اجماعهم في تحقيق المادة اللغوية وقد يعوّل على القياس ^٥ والسمع والتقاط الشواهد لتحقيق المنقول .

وعندما طُلب منا اختيار الموضوعات المناسبة للدراسة للحصول على درجة الدكتوراه وقع اختياري على تاج العروس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي موضوعا للبحث ، وأقرّني عدد من الاساتذة الافاضل على هذا الاختيار ووافقت لجنة الدراسات العليا عليه فاستخرت الله فيه وبدأت العمل .

وقد واجهتني في عملي صعوبات أهمها كبر حجم الكتاب من جهة وعدم توافر نسخة جيدة الطبع كاملة منه من جهة أخرى ، وقد ذلت المسألة الأولى بالعمل الكثير والصبر أحيانا حتى أنهيت قراءة التاج في سنة كاملة . أما المسألة الثانية فقد استشرت فيها استاذي المشرف الدكتور احمد ناجي القيسي فأشار عليّ بقراءة الاجزاء الستة عشر من طبعة الكويت ثم اتمام العمل بما بقى منه في المطبوع بالمطبعة الخيرية وقد تم لي ذلك على الوجه المطلوب . وقد رمزت في هوامش البحث الى طبعة المطبعة الخيرية بالحرف (خ) ولم أقيّد طبعة الكويت بأي قيد وهذا يعني ان اطلاق اسم التاج في الهوامش يعني المطبوع في الكويت .

وقد عنّيت لنا مسألة شغلتنا بعض الوقت هي ان المؤلف شرح القاموس المحيط شرحا مزوجا اذ قطع عبارات القاموس على شكل ألفاظ مفردة او عبارات صغيرة وأخذ يشرحها شرحا مفصلا ، وقد اقتضى ذلك ان يستغرق شرح كلمتين او ثلاث من مادة القاموس - أحيانا - صفحة او صفحتين من التاج ، لذا اضطررنا - عند الاستشهاد بمادة التاج - الى جمع ألفاظ القاموس المازقة في الشرح وبيان تعليقات الزبيدي وتوجيهاته عليها مراعاة للاختصار .

وقد قسمنا البحث على خمسة ابواب ، درسنا في الباب الاول حياة الزبيدي ومصنفاته مستفيدين من المعلومات النفيسة التي ذكرها المؤلف في التاج والتي نسبته على تفصيلات جديدة لم يقف عليها الذين ترجموا له .

وقسمنا الباب الثاني على فصلين درسنا في الفصل الاول منها القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادي وعرضنا لطبيعته وتاريخ تأليفه وأهدافه ولاهتمام العلماء به وذكّرنا أساسيد الزبيدي في تناوله عن المؤلف . ودرسنا في الفصل الثاني تاج العروس وبيننا تاريخ تأليفه وأسباب هذا التأليف وأشرنا الى نسخه المخطوطة والمطبوعة ووثقنا نسبه الى المؤلف ووضحنا نظرة المؤلفين المحدثين اليه .

وإدرسنا في الباب الثالث مصادر التاج وهي السماع والرواية والرؤية والمشاهدة والمعرفة والخبرات الشخصية والنقل من الكتب . وأشرنا الى أن سماعه يشمل ما التقطه من الاعراب الذين التقاهم في جنوبي الجزيرة ومن شيوخه ومعارفه ومن عامة الناس الذين التقاهم في حياته المبرزة بين الهند واليمن والحجاز ومصر . اما الرواية فقد اقتصرنا على تناول القاموس المحيط بأسانيد متصلة بالمؤلف . وقدمت مشاهداته معلومات كثيرة عن مظاهر الحياة المختلفة ومشاهد الطبيعة في المواضيع التي رحل اليها ونزل فيها . وقدمت معارفه وخبراته الشخصية معلومات كثيرة مفيدة استقاها من منابع متعددة سمعا ورؤية ونقلًا .

اما نقله من الكتب فهو أكبر مصادره وقد استقى مادة التاج من مئات المصادر في مختلف العلوم الانسانية . وقد اقتضى المقام تصنيف تلك المصادر بحسب فنونها ، وقد وفقنا في ذلك الى حد كبير .

وإدرسنا في الباب الرابع منهج التاج وقسمنا الباب على ثلاثة فصول وصفنا في الفصل الاول منها الكتاب وصفا اجماليا عرضنا فيه للمقدمة وشرح خطبة القاموس وأبواب الكتاب ومواده وشرح القاموس والمستدرک والمكملات والخاتمة . ودرسنا في الفصل الثاني الظواهر المنهجية في التاج فعرضنا للشواهد والنقد والتحقيق والاختصار والضبط والتوضيح والتكميل وعزو الاقوال الى قائلها والتنبيه على كثير من المسائل . اما الفصل الثالث فقد ذكرنا فيه موضوعات التاج وأشرنا الى الموضوعات النحوية والصرفية واللغوية والى اهتمام المؤلف باعلام الرجال والنساء وغيرها من الموضوعات التي جعلت من التاج موسوعة علمية كبيرة في مختلف العلوم والفنون .

وقد قسمنا الباب الخامس على فصلين وضعنا في الفصل الاول قيمة التاج وما تميز به من المعجمات الاخرى التي سبقته وأشرنا الى أثره الضعيف في

الدراسات المتأخرة وقدمنا بيان سبب ذلك . وجعلنا الفصل الثاني منها في ما يؤخذ على الزبيدي في التاج من مأخذ منهجية وعلمية .

وفي الاخير ارجو ان اكون موفقا في ظني بأنني قدمت شيئا للمكتبة العربية وهو دراسة متواضعة - لا أدعي فيها الكمال فان الكمال لله وحده - لا كبر معجم في اللغة العربية بعد ان أخذ مني التعب مأخذه وظهرت عليّ علامات الاعياء . وقد اشركت في ذلك أستاذي المشرف الدكتور أحمد ناجي القيسي الذي لم يبخل علي بوقته الثمين وملاحظاته السديدة فله مني الشكر الجزيل وتمني الصحة له والعمر المديد .

وقد وجدت من المناسب ان أجتزئ شيئا من تقويم الخبير الخارجي الدكتور حسين نصار - الأستاذ بكلية آداب جامعة القاهرة - لهذا البحث . فقد قال - بعد ان سجل على البحث ملاحظات جزئية أخذنا بها - : « والامر الجلي أنه - اي الباحث - قرأ تاج العروس - على الرغم من ضخامته - قراءة شاملة وواعية مكنته من تحليله تحليلا غاية في الدقة والتفصيل ، ومن تصويره تصويراً غاية في الاحاطة ، ويسرت له التقاط المعلومات ذات الفائدة الكبيرة عن الرجل وكتابه . و اضاف الى التاج احاطة دقيقة بأهم المراجع التي ترجمت للزبيدي ، مثل : عجائب الآثار في التراجم والخبار للجبرتي ، وفهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات لعبدالحى الكتاني الفاسي وغيرهما ، فمنحه هذا ترجمة مستقصية للرجل ، وجمع لذلك من المادة ما يسر له الاجادة كل الاجادة في تناول موضوعه وعرضه ، ومناقشة الكتب السابقة عليه والكشف عما وقعوا فيه من اوهام وايراد عدد من الاحصاءات ذات القيمة الكبيرة في الدراسة » فللدكتور حسين نصار شكري وتقديري .

ولا أنسى ان أشكر رئيس لجنة المناقشة الدكتور مهدي الخزومي وأعضاء اللجنة الدكتور فاضل السامرائي والدكتور عدنان محمد سلمان والدكتور عبدالحسين الفتلي علي ما أبدوه من ملاحظات أخذت طريقها الى البحث .

ولا أنسى أيضا ان أشكر كل من مدّ اليّ يد العون او كان له الفضل في
في ابداء ملاحظة أفادت هذا البحث او أعارني كتابا او أرشدني الى مصدر ،
وأخص بالذكر منهم الدكتور حسين علي محفوظ والدكتور محسن جمال الدين
والدكتور فاضل السامرائي والدكتور رشيد عبدالرحمن العبيدي والاستاذ شاكر
نصيف والاستاذ ياسين محمد أمين جزاهم الله عنى خيراً وجعلهم ذخراً للعلم وطلبته .
والحمد لله على كل حال وهو الموفق لكل خير .

د . هاشم طه شادش



الباب الاول

السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

حياته ومصنفاته

الفصل الأول : حياته

الفصل الثاني : مصنفاته

مقدمة

في مصادر دراسة حياة السيد محمد مرتضى الزبيدي وقيمه

ترجم للزبيدي كثيرون وترجماتهم ليست على مستوى واحد فبعضهم يتسم بالأصالة فيترجم للرجل عن قرب وعن معرفة فيسبر غور حياته ويتصفح مصنفاته فيخرج الينا بمادة تبيّن سيرة الرجل وتعطي صورة عن طبيعة مصنفاته ومادتها وتاريخ تأليفها والمناسبة التي ألفت فيها . وبعضهم الآخر ينقل مادة المتقدمين فيقدمها لنا كما قدمت من قبل بلا زيادة او تعقيب واذا وجدنا جديداً فلا يخلو من وهم .

وأهم ما يمكن ان نعتمد عليه في ترجمة حياة الزبيدي تلك المعلومات التي كتبها بنفسه والتي يمكن ان تستخلص من خلال مؤلفاته واجازاته ورسائله التي كتبها الى شيوخه ومعارفه .

فمصنفاته تذكر معلومات جيدة عن تاريخ تأليف كل مصنف والمكان الذي ألف فيه ومناسبة التأليف زيادة على المعلومات الاخرى المتعلقة بحياة الرجل ، وسنرى ذلك واضحاً عند ايراد تلك المصنفات .

وخير مصنفاته في هذا الباب كتابه موضوع البحث « تلج العروس » فقد ذكر فيه معلومات مفيدة يمكن اجمالها بما يأتي :

١ - اسمه ولقبه وكنيته ونسبه ومذهبه وأصله وورعه وثقواه .

٢ - شيوخه وأصحابه ومعارفه ومعاصريه .

٣ - العلوم التي درسها على شيوخه .

٤ - البلدان والمدن والقري التي رحل اليها ودخلها مشيراً الى المناسبة التي

دفعته الى ذلك ، كأن يكون السبب علمياً او خاصاً .

٥ - الكتب التي قرأها واستفاد منها في وضع معجمه ، والكتب التي

اطلع عليها ولم ينقل منها ، والكتب التي تلتكها وهي جزء من
مكتبته الخاصة .

٦ - مصنفاته التي ألفها في العلوم والفنون المختلفة مشيرا في قسم منها الى
تأريخ تأليف الكتاب ومناسبة تأليفه ومكان التأليف .

٧ - معرفته باللغات الاجنبية كالفارسية والتركية .

اما اجازاته ورسائله فقد قدمت لنا معلومات عن أصله ونسبه وكناه
وشيوخه وتلامذته وأصحابه ومصنفاته . ومن هذه الاجازات والرسائل
ما يأتي :

١ - اجازته للعلامة محمد سعيد السويدي (١) .

٢ - اجازته للعالم الدمشقي الكمال الغزّي سنة ١٢٠٣ . قال صلاح الدين

المنجد : « كان جل اعتمادنا على ما كتبه الزبيدي في الترجمة لنفسه في
الاجازة التي أجاز بها العالم الدمشقي الكمال الغزّي سنة

١٢٠٣ (٢) .

٣ - اجازته لمحمد بن اسماعيل الربيعي التي ذكر فيها عددا كبيرا من
شيوخه ومصنفاته (٣) .

٤ - اجازته لعمر بن حمودة الصفاقر التونسي التي ذكر فيها تاريخ

(١) نشرتها مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢٨ ، ٨ / ٧٥٢ - ٧٥٤ .
وعثر صلاح الدين المنجد على اجازة اخرى له في مكتبة جامعة برنستون في
الولايات المتحدة ونقل منها .

انظر « ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب » لمرتضى الزبيدي - تحقيق
صلاح الدين المنجد - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م
المقدمة ص ٥ .

(٢) ترويح القلوب : المقدمة ص ٥ . وقد عثر صلاح الدين المنجد على هذه الاجازة
في مكتبة جامعة برنستون تحت رقم ٥٦١ مجموعة يهودا .

(٣) أيجد العلوم : صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري - المطبعة
الصديقية في بلدة بهوبال الحمية سنة ١٢٩٥ / ٣ - ٢٠٩ - ٢١٥ .

ولادته (١) .-

٥ - الكتاب الذي كتبه الى العلماء الذين يمكن ان يلقاهم تلميذه ابن عبد السلام الناصري يطلب فيه الاجازة منهم وقد أشار فيه الى اصله العراقي (٢) .

٦ - الكتاب الذي كتبه الى شيخه مفتي زبيد السيد سليمان الأهدل يستجيز منه فيه لنفسه ولزوجته زبيدة وفتاه بلال الحبشي وفتاتيه سعادة ورحمة (٣) .

٧ - وهناك اجازات ورسائل كثيرة ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس وصديق حسن خان في كتابه أيجد العلوم ولكن هذه الاجازات لم تنشر نصوصها ويظهر ان الكتاني كان يمتلك العديد منها بخط الزبيدي ، وهي في مكتبته الخاصة (٤) .

ولا شك ان المؤرخ عبدالرحمن الجبرتي صاحب كتاب «عجائب الآثار في التراجم والابخار» خير من قدم لنا ترجمة واسعة لحياة الرجل ، ولا عجب في ذلك فالجبرتي أحد تلامذته ، والزبيدي هو الذي أشار عليه بتأليف كتابه هذا (٥) ، علما ان الجبرتي نقل كثيرا من مواد كتابه من المعجم الذي وضعه الزبيدي في شيوخه وتلامذته ومعارفه ومعاصريه . قال الكتاني في فهرس الفهارس (٦) « ومن أغرب ما يذكر هنا ان هذا المعجم هو من أكبر مواد الجبرتي في تأريخه فلو شئت ان تقول ان جميع تراجم العلماء من اهل القرن

(١) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات لعبدالحفي الكتاني الفاسي -

المطبعة الجديدة بالطالعة سنة ١٣٤٦هـ ، ١ / ٣٩٩ .

(٢) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٧ . (٣) أيجد العلوم ٣ / ٢١٥ .

(٤) أيجد العلوم ٣ / ٢٢٢ وفهرس الفهارس ١ / ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٥) عجائب الآثار في التراجم والابخار : لعبدالرحمن الجبرتي ، تحقيق وشرح حسن

محمد جوهر وجماعة من الاساتذة ، ط ١ ، مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٥٨ م ،

انظر ١ / ٦ .

(٦) ٥٠ / ٢ .

الثاني عشر التي فيه مأخوذة باللفظ من هذا المعجم لم تُبَعِد .
وقد عرض الجبرتي في ترجمة السيد محمد مرتضى لاسمه ونسبه وأصله ومذهبه
ورحلاته في طلب العلم وشيونه وتلامذته ومعارفه ومعاصريه وزواجه الأول
والثاني وسكنه في المواضع المختلفة من مدينة القاهرة وحلقات تدريسه ومصنفاته
في مختلف انواع العلوم والفنون مع اهتمام خاص بكتابه « تاج العروس »
حيث عرض لقيمه واهتمام الناس به مع ذكر من قرّظه من العلماء ، كل ذلك
بشيء من التفصيل .

وترجم له عبد الحسيّ الكتّاني الفاسي - في كتابه فهرس الفهارس والأثبات
ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات - ترجمة واسعة نقل مادتها من
الكتب الآتية :

١ - تاريخ الجبرتي .

٢ - كتاب تنسيق الاسفار للوجيه العميد روسي (١) .

٣ - كتاب الاشراف على من بفاس من مشاهير الاشراف للقاضي

ابن الحاج (٢) .

٤ - رحلة الحافظ ابن عبدالسلام الناصري (٣) .

٥ - كتاب السر الظاهر لأبي الربيع الحوات (٤) .

٦ - ثبت محدث الشام الوجيه عبدالرحمن الكزبري (٥) .

٧ - ثبت عالم مصر الشمس محمد بن علي الشنواني الازهري (٦) .

٨ - اجازة لعالم مكة المكرمة عمر بن عبدالرسول المكي ذكرت في كتاب

عقد اليواقيت (٧) .

٩ - كتاب الجوهر المحسوس في ترجمة صاحب شرح القاموس لمحمد ابراهيم

فني المصري (٨) .

(٢) فهرس الفهارس ١ / ٣٩٨

(١) فهرس الفهارس ١ / ٣٩٨

(٤ - ٨) فهرس الفهارس ١ / ٤٠١

(٣) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٠

١٠ - كتاب تذكرة المحسنين في وفيات الأعيان وحوادث السنين (١) .

١١ - كتاب وفيات الاسلاف للشهاب المرجاني (٢) .

١٢ - كتاب عون الودود على سنن ابي داود (٣) .

١٣ - كتاب النفع المسكي للشيخ احمد ابي الخير المكي العطار (٤) .

وقد استقى الكتاني كثيرا من المعلومات المفيدة عن حياة الزبيدي ومصنفاته من الاجازات التي كتبها الزبيدي لقسم من تلامذته والتي استطاع الكتاني ان يحصل على كثير منها وهي بخطه ، وفيها معلومات مفيدة عن اصله وموطن ولادته وشيوخه ومصنفاته .

وقد نقل الكتاني معلومات كثيرة عن شيوخ الزبيدي استقدا من معجم شيوخه الكبير الذي حصل على المجلد الاول منه من مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت في المدينة المنورة ، ومن معجم شيوخه الصغير (٥) الذي نقله برمته ، ومن النفع المسكي للشيخ احمد ابي الخير المكي العطار ، ومن اجازات السيد محمد مرتضى لتلامذته .

ويجد القارئ في فهرس الفهارس أصالة في البحث والتتبع فالكثير من المصادر التي ينقل منها الكتاني لم تقع بأيدينا ويظهر انها ما زالت مخطوطة تنتظر ان يزال عنها الغبار لترى النور حتى تقدم لنا المزيد عن حياة الزبيدي . والكتاني فضلا عن استيفائه ودقة بحثه ناقد لا يترك نصا يحتاج الى مناقشة إلا وقف عنده ، فهو يقف عند قسم من نصوص الجبرتي معقبا عليها ومبيناً تعصبه على شيخه الزبيدي .

فبعد ان عرض الجبرتي لحياة الزبيدي الخاصة بعد ان غمرته النعمة من كل صوب وأنعم الله عليه بما انعم من خير وبركة قال الكتاني (٦) : « وقد ترجمه ترجمة طنانة تلميذه الجبرتي في تاريخه لكنه ما سلم من حسده » . وذكر مثل ذلك صلاح الدين المنجد اذ قال : « لكن ما كتبه لا يخلو من الحسد وضيق

(١) فهرس الفهارس ١ / ٤١١ . (٢) فهرس ١ / ٤١٢ .

(٣) فهرس الفهارس ١ / ٤١٢ . (٤) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٤ .

(٥) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٢ - ٤٠٤ . (٦) فهرس الفهارس ١ / ٤٠١ .

والحقيقة ان مسألة الحسد هذه غير ظاهرة بالصورة التي يحارل ان يحسدها الكتتاني وغيره ، لان الجبرتي يصوّر النعيم الذي عاش فيه الزبيدي بالصورة التي وقع فيها فعلا فما الداعي لأن يُسطنّ به هذا الظن السيئ .

ومما قاله الجبرتي في هذا المقام : « ولما بلغ - اي الزبيدي - ما لا مزيد عليه من الشهرة . . وكثرت عليه الوفود من سائر الاقطار وأقبلت عليه الدنيا بمجذافيرها من كل ناحية لزم داره واحتجب عن اصدقائه الذين كان يلم بهم قبل ذلك الا في النادر لغرض من الاغراض . » (٢) .

ويقول ايضا : « وانجذب اليه بعض الامراء الكبار . . فسعوا الى منزله وترددوا لحضور مجالسه ودروسه وواصلوه بالهيا الجزيلة والغلال ، واشترى الجوّاري والاطعمة ، وعمل الاطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة » (٣) .

وهذه النصوص التي أوردناها ليست دليلا على حسد الجبرتي بقدر ما هو تصوير للواقع الذي كان عليه السيد مرتضى الزبيدي .

وعرض الكتتاني لبعض عبارات الجبرتي في نقده لمعجم شيوخ الزبيدي : فقد قال الجبرتي في ترجمة محمد خليل المرادي ان المعجم المذكور في نحو عشر الكراريس (٤) : قال الكتتاني : « وهذا عجب فانه عندي في نحو الثلاثين كراسة وهو ايضا بخط السيد مرتضى في مجلدة كبيرة » . (٥) . ثم قال الجبرتي في هذه الكراريس : « وغالب ما فيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل السودان والذين ليس لهم شهرة وكثير بضاعة من الاحياء والاموات

(١) ترويح القلوب - المقدمة ٦ . (٢) عجائب الآثار ٤ / ١٥٠٤ .

(٣) عجائب الآثار ٤ / ١٤٩ - ١٥٠ .

(٤) عجائب الآثار ٤ / ٢١٢ . (٥) فهرس الفهارس ٢ / ٥١ .

وأهل من يستحق أن يترجم من كبار العلماء والأعظم ونحوهم (١) . «
فكتب الكتاني على ذلك بقوله : « قلت كوالده الشيخ حسن فان السيد لم يترجمه
رغم أن كونه من مشايخه ولعل هذا الإهمال من السيد لأبيه هو الذي جرّ
عليه ذلك السيل الحار من تعصّب الجبرتي . وما عابه من اعتيائه بترجم
الغرباء عجيب وهل التاريخ يقتصر فيه على أهل بلد المؤلف . . فعليه أن يذكر
الآفاقي كما يذكر البلدي واستفادتنا نحن بذكر الآفاقيين أعم وأفيد » (٢) .

وكتب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري المتوفى سنة
١٢٩٥ ترجمة واسعة للسيد محمد مرتضى في كتابه الموسوم بـ (أجد العلوم) (٣)
قدّم فيه معلومات جديدة عن شيوخه ومصنفاته وتلاميذه استقى
أكثرها من :

١ - كتاب النفس اليماني والروح الريحاني لعبد الرحمن بن سليمان بن يحيى
بن عمر بن مقبول الأهدل ، وقد ورد فيه كتاب السيد محمد مرتضى إلى شيخه
سليمان بن يحيى الأهدل جاء فيه معلومات جديدة عن شيوخه وطبقاتهم
وتلاميذه ومصنفاته وعائلته (٤) .

٢ - مآثر الكرام في تاريخ بلكرام لمير غلام علي الملقب بأزاد البلكرامي
وقد بيّن فيه أن الزبيدي من مدينة بلكرام وأنه جاء إلى زبيد قادماً من تلك
المدينة الهندية (٥) .

٣ - الاجازة التي أجاز بها السيد مرتضى تلميذه محمد بن اسماعيل الرهبي
وذكر فيها العديد من شيوخه ومصنفاته (٦) .

وكتب محمد بن زبارة الحسيني الصنعائي في كتابه نشر العرف لتبلاء اليمن

(٢) فهرس الفهارس ٥١/٢ .

(١) عجائب الآثار ٢١٢/٤ .

(٤) أجد العلوم ٢١٥/٣ وما بعدها .

(٣) ٢٠٨/٣ وما بعدها .

(٦) أجد العلوم ٢٠٩/٣ - ٢١٥ .

(٥) أجد العلوم ٢٢١/٣ .

بمد الألف (١) ترجمة للزبيدي استقامها من :

١ - فهرس الفهارس للكتاني ، فبعد ان ذكر مجموعة من مصنفات الزبيدي قال : « وجامع هذا المعجم والتراجم يروي مؤلفات صاحب الترجمة وما اشتملت عليه ألفية السندله واجازاته في العلوم العقلية والنقلية بطريقة الاجازة العامة بتاريخ شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٥ للهجرة من شيخنا مؤلف فهرس الفهارس والأنبات المطبوع في جزءين بمدينة فاس سنة ١٣٤٧ عن مشايخهم ومنهم عبدالله السكري دمشقي العطار عن صاحب الترجمة السيد محمد مرتضى » (٢).

٢ - تاريخ الجبرتي ، فقد نقل منه صفحات عديدة (٣) . ووقع المؤلف في وهم كبير اذ عمد « مختصر العين » من مؤلفات الزبيدي (٤) . والكتاب معروف وهو من مصنفات أبي بكر الزبيدي (*) بضم الزاي وفتح الباء .

وترجم له الشيخ عبدالرزاق البيطار في كتابه حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (٤) ونقل ترجمته من تاريخ الجبرتي ، ولكنه ذكر في مقدمة الترجمة نسب السيد محمد مرتضى كاملا ومتصلا بالامام الحسين بن علي (رض) (٦) ولا ندرى من أين استقى هذا النسب كاملا اذ لم يرد نسبة بهذه

(١) نشر العرف لتبلاء اليمن بعد الألف الى سنة ١٣٧٥ هـ محمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن احمد بن اسماعيل بن الحسين بن احمد زيارة الحسيني الضعاعي ، المطبعة السلفية ١٣٧٦ هـ . انظر ٢٠ / ٢ وما بعدها .

(٢) نشر العرف ٢٩ / ٢ . (٣) نشر العرف ٢٢ / ٢ - ٢٥ .

(٤) نشر العرف ٢٥ / ٢ . (*) ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الازدلسي نسبة الى

قبيلة زبيد باليمن ، من مؤلفاته طبقات النحويين واللغويين وكتاب لحن العامة والاستدراك على كتاب سيديويه . والكتب المذكورة مطبوعة .

(٥) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - الشيخ عبدالرزاق البيطار - تحقيق محمد

بهيجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٦٣ م ، ٣ / ١٤٩٢ وما بعدها .

(٦) حلية البشر ٣ / ١٤٩٢ .

الصورة في المصا ر الموجودة بين أيدينا .

وترجم له الشيخ سيد الشبلنجي المدعو بمؤمن في كتابه نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار (١) وترجمته منقولة بتمامها من تاريخ الجبرتي .

وترجم له علي مبارك في كتابه الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة (٢) . وهذه الترجمة منقولة برمتها من تاريخ الجبرتي .

ونقل جرجي زيدان (٣) ترجمة للسيد محمد مرتضى من كتاب الخطط التوفيقية وقد علمنا قبل قليل أن ترجمة الخطط التوفيقية منقولة من تاريخ الجبرتي . وقد زاد جرجي زيدان علي هذه الترجمة ذكر قسم من مصنفات الزبيدي المخطوطة مع الاشارة الى اماكن وجودها في مكنتبات العالم (٤) ويظهر انه استقامها من تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان . ووقع في هذه الترجمة وهم في تاريخ ولادة الزبيدي وهو سنة ١١٥٤ هـ والصواب ١١٤٥ هـ ولعله خطأ مطبعي .

وذكر عبدالحفي الحسن في كتابه الثقافة الاسلامية في الهند شيئا عن الزبيدي يتعلق بأصله الهندي وانه من مدينة بلكرام وانه ألف تاج العروس في شرح القاموس الذي لم يسبق اليه وتحديث باختصار عن ولي الله الدهلوي وهو

(١) نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار للشيخ سيد الشبلنجي ، المطبعة اليوسفية ، ط ٥ ، مصر ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م ، ص ١٧٧ .

(٢) الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، علي مبارك ، ط ١ ، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق ، مصر الحمية ، سنة ١٣٠٦ هـ ، ٩٦ - ٩٤ / ٣ .

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية - منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٧ ، ٣٠٣ / ٣ - ٣٤٤ .

(٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ٣٠٣ - ٣٠٤ .

أحد شيوخه الهنود (١) .

وتكلم على الزبيدي بإسهاب الدكتور جمال الدين الشيال في محاضراته في الحركات الإصلاحية (٢) وعرض لتاريخ وجوده في مصر وأنه عاش في نهاية عصر المماليك قبل دخول الفرنسيين مصر بسنوات قليلة وأنه كان أحد قادة النهضة الفكرية آنذاك . وتحدث عن رحلاته العلمية وشيوخه وحياته الخاصة ومصنفاته وقد استقى هذا الكلام من مصادر متعددة أهمها : تاريخ الجبرتي وفهرس الفهارس والثقافة الإسلامية في الهند وتاريخ الأدب العربي لجرجي زيدان وغيرها .

ولم يخل كلام الشيال من مبالغة في التعبير عند حديثه عن مستدرك تاج العروس إذ قال « وهو - أي الزبيدي - يضيف بعد هذا كله جديدا من عنده يضعه تحت عنوان المستدرك وهذا الجديد هو في معظمه خلاصة تجاربه والمعرفة التي حصلها خلال رحلاته في الهند وبلاد العرب ومصر . الخ » . والتعليق على الكلام أن مستدرك الزبيدي لا يخلو من تجارب خاصة في ذكر المدن والقرى التي رآها والاستعمالات الخاصة لأهل مصر واليمن من عامية اللغة ولكن أكثر مادته في المستدرك منقول حرفيا أو بتصرف من أمهات الكتب اللغوية والجغرافية والتاريخية والطبية . وموازنة بعض مواد المستدرك بمواد لسان العرب مثلا يرينا مقدار ما يقله من اللسان .

وذكر فيليب حتمي في تاريخ العرب المطول (٣) أسطرا قليلة عن الزبيدي ومع ذلك فقد أساء التعبير إذ ذكر أن الزبيدي تقاعد عن عمله مع

(١) الثقافة الإسلامية في الهند - معارف العوارف في انزاع العلوم والمعارف - عبدالحى

الحني - مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق ١٩٥٨ م ، ص ٣٢ و ١٣٩ .

(٢) محاضرات في الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة في المشرق الإسلامي الحديث -

جمال الدين الشيال ، مطبوعات جامعة الدول العربية ، القاهرة ١٩٥٨ ،

٦٩ - ص ١٥ .

(٣) تاريخ العرب المطول ، د . فليب حقي وجماعة . دار الكشاف للنشر والطباعة

والترزيم ، ١٩٥١ ، ٣ / ٨٧٣ .

الحكومة فأخذ في تأليف شرح القاموس . والحقيقة أن الزبيدي لم يكن موظفا في دائرة حكومية حتى يقال عنه انه تقاعد عن عمله مع الحكومة ، وكل ما جاء في هذا المقام عنه - وذكره الجبرتي في تاريخه - ما منناه ان الزبيدي أنهى الى الدولة شأنه فأثاه مرسوم بمرتب جزيل . . . وقدره مائة وخمسون نصفا فضة في كل يوم وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة وألف (١) .

ونشرت مجلة الهلال (٢) ترجمة له نقلنا عن مجلة البيان الهندية ، ولم نشر الى المترجم ووردت في الترجمة اشارات الى أصله الهندي لم يذكر مصدرها أما بقية الترجمة فاکثرها منقول من تاريخ الجبرتي .

وترجم له الدكتور صلاح الدين المنجد في مقدمة تحقيقه لأحد كتب السيد محمد مرتضى وهو « ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب » (٣) ، وهذه الترجمة واسعة ، وفيها معلومات مفيدة استقى بعضها من المصادر التقليدية كتاريخ الجبرتي وفهرس الفهارس وأيجد العلوم والثقافة الاسلامية في الهند واستقى بعضها الآخر من اجازتي السيد محمد مرتضى لتلميذه الكمال الغزبي ومحمد سعيد السويدي اللتين عثر عليهما في مكتبة جامعة برنستن في الولايات المتحدة وقد أشرنا اليهما قبل صفحات . كما استقى قسما من ذلك من مصنفات الزبيدي نفسه كمعجم شيونخه الكبير الذي عثر عليه في مكتبة شيخ الاسلام في المدينة المنورة وكتاب التكملة والصلة والذيل الذي عثر عليه في المغرب وصوره لمعهد المخطوطات .

وقد اورد المنجد قائمة بقسم من الذين ترجموا للزبيدي مشيرا الى طبيعة

(١) عجائب الآثار ٤ / ١٥٠ .

(٢) مجلة الهلال المصرية ، السنة ١١ ج ١٦ ، ١٥ مايو سنة ١٩٠٣ م ١٨ صفر

سنة ١٣٢١ هـ .

مقالة بعنوان (أشهر الحوادث وأعظم الرجال السيد محمد مرتضى الزبيدي

صاحب تاج العروس) ، ص ٤٥٧ .

(٣) ٥ - ٢٦ .

كل مصدر من هذه المصادر . وأورد قسما من مصنفات الزبيدي مرتباً بحسب الموضوعات .

وترجم له عبدالسلام هارون في مقدمة تحقيقه لأحد كتب السيد محمد مرتضى وهو « حكمة الاشراف الى كتساب الآفاق » (١) من سلسلة نوادر المخطوطات . وهذه الترجمة نُقِلَ أكثرها من تاريخ الجبرتي كما ورد على لسان هارون اذ قال : « أفرد له الجبرتي في تاريخه ترجمة نفيسة آثرت أن أنقل جمهورها بلفظه ونسقه حرصاً على ما بها من تصوير كامل لحياة هذا الرجل وصلاته برجال عصره » (٢) .

وأشار هارون الى أن الشبلنجي في نور الابصار وعلي مبارك في الخطط التوفيقية نقل هذه الترجمة .

وأورد عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (٣) ترجمة مختصرة أشار فيها الى شيء من حياته ومصنفاته وذكر مصادر دراسة حياة الزبيدي المطبوعة والمخطوطة ، مع الإشارة الى الترجمات المنشورة في المجلات العربية .

وأورد خير الدين الزركلي ترجمة مختصرة في معجمه الأعلام (٤) وأشار الى قسم من مصنفات الزبيدي مع التنبيه على ما كان منها « مطبوعاً وما كان مخطوطاً والأشارة الى ما كان كتباً او رسالة صغيرة . ووهم الزركلي في عد « مختصر العين » من مؤلفات السيد محمد مرتضى مع انه من مصنفات أبي بكر الزبيدي - بضم الزاي - ويظهر انه نقل ذلك عن ابن زبارة الصنعاني في كتابه نشر العرف الذي وقع في الوهم نفسه .

(١) نوادر المخطوطات ، تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، ص ٥٢ .

(٢) نوادر المخطوطات ٥٢ .

(٣) معجم المؤلفين تأليف عمر رضا كحالة - مطبعة الترقى ، دمشق ١٣٨٠هـ -

١٩٦٠م ، ١١ / ٢٨٢ .

(٤) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين

تأليف خير الدين الزركلي ، ط ٢ ، ٧ / ٢٩٧ - ٢٩٨ .

وتبرجم له ميرزا أحمد علي في كتاب مكارم الآثار (١) - المكتوب بالفارسية - ترجمة مفصلة استقى أكثرها من فهرس الفهارس وتاج العروس للزبيدي ، وما كتبه ناشرو الطبعة الكاملة من التاج في آخر الجزء العاشر ومن كتاب الأعلام للزركلي ومعجم المطبوعات وريحانة الأدب ، وعرض في هذه الترجمة لاسمه ونسبه وأحواله ومؤلفاته وشيوخه وتلامذته . والشئ الجديد في هذه الترجمة تصنيفه شيوخ السيد محمد مرتضى علي شيوخ رواية وشيوخ تدریس ووضع أمام اسم كل منهم رمزا لذلك فمن رمز له بالحرف (خ) فهو من شيوخ الرواية ومن رمز له بالحرف (س) فهو من شيوخ التدریس ومن رمز له بالحرفين فهو من شيوخ التدریس والرواية . وفي تصنيفه هذا نظر فقد عدّ شيخه رضي الدين المزجاجي من شيوخ الرواية والنصوص التي نقلناها عنه من التاج تثبت انه كان من شيوخ التدریس أيضا وهو أشهر من أخذ عنه في اليمن . ويمكن أن يقال مثل هذا عن شيخه ابن الطيّب الفاسي اذ عدّه من شيوخ التدریس في حين انه كان من شيوخ الرواية أيضا (٢) . واذا كان المقصود بشيخ الرواية شيخ الاجازة فهذا لا ينطبق على شيخه المزجاجي . وقد وهم المترجم (٣) في عدّه « مختصر العين » من كتب السيد محمد مرتضى وهو تابع في ذلك لخير الدين الزركلي في الاعلام .

وقدم الدكتور مصطفى جواد عند تحقيقه للكراريس الاولى من تاج العروس (٤) ترجمة للسيد محمد مرتضى نقلها من نور الابصار للشبلنجي وتاريخ

(١) مكارم الآثار : ميرزا احمد علي - مطبعة حمدي - اصفهان ١٣٧٧ هـ .

. ٢٠٢ - ١٨١ / ١

(٢) انظر شيوخ الزبيدي في هذا الباب ، وانظر الباب الثالث - الفصل الاول - القسم المعقود لمادة شيوخ الزبيدي في التاج .

(٣) مكارم الآثار ١ / ١٨٨ .

(٤) تاج العروس في شرح جواهر القاموس - محمد مرتضى الواسطي الاصل الزبيدي ، أصلح هذه الطبعة وغلّق عليها د . مصطفى جواد . نشر المكتبة المصرية للطباعة والنشر ، صيدا - بيروت ، ودار الفكر بيروت ص ٣ - ١١ .

الإدب العربي لـمـرـجـي زـيـدان وكلاهما ينقل عن الجبرتي .

وورد في هذه الترجمة ان السيد محمد مرتضى ولد في زبيد من بلاد اليمن (١) وهو وهم وقع فيه كثير من المترجمين . واكثر المصادر تؤكد ولادته في الهند في مدينة بلكرام .

وقدّم عبدالستار احمد فراج للجزء الأول من تاج العروس طبعة حكومة الكويت (٢) ترجمة واسمة للسيد محمد مرتضى نقلها من : تاريخ الجبرتي وفهرس الفهارس وأبجد العلوم والحركات الاصلاحية والأعلام للزركلي وآخر تاج العروس الطبعة الكاملة . وعرض فيها حياته ومصنفاته وشيوخه ، وتوقف قليلا عند مسقط رأس الزبيدي وشكّ في أن يكون في الهند اذ رأى أنه لا دليل يعتمد عليه في ذلك .

وترجم له محمد محمود زيتون في مجلة المجلة القاهرية (٣) واكثر ترجمته منقول من تاريخ الجبرتي بتصرف وبأسلوب حديث وهم في مسائل نبّه عليها الاستاذ عبدالقادر أحمد طليمات (٤) في عدد آخر من المجلة نفسها . فقد ذكر الاستاذ زيتون أن الجبرتي قرّط الزبيدي على شرح القاموس ببيتين من الشعر وذكر البيتين . والصواب أن البيتين مطلع قصيدة من أحد عشر بيتا قالها الشيخ محمد سعيد البغدادي الشهير بالسويدي الذي يقول فيه الجبرتي « وهو آخر من قرّط عليه (٥) . »

(١) ص ٣ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس - للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، ج١ تحقيق عبدالستار احمد فراج - مطبعة حكومية الكويت - ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م المقدمة ط .. دك .

(٣) مجلة المجلة بالقاهرة العدد ١٣ السنة ٢ ، ١٩٥٨ م - ١٣٧٧ هـ ، ص ١٢٩ - ١٣٣ .

(٤) مجلة المجلة بالقاهرة العدد ١٤ السنة ٢ ص ١١١ .

(٥) عجائب الآثار ٤ / ١٤٤ - ١٤٥ ، وانظر مجلة المجلة بالقاهرة العدد ١٤ السنة ٢ ص ١١١ .

والوهم الثاني أنه ذكر أن عثمان بيك طبل ادعى أن الزيبيدي كان قد عيَّنه ناظرا قبل وفاته لأنه زوج أخت زوج الزيبيدي . والذي ذكره الجبرتي هو : « فحضر عثمان بيك طبل الاسماعيلي ورضوان كتبخدا الجنون وادعى ان المتوفى اقامه وصيا وعثمان بيك ناظرا بسبب ان زوج أخت الزوجة من أتباع الجنون يقال له حسين أعما » (١) .

ووهم الاستاذ زيتون أيضا في كون زييد من اليمن موطن ولادة الزيبيدي (٢) وهو مقلد لغيره ممن يرى ذلك .

ووهم الاستاذ أحمد طليمات في عدد مصنفات الزيبيدي اذ عدّها أربعة وأربعين مصنفا وقال ان الجبرتي ذكرها كلها بأسمائها (٣) والحقيقة ان مصنفات الزيبيدي تجاوزت المئة كما أحصينا وأن الجبرتي لم يشر الا لبعضها .

وتحدّث بروكلمان (٤) عن الزيبيدي مشيرا الى مصادر دراسته ومنتبعا مصنفاته المطبوعة والمخطوطة ، ذاكرا أماكن وجود المخطوطات وأرقامها في مكنتبات العالم ووهم في عدّ « تبصير المنتبه وتحرير المشتبه » (٥) من مصنفات السيد محمد مرتضى مع أنه من كتب ابن حجر العسقلاني المشهورة .

وأشار الى كتاب آخر باسم « نسبة السيد محمد ... بن حمدا بنت أحمد (٦) وأشار الى مكان وجوده في الجزء الخامس من فهرس دار الكتب المصرية ص ٣٤٦ . وبعد التفطيش ظهر ان الكتاب اسمه « المشجر الكشاف لاصول السادة الاشراف » للسيد محمد بن أحمد عميد الدين علي الحسيني المعروف بالنجفي النسابة ،

(١) عجائب الاثار ٤ / ١٦٦ وانظر مجلة المجلة العدد ١٤ السنة ٢ ص ١١٢ .

(٢) مجلة المجلة العدد ١٣ السنة ٢ ص ١٢٩ .

(٣) مجلة المجلة العدد ١٤ السنة ٢ ص ١١٢ .

(٤) تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمان ، الطبعة الاوربية ، لايدن - بريل

١٩٣٨ انظر ٢ / ٣٧١ والذيل ٢ / ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٥) تاريخ الادب العربي الذيل ٢ / ٣٩٩ .

(٦) تاريخ الادب العربي الذيل ٢ / ٣٩٩ .

وللسيد مرثضى الزبيدي تعليقات على هذا الكتاب في عدة مواضع منه ،
وترجم له ناشرو تاج العروس في طبعته الكاملة في المطبعة الخيرية (١)
في آخر الجزء العاشر من الكتاب وأكثر هذه الترجمة منقول من تاريخ الجبرتي
وفهرس الفهارس .

ووردت معلومات أخرى عن الزبيدي ومصنفاته في الكتب الآتية :
١ - المعجم العربي للدكتور حسين نصار والمعلومات فيه تدور حول تاج
العروس (٢) وقد وهم المؤلف في عدّه كتاب تحفة الأحباب من كتب الطب (٣) وهو
من كتب الانساب كما صرح بذلك الزبيدي نفسه (٤) وحاجي خليفة في
كشف الظنون (٥) .

٢ - المعاجم العربية للدكتور عبدالله درويش . ذكر التاج وأشار الى أن
الزبيدي ذكر مصادر في مقدمته وعددها خمسمائة مصدر ولم يذكر الزبيدي
عدد مصادر قط . وقد تبعه في هذا الوهم نزار محمد علي قاسم في كتابه
المعاجم العربية في العلوم والفنون واللغات ، قال « واعتمد فيه الزبيدي على
حوالي خمسمائة مرجع كما جاء في المقدمة » (٧) . وذكر عبدالله درويش ان
الزبيدي عرض في مقدمة التاج لبعض النظريات اللغوية وناقشها (٨) . ونحن

(١) آخر الجزء العاشر من تاج العروس .

(٢) المعجم العربي ، د . حسين نصار - دار مصر للطباعة ط ٢ ، ١٩٦٨ ،
٦٧٩-٦٣٩/٢ .

(٣) المعجم العربي ١/٢ ٦٤١ . (٤) التاج ١/١١١ .

(٥) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ط ٣ المطبعة الاسلامية بطهران
١٩٦٧ ، ١/٣٦٢ .

(٦) المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن احمد ، الدكتور عبدالله
درويش . نشره حسن شربتلي - مطبعة الرسالة ، القاهرة ١٩٥٦ ص ١٠٧ .

(٧) المعاجم العربية في العلوم والفنون واللغات - نزار محمد علي قاسم - منشورات
المكتبة المركزية لجامعة بغداد - تشرين الثاني ١٩٦٨ ص ١٦ .

(٨) المعاجم العربية - عبدالله درويش ، ص ١٠٧ .

نقول أنه نقل مادة المزهر ولم يناقش شيئاً . وقال في التاج أن الزبيدي أُلّفه في القرن التاسع عشر الميلادي والصواب الثامن عشر لان الزبيدي توفي في سنة ١٧٩١ لا في سنة ١٨٨٤ كما ذكر عبدالله درويش (١) .

٣ - مقالة حمد الجاسر المنشورة في مجلة العرب (٢) التي دارت حول التاج . والمقالة نقد لعبد الستار أحمد فراج على تحقيقه للجزء الاول من تاج العروس . ولم تخل المقالة من تعسف وبصورة خاصة في نقده لصاحب التاج بأنه لم يعم كثيراً بالتحقيق (٣) وانه كان ينقل عن مخطوطات منها غير المتقن فوقع في أخطاء كثيرة . وليس لحمد الجاسر أي دليل على ذلك لان الزبيدي يشير الى مصادره وية ومخطوطاتها من حيث الصحة والكمال وقد يشير الى ناسخي هذه المخطوطات لكي يعطي صورة عن النصوص الدقيقة التي ينقلها وكل ما يمكن ان يقال أن الزبيدي كان يتصرف بالنص فقد يبتز منه شيئاً وقد ينقله بالمعنى ومع ذلك تبقى الدقّة في نقل المعنى مطلبه . وقد أشار الى هذه الدقة المستشرق أدورد لين في مقدمة معجمه « مدّ القاموس » وأغلب الظن أن الأخطاء التي وقعت في التاج كان مصدرها النسّاخ والطبع الرديء في طبعات التاج الاولى .

وتحدث المستشرق أدورد لين (٤) عن تاج العروس وقيمة هذا المعجم ودقة الزبيدي في تناول المصادر وذكر أن التاج كان عمدته في تأليف معجمه « مدّ القاموس » . وأشار الى نسخ التاج الموجودة في زمانه . وعرض لهمة وُجّهت من بعضهم وهي أن التاج من تأليف رجل لم يستطع أن يتأكد من

(١) المعاجم العربية ١٠٧ .

(٢) مجلة العرب ج ٥ السنة ٥ ذو القعدة ١٣٩٠ هـ كانون الثاني ١٩٧١ .

مقالة بعنوان (تاج العروس من جواهر القاموس) ص ٤٨٠ .

(٣) مجلة العرب ج ٥ السنة ٥ ص ٤٨١ .

(٤) مجلة المورد م ٥ عدد ٢ سنة ١٩٧٦ « مقدمة مد القاموس » ، أدورد لين ،

ترجمة عبدالوهاب الامين ص ٤٣ - ٥٧ .

أسمه كان قاد ما به الى القاهرة من أفريقية في طريقه الى الحج وخشي أن يفقده في الطريق فأودعه عند السيد مرتضى وان هذا الرجل توفي في طريق عودته الى القاهرة ونشره السيد مرتضى على أساس أنه من تأليفه (١) . وأنكر لين هذه التهمة كل الانكار ولم يقبلها ونحن ايضاً نقول أنه لو كان أغفلها لسكان عمل خير لأن هذه التهمة لم ترد الا عن طريقه ولم يذكرها شخص آخر .

ووهم لين فذكر : الصحاح والتهذيب والحكم والنهاية وشروح ابن برّي والبستي والجمهرة لابن دريد من مصادر لسان العرب ، وقال : « وقد أفاد - أي ابن منظور - من كثير من المصادر الاخرى التي عدّها في مقدمته » (٢) . ويمكن الرد على ذلك بأن ابن منظور لم يذكر شروح البستي والجمهرة من مصادره يزا على ذلك أن ابن منظور لم يذكر مصادر أخرى غير المصادر الخمسة المعروفة وهي الصحاح والتهذيب والحكم والنهاية وشروح ابن برّي .

٥ - ووضع عبد الصبور شاهين وعلي حلمي موسى دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكومبيوتر وذكرا في المقدمة ما يأتي : « بلغ ما استمدت - أي الزبيدي - منه مادة شرحه للقاموس ستة عشر مصدراً ومائة مصدر في مقدمتها كل المعاجم المعروفة حتى عصره . . . » (٣) .

وفي هذه العبارة وهمان الاول : أن ما ذكره الزبيدي من مصادره في المقدمة هو عدد قليل منها فقد أشار بعد ايراد تلك المصادر الى انها لا تعد ولا تحصى . والثاني : أنه لم يركل المعاجم المعروفة حتى عصره فقد أغفل البارع اللقالي ولم ينقل من المحيط لابن عباد الا عن طريق العباب للصاغاني .

٦ - ووضع محمد عبد السلام شرف الدين دراسة لمقدمة التاج بنشرها في

(١) مجلة المورد ٥ م عدد ٢ ص ٥٦ .

(٢) مجلة المورد ٥ م عدد ٢ ص ٥٥ .

(٣) دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكومبيوتر - عبد الصبور

شاهين وعلي حلمي موسى مطبوعات جامعة الكويت ص ٨ .

مجلة اللسان العربي وذكر (١) أن الزبيدي استقى مادتها من المزهرة والجمهرة والصحاح وطبقات الشعراء لابن سلام والايضاح للقزويني وعروس الافراح للسبكي والمنهاج لحازم القرطاجني والخصائص لابن جني والاضداد لأبي الطيب اللغوي والصاحبي لابن فارس والاشتقاق لابن دريد .

والواضح بعد الموازنة أن الزبيدي لم ينقل الا من المزهرة وما ورد من أسماء المصادر المختلفة في مقدمة التاج انما هي مصادر السيوطي في المزهرة . ويبدو أن الكاتب اعتمد على تخريجات عبدالستار فراج لمادة المقدمة إذ أرجع المنصوص الى الكتب التي نقلت منها فظن أن الزبيدي رأى تلك المصادر فنقل منها .

٧ - وتحدث الدكتور عدنان الخطيب (٢) حديثا سريعاً عن التاج ووجه في عدة كتاب «الروض المسلوب فيماله اسمان الى الالف» من كتب السيد محمد مرتضى والكتاب للفيروزآبادي .

٨ - وذكر محمد مصطفى رضوان في كتابه دراسات في القاموس المحيط (٢) أسانيد السيد محمد مرتضى الزبيدي في تناول القاموس المحيط ، وقد خلط هذه الاسانيد خلطاً عجيباً ، ولاندرى كيف جعل عدة أسانيد سندا واحداً .

٩ - وذكر علي عبد الواحد وافي في كتابه فقه اللغة (٤) ان السيد مرتضى توفي سنة ١٢٠٦ هـ وان التاج طبع في المطبعة الخيرية سنة ١٣١٦ -

(١) مجلة اللسان العربي - مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي - الرباط .

المملكة المغربية ١٣م ، ١٩٧٦ مقال بعنوان «مقدمة تاج العروس» دراسة نقدية .

محمد عبدالسلام شرف الدين ص ١٣٠ .

(٢) المعاجم العربية بين الماضي والحاضر - الدكتور عدنان الخطيب - ط ١ القاهرة

١٩٦٦ - ١٩٦٧ ، ص ٣٩ .

(٣) دراسات في القاموس المحيط - محمد مصطفى رضوان - منشورات الجامعة الليبية

ط ١ ، ١٩٧٣ . انظر السند الثاني الذي ورد في ص ٨٠ - ٨١ ورازنه بأسانيد

السيد محمد مرتضى في التاج ١/٤٦ - ٤٩ .

(٤) فقه اللغة - علي عبد الواحد وافي ط ١ مطبعة نهضة مصر - القاهرة ص ٢٨٧ .

١٣١٧ والصواب انه توفي سنة ١٢٠٤ كما ذكر الجبرتي ومن تابعه وان التاج طبع في المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٦ كما هو مثبت في آخر الجزء العاشر من الطبعة نفثها .
 ١٠ - ولانبسي . فهارس المطبوعات والمخطوطات فهي لا تخلو من معلومت تتصل بالكتب اولا ويؤلفها ثانيا وتشمل هذه المعلومات : اسم الكتاب وموضوعه وتاريخ تأليفه ومكان هذا التأليف واسم ناسخه ومكان وجوده وعدد اجزائه ورقمه في المكان الذي يوجد فيه ، وسنشير الى هذه الفهارس في مكانها من البحث . والمقام يقتضي الاشارة الي وهم وقع فيه يوسف البيان سر كيس في معجم المطبوعات العربية والمعربة (١) اذ ذكر ان هو امش التاج المطبوع في المطبعة الخيرية تمثل متن القاموس والصواب ان هذه الهوامش تصوبات مستقاة من أمهات المعجمات العربية وفي مقدمتها لسان العرب .
 والغريب اننا لم نجد ترجمة للسيد محمد مرتضى في كتاب «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» لابي الفضل المرادي مفتي دمشق وأجد تلامذة الزبيدي الذين أجازهم . فقد كتب اجازته له على ظهر أحد كتبه وهو «المقاصد العنيدية في المشاهد النقشبندية» (٢) وقد كانت بينهما مراسلات تتعلق بالتاريخ لرجال القرن الثاني عشر ويظهر أن المرادي استفاد من مادة السيد محمد مرتضى بهذا الشأن بعد وفاته اذ طلب من تلميذه الجبرتي (٣) ان يرسل له أوراق الزبيدي وماجمعه الجبرتي نفسه من مادة حول هذا الموضوع . ومع ذلك لم نجد في هذا المصدر شيئا من ذلك في حين ان المرادي ترجم لشيوخ الزبيدي ومعاصريه .

(١) معجم المطبوعات العربية والمعربة : يوسف البيان سر كيس - مصر ١٩٢٩ ،

ص ١٧٢٧ .
 (٢) مجلة الجمع العلمي العربي - بدمشق ١ / ٨ / ٧٥٢ اجازة السيد محمد مرتضى لمحمد سعيد السويدي .

(٣) عجائب الآثار ٤ / ٣١٢ : ٢٩٤ .

الفصل الأول

حياته

(١) اسمه ونسبه وألقابه وكناه

اسمه محمد كما صرح به الزبيدي نفسه في مواطن متعددة من كتابه تاج العروس (١) ومصنفاته الأخرى (٢) واجازاته لتلامذته (٣). وقد ذكر الزبيدي اسمه واسم أبيه وجده فقال في مقدمة معجم شيوخه الصغير (٤) : « يقول العبد الفقير كثير الجرم والتقصير أبو الفيض محمد مرتضى بن المرحوم السيد محمد بن القطب الكامل السيد محمد الحسيني الواسطي نزيل مضر... » وجاء في كتابه الذي يستجيز فيه من العلماء الذين يلقاهم تلميذه ابن عبد السلام الناصري (٥) : « محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الواسطي ».

وذكر اسمه واسم أبيه في اجازته للسيد محمد سعيد السويدي فقال : « محمد

(١) انظر ٢٦٣/٩ (وجد) و ٥٠٤/٩ آخر حرف الذال و ٤٧٩/١٤ آخر حرف

الزاء و ٤٤٨/٤ خ آخر حرف المصاد و ١٠٠/٥ خ آخر حرف الضاد و ٥/

٢٤٦ خ (الهناش) و ٢٦٨/٥٠٠ خ آخر حرف الكاف و ١٧٨/٨ خ آخر

حرف اللام و ٤٢٤/٩ خ آخر حرف الهاء و ٤٢١/١٠ خ آخر المعتل و ١٠/

٤٦٥ خ آخر الكتاب .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي ، بدمشق ١٠٧/١٢ مقالة بعنوان (التكلة والصلة

والذيل للقاموس) بقلم محمد الحجوي . وفهرس الفهارس ٤٠٢/٢ مقدمة معجم

شيوخ الزبيدي الصغير .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨٥٣/٨ اجازة السيد مرتضى محمد سعيد

السويدي . وإيجد المعلوم ٢١٥/٣ خاتمة اجازة السيد مرتضى محمد بن

اسماعيل الربيعي .

(٤) فهرس الفهارس ٤٠٢/١ (٥) فهرس الفهارس ٤٠٢/١

المرتضى بن محمد الحسيني الواسطي... (١) . وجاء في آخر حرف الزاي من تاج العروس (٢) : « قال مؤلف هذا الشرح وهو السيد الجليل محمد بن محمد ابن محمد بن محمد الحسيني العلوي .. » . وذكر الكتاني (٣) : « محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني العلوي الزبيدي النسب هكذا وصفه أعلم الناس به شيخه الوجيه العبد روسي في ديوانه متميق الأسفار » . وذكر الجبرتي (٤) « محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي هكذا ذكر عن نفسه ونسبه » ونقل الكتاني (٥) عن بعضهم « محمد بن أبي الغلام محمد بن القطب أبي عبد الله محمد بن الولي الصالح الخطيب أبي الضياء محمد بن عميد الرزاق الحسيني من قبيل أبي عبد الله محمد المحدث الكبير بن أحمد المحدثي بن عيسى مؤتم الأشبال بن زين العابدين بن الحسين » .

ونقل أيضا من كتاب الأشراف على من يفاس من مشاهير الأشراف للقاضي ابن الحاج انه « من ذرية زيد الشهيد يعني ابن علي زين العابدين بن الحسين عليهم السلام » (٦) .

وأورد عبد الرزاق البيطار في حلية البشر (٧) نسبا طويلا فقال :
 « السيد مرتضى الزبيدي بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الغفار بن تاج الدين بن حسين بن جمال الدين بن إبراهيم بن علاء الدين بن محمد بن أبي العز بن أبي الفرج بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ناصر

- (١) مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ٧٥٣/٨ .
 (٢) ٣٩٣/١٥ آخر حرف الزاي . والعبارة لتسديده علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني أحد سناخ التاج : أنظر آخر أقامش من (وي) .
 (٣) فهرس الفهارس ١/٣٩٨ . عجائب الآثار ٤/١٤٢ .
 (٤) فهرس الفهارس ١/٣٩٨ .
 (٥) فهرس الفهارس ١/٣٩٨ .
 (٦) فهرس الفهارس ١/٣٩٨ .
 (٧) ١٤٩٤/٣ (٥) .

الدين بن ابراهيم بن القناسم بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط
والذي يمكن ان يطمأن اليه من هذا النسب ماورد على لسان صاحبه السيد مرتضى في اجازاته وكتبه وماورد على لسان شيوخه المقربين وتلامذته ، أما ما ذكر على لسان غيرهم فيحتاج الى دلائل لاثباته وبصوره خاصة النسب الطويل الذي ذكره عبد الرزاق البيطار والنسب الذي ذكره الكتاني على لسان بعضهم وأوصله لي ماوصله البيطار اليه وان اختلف النسبان في بعض المواضع
ومع ذلك فما ذكره الكتاني وما ذكره البيطار محل تأمل . فقد ذكر الكتاني في آخر سلسلة النسب « عيسى مؤتم الأشبال بن زين العابدين بن الحسين » وذكر البيطار : « عيسى بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط » وهذا يعني انه سقط من النسب بعد « عيسى مؤتم الأشبال » « زيد بن علي » عند الكتاني و « زيد » عند البيطار (١) . ويقوي ذلك ما ذكره الكتاني نقلا عن الاشراف أنه من ذرية زيد الشهيد ، وما ذكره الزبيدي نفسه في التاج (٢) حين قال : « وقد أعقب زيد الشهيد من ثلاثة : عيسى مؤتم الأشبال والحسين صاحب العبارة ويحيى ونسبتي بحمد الله تعالى متصلة الى عيسى مؤتم الأشبال وقيل يثبت ذلك في شجرة الانساب » . وقال في موضع آخر : « ومؤتم الأشبال لقب عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم واليهم ينتهي نسبنا » (٣) .
ويقف قليلا عند النسب الذي ذكره أحمد تلامذة الزبيدي في آخر حرف الزاي من تاج العروس وعند عبد الرزاق البيطار في حلقة البشر التي ان جده

(١) انظر نسب (عيسى مؤتم الأشبال) في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب :

لابن عتبة ، النجف ١٩٦١ ص ٢٨٥ . ومقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني

مصر ١٩٤٩ ص ٤٠٥

(٢) ١٦١ / ٨ (زيد)

(٣) التاج ١١٤ / ٩ خ (يتم)

الرابع اسمه محمد أيضا في حين ان جده الرابع عنده وعند شيخه العبدروسي وتلميذه الجبرتي هو عبد الرزاق . وأغلب الظن أن لفظة محمد الرابعة في تاج العروس زائدة ، وان لفظة (ابن) بعد عبارة (السيد مرتضى) - عند البيطار - زائدة ايضا وهذا يعني ان الصواب في عبارة البيطار هو (السيد مرتضى محمد ابن محمد) .

ومع ذلك فالذي يمكن أن يستنتج من هذه الأنساب ان السيد محمد مرتضى حسيني النسب ، فقد ذكر بخطه في كثير من كتبه واجازاته أنه «الحسيني (١)» . وزاد أحد تلامذته في آخر حرف الزاي من تاج العروس عبارة «العلوي» (٢) ولاتناقض بين العبارتين فالحسين هو ابن علي رضي الله عنهما ، وزاد ابن زبارة الصنعائي في نشر العرف (٣) عبارة «الهاشمي» والعبارات كلها مرجعها واحد .

وقد ذكر له المترجمون عدة ألقاب لعل أشهرها «المرتضى» فقد ارتضاه لنفسه وعرف به وذكره في التاج وفي اجازاته ورسائله الى شيوخه ومصنفاته (٤) . وذكر له ناشرو التاج المطبوع في المطبعة الخيرية لقب «محب الدين» على غلاف الكتاب وذكر مصطفى جواد (٥) اللقب نفسه «على غلاف تاج العروس المطبوع بمطبعة دارالفكر . ووجدنا مثل ذلك في كتاب مكارم الآثار (٦)» .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٧٥٣/٨ - ٧٥٤ اجازة السيد مرتضى محمد

سعيد السويدي . وانظر مجلة المجمع العلمي العربي ٢٢ / ١٠٧ مقالته بعنوان

(التتكلة والذيل .والصلة) لمحمد الحجوي . وانظر أيجد العلوم ٣ / ٢١٥ .

اجازة السيد مرتضى محمد بن اسماعيل الربيعي . وانظر الهامش رقم (١) من

الصفحة ٣٢ من هذا البحث .

(٢) تاج العروس ٣٩٣ / ١٥ (٣) ٢ / ٢١ .

(٤) انظر الهوامش (١ ، ٢ ، ٣) في ص ٣٢ .

(٥) تاج العروس ، طبعة دار الفكر ، الغلاف .

(٦) ١ / ١٨١ .

لميرزا أحمد علي ولا نعلم مصادر ما ذكر .

أما كناه فأشهرها « أبو الفيض » وهي التي أثبتتها في كثير من اجازاته وكتبه (١) ويظهر أنه كان معتزاً بها اذ لم يذكر اسمه في مكان مما من مؤلفاته واجازاته الا وقرنه بلقبه المرتضى وكنيته « أبي الفيض » والذي كناه بهذه الكنية السيد أبو الانوار بن وفا وذلك يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة والف وذلك برحاب السادة بني الوفا يوم زيارته المولد المعتاد (٢).

ونقل الكتاني (٣) عن بعضهم تكتيبه بـ « أبي الوقت » ولا نعلم فيمن ترجم له من ذكر هذه الكنية ، ولم يشر الزبيدي اليها قط ، ومثلها كذلك « ابو الأشبال » التي ذكرها صلاح الدين المنجد (٤) ولم يذكر مصدرها . وذكر له تلميذه علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني أحد نساخ مسودة التاج كنية « أبي الجود » فقد نقل عبد الستار أحمد فراج عن النسخة المخطوطة في آخر حرف الزاي ما يأتي : « قال شيخنا مؤلف هذا الشرح الجليل السيد الشريف أبو الجود والفيض . . . السيد الجليل محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحسيني العلوي الزبيدي الواسطي الحنفي الشهير لقبه بالمرتضى . . . وأشار فراج في هامش الصفحة (وي) ان هذه العبارة أثبتتها تلميذ الزبيدي المذكور قبل قليل (٥) وقد ذكر هذه الكنية أيضاً عالم مصر الشمس محمد بن علي الشينواني الأزهرى في ثبته فقال « أبو الجود وأبو الفيض » (٦) .

(٢) أصله وولادته وشهرته

ولد السيد محمد المرتضى في سنة خمس وأربعين ومائة والف ، قال الجبرتي :

- (١) انظر الهوامش (١ ، ٢ ، ٣) في ص ٣٥ .
- (٢) عجائب الآثار / ٤ / ١٤٣ .
- (٣) فهرس الفهارس / ١ / ٣٩٨ .
- (٤) ترويح القلوب - المقدمة ٥٩ .
- (٥) تاج التروس - المقدمة (زي) .
- (٦) فهرس الفهارس / ١ / ٤٠١ .

« كما سمعته من أفضه ورأيت به بخطه » (١) . وذكر الکتباني هذا التاريخ معقبا عليه بقوله : « كما أرخ هو نفسه ولادته في آخر اجازة لعمر بن حمودة الصفار التونسي وهي عندي بخطه » (٢) .

وذكر الجبرتي (٣) أبياتا له يذكر فيها اسمه ولقبه وتاريخ ولادته من اجازته للشيخ محمد بن بدير المقدسي قال منها :

كتبت له خطي واسمهي محمد وبالمرضى عرفت والله يرعاني
ولدت بعام أرخوا (فك ختمه) وبالله توفيقي وبالله تكلاني

أي سنة ١١٤٥ .

اما مكان ولادته فلم يقع على لسان السيد محمد مرتضى ما يكشف عنه فهو يتحدث عن كثير من جوانب حياته في اجازاته ورسائله ومصنفاته وبخاصة « تاج العروس » ومع ذلك اغفل الحديث عن مسقط رأسه وجعل المترجمين يختلفون فيه فقد ذكر قسم منهم (٤) مدينة زبيد مكانا لذلك معتمدين على ما يذكره الزبيدي عن نفسه عند ذكره اسمه ونسبه ولقبه اذ يعقب على ذلك بقوله « الزبيدي » . واكثر المترجمين متفقون على ان مسقط رأسه مدينة بلكرام بالهند (٥) والغريب جدا أن السيد محمد مرتضى لم يذكر هذه المدينة في التاج قط مع أنه تتبع البلدان والمسواضع والمدن والقرى في مظانها المختلفة . والذي يرجح كونه هندي المولد عدة أمور :

١- أن قسما ممن ترجموا له من الهنود وهم أعرف به من غيرهم كصديق

-
- (١) عجائب الآثار ٤ / ١٤٢ .
(٢) فهرس الفهارس ١ / ٣٩٩ .
(٣) عجائب الآثار ٤ / ١٦٠ .
(٤) تاج العروس طبعة دار الفكر تحقيق مصطفى جواد ص ٣ ، مجلة المجلة العدد ١٣ السنة ٢ ص ١٢٩ .
(٥) فهرس الفهارس ١ / ٣٩٨ ، نشر العرف ٢ / ٢١ ، ايجد العلوم ٣ / ٢٢١ ، مقدمة ترويح التائب ص ٩ ، معجم المؤلفين ١١ / ٢٨٢ ، الاعلام للزركلبي ٧ / ٢٩٧ ، مجلة الهلال ج ١٦ السنة ١١ ص ٤٧٥ .

حسن خان مؤلف أيجد العلوم ملك بهوبال في الهند .

٢ - أن مجلة البيان الهندية تترجم للسيد محمد مرتضى علي أنه من علماء

الهند ومن ولد في مدينة بلكرام مشيرة الى من نشأ في هذه المدينة من العلماء
الأعلام من السادة الواسطية (١) غير السيد محمد مرتضى .

٣ - أن عبد الحي الحسني يذكر السيد مرتضى بن محمد الحسيني الواسطي

البلكرامي في كتابه الثقافة الاسلامية في الهند (٢) ومؤلف الكتاب هندي .

٤ - ما ذكره مير غلام علي آزاد البلكرامي في كتابه مآثر الكرام في تاريخ

بلكرام ونقله صاحب أيجد العلوم في ترجمة السيد قادري وتعريبه « ومن

نبأته السيد محمد مرتضى بن السيد محمد بن السيد قادري حصل الكتب العربية

ووفق في حداثة السن لزيارة الحرمين الشريفين في سنة أربع وستين ومائة وألف

الهجرية . . . وهو نزيل زبيد اليمن في هذه الأيام يستند فن الحديث عند الشيخ

عبد الخالق الزبيدي « (٣) .

قال صاحب أيجد العلوم : « وقد أقام الله بزبيد حتى قيل له الزبيدي

واشتهر بذلك واختفى علي كثير من الناس كونه من الهنود ومن بلجرامها (٤) .

والملاحظ هنا ان المعلومات التي ذكرها مير غلام علي عن السيد محمد

مرتضى صحيحة توافق المنقول عن المصادر المختلفة ولكننا لم نجد أحداً ذكر

أن أحد أجداده اسمه قادري ، فالمعروف في نسبه الذي ذكره الزبيدي نفسه

ان جده الثالث اسمه محمد . وأغلب الظن ان « قادري » لقب وليس اسماً .

٥ - يذكر صاحب أيجد العلوم (٥) ان السيد مرتضى ذكر في معجم

(١) مجلة الهلال ج ١٦ السنة ١١ ص ٤٧٥ - ٤٨١ مقال بعنوان « السيد محمد

مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس » .

(٢) ص ٣٢ .

(٣) ٢٢١ / ٣ (٤)

(٤) ٢٢١ / ٣ .

(٥) ٢٢١ / ٣ .

الشيخ الكبير شيوخه الهنود منهم محمد فاخر بن محمد يحيى الاله آبادي وولي الله الدهلوي وذكر ان السيد مرتضى قال في معجمه عن الأخير « وحضرت بمنزله في دهلي » (١)

٦- وذكر الزبيدي نفسه في التاج عدة شيوخ من الهنود منهم نور الدين القبولي الذي قال فيه : « وأشدنا شيخنا نور الدين محمد القبولي المتوفى بحضرة دهلي سنة ١٠٥٩ هـ » (١) وقال في مكان آخر : « وقبولة بالفتح ضمن منيع بالهند واليه ينسب شيخنا العلامة المحدث الشيخ نور الدين محمد القبولي مات بدهلي سنة ١١٦٠ هـ » (٢)

وهذان النصفان مهمان جدا اذ يفهم منهما ان السيد محمد مرتضى كان عمره أربعة عشر عاما أو خمسة عشر عاما عندما توفي شيخه القبولي ، ولا شك ان ذلك كان بالهند اذ ليست هناك أية إشارة الى انتقال القبولي الى اليمن أو الى أي مكان آخر حتى يلتقي به السيد محمد مرتضى . ثم ان الزبيدي (٣) نفسه يشير الى أقدم تاريخ لوجوده في اليمن وهو سنة ١١٦٢ الذي هو تاريخ سماعه للدرس الفقهي والحديثي على شيخه سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل في مسجد الشماخ في اليمن . وهذا يقوي ما نذهب اليه من أن الفترة التي عاش فيها قبل هذا التاريخ كانت في الهند .

اما ولادته في بلكرام بالذات فليست هناك إشارة صريحة توضح ذلك فقد أغفل السيد مرتضى نفسه هذه المدينة في التاج ولم يذكر شيئا عنها . والذي يعول عليه في هذا الباب ما كتبه غلام علي في كتابه « مآثر الكرام

في تاريخ بلكرام » و « سبحة المرجان في آثار هندستان » و غلام علي هذا من

-
- (١) التاج ٦ / ٢٣٦ خ (نرج)
 - (٢) التاج ٨ / ٧٤ خ (قبل)
 - (٣) ترويح القلوب - المقدمة ص ١٠٠ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الكبير

مدينة بلكرام واسمه الكامل غلام علي الحسيني الواسطي البلكرامي الملقب بأزاد (١). والملاحظ أن أصله ونسبه يشبهان كل الشبه أصل ونسب السيد محمد مرتضى ومعنى ذلك أن غلام علي من عشيرة الزبيدي التي ينتسب إليها .
وقد بين غلام علي في كتابه مآثر الكرام الذي نقل مادته صاحب أجد العلوم (٢) معرفته بالسيد مرتضى وبآبائه وأشار إلى وجوده باليمن في الوقت الذي كان فيه غلام علي في بلكرام .

وذكر في كتابه سبحة المرجان (٣) معلومات جيدة عن رجال هذه العشيرة من العلماء الأعلام وكلهم ينتسب إلى ما انتسب إليه السيد محمد مرتضى . فقد ذكر منهم السيد عبد الجليل بن السيد أحمد الحسيني الواسطي البلكرامي . أخذ من قطب المحدثين السيد ميمار ك الحسيني الواسطي البلكرامي المتوفى سنة خمس عشرة ومائة والـ الف . . . وتحدث (٤) عن نفسه فقال: «الفقيه غلام علي ابن السيد نوح الحسيني نسبا الواسطي أصلا والبلكرامي مولدا» . وأشار إلى مصنفاته فذكر منها مآثر الكرام في تاريخ بلكرام وأنه ألفه بالفارسية . وكل هذه النصوص تقوي ولادته في الهند وفي مدينة بلكرام بالذات .

وبلكرام هذه كما تحدث عنها غلام علي: «قصة عظيمة قريبة من قنوج وهي بلدة مشهورة» (٥) . وجاء في مجلة الهلال (٦) نقلا عن مجلة البيان الهندية «في سفح أود علي خمسة فراسخ من وراء ترمية غنج العتيقة بقرب قنوج بليدة بالية تسمى بلكرام» . وجاء في دائرة المعارف الإسلامية (٧) «مدينة بولابات الهند . اشتهرت بنوع خاص بأنها مركز من مراكز الثقافة الإسلامية من أيام

(١) سبحة المرجان في آثار هندستان - غلام علي الحسيني الواسطي البلكرامي

الملقب أزاد - طبعة حجرية في بمبي سنة ١٣٠٣هـ

(٢) ٢٢١/٣ (٣) ١٢٣/٧٩ (٤) ١٦٨/١٤٣

(٥) سبحة المرجان ٧٩ (٦) ١٦٦ السنة ١١ ص ٤٧٥

(٧) دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، نسخة مضمرة في طهران ١٣٣/٤

أكبر إلى القرن التاسع عشر الميلادي .

والملاحظ أن السيد مرتضى يشير إلى أصله الواسطي في مصنفاته (١) وإجازاته ، فقد ذكر الكتاني (٢) عنه « الواسطي العراقي أصلاً . . هكذا يصف نفسه في كثيرا من إجازاته التي وقفت عليها بخطه » .

وصرح السيد مرتضى بأصله العراقي في كتاب وجهه إلى من يلقاه تلميذه ابن عبد السلام الناصري يطلب فيه الاجازة لنفسه قال : « أبو الفيض محمد مرتضى ابن محمد بن محمد الحسيني الواسطي العراقي الأصل » (٣) .

فالسيد مرتضى اذن واسطي من العراق نسبة إلى مدينة واسط ولكن الذي يشير العجب أنه لا يشير في مادة (وسط) من التاج إلى ذلك مع اهتمامه الكثير في التشبيه على كثير من المسائل عند حديثه عن المدن والاماكن والبقاع . وقد ذكر حمد الجاسر أنه سمي بالواسطي نسبة إلى البلدة التي ولد فيها وهي الواسطة من قرى بلكرام من بلاد الهند (٤) . ولم نقف على قول مماثل عند من ترجموا للسيد محمد مرتضى . ولا ندرى من أين أتى به . وإذا كان ذلك صحيحا فأغلب الظن أن الواسطة سميت كذلك باسم السادة الواسطية الذين هاجروا من العراق وسكنوا بلكرام لأن السيد مرتضى نفسه يصرح بأنه من العراق أصلاً .

أما مسألة انتقال عائلته إلى بلكرام فيوضحها ماجاء في دائرة المعارف

(١) تاج المهرس ١٠ / ٤٦٥ خ وانظر فهرس الفهارس ١ / ٤٠٢ نقلا عن معجم شيوخه الصغير الذي نقله الكتاني .

(٢) فهرس الفهارس ١ / ٣٩٨ وانظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ / ٧٥٣ اجازة السيد مرتضى ل محمد سعيد السويدي .

(٣) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٧ .

(٤) مجلة العرب ، السنة ١١ ج ١ و ٢ تموز - آب ١٩٧٦ ، ص ١١٧ دراسة وتحقيق لربالة « هدية الاخوان في شجرة الدخان للزيدي » .

الاسلامية (١) من ان نسبهم يرجع الى السيد أبي الفرج الواسطي الذي يقال فيه انه هاجر الى الهند بعد غزوة هولاكو لبغداد.

أما شهرته المعروفة «الزبيدي» (٢) او «اليماني» (٣) كما عبر عن نفسه - فأنها جاءت نتيجة استقراره في اليمن وفي زبيد بالذات بعد انتقاله من الهند. وقد زاد بعضهم «المصري» (٤) نتيجة استقراره بمصر بعد انتقاله إليها من اليمن.

(٣-) نشأته العلمية وزحلاته في طلب العلم
نشأ السيد محمد مرتضى محبا للعلم منذ نعومة أظفاره. فقد عاش في بيئة علمية يدلل عليها نسبه فانه يشير الى أن من أجداده من كان قطبياً أو ولياً صالحاً أو خطيباً أو محدثاً (٥). لذلك نراه يقبل على دراسة العلوم المختلفة وهو حديث صغير فقد أخذ بعض علومه عن شيوخه الهنود وسنه لم تكن تتجاوز الزابعة عشرة من عمره ، منهم نور الدين محمد القبولي المتوفى سنة ١١٥٩ أو ١١٦٠ هـ (٦) . فاذا كان تاريخ ولادة الزبيدي سنة ١١٤٥ فمعنى ذلك انه تتلمذ لهذا الشيخ وعمره اربعة عشر عاماً او خمسة عشر عاماً ، واذا علمنا انه تتلمذ لأول مرة لشيخه ولي الله الدهلوي ومحمد فاخر بن يحيى الاله آبادي فمعنى ذلك أنه أخذ علومه قبل هذا التاريخ .

(١) ١١٣/٤

(٢) انظر تاج العروس ٢٦٣/٩ (وجد) و ٤٦٥/١٠ خ واجازة السيد مرتضى محمد سعيد السويدي في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ٧٥٣/٨ وكتابه الى تلميذه ابن عبد السلام الناصري في فهرس الفهارس ١/٤٠٧ ، وابجد العلوم ٣/٢٢١ (٣) تاج العروس ٤/٤٤٨ خ آخر حرف الصاد . وانظر ما كتبه احد تلامذته في آخر حرف الزاي ١٥/٣٩٣ .

(٤) فهرس الفهارس ١/٣٩٨ وهدية العارفين : اسماء المؤلفين وآثار المصنفين -

اسماعيل باشا البغدادي ، استنبول ١٩٥١ نسخة مصورة . بلاوقسميتا في طهران

هفتهنامه ١٩٦٧-١٩٦٨ ، ٣٤٧/٢ . (٥) فهرس الفهارس ١/٣٩٨ (٦)

(٦) تاج العروس ٦/٢٣٦ (نرج) و ٧٤/٨ خ (قبل) .

ويمكن القول أن شيوخه الهنود هم الذين فتحوا له باب العلم على مصر أعية
 فنشأ محباً له متنقلاً من بلد إلى بلد يتعرف الشيوخ ويأخذ عنهم . وقائمة شيوخه
 الذين يمثّلون جنسيات مختلفة والذين أوصلهم إلى ما يقارب ثلاثمائة (١) شيخ
 من خيرة الأدليل على تمسكه بخيوط المعرفة من أطرافها أينما حل ونزل . أما قائمة
 البلدان والمدن والقري التي زارها لينهل من العلوم المختلفة فيها فهي طويلة تبين
 بوضوح اندفاع السيد مرتضى نحو مصادر المعرفة يأخذ منها مهما بعد المكان .
 فهو نموذج رائع للعالم المجهول الذي يهب المعرفة تعب جسده وفكره وصحته
 ثموماله في سبيل أن ينعم بجزء قليل منها وأخيراً ليخدم طالبيها بما يمكن أن
 يكون قد حصل عليه . ولم يكن يكتفي بكل ذلك بل كان يرسل العلماء والشيوخ
 في فارس وتونس والشام والعراق واليمن وغيرها من البلدان (٢) .

وقد جنّول في رحاب العالم العربي والعالم الاسلامي تجوالاً كثيرة استغرق
 أكثر من حياته ، فقد نشأ في الهند وأخذ عن علمائها ثم انتقل إلى اليمن واستقر
 في زبيد ولا تعرف بالضبط المدة التي بقي فيها في اليمن ، ولكن الزبيدي يشير
 إلى سنوات معينة كان في أثنائها في اليمن . فقد نقل صلاح الدين المنجد عن معجم
 شيوخ الزبيدي الكبير عند كلامه على شيخه سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل
 قال : « حضرت عليه في دروسه الفقهية والحديثية والأصولية بمسجد الشباخ
 وسمعت عليه جملة من الصحيح وقرأت عليه مسلم (*) إلى نصف الكتاب وذلك
 في سنة ١١٦٢ هـ (٣) وهو أقدم تاريخ لوجوده في اليمن ، فإذا علمنا أنه انتقل
 إلى مصر سنة ١١٦٧ هـ (٤) كما صرح بذلك فمعنى ذلك أنه بقي في اليمن في حدود
 خمس سنوات .

ثم انتقل إلى الحجاز وزار المدينة والطائف عدة مرات ثم انتقل إلى مصر

(٢) فهرس الفهارس ١ / ٣٩٩ .

(٤) فهرس الفهارس ١ / ٣٩٩ .

(٣) ترويح القلوب - المقدمة - ١٠ .

(*) صحيح مسلم .

(٤) حيايب الآثار ٤ / ١٤٣ .

ويبقى فيها أكثر حياته . ثم زار بلاد الشام ولاسيا فلسطين وزار الكثير من مدنها
 واتصل بعلمائها ولم يأخذ عن هؤلاء العلماء فحسب بل أخذ عن كثير من المغاربة
 الذين التقاهم في الحجاز ومصر ، وسنحاول أن نتبع البلدان والمدن والقرى التي
 حصل بها وصرح بأخذه العلوم المختلفة فيها على أن نذكر مع ذلك قائمة بالمدن
 والقرى والجبال والمواقع التي زارها معتمدين في ذلك على ما ذكره السيد مرتضى
 في مضمناته ولاسيا التاج وعلى اجازاته ورسائله الى شيوخه . وذكرنا لهذه القائمة
 الطويلة من المدن والقرى والمواقع راجع الى ايماننا بان السيد مرتضى لم يكن
 ينتقل من مكان الى آخر الا وراء العلم والمعرفة .

أ - المدن الهندية :

صرح السيد محمد مرتضى بأخذ العلم عن شيوخه الهنود في مدينة دهلي فقد
 ذكر - في برناجه الذي كتبه للسيد باسط بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد قادري
 بمصر - شيخه ولي الله الدهلوي وقال فيه : « وحضرت بمنزله في دهلي » (١) .
 ولعله التقى شيخه نور الدين محمد القبولي في هذه المدينة أيضا لأن شيخه المذكور
 توفي فيها .

ب - المدن اليمنية :

انتقل السيد محمد مرتضى من الهند الى اليمن واستقر بمدينة زبيد (٢) فقد

(١) أبجد العلوم ٣ / ٢٢١ .

(٢) زبيد مدينة قديمة من مدن اليمن كانت موجودة قبل الاسلام ، فقد جاء في نهاية الأرب

للنوري مامعناه ان الرسول (ص) عين أبا موسى الأشعري عاملا على زبيد من أرض

اليمن وان ابا بكر لما ولي الخلافة كان أبو موسى الأشعري عاملا على زبيد .

انظر نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري

(٦٧٧ - ٥٧٣٣هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٥ ، القاهرة ١٩ / ١٢٤ و ٣٥٦ .

ويظهر أن هذه المدينة نظمت وبنت حاضرة من حواضر العالم الإسلامي في زمن

الخليفة المأمون اذ بعث محمد بن زياد الى اليمن لإخماد بعض الحركات في تلك المنطقة

فدخلها محمد بن زياد بعد حروب واحتطابها في شعبان سنة أربع ومائتين وجعلها دار

ملكه ومستقر اقامته .

جاء في أبجد العلوم (١) نقلا عن السيد مير غلام علي آزاد البلكرامي في كتابه
مآثر الكرام في تاريخ بلكرام « وهو نزيل زبيد اليمن في هذه الأيام يستند فن
الحديث عند الشيخ عبد الخالق الزبيدي . . . »

ومما يؤكد استقراره في هذا المكان أيضا ماورد على لسانه ، فقد جاء في
التاج (٢) عند الحديث عن الشُّقري نوع من أنواع التمور : « وهو المعروف
بالمشقر كعظم عندنا بزبيد حرسها الله » .

ويظهر أن الذي دفع الزبيدي إلى الاستقرار في هذه المدينة مكانتها
العلمية (٣) الكبيرة في ذلك الوقت فقد كانت جامعة من الجامعات الاسلامية
المعروفة ومشعلا من مشاعل النور والمعرفة .

انظر : مجلة كلية الآداب / بغداد ، مطبعة المعارف سنة ١٩٧٠ ، ١٣ / ٣٤٧
مقال بعنوان « بناء مدينة زبيد اليمن » وهو الفصل الاول من الباب الخامس في
ذكر اختطاط زبيد وتملك بنى زياد من كتاب المسجد المسبوك في من تولى اليمن
من الملوك للفقهاء الفاضل العلامة النسابة المحقق شمس الدين ابي الحسن علي بن
الحسن بن ابي بكر الحسن الخزرجي الانصارى . نشرة . طاهر مظفر المعيد .

(١) ٣ / ٢٢١

(٢) ١٢ / ٢٢١ ك (شقر)

(٣) ذكر السيد مرتضى عند الحديث عن زبيد قائمة باسماء العلماء الاعلام الذين نشأوا

في هذه المدينة وهم من كبار الفقهاء والمحدثين والادباء .

تاج العروس ٨ / ١٣٥ - ١٣٦ (زبيد) .

وقال سليم زبال عن بغية المستفيد في أخبار زبيد لابن الديبع أنها « مدينة العلم
والعلماء والفقهاء والفقهاء والدين والصلاح والخير والفلاح التي لم يعلم بوجود مدينة من
مدائن اليمن المعمورات ومساحتها المشهورات ظهر فيها ما ظهر في مدينة زبيد فهي
أم قري اليمن ومصطبة الرجال والعلماء في كل فن » . مجلة العربي العدد ١٦٨ تشرين
الثاني ١٩٧٢ ، استطلاع بعنوان (زبيد) لسليم زبال .

وقال سليم زبال في علمائها « وحصر اسماء العلماء البارزين والباحثين والمؤرخين
ورائمة الدين واللغة الذين لمعت اسمائهم من زبيد هي محاولة شاقّة لكثرة عددهم فقد

ومن القرى والمنازل والمواضع اليمانية التي دخلها أو نزل بها :

الرؤية كغنية قرية باليمن من أعمال زبيد (١) ، والضحي كغني وهي إحدى منازل حاج زبيد قرية عامرة في تهامة اليمن (٢) . والحاجر موضع بالقرب من زبيد سمع فيه سندن النسائي على شيخه أبي محمد عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي (٣) . والمحط قرية قرب زبيد في وادي رمع (٤) . وتربينة كجھينة . قرية من زبيد (٥) . وكدف البطح من قرى زبيد سمع فيه على شيخه سليمان بن يحيى بن عمر الحسيني مقامات الحريري (٦) . ومسلب كمعظم . . . قرية صغيرة على أربعة فراسخ من زبيد تقديرا (٧) . وقربب بالضم بلدة بزبيد (٨) . والمنيرة قرية باليمن سمع بها الحديث على الفقيه المعتمر مساوي بن ابراهيم الحشيشيري رضي الله عنه (٩) . والمنصورية قرية عامرة باليمن مسكن السادة بني بحر من بني القديمي (١٠) . والفطيمع كزبير قرية باليمن قرأ بها الحديث على شيخه المعمر سايان بن أبي بكر الهجام الحسيني الأهدي (١١) . والدريهمي وهي قرية باليمن وقد حدد تاريخ وجوده بها سنة ١١٦٦ (١٢) .

كأن زبيد بمثابة جامعة اسلامية يتخرج فيها عشرات العلماء سنويا . المصدر السابق ص ١١٠ .

وأشار الى ما آلت اليه هذه المدينة في الوقت الحاضر بعد ان خيم عليها الظلام فقال ، لا توجد أى مكتبة تباع كتباً في زبيد وانما هناك حوالي ٣٠٠ مكتبة خاصة مغلقة في منازل الاهالي يتوارثون محتوياتها . أبا عن جد . المصدر السابق ص ١١٨ .

(١) التاج ١٠ / ١٦٠ خ (روى) . ونقل المنجد عن معجم شيوخ الزبيدي الكبير انه زار هذه القرية ليلبسه عبد الرحمن بن محمد الذرالي اليمني المعروف بالمشرع خرفة الصوفية . ترويح القلوب ، المقدمة ١١ .

- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| (٢) التاج ١٠ / ٢١٧ خ (ضحو) . | (٣) التاج ١٠ / ٥٤٠ (حجر) . |
| (٤) التاج ٥ / ١٢٠ خ (حطط) . | (٥) التاج ٢ / ٦٩ (ترب) . |
| (٦) التاج ٣ / ١٧٨ (صبب) . | (٧) التاج ٣ / ٧٢ (سلب) . |
| (٨) التاج ٤ / ٢٤ (قربب) . | (٩) التاج ١٤ / ٣١٥ (نور) . |
| (١٠) التاج ١٤ / ٢٣٣ (نصر) . | (١٢) التاج ٥ / ١٨٦ خ (علط) . |
| (١١) التاج ٥ / ٤٧٦ خ (قطع) . | |

والحديدة مصغراً قرية على ساحل بحر اليمن سمع بها الحديث على شئحة مشهور
 ابن المستريح الأهدلي (١) . والمرمادة موضع باليمن (٢) . وعين الرضا موضع
 بالنخل خارج زبيد كان يمكث فيه أيام خراف النخل وقد سمع فيه الصحيحين
 وسنين النسائي على شيخه عبد الخالق بن أبي بكر الأشعري المزاجي (٣) .
 والشرجة بلد بساحل اليمن (٤) . والجبيرية قرية باليمن . وفيها الفقهاء بنو
 حشيب (٥) . وقبة وكل كدرهم موضع باليمن بالقرب من مونسنة (٦) . وكند مثل
 كضمر في جبل في وسط بحر اليمن بازاء قرية الوصم (٧) . وحدية كغالبية موضع
 باليمن في الجبال يسكنه بنو الجعد وبنو واقد وقد سمع به الحديث (٨) .
 والقورية كسومية قرية باليمن (٩) . ومنا مقصور قرية بساحل بحر اليمن تجاه
 باب المنذب (١٠) . والشمية نهر من نغور اليمن زار فيه صتاخب هذا الثغر عند
 الله بن أحمد الجعيني الشهير بوائل (١١) ، و«بيت الفقيه» وقد قرأ فيه على
 شيخه مشهور الأهدل سنة ١١٦٤ (١٢) . ومونسنة قرية باليمن بمخلاف ريمة
 لبني الجعد وبنو واقد (١٣) .

ج - المدن الحجازية :

زار السيد محمد مرتضى مدن الحجاز للحج وطلب العلم واتصل بالكثير
 من شيوخه هناك وقد زار مكة والمدينة والطائف والقرى والمواضع القريبة
 من هذه المدن .

- (١) التاج ٨ / ١٥ (حدود) و ٥ / ٣٧٧ خ (سرع)
- (٢) التاج ٨ / ١١٧ (رمد) .
- (٣) عجائب الآثار ٢ / ٢٥٤ .
- (٤) التاج ٦ / ٦ (شرح) .
- (٥) التاج ١٠ / ٣٧١ (جبر) .
- (٦) التاج ٨ / ٨٤ خ (قفل) .
- (٧) التاج ٨ / ٧ خ (كد مل) .
- (٨) التاج ١٠ / ٨٥ خ (حدود) .
- (٩) « ١٠ / ٢٩١ خ (قري) .
- (١٠) التاج ١٠ / ٣٣٨ خ (مخي) .
- (١١) ترويح القلوب - المقدمة ١١ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الكبير .
- (١٢) ترويح القلوب - المقدمة ١١ .
- (١٣) التاج ٩ / ٣٦٢ خ (وسن) .

فقد زار مكة في سنة ١١٦٣ - كما صرح بذلك في معجم شيوخه (١) -
 واجتمع في الحرم الشريف بشيخه عبد الرحمن العيدروسي . وزار مكة أيضا
 سنة ١١٦٤ وعرف شيخه محمد بن الطيب الفاسي الذي اخذ عنه هناك غالب
 كتب الحديث وأثر فيه فجعله يهتم باللغة (٢) . وسع فيها أيضا على شيخه زاهد
 الحرم أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الاشبولي (٣) .

وذكر من المواضع المكية ياهلّم أو ألملم أو يرمرم على البدل وهو جبل
 على مرحلتين من مكة (٤) . وحراء ككتاب جبل بمكة (٥) .

وأشار الى زيارته للطائف فقد ذكر الصحابي عدّ أسامولى شيبان بن وبيرة من
 من أهل نينوى الموصلية فقال فيه : « واليه نسب البستان في الطائف وقد دخلته (٦) .
 وجاء في عجائب الآثار (٧) انه قصد الطائف في سنة ١١٦٦ لزيارة شيخه
 عبد الرحمن العيدروسي فقرأ عليه مختصر السعد والبسه الخرقه وأجازه بمروياته
 كلها وبسلاسل الصوفية .

وزار المدينة المنورة ولقي شيخه عمر بن أحمد بن عقيل وتخرج به سنة
 ١١٦٣ (٨) ولازمه بمكة سنة ١١٦٤ وسمع منه أوائل الكتب الستة والمسلسل
 بيوم العيد بالحرم المكي (٩) والتفاه مرة أخرى في المسجد الحرام سنة ١١٦٦
 وسمع منه المسلسل بيوم العيد في عيد الفطر بين الصلاة والخطبة (١٠) .
 وجاء في التاج ذكر لسُمّار كغراب موضع بين حلسي وجُدّة قال فينته

(١) عجائب الآثار ٤ / ١٤٢ .

(٢) ترويح القلوب - المقدمة ١٢ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الكبير .

(٣) التاج ٧ / ٣٨٧ خ (شبل) .

(٤) التاج ٩ / ٦٤ خ . (لمم) .

(٥) التاج ١٠ / ٨٧ خ (حرو) .

(٦) التاج ٤ / ١٨٦ خ (عدس) .

(٧) عبد الرحمن الجبرتي ٤ / ١٤٣ .

(٨) عجائب الآثار ٢ / ٢١٢ وترويح القلوب - المقدمة ص ١٢ نقلا عن معجم

شيوخ الزبيدي الكبير .

(٩) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ / ٧٥٣ اجازة السيد مرتضى لمحمد سعيد

« وقد وردته » (١) .

والظاهر من النصوص المختلفة عن زيارته للحجاز انه لم يزر مئذنه مرة واحدة وإنما كانت له زيارات متعددة كان يعود بسد كل زيارة الى اليمن حتى كانت زيارته الاخيرة سنة ١١٦٦ (٢) التي قصد بها الطائف لزيارة شيخه العيدروسي الذي شوقه لزيارة مصر لما فيها من العلماء والأمرء والادباء والمشاهد الكرام والاولياء الاعلام فنزل مكة ولما فرغ من الحج توجه مع الراكب الى مصر في التاسع من صفر سنة ١١٦٧ هـ (٣) .

د- المدن المصرية

وعند وروده الى مصر سكن بخان الصاغة (٤) وهو أول أماكن سكنائه في القاهرة وقد اتصل بكثير من العلماء آنذاك في القاهرة والمدن المصرية الاخرى التي أخذ يجول فيها طلبا للمعرفة ومجالسة العلماء والأدباء والفقهاء . وقد ذكر الزبيدي قائمة كبيرة للمدن والقرى المصرية التي صرح بزيارته لها وهذه المدن والقرى تشمل أكثر الاقاليم المصرية المعروفة من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب . وتصنيف هذه المدن والقرى بحسب الاقاليم يعطي صورة واضحة عن الاقاليم التي جول بها أكثر من غيرها (٥) .

١٠ = السويدي ، (١) التاج ١٢ / ٨٤ (سمر) .

(٢) عجائب الآثار ٤ / ١٤٢ . (٣) عجائب الآثار ٤ / ١٤٣ .

(٤) عجائب الآثار ٤ / ١٤٣ . وقد كانت مصر في الوقت الذي دخلها السيد محمد

مرتضى نهبا مقسما بين الباشا التركي وقوادخاميتة وأمرء المماليك . ويظهر ان

قوة كل فئة هناك كانت تعتمد على ضعف الفئة الثانية . وقد حكم المماليك مصر

في الوقت الذي كانت تضعف فيه قوة العثمانيين بسبب مشاكلهم مع الدول

الاخرى .

انظر الحركات الاصلاحية ٢٤ : ومجلة المجلة القاهرية ، العدد ١٣ سنة ١٩٥٨

مقال بعنوان « الزبيدي » لمحمد محمود زيتون ص ١٣٠ .

(٥) اتبعنا في ترتيب الاقاليم المصرية ومدنها الكبيرة الترتيب الذي اتبعه صاحب

فمن أعمال الضواحي زار شكسكان (١) على شاطئ النيل عند ملتقى
بحري رشيد ودمياط .

ومن السقليوبية: سنديون (٢) ، وقلمة (٣) ، والدجوة (٤) ،
وقلقشندة (٥) والصنافير (٦) .

ومن إقليم الشرقية : بجام (٧) ، وسنديون (٨) ، قرية من أليوب ،
ودقيدوس (٩) ، والحماقة (١٠) ، ومنية عاصم (١١) ، ومنية كنانة (١٢) ،
وقبها (١٣) ، ومنية العطار (١٤) ، وقمر نسفيل (١٥) ، وطنمبي (١٦) .

ومن أعمال الدقهلية: تراس الخليج (١٧) بالقرب من دمياط ومحلة دمننا (١٨)
، ومحلة أنشاق (١٩) وفارسكور (٢٠) على شاطئ النيل ، ومنية الحضر (٢١)
قرب المنصورة ، والبدالة (٢٢) وسكمون (٢٣) وهي المعروفة بالقماش ،
وبتانة (٢٤) ، والزرقاء (٢٥) وسندوب (٣٦) ، وبدويه (٢٧) ومنية بوعبد

التحفة السنية . لذلك فان أقاليم الوجه البحري تبدأ من الضواحي وتنتهي

بالاسكندرية وان أقاليم الوجه القبلي تبدأ من القاهرة وتنتهي بالصعيد .

- | | |
|---|---------------------------------|
| (١) التاج ٦ / ٣٩٩ خ (شلق) . | (٢) التاج ٩ / ٢٤٧ خ (سندن) . |
| (٣) التاج ٩ / ٣٢ ح (قلم) . | (٤) التاج ١٠ / ١٢٤ خ (دجو) . |
| (٥) التاج ٩ / ٧١ (قلقشند) . | (٦) التاج ١٢ / ٣٥٧ (صفر) . |
| (٧) التاج ٨ / ١٩٧ خ (بجم) . | (٨) التاج ٨ / ٢٢٢ - ٢٢٣ (سند) . |
| (٩) التاج ١٦ / ٨١ (دقدس) . | (١٠) التاج ٦ / ٣٢٤ خ (حق) . |
| (١١) التاج ١٠ / ٣٥٠ خ (مني) . | (١٢) التاج ٩ / ٣٢٠ خ (كنن) . |
| (١٣) التاج ١٠ / ٣٠٩ خ (قهو) . | |
| (١٤) التاج ١٣ / ٨١ (عطر) و ١٠ / ٣٥٠ خ (مني) . | |
| (١٥) التاج ٨ / ٧٩ (قرنفل) . | (١٦) التاج ٩ / ٢٧٠ خ (طنن) . |
| (١٧) التاج ١٥ / ٤٧٩ (قرس) . | (١٨) التاج ٧ / ٢٨٥ خ (حلل) . |
| (١٩) التاج ٧ / ٧٦ خ (نشق) . | (٢٠) التاج ١٣ / ٣٢٠ (فرسكر) . |
| (٢١) التاج ١١ / ٥٤ (حضر) . | (٢٢) التاج ٧ / ٢٢٤ خ (بدل) . |
| (٢٣) التاج ٨ / ٣٤٤ خ (سلم) . | (٢٤) التاج ٩ / ١٣٤ خ (بتن) . |
| (٢٥) التاج ٦ / ٣٦٩ خ (زرق) . | (٢٦) التاج ٣ / ٧٦ (سندب) . |
| (٢٧) التاج ٩ / ٣٧٨ خ (بده) . | |

الله (١) ومنية الغمر (٢) علي شاطئ النيل ودقهلة (٣) علي شاطئ النيل بالقرب من دمياط والمنصورة (٤) وهي بلد بين القاهرة ودمياط . ومن أعمال المنصورة : شها (٥) قرية أسفل المنصورة في البحر الصغير ، ومنية الخمدس (٦) وطلخا (٧) موضع على النيل المفضي الى دمياط قبالة المنصورة ، والحماقة (٨) وهي من أعمال شرقية المنصورة .

ومن اقليم المراتحية : نوسة البحر (٩) بالقرب من المنصورة ومنية سمثود (١٠) ، ومنية بزو (١١) .

ومن الدجاوية : منية دبوس (١٢) ، ودمياط (١٣) التي سمع بها الحديث على شيخه العلامة الأصولي المحدث أبي محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن يوسف الشافعي بجامع البحر بالزاوية المعروفة بمسجد زرارة بن عبد الكريم ، وبار نسيار (١٤) قرب دمياط على خليج أشموم وبسراط ، والسيرو (١٥) بالكسر بلد قرب دمياط تجاه رأس الخليج بينها بحر النيل .

ومن أعمال الغربية : كعفر بطمينة (١٦) ، ومنية خاقان (١٧) ، ومنية العجيل (١٨) ، والحلة وهي محلة دقلا (١٩) وتعرف بالكبيرة ، وجمزور (٢٠) ، وأبو صير الغربية (٢١) على بحر النيل بينها وبين سمثود مسافة يسيرة ، قال فيها

- | | |
|-----------------------------|---------------------------------|
| (١) التاج ٣٥٠ / ١٠ خ (مني) | (٣) التاج ٣٢٣ / ٧ خ (قبل) |
| (٢) التاج ٢٦٦ / ١٣ (غمر) | (٥) التاج ٣٠٥ / ١٠ خ (شهو) |
| (٤) التاج ٢٣٣ / ١٤ (نصر) | (٧) التاج ٣٠٣ / ٧ خ (طلخ) |
| (٦) التاج ٣٠ / ١٦ (خمس) | (٩) التاج ٥٨٦ / ١٦ (نوس) |
| (٨) التاج ٣٢٤ / ٦ خ (حق) | (١١) التاج ٣٥٠ / ١٠ خ (مني) |
| (١٠) التاج ٣٥٠ / ١٠ خ (مني) | (١٣) التاج ١٣٩ / ٥ خ (دمط) |
| (١٢) التاج ٣٥١ / ١٠ خ (مني) | (١٥) التاج ١٧٦ / ١٠ خ (سرو) |
| (١٤) التاج ٢٥٩ / ١٠ (بور) | (١٧) التاج ١٩٣ / ٩ خ (ختن) |
| (١٦) التاج ١٤٣ / ٩ خ (بطن) | (١٩) التاج ٢٨٤ / ٧ خ (جلل) |
| (١٨) التاج ٩ / ٨ (عجل) | (٢١) التاج ٢٠٤ / ١٠ - ٢٠٥ (صير) |
| (٢٠) التاج ٤٧٢ / ١٠ (جمزور) | |

السيد محمد مرثضى : « سمعت لجامعها الحديث علي عالمها المعمر البرهان ابراهيم ابن احمد بن عطاء الله الشافعي » ، وأم دينار (١) ، وديرين (٢) زار فيها صاحبها القطب ابا محمد بن احمد بن سعيد بن عبد الله الدميري المعروف بالديزيني مؤلف كتاب طهارة القلوب والمصباح المنير في علم التفسير ، وهدية الغيم (٣) وشتنتي (٤) ومنية عساس (٥) ، وسلكي (٦) وكتلبشا (٧) ، وفيشة (٨) وهي المشهورة بالمنارة وتعرف بفيشة سليم ، وطلبشا (٩) ، وسلف القدور (١٠) المعروفة بسلف عبد الله ، ومنية الفرقة (١١) بالقرب من جوجر القديمة ، ومحلة القصب (١٢) ، والهياتم (١٣) ، واصطناها (١٤) ، ونشا (١٥) ، ونقيا (١٦) ، وسبرية (١٧) ، وأتنوهة (١٨) ، ودمتيوه (١٩) واتريبت (٢٠) ، ومنية الأشراف (٢١) ، وبلقينة (٢٢) من أعمال المحلة الكبرى بينهما قدر فرسخ ، ومحلة روح (٢٣) ، ومحلة مالك (٢٤) ، وبشون (٢٥) .

ومن الاعمال السمثودية : نسروه (٢٦) ، وسندفا (٢٧) وهي بلصق

- | | |
|----------------------------|--|
| (١) التاج ١١ / ٣١٦ (دبر) . | (٢) التاج ١١ / ٣٥٧ (دبر) . |
| (٣) » ١٤٧ / ٩٤ خ (بهن) . | (٤) » ٢٥٧ / ٩٤ خ (شثن) . |
| (٥) » ٢٦٠ / ١٦ (عسس) . | (٦) » ١٤٤ / ٧٤ خ (سلك) . |
| (٧) » ٣٦٥ / ١٧ (كلبش) . | (٨) » ٣٢٢ / ١٧ (فيش) . |
| (٩) » ٣٤٧ / ١٧ (طممش) . | (١٠) » ١٥٣ / ٥ (سلفط) . |
| (١١) » ٣٤ / ٧٠ خ (غرق) . | (١٢) » ٤٧ / ٤ (قصب) . |
| (١٣) » ٩٨ / ٩ خ (هتم) . | (١٤) » ٢١٥ / ١٠ خ (صنو) . |
| (١٥) » ٣٦٩ / ١٠ خ (نشي) . | (١٦) » ٣٧٥ / ١٠ خ (نفي) . |
| (١٧) » ٣٨٩ / ٩ خ (سبريه) . | (١٨) » ٣٨٣ / ٩ خ (تبه) . |
| (١٩) » ٣٨٧ / ٩ خ (دمته) . | (٢٠) » ٧١ / ٢ (ترب) . |
| (٢١) » ٣٥١ / ١٠ خ (مني) . | (٢٢) » ١٤٤ / ٩ خ (بلقن) . |
| (٢٣) » ٢٨٤ / ٧ خ (حلل) . | (٢٤) » ١٨٤ / ٧ خ (ملك) و ٢٨٤ خ (حلل) . |
| (٢٥) » ١٣٥ / ٩ خ (بثن) . | (٢٦) » ١٦٨ / ١٤ (ذبر) . |
| (٢٧) » ١٤٦ / ٦ خ (سندف) . | |

المحلة الكبرى ، وبني كعلما (١) على النيل ، ومنية البُرَّة (٢) ، والطويلة (٣) قرب البرمّون ، ومنية بدر (٤) ، ومنية خميس (٥) ، ومنيتا أبو الحرث (٦) ، وشبرا ملكان (٧) .

ومن أعمال جزيرة قسويستنا : منية الموز (٨) وسندبسط (٩) ، علي شاطيء النيل ، ودهتور (١٠) ، ومنية عافية (١١) ، ومنية سراج (١٢) ، ومنية شيخة (١٣) .

ومن أعمال المنوفية سمدون (١٤) ، وشنتي (١٥) وسوق الأشمونين (١٦) . وبئر يسيم (١٧) ، وأشموم الجرسات (١٨) ، ومنية الغزال (١٩) ، وطنبندة (٢٠) قرب شحيين ، وهيت (٢١) وقلسنة (٢٢) ، ومنية مسور (٢٣) ، وشنشور (٢٤) ، ومنية موسى (٢٥) ، وسرس (٢٦) وتعرف بسرس القناء ، وأشمون جريس بالضم تحت شطنوف (٢٧) ، وأم خنان (٢٨) ، وسرسنا (٢٩) ،

(١) التاج ١٠ / ٤٧ خ (بني) .

(٢) » ١٣ / ١٥ (بزز) و ١٠ / ٣٥١ خ (مني) .

(٣) » ٧ / ٤٢٥ خ (طول) و ١٠ / ٣٥١ خ (مني) .

(٤) » ١٠ / ٣٥١ خ (مني) .

(٥) التاج ١٠ / ٣٥١ خ (مني) .

(٦) » ١٠ / ٣٥١ خ (مني) .

(٧) التاج ٧ / ١٨٤ خ (ملك) .

(٨) » ١٥ / ٣٤٠ (موز) .

(٩) التاج ٥ / ١٦٣ خ (سندبسط) .

(١٠) » ١١ / ٣٥٣ خ (دهتر) .

(١١) التاج ١٠ / ٣٥٠ خ (مني) .

(١٢) » ١٠ / ٣٥٠ خ (مني) .

(١٣) التاج ١٠ / ٣٥٠ خ (مني) .

(١٤) » ٩ / ٢٤١ خ (سمدن) .

(١٥) التاج ٩ / ٢٤٩ خ (شنتن) .

(١٦) » ٩ / ٢٥٥ خ (شمن) .

(١٧) التاج ٨ / ٢٠٠ خ (برشم) .

(١٨) » ٨ / ٣٦١ خ (شمن) .

(١٩) التاج ٨ / ٤٤ خ (غزل) .

(٢٠) » ٩ / ٤٣٨ خ (طنبند) .

(٢١) التاج ٥ / ١٥٠ خ (هيت) .

(٢٢) » ٥ / ٤٣ خ (قلت) .

(٢٣) التاج ٨ / ٢٣٦ خ (سور) .

(٢٤) » ١٢ / ٢٤٩ خ (شنشر) .

(٢٥) التاج ٩ / ٢٥٥ خ (شمن) .

(٢٦) » ١٦ / ١٤٧ خ (سرس) .

(٢٧) التاج ٨ / ٢٣٦ خ (سور) .

(٢٨) » ٩ / ١٩٤ خ (خنن) .

(٢٩) التاج ٩ / ٢٣٤ خ (سرسن) .

ووسر سموان (١٠) ، ورتلوا أنه (٢٤) ، وبرمة (٣٣) ، وسر سموس (٤٤) ، وشهاطس (٥) ،
 وفيشة (٦) ، وتعرف بالنصاري ، ومنية حبيش (٧) ، وسقط سليط (٨) ،
 وهي منية خلف ، وأواجط (٩) ، ومنية الغفيف (١٠) ، وسنك الضحالك (١١) ،
 وهي المعروفة بسنك الثلاثة ، وسنك العبيد (١٢) ، وتعرف بسنك الاجدأ ،
 وسنك العويضات ، ودير نكي (١٣) ، والحصة (١٤) ، وتعرف بحصة المعني ، وهي
 المشهورة بشيبر ، بلكولة ، وشمير ف (١٥) ، ومنية زو بر (١٦) ، ومنية شاقان (١٧) ،
 ومنى ، واهنة (١٨) ، وبوابة (١٩) ، وكفر البروة (٢٠) ، وشما (٢١) ، والشيه (٢٢) ،
 بينها وبين السنك فرسخ ، وشيبر الشروخ (٢٣) ، وقبورس او قورص (٢٤) ،
 والمحيلة (٢٥) ، وطبكيه والعامه تقول طبلوقة (٢٦) ، والعشماء (٢٧) .

- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) التاج ٢٣٤/٩ خ (سرسم) . | (٢) التاج ١٥٣/٩ خ (تلن) . |
| (٣) » ١٩٩/٨ خ (برم) . | (٤) » ١٦٧/٤ خ (سرمن) . |
| (٥) » ١٧٨/١٦ خ (شمطس) . | (٦) » ٣٢٢/١٧ خ (فيش) . |
| (٧) » ١٣٢/١٧ خ (حبش) . | |
| (٨) » ١٥٣/٥ خ (سقط) و ٣٥١/١٠ خ (مني) . | |
| (٩) » ٢٤٣/٥ خ (لوط) . | |
| (١٠) » ٢٠٣/٦ خ (عفف) و ٣٥١/١٠ خ (مني) . | |
| (١١) » ١٤٠/٧ خ (سبك) . | (١٢) التاج ١٤٠/٧ خ (سبك) . |
| (١٣) » ١٢٦/٧ خ (دبرك) . | (١٤) التاج ٥٢٧/١٧ خ (حصص) . |
| (١٥) » ١٥٩/٦ خ (شرف) . | |
| (١٦) » ٤٠٧/١١ خ (زبر) و ٣٥١/١٠ خ (مني) . | |
| (١٧) » ٣٥١/١٠ خ (مني) . | (١٨) التاج ٣٥١/١٠ خ (مني) . |
| (١٩) » ٣٨١/٩ خ (يوه) . | (٢٠) التاج ٣٥١/١٠ خ (برو) . |
| (٢١) » ٣٦١/٨ خ (شمم) . | (٢٢) » ٣٩٦/٩ خ (شيه) . |
| (٢٣) » ١٢٩/١٣ - ١٣٠ (شبر) . | |
| (٢٤) » ٣٦٥/١٦ خ (قرص) و ١٨٠/١٤ خ (قرص) . | |
| (٢٥) » ٢٨٧/٧ خ (حلل) . | (٢٦) التاج ٤١٥/٧ خ (طبل) . |
| (٢٧) » ٣٩٨/٨ خ (عشم) . | |

ومن أعمال جزيرة بني نصر : سَلْمُون (١) وتضاف إلى عسما ،

وسمياطيس (٢) .

ومن أعمال البحيرة : فَرْنَوَة (٣) ، وإِثْبِيه (٤) ، وأبو السحماء (٥) ،

ومنية سلامة (٦) تجاه محلة أبي علي ، والنَّجِيلَة (٧) على غربي النيل ، ودمنهور (٨)

وهي مدينة كبيرة ، وفَسْرَاقِيس (٩) ، ومَرْقَس (١٠) ، وِيَاطِيس (١١) ، وسَفْط

خَالِه (١٢) وهي سفط العتب ، ودُسُونِس (١٣) وتعرف بدسونيس المقاريض ،

وإمليط (١٤) ومحلة عبد الرحمن (١٥) وتعرف بالرحمانية ، ولَقَانَة (١٦) .

ومن أعمال حريف رمسيس : عِلْغَام (١٧) ، وكوم شَـرِيك (١٨) ،

وَنَشْمِي (١٩) من محلة أحمد ، والنزوة (٢٠) .

ومن أقدم المزارعين : سِيَّـيُون (٢١) في فوهة ، السالمية (٢٢) ، ودَيَروط (٢٣) .

بالقرب من فوهة .

ومن الإسكندرية : رشيد (٢٤) مدينة مضمورة حاضرة العمارة على بحر

النيل وقد زارها لزيدي سنة ١١٦٨ هـ (٢٥) .

-
- | | |
|---|-----------------------------|
| (١) التاج ٨ / ٣٤٤ خ (سلم) . | (٣) التاج ٩ / ٣٠٠ خ (فرن) . |
| (٢) » ١٦ / ١٥٣ (سمياطيس) . | (٥) » ٨ / ٣٣٣ خ (سحم) . |
| (٤) » ٩ / ٣٧٤ خ (أبه) . | (٧) » ٨ / ١٢٩ خ (نجل) . |
| (٦) » ٨ - ٣٤٥ / (سلم) . | (٩) » ١٦ / ٣٦٩ (قرقس) . |
| (٨) » ١١ / ٣١٣ (دمور) . | (١١) » ١٧ / ٥٨ (يطس) . |
| (١٠) » ١٦ / ٥٠٥ (مرقس) . | (١٣) » ١٦ / ٧٥ (دسنس) . |
| (١٢) » ٥ / ١٥٤ خ (سفظ) . | (١٥) » ٨ / ٣٠٨ خ (رحم) . |
| (١٤) » ٥ / ٢٣٨ خ (ملط) . | (١٧) » ٨ / ٤٠٨ خ (علقم) . |
| (١٦) » ٥ / ٣٢٩ خ (لقن) . | (١٩) » ٩ / ٧١ خ (قم) . |
| (١٨) » ٩ / ٥٢ خ (كجوز) . | |
| (٢٠) » ١٥ / ٣٥٣ (نرز) . | |
| (٢١) » ٩ / ٢٤٧ خ (سندن) و ٨ / ٢٢٢ - ٢٢٣ (سند) . | |
| (٢٢) » ٨ / ٣٤٥ خ (سلم) . | (٢٣) التاج ٥ / ١٣٩ (دروط) . |
| (٢٤) » ٨ / ٩٦ (رشد) . | (٢٥) » ١٥ / ٨٧ (جوز) . |

ومن القاهرة وضواحيها : عين شمس (١) خارج القاهرة ، والمطرية (٢) بظاهر القاهرة بالقرب من عين شمس ، والشونة (٣) قلعة حصينة في مصر القديمة ، وطرا (٤) قرب مصر على النيل وحلوان (٥) على فرسخين من مصر ، والمعصرة (٦) قرب طرا .

ومن أعمال الجيزة : ترسا (٧) ، والكوم الأحمر (٨) ، وبشتيل (٩) ، وأم خُتان (١٠) ، وأبوصير السيدر (١١) ، وأنباية (١٢) ، وأم دينار (١٣) ، وسقارة (١٤) ، ووسيم (١٥) ، وجزاى (١٦) ، والمنصورة (١٧) ، وشبيرا (١٨) ، وبدرشين (١٩) ، والرهاوى (٢٠) .

ومن أعمال إطنيفيخ : غمّازة (٢١) ، والشويك (٢٢) .

ومن أعمال البهنساوية : قلوُصنة (٢٣) ، وسفط أبي جرجي (٢٤) وتعرف بساحل أبي جرج ، وأقفهس (٢٥) والعامة تقول أقواص ، والسواودة (٢٦)

- (١) التاج ١٧٣/١٦ (شمس) و ٢٨٩/٩ (عين) .
(٢) » ١٣٦/١٤ (مطر) . (٣) التاج ٢٥٧/٩ خ (شون) .
(٤) » ٢٢٤/١٠ خ (طري) .
(٥) » ٩٧/١٠ خ (حاو) .
(٦) » ٢٢٤/١٠ خ (طري) .
(٧) » ٤٧٩/١٥ (تبرن) .
(٨) » ٩٤/١١٠ (خدر) .
(٩) » ٢٢٨/٧ خ (بشتل) .
(١٠) التاج ١٩٤/٩ خ (خنن) .
(١١) » ٢٠٤/١٠ - ٢٠٥ (صير) .
(١٢) التاج ٢٨٦/٤ (نيب) .
(١٣) التاج ٣١٦/١١ (دفر) .
(١٤) التاج ٥٤/١٢ (سقر) .
(١٥) التاج ٩٤/٩ خ (رسم) .
(١٦) التاج ٦٤/١٥ (جزز) .
(١٧) التاج ٢٣٣/١٤ (نصر) .
(١٨) التاج ١٣٠/١٢ (شبر) .
(١٩) التاج ٧٠/١٧ (بدرش) و ١٣٧/٩ خ (بدرشن) .
(٢٠) التاج ١٦١/١٠ خ (وهو) .
(٢١) التاج ٢٦٣/١٥ (غمز) .
(٢٢) التاج ١٤٨/٧ خ (شيك) .
(٢٣) التاج ١٢٥/١٨ (قلص) و ٣٠٤/٩ خ (قلسن) .
(٢٤) التاج ١٥٣/٥ خ (سفت) .
(٢٥) التاج ٣٨٧/١٦ (قفهس) .
(٢٦) التاج ٢٦٣/٨ (سود) .

موضنق قزرب من البهنسا ، وميدوم (١) وهي سفض بني وعلة ، ونكلئ (٢) ، وإشليم (٣) على النيل تجناه نكلئ .
ومن أعمال الاشمونين : سملوط (٤) على شاطئ النيل الغربي ، وكفبر العيئاط (٥) ، ومنية بنئ نخصيب (٦) .
ومن أعمال أسبوط : مدينة أسبوط نفسها (٧) ، وشطاطير (٨) كورة بالصعيد الأدنى تعرف بشطثورات ، وطهطئ (٩) ، ومتفلوط (١٠) وهو بلد بصعيد مصر بيتها ، وبين أسبوط مسافة يوم ، وقرية طلما (١١) ، وشئند ويل (١٢) جزيرة كبيرة ذات قرئ فوق طهطئ بالصعيد الأعلى .
ومن أعمال إخميم : إخميم نفسها (١٣) وهي بلد بمصر بصعيدها على شاطئ النيل ، والمزاغة (١٤) ، وأدفة (١٥) بالصعيد من مصر وهي في حذاء جزيرة سندويل من أعمال المرازات ، وفأوة (١٦) قرية بالصعيد شرقي النيل ، والمنشية (١٧) مدينة عظيمة تجاه إخميم .

ومن أعمال قوص : البلىنا (١٨) بالصعيد الأعلى وهو وة (١٩) على تل بالصعيد دون قوص بالجانب الشرقي ، وفرجوط أو فرشوط (٢٠) كما هو

-
- | | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| (١) التاج ٧١/٩٠ بخ (ميدوم) . | (٢) التاج ١٤٥/٨٠ بخ (نكلئ) . |
| (٣) التاج ٣٥٩/٨ (شلم) . | (٤) التاج ١٦٣/٥٠ بخ (سملط) . |
| (٥) التاج ١٨٩/٥ بخ (عيط) . | (٦) التاج ١٠/٣٥١ بخ (منئ) . |
| (٧) التاج ١٦٤/٥ بخ (سوط) . | (٨) التاج ١٢/٧٢ بخ (شطر) . |
| (٩) التاج ١٧٩/٥ بخ (طوط) . | (١٠) التاج ٢٣٨/٥ بخ (متفلوط) . |
| (١١) التاج ١٠/٢٢٨ بخ (طمي) . | (١٢) التاج ٧/٤٠٠ بخ (شئندل) . |
| (١٣) التاج ٨/٢٨٤ بخ (خم) . | (١٤) التاج ٦/٣٩ بخ (مرغ) . |
| (١٥) التاج ٦/٣٩ بخ (أدف) . | (١٦) التاج ١٠/٢٧٤ بخ (فأي) . |
| (١٧) التاج ١٠/٣٦٩ بخ (نشئ) . | (١٨) التاج ٩/١٤٣ بخ (يلن) . |
| (١٩) التاج ١٠٠/٤١٥ بخ (هوء) . | (٢٠) التاج ٥/١٩٤ بخ (فرشط) . |

معروف على السنة عامة المصريين . وقد دخلها الزبيدي مرتين وقرّظ فيها

شيخه علي بن صالح الربيعي تاج العروس . فقال :

قد حل في فرشوطنا كل الرضا
مذحلتها الحبر النفيس المرتضى
ومهجورة (١) بالقرب من فرجوط .

ومن الصعيد الاعلى من غير تحديد: العرّكي (٢) على شط النيل ،
والبندارية (٣) والسّمطة (٤) .

ومن الصعيد الاوسط من غير تحديد : شرونة (٥) .

ومن الصعيد الادنى من غير تحديد : تبين (٦) ، وبرّنبيل (٧) ،
والمليحية (٨) ، وجرزة الهواء (٩) ، وقيس (١٠) ، والرقية (١١) ، والحرماني (١٢)
وهي جزيرة بالصعيد الادنى .

ومن الصعيد من غير تحديد : ببا (١٣) على غربي النيل ، وأبو تيج (١٤) ،
والزّرابي (١٥) بالقرب من أبي تيج .

ومن المدن المصرية التي ذكرها من غير ذكر للاقاليم التابعة لها :
الصافية (١٦) على النيل ، والميّه (١٧) ، وإميه (١٨) ، والاختصاص (١٩) ،
والطّرفاء (٢٠) ، والصفان (٢١) ، ودقري (٢٢) ، وسبباري (٢٣) ، وكفر

(١) التاج ١٤/١٦١-١٦٢ (مهجر) والعامه تسميها بمهجورة كما في التاج ١٠/٢٧٣ (بهجر) .

(٢) التاج ٧/١٦٢ خ (عرك) . (٣) التاج ١٠/٢٥٢ (بندر) .

(٤) التاج ٥/١٦٢ خ (سمط) . (٥) التاج ٩/٢٥٣ خ (شرن) .

(٦) التاج ٩/١٥٣ خ (تب) . (٧) التاج ٧/٢٢٦ خ (برنبيل) .

(٨) التاج ٧/١٥٣ (ملح) . (٩) التاج ١٥/٥٥ (جرز) .

(١٠) التاج ١٦/٤٨٨ (قيس) . (١١) التاج ٦/٣٦٠ خ (رقبي) .

(١٢) التاج ٨/٧٧٣ خ (خرم) . (١٣) التاج ١٠/٣٠٠ خ (ببا) .

(١٤) التاج ٨/٥٨ خ (فرغل) . (١٥) التاج ٣/١٤ (زرب) .

(١٦) التاج ١٠/٢١٢ خ (ضفر) . (١٧) التاج ٩/٤١٥ خ (ميّه) .

(١٨) التاج ٩/٤١٥ خ (ميّه) . (١٩) التاج ١٧/٥٥٧ (خصص) .

(٢٠) التاج ٦/١٨٧ خ (طريف) . (٢١) التاج ٦/١٦٧ خ (اضف) .

(٢٢) التاج ١٢/٣٠٠ خ (دقري) . (٢٣) التاج ١١/٤٩٤ (سبر) .

الخضير (١) ، والخيارية (٢) ، ومنية مرشد (٣) ، والراشدية (٤) ،
 وشير منساح (٥) ، وبرميم (٦) ، وبرشوم (٧) ، وجميعمون (٨) غربي
 النيل ، وزرقان (٩) ، وبرمون (١٠) بين المنصورة ودمياط ، وسديمية (١١)
 قرب النجاوية ، وإسكيل (١٢) عند جزيرة بني محمد ، وكفر الشيخ سليم (١٣) ،
 والنأي (١٤) بشرقى مصر .

ان مجموع المدن والقرى التي زارها ونزل بها اكثر من مائتي مدينة أو
 قرية ويعني ذلك انه أجرى مسحا لكثير من المواقع المصرية فأبنا وجد عالما أو
 أدبيا أو صاحبنا ذا معرفة أو قطبا أو وليا صالحا فانه ينزل هناك لخصوبة المكان
 العلمية التي تشبع روحه العطشى على الدوام لكل ما يمت الى العلم والمعرفة
 بصفة .

وفي معجم شيوخه الكبير (١٥) يشير الى قسم من رحلاته الى المدن والقرى
 المصرية سائحا في طلب العلم ، فقد أشار الى رحلته الى «قوة» مع أحمد بن
 رجب البقرى سنة ١١٨٦ وانه صاحب أحمد بن عيسى بن عبد الصمد البرلسي
 الخليجي الى هذه المدينة . وانه ورد على المذكور في بلدة رأس الخليج وان
 المذكور سمع من السيد محمد مرتضى الكثير من كلام الصوفية .
 وجاء في هذا المعجم اشارة الى سفر الزبيدي الى رشيد سنة ١١٦٨ وانه
 التقى هناك بأحمد بن سعد بن حسن الفوسى ولازمه مدة اقامته في هذه المدينة .

- | | |
|----------------------------|-----------------------------|
| (١) التاج ١١/١٩٣ (خضر) . | (٢) التاج ١١/٢٥٠ (خير) . |
| (٣) التاج ٨/٩٨ (رشد) . | (٤) التاج ٨/٩٨ (رشد) . |
| (٥) التاج ٦/٥٠٦ (شرمسح) . | (٦) التاج ٨/١٩٩ خ (برم) . |
| (٧) التاج ٨/٢٠٠ خ (برشم) . | (٨) التاج ٨/٢٣٤ خ (جمعم) . |
| (٩) التاج ٦/٣٦٩ خ (زرق) . | (١٠) التاج ٨/١٩٩ خ (برم) . |
| (١١) التاج ٨/٣٣٥ خ (سدم) . | (١٢) التاج ٧/٣٧٧ خ (سقل) . |
| (١٣) التاج ٨/٤٤٥ خ (سلم) . | (١٤) التاج ١٠/٣٥٤ خ (نأي) . |
- (١٥) ترويح القلوب - المقدمة نقلها عن معجم الشيوخ الكبير للزبيدي .

وأشار في أجازته لتلميذه محمد بن اسماعيل الربيعي (١) إلى سفره إلى دمياط
وأخذه عن شيخه الامامين الفقيهين محمد بن عيسى بن يوسف الدنجاوي ومصطفى
بن عبد السلام المنزلي .

وجاء في كتابه إلى شيخه سليمان بن يحيى الاهدل (٢) ذكر لعدة سفرات
إلى المدن والقرى المصرية ، فقد ذكر سفره إلى دمياط ورسل والمحلة وسمنود
والمنصورة وأبو صير ودمنهور ثم عقب على ذلك بقوله : « وعدة من قرى مصر
سمعت بها الحديث » . ثم ذكر رحلاته إلى أسبوط وجرجا وفرشوط وأنه سمع
في كل منها .

وذكر الجبرتي (٣) انه « سافر إلى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكبره
وأعيانه وعلماؤه . . . وارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد
والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مرارا . . واجتمع بأكبر النواحي وأرباب العلم
والسلوك وتلقى عنهم وأجازهم وصنف عدة رحلات - أثناء تجواله في البلاد القبلية
والبحرية تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونشراً لوجعت لكاتب
مجلداً ضخماً » .

وأشار الجبرتي (٤) أيضاً إلى زيارته لفرشوط وهي بلدة في الصعيد .

هـ - المدن الشاهية :

ورحل السيد محمد مرتضى إلى الشام وبخاصة إلى فلسطين والأردن ونقل
في عدة مدن هناك .

فقد ذكر مدينة الخليل وأنه دخلها في سنة ١١٦٨ وتشرف بزيارة من
بها من الانبياء الكرام عليهم السلام ثم عقب على ذلك بقوله : « ولم أجد بها من
أحل عنه الحديث » (٥) . وهذا نص صريح بأنه كان ينبغي من سفرة طلب

(٢) أبجد العلوم ٣/٢١٧ .

(١) أبجد العلوم ٣/٢١٣ .

(٣) عجائب الآثار ٤/١٤٣ .

(٥) التاج ٧/٣٠٨ (غزل) .

(٤) عجائب الآثار ٤/١٤٥ .

العلم والحديث . وذكر هذه المدينة باسم: **أختر** كانت تعرف به وهو حبري
 وحبرون قال فيها : « وهي بالقرب من بيت المقدس وقد دخلتها وبها غار
 يقال له غار حبرون فيه قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام وقد غلب
 على اسمها الخليل فلا تعرف الابنه » (١) .

وزار القدس وشاهد فيها دير قمامة الذي قال وفيه : « رأيت هذا الدير
 الذي ببيت المقدس وقد يعظمه النصارى على اختلاف مللهم كثير أمانعنا طائفة
 الأقرنج » (٢) .

ودخل رملة (٣) وهي من كور فلسطين بينها وبين بيت المقدس ثمانية
 عشر ميلا . وقد تشرف بزيارة قبر موسى عليه السلام في قرية سيجان (٤)
 بالبلقاء . وذكر هذه الزيارة في مكان آخر عند حديثه عن الغور وهو
 منخفض بين القدس وحوران قال فيه السيد محمد مرتضى (٥) : « وفيه
 الكتيب الأحمر الذي دفن في سفحه سيدنا موسى الكليم وقد تشرفت
 بزيارته » .

ورحل الى يافا بعد زيارته لبيت المقدس وهي مدينة على ساحل بحر الشام
 بين قيسارية وعكا (٦) والتقى بجماعة من السامرة هناك منهم الكاتب الماهر
 المنشئ البليغ : غزال السامري فقد ذكروه في المقامات الحيرية ودعاه الى
 وليمة في بستان له بشعر يافا وأشار الى السلام ولده الذي سمى نفسه محمداً
 الصادق وكان حياً أثناء زيارة الزبيدي لهذا المكان (٧) .

ودخل قرية سيعير (٨) بين بيت المقدس والخليل وزار قبر عيصو بن
 اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام المدفون في هذا المكان وبنات عنده .

(١) التاج ٥١٦/١٠ - ٥١٧ (حبر) . (٢) التاج ٣٣/٩ خ (قمم) .

(٣) التاج ٣٥٢/٧ خ (رمل) . (٤) التاج ٤٩٣/٦ (سيج) .

(٥) التاج ٢٧٠ / ١٣ (غور) . (٦) التاج ٤٢١/١ خ (يافا) .

(٧) التاج ٨٠٣/١٤ (سيعير) . (٨) التاج ١٨٠/٤ (عيصو) .

وقد أشار الى بعض رحلاته الى الشام في كتابه الى شيخه سليمان الاهدل (١) ذكر فيه رحلاته الى بيت المقدس والرملة ويافا واتصاله برجال الحديث هناك .
(٤) دراساته :

أ- الحديث : نشأ الزبيدي محبا للعلم متتبعا روافده راغبا في الرحلة وراء كل ما يمسه من بعيد ومن قريب أخذاً مواد من شيوخه المنتشرين في رحاب العالمين العربي والاسلامى . ويظهر أن شغفه كان منصبا في أول هذه النشأة على الحديث النبوي مادة واسانيد ، وقد كانت مصنفاته العديدة في هذا العلم التي يفوق عددها عدد مصنفاته في العلوم الأخرى خير دليل على هذا الشغف بهذا العلم الشريف . وهو يشير في التاج وفي مصنفاته الأخرى الى اهتمامه هذا ، ويمكن القول أنه ما طلب الرحلة في سبيل العلم الا من أجل الحديث ، أمل العلوم الأخرى التي أخذها وبرع فيها فيما بعد فقد كانت ثمرة من ثمار اتصالاته الكثيرة بالشيوخ الذين كان يهمهم أن يأخذوا من كل علم طرفاً .

وأخذه علم الحديث نشأ معه منذ نعومة أظفاره فقد درسه في الهند على شيوخه الهنود وبخاصة شيخه ولى الله الدهلوي الذي اهتم بهذا العلم كثيرا فدرس وأفاد وخسرج وصنف وأنكر كثيرا من محدثات الأمور مما يخالف الكتاب والسنة (٢) . وقد طبق طريقته هذه تطبيقا ناجحا في كتابه . . . (خاتمة انه البالغة) وفي كتبه الصغير (الانصاف في بيان أسباب الخلاف) (٣) .

وذهب الزبيدي الى اليمن ، ودرس الحديث على شيخه عبد الخالق الزبيدي (٤) وسمع منه سنن النسائي في الحاجر وهو موضع قرب زبيد (٥) . ودرس هذا العلم في المنيرة وهي قرية باليمن على الفقيه مناوي بن ابراهيم الحشيبري (٦) ، وفي القطيع - وهي قرية باليمن - على شيخه المعمر سليمان بن

(١) أبجد العلوم ٣/٢١٦ . (٢) الثقافة الاسلامية في الهند ١٣٩٠ .

(٣) الحركات الاصلاحية ٤٧ .

(٤) أبجد العلوم ٣/٢٢١ نقلا عن مآثر الكرام امير غلام علي آزاد البلكرامي .

(٥) التاج ١٠/٥٤٠ (حجر) . (٦) التاج ١٤/٣١٥ (نور) .

أبي بكر الهخام الحسيني الأهدلي (١) وسمع الحديث أيضا في الحُدَيْدَة (٢) قرية على ساحل بحر اليمن على شيخه مشهور بن المستريح الأهدلي (٣) وفي حَدَيْتَة موضع باليمن في الجبال (٤) وسمع الحديث أيضا في السُدْرِيَّه قريه ما بين الحديدة والمرأمة على شيخه الصوفي أبي القاسم الجماعي (٥) وفي معجم شيوخه الكبير (٦) يشير إلى أخذه الحديث عن شيخه سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل بمسجد الشَّمَاح وسماعه عليه جملة من الصحيح وقراءته صحيح مسلم إلى نصف الكتاب . ويتذكر أيضا شيخه عبد الخالق بن أبي بكر الأشعري المزجاجي الزبيدي الذي سمع عليه الصحيحين بقراءة غيره وكذلك « سنن النسائي » بقراءته عليه في عين الرضا موضع بالنخل خارج زبيد كان يمكث فيه أيام خراف النخل ، وكذلك الكنز والمنار وكلاهما للنسفي ومسلسلات شيخه ابن عقيلة وهي خمسة وأربعون مسلسلا ، وسمع عليه المسلسل بيوم العيد (٧) .

وفي مكة يلتقي بشيخه ابن الطيب الفاسي فيأخذ عليه غالب كتب الحديث (٨) .

وفي المدينة يجتمع بشيخه عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي الشافعي الشهير بالسَّعَّاف ، ويسمع منه أوائل الكتب الستة والمسلسل بالعيد بالحرم المكي (٩) .

(١) التاج ٥ / ٤٧٦ خ (قطع) .

(٢) التاج ٨ / ١٥ (حدي) .

(٣) التاج ٥ / ٣٧٧ خ (سر) .

(٤) التاج ١٠ / ٨٥ خ (جدي) .

(٥) التاج ٨ / ٢٨٩ خ (درهم) .

(٦) ترويح القلوب - المقدمة ١٠ نقلًا عن معجم شيوخ الزبيدي الكبير .

(٧) عجائب الآثار ٢ / ٢٥٤ وترويح القلوب - المقدمة ١١ نقلًا عن معجم شيوخ

الزبيدي الكبير (٨) ترويح القلوب - المقدمة ١٢ .

(٩) عجائب الآثار ٢ / ٢١٢ ، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ / ١٧٥٣ اجازة

السيد محمد مرتضى لمحمد سعيد السويدي .

وفي مصر يأخذ الحديث عن سابق بن رمضان بن غرام الزعبي المتوفى سنة ١١٨٢ ويقول فيه « وهذا الرجل أعلى من وجدته سنداً في الديار المصرية » (١) .

ويذكر في التاج انه سمع بجامع قرية « أبو صير الغربية » الحديث على عالمها المعمر البرهان ابراهيم بن أحمد بن عطاء الله الشافعي (٢) .
ويقول في مقدمه كتابه الى شيخه سليمان الأهدل الباني (٣) أنه - عند نزوله مصر - تشرف بالسماع الصحيح على مسنديها الموجودين ، وسافر الى عدة قرى مصرية سمع بها الحديث وانه أدرك من شيوخ المغاربة جماعة مسندين بمصر أخذ عنهم الحديث وانتقل الى بيت المقدس والرملة وثغر يافا والتقى جماعة مسندين هناك .

ويقول في مقدمة معجم شيوخه الكبير (٤) « هذا معجم مختص بذكر من أخذت عنه العلوم والمعارف من شيوخه وآبائي ومن جالسته وجالستني من طلبية الحديث من رفيق وصاحب وصالح »

والملاحظ ان السيد مرتضى لا يكتفي بنص الحديث وانما يشترط فيمن ينقله عنه أن يكون مسنداً لهذا الحديث بطرقه المتصلة الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا يعني ان السيد محمد مرتضى يهدف الى صحة الحديث بالدرجة الاولى ليخرج بأحكام صائبة وبخاصة ما يتعلق بالمسائل الفقهية التي تهم عموم الناس .

(١) أبجد العلوم ٣ / ٢١٦ نقلاً عن كتاب السيد محمد مرتضى الى شيخه سليمان

الأهدل . (٢) التاج ١٠ / ٢٠٤ - ٢٠٥ (بصر) .

(٣) أبجد العلوم ٣ / ٢١٦ نقلاً عن كتاب السيد محمد مرتضى الى شيخه سليمان

الأهدل .

(٤) فهرس الفهارس ٢ / ٤٩ .

بـ اللغة :

والتفت السيد محمد مرتضى الى اللغة ، ويظهر ان اهتمامه بهذا العلم كان نتيجة كون العلوم المختلفة سواء كانت حديثة أم قديمة تعتمد على هذا العلم ولأن كمال الآبه فهو يوضح هذا الاهتمام في مقدمة التاج حيث يقول : « وقد تصدّيت للانصباب في هذا المضمار تصدي القاصد بذرع الرابع على خلفه فتدبرت فنون العلم التي أنا كائن بصدد تكميلها وقائم بإزاء خدمتها وتحصيلها فصادفت أصلها الأعظم الذي هو اللغة العربية خليقة بالميل في صفو الاعتناء بها والكدح في تقويم عنادها واعطاء بدهاء الوكد وعلالته اياها » (١) .

وكان أول اهتمامه باللغة دراسة القاموس المحيط للفيروز آبادي وقد بساء هذا الاهتمام نتيجة اهتمام شيوخه به إذ تناقلوه عن طريق السند عن شيوخهم عن المؤلف ، وقد ذكر الزبيدي أسانيدَه في تناول القاموس المحيط في مقدمة التاج (٢) . وركز قسماً من شيوخه الذين قرأ عليهم القاموس منهم عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي في زبيد بحضور جمع من العلماء (٣) ، وشيخه المحدث الأصولي أبو عبد الله محمد بن محمد الشرفي الفاسي فيما قرأ عليه والسيد محمد مرتضى يسمع سنة ١١٦٤ (٤) .

وقد نقل صلاح الدين المنجد عن معجم شيوخ الزبيدي الكبير أنه زار مكة وعرف شيخه محمد بن الطيب الفاسي الذي أخذ عنه غالب كتب الحديث وأثر فيه فجعله يهتم باللغة (٥) .

واهتمام الزبيدي باللغة دفعه فيما بعد الى تأليف عدة كتب في هذا الموضوع وفي مقدمتها تاج العروس من جواهر القاموس :

- | | |
|-------------------------------|------------------|
| (١) التاج ١ / ٢ | (٢) التاج ١ / ٤٦ |
| (٣) التاج ١ / ٤٦ | (٤) التاج ١ / ٤٧ |
| (٥) ترويح القلوب - المقدمة ١٢ | |

ج - التصوف :

وقد اهتم بالتصوف وألّف فيه عدة كتب فيما بعد ، ومن مظاهر اهتمامه به لبسه خرقة الصوفية عدة مرات فقد ألبسه إياها عبد الرحمن بن محمد الذوّالي اليمني المعروف بالمشرّع عند زيارته قرية الرؤية * * * من أعمال زبيد (١) . وألبسه هذه الخرقة شيخه عبد الرحمن العندروسي في الطائف وأجازه بمرورياته كلها وبسلاسل الصوفية وناوله نسخة (الخُرُق والطُرُق) لأبي الفتح الطاوسي . وقرأ عليه طرفاً من كتاب احياء علوم الدين (٢) .

وألبسه الخرقة أيضاً شيخه عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الزبيدي (٣) . ولبس الخرقة المدنية من طريق شيخه المعمر شمس الدين أبي علي محمد بن محمد بن محمد بن يوسف (٤) . ثم أن زيارته لرحاب السادات بني الوفا في مصر وتكنيته أبي الأنوار له بأبي الفيض (٥) مظهر آخر من مظاهر اهتمامه بالتصوف . ثم إن الزبيدي يصف نفسه بأنه قادري الارادة نقشبندي السلوك (٦) . والقادرية والنقشبندية من طرق الصوفية المعروفة . ومن أدلة التزامه بالطريقة القادرية ذكره في التاج لعبد العزيز بن محمد شفيتر أحد شيوخ مشايخه في الطريقة القادرية (٧) ، والأمين بن الصديق بن عثمان بن الصديق بن ابراهيم من أجل علماء المرواح قرية باليمن - وهو أحد من يتصل إليه سنده بالطريقة القادرية (٨) . ويظهر انه اهتم بدراسة طرق أخرى فقد صرح بأنه أخذ الطريقة الأحمدية عن شيخه الزاهد

(٢) التاج ١٠ / ١٦٠ خ (روى) وترويح القلوب - المقدمة ١١ - نقلا عن معجم

شيوخ الزبيدي الكبير .

(٣) عجائب الآثار ٤ / ١٤٣ وترويح القلوب - المقدمة ١٢ - نقلا عن معجم شيوخ

الزبيدي الكبير .

(٤) ترويح القلوب - المقدمة ١١ - نقلا عن معجم الشيوخ الكبير للزبيدي .

(٥) التاج ١٣ / ٤٢٢ (قصر) .

(٦) فهرس الفهارس ١ / ٣٩٨

(٧) عجائب الآثار ٤ / ١٤٣

(٨) التاج ١٢ / ٢٦٠ (شور) .

(٩) التاج ١٢ / ٢١٦ (شفر) .

أبي الحسن الكفوري دفين المحلة (١) .

د - الفقه :

وقد أخذ دروس الفقه في أثناء نشأته العلمية في زبيد عن شيخه عبد الله ابن سليمان الزبيدي ، وحضر دروسه الفقهية والأصولية (٢) . وقال في شيخه سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل انه حضر عليه في دروسه الفقهية والحديثية والأصولية بمسجد السماخ (٣) . وقرأ على شيخه عبد الله ميرغني في الطائف سنة ١١٦٦ الفقه وكثيرا من مؤلفاته وأجازته (٤) . وقد ألّف في الفقه عدة كتب أشهرها « عقد الجواهر المنيفة في أدلة الامام أبي حنيفة » .

هـ - الأنساب :

وأهتم بفن الأنساب وألّف فيه كثيرا « وكان الناس يرحلون اليه ويكتبونه لتجريب أنسابهم وتصحيحها من المشرق والمغرب » (٥) . ويظهر أنه تناول هذا الفن بالأسانيد كما تناول الحديث والتصوّف ، فقد ذكر في التاج الشريف النسابة أبا الغنائم محمد بن علي بن محمد العمري العلوي ، قال فيه (٦) : « وأسانيدنا في الفن تتصل اليه . . . » وذكر علم الدين علي بن عبد الحميد الرضي المرتضى النسابة امام النسب في العزاق وقال فيه (٧) : « . . . وهو عمدتنا في فن النسب وأسانيدنا متصلة اليه » .

وقد اطلع الزبيدي على معارف كثيرة كان ثمرتها كتبه التي ألّفها في الفنون المختلفة : في الحديث والتفسير والفقه والتاريخ والأنساب والتصوّف

(١) التاج ١٤٠ / ٦٤ (كفر) .

(٢) ترويح القلوب - المقدمة ١١ نقلا عن معجم الشيوخ الكبير للزبيدي .

(٣) ترويح القلوب - المقدمة ١١ .

(٤) عجائب الآثار ٤ / ١٤٢ - ١٤٣ .

(٥) فهرس الفهارس ١ / ٣٩٩ .

(٦) التاج ١٢٠ / ٢٦٠ (شور) .

(٧) التاج ١٠٤ / ٢٦٠ (شور) .

واللغة وغيرها ، وقد كانت دراساته السابقة على شيوخه ممهدة للدراسات الأكبر
 فقد انتقل من طور الأخذ عن الشيوخ الى طور الأخذ عن الكتب يقرأ فيها
 فيضم مادتها ، وقد قرأ كتباً كثيرة في مختلف علوم الانسانية كانت هذه
 الكتب مصادر لمصنفاته فيما بعد . والقائمة الضخمة التي اطلع عليها فالف بعدها
 معجمه الكبير تاج العروس خير دليل على ما نقول اذ تجاوزت هذه القائمة خمسمائة
 كتاب .

ولا يمكن للسيد محمد مرتضى أن يقرأ هذا العدد الكبير من الكتب ان
 لم تكن له مكتبة عامرة يستعين بها على التأليف ، فضلاً عن ما يستعيره من
 المكتبات من المجلدات الضخمة لأهيات الكتب وقد صرح بذلك في مقدمة التاج
 اذ انتم استعار قسماً من هذه الكتب من الخزائن الخاصة الموجودة آنذاك (١) .
 ونقل الكتاني (٢) عن رحلة ابن عبدالسلام الناصري احد تلامذة الزبيدي - من
 المغاربة - أن السيد محمد مرتضى كان يشتري الكتب وينسخ بعضها بالأجرة
 ويستعير بعضها الآخر من الاقطار البعيدة ويؤتى اليه ببعضها الآخر على سبيل
 الهدايا . ونقل أيضاً (٣) عن كتاب تذكرة المحسنين في وفيات الاعيان وحوادث
 السنين ان السيد مرتضى « لما توفي قرمت كتبه بخمسة وعشرين ألفاً وجعلها
 حبساً على طلبه العلم بمصر » .

وفي التاج يذكر السيد محمد مرتضى قسماً من هذه الكتب التي كانت عنده
 وهي جزء من مكتبته العامرة ، لعل في ذكرها تذكرة وفائدة :

١ - استدراك الغلط لأبي عبيد القاسم بن سلام قال فيه (٤) : « وهو
 عندي »

(١) ١ / ٥ وما بعدها .

(٢) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٠ . (٣) فهرس الفهارس ١ / ٤١١ .

(٤) التاج ١١ / ٤٤٢ (زمر) وانظر أيضاً ٤٤٣ .

٢ - الأمالي والمقصود والممدود لأبي علي القالي. قال فيهما (١) : « كلاهما هندي الأخير نسخة صحيحة بخط يحيى بن سعيد بن مسعود بن سهل الأنصاري . قال في آخرها أنه أفرغها كتابة وتصحيحاً عن نسخة الإمام اللغوي عمر بن محمد عديس المنقولة عن نسخة ابن السيد البطليموسي وذلك في سنة ٥٥٦ هـ .

٣ - أنساب الخليل لمحمد بن السائب الكلي قال فيه (٢) : « وهذا الكتاب عندي بخط قديم كتب في مصر سنة ٥٢٢ هـ » .

٤ - أيهان العرب لإبراهيم بن عبد الله النجيري الكاتب . قال السيد مرتضى فيه (٣) « وهو عندي بخط قديم » .

٥ - بغية الآمال لأبي جعفر اللبكي الفهري قال فيه (٤) بعد أن ترجم للمؤلف وذكر بعض كتبه - : « والبغية في اللغة وهذه عندي » .

٦ - تاريخ الفيوم : لم يذكر السيد مرتضى اسم مؤلفه وقال فيه : (٥) « انه مجلد حافل قد ملكته بحمد الله تعالى » .

٧ - حاشية على شرح الكعبية لعبد القادر البغدادي : قال السيد محمد مرتضى : (٦) « وضعها على شرح بن هشام وهي عندي » .

٨ - ديوان أسد بن ناعصة . قال الزبيدي : « وديوان شعره عندي » (٧) .

٩ - ذيل على كتاب الإكمال لابن تقطه لأبي جامد محمد بن علي الصابوني قال

السيد مرتضى فيه « وهو بخطه عندي » (٨) .

١٠ - ذيل تاريخ بغداد لأبي الفتح البنداري . قال فيه السيد محمد مرتضى (٩) « وهو عندي » وقال مصطفى جواد (١٠) « ومن الجزء الأول نسخة مخطوطة

في دار الكتب الوطنية بباريس تحت الأرقام ٦١٥٢ وهي النسخة التي

(١) التاج ٣٠٣/١٠ خ (قلى) . (٢) التاج ٣١٤/١١ (دئر) .

(٣) « ٧١/٩ خ (نجيرم) . (٤) « ١٠٨/٨ خ (ليل) .

(٥) « ١٥/٩ خ (قوم) . (٦) « ١٢٥/٨ خ (نبل) .

(٧) « ١٨٣/١٨ (نعص) . (٨) « ٢٠٠/٥ (جوث) .

(٩) « ٨/٣ (زيب) . (١٠) التاج بتحقيق مصطفى جواد ١١٤ (زيب) .

تملكها... السيد محمد مرتضى الزبيدي الشارح وفي أول صفحة منها : « دخل في ملك الفقير إلى الله تعالى محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي نفعه الله بالعلم والعمل وذلك بمصر سنة ١١٧١ » .

١١ - الرسالة البغدادية للحاكم أبي عبد الله النيسابوري . قال فيها (١) « وهي عندي » .

١٢ - رسالة في رواية أبي هريرة لتقي الدين السبكي قال فيها : (٢) « رسالة صغيرة بين فيها ما يتعلق بحال الرواية وهي عندي » .

١٣ - رسالة في « كل وما عليه يدل » لتقي الدين السبكي . قال فيها (٣) « وهي عندي » .

١٤ - رفع الملام عن خفاف والد شيخ البخاري محمد بن سلام ، للحافظ ابن الجواني النسابة قال فيه (٤) « وهو عندي » .

١٥ - شرح شيخه محمد بن الطيب الفاسي على القاموس المحيط المسمى « أضاءة الراموس » قال الزبيدي فيه « وشرحه هذا عندي في مجلدين ضخمين » (٥) .

١٦ - شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي . قال الزبيدي فيه « وهو عندي » (٦) .

١٧ - صحاح الجوهري . وكان عنده بخط ياقوت الرومي (٧) وعلى هوامشه تقييدات ابن بري والتبريز (٨) وصرح الزبيدي في موضع من التاج (٩) ان هذه النسخة صححت على نسخة ياقوت ، وفي موضع آخر (١٠) .

-
- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) التاج ١١٠/٨ خ (مثل) . | (٢) التاج ٩١/١٠ خ (حصو) . |
| (٣) « ١٠٠/٨ خ (كلل) . | (٤) « ٣٤٢/٨ خ (سلم) . |
| (٥) « ٣/١٠ . | (٦) « ١٣٥/٨ خ (نزل) . |
| (٧) « ١١٠/٥ خ (بقط) . | (٨) « ٥/١ . |
| (٩) « ١٠٠/١٧٧ خ . | (١٠) « ٣٧٥/٤ خ (هيب) . |

انها قوبلت على نسخة أبي زكريا التبريزي وأبي سهل الهروي .

١٨ - الطالع السعيد في تاريخ الصعيد للشيخ كمال الدين أبي الفضل جعفر

الأدقوي قال فيه (١) : « وهو عندي » .

١٩ - غرر الاسقاط للإمام شهاب الدين أحمد بن المشتولي قال فيه (٢) :

« وهي رسالة صغيرة متضمنة على نوادر وفرائد وهي عندي » .

٢٠ - الغيلانيات قال فيها (٣) : « وهي أحاديث مجموعة في مجلدة

ثعدي على أحد عشر جزءاً وهي عندي من تخريج الدارقطني ورويتها بأسانيد

عالية »

وقال أيضاً : « وهذه الأحاديث نسبة الى غيلان جد أبي طالب محمد بن

محمد بن ابراهيم بن غيلان البرزاز صدوق صالح روى عنه أبو بكر الخطيب مات

سنة ٤٤٠ » .

٢١ - الفوائد الصباح والغرائب لأبي سعيد الكنجروذي جاء في التاج :

(٤) « وأبو بكر محمد بن عبد الله . . فإن حديثه عندي في أول الفوائد الصباح

والغرائب لأبي سعيد الكنجروذي » .

٢٢ - كتاب الضعفاء والمتروكين للحافظ الذهبي . قال فيه (٥) : « وهو

عندي بخطه » .

٢٣ - لبس المرقعة لأبي منصور محمد بن أحمد بن مهدي السمرقندي

المصري النضبي . قال السيد محمد مرتضى (٦) بعد أن ذكر اسم المؤلف :

« وعندي من مؤلفاته لبس المرقعة في كراسة لطيفة » .

٢٤ - مختصر تهذيب ابن جرير الكلبي لرحلة ابن بطوطة لمحمد بن

(١) التاج ٣٩/٦ خ (أدق) . (٢) التاج ١٠٨/٥ خ (سقط) . (٣) « ٥٤/٨ خ (غيل) . (٤) « ٢٠٤/٩ خ (ذهن) . (٥) « ٢٨٣/٥ (شعث) . (٦) « ٣٤/٦ (سرنج) . في الأصل لبس المرقعة ورجح الحق ما هو مذكور هنا »

فتح الله البيهقي قال فيه (١) : « في جزء اقتصر فيه على بعض وقد ما كتبه
والحمد لله » .

٢٥ - المشيخة والسداسيات لأبي عبد الله الخطّاب الرازي . قال السيد
محمد مرتضى في السداسيات : « نسخة مشهورة وهي رواية أبي طاهر الشافعي
وأبي القاسم بن الموقّنا وقد ما كتها بحمد الله تعالى كما ما كت المشيخة » (٢) .

٢٦ - مشيخة قاضي القضاة زكريّا بن محمد الأنصاري الشافعي السنيكي
المعروف بشيخ الاسلام ، للحافظ السخاوي جمع فيها مروياته وشيوخه . قال
الزبيدي : « وهي عندي » (٣) .

٢٧ - معجم ابن جميع الفسّاني . قال السيد محمد مرتضى (٤) : « وهو
في أربعة أجزاء عندي وعلى أوله خط الحافظ ابن العسقلاني رحمهما الله تعالى » .

٢٨ - معجم البلدان لياقوت الحموي قال السيد محمد مرتضى (٥) :
« عندي منه الجزء الاول والثاني والعاشر من تجزئة عشرة أجزاء وهي نسخة
خليل بن أبيك الصفدي وعليها خطه وخط العلامة أحمد بن مبارك شاه الصدّيقي
الحنفي الذي اختصره على نحو العشر في سنة أربعين وثمانمائة » .

٢٩ - معجم شيوخ الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدميّاطي .
قال فيه (٦) : « ومعجم شيوخه في مجلدين عندي » . وقال في مكان آخر (٧)
: « وهو في سفرين عندي » .

٣٠ - معجم شيوخ قاضي القضاة زكريّا بن محمد الأنصاري الشافعي
السنيكي المعروف بشيخ الاسلام للحافظ السخاوي . قال فيه (٨) : « وهو
عندي » .

-
- (١) التاج ١٠٩/٥ خ (بطط) وانظر ٥٧/٣ اذ ذكر اسم الكتاب كاملاً .
(٢) « ٢٩٤/٢ (حطب) . (٣) التاج ١٤٥/٧ خ (سنگ) .
(٤) « ٤٨٣/١٠ (جور) . (٥) « ٥٠٣/٣ (فبب) .
(٦) « ١٥٤/٩ خ (تون) . (٧) « ١٣٩/٥ خ (دميط) .
(٨) « ١٤٥/٧ خ (سنگ) .

٣١ - معجم شيوخ النجم محمد بن أحمد السكندري الفيضي . قال

فيه (١) : « يتضمن سبعا وعشرين شخاً وهو عندي » .

٣٢ - معجم شيوخ الامام المفسر البرهان ابراهيم بن عمر بن يحيى بن الحسن

ابن علي بن أبي بكر الشافعي الرفاعي أحد تلامذة الامام الحافظ ابن حجر .
قال فيه الزيندي : « وقد سمع على شيوخ كما هو محفوظ عندي في الثبت » (٢) .

(٥) معرفته اللغات الأجنبية :

كان السيد محمد مرتضى يعرف اللغة الفارسية واللغة التركية وبعض لسان

الكرج كما ورد على لسان تلميذه عبد الرحمن الجبوتي (٣) . وليست هناك أية اشارة عن

الطريق الذي تعلم به هذه اللغات ، فهو لم يسافر إلى بلاد فارس ولا إلى تركيا ولا إلى

بلاد الكرج . فهو حين يتحدث عن الكرج وبلادهم في تاج العروس انما يتحدث

حديث رجل لا يعرف عنهم شيئاً قال (٤) : « والكرج بالضم جبل من

النضاري ومنهم من جعلها ناحية من الروم بثغور أذربيجان » وأغلب الظن أنه

عرف هذه الالسة عن طريق السماع فلعله اختلط ببعض هذه الاقوام في أثناء

وجوده في الهند واليمن والحجاز ومصر ، والمعروف أن شهرة الزيندي دفعت

للغرض في كل مكان إلى الاتصال به والاخذ عنه والاستفادة من علمه ومعرفته .

ومعرفة الزيندي بالفارسية والتركية معرفة لاغبار عليها فالشواهد

الموجودة في التاج توضح معرفته بهاتين اللغتين فهو يتتبع الالفاظ الدخيلة والمعربة

فيذكر جذورها الاعجمية ومعانيها ويحكم عليها حكم العارف المتمكن من ذلك .

ومن شواهد معرفته الفارسية ما يأتي :

نقل الزيندي عن صاحب القاموس (والبقرة القطعة المسذبة من الذهب

(١) التاج ٥/١٩٤ (غيط) .

(٢) « ٥ / ٢٨٠ خ (بقع) .

(٣) عجائب الآثار ٤ / ١٤٨٠ .

(٤) التاج ٦/١٧٢ (كرج) .

والفضة) ونقل عن بعضهم : « وهي السبيكة وقيل هو ما سبك مجتمعاً منها
واقصر الزمخشري في الأساس على الفضة المذابة . قال الزبيدي قلت : « وهكذا
استعمال المعجم الى الآن يطلقونها على ما سبك من دراهم الفضة التي يتعامل بها
عندهم » (١) .

ونقل عن الأصمعي : « السِّدِير (٢) فارسية كأن أصله سِه دل أي قبة
في ثلاث قباب مداخلية وهي التي يسميها اليوم الناس سِدِلِّي فأعربتته العرب
فقالوا سَدِير » قال الزبيدي « قلت : وما ذكره من أن السِّدِلِّي بمعنى القباب
المتداخلة فهو كذلك في العرف الآن وهكذا يكتب في الصكوك المستعملة وأما
كون السِّدِير معرَّب عنه فمحل تأمل لأن الذي يقتضيه اللسان ان يكون معرَّباً
عن « سِه در » أي ذا ثلاثة أبواب وهذا أقرب من سِه دِلِّي كما لا يخفى » (٣) .

ونقل عن صاحب القاموس : (وفيها جرد قرية بمرور وجرده معرَّب
كرد أي عمِل) قال الزبيدي : « هكذا هو مضبوط بالكسر والذي يعرف
من قواعد اللسان أن الذي بمعنى عمِل : كَرْد بفتح الكاف الفارسية » (٤) .
ونقل السيد محمد مرتضى عن المصنف « النرد معرَّب وضعه أردشير بن بابك
ولهذا يقال له النردشير » ونقل عن ابن الأثير : « النرد اسم أعجمي معرَّب وشير
بمعنى حلو » قال الزبيدي : « قلت : وهكذا نقله ابن منظور وشيخنا ، وقوله
شير بمعنى حلو وهم بل شير هو الأسد اذا كانت الكسرة مماله واذا كانت خالصة
فمعناه اللبن واما الذي معناه الحلو فانما هو شيرين كما هو معروف عندهم » (٥) .
ونقل عن المصنف قوله « والعرب تحمد سعة الفم وتقدم صفه » قال
الزبيدي : « قلت : والمعجم بخلاف ذلك فانهم يمدحون بصغر الفم في

(١) التاج ١٤ / ٢٧٦ - ٢٧٧ (نقر) .

(٢) قصر من قصور النعمان بن المنذر في الحيرة .

(٣) التاج ١١ / ٥٢٧ (سدر) .

(٤) التاج ١٨٦ / ١٠٠٠ (فرهد) . (٥) التاج ٩ / ٢٠٩ (نرد) .

ونقل عن المصنف قوله «سَيَاذَة قَرِيَة بِبِخَارِي مِنْهَا عَلِي بن الحَسَنِ السِّيَاذِي المَعْرُوف بِعَلِيكَ الطَّوِيل المَحْدَث» ، قال الزبيدي : « ومن عَادَة العَجَم : أَنَّهُمْ إِذَا صَغُرُوا الِاسْمَ أَحَقُّوا آخِرَهُ كَأَفَا » (٢) .

ونقل عن المصنف أيضاً (الكُنَّار . كَغْرَاب النَّبِق) قال الزبيدي : « قَلْتُ وَقد اسْتَعْمَلَهَا الفَرَسُ فِي لِسَانِهِمْ » (٣) .

وتحدث الزبيدي عن الزلابية فقال « حَلَوَاءٌ مَعْرُوفَةٌ » وفي شَفَاءِ القَلِيلِ أَنَّهُ مَوْلُودَةٌ وَقِيلَ أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ لَوْرُودِهَا فِي رَجَزٍ قَدِيمٍ قَلْتُ : وَهِيَ بِلِسَانِ أَهْلِ خُرَاسَانَ بَكْتاش » (٤) .

وشواهد في معرفة اللسان الفارسي كثيرة جدا والذي يتصفح التاج ويتتبع الالفاظ الفارسية يستطيع أن يكون صورة عن مدى معرفة السيد محمد مرتضى هذه اللغة وأصولها وقواعدها . ومن الأدلة القاطعة في معرفته الفارسية مراجعته كتاب البرهان القاطع للتبريزي وهو معجم باللغة الفارسية وأحد مصادره في التاج ، فقد نقل عن حمزة بن الحسن في لفظه « أصبهان » : أن أسباب اسم للكلب واسم للجندي كما أن سك اسم للكلب واسم للجندي أيضا . قال الزبيدي : « قَلْتُ وَهَذَا الَّذِي نَقَلَهُ أَنَّ سَبَابَهُ اسْمٌ لِلْكَلْبِ وَأَنَّ سَكَّ اسْمٍ لِلْجُنْدِ لِسٌّ مَشْهُورٌ فِي لُغَتِهِمُ الاَصْلِيَّةِ كَمَا رَاجَعْتَهُ فِي الْبَرْهَانَ الْقَاطِعَ لِلتَّبْرِيزِيِّ الَّذِي هُوَ فِي اللُّغَةِ عِنْدَهُمْ كَالْقَامُوسِ عِنْدَنَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ هَذَا الاِطْلَاقَ الِلهِمُّ الاَنَّ يَكُونُ بِضَرْبٍ مِنَ الْمَجَازِ فِتْنًا مِثْلُ » (٥) .

ومن الأدلة الاخرى اطلاعه على ديوان الشاعر الفارسي السنائي المعجمي

-
- (١) التاج ٤٣٤/٥ خ (ضلع) .
 - (٢) التاج ١٧٤/١٥ (سيز) .
 - (٣) « ٦٩ / ١٤ (كفر) .
 - (٤) « ٢٥ / ٢ (زلب) .
 - (٥) التاج ٣٧١/٤ خ (اصص) .

الملقب بالحكيم وهو ديوان حافل باللغة الفارسية (١) .

ومن شواهد معرفته للسان التركي ما يأتي :

نقل عن شيخه ابن الطيب الفاسي - مما يستدرك على المصنف - لفظة « بَطَقَ » وهو لفظ معرَّب استعملوه بمعنى طائفة من الجند تحمي خيمة الملك ليلا في السفر . قال الزبيدي : « قلت : وأصله أيضا يطاغ بالعين وهي لفظة تركية » (٢) .

ونقل عن المصنف « وحريرتك معاملك في حريرتك » قال الزبيدي : « قلت : ومنه استعمال أكثر العجم إياه في معنى النديم والشريب ومنه أيضا يستفاد استعمال أكثر الترك إياه في معرض الدم بحيث لو خاطب به أحدهم صاحبه لغضب » (٣) .

ونقل عن المصنف : « وشم-رُبن أفْـرِيْقِيْش ككتف غ-زا مدينة الشغد فقلعها فقبل شمر ككند أو بناها فقبل شمر كنت وهي بالتركية القرية فعربت شمرقند » ، قال الزبيدي : « ولعل هذا في التركية القديمة التي لم تستعمل اليوم فان القرية بلسانهم الآن هي كسوى بضم الكاف المماله » (٤) .

وخير شاهد على معرفته للسان التركي قوله في التاج (٥) : « ووان قلعة بين خلاط وتقليس من أعمال قساليقلا يعمل فيها البسط عن ياقوت . ومنها محمد الواني الذي ترجم الصحاح باللغة التركية . وعليه مدار عملهم في المراجعة وهو في مجلد حافل طالعتُه ، وقد أخطأ - أي المؤلف - في بعض مواضع وزاد بعض أشياء » .

(٦) شيوخه :

تنقل السيد محمد مرتضى من بلد الى بلد وراء العلم فكان يلقى في كل بلد

(١) التاج ١٨٥/١ خ (سني) .

(٢) « ٦٩/٦ خ (حرف) .

(٣) « ٢٣٨/١٢ خ (شمر) .

(٤) « ٣٦٤/٩ خ (وين) .

يأثر فيه عدداً من الشيوخ يأخذ عنهم ، ولم يكتف بالأخذ المباشر وإنما كاتبت العلماء في الامصار - التي لم يصل اليها - يستجيز منهم فأجازوه . وقد ألف في شيوخه عدة كتب هي المعجم المختص - وهو معجم شيوخه الكبير - ومعجم شيوخه الصغير وألفية السند . وقد ذكر كثيراً من شيوخه في الاجازات التي أجاز بها قسماً من تلامذته وفي الكتب التي كتبها لشيوخه . وقد نشر عبد الحلي الكتاني (٢) معجم شيوخه الصغير برؤيته واستدرك عليه ما نقله من النسخ المسي للشيخ أحمد أبي الخير المكي العطار (٣) وما اطلع عليه بنفسه من الاجازات التي تملكها ومن معجم شيوخ الزبيدي الكبير الذي اكتفى بنشر مقدمته (٤) . وقد نشر صديق حسن خان صاحب كتاب أبعاد العلوم كتاب الزبيدي الى شيخه سليمان الاهدل الياني (٥) واجازته لتلميذه محمد بن اسماعيل الربيعي (٦) وفي كليهما ثبت بأسماء العديد من شيوخه الذين أخذ عنهم . وقد اطلع صلاح الدين المنجد على معجم شيوخه الكبير فنقل عدداً من هؤلاء الشيوخ (٧) . وذكر الجبرتي (٨) عدداً منهم ويظهر انه نقل اسماءهم وترجماتهم من معجم الشيوخ الكبير بصورة حرفية ، وقد صرح بذلك عبد الحلي الكتاني في فهرس الفهارس (٩) ، ولاحظنا ذلك في أثناء الموازنة بين ما نقله صلاح الدين المنجد من المعجم الكبير وما نقله الجبرتي . وذكر الزبيدي قسماً من شيوخه في اجازته

- (١) الدكتور محسن عبد الحميد .
 (٢) فهرس الفهارس ١ / ٢ / ٤٠ .
 (٣) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٤ .
 (٤) فهرس الفهارس ٢ / ٤٩ .
 (٥) ٢١٥ / ٣ - ٢١٧ .
 (٦) ٢٠٨ / ٣ - ٢١٣ .
 (٧) ترويح القلوب - المقدمة ٥ - ٧٧ .
 (٨) عجائب الآثار ٢ / ١٧٥ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .
 و ١٨٩ / ٣ ، ٢٥٨ ، ٤ / ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٩) ٥ / ٢ . قال ، واغرب ما يذكر هنا ان هذا المعجم هو من اكبر مواد الجبرتي في تاريخه فلوشئت ان تقول ان جميع تراجم العلماء من اهل القرن الثاني عشر التي فيه مأخوذة باللفظ من هذا المعجم لم يبعد حتى انه ينقل قول السيد حدثني فلان بلفظه ولا يتنبه وبسوق الترجمة بنصها .

لمحمد سعيد السويدي المنشورة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١)؛
وذكر عددا كبيرا من هؤلاء الشيوخ في معجمه اللغوي الكبير تاج العروس (٢)
في أثناء شرحه للمواد . ومما يلاحظ على قائمة شيوخه ما يأتي :

١ - أن عددهم كبير جدا ويندر أن نجد هذا العدد من الشيوخ عند عالم آخر .

٢ - ان هؤلاء الشيوخ يمثلون مذاهب مختلفة مع أن السيد محمد مرتضى

حنفي المذهب .

٣ - ان شيوخه يمثلون جنسيات مختلفة وبلدانا عديدة شرقا وغربا .

ومع ذلك فشيوخه الذين أخذ عنهم رتبهم في معاجمه الخاصة على حروف

الهجاء . والملاحظ أن ترتيبهم بحسب البلدان التي انتسبوا اليها أكثر فائدة اذ

يعطي صورة عن شيوخه الذين توزعوا في المعمورة شرقا وغربا وعدد هؤلاء

الشيوخ بالنسبة لكل بلد . وذكرنا لهؤلاء الشيوخ يقتضي منا هذا الترتيب (٣) .

أ - شيوخه الهنود :

١ - أحمد بن علي السنديلي ، نسبة الى سندية مدينة بالهند ، كناه

الزبيدي أبا العباس ووصفه بالعلامة ، وهو أحد المحققين في المعقولات . لمرسالة

في الجمل والمجموع ردها على المحتسب ، وهي نفيسة في بابها كما قال

(١) ٧٥٣ / ٨ - ٧٥٤ .

(٢) ذكر في التاج حوالي سبعين شيخا من شيوخه علما ان بعضهم تكرر ذكره مرات

عديدة .

(٣) اعتمدنا في ترتيبهم على ما صرح به السيد محمد مرتضى في التاج وفي كتبه واجازته .

وما قمنا به من مراجعة شهرات قسم منهم في تاج العروس واحالة كل شهرة الى

البلد الذي تعود اليه وما صرح به الكتاني في فهرس الفهارس حيث ذكر شهرات

قسم منهم كأن يكونوا مكيين او مدينيين او مصريين . . . الخ ومع ذلك عجزنا

عن معرفة بلدان قسم قليل منهم بعد بحث ومتابعة .

وقد أبقينا نعت هؤلاء الشيوخ كما نعتهم بها السيد محمد مرتضى في التاج لأنها

تبين صفة كل شيخ من شيوخه وقيمة هذا الشيخ عند الزبيدي .

وقد راعينا الاعتماد بالدرجة الاولى على شيوخه في التاج مستدركين شيوخه =

٢ - بختيار بن أحمد بن موسى الفرغاني الدهلوي . لقبه الزبيدي بـ (قطب

الدين) وقال فيه : « أحد مشايخنا . هور » شهد المين

٣ - خير الدين بن محمد زاهد السورتي المولوي (٣) .

٤ - صنعة الله بن الهداد الحنفي الخير آبادي وصفه الزبيدي بالامام

المحدث المعمر . روى عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري (٤) .

٥ - محمد بن يحيى بن محمد العباسي الأثري المحدث ، الملقب بـ «فاخر» ،

سمع بالحرمين من عدة شيوخ (٥) .

٦ - نور الحق بن عبد الله المتوكل الحسيني الأناوي ، الملقب بـ «يحيى الدين» ،

نزىل مكة ، وصفه الزبيدي بالمعمر ، أخذ عن السيد سعد الله المعمر وروى

عن أبي طاهر الكوراني ، وتوفي في مكة سنة ١١٦٦ (٦) .

٧ - نور الدين محمد القبولي المتوفى بمحضرة دهلي سنة ١١٥٩ (٧) أو سنة

١١٦٠ (٨) ، نسبة الى قبولة حصن منيع بالهند .

٨ - ولي الله المحدث الدهلوي ، وصفه الزبيدي بـ (مسند الوقت) وقال

= الآخرين من المواضع الاخرى . وقد حاولنا بيان اوجه الاختلاف في ذكر الاسماء

والالقباب بحسب ماتمدنا به المصادر المختلفة .

(١) التاج ٣٨٣/٧ خ (سندل) . (٢) التاج ٣٢٨/٧ خ (دهل) .

(٣) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٥ (مستدرک الکتاني) .

(٤) التاج ٢٠١/١١ (خير) . وفي فهرس الفهارس ١/٤٠٤ صفة الله الحسيني الخير آبادي .

(٥) التاج ٣٠٨/١٣ (فخر) . وفي فهرس الفهارس ١/٤٠٣ نقلًا عن معجم شيوخه

الصفير: « محمد فاخر بن محمد يحيى العباسي » وفي أبجد العلوم ٣/٢٢١ نقلًا عن

معجم شيوخه الكبير: « محمد فاخر بن محمد يحيى الاله آبادي » .

(٦) التاج ٨/١ خ (أثو) . (٧) التاج ٢٣٦/٦ (تروج) .

(٨) « ٧٤ / ٨ خ (قبل) » .

فيه : « وقد حضرت بمنزله في دهلي » وهو صاحب « كتاب حجة الله البالغة » (١) .
ولد في ٤ شـ وال سنة ١١١٤ هـ وتوفي سنة ١١٧٦ هـ (٢) .

٩ - ياسين بن محمد الخليلي العباسي نزيل أكبر أباديس (٣) .

ب - شيوخه اليمانيون :

١ - ابراهيم بن أحمد بن يحيى الحسيني الشباني ، من شبان كوكبان (٤) .

٢ - ابراهيم بن خليل الشافعي الزبيدي (٥) .

٣ - أبو القاسم بن عبد الله الجماعي وصفه الزبيدي بالصوفي العارف سمع منه

الحديث في الدرّهمي ، وهي قرية بين الحديدة والمراومة وقال فيه : « لقيته

ببلده وأخذت منه وأخذ مني » (٦) .

٤ - أبو بكر بن يحيى الزبيدي المدني (٧) .

٥ - أحمد بن الحسن الموقري الصوفي الزبيدي (٨) .

٦ - أحمد بن سليمان الهجّام الأهندي . زاره السيد محمد مرتضى في

القطيع (٩) .

٧ - أحمد بن عبد الرحمن المخائي الملقّب بـ (صفي الدين) و (المحبّ) .

وصفه الزبيدي بالصالح الصوفي ، وقال فيه : « اشتغل بالحديث قليلا

(١) أبجد العلوم ٢٢١/٣ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الكبير . وفي فهرس الفهارس

٤٠٣/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير .

(٢) مكارم الآثار ١/١٩٣ .

(٣) فهرس الفهارس ٤٠٣/١ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الصغير .

(٤) فهرس الفهارس ٤٠٥/١ (مستدرک الکتباني) . و كوكبان حصن باليمن .

(٥) فهرس الفهارس ٤٠٢/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير .

(٦) التاج ٨/٢٨٩ خ (درهم) . و ٣٠٩/٥ خ (جمع) .

(٧) فهرس الفهارس ٤٠٢/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير .

(٨) فهرس الفهارس ٤٠٦/١ .

(٩) ترويح القلوب المقدمة ١١ نقلا عن معجم الشيوخ الكبير للزبيدي .

وأجازنا ، (١) .

٨ - أحمد قاطن الصنعاني (٢) .

٩ - أحمد بن مقبول الأهدل . وصفه الزبيدي بالسيد العلامة (٣) .

١٠ - اسماعيل بن الشهاب أحمد بن المرحوم ابراهيم بن عمر بن عبد القادر

الرّبعي الأشعري . وصفه الزبيدي بقاضي القضاة وعماد الاسلام (٤) .

١١ - اسماعيل بن محمد البازي الحنفي ، وصفه الزبيدي بالمقرئ الصالح .

وقال فيه « امام جامع الأشاعرة بزبيد وهو من بني البازي من قبائل عكّ

باليمن » (٥) .

١٢ - سعيد بن محمد الكبودي ، وصفه الزبيدي بالفقيه ، وقال فيه :

« أفق بزبيد قبل الفقيه الصالح أبي الربيع سليمان بن عبد الله الجرهمي

الشافعي » (٦) .

١٣ - سليمان بن أبي بكر الهجّام القُطَيْمي الحسيني الأهدلي ، وصفه الزبيدي

بالمحدث والمعمّر وكنّاه أبا الربيع وقال فيه : « روى عن خاتمة المسندين إليه

عماد الدين بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الحسيني الزبيدي » وقرأ الزبيدي

عليه الحديث في « القُطَيْمِيع » وهي قرية باليمن (٧) .

١٤ - سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الحسيني ، أخذ عنه الزبيدي في

كُدُف البساطح من قرى زبيد (٨) ، وحضر عليه دروسه الفقهية والحديثية

(١) التاج ٢ / ٢٤٣ (حجب) .

(٢) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٥ (مستدرک الکتاني) .

(٣) أبجد العلوم ٣ / ٢٠٩ .

(٤) أبجد المنوم ٣ / ٢١١ نقلاً عن اجازة السيد مرتضى لمحمد بن اسماعيل الربيعي .

(٥) التاج ١٠ / ٣٧ خ (بزو) .

(٦) « ٥٦ / ١٥ (جرهمز) .

(٧) « ٤٧٦ / ٥ خ (قطع) . و ٩٩ / ٩ خ (هجم) .

(٨) « ٦٠ / ١ و ١٧٨ / ٣ (صبي) . وزاد الکتاني في فهرس الفهارس ١ / ٤٢ .

على اسمه « الشافعي الزبيدي » نقلاً عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

والأصولية بمسجد الشمّاح ، وسمع عليه جملة من الصحيح وقرأ عليه « مسلماً »
الى نصف الكتاب وذلك في سنة ١١٦٢ هـ (١) .

١٥ - عبد الخالق بن أبي بك - وبن الزين بن الصديقي بن محمد بن
المزجاجي (٢) الحنفي الزبيدي النمري الملقّب برضي الدين . وصفه الزبيدي
بخاتمة المحدثين . ولد سنة ١١٠٢ هـ وتوفي سنة ١١٨١ هـ ، وسمع عليه الزبيدي
سنن النسائي في الحاجر وهو موضع بالقرب من زبيد (٣) ، وقرأ عليه الصحيحين
بقراءة غيره ، وسنن النسائي بقراءته في عين الرضا وهو موضع بالنخل خارج
زبيد ، كان يمكث فيه أيام خراف النخل ، وقرأ عليه الكنز والمنار للنسفي
ومسلسلات شيخه بن عقيلة وهي خمسة وأربعون مسلسلا ، وسمع عليه المسلسل
بيوم العيد بشرطه ، ولازمه في دروسه العامة والخاصة ، وألبسه الخرقة ونصّبه
وحكّمه بعد أن صحبه وتأدّب به (٤) .

١٦ - عبد الرحمن بن علي بن الحسن الحسيني البزاز صاحب الوادي
باليمن (٥) .

١٧ - عبد الرحمن بن محمد الذوالي اليماني المراف بالمشرّع زاره الزبيدي
في قرية الرؤية كغنيّة ليابس خرقة الصوفية (٦) .

١٨ - عبد الرحمن بن مصطفى العيدروسي ، قال فيه الزبيدي : « أعجوبة

(١) ترويح القلوب المقدمة ١١ نقلا عن معجم الشيوخ الكبير للزبيدي .

(٢) نسبة الى مزجاجة بالكسر وهو موضع بالقرب من زبيد .

(٣) التاج ٦٠/١ و ١٢١ و ١١/٦ (زجج) و ١٠/٥٤ (حجر) و ١٤/٢١٨ (نمر) .

و ١٥/٥٦ (جرهز) . و ٤/١٦٥ (رأس) و ٥/٤٢١ (صنع) .

و ٧/١٧٩ (مصطك) . وفي ترويح القلوب — المقدمة ١١ نقلا عن معجم

الشيوخ الكبير — زاد الزبيدي على اسم شيخه ذكر عقيدته فقال : « الأشعري » .

(٤) ترويح القلوب — المقدمة ١١ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الكبير .

(٥) فهرس الفهارس ١/٤٠٥ (مستدرك الكتاني) .

(٦) ترويح القلوب — المقدمة ١١ نقلا عن معجم الشيوخ الكبير للزبيدي .

العصر والأوان عندليب الفصاحة والاتقان ربيب مهد السعادة نسيب الأصل والسيادة ، السلالة النبوية رداؤه والأصالة العلوية انتهاؤه ، من اجتمع فيه من المحاسن الكثير وارتفع ذكره بين الكبير والصغير سيدنا ومولانا ، من بلطائف علومه غذاؤنا واروانا السيد الأتوه الاجل قطب الملة والدين الوجيه عبد الرحمن ابن الشريف العلامة مصطفى... العيدروسي أطل الله بقاءه في نعمة سائغة عليه واحسان من ربنا اليه . وقد ذكر نسبه كاملا وغمره بالاوصاف الكثيرة (١) ويظهر انه كان أحب شيوخه اليه .

ونقل المنجد (٢) عن معجم شيوخه الكبير : ان السيد محمد مرتضى التقاه في سنة ١١٦٣ بمكة وقصده في سنة ١١٦٦ في الطائف بعد أداء مناسك الحج ونزل عنده مدة ستة أشهر وتلقى عنه أشياء كثيرة وقرأ عليه مختصر السعد ولازمه ملازمه كلية وأطلعته على ما عنده من الاسرار والغرائب في العلوم من المنطوق والمفهوم وألبسه خرقة الصوفية وأجازه بمروياته كلها وبسلاسل الصوفية وناوله نسخة (الخُرُق والطُرُق) لابي الفتوح الطاوسي وهو الذي شوقه الى دخول مصر لما فيها من العلماء والامراء والادباء وما فيها من المشاهد الكرام وحضرات الاولياء الاعلام .

وفي عجائب الآثار (٣) ان القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني العلوي العيدروسي التريمي نزيل مصر أمر السيد محمد مرتضى أن يجمع أسانيده في كتاب فالف باسمه كتابا في نحو عشرين كواريس وسمّاه بالنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية وذلك في سنة احدى وسبعين وقد نُقلت منه نسخ كثيرة وعم به النفع .

وقد توفي العيدروسي ليلة الثلاثاء ثاني عشر محرّم من سنة ١١٩٢ هـ (٤) وقد صرح الزبيدي بنسبة آل العيدروسي إلى اليمن في معجمه تاج العروس (٥) .

-
- (١) التاج ١٦ / ٢٤٠ (عدرس) .
 (٢) ترويح القلوب المقدمة ١٢ .
 (٣) عبد الرحمن الجبرتي ٣ / ١٨٩ .
 (٤) عجائب الآثار ٤ / ١٨٩ .
 (٥) ١٦ / ٢٤٠ (عدرس) .

١٩ - عبد القادر أحمد كو كبان (١) . وكو كبن حصن على جبل قريب من صنعاء اليمن (٢) .

٢٠ - عبد الله بن أحمد الحسيني الضرير الشهير بهائل ، وهو صاحب اللطحية ثغر من ثغور اليمن (٣) .

٢١ - عبد الله بن خليل الشافعي الزبيدي (٤) .

٢٢ - عبد الله بن سلامة المؤذن من بني المؤذن بطن من العلويين من اليمن . وصفه الزبيدي بالاديب (٥) .

٢٣ - عبد الله بن سليمان الجرهزي الشافعي مفتي زبيد ، نسبه الى الجراهزة بطن من العرب ، منازلهم وادي رَمع ، وصفه الزبيدي بالعلامة وقد قال فيه : « كنت ممن شملته عنايته ولا حظمني رعايته فحضرت دروسه الفقهية والاصولية وأجازني لفظاً وخطاً » (٦)

٢٤ - عبد الله بن عمر بن الامين الزبيدي (٧) .

٢٥ - عبد الله بن محمد بن الحسن الحسني ، يعرف بصاحب الوادي والوادي ناحية باليمن (٨) .

(١) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٤ .

(٢) التاج ٤ / ١٥٩ . (ككب) .

(٣) ترويح القلوب المقدمة ١١ وفي فهرس الفهارس ١ / ٤٠٣ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الصغير (وائل) بدل (هائل) .

(٤) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٢ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير .

(٥) التاج ١ / ٩٣ - ٩٤ و ١٥٥ / ٥ خ (سقط) و ١٢١ / ٩ خ (أذن) . وفي فهرس الفهارس ١ / ٤٠٣ « عبد الله بن سلامة البصري المؤذن » .

(٦) التاج ٢ / ٢٦٤ (خراب) و ٥٦ / ١٥ (جرهز) وانظر ترويح القلوب - المقدمة ١١ نقلا عن معجم الشيوخ الكبير للزبيدي .

(٧) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٤ نقلا عن النفع المسكي .

(٨) التاج ١٠ / ٣٨٧ خ (ودي) .

٢٦ - عثمان بن علي الشافعي الزبيدي (١) .

٢٧ - علي بن الزين المزجاجي الحنفي (٢) .

٢٨ - العماليحي بن المغبش كجدث من بني المغبش ، وصفه الزبيدي

بالصالح الصوفي (٣)

٢٩ - عيسى بن رزيق صاحب السُّحَيْبَةِ وهو من شيوخ الاجازة بالمراسلة (٤)

٣٠ - محمد بن أحمد المرقري الزبيدي نسبه الى الموقر كجليل جبل

بأبمن عليه قرية وصفه الزبيدي بالصالح الصوفي الفقيه ، وقال فيه : « أخذ عن

يحيى بن عمر الاهدل والعماد يحيى بن أبي بكر الحَكَمي وبه تخرج » (٥)

٣١ - محمد بن اسحاق بن أمير المؤمنين الصنعاني . وصفه الزبيدي بالمعمر

وهو ممن حدث عن عبد الله بن سالم البصري توفي سنة ١١٨ هـ (٦) .

٣٢ - محمد بن اسماعيل بن الامير وصفه الزبيدي (٧) بالعلامة عالم صنعا

وقال فيه انه روى عن عبد الله بن سالم البصري . وجاء في فهرس الفهارس (٨)

أن المذكور أجاز الزبيدي من صنعا .

٢٣ - محمد بن الزين بن عبد الخالق الزجاجي (٩)

٣٤ - محمد بن علاء الدين المزجاجي الزبيدي (١٠)

٣٥ - محمد الجهمي الأصابي الشافعي ، نسبة الى بني الجهمي طائفة بجبل

(١) فهرس الفهارس ٤٠٣/١ نةلاعن معجم الشيرخ الصغير .

(٢) فهرس الفهارس ٤٠٣/١ . (٣) التاج ٢٨٩/١٧ (غبش) .

(٤) فهرس الفهارس ٤٠٣/١ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الصغير .

(٥) التاج ٣٨٢/١٤ (وقر) .

(٦) التاج ٣٧٨/٦ خ (سحق) . وفي فهرس الفهارس ٤٠٤/١ نقلا عن النفع المسكي :

انه من شيوخ الاجازة بالمراسلة .

(٧) التاج ٢٩٣/٩ خ (عين) . (٨) ٤٠٤/١ .

(٩) فهرس الفهارس ٤٠٦/١ .

(١٠) التاج ٥٦/١٥ (جرهز) و ٢٦٩/١٢ (شهرزود) .

أُصَاب بِالْيَمَنِ . وصفه الزبيدي بالعلامة النظار الفقيه (١) .

٣٦- مساوي بن ابراهيم بن يحيى بن حشيبير وصفه الزبيدي بالفقيه

المعمر . وهو صاحب المنيرة قرية باليمن سمع الزبيدي الحديث عنه فيها (٢) .

٣٧- مشهور بن المستريح الإهدلي . وصفه الزبيدي بالعلامة المعمر

المحدث . وقال فيه : « حدثنا عن أبي الحسن علي المرحومي الضرير نزيل نخا

وعن الوجيه بد الرحمن بن محمد الذهبي الدمشقي وغيرهما » . وقال أيضاً إنه

سمع عليه صحيح البخاري في ثغر الحُدَيْدَة أحد ثغور اليمن في سنة ١١٦٤هـ (٣)

وانته قرأ عليه في نفس السنة في « بيت الفقيه » (٤)

ج - شيوخه الحَضْرَمِيُّونَ :

١- علي بن محمد الكاف الحسيني باعلوي (٥) . و باعلوي مسكنهم في

« تريم » مدينة بحضرموت (٦)

٢- محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسيني التريمي باعلوي نزيل الحرمين

سكن بهما مدة . وورد الى مصر سنة إحدى وثمانين ومائة والـ . . . وعاش

السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده إلى أمور مهمة وسافر بصحبته لزيارة

الشهداء بدمياط ولاقاه أهلها بالاحترام (٧) .

٣- محمد بن زين باسميط الشبامي العلوي من بلد شبام في حضرموت . كتابه

الزبيدي « أبا عبد الله » ووصفه بالعلامة الصوفي ، وهو من شيوخ الاجازة

(١) التاج ٨ / ٢٣٥ خ (ج ١) .

(٢) التاج ١١ / ٢٤ (حشبر) و ١٤ / ٣١٥ (نور) .

(٣) التاج ٢ / ٢٦٧ (شهر) و ٥ / ٣٧٧ خ (سرح) .

(٤) ترويح القلوب المقدمة ١١ .

(٥) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٥ (مستدرك الكتاني) .

(٦) التاج ٨ / ٢١١ خ (ترم) .

(٧) عجائب الآثار ٣ / ٢٥٨ . وفي فهرس الفهارس ١ / ٥٦ : (جمل الليل) بدل (جمل

الليل) و (العلوي) بدل (باعلوي) .

بالمراسلة ، أخذ عاليا عن عبد الله باعلوي الحدّاد الحسيني (١) والسيد محمد أبي
علوي الحدّاد (٢) .

د - شيوخه البحريون :

١- عبد الغني بن محمد البحري نزيل مخا . من شيوخ الاجازة بالمراسلة (٣)

٢- عبد الكريم بن علي الرجراجي الممتر (٤)

٥ - شيوخه العراقيون :

١- محمد بن أبي بكر الحسني البغدادي (٥)

٢- محمد سعيد بن عبد الله السويدي البغدادي العباسي (٦) وهو من

تلامذته ويظهر أن الكتاني عدّه من شيوخه أيضا اعتمادا على ماورد في اجازة
السيد محمد مرتضى محمد سعيد السويدي التي ذكر فيها انه استفاد منه كثيرا .
قال السيد محمد مرتضى في اجازته « اجتمعت به في مصر... وقد غمرنا بفوائده
وأمتعنا بصنوف موائده من كل فن غريب على أسلوب عجيب... كل ذلك في شهر

سنة ١١٩٤هـ » (٧) .

شيوخه الحجازيون :

١- أبو الحسن بن محمد صادق المدني السعدي صاحب الشروح على الصحاح

السة (٨) .

(١) التاج ٨/ ٣٥٥ خ (شيم) .

(٢) التاج ٥/ ١٦٢ خ (سمط) .

(٣) فهرس الفهارس ١/ ٤٠٤ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الصغير .

(٤) فهرس الفهارس ١/ ٤٠٥ (مستدرک الكتاني) .

(٥) فهرس الفهارس ١/ ٤٠٤ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

(٦) فهرس الفهارس ١/ ٤٠٣ (مستدرک الكتاني) .

(٧) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨/ ٧٥٢ .

(٨) فهرس الفهارس ١/ ٤٠٢ ، أبجد العلام ٣/ ٢٢١ نقلا عن معجم الشيوخ

الكبير للزبيدي .

٢٠ - أحمد بن عبد الرحمن الاشبولي ، لقبه الزبيدي بزاهد الحرم وكنيته
أبا العباس . وكان عالماً صالحاً سنع عليه الزبيدي بمكة ، ودخل اليمن ثم رجع
الى مكة وبها توفي (١) .

٣ - اسماعيل بن عبد الله بن علي المدني (٢) .

٤ - جعفر بن حسن البرزنجي المدني (٣) .

٥ - حسن بن أحمد بن العلامة ابراهيم الكوراني المدني ، كناه الزبيدي

«أبا الفضل» . وهو من شيوخ الاجازة بالمراسلة (٤) .

٦ - درويش بن مصطفى المدني (٥) .

٧ - عبد الرحمن بن أسلم الحسيني المكي الحنفي (٦) .

٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحسني المكي (٧) .

٩ - عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحسيني الطائفي . وصفه الزبيدي

بالعارف بالله تعالى ، وقرأ عليه رسالة في فاطمة الزهراء والاحاديث التي قيلت

بحقها وذلك بالطائف سنة ١١٦٦ هـ . وقرأ عليه في الفقه وكثيراً من مؤلفاته

وأجازه (٨) .

١٠ - عبد الله بن محمد حسين السندي ، زيل المدينة المنورة . جاور

المدينة مدة أربعين سنة وانتفع به طلبه العلم . توفي عام ١١٩٤ (٩) .

(١) التاج ٣٨٧/٧ خ (شبل) . (٢) التاج ١٤٦/٩ خ (نبره) .

(٣) فهرس الفهارس ١/٤٠٤ (مستدرك الكتاني) .

(٤) » » ١/٤٠٤ نفلا عن النفخ المسكي .

(٥) » » (مستدرك الكتاني) .

(٦) » » ١/٤٠٣ نفلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

(٧) » » ١/٤٠٤ نفلا عن النفخ المسكي .

(٨) التاج ٢٢٠/٧ خ (بتل) و ١٥٠/٨٨ (جوز) ، وزاد الجبرتي والكتاني على

لقبه لفظ « الميرغني » ، انظر عجائب الآثار ٤/١٤٢ وفهرس الفهارس ١/٤٠٣

(٩) . فهرس الفهارس ١/٤٠٣ نفلا عن معجم الشيوخ الكبير للزبيدي ، عجائب

الآثار ٢/٢٣٢ .

١٢ - عمر بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عقيل السقاف العلوي الحسيني المكي . وصفه الزبيدي بالمسند المعمر ، وقد حدث عن خاله عبد الله بن سالم البصري وأبي العباس النخعي وغيرهما (١) . ولقبه السيد محمد مرتضى وكتباه به السيد نجم الدين أبي حفص « (٢) » . وقد التقاه واجتمع به في المدينة المنورة عند باب الرحمة أحد أبواب الحرم الشريف وسمع منه وأجازه اجازته عامة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة وألف ولازمه بمكة ستة اربع وستين ومائة وألف وسمع منه أوائل الكتب الستة وأباح له كتب خاله يراجع فيها ما يحتاج اليه وسمع من لفظه :
المسلسل بالعيد بالحرم المكّي . . وكانت ولادته بمكة سنة ١١٠٢ هـ وتوفي سنة ١١٧٤ هـ (٣) .

١٢ - محمد بن سليمان الكردي المدني مفتي الشافعية فيها (٤) .

١٣ - محمد سعيد بن أمين الدين المكي (٥) .

١٤ - محمد سعيد سنبل المكّي (٦) .

١٥ - محمد بن محمد بن محمد بن يوسف . لقبه الزبيدي بشمس الدين ، وكنّاه أبا علي ، ووصفه بالمعمر ، ولبس من طريقه الخرقه المدنية (٧) .

ز - شيوخه المفاربة :

١ - أحمد بن عبد الله السوسي التونسي من شيوخ الإجازة بالمراسلة (٨) .

(١) التاج ١٤٣/٦ (سقف) .

(٣) أبجد العلوم ٣١١/٣ نقلا عن أجازة السيد محمد مرتضى ل محمد بن اسماعيل الربيعي

(٣) عجائب الآثار ٢١٢/٢ .

(٤) فهرس الفهارس ١/٤٠٦ (مستدرك الكتاني) .

(٥) « « ١/٤٠٣ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

(٦) « « ١/٤٠٦ (مستدرك الكتاني) .

(٧) التاج ١٣/٤٢٢ (قصر) .

(٨) فهرس الفهارس ١/٤٠٤ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي . وفي ايجد

العلوم ٣/٢١٣ (السنوسي) بدلا من (السوسي) .

٣ - إدريس بن محمد العراقي (١) . تحدث عنه من أعلام المغرب الحافظ
ابن عبد السلام الناصري في رحلته ، وعمده من شيوخه ، وفضل السيد محمد
مرتضى عليه (٢) .

٣ - اسماعيل بن عبد الله . حدث عن الامام المعمر المحدث أبي الحسن
علي بن عبد الله الخياط الفاسي الحرثي (٣) .

٤ - عبد القادر بن الشكمة بالفتح ، ويقال الشكعاوي . وصفه الزبيدي
بالعلامة . كتب له الإجازة من طرابلس . حدث عاليا عن الشيخ عبد الغني بن
اسماعيل وغيره (٤) .

٥ - عبد القادر بن محمد بن أحمد التونسي المصري المعمر (٥) .

٦ - علي بن العربي بن محمد السقاط الفاسي نزيل مصر . وصفه الزبيدي
بالمعمر المسنن . أخذ عن أبيه وغيره . توفي بمصر سنة ١١٨٣ هـ (٦) . وذكر
الجبوتي (٧) : انه ولد بفاس واجتمع به السيد محمد مرتضى في منزل السيد علي
المقدسي ، وكان قد أتى اليه لمقابلة « المنح البادية » على نسخته وشاركها في المقابلة
وأحبته وبأسطه وشافهه بالإجازة العامة .

٧ - علي بن محمد السوسي . أخذ عن الإمام المعمر المحدث أبي عبد الله
محمد بن محمد الفاسي (٨) .

٨ - عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن العربي ، مفتي الحضرة الفاسية .

-
- (١) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٢ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .
(٢) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٠ . (٢) التاج ١ / ٤٠٢ (حرش) .
(٣) التاج ٥ / ٤٢ (شكع) .
(٤) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٥ (مستدرك الكتاني) .
(٥) التاج ٥ / ١٥٥ خ (سقط) .
(٦) عجائب الآثار ٢ / ٣٤٨ .
(٧) التاج ١٤ / ١٦٣ (مير) وفي فهرس الفهارس ١ / ٤٠٣ (السوسي) .

وصفه الزبيدي بالفقير النظار (١) ،

٩ - عمر بن المختار الشنقيطي (٢) .

١٠ - عمر بن يحيى بن مصطفى . حدث عن الإمام المَعْمَر المحدث أبي الحسن

علي بن أحمد بن عبد الله الخياط الفاسي الحُرَيْشي (٣) .

١١ - محمد بن أحمد بن خليفة الغرياني التونسي . كناه الزبيدي أبا

عبد الله وهو من شيوخ الاجازة بالمراسلة (٤) .

١٢ - محمد بن الطالب بن سودة الفاسي لقبه بالمحدث والفقير المغربي

وقال فيه (٥) : « ورد علينا حاجاً وسمعنا منه » وأشار الى أنه روى عن محمد

بن جُلون الفاسي الملقَّب بـ (قاموس) لتولعه به . وحدث عن الامام المَعْمَر أبي

الحسن علي بن عبد الله الخياط الفاسي الحُرَيْشي (٦) . وأخذ عن الامام المَعْمَر

أبي عبد الله محمد بن محمد الفاسي (٧) .

١٣ - محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المالكي كناه الزبيدي أبا عبد الله

ووصفه بالامام . ولد بفاس سنة ١١١٠ واستجاز له والده من أبي البقاء وأبي

الاسرار حسن بن علي بن يحيى العجمي . وهو صاحب الحاشية على القاموس ،

(١) التاج ١٣ / ٤٢٤ (قصر) .

(٢) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٥ (مستدرک الکتاني) .

(٣) التاج ١٧ / ١٤٢ (حرش) .

(٤) فهرس الفهارس ٤ / ٤٠٤ نقلًا عن معجم شيوخ الزبيدي الصغير . وفي أجد

المعوم ٣ / ٢١٣ (الغرياني) بدل الغرياني . والصواب الغرياني بالنون لأن السيد

محمد مرتضى أجاز اولاد الشيخ الغرياني بثبت مخصوص سماه : « المقدم المكلل

بالدر المعين في اجازة اولاد الشيخ الغرياني » انظر فهرس الفهارس ١ / ٤١٠ .

والسجعة دليل هذا التصويب .

(٥) التاج ٨ / ٢٣٧ (سود) .

(٦) « ١٤ / ١٦٣ (مير) و ٩ / ١٦٣ (جلن) و ١٧ / ١٤٢ (حرش) .

(٧) « ١٤ / ١٦٣ (مير) .

امام اللغة والحديث . سمع الكثير على شيوخ المغرب والمشرق (١) وثوفي في المدينة المنورة سنة ١١٧٠ ودفن عند قبر السيدة حلينة رضي الله عنها (٢) . وذكر الزبيدي في التاج : المحدث الأضوي اللغوي نادرة العصر محمد بن محمد بن موسى الشرفي الفاسي نزيل طيبة وهو أحد شيوخه في رواية القاموس فقد سمع من شيخه مواضع من القاموس فيما قرىء عليه سنة ١١٦٤ (٣) . وأغلب الظن ان محمد بن محمد بن موسى الشرفي الفاسي هو نفسه محمد بن الطيب الفاسي الذي التقاه بمكة سنة ١١٦٤ وجعله يهتم باللغة . ولكن مما يثير الغموض ما أورده الكتاني في فهرس الفهارس (٤) نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي حيث ذكر : « محمد بن الطيب الشرفي » وذكر بعده « محمد بن الطيب الفاسي » . وأظنهما واحداً . فقد جاء في عجائب الآثار (٥) : « شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرفي الفاسي ولد بفاس سنة ١١١٠ » . وجاء في سلك الدرر (٦) : « محمد بن الطيب بن محمد بن موسى الشرفي الفاسي المالكي الشهير بابن الطيب . . . وذكر الزبيدي في التاج (٧) أن شيخه هذا أخذ عن الإمام المعمر أبي عبد الله محمد ابن محمد الفاسي .

١٤ - محمد بن عبد الله بن أيوب التائمساني الملقب بالمتنوير . وصفه الزبيدي بالعلامة الشهير وكناهه أبا عبد الله . أخذ عن أبي عبد البر محمد بن محمد المرابط الدلائي ومحمد بن عبد الرحمن بن زكري وبني العباس أحمد بن مبارك بن سعيد الغيلاني والمحدث المعمر علي بن أحمد بن عبد الله الحياط الفاسي

(١) التاج ٥١٧/٢ (رقب) و ٧٠/٣ (سلب) و ٢٩١/٣ (طيب) و ٢٧١/٩ (

وحد) و ٣٦٢/١٠ (جبر) و ١٩٠/١١ (حضر) و ١٦٣/١٤ (مير) .

(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (المعروف بتاريخ المرادي) لأبي

الفضل المرادي - يولاق ١٣٠١ هـ ، ٩١/٤ - ٩٤ .

(٣) التاج ٤٧/١ . (٤) ٤٠٣/١ .

(٥) ١٢٤/٢ . (٦) ٩١/٤ .

(٧) التاج ١٦٣/١٤ (مير) .

الحريشي والإمام المعمر المحدث أبي عبد الله محمد بن محمد الفاسي . وأجازته من فاس محمد بن عبد السلام بناني الكبير ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر صاحب « المنح » . توفي بمصر بعد رجوعه من الحج في نهار الأحد ١٣ شوال من شهر سنة ١١٧٣ هـ (١) .

١٦ - محمد بن محمد بن محمد الاندلسي . كتبه الزبيدي أبا عبد الله (٢) .
١٦ - محمد بن محمد بن مسعود الوراني . حدث عن الامام المعمر المحدث أبي الحسن علي بن احمد بن عبد الله الخياط الفاسي الحريشي (٣) .
١٧ - محمد بن مسعود الطرنباطي الفاسي شارح الألفية من اكبر الأختائين عن المترجم من أهل فاس . قدم مصر سنة ١١٩٤ ، وأجاز السيد محمد مرتضى كما صرح به الزبيدي نفسه بخطه (٤) . وقد عمده الكتاني (٥) من شيوخ الزبيدي اعتماداً على إجازته له .

ب - شيوخه الشاميون

١ - إبراهيم بن حسين الحنفي الحسيني الشامي (٦) .
٢ - احمد بن علي بن عمر المنيني الحنفي الدمشقي ، نسبة الى مدينة منين قرية في جبل سنين . كناه الزبيدي أبا العباس ووصفه بالمحدث (٧) وبالمعمر المستند (٨) .
٣ - احمد بن محمد الحلووي الحسيني الحنفي القادري ، من حلب ، وصفه

(١) التاج ١٤ / ١٦٣ (مير) و ١٤ / ٣١٤ (نور) و ١٧ / ١٤٢ (حرش) .

(٢) التاج ٦ / ٩ خ (غم) . (٣) التاج ١٧ / ١٤٢ (حرش) .

(٤) فهرس الفهارس ١ / ٤١٠ (مستدرك الكتاني) .

(٥) « » « » ١ / ٤١٠ . (٦) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٥ (مستدرك الكتاني) .

(٧) التاج ٩ / ٣٥١ خ (منن) . واستدرك الكتاني في فهرس الفهارس ١ / ٤٠٥

« عمر بن احمد بن علي المنيني الدمشقي » ولعله احد اولاد المذكور ، انه

المذكور نفسه بتقديم عمر على احمد .

(٨) التاج ١٤ / ٦٥ (كفر) .

- الزبيدي بالشريف العلامة ، وهو من شيوخ الاجازة بالمراسلة . (١)
- ٤ - احمد بن محمد الموقت الخليلي (٢) .
- ٥ - اسماعيل بن أبي المواهب محمد بن صالح القادري الحلبي . (٣)
- ٦ - شعيب بن عمر بن اسماعيل الأولي الشافعي المحدث الصوفي .
 مات بين الحرمين سنة ١١٧١ وهو من بني الكيتال جماعة بالشام (٤) .
- ٧ - عبد الله بن محمود الأنطاكي (٥) .
- ٨ - عثمان الجُبَيْلي ، خاتمة المحدثين بمدينة نابلس . وصفه الزبيدي
 بالعلامة . وهو من شيوخ الاجازة بالمراسلة ، أجازته سنة ١١٧٩هـ (٦) .
- ٩ - علي بن صادق الداغستاني نزيل دمشق (٧) .
- ١٠ - علي بن محمد السلمي من صالحية دمشق (٨) .
- ١١ - فيض الله بن وفا العامي المقدسي (٩) .
- ١٢ - محمد بن ابراهيم الحسيني الطرابلسي النقيب نزيل حلب من شيوخ

-
- (١) أبجد العلوم ٢١١/٣ نقلاً عن اجازة السيد مرئى لمحمد بن اسماعيل الربيعي .
- (٢) فهرس الفهارس ١ ٤٠٢ نقلاً عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .
- (٣) فهرس الفهارس ١/٤٠٥ (مستدرك الكتاني) .
- (٤) التاج ١٠٨/٨ خ (كامل) .
- (٥) فهرس الفهارس ١/٤٠٢ نقلاً عن معجم شيوخ الزبيدي الصغير .
- (٦) أبجد العلوم ٢١٣/٣ نقلاً عن كتاب السيد محمد مرتضى الى شيخه
 سليمان الأهدل .
- (٧) فهرس الفهارس ١/٤٠٥ (مستدرك الكتاني) .
- (٨) أبجد العلوم نقلاً عن اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل الربيعي
 وقد ذكر الكتاني في فهرس الفهارس ١/٤٠٦ «محمد بن علي الصالح»
 ولعلهما واحد مع تقديم وتأخير في الاسماء .
- (٩) فهرس الفهارس ١/٤٠٣ نقلاً عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

الأجازة بالمراسلة (١) .

١٣ - محمد بن أحمد شتال الحنبلّي الأقربي ، من مدينة سقز من كتبخاران
قرية من أعمال نابلس . كتبه الزبيدي أبا عبد الله ووضفه بالعلامة بالأجازة السيد
محمد مرتضى من نابلس الشام بكراريس حقق فيها جواز الرواية بالأجازة (٢) ،
وقد وصلت الأجازة في سنة ١١٧٩ هـ (٣) .

١٤ - محمد بن حسن بن عبد الكريم الكيريمي ، حفيد كريم الدين
عبد الكريم بن عبد الله بن يوسف الدمشقي . وصفه الزبيدي بالعلامة (٤) .

١٥ - محمد بن صالح بن رجب القادري من حلب . كتبه الزبيدي أبا
المواهب وهو من شيوخ الاجازة بالمراسلة (٥) .

١٦ - محمد بن طه العقاد من حلب . وهو من شيوخ الاجازة بالمراسلة (٦) .

١٧ - محمد سعيد السمّان الدمشقي (٧) .

١٨ - مصطفى بن عبد الفتاح النابلسي الحنفي (٨) .

ط - شيوخه المصريون :

١ - ابراهيم بن أحمد بن عطاء الله الشافعي . لقبه الزبيدي بالرهان

(١) فهرس الفهارس ٤٠٤/١ وأبجد العلوم ٢١٣/٣ . نقله عن اجازة

الزبيدي لمحمد بن اسماعيل الربيعي . وقد استدرک الکتاني في فهرس
الفهارس ٤٠٥/١ بعد المذكور بقايل «ابراهيم بن محمد الطرابلسي
لعمر النقيب» ولعلهما واحد مع تقديم وتأخير بالاسماء .

(٢) التاج ٤٧/١٢ (سفر) و٨٧/١٥ (جوز)

(٣) أبجد العلوم ٢١٦/٣ نقله عن كتاب الزبيدي الى شيخه سليمان

الاهل (٤) التاج ٤٣/٩ (كرم)

(٥) أبجد العلوم ٢١٣/٣ نقله عن اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل
الربيعي . (٦) المصدر نفسه

(٧) فهرس الفهارس ٤٠٣/١ نقله عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي

(٨) فهرس الفهارس ٤٠٦/١ (مستدرک الکتاني) .

- ووصفه بالمعتمد . شمع السيد محمد مرتضى عليه يجامع أبي صير الغريفة (١) .
- ٢ - ابراهيم بن عبد الله الدمياطي (٢) .
- ٣ - ابراهيم بن علي الفوئي (٣) .
- ٤ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الزيادي الخنفي الأزهري (٤) .
- ٥ - ابراهيم بن محمد سعيد المنوفي المكي الإدريسي الشافعي . أخذ عن البرهان الكوراني ، وترجمه السيد محمد مرتضى في ألفية السند وقال في حق
- روايته :

ومن عواليه التي تحرّرت اجازة الكورني فيما يذكروا^٥

- ٦ - أحمد بن الحسن بن محمد بن عبد الكريم الجوهري الخالدي . صحته الزبيدي أبا العباس ووصفه بالسيد المعتمد ، وقال فيه : « حضرت في دروسه وأجازني . ولد سنة ١٠٥ هـ وتوفي سنة ١١٨٢ هـ » . أخذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسين الورزازي ، وعن أبي العزّ محمد بن أحمد ابن أحمد بن عبد الرحمن القاهري (٦) . وحدث عن العلامة أبي عبد الله محمد ابن عبد الله القصري الكينكسي (٧) .
- ٧ - أحمد بن رمضان بن غرام بن سابق زعيلي (٨) الشافعي لقبه

- (١) - التاج ١٠ / ٣٠٤ - ٢٠٥ (بصر) .
- (٢) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٢ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .
- (٣) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٢ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .
- (٤) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٥ (مستدرک الكتاني) .
- (٥) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٥ (مستدرک الكتاني) .
- (٦) التاج ١٥ / ٣٧١ (رزق) و ١٥ / ٢٣٦ (عزق) .
- (٧) التاج ١٦ / ٤٥٦ (كنكس) .
- (٨) جاء في أبجد العلوم ٣ / ٢١٦ (الرعيلى) والمثبت هو الصحيح لأنه منسوب الى ابي زعيل كما في التاج ٧ / ٣٥٧ ح (زعيل) .

الزبيدي بزبن الدين. ووضفه بالمعمر . وهو ممن أدرك الحافظ السابلي وشيخه
 اجازته . مات سنة ١١٦٩ (١) . وهو منسوب الى منطقة أبي زعبل في مصر .
 وأشار السيد محمد مرتضى في كتابه الى شيخه سليمان الأهدل (٢) ان شيخه
 المذكور توفي سنة ١١٨٢ بعد وفاة شيخه الشبراوي . فاذا علمنا ان شيخه
 الشبراوي مات سنة ١١٧٠ (٣) فمضى ذلك ان التاريخ الأول لوفاته وقع سهوا
 وان التاريخ الثاني هو الصحيح . وقد قال السيد محمد مرتضى في شيخه هذا
 « فهذا الرجل أعلى من وجدته سندا بالديار المصرية وكان له درس لطيف بالجامع
 الأزهر يحضرنه عليه الأقران ولم ينتبه لعلو سنده الا قليلا لاشتغالهم بأحوالهم (٤) .
 ٨ - أحمد بن عبد الفلاح المَجِيرِي ، لقبه الزبيدي بالشهاب . أخذ عن
 الامام المحدث أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسين الورزازي نسبة
 الى قبيلة ورزاز قبيلة بالمغرب ، وسمع أيضاً من أبي العز محمد بن أحمد بن أحمد
 ابن عبد الرحمن القاهري (٥) . وحدث عن العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله
 القصري الكِنَكْسِي (٦) .

٩ - أحمد بن عبد المنعم بن صيham الدمهورى (٧) . حدث عن العلامة

-
- (١) التاج ٣٥٧/٧ نخ (زعبل) .
 (٢) ابجد العلوم ٢١٦/٣ .
 (٣) التاج ١٢٩/١٢ - ١٣٠ (شبر) .
 (٤) ابجد العلوم ٢١٦/٢ نقلا عن كتاب الزبيدي الى شيخه سليمان
 الأهدل .
 (٥) التاج ٣٧١/١٥ (رزز) و ٢٣٦/١٥ (عزز) . وفي ابجد العلوم ٢١١/٣ .
 و ٢١٦ (المجري) بدل (المجيري) وأضاف (الملوي) .
 (٦) التاج ٤٥٦/١٦ (كنكس) .
 (٧) ابجد العلوم ٢١١/٣ نقلا عن اجازة السيد محمد مرتضى لمحمد بن
 اسماعيل الربيعي وفي ٢١٦/٣ نقلا عن (كتابه الى شيخه سليمان
 الأهدل) (صائم) بدل (صيام) .

- أبي عبد الله محمد بن عبد الله القصري الكنكسي (١) .
- ١٠ - أحمد بن المتعال السلملاوي الحنفي (٢) .
- ١١ - أحمد بن محمد بن أبي حامد العدوي (٣) .
- ١٢ - أحمد الطهطائي الشاذلي (٤) .
- ١٣ - حسن بن إبراهيم الجبرتي (٥) .
- ١٤ - الحسن بن سلامة الرشيدي المالكي (٦) .
- ١٥ - الحسن بن علي المنطراوي الشافعي كُتِبَ له الزبيدي أبا الأقبال ،
وهرف بالمدايني لسكناه بحارة المداين بمصر ، وهو أحد المعمرين المشهورين
يعلمو السند . توفي سنة ١١٧٧هـ (٧) .
- ١٦ - الحسن بن منصور الحلي (٨) .
- ١٧ - خليل بن شمس الدين الرشيدي (٩) .
- ١٨ - داود بن سليمان بن أحمد الخربتاوي المالكي (١٠) .
- ١٩ - سالم بن أحمد النفراوي الضرير المالكي المنوفي سنة ١١٦٨هـ عن سنِّ
عالية . وهو منسوب إلى نفَرى قرية بمصر من أعمال قُويَسَما . كُتِبَ له الزبيدي أبا

- التاج ٤٥٦/١٦ (كنكس) .
- (٢) - فهرس الفهارس ٤٠٥/١ (مستدرك الكتاني) .
- (٣) - فهرس الفهارس ٤٠٢/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .
- (٤) - فهرس الفهارس ٤٠٥/١ (مستدرك الكتاني) .
- (٥) - فهرس الفهارس ٤٠٢/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .
- (٦) - فهرس الفهارس ٤٠٢/١ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الصغير .
- التاج ٨/٦ خ (ديغ) .
- (٨) - فهرس الفهارس ٤٠٢/١ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الصغير .
- (٩) - فهرس الفهارس ٤٠٣/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .
- (١٠) - فهرس الفهارس ٤٠٢/١ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الصغير .

التجاء ووصفه بالامام المحدث الفقيه . أخذ عن عمه الشهاب أحمد بن غانم
النقراوي شارح الرسالة وغيره (١) .

٢٠ - سليمان بن مصطفى بن محمد النقيطي ، نسبة الى نقيطة قرية بمصر من أعمال
المرتاحية . وصفه الزبيدي بالفقيه المعمر . وهو مفتي الحنفية بمصر ، ولد سنة
١٠٩٥ هـ تقريباً ، وأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد العقيد وشاهين بن منصور
ابن عامر الأرمنابي الحنفيين وغيرهما وتوفي سنة ١١٧٠ هـ (٢) .

٢١ - سليمان بن مصطفى المنصوري الحنفي (٣) .

٢٢ - عبد الباري بن نصر الرفاعي العشموي (٤) .

٢٣ - عبد الحي بن الحسن بن زين العابدين البهنسي المالكي الشاذلي نزيل
يلاق سنة ١١٧٥ هـ . وصفه الزبيدي بالمعمر المحدث . سمع عن الخراساني
والزرقاني والاطفيحي والفمري والبصري والنخلي وتوفي سنة ١١٨١ هـ (٥) .

٢٤ - عبد الرحمن بن عبد الله الأجهوري المقرئ (٦) .

٢٥ - عبد الرحمن بن يوسف الشهاوي (٧) .

٢٦ - عبد القادر الراشدي القسطنطيني (٨) .

٢٧ - عبد الكريم بن علي المشيشي الحسني (٩) .

(١) التاج ٢٧٢/١٤ (نقر) .

(٢) التاج ٢٣٤/٥ (نقط) .

(٣) ابيجد العلوم ٢١٣/٣ و ١١٠ .

المصريين وعده صاحب نشر العرف ٢١/٣ . من شيوخه اليمانيين .

(٤) فهرس الفهارس ١/٤٠٥ (مستدرك الكتاني) .

(٥) التاج ٤٧٤/١٥ - ٤٧٥ (بهنس) .

(٦) فهرس الفهارس ١/٤٠٣ عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

(٧) فهرس الفهارس ١/٤٠٥ (مستدرك الكتاني) .

(٨) فهرس الفهارس ١/٤٠٥ (مستدرك الكتاني) .

(٩) فهرس الفهارس ١/٤٠٣ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

- ٢٨ - عبد الله بن عبد الرزاق المحلبي الحريري (١) .
- ٢٩ - عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي الشافعي الأزهرري . وصفه الزبيدي بخاتمة المسنين . روي عن محمد بن عبد الله الخنوسني (٢) ، ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، وعبد الله بن سالم البصري والشهاب الخثيفي . وأبي الأمداد خليل بن إبراهيم اللقاني ، ودرشين وأفاد وتولى مشيخة الجامع الأزهر وباشر بعفة وصيانة ، وكان وافر الحشمة والجاه . ولد سنة نيف وتسعين وألف وتوفي سنة ١١٧٠ هـ (٣) .
- ٣٠ - عبد الله بن موسى المحلبي الحسيني (٤) .
- ٣١ - عبد الوهاب بن أحمد الفيومي الشناوي (٥) .
- ٣٢ - عبد الوهاب بن عبد السلام الشاذلي المرزوقي العنفي المالكي . وصفه الزبيدي بالمعمر (٦) .
- ٣٣ - علي بن أحمد العدوي المالكي . ولد سنة ١١١٢ هـ وتوفي سنة ١١٨٩ هـ (٧) .
- ٣٤ - عطاء الله بن أحمد الأزهرري المصري نزيل الحرمين (٨) .

- (١) فهرس الفهارس ٤٠٣/١ ومكازم الآثار ١٩٢/١ .
- (٢) جاء في التاج ١٨١/١٧ (خرش) : «أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخراشي» ولاتعلم أين الصواب .
- (٣) التاج ١٢٩/١٢ - ١٣٠ (شبر) و ٤١/٦ خ (أصف) . و ٢٥١/٧ خ (زمل) و ١٨٢/٩ خ (حفن) .
- (٤) فهرس الفهارس ٤٠٣/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .
- (٥) فهرس الفهارس ٤٠٥/١ (مستدرک الکتاني) .
- (٦) التاج ١٠٥/١٤ (مرر) وأبجد العلوم ٢١٦/٣ نقلا عن كتاب الزبيدي النبي شيخه سليمان الأهمل .
- (٧) فهرس الفهارس ٤٠٣/٢ ومكازم الآثار ١٩٢/١ .
- (٨) فهرس الفهارس ٤٠٣/١ و ٤٠٥ (مستدرک الکتاني) .

٣٥ - عطية بن عطية الأجهوري (١) .

٣٦ - علي بن احمد البكري الصديقي (٢) .

٣٧ - علي بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد القدوس الشناوي الرومي الاحمدي الملقب ببندق بالضم . وصفه الزبيدي بالصوفي . ولد تقريباً في أثناء سنة احدى وستين بعد الألف وأدرك النور الأجهوري وعمره خمس سنوات ، ولم يسمع منه ، وأدرك الحافظ البابلي وعمره نحو ثمانى عشرة سنة ، وقد أجاز الزبيدي فيما تجوز له روايته ، وكان حياً في أثناء كتابة التاج (٣) .

٣٨ - علي بن خضر العروسي المالكي . توفي سنة ١١٧٣هـ (٤) .

٣٩ - علي بن صالح بن موسى السفاري الربمي المالكي ، نزيل فرحوط . كناه الزبيدي «أبا الحسن» . حدث عن أبي العباس أحمد بن مصطفى بن احمد الإسكندري الزاهد ، وعن محمد بن الطيب الفاسي بالاجازة . ينتسب الى الشاورية قرية بالصعيد من أعمال قولة ، نسبت الى بني شاور الذين نزلوا بها (٥) .

٤٠ - علي بن محمد الشاذلي الاحمدي كناه الزبيدي بـ (أبي الحسن) ووصفه بالصوفي العارف قال فيه انه سمع قليلاً على عمر بن عبد السلام التطاوني وكانت له احوال وشطحات توفي سنة ١١٨٣ (٦) .

٤١ - علي بن موسى بن شمس الدين النقيب . كناه الزبيدي أبا الحسن

(١) - فهرس الفهارس ٤٠٣/١ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الصغير

(٢) - فهرس الفهارس ٤٠٢/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

(٣) - التاج ٣٩٩/٦٧ - ٤٠٠ خ (بندق) .

(٤) - فهرس الفهارس ٤٠٣/١ ومكارم الآثار ١٩٢/١ .

(٥) التاج ٢٦٢/١٢ (شور) و ١٦١/١٤ - ١٦٢ (هجر) و ٨٤/٨ خ (قل)

وفي فهرس الفهارس ٤٠٣/١ - نقلا عن معجم الشيوخ الصغير

للزبيدي - «علي بن صالح بن موسى الشاوري» . ولعل (السفاري)

في التاج تصحيف «الشاوري» (٦) - التاج ٢٠٩/٨ خ (بسم)

- ووصفه بالفقيه المحدث (١) . وقد عدّه الجبرتي من شيوخه المصريين (٢) .
- ٤٢ - علي الكفوري دفين المحلّة أحد مشايخ الزبيدي في الطريقة الأحمدية ، منسوب الى الكففور بالضم وهي ثلاث قرى متقاربة . كناه الزبيدي «أبا الحسن» ووصفه بالشيخ الزاهد (٣) .
- ٤٣ - عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى المالكي الطحلاوي المتوفى سنة . . . نسبة الى طحلا وهي قرية بمصر من أعمال الشرقية على النيل . كناه الزبيدي «أبا علي» ووصفه بالمتنّ المحدث (٤) .
- ٤٤ - عيسى بن احمد بن عيسى بن محمد الزبير البراوي الشافعي . كناه الزبيدي «أبا احمد» ووصفه بالفقيه المحقق . توفي في رجب سنة ١١٨٢هـ (٥) .
- ٤٥ - محمد البلّيدي الحسني (٦) .
- ٤٦ - محمد بن احمد بن حسن السمنودي الملقّب بالمتنّ كمحدث . لقى أبا العزّ المعجمي ، وسمع على أبي عبد الله محمد بن شرف الدين الخليلي وتلاه بالمتبع (*) على محمد البقري (٧) .
- ٤٧ - محمد بن احمد بن محمد الأحمدي . أخذ عن أبي العزّ محمد بن احمد ابن احمد بن عبد الرحمن القاهري (٨) .

- (١) - التاج ٢٥/١٤ (كدر)
- (٢) - عجائب الآثار ١٤٣/٤
- (٣) - التاج ٦٤/١٤ (كفر)
- (٤) - التاج ٤١٦/٧ خ (طحل) . وقد ترك الزبيدي سنة الوفاة بياضا .
- (٥) - التاج ٣٦/١٠ في (بري) وفي فهرس الفهارس ٤٠٣/١ - نقلًا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي عيسى بن احمد يري الشافعي .
- (٦) - التاج ٣٦٣/١٨ (رمض) وفي ابجد العلوم ٢١١/٣ و ٢١٦ «البلّيدي» وفي فهرس الفهارس ٤٠٣/١ «البلّيدي» كما في التاج .
- (٧) - القراءات السبع (٧) - التاج ٣٢٧/١٤ (نير)
- (٨) - التاج ٢٣٦/١٥ (عزّز)

٤٨ - محمد بن حسن الوفائي (١) .

٤٩ - محمد بن سليمان الطهطائي اصري (٢) .

٥٠ - محمد بن عيسى بن يوسف الشافعي . كتبه الزبيدي «أبا عبدالله»
ووصفه بالعلامة الأصولي المحدث . كان أحفظ أهل زمانه . قرأ عليه الزبيدي
الحديث بجامع البحر الزاوية المعروفة بمسجد زرارة بن عبد الكريم . حدث عن
أبي عبدالله محمد بن محمد الدمياطي وغيره . توفي في ٦ شعبان سنة ١١٧٩هـ (٣) .

٥١ - محمد بن علي الحنفي الأزهري (٤) .

٥٢ - محمد بن مصطفى بن أحمد بن بركات الطنطاوي ابن أخ الشيخ

عبد الوهاب الطنطاوي (٥) .

٥٣ - محمد بن منصور بن هدية الفوي . وصفه الزبيدي بالعالم الصالح .

حدث ببلده ، وكان مفيداً ، توفي حوالي سنة ١١٨٢هـ ببلدة (٦) .

٥٤ - محمد بن يحيى بن حجازي العشراوي سمع من أبي العز محمد بن أحمد

ابن أحمد بن عبد الرحمن القاهري (٧) . ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني (٨) .

(١) فهرس الفهارس ١/٤٠٥ - ٤٠٦ (مستدرك الكتاني) .

(٢) - فهرس الفهارس ١/٤٠٦ (مستدرك الكتاني) .

(٣) التاج ٥/١٣٦ خ (دمط) . وفي فهرس الفهارس ١/٤٠٣ : «محمد بن عيسى

ابن يوسف الدنجاوي» وفي أبجد العلوم ٣/٢١٣ : «محمد بن عيسى

ابن يوسف الدنجاوي» قال الزبيدي انه اخذ عنه بشفر دمياط ودمياط

من اقليم الدنجاوية بمصر .

(٤) فهرس الفهارس ١/٤٠٣ نقل . معجم شيوخ الزبيدي الصغير .

(٥) - فهرس الفهارس ١/٤٠٣ نقل . معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

(٦) - التاج ١٠/٤٠٨ خ (هدى)

(٧) - التاج ١٥/٢٣٦ (عز) . وفي أبجد العلوم ٣/٢١٦ نقل عن كتاب

السيد محمد ماضي الي شيخه سليمان الأهدل : «الشمس

محمد بن أحمد بن حجازي المشنماوي» ولاندرني ابن الصواب .

(٨) التاج ٨/٣٩٨ (عشم) .

٥٥ - محمد بن سالم الحفني الشريف رئيس الجامع الأزهر والمحلّ المبارك
الزمي الأنور ينسب إلى حفنسى كسكرى قرية بشرقي مصر وكناه
الزبيدي أباعبدالله، ووصفه بالشيخ الامام المحدث الولي شيخ أهل الدنيا (١٤).

٥٦ - محمد عبد المنعم البكري شيخ السجادة البكرية بمصر (٢).

٥٧ - محمد كشك الشاذلي (٣).

٥٨ - مصطفى بن عبد السلام المنزلي . قال الزبيدي انه أجدد عنه بشر

مياط (٤).

٥٩ - يوسف بن سالم الحفني (٥).

ي - شيوخ آخرون (*):

١ - ابراهيم بن احمد بن عيسى الحسيني الشافعي (٦).

٢ - احمد بن محمد السجيمي المالكي (٧).

٣ - احمد بن محمد المعجمي الشافعي (٨).

(١). التاج ١٨٢/٩ خ (حسن) و ٢٣١/٩ (سجن) و ٥٩٠/٤ - ٥٩١

(وصفت)

(٢) - فهرس الفهارس ٤٠٥/١ (مستدرک الکتانی) .

(٣) - فهرس الفهارس ٤٠٣/١ وسنارم الآثار ١٩٢/١ .

(٤) - أجدد العلوم ٢١٣/٣ نقلا عن اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل

الربيعي .

(٥) - التاج ١٩٢/١٠ خ (شبو) .

هذه مجموعة من أسماء الشيوخ لم نستطع التوصل الى معرفة البلدان

التي ينسبون اليها فذكرناهم هنا .

(٦) - فهرس الفهارس ٤٠٣/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

(٧) - فهرس الفهارس ٤٠٢/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

(٨) - فهرس الفهارس ٤٠٢/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

٤ - إسماعيل بن أحمد الرفاعي (١) .

٥ - عبد الحلیم بن مصطفى بن عبد العظیم بن شرف الدین بن زین العابدین

ابن محیی الدین بن ولی الدین احمد بن یوسف بن القاضي زکریاء الأنصاري (٢) .

٦ - عبد الرحمن بن عبد المنعم الأنصاري (٣) .

٧ - عبدي أفندي الخلوئي شارح الفصوص (٤) .

٨ - علي بن ابراهيم الحنفي العطار (٥) .

٩ - علي بن عبد الباقي المالكي (٦) .

١٠ - محمد بن حسن بن هيات (٧) .

١١ - محمد بن سعيد بن سعد الظاهري المعمر (٨) .

١٢ - محمد بن عبد الرحمن التادلي (٩) .

(٧) تدریساته :

انقل السيد محمد مرتضى من طور الاستفادة الى طور الافادة فأخذ ينقل

علمه الى الناس . بدأ بالتدريس . وقد سارت تدریساته في طريقتين :

١ - " ديسات العامة التي كان يعقدها في المساجد ويحضرها عدد كبير

من الناس من مختلف المستويات .

(١) - فهرس الفهارس ٤٠٢/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

(٢) - فهرس الفهارس ٤٠٥/١ (مستدرک الکتاني) .

(٣) - فهرس الفهارس ٤٠٣/١ - نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الصغير .

- فهرس الفهارس ٤٠٤/١ نقلا عن النسخ المسکي .

- فهرس الفهارس ٤٠٤/١ نقلا عن النسخ المسکي .

- فهرس الفهارس ٤٠٥/١ (مستدرک الکتاني) .

(٧) - فهرس الفهارس ٤٠٤/١ نقلا عن معجم الشيوخ الصغير للزبيدي .

(٨) - فهرس الفهارس ٤٠٥/١ (مستدرک الکتاني) .

(٩) - فهرس الفهارس ٤٠٦/١ (مستدرک الکتاني) .

٢ - التدرّيسات الخاصة التي كان يعقدها في منزله أو منازل معارفه أو في المجالس الخاصة في الأماكن التي يرتادها مع أفراد قليلين من خاصة تلامذته أو معارفه .

فبالنسبة لدروسه العامة كان قد أذن له بالفاهرة في تدريس الحديث النبوي في مسجد شيخون بالصليبة يومي الاثنين والخميس من كل اسبوع كما ورد في كتابه لشيخه اليامي سليمان الاهدل (١) . وقد وضّح طريقته في التدريس وهي اقراء صحيح البخاري واملاء حديث عقب الدرس على طريقة الحفاظ وذلك بمرور رجال السند والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة ثم الكلام على الحديث وتبيان معانيه والاستشهاد على ذلك ببعض الشعر (٢) . وقد حضر هذه الدروس علماء الازهر وامام المسجد وخازن الكتب وأدل الخطة وغيرهم من عامة الناس والاكابر والاعيان الذين حضروا بعد أن تناقلوا خبر سعي علماء الازهر الى دروس السيد محمد مرتضى وقد أثارت هذه الدروس المعجب فيهم لانهم لم يكونوا قد عهدوا هذا الاسلوب في التدريس من العلماء المصريين في زمانهم (٣) . وقد افتتح الزبيدي درسا آخر في مقام القطب شمس الدين أبي محمود الحنفي في أيام أخرى وكان يقرأ الشرائع للترمذي على الذين أقبلوا عليه من كل ناحية لسماعه ومشاهدته (٤) .

أما بالنسبة لدروسه الخاصة فقد اتخذ لذلك أماكن عدة منها :
أ - منزله بسويقة اللالاتجاه جامع محرّم افندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي ، وقد انتقل اليه في أوائل سنة ١١٨٩ . وقد أقبل عليه أعيان

(١) - أبجد العلوم ٢١٨/٣ وعجائب الآثار ١٤٨/٤

(٢) - أبجد العلوم ٢١٨/٣ وعجائب الآثار ١٤٨/٤ - ١٤٩

(٣) - عجائب الآثار ١٤٨/٤ - ١٤٩

(٤) - أبجد العلوم ٢١٨/٣ وعجائب الآثار ١٤٩/٤

تلك الخطبة وأفادهم بما يحفظه من التسمائم والرقى وأجازهم بقراءة الأوراد
والإجازات (١) . وكذلك الحال بالنسبة لمنزله القديم بخان الصاغة (٢) .

ب - منازل الأعيان من أصحابه إذ كان يذهب إليها مع الخاصة من طلته

وبأخذ المقرئ والمستلمي وكاتب الاسماء فيقرأ على الحاضرين شيئاً من الأجزاء

الحديثية وبعض المسلسلات وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة

القبراءة ، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي ﷺ . ثم يكتب الكاتب أسماء

الحاضرين والسامعين من الرجال والصبيان وكذلك النساء اللواتي يجلسن خلف

السيائر ، ثم يثبت اليوم والتاريخ ويكتب تحته السيد محمد مرتضى « صحيح

ذلك » . وقد عقب الجبرتي على ذلك بقوله : « وهذه كانت طريقة الحديثين في

الزمن السابق كما رأيناه في الكتب القديمة » وقال أيضاً : « اني كنت مشاهداً

وحاضراً في غالب هذه المجالس والدروس » (٣) .

ج - أماكن النزهة : مثل غيط المعديّة والأزبكية وغيرها وهي كان

يذهب إليها مع الخاصة من تلامذته من أمثال عبد الرحمن الجبرتي ، حيث يفضله

قسيماً من الوقت يسرد الأجزاء الحديثية مع تثبيت السماع على النسخ .

وهو لم تكن هذه الدروس الخاصة تقتصر على تدريس مادة الحديث فحسبها

بل تتعداه إلى تدريس اللغة والأدب (٤) .

ويمكن حصر أهم الكتب التي كان يدرسها السيد محمد مرتضى في دروسه

الخاصة والخاصة بما يأتي :

كتب الحديث :

١ - صحيح البخاري (٥) .

٢ - الشامل للترمذي (٦) .

(١) - عجائب الآثار ٤/١٤٨

(٢) - عجائب الآثار ٤/١٤٩

(٣) - أبجد العلوم ٣/٢١٨

(٤) - أبجد العلوم ٣/٢١٨

- ١ - المسلسلات من الأحدث (١) .
 ٢ - ثلاثيات البخاري (٢) .
 ٣ - ثلاثيات الدارمي (٣) .
 ٤ - جزء ابن شاهد الجيش (٤) .

٥ - العوالي المروية عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر
 المسماة بسلسلة الذهب (٥)

٦ - صحيح مسلم (٦) .

٧ - المسانيد (٧) .

٨ - جزء نبيط بن شريط الأشجعي (٨)

٩ - أحاديث عاشوراء تخريج المنذري (٩)

١٠ - أحاديث يوم عرفة تخريج ابن فهد (١٠) .

١١ - عوالي ابن مالك (١١) .

١٢ - (١٤) الخليليات (١٢) .

١٣ - جزء النيل (١٣) والبلديات للمحافظ أبي طاهر السلفي (١٤) .

١٤ - بلدانيات ابن عساكر (١٥) .

كتب اللغة والأدب :

١ - فصيح ثعلب (١٧) .

٢ - أدب الكاتب لابن قتيبة (١٨) .

٣ - شرحه على القاموس (٢٠) .

٤ - كتب الامالي (٢١) .

(١) عجائب الآثار ١٤٩/٤

(٢) عجائب الآثار ١٤٩/٤

(٣) عجائب الآثار ٢٦٧/٣

(٤) عجائب الآثار ٢٦٧/٣

(٥) عجائب الآثار ٣٠٤/٣

(٦) عجائب الآثار ٣٠٤/٣

(٧) المصدر نفسه

(٨) المصدر نفسه

- ٧ - كتب الطباق (١) .
 ٨ - كتب ضبط الأسماء (٢) .
 ٩ - رسائل في التصريف (٣) .
 ١٠ - جزء فيه أخبار الصبيان (٤) .

شهرته العلمية :

اشتهر السيد محمد مرتضى الزبيدي وذاع صيته في داخل مصر وخارجها بسبب علمه الغزير وطريقة تدريسه التي لم تكن مألوفاً عند المصريين آنذاك فهو بحق رجل موسوعي تجاوزت كتبه المائة في مختلف علوم الأنساب في الحديث والفقه والانساب والتاريخ واللغة والتصوف وغيرها ولعل شهرته في مصر تبعت من طريقته في تدريس مادة الحديث فهو كما ذكرنا سابقاً قلّد السلف اذ كان يذكر الحديث ويتبعه بأسانيد ورواته ومخرجه ثم ينتقل بعد الرواية الى الدراية فيشرح معنى الحديث ويذكر معاني ألفاظه وما يتبع ذلك من ذكر للاحكام المناسبات .

وهذه الطريقة لم تكن مألوفاً عند المصريين وعدوها مظهراً من مظاهر التجديد في دراسة علم الحديث اضافة الى الفائدة التي يمكن أن تجني من هذه الطريقة في تحقيق نص الحديث والالتزام باحالة كثير من المسائل الفقهية الى القرآن والسنة النبوية .

أما شهرته في خارج مصر فأغلب الظن أنها برزت الى الوجود بعد تأليف كتابه الكبير « تاج العروس » الذي أمضى في تأليفه أربعة عشر عاماً وعدة أشهر وقد نمت هذه الشهرة وتجسّدت بصورة اكبر بعد تأليفه كتابه شرح احياء علوم الدين الذي أمضى في تأليفه مدة تقارب المدة التي ألّف بها التاج . وقد اتخذت شهرته مظاهر متعددة يمكن اجمالها بما يأتي :

- (١) - المصدر نفسه .
 (٢) - المصدر نفسه .
 (٣) - المصدر نفسه .
 (٤) - المصدر نفسه .

١ - كانت الدروس التي يلقيها في مسجد شيخون ومسجد شمس الدين الحنفي قد استقطبت أعداداً كبيرة من الناس من مختلف الطبقات وفي مقدمة هؤلاء علماء الجامع الأزهر الذين سمعوا بطريقته الجديدة في تدريس مادة الحديث فقدموا للأخذ عنه ومن هؤلاء العلماء « الشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الأكراسي » (١) ، إضافة الى الدروس الخاصة التي كان يعقدها في منزله ومنازل الاعيان من معارفه وأماكن النزهة التي كانت تُعقد فيها حلقات الدرس وتعرض فيها مختلف المسائل العلمية كما أشار الى ذلك تلميذه عبد الرحمن الجبرتي (٢) . وقد حضر الى هذه الدروس قسم من الأمراء وكبار رجال الدولة من داخل مصر وخارجها فقد حضر الى منزله من الأمراء الكبار مصطفى بك الاسكندراني وأيوب بك الدفتردار وترددا علي دروسه ووصلاه بالهدايا (٣) ، وحضر دروسه أيضا عبدالرزاق أفندي الرئيس من الديار الرومية (٤) وقرأ عليه مقامات الحريري (٥) .

٢ - سمع بالسيد محمد مرتضى كثير من الملوك والامراء والعلماء والادباء وطلبة العلم وقد أجاز قسما منهم للرواية عنه .

وقد كاتبه ملوك الترك والحجاز والهند واليمن والشام والعراق والمغرب والسودان وفزان والبلاد البعيدة (٦) .

والزبيدي يصرح بأن ملك الروم (٧) وسلطان ذارفور وملك المغرب استكتبوه نسخا من تاج العروس فأرسل تلك النسخ وان الطلب مستمر من ملوك الاطراف (٨) .

(١) - عجائب الآثار ١٤٨/٤ (٢) عجائب الآثار ١٤٨/٤ - ١٤٩ .

(٣) - عجائب الآثار ١٥٠/٤ (٤) بلاد آل عثمان في تركيا

(٥) - عجائب الآثار ١٥٠/٤ (٦) - عجائب الآثار ١٥٠/٤

(٧) السلطان العثماني

(٨) - ابجد العلوم ٢١٧/٣ نقلا عن كتاب السيد محمد مرتضى الى شيخه

سليمان الاهدل .

وقد استجاز منه سلطان الروم نظام الدين عبد الحميد خان لكتابة الحديث
فكتب له الاجازة سنة ١١٩٣ (١).

وكتب اجازة اخرى للدستور الاعظم ابي المظفر محمد باشا صدر الوزارة
ونظام الملك سنة ١٢٠٠ (٢).

وكتب الاجازات الى علماء غزوة ودمشق وحلب وهين ناب واذريبعان
وتونس وجرار وناولا وديار بكر وسناد ودارفور ومدراس وغيرها من
البلدان (٣).

٣ - وقد وفدت عليه وفود كثيرة من داخل مصر وخارجها لزيارته
ورؤيته وتقديم الهدايا له فقد نقل الجبرتي (١) ان السيد محمد مرتضى أصبح له
في قلوب أهل المغرب مكانة كبيرة حتى ان الواحد منهم كان يعتقد انه اذا حج
ولم يزره في طريقه الى الحج لم يكن كاملا فتراهم في أيام الحج مزدحمين على بابه
من الصباح الى الغروب يطلبون رؤيته ويلتمسون منه الاجابة عن الاسئلة التي
يقدمونها له فمن ظفر منهم بقطعة ورق ولو بمقدار الامثلة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة
وحفظها معه كالتميمة ويرى انه قد قبل حججه والافقد بناء بالحنية والندامة
وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده الى يوم الميعاد.

٤ - وقد انتبه اليه ملوك الدول وأعيان الاقاليم فأكرموه غاية الاكرام
ومادوه ووصلوه بمختلف الضلوات سواء كان ذلك في أثناء تجواله في الاقاليم
المصرية أم في أثناء وجوده في بيته في القاهرة فقد ذكر الجبرتي (٢) عنه أنه انهي

(١) - ابجد العلوم ٢٢٢/٣ (٢) - ابجد العلوم ٢٢٢/٣

(٣) - ابجد العلوم ٢١٨/٣ نقلا عن كتاب السيد محمد مرتضى الى شيخه

سليمان الاهدل

(٤) - عجائب الآثار ١٥١/٤

(٥) - عجائب الآثار ينظر على التوالي ١٤٩/٤ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥

إلى الدولة العثمانية شأنه فأناه مرسوم بمرتب جزييل قدره مائة وخمسون نصفاً
 مقضه في كل يوم وذلك في سنة ١١٩١ وطلب الى الدولة في سنة ١١٩٤ فأجابته
 « امتنع » وأن الاميرين مصطفى بك الاسكندراني وأيوب بك الدفتردار سئنا الى
 منزله ووصلاه بالهدايا الجزيلة والغلال . وان محمد باشا رفعت عندما حضر الى
 حضر رفع شأنه وخلع عليه ورتب له تعيينا من الاطعمة والغلال . وان اولاد
 السلطان عبد الحميد خان أرسلوا له الطيور والعميد والجواري والطواشية وقد
 أناته لمن طرائف الهند وصنعاء واليمن وبلاد سرت الشيء الكثير وهو في كل ذلك
 يأخذ ويهادي الملوك والاعيان ويأتيه في مقابل ذلك اضعافها . وكان سلطان
 المغرب ممن وصلوه بالصلوات الكثيرة والهدايا الكبيرة . والصدورة التي يقدمها
 الجبرتي عن الحال التي وصل اليها السيد محمد مرتضى تجعل القارئ يضع الزبيدي
 موضعاً لم يصله عالم آخر في الديار المصرية منذ الفتح الاسلامي .

٥ - وقد اثني على السيد محمد مرتضى العلماء الذين ترجموا له بناء حاراً
 وبيتوا ما وصل اليه من علم عزيز . والمقام يقتضي ان نشير الى ما ذكره هؤلاء
 العلماء عن هذا العالم الجليل .

يقول الجبرتي فيه (١) : « علم الاعلام والساحر اللاعب بالافهام الذي حياج
 في اللغة والحديث كل فجع وخاض من العلم كل ليج ، المذلل له سبل الكلام ،
 الشاهد له الورق والاقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف العمدة
 الفهامة والرحلة النسابة الفقيه المحدث اللغوي النحوي الاصولي الناظم الناثر . » .

وقال فيه القاضي ابن الحاج في كتابه الاشراف على من بفاس من مشاهير
 الاشراف : « خاتمة الحقاظ بالديار المصرية » (٢) .

وقال فيه الكتاني في فهرس الفهارس (٣) : « هذا الرجل نادرة الدنيا في

(٢) - فهرس الفهارس ١/٣٩٨

(١) - عجائب الآثار ٤/١٤٢

(٣) - ١/٣٩٩ - ٤٠٠

محصرة ومضرة ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعا ولا أوسع رواية وتلمادا ولا أعظم شهرة ولا أكثر منه علما بهذه الصناعة الحديثية وما إليها وقال بعد ذلك (١) : « ويظهر من ترجمته وآثاره ان هذه الشعلة المضيئة من علوم الرواية الموجودة الآن في بلاد الاسلام انما هي مقتبسة من أبحاثه وسعيه وتصانيفه ونشره ، واليه فيها الفضل يعود لانه الذي نشر لها الاولوية والبنود »

وقال فيه تلميذه الوجيه الاهدل (٢) : « امام المسنين خاتمة الحفاظ المحدثين المعتمدين الحري بقول القائل :

كل يقال له ويؤمن وصفه ويحباب عن ابريزه وجلينه
الا الذي لم يأتشأ بنظيره دور الزمان ولا رآه بعينه

وقال فيه من أعلام المغرب الحافظ ابن عبد السلام الناصري في رحلته (٣) :
« ألفتيه عديم النظير في كمال الاطلاع والحفظ للغة والانساب . . . له من دواوين الحديث والتفسير واللغة وغيرها من أشتات العلوم ما لم يجمعه أحد فيما شاهدنا من علماء عصرنا شرقاً وغرباً ولا شيخنا الحافظ ادريس العراقي . . . وله اليد الطولى في التأليف فهو والله سيوطي زمانه انخرق له من العوائد فيها ما انخرق لابن شاهين وابن حجر والسيوطي ولو أنهم جمعوا لديه لتيقنوا أن الفضيحة لم تكن للأول . »

وقال فيه أبو الربيع الحواتي في كتابه السر الظاهر (٤) : « الامام الحافظ النسابة العارف . . . ملاً البسيطة بعلومه امتع الله به . »

(١) - فهرس الفهارس ٣٩٩/١ - ٤٠٠

(٢) - فهرس الفهارس ٤٠٠/١ - ٤٠١

(٣) - فهرس الفهارس ٤٠٠/١ - ٤٠١

(٤) - فهرس الفهارس ٤٠١/١

وقال فيه محدث الشام عبد الرحمن الكزبري في ثبته (١): « امام المسندين
وخاتمة المحدثين » .

وقال فيه عالم مصر الشمس محمد بن علي الشنواني الازهرى في ثبته (٢):
« شيخ الاسلام علامة الانام ناشر لواء السنة المحمدية وواصل الاسانيد النبوية » .

وقال فيه عالم مكة المكرمة عمر بن عبدالرسول المكي (٣): شيخ الحفاظ في
وقته ومرجع أهل الأثر ، من كثرة الاخذ عنه حتى ارتحل اليه من كل فج عميق
وجيء اليه من كل مكان سحيق . . . » وقال فيه ايضا : « اشهر علماء الحديث
ورواته وحامل لوائه وروايته المسند الكبير العالم الشهير » :

وقال فيه ابن زبارة الحسيني الصنعائي في كتابه نشر العرف (٤) : « هو
السيّد الامام المجدد المتفقّه » .

تلامذته (٥) :

يمكن القول ان تلامذته كشيوخه ينتمون الى بلدان كثيرة ، فمنهم من أخذ
عنه مباشرة ومنهم من أجازته من بلده . وتلامذته عديدون منهم من ذكروا

(١) فهرس الفهارس ٤٠١/١ (٢) المصدر نفسه ٤٠١/١

(٣) المصدر نفسه ٤٠١/١ (٤) - ٢١/٢

(٥) تلامذته كثيرون . ذكر الكتاني في فهرس الفهارس ثبنا طويلا مفصلا

للكثير منهم ناسبا كل تلميذ الى بلده ٤٠٩/١ - ٤١٠ . وذكر

عبد الرحمن الجبرتي عدداً كثيراً منهم في كتابة عجائب الآثار ،

انظر : ٢٠/٣ ، ٢٣ ، ٢٦٧ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٤٠٣ ، ٣٠٦ و ٤/٤ و ٨ و

١٧٥ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، و ٣٤٠/٧ - ٢٤١ وقد ترجم لقسم منهم

تراجم مفصلة .

وذكر صديق حسن خان في ابجد العلوم على لسان السيد محمد

مرتضى عدداً منهم في كتابه الى شيخه سليمان الاهدل واجازته

لمحمد بن اسماعيل الربيعي . وذكر المؤلف غيرهم ، انظر ٢٢٠/٣ - ٢٢٤

بأشعارهم ومنهم من أجزوا باجازات عامة : كأهل الراشدية (١) وأولاد الشهاب أحمد العطار في الشام وكل من يدلي اليه بقرابة أو صهاره على مذهب من يري ذلك (٢) وأولاد شيخه الغرياني التونسي الذين إجازهم بثبت بخصوص سماءه والعقد الميكمل بالدبر العقيباني في إجازة أولاد شيخنا الغرياني ، وأجاز معهم سائر طلبة العلم الملازمين في حلقة والدهم وسائر أحبائهم وأصحابهم من فيهم أهلية التجمل لهذا العلم (٣) . وابن عبد السلام الناصري في المقرب وكل من تأهل لحل هذا الفن من طلبة العلم بالزاوية الناصرية (٤) . ومحمد سعيد السويدي وأخيه الامام العلامة الشيخ عبد الرحمن وأولاده وأحفاده وأسباطه (٥) .

وتلامذته الذين أخذوا عنه أو أجزوا من قبله ينتسبون الى بلدان كثيرة كمصر والحجاز والعراق والجزائر وطرابلس وتونس والمغرب . وقد ذكر الكتاني قائمة بالكثير من هؤلاء مع الاشارة الى بلدانهم التي ينتسبون اليها واجازاتهم التي يملكها وهي بخط السيد محمد مرتضى (٦) .

وقد ذكر السيد محمد مرتضى قسماً من تلامذته الذين أجازهم في كتابه المرسل الى شيخه سليمان الاهدل (٧) وقد ذكر من تلامذته فيه : مريد دروسه في مسجد شيخون وخطيب المسجد وخطيب جامع توضع ولم ينس زوجته زبيدة وخادمه بلال الحبشي وخادمتيه سعادة ورحمة الحبشيتين . والمقام يقتضي الحديث عن قسم من هؤلاء التلاميذ الذين وردت عنهم

(١ - ٤) . فهرس الفهارس ١/٤٠٩ - ٤١٠ .

(٥) . مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٧٥٢/٨ .

(٦) فهرس الفهارس ١/٤٠٩ - ٤١٠ . وقال الكتاني : «وهذا ظهر لنا الاقتصار عليه فلو أردت استيعاب ماوصل الى من طرق الاجتدين وذكر اجازتهم بخطه التي في ملكي لاحتجنا الى كراويس ولكن يكفي من القلادة لما احاط بالعنق» ١/٤١١ .

(٨) . ابيجد الهوام ٣٠/٢٣٠ .

وجمات واضحة والاكتفاء بالإشارة السابقة الى الباقيين .

١ - عبد الرحمن بن الشيخ حسين الجبوتي . مؤلف كتاب عجائب الآثار .
ويظهر ان الجبوتي ألف تاريخه هذا بإشارة من السيد محمد مرتضى (١) ، علماً
ان الكثير من مادة الكتاب مما يتعلق بالزبيدي وشيوخه وتلامذته منقول عن
معجم الشيوخ الكبير للزبيدي بصورة حرفية . وقد أوضح ذلك الكتاني في فهرس
الفهارس (٢) . وقد كان الجبوتي من اكثر تلامذة السيد محمد مرتضى حضوراً
للدروس وبجالسه العامة والخاصة (٣) .

٢ - محمد سعيد السويدي ، قال فيه الزبيدي (٤) : « أبو الكمال محمد
سعيد نجل محدث العراق العلامة أبي البركات عبد الله بن الحسين بن مرعي العباسي
الشافعي البغدادي الشهير بالسويدي . اجتمعت به في مصروف . وقد نخرنا
بفوائده وأمتنا بصنوف موائده من كل فن غريب على أسلوب عجيب .
كل ذلك في شهر سنة ١١٩٤ هـ . وقد كتبت له السيد محمد مرتضى اجازة
مختصرة على كتابه الموسوم بـ « المقاعد الهندية في المشاهد النقشندية » له
ولاخيه العلامة عبد الرحمن وأحفاده وأهباطه وذلك في سنة ١٢٠٤ هـ (٥) أي
قبل وفاة الزبيدي بسنة واحدة . والعلامة السويدي واحد من قرطوب تاج
العروس بعد ان تم منه الجزء الاول . وتقرظه موجود في عجائب الآثار

(١) عجائب الآثار - المقدمة ٦ (٢) - ٥١/٢

(٣) - عجائب الآثار ٣/٢٣٠ ، ٢٩١ ، ٤/١٧٥ . وانظر عبارته في

٤/١٤٩ اذ يقول في دروسه الخاصة : « اني كتبت مشاهداً وحاضراً

في غالب هذه المجالس والدروس . ومجالس آخر خاصة بمنزله

ويسكنه القديم - بخان الصناعة » .

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٧٥٢/٨ اجازة السيد محمد

مرتضى امحمد سعيد السويدي

(٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٧٥٢/٨ ، ٧٥٣ .

لعبيد الرحمن الجبرتي (١) .

٣ - خالد بن يوسف الديار بكري لقبه الزبيدي بالشيخ الصالح المعمر الواعظ . ورد مصر من مكة وحضر دروس الصحيح بجامع شيخون في سنة ١١٩٠ وفي الامالي والشمائل في جامع أبي محمود الحنفي (٢) .

٤ - أحمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الازهري . ولد بمصر ونشأ بها . . . سمع على السيد محمد مرتضى من الامالي وعدة مجالس من البخاري وجزء ابن شاهد الجيش والعوالي المروية عن أحمد بن علي الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسمّاة بسلسلة الذهب وغير ذلك (٣) .

٥ - علي بن عبد الله الرومي الاصل . . لازم السيد محمد مرتضى وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالاسودين وبالعيد والشمائل والامالي . توفي عن تسعين سنة (٤) .

٦ - علي بن عبد الله بن احمد العلوي الحنفي ، ولد في مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ، ولزم في أول نشأته السيد محمد مرتضى وقرأ عليه الفصح لتعلب وفقه اللغة للثعالي وأدب الكاتب لابن قتيبة في مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس وكتب بيده أجزاء منه ، وقرأ عليه الصحيح في اثني عشر مجلدا في رمضان سنة ١١٨٨ . ومرة أخرى بعد هذا التاريخ . وقد أعليه صحيح مسلم بمنزل السيد محمد مرتضى بخان الصاغة وكتب الامالي وبقا وضبط الاسماء والمقامات الحربية ورسائل في التصريف وسمع منه لسلسل بالعيد وبالاسودين التمر والماء وأوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد وجزء نبيط بن شريط الاشجعي وبلدانيات السلفي وابن عساكر وأحاديث عاشوراء تخريج المنذري وأحاديث يوم عرفة تخريج ابن فهد وعوالي ابن مالك

(١) ١٤٤/٤ (٢) عجائب الآثار ٢٣٠/٣

(٣) عجائب الآثار ٢٦٣/٣ (٤) عجائب الآثار ٣٠٣/٣

وثلاثيات البخاري والدارمي وجزء آ فيه أخبار الصبيان والخليعات بتمامها وهي عشرون جزءاً . يقول فيه الجبرتي انه كان من آيات الله الباهرة (١) .

٧ - سليمان بن طه بن أبي العباس الحريشي الشافعي المقرئ الشهير بالاكراشي وهي قرية شرقي مصر . . . سمع من السيد محمد مرتضى المسلسل بالاولية بشرطة والمسلسل بالعيد والحجة وبالقسم وبقراءة الفاتحة في نفس واحد وباللباس والتحكيم وسمع الصحيحين بظرفيهما في جماعة يجامع شيخون بالصليبة وسمع اجزاء البلدانيات لابي طاهر السلفي وجزء النيل وجزء عرفة ويوم عاشوراء (٢) .

٨ - محمد بن احمد بن محمد أفضل صفي الدين أبو الفضل الحسيني الشهير بالبخاري . ولد تقريبا سنة ستين ومائة والف . وورد مصر سنة ١١٩٠ واجتمع بالسيد محمد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما . . . وكان يأتي الى دروسه في جامع شيخون فيجلسه بجانبه ويأمر الحاضرين بالاخذ عنه ويحله ويعظمه . قال الجبرتي : كان انسانا حسنا مجموع الفضائل رأسا في فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لانعلم من يدانيه في هذا العصر بعد شيخنا المذكور (٣) .

٩ - عبد الرحمن بن احمد المعروف بالهلواتي . . اشتغل بطلب العلم ولازم حضور الاشياخ . وأخذ الحديث عن السيد محمد مرتضى وسمع عليه كثيرا من الاجزاء والمسلسلات والصحيحين وغير ذلك (٤) .

١٠ - عبد الرزاق أفندي رئيس الكتاب ومن أكبر رجال الدولة . . . ورد الى مصر وتلقى عن السيد محمد مرتضى المسلسلات والاجازات وقرأ عليه مقامات الحريري (٥) .

-
- (٢) عجائب الآثار ٣/٣٠٤
(٤) عجائب الآثار ٤/٤ - ٥
(٥) عجائب الآثار ٧/٢٤٠ - ٢٤١

(١٠) مذهبه وعقيدته وطريقته الصوفية

وصف السيد محمد مرتضى نفسه في كثير من اجازاته بأنه حنفي المذهب أشعري العقيدة قادري الارادة نقشبندي السلوك . نقل ذلك عبد الحفي الكثناني في فهرس الفهارس (١) من اجازاته التي وقف عليها بخطه .

وقد صرح السيد محمد مرتضى بمذهبه في اجازته لمحمد سعيد السويدي (٢) وأشار الى ذلك في تاج العروس (٣) قال : قال المصنف : « والرقيبى كيشري أن يعطي الانسان انسانا ملصكاً فأبها مات رجع الملك لورثته » قال الزبيدي : « وهي ليست بهبة عند امامنا الأعظم أبي حنيفة » .

فالزبيدي اذن حنفي المذهب ، ويظهر انه نشأ على المذهب الحنفي منذ طفولته اذ كان هذا المذهب هو المعتمد عند مسلمي الهند وكانت كتب هذا المذهب تؤخذ على علاتها لا يجرؤ أحد على معارضتها أو مناقشتها (٤) . ومن مظاهر حنفيته ما كتبه في الفقه الحنفي وفي مقدمة ذلك « عقد الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الامام أبي حنيفة » ويظهر أن تمسكه بهذا المذهب - الذي كان من خصائصه الاهتمام بالقياس - جعله يعتني بالقياس كثيرا ولا سيما في كتابه « تاج العروس » (٥) .

والسيد محمد مرتضى أشعري العقيدة . والأشاعرة هم أتباع أبي الحسن الأشعري من سلالة الصحابي أبي موسى الأشعري ، فقد كان معتزلي العقيدة ظل ينهل من فكرهم أربعين عاما لكنه مال أخيرا الى رأي الفقهاء والمحدثين فخطب في الناس في مسجد البصرة يوم الجمعة وأعلن أنه تائب مقلع عما كان يقول به من آراء المعتزلة ونال نصرة الناس في زمانه وتمعقب خصومه من المعتزلة حتى لقب

(١) ٣٩٨/١ (٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٧٥٣/٨

(٣) ٥١٦/٢ - ٥١٧ (رقب) . (٤) الحركات الاصلاحية ٤٧

(٥) سنن شمس الدين عند الحديث عن منهج الزبيدي في التاج (٤)

بـ (إمام أهل السنة والجماعة) وأخذته أكثر الحنفية والشافعية والمالكية اماماً لهم في العقائد . وأزاوله وسط بين المعتزلة والجزرية والحشوية في الصفات الالهية . وأعمال الأستان زمرت كتب الكبيرة والشفاعة . . . (١) .

وقد ظهرت العقيدة الأشعرية في البصرة ، ويظهر انها انتشرت في اليمن وفي زبيد بصورة خاصة (٢) وتأثر بها الزبيدي هناك عن طريق شيوخه وبخاصة عبد الخالق بن أبي بكر الأشعري المزجاجي الزبيدي الذي انتفع به في زبيد أكثر من أي شيخ آخر كما صرح بذلك ولازمه في دروسه الخاصة والعامة وألبسه الخرقه ونصّبه وحكّمه بعد أن صحبه وتآدب به (٣) .

وقد كان الزبيدي صوفياً لس خرقه الصوفية عدة مرات وألّف عدة كتب في التصوف ويظهر انه كان من مريدي الطريقة القادرية نسبة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني ، لكنه سلك سلوك النقشبندية نسبة الى الخواجة بهاء الدين محمد النقشبندي البخاري . حيث يصف نفسه بأنه قادري الارادة نقشبندي السلوك (٤) .

والطريقة في عرف الصوفيه هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات (٥) .

والطريق في عرفهم هي سبيل السفر الى الله تعالى ، والمريد هو سالك هذه

(٢) المدخل الى الدين الاسلامي : منير حميد البياتي وقحطان

عبد الرحمن الدوري ، ط ١ ، بغداد ١٩٧٦ م ، ص ٥٣ - ٥٥

(٣) يشير ابن زبارة في كتابه نشر العرف الى وجود جامع للإشاعة في مدينة زبيدة وامامه آنذاك اسماعيل بن محمد المقرئ الحنفي

احد شيوخ السيد محمد مرتضي آنذاك ، انظر ٢/٢١

(٣) نرويح اقناب - المقدمة ١١ نقلا عن معجم شيوخ الزبيدي الكبير

(٤) - فهرس الفهارس ١/٣٩٨

(٥) - التعريفات للسيد الشريف الجرجاني ، مصر ١٩٣٨ ، ص ١٢٣

الطريق وذلك بالسير وراء شيخه خطوة خطوة ليصل الى مراده اذ لا يمكن
للمريد السير بمفرده في طريق وعر متشعب خطر بين هوى النفس والشيطان
المتربص به في كل حين فلا بد له اذن من مرشد بلغ من صفاء النفس وصدق الايمان
المكانة العالية يسدده ويبصره بما يدفع عنه الغواية . فاذا اختار المرید شيخه
أخذ عنه البيعة وعندئذ تربطهما واجبات وحقوق متبادلة بينهما (١) .

فاذا عرفنا ذلك فهمنا ان شيوخ طريقته كانوا من القادرية لانه كان قادري
الارادة ولكنه سلك سلوك النقشبندية . فما الفرق بين الطريقتين ؟ . . .
لقد أجابني أحد الفضلاء (٢) المهتمين بالتصوف ، ان المرید في الطريقة
القادرية يقتل نفسه ابتداء أي يجب أن تكون له ارادة حازمة تقضي على جميع
الغزعات الشيطانية من أول الطريق ، ثم يسلك الطريق الى الله على عكس
الطريقة النقشبندية التي تدعو أتباعها الى سلوك الطريق والرياضة الصوفية حتى
يتم قتل النفس تدريجياً وبصورة طبيعية أي أن النقشبندية لا تؤمن بوجود
الارادة الحازمة ابتداء من دون سلوك ورياضة .

أسرته

. استقر السيد محمد مرتضى بمصر وتزوج هناك امرأة اسمها زبيدة بنت
ذبي الفقار الدمياطي (٣) . وجاء في نور الابصار (٤) انها كانت تكنى أم الفضل .

(١) انظر : السيد احمد البدوي ، د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ط ٢
، سنة ١٩٦٧ ، ص ١٨٣ - ١٨٧ . والغنية للشيخ عبد القادر
الجيلاني ، ط دار الفكر ، ١٦٤/٢ وما بعدها . والرسالة القشيرية
لسيد الكريم القشيري ، مصر ١٩٥٧ ، ص ١٨٠ وما بعدها . والانوار
القدسية في معرفة قواعد الصوفية للامام عبد الوهاب الشعراني ،
ط ١ ، ١٩٦٢ القاهرة : ٥١/١ وما بعدها .

(٢) الدكتور محسن عبد الحميد .

(٣) أبجد العلوم /١/ ٢٢٠ نقلا عن كتاب السيد محمد مرتضى الى شيخه

سليمان الأهدل . (٤) : ص ١٨١

ولا ندرى من أين أتى بهذه الكنية. إذ لم يقع في أيدينا شيء من ذلك في مصادر دراسة حياة السيد محمد مرتضى . وقد رجح جمال الدين الشيال (١) بأن هذا الزواج تم حوالي سنة ١١٧٤ أي بعد وصوله الى مصر بسبع سنوات لأنه يرى بأن السيد محمد مرتضى أتم شرح القاموس في سنة ١١٨٨ وأنه أمضى في شرحه أربعة عشر عاما ، وما كان يستطيع أن يتم عمله هذا إلا اذا كان يحيا حياة هادئة مستقرة أي بعد زواجه .

والجبرتي (٢) يشير الى أن السيد محمد مرتضى تزوج وسكن في عطفة الغسّال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة فاذا علمنا أن الزبيدي أنهى حرف الذال من تاج العروس في ٢٩ ربيع الاول سنة ١١٨٢ بخان الصاغة (٣) فمعنى ذلك أن الزبيدي تزوج بعد هذا التاريخ بفترة قليلة لأنه أنهى حرف الزاي من التاج في سنة ١١٨٣ في سكنه الجديد في عطفة الغسّال (٤) .

وقد كان السيد محمد مرتضى يحب زوجته زبيدة حباً كبيراً اذ هيات له وسائل الراحة والهدوء فاستطاع أن يكمل مشاريعه العلمية وعلى رأسها التاج . وعندما توفيت سنة ١١٩٦ حزن عليها حزناً كبيراً ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاماً ومقصورة وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياماً كثيرة . . واشترى مكاناً بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتاً صغيراً وفرشه وأسكنه أمها وكان يبديت به أحياناً . . (٥) وقد رثاها بشعر كثير (٦) .

(١) الحركات الاصلاحية ص ٥٣ (٢) عجائب الآثار ١٤٣/٤

(٣) التاج ٥٠٤/٩ آخر حرف الذال .

(٤) التاج ٣٩٣/١٥ آخر حرف الزاي .

(٥) عجائب الآثار ١٥١/٤ - ١٥٢

(٦) سنذكر شيئاً منه عند حديثنا عن أدبه .

وقد كان السيد محمد مرتضى يمتلك خادما وخادمتين لخدمته وخدمة زوجته ويظهر انه كان يعاملهم معاملة الاب لاولاده والاستاذ لتلاميذه . فقد أخذوا العلم عنه وأجازهم باجازات علمية ، وكان ينعت خادمه بـ « فتاي بلال الحبشي » وينعت خادمتيه بـ « فتاتي سعادة ورحمة » (١) .

وقد تزوج امرأة اخرى وهي التي مات عنها فتزوجت بعده برجل من الاجناد ولم يترك ابناً ولا بنتاً (٢) .

(١٢) صفاته العامة :

وصف عبد الرحمن الجبرتي شكله أدق وصف فهو أعرف به من غيره فقد ذكر عنه انه كان ربة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الاعضاء معتدل الوجهية قد وخطه الشيب في اكثرها (٣) .

وتحدث عن هيأته فقال كان مترفها في ملبسه ويعتم مثل أهل مكة عمامة منصرفه بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر وطرفها الآخر داخل طي العمامة وبعض أطرافه ظاهر (٤) . وتحدث عن اخلاقه وطباعه فقال عنه كان لطيف الذات حسن الصفات يشوشاً بسوماً وقوراً محتشماً مستحضراً للنوادر والمناسبات ذكياً لودعياً فطنياً ألعياً روض فضله نضير وماله في سعة الحفظ نظير (٥) .

اما عن ورعه وتقواه فسيرته العامة تعطي صورة رائعة عنهما فقد كان صوفياً قادري الارادة نقشبندي السلوك درس الطرق الاخرى وأفاد منها كالطريقة الاحمدية (٦) . وخير نص يصور هذا الورع وهذه التقوى وهذه

(١) ابجد العلوم ٣/٢٢٠ نقلا عن كتابه الى شيخه سليمان الاهنل .

(٢) عجائب الآثار ٤/١٦٦ - ١٦٧

(٣-٥) عجائب الآثار ٤/١٦٧

(٦) انظر ما كتب عن تصوفه ودراساته لطرق التصوف في المباحث

السابقة .

الروح الصوفية ما وجدناه في تاج العروس (١) قال : « وفي صفة سيدنا رسول الله ﷺ إذا سُرت فكأن وجهه المرآة وكان الجدر تلاحك وجهه -- الملاحكة شدة الملامة -- أي لإضاءة وجهه ﷺ يبرى شخص الجدر في وجهه فكأنما قد داخلت وجهه . قلت وقد تأملت هذا المعنى في اضاءة وجهه الشريف عند طلاقة البشرة في السرور وما خُصَّ من الجمال والهيبة وأدمت الملاحظة في خيالي ورسمتها في لوح قلبي ونمت فاذا أنا فيما يراه المنام بين يدي حضرتة الشريفة بالروضة المطهرة فنزلت أتمرغ بوجهي وخذي وأنفي على عتبة الروضة فاذا أنا بروائح فاحت من التربة العطرة ما لم أقدر أن أصفها بل تفوق على المسك وعلى العنبر بل لا تشبهه روائح الدنيا مطلقاً وانتميت وتلك الروائح قد عمت جسدي بل البيت كله وألهمت ساعتئذ بأنواع من صيغ صلوات عليه ﷺ فمنها ما حفظته ومنها ما نسيت . . . وكانت هذه الواقعة في ليلة الجمعة المباركة لست بقين من ذي القعدة سنة ١١٨٥ . . . »

وقد ظهرت عليه علامات الزهد في أواخر حياته كما ذكر الجبرتي (٢) فاعتكف في بيته وأغلق الباب ورد الهدايا التي كانت تأتيه من أكابر المصريين ، وقد أرسل له سلطان المغرب في سنة ١٢٠١ صلة كبيرة من بيت مال المسلمين فردها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع الى السلطان . وذكر الكتاني (٣) نقلها من تذكرة المحسنين في وفيات الأعيان وحوادث السنين تبريراً لرد هذه الصلة بأن السيد محمد مرتضى رفضها لأنه يرى بأن في أشرف المغرب وضعفائهم من هم بحاجة الى هذا المال وهم أحق به منه . ويذكر أيضاً ان ملك المغرب طلب بعد شهر من السيد محمد مرتضى أن يدفع المال لرجل يبني به مسجداً ففعل وعرف المسجد بزوايته ويقام به الذكر ونوافل الخيرات .

(١) ١٧٢/٧ خ (لحك) . (٢) عجائب الآثار ٤/١٥٤ - ١٥٦ .

فهرس الفهارس ١/٤١١ - ٤١٢

والغريب أن الجبرتي لم يذكر هذا وإنما وجهه توجيهها آخر ذكر فيه عتاب السلطان ولومه اياه من غير ان يبين توجيه السيد محمد مرتضى لذلك .

وقد كان السيد محمد مرتضى متواضعا في كثير من تصرفاته ويظهر هذا التواضع مجسما في سلوكه العلمي ففي الوقت الذي يشير الى ما وقع فيه الفيروز آبادي من اخطاء يقول (١) : « مع أني لا آمن أن أقع فيما وقع فيه » ، وتراه يقول في آخر تاج العروس (٢) : « ولا أدعي انني لم أغلط ولا اشح بأنني لم أك في عشواء أخبط وأمقر بذنبي يسأل الصفح ... » .

(١٢) أدبه وأسلوبه :

أدب السيد محمد مرتضى يشمل نثره وشعره . فنثره يتمثل بما كتبه من مؤلفات في مختلف الفنون وقد يغلب على مادة كتبه الاسلوب العلمي فنعدم حينئذ الخيال المطلوب في الادب . ومع ذلك نجد شيئا من ذلك في ديباجات مصنفاته ورسائله الى شيوخه واجازاته الى تلامذته . والملاحظ على نثره سيطرة الصنعة اللفظية ، فهو مولع بالسجع ويظهر ان هذا الاسلوب كان شائعا في زمانه ، ومع ذلك نجد سهولة والوضوح في نثره الى جانب التعقيد المعنوي واللفظ الغريب بحسب ما يتطلبه المقام وبحسب الموضوع الذي يكتب فيه . ففي كتابه الذي أرسله الى شيخه سليمان الاهدل الياني نجد البساطة والوضوح في المعنى مع قليل من الالفاظ الغريبة والسجع المقصود أحيانا . قال : « أما بعد فقد وصل كتابكم أولا وثانيا وكنا مع الفرح توأمين وقرأناهما ففقرت بضمونهما العين وزال الغين ، وماذا أصف وحسي أن أقف فالطوامير بالنسبة الى شكره قصاصات عصفت بها الرياح والمناشير ولو كانت طلاع ما بين الثرى والاثير ،

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ١٠٧/١٢ نقلا عن آخر كتاب التكملة

والذيل والصلة) للسيد محمد مرتضى الزبيدي .

(٢) ٤٦٥/١٠ خ .

ونبذت في جوانب فيافي البطاح أشواقى الى مشاهدة تلك الربوع الأنيسة
ومشاهدة جماله الباهي فيها مع الاستيناس بحضرات الاحباب الكرام في تلك
المشاهد الزكية المأهولة ، لاقدرة لي على ابراز مجملها فضلا عن مفصلها ، كيف
وقد ترادفت جيوشها وتلاطمت أمواجها ولهمت بوارقها ، ولكني أسأل الواهب
المنان كثير الجود والاحسان ، أن يقدر لي الوصول الى تلك الديار لاجدد عهدي
وأنسي بأولئك السادة الابرار ، فان هذا القدير الذي وصلت اليه انما هو من
بركات ملاحظاتهم وأسرار مشاهداتهم ، وقد أتيتني حررت الجواب الذي
ورد علينا سابقاً مع الكتاب المرسل الى حضرة شيخنا قطب المكارم السيد
الوجيه العيديروسي وأرسلناها معا وفيه بيان بعض الاخبار وافشاء نبيذ من
الاسرار ... » (١)

أما في ديباجة تاج العروس فاننا نجد اللفظ الغريب المفرق في الغرابة
والسجع المتكلف والصناعة المقتصودة في حصر كتب اللغة والمعاجم المعروفة .
ومع ذلك فهذه الامور تدل على تمكنه من زمام اللغة ومفرداتها وانه جدير
بالتأليف في هذا المضمار . قال في المتمدمة (٢) : « أحمد من قلدنا من عقد
صباح جوهر آلائه وأولانا من سيب لثباب مجمل احسانه واعطائه وأفاض
علينا من قاموس بره المحيط فائق كرمه وباهر اسدائه وأشهد أن لا اله إلا الله
وحدّه لا شريك له شهادة يوردنا صدق قولها المتأنوس مورد أحبابه ومشارب
أصفيائه وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً السيد المرتضى والسند المرتضى
والرسول المنتقى والحبيب المحبب المصباح المضيء المزهري بمشكاة السر اللامع
المستعلم العجائب والصبح اللامع المسفر عن حبايا اشرار ناموس الصدق
والضواب مستقصى مجمع أمثال الحكم ، بل سر ألف با في كل باب وكتاب ،
والاساس الحكم بتهذيب مجده المتلاطم العباب صلى الله عليه وآله وأصحابه خير
صعبة وآل منطالع العز الابدني من موارد الفخر والكمال ومشارق الحمد والجلال

ما أعرب المغرب عن كل مغربٌ وسحب دليل اعجازه على كل مُسهبٍ ونطق لسان الفصيح في نهاية جمهرة مجدهم الصريح المرقص المطرب وسلم تسليمها كثيراً . ثم نجده يفرق في استعمال الغريب فكأنه بدوي مفرق في البداوة إضافة إلى سجع مقصود . يقول :

« وبعيد فان التصنيف مضمارٌ تنصبُ إليه خيل السباق من كل أوب ثم تتجارى ، فمن شاطٍ بعيد الشأو وساع الخطو تشخص الخيلُ وراءه إلى مطههم سباق في الحلبه ميفاء على القصبه ، ومن لاحق بالأخريات مطّرح خلف الاعقاب ملطوم عن شق الغبار موسوم بالسككيت الخلف ، ومن أخذ في القصيد متنزل سطة ما بينهما قد انحرف عن الرجّون وجال بين القطرين ، فليس بالسباق المفرط ولا اللاحق المفرط .

وقد تصديت للانصباب في هذا المضمار تصدّي القاصد بذرعهِ الرابع على ظلمه ، فتدبرت فنون العلم التي انا كائن بصدد تكميلها وقائم بازاء خدمتها وتحصيلها فصادفت أصلها الاعظم الذي هو اللغة العربية خليقة بالميل في صغو الاعتناء بها والكدح في تقويم عنادها واعطاء بداهة الركد وعلالته اياها « (١) . اما شعره فقليل واكثره شعر المناسبات الذي نظمه في المدح والتقريظ .

وأحسن شعره ذاك الذي رثى به زوجته زبيدة ، فهو يصور من جهة مقدار حبه لها ومن جهة أخرى المصاب الكبير الذي أصيب به . وأبرز خصائصه العاطفة الصادقة الصادرة عن القلب المكلولم . وشعره بصورة عامة ذو ألفاظ واضحة سهلة ومعان واضحة يقع موقعا وسطا بين القوة والضعف ، ولاعجب في ذلك فالسيد محمد مرتضى ليس شاعرا وانما نظم أبياتا في مناسبات أوجبتها ظروف معينة فقال فيها ما قال من شعر .

قال في المدح قصيدة يمدح فيها أبا الانوار بن وفا ويذكر فيها نسبه الشريف :

(١) التاج ١/١

مدحت أبا الأنوار أبغي بمدحه
نجيبا تسامى للمشارك نوره
نخايه تنبيك عما وراءها
وقال في مدحه أيضا :

وفور حظوظي من جليل المأرب
فلاحت بواديه لاهل المغارب
وأنواره تهديك سبيل المطالب (١)

زار هن غفلة من الرقباء
ياله زورة على غير وعد
بت فيها منعما في سرور
وتجلى اشراقها بوصول
أشرقت في قلوبنا من سنه
هو باب المنى فتوحا ونصرا

في دجا الليل طيف حب نائي
نسخت آيها ظلام النائي
ومحا نورها دجى الظلماء
مهديا للقلوب كل هناء
نيرات بهيئة الاضواء
منه تمت مظاهر النعماء (٢)

ومن شعره في رثاء زوجته زبيدة :

أصابت يد البين المشت شمائي
وكنت اذا ما زرت زيدا سحيرة
الى ان يقول :

وحاقت نظامي عاديات النوائب
أعود الى رحلي بطين الحقائب

عليها سلام الله في كل حالة
مدى الدهر ماناحت حمامة أيكمة
ويقول فيها :

ويصعبه الرضوان فوق المراتب
بشجو يثير الحزن من كل نادب (٣)

يقولون لا تبك زبيدة واتتد
وتأتي لي الاشجان من كل وجهة
ويقول أيضا :

وسل هموم النفس بالذكر والصبر
بمختلف الاحزان بالهم والفكر (٤)

خليلي ماللأنس أضحي مقطعا

وما لفؤادي لا يزال مبروعا

(٢) عجائب الآثار ٤/١٦١

(٤) المصدر نفسه .

(١) عجائب الآثار ٤/١٦٠

(٣) عجائب الآثار ٤/١٥٢

ألم برحلي أم تذكرت مصرعاً
زبيدة ذات الحسن والفضل أجمعا
بكيت فلم اترك لعيني مدمعا (١)

أمن غير الدهر المشت وحادث
والافراق من أليفة مهجتي
فمن مبلغ صحبي بمكة انني
(١٤) وفاته :

جاء في عجائب الآثار (٢) ان السيد محمد مرتضى توفي بعد اصابته
بالطاعون في شهر شعبان بعد ان صلى الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره
فدخل بيته واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفي يوم الاحد وخرج يجنازته افراد
قليون ودفن بقبر أعدّه لنفسه يجازب زوجته بالمشهد الماروف بالسيدة رقية
ولم يعلم بموته اهل الازهر لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الحطة . ونهبت
مخلفاته من قبل زوجته واهلها وهو يعالج سكرات الموت . ثم بيعت مخلفاته
الاخري من الثياب والامتعة والكتب والتحف بالمزاد العلني ولم يرثه احد من
الشعراء .

وخلف علما غزيراً وذكرا حميدا عند القاصي والداني ، وقد خلّد السيد
محمد مرتضى ذكره بنقش على خاتمه في بيت من الشعر يقول فيه :
محمد المرتضى يرجو الامان غداً يحدّ وهو اوفى الخلق بالدمم (٣)
وقد توفي رحمة الله في سنة ١٢٠٥ هـ .

(١) عجائب الآثار ٤/١٥٣ (٢) عجائب الآثار ٤/١٦٥ - ١٦٦

(٣) فهرس الفهارس ١/٤١٢

الفصل الثاني

مصنفاته

أخذ السيد محمد مرتضى الزبيدي علمه وثقافته من مصادر مختلفة ، فقد أخذ الشيء الكثير عن طريق السماع من شيوخه ومعارفه ومعاصريه والأعراب الذين التقاهم في رحلاته وخاصة في جنوب الجزيرة . وتناول قسماً من هذه الثقافة عن طريق الرؤية والمشاهدة الشخصية في أثناء تنقلاته من بلد الى بلد . ونقل أكثر ثقافته من الكتب الكثيرة التي قرأها واطلع على مادتها ، فهذه المصادر هي التي كونت شخصيته العلمية فانتقل من دور الأخذ الى دور التأليف فوضع كتباً ورسائل كثيرة في مختلف العلوم والفنون فكان بحق رجلاً موسوعياً طرق باب الحديث والفقه والأصول والانساب والتاريخ واللغة والتصوف والتفسير والتربية والاخلاق والجغرافية والأدب والخط وغيرها فألف فيها وأجاد التأليف . والمقام هنا يقتضي عرض هذه المصنفات بحسب الفنون لكي تتكون صورة عن عدد الكتب التي ألفها في كل فن ، وبعد ذلك تتكون صورة عن الفنون التي اهتم بها أكثر من غيرها .

أ - كتب الحديث

١ - الابتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج .
منه مخطوطة في المكتبة التيمورية باسم « غاية الابتهاج لمقتضى أسانيد كتاب مسلم بن الحجاج » تحت رقم ١٤١^(١) . ومنه مخطوطة اخرى بالاسم الثاني في دار الكتب المصرية تحت رقم ١١١^(٢) ذكر فيها المؤلف من حضر عنده وسمع

(١) فهرس التيمورية ٢٤/٢ ، ٦٢

(٢) فهرس الكتب الموجودة بدار الكتب لفاية منتصف سنة ١٩٢٤ ، ٦

١/٧٦ ، وفهرس مخطوطات دار الكتب ١٠ مصطلح الحديث ص ٢٦٣ .

كتاب صحيح الامام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري فحصلوه كاملا
ما بين قراءة وسماع في ستة مجالس آخرها يوم الاثنين لثلاث بقين من ربيع الآخر
سنة ١١٨٩هـ وذلك بمنزله في خان الصاغة بخط خان الخليلي .

٢ - أربعون حديثاً في الرحمة^(١) .

٣ - الأربعون المؤتلفة. فيما ورد من الاحاديث في ذكر عرفة^(٢) .

٤ - الأربعون المنتقاة من العلل للدارقطني والكلام معه بتمتضي الصناعة^(٣)
وسماه الكتاني « رفع الكلل عن العلل . . »^(٤)

٥ - الازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة^(٥) . اختصره الامير صديق
حسن وهو مطبوع بالهند^(٦) . ومنه مخطوطة باسم « لقط اللآلئ المتناثرة في
حفظ الاحاديث المتواترة » في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٢^(٧) .

٦ - الاسعاف بالحديث المسلسل بالاشراف^(٨) .

قال فيه الجبرتي انه مقامة^(٩) .

٧ - اكليل الجواهر الغالية في رواية الاحاديث الغالية^(١٠) .

(١) فهرس الفهارس ٤٠٩/١

(٢) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن آسامي الكتب

والفنون - اسماعيل باشا البغدادي ، نسخة مصورة بالأوفست ،

طهران ط ٣ ، ١٩٥٧ ، ٥٥/١

(٣) اوجد العلوم ٢١٩/٣ نقلا عن كتاب الزبيدي الى شيخه

سليمان الاهدل . . (٤) فهرس الفهارس ٤٠٨/١

(٥) اوجد العلوم ٢١٤/٣ نقلا عن اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل

الربيعي . (٦) فهرس الفهارس ٤٠٩/١

(٧) فهرس الكتب الموجودة بالدار من سنة ١٩٢١ الى منتصف سنة ١٩٢٤

١٤٢/١ ، (٢) فهرس الفهارس ٤٠٧/١

(٩) عجائب الآثار. ١٥٧/٤

(١٠) عجائب الآثار ١٥٦/٤ . . وفهرس الفهارس ٤٠٨/١

٨ - الامالي الحنفية . في مجلد (١) .

٩ - الامالي الشيعونية في مجلدين بلغت أربعمائة مجلس الى وقت اجازة

السيد محمد مرتضى لمحمد بن اسماعيل الربيعي . (٢)

منه مخطوطة في برلين (٣)

١٠ - بذل المجهود بتخريج شيبتي هود (٤) .

١١ - بلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب . كذا المطبوع (٥) ،

وذكر الجبرتي (٦) وبروكلمان (٧) : « بلغة الاريب » وذكر الزبيدي في

التاج (٨) انه ألف « مسامرة الحبيب » في ليلة واحدة في منية البزم من قرى مصر .

ولعل هذا الكتاب هو نفسه « بلغة الغريب أو الاريب » إذ لم نطلع على كتاب

من كتبه بهذا الاسم .

١٢ - التحبير في الحديث المسلسل بالتكبير (٩) . ألتفه لعبد الرحمن بن

حسن المالكي سبط القطب الخيضي (١٠)

١٣ - تحفة العيد . في كراس (١١) . ذكر الكتاني « التفريد في الحديث

(١) أبجد العلوم ٢١٤/٣ نقلا عن اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل

الربيعي . (٢) المصدر نفسه .

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان ٣/٣٠٣

(٤) التاج ١٥٧/٤ خ (راس) (٥) طبع مع كتاب قفو الاثر في صفو علم

الاثر لابن يحيى الربيعي الشادفي . مصر ١٣٢٦ هـ . انظر معجم

المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس ، مطبعة سركيس

بمصر ١٩٢٨ م ص ١٧٢٧ (٦) عجائب الآثار ٤/١٥٦

(٧) تاريخ الأدب العربي ، الملحق ٢/٣٩٨ - ٣٩٩

(٨) ٣٣/١٥ (بزز) . (٩) أبجد العلوم ٢١٤/٣

(١٠) ترويح القلوب - المقدمة ١٨ نقلا عن معجم الشيوخ الكبير للزبيدي

(١١) أبجد العلوم ٢١٤/٣ نقلا عن اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل

الربيعي .

المسلسل بيوم العيد»^(١) ولعلمها كتاب واحد

١٤ - تحفة الورد في ختم سنن أبي داود^(٢)

١٥ - تخريج ثمانيات ست الشام مؤسسة خاتون الهدية المعمرة^(٣)

١٦ - تخريج أحاديث الأربعين النووية^(٤)

١٧ - تخريج حديث من كذب علي متعمداً

قال السيد محمد مرتضى: «وقد أودعنا البحث فيه في رسالة ضمناها

تخريج هذا الحديث الشريف من طرقه المروية فراجعها»^(٥)

١٨ - جزء في تخريج حديث نعم الإدام الخ^(٦)

١٩ - جزء في حديث اسمع بسمعك^(٧)

جاء في التاج: «والتلخيص التضييق والتشديد في الأمر والاستقصاء فيه

ومنه حديث عطاء وسئل عن فضح الماء فقال اسمع بسمعك كان من مضى

لا يفتشون عن هذا ولا يلحسون أي كانوا لا يشددون ولا يستقصون في هذا

وأمثاله وقد سبق لي فيها - أي في طرق هذا الحديث - تأليف جزء مختصر

أوردت فيه ما يتعلق بتخريج هذا الحديث في سنة ١١٧٠هـ^(٨)

٢٠ - خلاوة الفانيد في ارسال الاسانيد^(٩)

٢١ - رسالة في أحاديث يوم عاشوراء^(١٠)

١) فهرس الفهارس ٢١٥/١ (٢) فهرس الفهارس ٤٠٨/١

(٣) التاج ١٠/١٩٦ خ (شذو) (٤) فهرس الفهارس ٤٠٩/١

(٥) التاج ١٥/٣١٠ خ (جندع)

(٦) أبجد العلوم ٣/٢١٨ نقلاً عن كتاب الزبيدي الى شيخه

سليمان الاهدل ٤ و ٣/٢١٤ نقلاً عن اجازته لمحمد بن اسماعيل

الربيعي

٧) أبجد العلوم ٣/٢١٩

(٨) التاج ١٨/١٤٤ (الحصل) (٩) ترويح القلوب المقدمة ٢٠

١٠) تليخ الأدب العربي - بروكلمان - الطبعة الأوربية ٢/٣٧١

٢٢ - رسالة في أصول الحديث . (١)

٢٣ - الروض المؤتلف في تخريج حديث يحمل هذا العلم من كل خلف (٢)

قال الزبيدي : « وفي حديث مرفوع يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ... قلت : وقد روي هذا الحديث عن طريق خمسة من الصحابة رضى الله عنهم وقد خرجته في جزء لطيف وبينت طريقه » (٣) .

٢٤ - شرح حديث أم زرع . أحد عشر مجلداً (٤) .

ذكره الكتاني (٥) باسم انجاز وعد السائل في شرح حديث أم زرع من الشمائل وهو في ثمانية كراريس .

٢٥ - شرح حديث الرحمة المسلسل بالاولية . وقد استوفى فيه معنى لفظي

الرحمن والرحيم وما يتعلق بهما . (٦)

٢٦ - العروس المجلية في طرق حديث الاولية . (٧)

٢٧ - العقد الثمين في حديث اطلبوا العلم ولو بالصين . (٨)

٢٨ - عقد الجمان في أحاديث الجان . (٩)

٢٩ - عقد الجواهر الثمين في الحديث المسلسل بالمحمدين . (١٠)

٣٠ - « الفوائد الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة » في عشرة كراريس (١١)

(١) أبجد العلوم ٢١٤/٣ نقلا عن اجازة السيد محمد مرتضى لمحمد بن اسماعيل الربيعي .

(٢) فهرس الفهارس ٤٠٨/١ - ٤٠٩ (٣) النتاج ٩٥/٣ خ (خلف) .

(٤) - أبجد العلوم ٢١٤/٣ (٥) فهرس الفهارس ٤٠٨/١

(٦) النتاج ٣٠٧/٨ خ (رحم) .

(٧) أبجد لعلوم ٢١٤/٣ نقلا عن اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل الربيعي

(٨) فهرس الفهارس ٤٠٩/١ (٩ - ١٠) فهرس الفهارس ٤٠٧/١

(١١) أبجد العلوم ٢١٩/٣ نقلا عن كتاب الزبيدي الى شيخه سليمان

الاهدلي

وسماه الكتاني^(١) « التعليقة الجليلية بتعليق مسلسلات ابن عقيلة » : جاء في فهرس الفهارس^(٢) : « ذكر في أوله أن طلبته الحديث لما سمعوا عليه المسلسلات المذكورة وجدوا في بعض ما أورده ابن عقيلة انقطاعاً بخلاً بالشرط فرغبوا اليه في تعليق ما علقه وايصال ما قطعه مع بيان حال متن الحديث الذي أورده في بعض المواضع وهي تعليقة نفيسة أفادتنا فوائد مهمة ، في نحو أربع مكراريس ذكر في آخرها انه جمعها في ثلاثة مجالس في سنة ١١٨٩ . »

٣١ - قلنسوة التاج في بعض أحاديث صاحب الاسراء والمعراج .^(٣)

٣٢ - القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح .^(٤)

٣٣ - كشف الغطا عن الصلاة الوسطى^(٥) . وسماه الزبيدي في موضع

آخر : « جزء في تحقيق الصلاة الوسطى »^(٦) . وقال في التاج : « وقد أفردت

في هذه المسألة رسالة مستقلة جلبت فيها نصوص العلماء والأئمة كالقرطبي وابن

عطيّة والسامري وأبي حيان والنسفي والحافظ الدمياطي والبقاعي وغيرهم ... »^(٧)

٣٤ - المرقاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأولية^(٨) : قال الزبيدي

في هذه الرسالة انها : « نافعة في بابها وقد وقعت لنا الأحاديث، المسلسلة

بشروطها ما يتيف على المائة ، وما هو بالاجازة الخاصة والعامة مما سمعتها بالخرمين

واليمن ومصر والقدس ما يبلغ الى اربعمائة ونيّف »^(٩) وقد استوفى في هذه

(١) فهرس الفهارس ٢١٤/١ (٢) - المصدر نفسه -

(٣) فهرس الفهارس ٤٠٨/١

(٤) أبجد العلوم ٢١٤/٣ نقلا عن اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل

الربيعي .

(٦) أبجد العلوم ٢١٨/٣ نقلا عن كتابه التي شيخه سليمان الاهدل .

(٧) التاج ٢٤١/٥ خ (وسط)

(٨) التاج ٨٩/١٥ (جوز) و ١٧٣/١٥ (سجز) و ٣٨٠/٧ خ (سلسل)

و ٣٥١/٩ خ (منن) .

(٩) التاج ٣٨٠/٧ خ (سلسل) .

ترجمة شيخه المحدث أبي العباس أحمد بن علي بن عمر المنيني الحنفي الدمشقي
وأخيه عبد الرحمن « (٤) » .

٣٥ - المواهب الجليلة فيما يتعلق بحديث الاولية . (٥)

٣٦ - نشق الغوالي من تخريج العوالي : عوالي شيخه علي بن صالح
الشناوري (٦) .

٣٧ - الهدية المرتضية في المسلسل بالاولية . (٧)
ولعله « المرقاة العلية . . . » (٨) .

ب - كتب اللغة

١ - انالة المتى في سر الكنى (٩) . ذكره الزبيدي وذكر اسماً آخر بنفس
المعنى وهو « معارف الابرار فيما للكنى والالقباب من الاسرار » (١٠) ولعلهما
كتاب واحد . وقد عرض لهذا الموضوع في رسالته « مزيل نقاب الخفا عن كنى
ساداتنا بني الوفا » فقد ألفها في بيان الفرق بين الكنية واللقب والعكس والاسم
وقال فيها : « ضمنها فوائد جمة ومطالب مهمة فمن أراد أن يتوسع لمعرفة كنه
أسرارها فليراجعها فانها نفيسة في بابها لم أسبق اليها » (١١)

٢ - إنجاز الحاجة الماسة في تحقيق لفظ سجلماسة :

(١) التاج ٣٥١/٩ خ (منن) .

(٢) أبجد العلوم ٢١٤/٣ نقلا عن اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل
الربيعي .

(٣) عجائب الآثار ١٥٦/٤ (٤) فهرس الفهرس ٤٠٨/١

(٥) انظر الرقم ٣٤ من كتب الحديث .

(٦) أبجد العلوم ٢١٤/٣ نقلا عن اجازة لمحمد بن اسماعيل الربيعي .

(٧) أبجد العلوم ٢١٨/٣ نقلا عن كتاب الزبيدي الي شيخه سليمان

الاهدل .

(٨) التاج ٣١٩/١٠ خ (كنى) .

نسبه له الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري في رحلته .^(١) وابن عبد السلام الناصري أحد تلامذته .

٣ - تاج العروس : وهو موضوع البحث .

٤ - التعريف بضروري قواعد التصريف^(٢) : وسمى الزبيدي هذه الرسالة بأسماء أخرى هي « التعريف بضروري علم التصريف »^(٣) و « التعريف بضروري اللغة والتصريف »^(٤) و « رسالة التصريف »^(٥) و « رسالتنا الصرفية »^(٦) و « رسالة في علم التصريف »^(٧) وأشهر الاسماء « التعريف بضروري علم التصريف » فقد ذكره في اجازته لتلميذه محمد بن اسماعيل الربيعي^(٨) .

٥ - التفتيش في معنى لفظ درويش . قال الفهروزي آبادي نقلا عن الصاغاني : « الدروشة بالضم اللجاجة » . قال السيد محمد مرتضى : « قلت ومنه اشتقاق الدروييش فيعليل منه ان كان رباعياً بمعنى الفقير الشحاذ السائل وقد تلاعبت باستعماله العرب أخيراً وغالب ظني أنها فارسية وقد سبق لي فيها تأليف رسالة مستقلة إذ سئلت عنها »^(٩) .

وقد ألفها السيد محمد مرتضى لتلميذه علي بن عبدالله الرومي الأصل^(١٠) .
٦ - التكملة والصلة والذيل لما فات صاحب القاموس من اللغة »^(١١) كما

-
- (١) دليل مؤرخ المغرب الاقصى - عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري ، دار الكتاب - الدار البيضاء ، ط ٢ ، ١٩٦٠ ، ١/١٧٢
- (٢) - التاج ٥/٢١٠ خ (قنط) . (٣) - التاج ٥/٢٨٣ خ (بوع) .
- (٤) التاج ٩/١١٨ (كود) .
- (٥) - التاج ١٠/٣ خ (أبي) و ٧/٣٠٦ خ (دال) .
- (٦) التاج ١٠/٣٥ خ (بره) (٧) التاج ٥/١٢٠ خ (حلط) :
- (٨) ايجاد العلوم ٣/٢١٤ (٩) - التاج ١٧/٢٠٢ (درش) .
- (١٠) عجائب الآثار ٣/٣٠٢
- (١١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٢/١٠٧ مقال بعنوان «كتاب التكملة والصلة والذيل للقاموس» لمحمد الحجوي .

سمّاه السيد محمد مرتضى في آخر الكتاب نفسه . وسمّاه أيضا « تكملة القاموس بما فاتته من اللغة » (١) .

وقد كتب السيد محمد مرتضى عدة نسخ من هذا الكتاب بخطه ، فهناك نسخة في خزانة القرويين بفاس بخط المؤلف في مجلدين تحت رقم ٨٠ - ١٣٦ ، وكان الفراغ من المجلد الأول من هذه النسخة في الساعة الثالثة من ليلة الاربعاء السادس من شوال سنة ١٢٠١ . ومن المجلد الثاني في الساعة الثالثة من نهار الجمعة الثاني والعشرين من جمادى خمسة (كذا) سنة ١٢٠٣ (٢) .

وهناك نسخة ثانية في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٧٠٩ ك . وقد أنهى المجلد الثاني منها في الساعة الخامسة من نهار الاربعاء لاربع بقين من محرم سنة ١٢٠٢ (٣) . ويوجد الجزء الثاني بخط المؤلف في الخزانة الملكية بمدينة الرباط تحت رقم (١٥٦٤ الزيدانية) (٤) .

وأشار عبد القادر زمامة الى وجود نسخة أخرى من الجزء الثاني في مكتبة خاصة تاريخ نسخها ١٢٧٢ هـ (٥) .

وأشار عبد الهادي محمد السلاوي الى وجود نسخة من الجزء الاول عنده

(١) ابجد العلوم ٢١٤/٣ نقلا عن اجازة تزبيدي لمحمد بن اسماعيل الربيعي .

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٠٧/١٢

(٣) نشرة اخبار التراث العربي لمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ،

مجلة الباحث المغربية ، السنة الثالثة م ٣ ، ١٩٧٤ ، الرباط .

المغرب ، ص ٢١٢ مقال بعنوان (مع الشيخ مرتضى في مخطوطة لغوية) لعبد القادر زمامة .

(٤) العدد ٣٦ السنة الثانية ١٩٧٣ م ص ٦ (من فهرس المخطوطات المصورة

عن الخزانة الملكية بالرباط) .

(٥) مجلة الباحث المغربيه السنة ٣ ، م ٣ ، ١٩٧٤ ، ص ١٢١.

وهناك نسخة أخرى في مكتبة احمد الثالث كتبت سنة ١٢٠٢ وهي
يجزئين الاول تحت رقم ١/٢٧٠٤ والثاني تحت رقم ٢/٢٧٠٤ وقد صورها معهد
المخطوطات بجامعة الدول العربية (٢).

وجاء في آخر الجزء الثاني من نسخة خزانة القرويين « وهذا آخر الكتب
الذي سميت التكملة والصلة والذيل لما فات صاحب القاموس من اللغة مما أملاه
الحفظ ، وأوله الخاطر من ذكر اللغات التي وصلت الي وغرائب الالفاظ التي
انتالت علي ، وهذا بعد أن علتني كبرة ، وأحطت بما جمع من كتب اللغة خبرا
وخبرة ، ولم آل جهدا في التتيرير والتحرير والتحقير وايراد ما هو حقيق واطراح
ما لا تدعو الضرورة الي ذكره ، حذرا من اضجار مسائله وتخفيفاً على قارئه ،
وان كان ما من الله به من التوسعة ومنحه من الاقتدار على البسط وزيادة الشواهد
من فصيح الأشعار وشوارد الالفاظ الي غير ذلك مما أعجز عن أداء شكره
ليكون للمتأدين معنا ولهم على معرفة غوامض لغات الكلام الالهي واللفظ
النبوي معنا ، وقد أعفيتها من الحشو وبينت الصواب فيه بقدر معرفتي ونقيته
من التصحيف والمغير (كذا) والخطأ المستفحش والتفسير المزداد . . وقد نهت
فيه على مواضع وقع فيها خطأ اما سهواً أو هو من تغيير النساخ مع أني لا آمن
أن أقع فيما وقع فيه » . (٣)

وذكر عبدالمهادي محمد السلاوي (٤) ان هذا الكتاب هو مستدركات السيد

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٢/٥٥ «مخطوطات نفيسة :
التكملة» .

(٢) فهرس المخطوطات المصورة ، تصنيف فؤاد سيد القاهرة
١٩٥٤ ، ١/٣٤٧

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٢/١٠٧

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٢/٥٥

محمد مرتضى في شرحه على القاموس جردها في تأليف مستقل وأن السيد محمد مرتضى أشار الى ذلك في خطبة الكتاب ففعل مع تنقيح واختصار يسير لبيض الجمل .

وقال عبد الستار أحمد فراج^(١) « وكتابه الذي سماه تكملة القاموس عما فاته من اللغة ما هو التجريد مختصر لما أضافه من معان لغوية في شرح القاموس ينقصه ما أورده من شواهد وأقوال في التاج » .

أما صلاح الدين المنجد^(٢) فقد ذكر هذا الكتاب على أنه أوسع من التاج وأضخم من القاموس المحيط .

ونقل عبدالقادر زمامة^(٣) من مقدمة الجزء الأول أن المؤلف جمع في كتابه هذا مستدركاته التي وزعها على مواد تاج العروس . ولكنه يرى بعد البحث والمقارنة ان هناك عدة أوجه للمغايرة بين ما جاء في نصوص التاج وما جاء في نصوص التكملة . ويرى أيضا أن المدة بين تأليف تاج العروس الذي أكمله في سنة ١٢٠٢ أربع عشرة سنة وهي مدة كافية للتغيير والتعديل والتبديل استنادا الى النصوص التي يكتشفها والسماعات والروايات التي يتلقاها والتصحيحات التي يرتضيها .

وقد مثل لهذه الاختلافات بأمثلة عديدة نذكر بعضها بلفظ الكاتب :
جاء في مادة (خلاص) من التكملة هذا النص « والخلاص مصدر خلاص .. وما يخرج من النفساء عقب الولادة » والمستغرب ان الخلاص بهذا المعنى لم يشر اليه مؤلف القاموس ولم يستدركه عليه الشيخ محمد مرتضى في تاج العروس وانما استدركه في كتاب التكملة .^(٤)

(١) التاج - المقدمة طبعة الكويت ١/وي .

(٢) ترويح القلوب - المقدمة ٢٤

(٣) مجلة الباحث لمغربية ، السنة ٣ ، ٣م ، ١٩٧٤ ، ص ٢١١ .

(٤) مجلة الباحث ٢١٤/٣

« والرُقاص ككتمان البريد بلغة المغرب . . وأما في تاج العروس فقد اقتصر الشيخ مرتضى هناك في مستدركاته على قوله : والرُقاص البريد » (١) .

وفي التاج هذا النص : « والمطماط بالكسر موضع بالمغرب . . » أما في التكملة فهناك نص آخر : « ومطماطة بالكسر قبيلة . . البربر منهم . . الخ » ولاشك ان النص الثاني هو الصواب فقبيلة مطماطة شهيرة وقد تحدث ابن خلدون عنها كثيرا . (٢)

في التكملة « طرغة بالضم أهمله صاحب القاموس وهو بلد بساحل افريقية نقله الشريف أبو القاسم الادريسي في نزهة المشتاق . . » ولم يتحدث في التاج عن طرغة هذه . (٣)

في التكملة « اسكلنط بكسر فسكون أهمله صاحب القاموس وهو لقب جماعة من اهل الاندلس » والكلمة ليست عربية كما هو واضح ولا وجود لهذا النص في التاج . (٤)

وقد عرفنا من النصوص السابقة أن السيد محمد مرتضى أنهى كتابة هذا في سنة ١٢٠٢ أو ١٢٠٣ أي بعد تأليف التاج بأربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة ولكن الغريب في الأمر أن السيد محمد مرتضى أشار الى كتابه هذا في مقدمة تاج العروس فقد تحدث عن السيوطي وأشار الى قوله « ومع كثرة ما في القاموس من الجمع للنوادر والشوارد فقد فاتته أشياء ظفرت بها في أثناء مطالعتي لكتيب اللغة حتى هممت أن أجمعها في جزء مذيلا عليه » (٥) ، فعقب الزبيدي على كلام السيوطي هذا بقوله : « وقد يسر هذا المقصد للفقير فجمعت ما ظفرت به من الزوائد عليه في مسودة لطيفة سهل الله عليّ اتمامها وما ذلك على الله بعزیز » (٦) .

(١) مجلة الباحث ٢١٤/٣
(٢) مجلة الباحث ٢١٨/٣ - ٢١٩
(٣) مجلة الباحث ٢٢٠/٣
(٤) مجلة الباحث ٢٢٣/٣
(٦٥٥) التاج ٤١/١

فإذا افترضنا انه كتب المقدمة قبيل تأليف التاج فهذا يعني أنه ألف كتاب التكملة قبل سنة ١١٧٤ هـ. (١)

ومع ذلك نقول أن السيد محمد مرتضى لم يكمل الكتاب في أثناء كتابته للتاج وإنما كتب منه شيئاً قليلاً ودلينا ما ذكره في إجازته لمحمد بن اسماعيل الربيعي في سنة ١١٩٥ حيث ذكر كتاب التكملة وأشار الى أنه لم يكمل في أثناء هذه الاجازة. (٢) ويعني ذلك ايضاً أن هذا الكتاب استغرق تأليفه مدة طويلة أخذ ينقح فيه ويغير الى أن وصل الى ما وصل اليه في سنة ١٢٠٢ أو ١٢٠٣ م ومظاهر الاختلاف بينه وبين مستدرك التاج دليل ذلك .

٧ - رسالة في اسماء بئر زمزم .

قال السيد محمد مرتضى : « قلت وقد جمعت اسماءها في نبذة لطيفة فجاءت على ما ينيف على ستين اسماً مما استخرجتها من كتب الحديث واللغة » (٣) .

٨ - رسالة في اسماء المدينة المنورة .

قال السيد محمد مرتضى : « ولها اسماء جمعتها في كراسة » (٤) .

٩ - رسالة في تحقيق لفظ الاجازة .

قال السيد محمد مرتضى : « وبلغني ان بعض العلماء لم يكن يميز احداً إلا إذا استخبره واستمهره وسأله ما لفظ الاجازة وتعريفها وحقيقتها ومعناها . . . وكنت سئلت وانا بثغر رشيد في سنة ١١٦٨ فألفت رسالة تتضمن تعريفها وحقيقتها ومعناها لم يعلق منها شيء الآن بالبال » (٥) .

١٠ - رسالة في معنى العشر : قال الزبيدي - بعد ان اورد اقسام

(١) ذكر السيد مرتضى انه انتهى كتابة التاج في سنة ١١٨٨ وانه امضى في كتابته اربعة عشر عاماً وأياماً وهذا يعني انه بدأ تأليفه في سنة ١١٧٤ هـ . انظر تاج العروس ١٠ / ٤٦٥ خ .

(٢) أبجد العلوم ٣ / ٢١٤ . (٣) التاج ٨ / ٣٢٨ خ (زمزم) .

(٤) التاج ٩ / ٣٤٣ خ (مدن) . (٥) التاج ١ / ٨٧ (جوز) .

الألفظة في العشر: « ووجدت في هوامش بعض نسخ القساموس في هذا الموضوع مؤاخذات للوزير الفاضل محمد راغب باشا ساححة الله وعفا عنه منها ادعاؤه ان الصواب في العشر هو ورود الابل اليوم العاشر لأنه الانسب بالاشتقاق . . . واكتفك في سابق الامر حين اطلعت على مؤاخذاته كتبت رسالة صغيرة تتضمن الاجوبة عنها ليس هذا محل ذكرها » (١).

عجالة الغابر في بحري المضارع والغابر »

وأزاد بالغابر الماضي استناداً الى قول الاعشى :

عض سبماً أبقى للواصي له من أمه في الزمن الغابر (٢)

١٢ - القول المبتوت في تحقيق لفظ التابوت .

قال الزبيدي : « سألني بعض خلائ في عن تحقيق لفظ التابوت وكيف تصرفه وأصله ووزنه ومعناه فكتبت هذه الاحرف » . أمه تأليفاً بعد العشاء في ليلة الثلاثاء في الرابع عشر من شهر ذي الحجة سنة ١١٩١ هـ .

١٣ - كوثرى التبع لفتى جوهرى الطبع .

قال الزبيدي : « والفعول في المصادر بالفتح قليل جداً غير خمسة ألقاظ فيما سمعت ذكرها ابن عصفور وتعلب في الفصيح وهي الوضوء والوقود والظهور والأولوع والقبول وزيد المكوف بمعنى الغبار والسدوس بمعنى الطيلسان والتسوء بمعنى التساخير ومن طالع كتابنا كوثرى التبع لفتى جوهرى الطبع فقد ظفر بالمعاد » (٤).

وقال في مكان آخر : « وبناء فعمل كدرهم قليل غير أربعة ذكرها أئمة الصرف واستطردتها وما يملق بها في كتابنا كوثرى التبع لفتى جوهرى الطبع فليراجع هنالك .

(١) التاج ١٣/٤٧ (عشر) .

(٢) التاج ١٣/١٨٨ (غير) .

(٣) فهرس دار الكتب المصرية ٢٦/٢ (٤) التاج ١/٤٩١ (وضناً)

ج - كتب التصوف

١ - إتخاف الاصفياء بسلاسل الاولياء .
تحدث فيه المؤلف عن الحيدرية وهم طائفة مجردون اتباع الشيخ حيدر
الزواجي الولي المشهور ، وذكر طريقتهم ومبناها .^(١)
وذكر فيه سند لبس الطاوسي خرقه الصوفية ، وأوصل السيد محمد
مرتضى سنده الى الطاوسي .^(٢)

وذكر أيضاً سند الطريقة الرفاعية و كيفية تسلسلها الى فوق .^(٣)
وتحدث عن أبي العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الصنهاجي الطنجي
نزيل المرية المتوفى بمراكش سنة ٥٣٦ هـ وذكر بعض شيوخه وتلامذته .^(٤)
٢ - إتخاف السادة المتقين بشرح أسرار احياء علوم الدين للامام الغزالي .
انتهى من تأليفه سنة ١٢٠١ هـ . وهو مطبوع .^(٥)

٣ - بلوغ اقصى الارب بشرح دلائل القرب .
سماه السيد محمد مرتضى في اجازاته (شرح سع صيغ المسمى
بدلائل القرب للسيد مصطفى البكري) .^(٦)

فرغ من تأليفه سنة ١١٨٥ . منه مخطوطة بخط المؤلف وهي مسودته في
المكتبة الأزهرية تحت رقم (٧٨٧) السقا ٢٨٨٧٥ .^(٧)

(١) التاج ٥٦٣/١ (حدر) . (٢) التاج ٣٥٥/١ خ (بنو)

(٣) التاج ٧ / ٣٨٩ خ (شدل) . (٤) التاج ١٩٥ / ٦ خ (عرف) .

(٥) طبع في القاهرة بالمطبعة اليمينية سنة ١٣١١ هـ بمشرة اجزاء ، وطبع في فاس
سنة ١٣٠٢ هـ بثلاثة عشر جزءاً . انظر اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لأدورد
فنديك ص ١٦٥ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعرية ليوسف اليان سركيس
ص ١٧٢٧ .

(٦) ابجد العالموم ٣/٢١٤ اجازته لمحمد بن اسماعيل الربيعي .

(٧) فهرس الكتب الموجودة في المكتبة الأزهرية الى سنة ١٩٥٠ ، ٦ / ٣٤٠ .

٤ - تكملة على شرح حزب البكري للفاكي من أوله ، كعنه للشيخ أحمد البكري . (١)

٥ - تنسيق قلائد المنن في تحقيق كلام الشاذلي أبي الحسن . (٢)

٦ - رسالة في تحقيق قول أبي الحسن الشاذلي : « وليس من الكرم .. » (٣)
لعلته كتاب تنسيق قلائد المنن المرقم بالرقم (٥) .

٧ - رشفة المأمم المختوم البكري من صفوة زلال صيغ القطب البكري . (٤)

٨ - زهر الاكمام المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدي عبد السلام . (٥)

٩ - شرح الحزب الكبير للشاذلي المسمى بتبنيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير (٦) .

وذكره الجبرتي باسم « شرح على حزب البكر للشاذلي » (٧) . وهو مطبوع (٨) .

١٠ - شرح ثلاث صيغ لأبي الحسن البكري . (٩)

١١ - شرح صيغة ابن مشيش (١٠) .

١٢ - شرح صيغة السيد البدوي . (١١)

١٣ - شرح صيغة القطب البكري .

ذكر السيد محمد مرتضى ان للسادة الصوفية كلاماً في التبدي وحده وحقيقته وقد أودعه هذا الكتاب . (١٢)

(١) عجائب الآثار ٤ / ١٥٧ .

(٢) عجائب الآثار ٤ / ١٥٦ .

(٣) عجائب الآثار ٤ / ١٥٧ .

(٤) عجائب الآثار ٤ / ١٥٦ .

(٥) أبجد العلوم ٣ / ٢١٤ .

(٦) الفاهرة ٥١٣٢٣ . انظر بروكلمان الطبعة الاوربية ٢ / ٣٧١ .

(٧) أبجد العلوم ٣ / ٢١٤ نقلًا عن اجازة الزبيدي لمحمد اسماعيل الربيعي .

(٨) التاج ١٠ / ١٣٠ خ (دلى) .

١٤ - عقد الجواهر الثمين . (١) وسمّاه الزبيدي في موضع آخر العقد الثمين (٢) .

ذكر فيه الصادق وهو لقب أبي محمد منصور بن مظفر بن محمد بن طاهر العمري واليه نسبت الطريقة الصادقية (٣)

وذكر فيه أيضاً سند الطريقة الرفاعية وكيفية تسلسلها الى فوق . (٤)

وذكر سند لبس الطاوسي لخرقة الصوفية وأوصل السيد محمد مرتضى أسانيدَه الى الطاوسي . (٥)

وموضوع هذا الكتاب الطرق الصوفية وطرق إلباس الخرقة ويظهر أن الاختلاف في ذكر اسم الكتاب لم يقع في التاج فقط وإنما ورد على لسان السيد محمد مرتضى في أماكن أخرى بطرق مختلفة إذ سمّاه « العقد الثمين في طرق إلباس والتلقين » (٦) وسمّاه أيضاً « العقد الثمين في رجال الخرقة والذكر والتلقين » (٧) وسمّاه الكتاني : « العقد المكمل بالجواهر الثمين في طرق إلباس والذكر والتلقين » (٨) ، وسمّاه صلاح الدين المنجد : « العقد المكمل بالسمط الثمين في طرق إلباس والذكر والتلقين » (٩) وبتسمية الكتاني توجد نسخة مخطوطة في المدينة المنورة في مكتبة عارف حكمت . (١٠)

١٥ - عقيلة الاتراب في سند الطريقة والأحزاب .

وهو في الطريقة الأوسية ألفه باسم الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين

-
- (١) التاج ٦ / ٧٠٤ خ (صدق) . (٢) التاج ١٠ / ٣٣٥ خ (بنو) .
(٣) » » » » » (٤) » ٧ / ٣٨٩ خ (شدل) .
(٥) » ١٠ / ٣٥٥ خ (بنو) .
(٦) أيجد العلوم ٣ / ٢١٤ نقلًا عن اجازة السيد محمد مرتضى لمحمد بن اسماعيل الربيعي .
(٧) أبجد العلوم ٣ / ٢١٩ نقلًا عن كتاب الزبيدي الى شيخه سليمان الاهدل .
(٨) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٧ . (٩) ترويح القلوب - المقدمة ٢٦ .
(١٠) تاريخ الأدب العربي - بروكلمان - الطبعة الاوربية للمحقق ٢ / ٣٩٨ - ٣٩٩ .

الشربيني الشافعي . (١)

١٦ - الفيوضات العلية بما في سورة الرحمن من أسرار الصيغة الالهية . (٢)
وفي عجائب الآثار (٣) : « منح الفيوضات الوفية فيما في سورة الرحمن من أسرار
الصفة الالهية » .

ويمكن عدّ الكتاب من كتب التفسير . منه نسخة مخطوطة في الخزانة
التيمورية بالاسم الثاني تحت رقم ٩٦ . (٤)

١٧ - المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية (٥) . مائة وخمسون بيتاً .

١٨ - المنح العلية في الطريقة النقشبندية . (٦)

وسمّاه صلاح الدين المنجد : « الموارد البهية في الطريقة النقشبندية » (٧)

ولعلّه نقله من معجم شيوخ الزبيدي الكبير .

١٩ - النوافح المسكية على النوائح الكشكية . (٨)

د - كتب الفقه وأصوله

١ - اتحاف الاخوان في حكم الدخان . (٩) وسمّاهما الجبرتي : « هدية

الأخوان في شجرة الدخان » . (١٠) وهي رسالة صغيرة ألّفها الزبيدي في

جلسة واحدة سنة ١١٩٦هـ ذكر فيها أصل كلمة تبغ وتنباك وذكر أنها عربية

أصلها طباق . وأشار الى خواصّها الطيبة وحكم استعمالها . والرسالة مطبوعة

(١) عجائب الآثار ٢/٢٥٦ و ٤/١٥٧ .

(٢) أبجد العلوم ٣/٢١٤ اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل الربيعي .

(٣) ٤/١٥٧ .

(٤) فهرس الخزانة التيمورية ٩/٢٣٧ .

(٥) أبجد العلوم ٣/٢١٤ ومجلة المجمع العلمي بدمشق ٨/٧٥٢ اجازة الزبيدي لمحمد

سعيد السويدي .

(٦) عجائب الآثار ٤/١٥٧ . (٧) ترويح القلوب - المقدمة ٢٦ .

(٨) عجائب الآثار ٤/١٥٧ . (٩) أبجد العلوم ٣/٢١٤ .

(١٠) عجائب الآثار ٤/١٥٧ .

بالاسم الثاني الذي ذكره الجبرتي ، نشرها حمد الجاسر في مجلة العرب

٢ - اتعاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن . (٢)

٣ - الاحتفال بصوم الست من شوال . (٣)

٤ - إعلام الأعلام بمناسك حج بيت الله الحرام . (٤)

٥ - السوبية وخواصها .

جاء في التاج : « السوبية . . نبيذ معروف يتخذ من الحنطة وكثيراً

ما يشربه أهل مصر . . وقد يستعملونه من الأرز كما هو متعارف . قلت : وقد

التفت فيها وفي خواصها رسالة صغيرة » . (٥)

٦ - « عقد الجواهر المنيفة في أصول أدلّة مذهب الإمام أبي حنيفة

مما وافق فيه الأئمة الستة » . وهو كتاب حافل رتبته ترتيب كتب الحديث

من تقديم ما روي عنه في الاعتقادات ثم العمليات على ترتيب كتب الفقه . (٦)

والكتاب مطبوع . (٧)

٧ - القول الأسد في حكم الاستمناء باليد .

قال السيد محمد مرتضى : « وجلد عميرة كناية عن الاستمناء باليد وقد

سبق لي تأليف رسالة فيه . . جلبت فيه نقول أئمتنا الفقهاء وهي نفيسة

في بابها » . (٨)

٨ - نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقدايح .

وهي نبذة صغيرة ضمنها الفسر والابانة عن مضارب ألفاظ وقعت في تفسير

(١) مجلة العرب السنة الخامسة ١٩٧٦ ج ١ ، ٢ ، ١١٥ - ١١٧ .

(٢) (٣٢٢) أيجد العلوم ٣ / ٢١٤ نقلا عن اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل الربيعي . (١)

(٤) عجائب الآثار ٤ / ١٥٦ . (٥) التاج ٣ / ٧٧ (سوب) .

(٦) عجائب الآثار ٤ / ١٥٦ .

(٧) في اجزئة بن في الاسكندرية سنة ١٣٩٢ هـ عني بطبعه رمضان حلازة . انظر

اكتفاء القنوع ٧ / ١٠٤٧ ومعجم المطبوعات العربية والمغربية ١٧٢٧ .

(٨) التاج ٣ / ١٤١ (عمر) .

قوله تعالى : « ويسألونك عن الخمر والميسر .. الى آخر الآيات » من كتاب التفسير للإمام الحافظ برهان الدين ابراهيم بن عمر المعروف بالبقاعي في كتابه المسمى بنظم الدرر في تناسب الآي والسور مما ذكره من اختلاف العلماء في تحقيق الميسر وعدد أنصباة الجزور واختلافهم فيه على ممر الأعصار . فرغ من إملائها في مجلس واحد من يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ذي الحجة سنة ١١٨٦ .^(١) والكتاب مطبوع .^(٢)

٥ - كتب العقائد

١ - رفع الشكوى لعالم السير والنجوى .^(٣)

٢ - عقود الجمان في بيان شعب الايمان وبيان رجوعها الى ثلاثة أصول وهي الايمان بالمبدأ والايمان بالمعاد والايمان بالماش . منه مخطوطة في دار الكتب تحت رقم ٢٠١٨ .^(٤)

٣ - كشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام .^(٥)

٦ - كتب التفسير

١ - تفسير البسمة : جاء في التاج : « عملاً بالحديث المشهور على الألسنة : كل امرئ ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبترا أو أقطع أو أجذم) على الروايات والمباحث المتعلقة بها أوردناها في رسالة مخصوصة بتحقيق فرائدها ليس هذا محل ذكرها » .^(٦)

٢ - تفسير سورة يونس على لسان القوم : قال الجبرتي^(٧) : « وصل فيه

(١) فهرس دار الكتب المصرية ٣ / ٤١٢ .

(٢) مطبعة بريل بلايدن سنة ١٣٠٣ هـ ضمن مجموعة طرف عربية جمع عمر سويدي .

انظر معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٧٢٧ .

(٣) عجائب الآثار ٤ / ١٥٧ . (٤) فهرس دار الكتب المصرية ٥ / ٥١ .

(٥) عجائب الآثار ٤ / ١٥٧ . (٦) التاج ١ / ٤٩ .

(٧) عجائب الآثار ٤ / ١٥٧ ، ٨ .

الى قوله تعالى : (واجعلوا بيوتكم قبلة) ، ألقه باسم تلميذه احمد بن عيسى بن عبد الصمد البرلسي الحُصين الخليجي الاحمدي البرهاني الشهير بأبي حامد .

ز - كتب رجال السند

١ - اسانيد الكتب الستة الصحاح :

منه مخطوطة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤ وقد فرغ من كتابتها يوم الجمعة ٢ صفر ١١٩٠ هـ .^(١)

٢ - ألفية السند في ألف وخمسةائة بيت وشرحها في عشر كراريس .^(٢)
ألفها سنة ١١٩٨ هـ^(٣) قال فيها عن نفسه :

وقيل أن ترى كتاباً يعتمد إلاّ ولي فيه اتصال بالسند

أو عالماً إلاّ ولي إليه وسائل توقفتني عليه

٣ - قلنسوة التاج : ألقها باسم العلامة الشيخ محمد بن بدير المقدسي ذكر فيها أسانيدته العالية .^(٤)

٤ - لقط الآلي من الجوهر الغالي : وهي في أسانيد الاستاذ الحفني ، كتب له اجازته عليها في سنة ١١٦٧ سنة قدوم السيد محمد مرتضى الى مصر .^(٥)

٥ - النفحة القدوسية بواسطة البضعة العيدروسية : جمع فيه السيد محمد مرتضى أسانيد شيخه عبد الرحمن العيدروسي بأمر منه في نحو عشر كراريس وذلك في سنة ١١٧١ هـ .^(٦)

(١) فهرس دار الكتب المصرية ١/٦٨ وفهرس مخطوطات دار الكتب ١٠٠ مصطلح الحديث ص ١٥٤ .

(٢) أيجد العلوم ٣/٢١٤ نقلًا عن اجازة الزيندي محمد بن اسماعيل الربيعي .

(٣) تاريخ الادب العربي - بروكلمان - الطبعة الاوروبية - الملحق ٢/٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٤) عجائب الاثار ٤/١٦٠ - (٥) عجائب الاثار ٤/١٥٧ .

(٦) » » ٣/١٨٩ .

ح - المشيخات

- ١ - اختصار مشيخة أبي عبد الله البياني .^(١)
- ٢ - العقد الثمين الغال في ذكر أشياخي ذوي الأفضال . شعر منه مخطوطة في مكتبة شيخ الاسلام في المدينة المنورة .^(٢)
- ٣ - المرَبِّي الكابلي في شيوخ وتلاميذ البابلي : قال السيد محمد مرتضى : « وبابل كصاحب قرية بمصر من أعمال المنوفية منها العلامة سليمان بن عبد الله الدائم البابلي مفتي الشافعية بمصر بعد النور الزيادي . . . توفي بمصر سنة ١٠٢٦ وقد ألفت في شيوخته ومن أخذ عنه رسالة مليحة سميتها المرَبِّي الكابلي في شيوخ وتلاميذ البابلي نافعة في بابها »^(٣)
- كتبها المؤلف سنة ١١٨٣ و ذكر بروكلمان انه توجد منها نسخة مخطوطة مذكورة في مجلّد المخطوطات العربية - لانديريك - بريل ص ٧٢ .^(٤)
- وذكر الجبرتي^(٥) كتاباً آخر بهذا الاسم مع اختلاف يسير وهو « المرَبِّي الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي » . وذكر صلاح الدين المنجد^(٦) : « السحر البابلي فيمن روى عن البابلي » . وذكر عبد الستار احمد فرّاج^(٧) : « الفجر البابلي في ترجمة البابلي » .
- ولا نعلم ان كانت هذه الكتب كتاباً واحداً أم أنها كتب مختلفة .
- ٤ - مشيخة شمس الدين تورانشاه بن أيوب :

-
- (١) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٨ .
 - (٢) تاريخ الادب العربي : بروكلمان ، الطبعة الاوروبية ، الملحق ٢ / ٣٩٩ .
 - (٣) التاج ٧ / ٢٢٠ خ (ببل) .
 - (٤) تاريخ الادب العربي - بروكلمان ، الطبعة الاوروبية ، الملحق ٢ / ٣٩٩ وسماه « المرَبِّي الكابلي » وهو وهم .
 - (٥) عجائب الآثار ٤ / ١٥٧ .
 - (٦) ترويح القلوب - المقدمة ٢٠ .
 - (٧) مقدمة تاج العروس - طبعة الكويت ١ / بي .

قال السيد محمد مرتضى : « سمع ابن يحيى الثقفي وخرجت له مشيخة » (١)
٥ - المعجم الصغير : وهو معجم شيوخ الزبيدي وقد نقله الكتاني برمته
في فهرس الفهارس . (٢)

٦ - المعجم المختص : وهو معجم شيوخ الزبيدي الكبير ذكر في أوّله :
« هذا معجم مختص بذكر من أخذت عنه العلوم والمعارف من شيوخي وآبائي
ومن جالسته أو جالسني من طلبة الحديث من رفيق وصاحب وصالح أو تبركت
به من أرباب الكشف والأحوال الصادقة أو من المشاهير وقد أذكر فيه من
أحبني في الله ورسوله وأحببته أو أنشدني شيئاً أو استفدت منه شيئاً أو سمعت
بأخباره فكاتبتهم أو كاتبني وبعضهم أميز في هذا الشأن من غيره وبعضهم مزجى
البضاعة . كما أنبه عليهم بنعوتهم وبعضهم ليس له عناية بهذا الشأن ولكني أذكره
لأنني بلوت منه معروفاً ، مرتباً ذلك على حروف التهجي مراعيماً الترتيب في
اسم أبيه ومن لم أجد اسم أبيه ذكرته في آخر الحرف » (٣)

والكتاب مخطوط ، منه الجزء الأول فقط في مكتبة شيخ الاسلام عارف
حكمت بالمدينة المنورة وهو بخط السيد محمد مرتضى تحت رقم ٢٢٤ بتاريخ (٤) ،
نقل منه الكتاني نسخة (٥) ، ومنه نسخة مخطوطة في برلين تحت رقم ١٠٢٥٣ (٦) .

٧ - معجم شيوخ الحافظ فخر الدين أبي عمرو عثمان بن محمد الديلمي :
قال فيه السيد محمد مرتضى : « أخذ عن الحافظ ابن حجر وغيره وقد ألفت
في أسماء شيوخته ومن أخذ عنه رسالة مستقلة » (٧)

(١) التاج ١٠/١٩٥ خ (شذو) . (٢) ١/٤٠٧ .

(٣) فهرس الفهارس ٢/٤٩ .

(٤) مخطوطات جامعة الرياض : نشرة خاصة بصورات المدينة المنورة . إعداد يحيى

محمود الساعاتي وجماعة من الاساتذة ، ١٩٧٣ ص ٨٥ .

(٥) فهرس الفهارس ٢/٤٩ ، وأشار الى ذلك صلاح الدين المنجد في مقدمة ترويح

القلوب ص ٥ .

(٦) تاريخ الادب العربي : بروكلمان ، الطبعة الاوربية ٢/٣٧١ .

(٧) التاج ٨/٢٩٨ خ (ديم) .

- ٨ - معجم شيوخ العلامة عبد الرحمن الأجهوري شيخ القراء بمصر . (١)
- ٩ - معجم شيوخ شيخ السجادة الوفاية . (٢)
- ١٠ - معجم شيوخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن المالكي سبط القطب الخيضي . قال السيد محمد مرتضى : « خرجت له معجم شيوخه بأسانيدهم وكتب منها عدة نسخ » (٣)
- ١١ - معجم شيوخ محمد بن احمد بن محمد الحسيني البخاري ألفه سنة ١١٩٠ هـ .
منه نسخة مخطوطة في مكتبة البلدية بالاسكندرية كتبت سنة ١١٩٧ هـ
بالمسجد الأقصى منقولة عن خط المؤلف تحت رقم (٣٨٩٧ - ف ٣٩٩) (٤)
ومنه نسخة اخرى مخطوطة في دار الكتب المصرية كتبت سنة ١١٩٣ هـ منقولة
عن خط المؤلف تحت رقم (٤٠٠) . (٥)

كتب التراجم والطبقات

- ١ - الانتصار لولدي النبي المختار . (٦)
- ٢ - ايضاح المدارك في الافصاح عن العواتك .
ضمنه ذكر أمهاته (ص) من العواتك من سليم وغيرهم ورتبه على مقدمة ومهمة
وخاتمة . المقدمة في تحقيق لفظ عاتكة واشتقاقه ومعناه ، والمهمة في ذكر
الحديث الذي ورد في هذا اللفظ وتأويله مع ذكر نسب بني سليم وبيان أمهاته (ص)
من العواتك وتفصيل أسمائهن . والخاتمة في بيان العواتك من الصحابيات . فرغ
من تأليفه في يوم الاحد لأربع مضي من شهر ربيع الثاني سنة ١١٩٤ هـ .
مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠١٨ (٧) .

(١ - ٢) فهرس الفهارس ١/٤٠٨ .

- (٣) ترويح القلوب - المقدمة ص ١٨ نقلا عن معجم الشيوخ الكبير للزيدي .
(٤) فهرس المخطوطات المصورة - التاريخ ٢/١٤٨ .
(٥) فهرس المخطوطات - دار الكتب المصرية ج ١ مصطلح الحديث ص ٢٩٨ .
(٦) عجائب الآثار ٤/١٥٧ . (٧) فهرس دار الكتب المصرية ٥/٥١٠ .

٣ - تحفة أهل الزلفة في التوسل بأهل الصفة : قال الزبيدي : « وأهل الصفة كانوا أضياف الإسلام من فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه ، كانوا يبيتون في مسجده (ص) وهي موضع مظلل من المسجد كانوا يأوون اليه وكانوا يقولون تارة ويكثرون تارة . . . وقد سبق لي في ضبط أسمائهم تأليف صغير سميته تحفة أهل الزلفة في التوسل بأهل الصفة أوصلت فيه الى اثنين وتسعين اسماً » (١) . وقال في موضع آخر : « وأهل الصفة ثلاثة وتسعون رجلاً جمعتهم في كراسة لطيفة على حروف المعجم » . (٢)

٤ - حديث الصفا في والدي المصطفى .

قرّظه الشيخ حسن المدابغي . (٣)

٥ - رسالة في تحقيق حال التابعي أبي سالم سفيان بن هانئ الجيشاني المتوفى في الاسكندرية . (٤)

٦ - رسالة في ترجمة أويس بن عامر القرني من سادات التابعين . (٥)

٧ - رسالة في طبقات الحفاظ (٦) : ألفها لسليمان بن علي الارزرومي

الحنفي . (٧)

٨ - شرح الصدور في اسماء أهل بدر : ألّفه لتلميذه علي بن عبد الله

الرومي الأصل مولى درويش آغا المعروف بمحرم افندي وهي في عشرين (٨) أو أربعين (٩) كراساً .

٩ - مزيل نقاب الخفا عن كنى ساداتنا بني الوفا .

قصد به مؤلفه كنى سادات بني الوفا وبيان مواليدهم ووفياتهم ورتبهم

-
- | | |
|--|------------------------|
| (١) التاج ١٦٦/٦ خ (صف) | (٢) التاج ٩٨/٥ خ (رفض) |
| (٣) عجائب الآثار ١٥٧/٤ | (٤) التاج ١١٨/١٧ (جيش) |
| (٥) التاج ٤٢٥/١٥ (أوس) | (٦) عجائب الآثار ١٥٧/٤ |
| (٧) ترويح القلوب المقدمة ٢٠ نقلا عن معجم الشيوخ الزبيدي الكبير | |
| (٨) عجائب الآثار ٣٠٣/٣ | (٩) فهرس الفهارس ١/٤٠٨ |

وقد تحدث الزبيدي في التاج عن كتاب في النسب سماه «المشجرات»
أو «شجر الانساب» أو «مشجر الأنساب» أو «شجراتنا» ولعله الكتاب
الموسوم بـ (أنساب العرب) لأنه يبحث في انساب القبائل العربية وانساب
الاعلام من الرجال .

فقد تحدث عن الجوريتة بطن من بني جعفر الصادق ينتسبون الى محمد
الجور لقتب به لحمرة خدوده تشبيها بالورد الجوري وقد الف فيهم الشيخ أبو نصر
البخاري رسالة . قال السيد محمد مرتضى فيها : « حققنا خلاصتها في مشجر
الانساب » . (١)

وتحدث عن اولاد الخزرج وهم خمسة عمرو وعوف وجشم وكعب
والحارث ، وقال في ذرياتهم « ذكرناها في بعض مؤلفاتنا وشجراتنا » (٢) .

وتحدث عن الحمزيين وهم بطن من بني الحسن السبط باليمن قال : « كما
اودعنا تفصيل ذلك في المشجرات » . (٣)

ونقل شيئاً عن آل النقيب في حلب وقال بعد ذلك « واودعنا تفصيل
انسابهم في المشجرات » . (٤)

وتحدث عن الامام أبي القاسم علي بن حمزة بن زيد بن حمزة بن محمد السليق
الحسيني من كبار أئمة الشافعية المتوفى ببغداد سنة ٥٤٤٣ هـ وقال فيه « وذكرته
في شجر الأنساب » . (٥)

وتحدث عن ذي الدمعة الحسين بن زيد بن علي بن الحسين وفصل الكلام
عليه ، قال : « كما بسطناه في المشجرات » . (٦)

وتحدث عن نقيب الطالبيين في مصر وأولاده ثم عقب على ذلك بقوله :

-
- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) التاج ٤٨٩/١٠ (جور) . | (٢) التاج ٥٢٤/٥ (خزرج) . |
| (٣) « ١١٩/٥ (حمز) . | (٤) « ٤٧٦/١٤ (زهر) . |
| (٥) « ٥٠/١٦ (دبس) . | (٦) « ٣٣٢/٥ خ (دمع) . |

« وقد أوردت نسبهم وأنساب بني عمهم مبسوطاً في المشجرات »: (١)
 ٥ - ترويح القلوب بذكر الملوك بني أيوب : قال الزبيدي : « وقد ألفت
 في بيان أنسابهم ومسموعاتهم ومروياتهم رسالة في حجم كراسين سميتها ترويح
 القلوب بذكر بني أيوب »: (٢)
 والكتاب مطبوع (٣). جاء في آخره انه تم تأليفه في ٩ ذي الحجة سنة
 ١١٨٧. (٤) واسمه الكامل كما ذكره المحقق : « ترويح القلوب بذكر الملوك
 بني أيوب » .

٦ - جذوة الاقتباس في نسب بني العباس .

رسالة ألفها بأمر السيد عثمان بن محمد أبي السعود بن عبد الوهاب العباسي
 الهاشمي القرشي سبط الفقيه المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن الشبلي الحنفي ،
 وذكر في أولها كثيراً من الاخبار والآثار مما ورد في فضل علم النسب وفضل
 قريش ، ثم شرع في المقصود من نسب عبد المطلب بن هاشم وولده العباس وبنيه
 ومن تفرّع منهم ووصل فيه الى المتوكل على الله الخليفة العباسي .. وأتمّها تأليفاً
 يوم الاربعاء ٢٦ ذي الحجة سنة ١١٨٢ هـ .

مخطوطة في دارالكتب المصرية قوبلت على نسخة المؤلف تحت رقم ٢١٢٨ (٥)
 وتوجد نسخة المؤلف في مكتبة جامعة ياييل نيوهافن تحت رقم ٨٧ (٦) .

٧ - رشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق . (٧)

(١) التاج ١٢٣/١٦ (رسن) . (٢) التاج ١٠/١٩٦ خ (شذو) .

(٣) بتحقيق صلاح الدين المنجد - مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ١٣٩١ هـ -

١٩٧١ م .

(٤) ترويح القلوب ص ٣٠ .

(٥) فهرس دار الكتب المصرية ٥ / ١٥٠ - ١٥١ .

(٦) المخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية - بقلم كوركيس غواد - مجلة

سومر ٧م ج ٢ مطبعة الرابطة ، بغداد ص ١٨ .

(٧) عجائب الآثار ٤/١٥٦ .

٨ - رفع الستارة في نسب الهوارة .

قال في التاج : « وهوارة مشددأ ابن قيس بن زرعة بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير الأكبر : قبيلة كبيرة بالمغرب وفيه اختلاف كبير ، وقد ألفت في ذلك رسالة سميتها : رفع الستارة في نسب الهوارة » . (١) وبعد أن ذكر شيئاً من أنسابهم وبطونهم وأمرائهم قال : « ومن أراد الزيادة فعليه برسالتنا المذكورة فاننا قد استوفينا فيها أنسابهم وأخبارهم وليس هذا محل التطويل ولكن نفثة مصدور » . (٢)

٩ - رفع نقاب الحفا عن انتمى الى وفاء أبي الوفاء . (٣) أولها الحمد لله الذي أعلى منار علم الأنساب . . . » .

مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت رقم (١٧ تاريخ حلیم) . (٤)

١٠ - الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار .

ضمنه نسب جعفر الطيار بن أبي طالب وبيان مناقبه والتعريف بحاله وأقدميته في الاسلام وهجرته ومصرعه وبكاء النبي ﷺ عليه وما ورد من الاحاديث في فضله ثم ذكر اولاده ومن أعقب منهم ومن لم يعقب وذكر اولاد من أعقب منهم ومن لم يعقب وذكر اولاد من أعقب منهم وفروعهم وعشائرتهم وافخاذهم وكناهم وبعض مناقبهم وتواريخ وفيات من وقف على ذلك منهم ووصل فيه الى ذكر اولاد السيد محمد هاشم بن السيد محمد زيتون الذي ادركه المؤلف في منزله بمصر .

مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٢٠ . (٥)

١١ - سفينة النجاة محتوية على بضاعة مزجاة من الفوائد المنتقاة .

(٢٥١) التاج ٤٥٠/١٤ (هور) .

(٣) عجائب الآثار ١٥٦/٤ . (٤) فهرس دار الكتب المصرية ١٤٨/٨ .

(٥) فهرس دار الكتب المصرية ٢٠٥/٥ .

وهي في علم الانساب وفيها ملاحظات عن سير العلماء في القرن العاشر -
القرن الثاني عشر .

والكتاب مخطوط منه نسخة في مكتبة جامعة برنستن تحت رقم H
٢١٤ (١) .

١٢- الطراز المسجدي في نسب خلفاء المقام الأحدي . (٢)

١٣- المقدم المظم في ذكر امهات النبي ﷺ .

بين فيه نسب النبي ﷺ من الأمهات . فقد قال الزبيدي في التاج (٣) :
« وأم وهب عاتكة بنت الاقصى السُّلَمِيَّة : وأم السيدة آمنه رضى الله عنها
مُرة بنت عبد العُزْزِي بن غنم بن عبد الدار بن قصي كما ذكرناه في المقدم المنظم
في ذكر أمهات النبي ﷺ » .

منه ورقتان بخط المؤلف بالجامع الاحدي بطنطا تحت رقم ٥ سير وتراجم
ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات تحت رقم ١١٤٠ (٤) .

١٤- عقد صروح الوفا في نسب السادات بني الوفا . (٥)

لعله رفع نقاب الحفا عن انتمى الى وفاء أبي الوفا (٦) .

١٥- القول النفيس في نسب مولاي ادريس : وقد فسر فيه معنى الحديث
(كذب النسابون) أي وجب الرجوع الى قولهم (٧) ، وعرف فيه بالامام أبي
العلاء ادريس بن ادريس الازهر دفين مدينة فاس (٨) .

١٦- وله تحقيقات في الانساب على حواشي الكتب كحاشية نسخة
التبصير ونسخة تاريخ البخاري كما ورد في تاج العروس (٩) .

(١) مجموعة كاريك للمخطوطات العربية في مكتبة برنستن ص ٢٣٦ .

(٢) ترويح القلوب - المقدمة ٢٢ . (٣) التاج ١٢٦/٩ خ (أمن) .

(٤) فهرس المخطوطات المسورة - فؤاد سيد ، ٢٣ القسم ٣ ص ٢١٦ .

(٥) ترويح القلوب - المقدمة ٢٢ . (٦) انظر الزم ٩ من كتب الانساب .

(٧) التاج ١٢٣/٤ . (كذب) . (٨) دليل مؤرخ المغرب الاقصى ١/١٧٢ .

(٩) التاج ٧٧/٧ خ (حرم) .

وله تعليقات في عدة مواضع على كتاب المشجر الكشاف لأصول السادة
الإشراف للسيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني المعروف بالنجفي
النسابة . ومن المشجر الكشاف نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية تحت
رقم ٣٨ . ومنه نسخة أخرى مصورة عن النسخة السابقة في الدار نفسها تحت
رقم ٢٣٤٩ . (١)

ك - كتب التريية :

- ١ - ارشاد الاخوان الى الاخلاق الحسان . (٢)
- ٢ - حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة . (٣)

ل - كتب الخط :

١ - حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق : ذكره في التاج (٤) ، وقال في
مقدمته : « ألّفت هذه الرسالة مشتملة على فضيلة الخط والقلم وما جاء فيهما من
الآثار وما للحكماء فيها من الاسرار وبيان من وضع الخط أولاً وألّف الحروف
وألبسها حلال التفصيل وأحلها في أحسن الظروف ثم بيان الاجلّة من الكتاب
والاعيان من أهل الفن بحسن النسق المستطاب » . (٥)
وقد ألّفها من أجل الامير حسن افندي الملقب بالرشدي (٦) وهو

-
- (١) فهرس دار الكتب المصرية ٣٤٦/٥ .
 - (٢) أيجد العلوم ٣/٢١٤ نقلا عن اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل الربيعي .
 - (٣) أيجد العلوم ٣/٢١٤ . (٤) التاج ٦/٦٠ خ (جلف) .
 - (٥) حكمة الاشراق الى كتاب الآفاق للزبيدي . في سلسلة نوادر المخطوطات -
تحقيق عبد السلام هارون المجموعة الخامسة ط ١ القاهرة ١٩٥٤ ص ٦٢ .
 - (٦) جاء في عجائب الآثار ٤/١٧٠ « الرشيدى » قال الجبرتي فيه : « مولى المرحوم
علي أغا بشير دار السعادة المكتب المصري ، اشتراه سيده صغيراً وهذبه ودرجه
وشغله بالخط فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الأنيس . ثم زوجه ابنته وجعله
خليفته ولم يزل في حياة سيده معتكفاً على المشق والتسويد معتنياً بالتحريير
والتجويد الى أن فاق اهل عصره في الجودة في الفن » .

م -- مكتب الجغرافية

١ - رحلاته في المدن المصرية : قال عبد الرحمن الجبرتي (٢) : « وصنف عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوي على لطائف ومحاورات ومدائح نظماً ونثراً لو جمعت لكانت مجلداً ضخماً » .

٢ - رسالة المناشي والصفين (٣) .

ألقبها باسم تلميذه الشيخ احمد بن عيسى بن عبد الصمد البرلسي الحصري الخليلجي الاحمدي البرهاني الشهير بأبي حامد (٤) .

٣ - رسالة في فوة : وفوة بلد بمصر قرب رشيد . قال الزبيدي :

« دخلته والفت في تحقيق لفظه ومن دخل به أو ولد فيه من الصلحاء والمحدثين رسالة جليمة نافعة » (٥)

ن -- مكتب الأدب :

١ - تحفة القماعيل في مدح شيخ العرب اسماعيل :

وهي مقامة ، تليها قصيدة ميمية أنشأها المؤلف . . . في مدح أبي المحامد

مجد الدين اسماعيل بن عبد الله بن همام الهواري الرعيني الحميري ، فرغ من تأليفها في سنة ١١٨٤ هـ .

مخطوطة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٢، (٦) .

ونسخة أخرى بخط المؤلف في المكتبة الخديوية تحت رقم ١٦٧٢٥ (٧) .

(١) بتحقيق عبد السلام هارون - ضمن نوادر المخطوطات - المجموعة الخامسة القاهرة ١٩٥٤ م .

(٢) عجائب الآثار / ٤ / ١٤٣ . (٣) - عجائب الآثار / ٤ / ١٥٧ .

(٤) « » ٨ / ٤ .

(٥) التماج ١٠ / ٢٨٥ خ (فو) . (٦) فهرس دار الكتب المصرية ٤٧ / ٣ .

(٧) فهرس المكتبة الخديوية ٤ / ٢١٤ .

٢ - تحقيق الوسائل لمعرفة المكاتبات والرسائل :
خطوطة في مدرسة الخياط في الموصل تحت رقم ١ في كتاب مخطوطات
الموصل لداود الجليبي (١).

و - كتب أخرى في موضوعات مختلفة

١ - تعليق السرج على الدرج .

جاء في التاج ان العارف بالله السيد مصطفى بن كمال الدين البكري ذكر
في شرحه على ورد السحر عند قوله عالي الدرج ان الدرُج بضمين جمع درَجة
محرَكة والصواب انه جمع للدرجة بالضم بمعنى الخرقَة فقال الزبيدي : « وقد
نبتت على ذلك في رسالة صغيرة سينتها تعليق السرج على الدرج » (٢) .

٢ - الدرّة المضيئة في الوصية المرضية (٣) .

٣ - رسالة في أصول المعنى (٤) .

٤ - شرح خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس .

ألفه باسم تلميذه احمد بن نيسى بن عبد الصمد البرلسي الحصيني الخليجي

الاحمدي البرهاني الشهير بأبي حامد . (٥)

٥ - لقطة العجلان في ليس في الامكان أبداع مما كان (٦) .

٦ - مناقب اصحاب الحديث : منظومة في مائتين وخمسين بيتاً . (٧)

٧ - الموعدة الحسنة في وداع شهر رمضان المبارك (٨) .

(١) مخطوطات الموصل - داود الجليبي - مطبعة الفرات - بغداد ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م

ص ١٤٠ .

(٢) التاج ١١٣/١٠ خ (خشي) .

(٣ و ٤) أيجد العلوم ٣ / ٢١٤ ذقلا عن اجازة السيد محمد مرتضى لمحمد بن

اسماعيل الربيعي .

(٥) عجائب الآثار ٤ / ١٥٧ ، ٨ .

(٦) أيجد العلوم ٣ / ٢١٤ عن اجازة الزبيدي لمحمد بن اسماعيل الربيعي .

(٧) فهرس الفهارس ١ / ٤٠٨ .

(٨) تاريخ الادب العربي : بروكلمان - الطبعة الاوربية - الملحق ٢ / ٣٩٨ - ٣٩٩ .



الباب الثاني

تاج العروس من جواهر القاموس

الفصل الأول : القاموس المحيط

الفصل الثاني : تاج العروس

الفصل الأول

القاموس المحيط للفيروز آبادي (١)

بين الفيروز آبادي (٢) الدوافع التي دفعته الى تأليف كتابه الموسوم

(١) لفق السيد محمد مرتضى الزبيدي ترجمة للفيروز آبادي من عدة مصادر فذكر خلاصتها :

هو الامام الشهير ابوطاهر محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن عمر بن ابي بكر بن محمود بن ادريس بن فضل الله بن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف قاضي القضاة مجد الدين الصديقي الفيروز آبادي الشيرازي اللغوي ، يرتفع نسبه الى ابي بكر الصديق (رض) . ولد بكارزين سنة ٧٢٩ ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع ، وكان سريع الحفظ وانتقل الى شيراز وهو ابن ثمانين سنين واخذ عن والده وغيره من علماء شيراز ثم انتقل الى العراق فدخل واسط وبغداد واخذ عن علماء بغداد ، وجال في البلاد الشرقية والشامية وسافر الى بلاد الروم والهند ومصر واخذ عن العلماء هناك وبرع في الفنون المختلفة كالحديث والتفسير واللغة والحط ، ودخل زييد في رمضان سنة ٧٩٦ واكرمه الملك الاشرف اسماعيل وقرأ عليه هو ومن هو دونه وبقية في زييد عشرين سنة وذهب الى مكة مراراً واقام بالمدينة والطائف ، وقيل انه ما دخل بلداً إلا اكرمه الملوك والامراء حتى قيل ان تيمورلنك مع عمته كان يبالي في تعظيمه . وقد تزوج الملك الاشرف اسماعيل ابنته فنال بذلك رفعة فوق رفعة . وكان واسع الرواية سمع من الكثيرين والف كتباً عديدة ذكر الزبيدي منها خمسة واربعين كتاباً وأشار الى ان له غيرها . وتوفي - وكان قاضياً بزييد - سنة سبع او ست عشرة وثمانائة ، وقد ناهز التسعين او اقل وكان متمماً بحجراته . وأشار السيد محمد مرتضى الى اشهر مصادر دراسة حياته فذكر : انباه الغمر لابن حجر والضوء اللامع للسخاوي والبغية للسيوطي وطبقات ابن فاضي شهبة وتاريخ الصفي وازهار الرياض للمقري . انظر التاج ٤١/١ - ٤٦ .

(٢) القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي ، ط ٣ ، المطبعة المصرية ١٣٥٣ هـ -

١٩٣٥ م ، ٣ / ١

بالقاموس المحيط ، فقد أشار الى نبوغه في علم اللغة الذي أمضى حياته في سبيل خدمته وكان فترة من الزمن يفتش عن كتاب جامع بسيط يحيط بفصيح اللغة وشواردها فلم يعثر على بغيته لذا شرع بتأليف كتاب جامع سماه « اللامع المعلم العجائب الجامع بين الحكم والعباب » ، والحكم كما هو معروف لابن سيدة الاندلسي المتوفى سنة (٥٤٤٨ هـ) والعباب لرضى الدين الصاغاني المتوفى سنة ٥٦٥٠ هـ ، والكتابان المذكوران غرتا الكتب المصنفة كما ادعى الفيروز آبادي . وقد أضاف الى مادة هذين الكتابين زيادات من مصادر اخرى اطلع عليها . ولكن المؤلف حتمن مؤلفه هذا بستين سفرا وهذا مما يعجز طلبة العلم في الحصول عليه .

قال السيد محمد مرتضى الزبيدي : « وقد نقل عن خط المصنف نفسه غير واحد انه كتب على ظهر الكتاب انه لو قدر تمامه لكان في مائة مجلد وانه كتمل منه خمس مجلدات » . (١)

ولما وجد الفيروز آبادي أن كتابه سيكون بهذه الضخامة صرف همه عن اتمام الكتاب بعد أن طلب منه تقديم كتاب وحيث مع الالتزام باستقصاء المعاني والمباني فألف كتابه « القاموس المحيط » بعد ان حذف الشوائد وابعث الزوائد ولخص كل ثلاثين سفراً في سفر واحد . (٢)

وذكر دافعا آخر دفعه الى تأليف القاموس هو انه رأى اقبال الناس على صحاح الجوهري مع ان الجوهري - في رأيه - أغفل نصف اللغة أو اكثر باهماله المواد من جهة وبترك المعاني الغريبة من جهة اخرى (٣) . واختص كتاب الجوهري ايضا بسبب تداوله واشتهاره على ما فيه - على ما يرى - من أوهام ركب فيها الجوهري خلاف الصواب ، مع ان المدرسين اعتمدوا على نقوله ونصوصه (٤) .

(٢) (٣) القاموس المحيط ١ / ٣

(١) التاج ١ / ٦٩

(٤) القاموس المحيط ١ / ٤

وقد أشار الفيروز آبادي الى أن كتابه هذا خلاصة ألفي مصنف من الكتب الفاخرة (١). ولعله عد من هذين الألفين مصادر العباب والحكم ، وهي كثيرة جداً (٢) .

وقد أهدى كتابه الى الملك الاشرف اسماعيل ملك اليمن آنذاك كما أشار الى ذلك في المقدمة (٣) .

وأشار الفيروز آبادي (٤) الى المنهج الذي اتبعه في كتابة هذا ، وقد كان أحد أهداف نقد السيد محمد مرتضى الزبيدي . ويمكن حصر أهم خصائصه بما يأتي :

- ١ - كتابته بالمداد الأحمر المواد التي أهلها الجوهري .
- ٢ - الاختصار وحذف الزوائد والشواهد وإيراد المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة .
- ٣ - تخليص الواو من الياء . . ويرى أن هذا القسم كان يسم المصنفين بالعي والاعياء .
- ٤ - عدم ذكر ما جاء من جمع فاعل المعتل العين على فَعَمَلَة الا أن يصح موضع العين منه كجَوَّالَة وخَوَّالَة وأما ما جاء منه معتلاً كبَاعَة وسَادَة فلا يذكره لاطراده .
- ٥ - انه اذا ذكر صيغة المذكر أتبعها المؤنث بقوله وهي بهاء .
- ٦ - انه اذا ذكر المصدر مطلقاً أو ذكر الماضي من دون ذكر المضارع فالفعل عنده على مثال كتب أي من باب نصر ينصر . واذا ذكر المضارع بلا قيد فهو من باب ضرب .
- ٧ - انه اذا جرد الكلمة من الضبط فهي عنده بفتح الاول وما سوى ذلك فانه يقيده بصريح الكلام .

(١) القاموس المحيط ١ / ٧ .

(٢) تاج العروس - المقدمة بقلم عبد الستار احمد فراج ، الصفحات : ب ، ج ، د .

(٣) القاموس المحيط ١ / ٦ . (٤) القاموس المحيط ١ / ٣ - ٤ .

٨ - اكتفاؤه بكتابة ع د ج م عن قوله موضع وبلد وقرية والجمع
ومعروف .

وقد ذكر محمد بن الطيب الفاسي صاحب الحاشية على القاموس خصائص
منهجية اخرى - استقرأها بنفسه - نقلها السيد محمد مرتضى في التاج (١) .
وقد ذكر الزبيدي زيادات على تسمية « القاموس المحيط » استقاها من
نسخ الكتاب المخطوطة فقد ذكر ان بعضها عرضت لبقية التسمية التي أوردها
المصنف في آخر الكتاب وهي قوله و « القابوس الوسيط » . وفي أخرى زيادة
« فيما ذهب من لغة العرب شاطئ » وكل ذلك ليس في النسخ الصحيحة (٢) .

والتفت ابن الطيب الفاسي صاحب الحاشية على القاموس الى سبب تسمية
الكتاب بالقاموس المحيط فقال : « وانما سمي كتابه هذا بالقاموس المحيط على
عادته في ابداع أسامي مؤلفاته لاحاطته بلغة العرب كاحاطة البحر للربع
المعمور » (٣) .

وذكر السيد مرتضى (٤) عدد مواد الكتاب فذكر أن مؤلفه جمع فيه
ستين ألف مادة زاد على الجوهري بعشرين ألف مادة كما زاد عليه ابن منظور في
لسان العرب بعشرين ألف مادة . ويعتقد أن المؤلف لم يطلع على لسان العرب
والا ل زاد في كتابه منه .

واشار الى (٥) مكان كتابة القاموس فذكر ان الذي سمعه من أفواه شيوخه
اليمنيين أن الجحد سوّد القاموس في زبيد بالجامع المنسوب لبني المزجاجي وهم
قبيلة شيخه عبد الخالق . . . وفيه خلوة تواتر عندهم انه جلس فيها لتسويد
الكتاب وهذا مشهور عندهم وان التمييز انما حصل في مكة المشرفة فلذا ترى
أن النسخ الزبيدية غالبها محشو بالزيادات الطبية وغيرها والمكية خالية منها .

(١-٤) التاج ١ / ٧٣ .

(٥) التاج ١ / ١٢١ .

ولم يذكر المؤلف ولا غيره تأريخ تأليف القاموس أول مرة بصورة واضحة ودقيقة . وكل ما ذكره في آخر النسخة المطبوعة أنه أتم تأليف كتابه هذا بمنزله الكائن على جبل الصفا بمكة المشرفة تجاه الكعبة . وزاد الزبيدي (١) « وذلك بعد رجوعه من اليمن » . وحدد حسين نصار (٢) الفترة بين ٧٩٦ و ٨٠٣ هـ تاريخاً لتأليفه ، لأن التاريخ الأول هو تاريخ دخول الفيروز آبادي الى اليمن والتاريخ الثاني تاريخ وفاة الملك الاشرف اسماعيل بن عباس الرسولي الذي أهدي اليه نسخة الكتاب .

ونقل السيد محمد مرتضى (٣) عن ابن الطيب الفاسي في آخر مادة (وجد) - عقب قول المصنف « وانما يقال أوجده الله » - بخطه ما نصه : « هذا آخر الجزء الاول من نسخة المصنف الثانية من كتاب (القاموس المحيط والقابوس الوسيط في جميع لغة العرب التي ذهب شهايط) فرغ منه مؤلفه محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي في ذي الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة » .

وهذا النص - ان صح - يوضح عدة مسائل :

١ - ان الفيروز آبادي بدأ تأليف القاموس قبل دخوله اليمن ، اذ إنه لأول دخلها مرة سنة ٧٩٦ وانه سوّد جزءاً منه في اليمن في جامع بني المزجاجي كما نقل الزبيدي تواتر ذلك عندهم .

٢ - ان ما ذهب اليه الدكتور حسين نصار من ان المؤلف كتب القاموس في الفترة بين ٧٩٦ و ٨٠٣ هـ محل نظر .

٣ - ان الفيروز آبادي كتب قاموسه قبل سنة ٧٦٨ لان ما نقله ابن الطيب الفاسي يشير الى ان المؤلف كان يكتب النسخة الثانية من القاموس . والذي يمكن أن يستخلص من كل ذلك ان المؤلف بدأ كتابة القاموس قبل

(١) التاج ١٠ / ٦٢ : خ آخر الكتاب .

(٢) المعجم العربي ٢ / ٥٧٥ .

(٣) التاج ٩ / ٧٦٢ - ٢٦٣ (وجد) .

سنة ٧٦٨ وأنه كتب منه عدة نسخ وهذه النسخ يختلف بعضها عن بعض من حيث الزيادة والنقصان فقد ذكر الزبيدي ان النسخ الزبيدية غالبها محشو بالزيادات الطبية وغيرها والمكية خالية منها .

واشتهر القاموس المحيط شهرة صحاح الجوهري وربما اشتهر اكثر من ذلك وقرئ تقاريط كثيرة كانت المقايسة في هذه التقاريط بينه وبين الصحاح . ذكر الزبيدي (١) قسما منها . من ذلك ما سمعه شيخه ابن الطيب من والده لبعضهم :

من بعض أبحر علمه القاموسا
سحر المدائن حين ألقى موسى
منه مدد مجد الدين في أيامه
ذهبت صحاح الجوهري كأنها
ومن ذلك ما قاله آخر :

أغنى الورى عن كل معنى أزمهر
عاداته يلقي صحاح الجوهري
لله قاموس يطيب وروده
نبذ الصحاح بلفظه والبحر من
وقد مدحه الفقيه جمال الدين محمد بن صباح الصباحي قال :

فعلية منها ما حوى قاموسها
جماع شمل شتيتها ناموسها
في محفل للدرس فهو عروسها
ملك الأئمة واقتدته نفوسها
من رام في اللغة العلو على السها
مغن عن الكتب النفيسة كلها
فاذا دواوين العلوم تجمعت
لله مجد الدين خير مؤلف

وهذه التقاريط لا تعني شيئا بقدر ما هو تعبير عن عواطف ذاتية موجهة لشخص الفيروز آبادي وقاموسه لان صحاح الجوهري وغيره من المعجمات وكتب اللغة الأخرى حظيت بمثل ما حظي به هذا الكتاب من ثناء وتقريظ . ومع ذلك فشهرة القاموس كبيرة ويظهر ان هذه الشهرة آتية من كونه كثير المواد موجز العبارة يسهل نقله من مكان الى مكان ، اضافة الى امكان

حفظه على الصدور ،

وقد أشار السيوطي (١) الى هذه الشهرة عندما ذكر أشهر المعاجم اللغوية فذكر الصحاح والمحکم والعباب والقاموس المحبب ولكنه قال (٢) : « ولم يصل واحد من هذه الثلاثة في كثرة التداول الى ما وصل اليه الصحاح ولا نقصت رتبة الصحاح ولا شهرته بوجود هذه وذلك لالتزامه ما صح فهو في كتب اللغة نظير صحيح البخاري في كتب الحديث وليس المدار في الاعتماد على كثرة الجمع بل على شرط الصحة » .

وعقب الزبيدي (٣) على ذلك بقوله : هذا بالنسبة الى زمانه فأما الان فان القاموس بلغ في الاشتهار مبلغ اشتهار الشمس في رابعة النهار وقصر عليه اعتماد المدرسين وناط به قصوى رغبة المحدثين وكثرت نسخه حتى أنني حين أعدت درسه في زبيد حرصها الله تعالى على سيدنا الامام الفقيه اللغوي رضي الدين عبد الخالق بن أبي بكر الزبيدي الحنفي - متع الله بحياته - وحضرت العلماء والطلبة فكان كل واحد منهم بيده نسخة » .

وقال بعض المحدثين (٤) : « وحسب القاموس شهرة أنه أصبح عند المتأخرين مرادفا للمعجم حتى ان احدنا يسمع سائلا يقول : قاموس الصحاح وقاموس لسان العرب وقاموس التهذيب وقاموس العين مما يدل على طغيان اسمه على المعجمات بل سمي باسم القاموس كثير من المعجمات مثل القاموس العصري وقاموس الجيب » .

(١) الزهر في علوم اللغة وأدواؤها : عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرح

وتصحيح محمد احمد جاد المولى وجماعة من الاساتذة . دار احياء الكتب

العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ٩٧/١ - ١٠٠ .

(٢) الزهر ١٠١/١ . (٣) التاج ٤١/١ .

(٤) احمد عبد الغفور عطار . انظر : الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية - مطابع

دار الكتاب العربي ، مصر ١٩٥٦ ، المقدمة ١٧٣ .

ونال القاموس اهتمام العلماء فوضعوا حوله الدراسات المختلفة التي تناولته من مختلف الزوايا ، فقد شرحوه وشرحوا مقدمته وهذبوه واستدركوا عليه ونقدوه وقيدوا بعض مسائله واختصروه وترجموه الى اللغات الاجنبية (١) .

وقد ذكر حاجي خليفة مجموعة من الكتب التي درسته (٢) . وذكر حسين نصار (٣) واحداً وأربعين كتاباً مصنفة بحسب موضوعاتها . واستقصى احمد عبدالغفور عطار (٤) هذه الكتب فذكر اكثر من ذلك وقال ان هناك دراسات علمية ناضجة وكتباً ألفت حول القاموس تركها اكتفاء بهذا القدر من الكتب . وذكر محمد مصطفى رضوان (٥) ثبناً طويلاً تحللته تعليقات وردود حاول فيه استيفاء الكتب التي درست القاموس المحيط ونقدته .

وما دنا بصدد البحث في تاج العروس فان المقام يقتضي أن نذكر ما ذكره الزبيدي من كتب عرضت للقاموس مصنفة بحسب ما تناولته من الكتاب . قال السيد محمد مرتضى : « ولما كان ابرازه في غاية الایجاز وایجاهه عن حد الاعجاز تصدى لكشف غوامضه ودقائقه رجال من أهل العلم شكر الله سعيهم وأدام نعمهم فمنهم من اقتصر على شرح خطبته التي ضربت بها الامثال وتداولها بالقبول أهل الكمال » فذكر منهم (٦) .

١ - المحبّ بن الشّحنة (٧) .

(١) انظر المعجم العربي : حسين نصار ٦٠١/٢ ومقدمة الصحاح : احمد عبدالغفور

عطار ١٧٣ .

(٢) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : اعيد طبعه بالافتتاح في طهران

ط ٣ ، ١٩٦٧ ، ٢٠١٣ / ٢ - ١٣٠٨ - ١٣١٠ .

(٣) المعجم العربي ٦٠١/٢ - ٦٣٦ .

(٤) مقدمة صحاح الجوهري ١٧٣ وما بعدها .

(٥) دراسات في القاموس المحيط ٣٦٥ - ٣٨٧ ، (٦) التاج ١/٣ .

(٧) هو محب الدين ابو الوليد عبد الباسط بن محمد الشهير بابن الشحنة الحلبي الحنفي

المتوفى سنة ٥٩٠٣ . انظر المعجم العربي ٦٠١/٢ ومقدمة الصحاح ١٧٥ .

٢ - القاضي أبا الروح عيسى بن عبد الرحيم الكجراتي (١).

٣ - العلامة ميرزا علي الشيرازي (٢).

وذكر السيد محمد مرتضى (٣) من تفهيم بسائر القاموس :

١ - النور علي بن غانم المقدسي (٤).

٢ - العلامة سعدي أفندي (٥).

٣ - الشيخ أبا محمد عبد الرؤوف المناوي (٦) وسماه « القول المأنوس »

وصل فيه الى حرف السين المهملة وذكر السيد محمد مرتضى انه وجه اليه رائد الطلب فلم يقف عليه .

٤ - فخر الاسلام عبد الله بن الامام شرف الدين الحسيني ملك اليمن شارح

« نظام الغريب » المتوفى بحصن ثلثة سنة ٩٧٣هـ وسماه « كسر الناموس » (٧).

٥ - البدر محمد بن يحيى القرافي (٨) وسماه « بهجة النفوس في المحاكمة بين

الصحاح والقاموس » (٩) جمعها من خطوط عبد الباسط البلقيني (١٠) وسعدي

افندي .

(١) ذكر حسين نصار ان شرحه متوسط الحجم . المعجم العربي ٢/٢٠٢ .

(٢) سمى احمد عبد الغفور عطار شرحه بـ (شرح القاموس) . انظر مقدمة الصحاح ١٨٥ .

(٣) التاج ٣/١ . (*) يعني الزبيدي بسائر القاموس هنا : جميع القاموس .

(٤) المتوفى سنة ١٠٠٤هـ . انظر كشف الظنون ٢/١٣٠٩ . وسمى احمد عبد الغفور

عطار كتابه بـ (حاشية على القاموس) . انظر مقدمة الصحاح ١٧٨ .

(٥) لعلمه سعد الله بن عيسى المعروف بسعدي جلي المتوفى سنة ٩٤٥هـ ، وكتابه :

حاشية على القاموس . انظر مقدمة الصحاح ١٧٨ .

(٦) هو محمد بن عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي الفقيه الشافعي

(٩٢٤ - ١٠٣١هـ) . انظر مقدمة الصحاح ١٧٤ .

(٧) اضاف احمد عبد الغفور عطار « في شرح القاموس » . انظر مقدمة الصحاح ١٧٧ .

(٨) المتوفى سنة ١٠٠٨هـ . انظر المعجم العربي ٢/٦٠٦ .

(٩) وله كتاب آخر اسمه « القول المأنوس بفتح مغلقت القاموس » الفه بعد شرحه

المذكور في اعلاه عام ٩٧٠هـ . المعجم العربي ٢/٦٠٢ . وله كتاب آخر اسمه =

٤ - الإمام اللغوي أبا العباس أحمد بن عبد العزيز الفيلاي (١) . قال فيه
السيد محمد مرتضى (٢) : « شرحه شرحاً (٣) حسناً رقي به بين المحققين المقام
الأسنى وقد حدثنا عنه بعض شيوخنا » .

٧ - الامام اللغوي أبا عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المتولد بفاس
سنة ١١١٠ والمتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٧٠ هـ قال السيد محمد مرتضى (٤)
فيه : « من أجمع ما كتب عليه مما سمعت ورأيت وهو عمدتي في هذا الفن والمقلد
جيدي العاطل مجلي تقريره المستحسن » .

وذكر السيد محمد مرتضى (٥) ممن استدرك على القاموس ما فاتته :

١ - السيد العلامة علي بن محمد معصوم الحسيني الفارسي (٦) .

٢ - السيد العلامة محمد بن رسول البرزنجي (٧) وسماه « رجل

الطاوس » (٨) .

= « القول المأنوس بتحرير ما في القاموس » . انظر مقدمة الصحاح ١٧٤ .

(١٠) كتب حاشية على القاموس سماها « القول المأنوس » . كشف الظنون ٢ /

١٣٠٨ - ١٣٠٩ .

(١) (١٠٧٠ - ١١١٧ هـ) . انظر مقدمة الصحاح ١٧٤ .

(٢) التاج ٣ / ١ .

(٣) سمى احمد عبد الغفور عطار شرحه به (اضاءة الأدموس ورياضة الشمس من

اصطلاح القاموس » . انظر مقدمة الصحاح) . انظر مقدمة الصحاح ١٨٤ .

(٤) التاج ٣ / ١ . (٤) التاج ٣ / ١ - ٤ .

(٦) هو علي خان ابن السيد الأمير نظام الدين احمد بن محمد معصوم الحسيني الدشتكي

الشيرازي الشيعي (١٠٥٢ - ١١١٧ هـ) سمى كتابه به (شرح القاموس) .

انظر مقدمة الصحاح ١٩١ .

(٧) (١٠٤٠ - ١١٠٣ هـ) . مقدمة الصحاح ١٩٠ :

(٨) وزاد احمد عبد الغفور عطار : « في شرح القاموس » . مقدمة الصحاح ١٩٠ .

٣ - الشيخ المناوي في مجلد لطيف (١) .

٤ - الامام اللغوي عبد الله بن المهدي بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الجوالي
الجيري الملقب بالبحر من علماء اليمن المتوفى بالظهيرين من بلاد حجة سنة ١٠٦١ هـ .
استدرك عليه وعلى الجوهرى في مجلد (٢) .

٥ - العلامة ملا علي بن سلطان الهروي (٣) وسماه « الناموس » . قال
فيه : « وقد تكفل شيخنا بالرد عليه في الغالب كما سنوضحه في أثناء تحرير
المطالب » .

٦ - الامام أباعبد الله محمد بن أحمد المسناوي (٤) وله عليه كتابة حسنة .
٧ - الشيخ ابن حجر المكي قال فيه السيد محمد مرتضى : « له في التحفة (٥)
مناقشات معه وايرادات مستحسنة » .

٨ - الشهاب الخفاجي في العناية (٦) قال فيه السيد محمد مرتضى « له
محاورات معه ومطاحات ينقل عنها شيخنا كثيرا في المناقشات » .

٩ - البرهان ابراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة ٩٠٠ (٧) لخص القاموس (٨)
في جزئه لطيف .

(١) ذكر السيد محمد مرتضى قبل قليل الامام ابامحمد عبد الرؤوف المناري وسماه
كتابه « القول المنأوس » فلعل كتابه هذا غير ذلك .

(٢) التاج ١ / ٣ - ٤ .

(٣) التوفى سنة ١٠١٤ هـ . المعجم العربي ٢ / ٦٢٥ ومقدمة الصحاح ١٧٩ .

(٤) الدلائل الشهير بالمسناوي المتوفى سنة ١١٣٦ هـ . مقدمة الصحاح ١٧٩ .

(٥) لعله التحفة على المنهاج لاحمد بن محمد بن محمد بن علي الهيثمي (ت ٩٧٤ هـ) .

انظر هدية العارفين ١ / ١٤٦ .

(٦) هو الشيخ احمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ . ذيل

كشف الظنون ١ / ٦٠٥ .

(٧) جاء في كشف الظنون ٢ / ١٣١٠ : المتوفى سنة ٩٥٥ او ٩٥٦ هـ .

(٨) سماه احمد عبد الغفور عطار « تلخيص القاموس » او « كتاب البرهان » .

انظر مقدمة الصحاح ١٧٨ .

وأتم السيد محمد مرتضى الزبيدي بالقاموس المحيط كغيره من العلماء الذين سبقوه أو عاصروه . ويظهر ان اهتمامه بالقاموس بدأ عند دخوله الى اليمن ، فقد رأى طلبة العلم يدرسون هذا الكتاب على شيوخهم وفي يد كل منهم نسخة منه (١) ، ورأى العلماء هناك ينقلون مادة هذا الكتاب عن طريق الاسانيد المتصلة بالمؤلف (٢) ، وينقلون نقلاً متواتراً بعض ما يتصل بتصرفات الفيروز آبادي كتسويده القاموس في جامع بني المزجاجي وجلوسه في خلوة معينة من ذلك الجامع (٣) .

وقد درس الزبيدي هذا القاموس كما درسه غيره ، على شيوخه اليمنيين أول وبعض شيوخه في مكة بعد ، وروى مادة الكتاب عن شيوخه عن طريق السند . وهو يذكر لنا في مقدمة التاج قسماً من أسانيد المتصلة بالمؤلف ، نذكر أشهر طرقها :

١ - طريق شيخه رضي الدين عبد الخالق بن أبي بكر الزين بن النمري المزجاجي الزبيدي الحنفي وذلك بمدينة زبيد قراءة وسماعاً بحضور جمع من العلماء وأوصل سنده الى المؤلف وختمه بقوله : « وهذا السند كما ترى منسلس بالحنفية وبالزبيديين » (٤) :

٢ - طريق شيخه الفقيه أبي عبد الله محمد بن الشيخ علاء بن عبد الباقي المزجاجي عن والده وأوصله الى وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن الربيع الشيباني (٥) .

٣ - طريق شيخه الأصولي اللغوي نادرة العصر أبي عبد الله محمد بن محمد ابن الشرفي الفاسي نزيل طيبة فيما قرى ، عليه والسيد محمد مرتضى يسمع

-
- | | |
|--------------------|-------------------------|
| (١) التاج ١ / ٤١ . | (٢) التاج ١ / ٤٦ - ٤٩ . |
| (٣) » ١ / ١٢١ . | (٤) » ١ / ٤٦ - ٤٧ . |
| (٥) » ١ / ٤٧ . | |

ومناولة للكلمة سنة ١١٦٤ . وأوصل سنده الى المؤلف (١) .
وأشار الزبيدي الى وجود أسانيد أخرى غير هذه عالية ونازلة أعرض
هنا خوف الاطالة (٢) .

ولم يقف اهتمام الزبيدي بالقاموس عند دراسته وتناوله عن شيوخته وإنما
أكبّ على شرحه فشرحه أوسع شرح عرفته العربية وسمّاه « تاج العروس
من جواهر القاموس » .

(١) التاج ١ / ٤٧ - ٤٩ .
(٢) ذكرها مفصلة ميرزا احمد علي في كتابه مكارم الآثار - بالفارسية - ١ /

الفصل الثاني

تاج العروس

أهداف تأليفه :

وضع السيد محمد مرتضى الأهداف التي دعته الى تأليف كقابه تاج العروس في المقدمة الطويلة التي مهد بها للدخول الى مواد الكتاب يمكن حصرها بما يأتي :

١ - شرح القاموس :

قلنا ان السيد محمد مرتضى اهتم بالقاموس كغيره من طلبة العلم فدرسه على شيوخه الذين تناولوه هم ايضا عن طريق الاسانيد المتصلة بالمؤلف ، ثم اطلع على القائمة الطويلة للشروح والدراسات التي وضعت حول هذا المعجم والتي ذكر قسما منها في المقدمة ، فأراد ان يدخل هذا الميدان كما دخله غيره مع العلم أنه عدّ شرح شيخه الامام اللغوي أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي من أجمع ما كتب على القاموس المحيط . ومع ذلك كان للزبيدي مع شيخه محاورات ومناقشات وتصويبات حدّث فيها من قساوة شيخه على الفيروز آبادي ، مع انه عدّ ذلك الشرح عمدته في هذا الفن والمقلد لجيمده العاطل بحلي تقريره المـنـحـسـن (١) . وهذا يعني ان السيد محمد مرتضى لم يقتنع بشرح من هذه الشروح التي تناولت زوايا مختلفة من القاموس . وقد كانت نفسه تتوق الى شرح واسع يتناول القاموس من جميع جوانبه فأقدم على هذا العمل الكبير واستخار الله فيه .

وقد كان الزبيدي مجبياً بالقاموس أشد الاعجاب فقد عدّه (٢) . « أجل ما ألف في الفن لاشتماله على كل مستحسن من قصارى فصاحة العرب العرباء

(٢) التاج ١ / ٢ .

(١) التاج ١ / ٣ .

وبمضمة منطقتها وزبدة حوارها والركن البديع الى ذرابة اللسان وغرابة اللسان حيث أوجز لفظه وأشبع معناه وقصر عبارته وأطال مغزاه ، لوَّج فأغرق في التصريح وكنى فأغنى عن الإفصاح وقيد من الأوابد ما أعرض واقتنص من الشوارد ما أكثب

ثم قال (١) فيه : « ولعمري هذا الكتاب اذا حوضر به في المحافل فهو بهاء وللأفاضل متى وزدوه أبهة ، قد اخترق الآفاق مشرقاً ومغرباً ، وتدارك سيره في البلاد مصعداً ومصوباً . . . وحلت مننه عند اهل الفن وبسطت أياديه واشتهر في المدارس اشتهار أبي دلف بين محتضره وبادية وخف على المدرسين أمره اذ تناولوه وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه » .

ويمكن اذن أن نعدّ أول أسباب شرحه للقاموس اعجاب به لاشتماله على الفصيح من كلام العرب والغريب من ألفاظهم مع ايجاز عبارته وغزارة معانيه واشتهاره عند القاصي والداني .

فشرح القاموس هو الهدف الرئيس الذي قصد اليه الزبيدي من وضعه للتاج . ويمكن ان نستخلص هدفين آخرين يفهمان من كلام المؤلف ولكنهما يقمان ضمن هذا الهدف الكبير وهذان الهدفان هما :

١ - خدمة اللغة العربية :

تحدث الزبيدي عن التصنيف في العلوم المختلفة وبين أنه هدف للراغبين في الوصول اليه ولكن هؤلاء يختلفون من حيث المسعى الى هذا الهدف فمنهم السباق الذي بزّ الآخرين فيه ، ومنهم المتأخر الذي لم يستطع مجاراة الآخرين ومنهم من اتخذ طريقاً وسطاً فليس هو بالسباق المفرط ولا اللاحق المفرط (٢) .

وقد تصدى للانصباب في هذا المضمار فتدبّر فنون العلم التي هو قائم على خدمتها وتحصيلها فصادف ان اصلها الاعظم هو اللغة العربية ورأى أن هذه

اللغة خليقة يأمل الى الاعتناء بها والتعب في سبيل خدمتها .

٢ - خدمة طلبة العلم :

وقد تكلم على العصر الذي يعيش فيه والذي جفت فيه ينابيع العلم والأدب إلا عن بقية باقية لا تروي عطشاً مع كثرة « المنتحلين بما لم يحسنوه المتشبعين بما لم يملكوه من- لو رجعت الى بعضهم في كشف ايهام معضلة لقتل أصابعه شذرا ولاخرت ديباجته تشرراً أو توقع فأساء جابة فافتضح وتكشف عواره » (١) ، لذلك شرح القاموس .

لهذه الاهداف ولأهداف لم يصرح بها تتعلق بأوهام الفيروز آبادي الكثيرة وتتعلى بالدفاع عن الجوهرى شمر السيد محمد مرتضى عن ذراعيه وخطط لمعجم كبير يذكر فيه خلاصة ما في كتب اللغة ويضيف الى ذلك معلومات كثيرة تتعلق بالكثير من العلوم والفنون المختلفة .

فتاج العروس موسوعة في اللغة والبلدان والاعلام والتاريخ والأنساب والحيوان والنبات والطب والكثير مما يتعلق بالحياة اليومية في عصر الزبيدي في الاماكن والبلدان التي حل بها .

تصاريخ تأليفه :

بين الزبيدي في خر باب من أبواب كتابه تاريخ انهائه لتأليف التاج ، وقد بين المدة التي استغرقها التأليف والممدد التي استغرقها تأليف كل حرف من حروف الكتاب .

فقد جاء في آخر مادة (وجد) (٢) : « قلت : وهو آخر الجزء الثاني من الشرح وبه يكمل ربع الكتاب ما عدا الكلام على الخطبة . . علقه بيده الفانية الفقير الى مولاه عز شأنه محمد مرتضى الحسيني الزبيدي . . تحريراً في التاسعة من ليلة الاثنين المبارك عاشر شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١١٨١ . .

(٢) التاج ٩ / ٢٦٣ (وجد) .

(١) التاج ١ / ٤

وذلك بوكالة الصاغة بمصر .»

وختم حرف الذال في ٢٩ ربيع الأول سنة ١١٨٢ بخان الصاغة (١).
وكان الفراغ من حرف الراء في سحر ليلة الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان
المكرم من شهور سنة ١١٨٣ بمنزله في عطفه الغسال في مصر . . (٢).
ومن حرف الزاي « في عشية نهار الخميس لاربع بقين من شوال سنة
١١٨٣ » (٣).

ومن حرف الصاد « في ضحوة نهار الجمعة المبارك ١٦ جمادى الاولى من
شهور سنة ١١٨٤ في عطفة الغسال . . » (٤).
ومن حرف الضاد في الساعة الثالثة من ليله السبت المباركة منتصف جمادى
الثانية من شهور سنة ١١٨٤ . . بمنزله في عطفة الغسال بمصر (٥).

ومن حرف الطاء عصر يوم الاربعاء السادس والعشرين من شهر رجب . .
من شهور سنة ١١٨٤ . . بمنزله في عطفة الغسال بمصر (٦).
وفي آخر حرف الطاء قال : « هذا آخر الطاء وبه تم نصف الكتاب
من « القاموس المحيط والقابوس الوسيط » . وقد فرغ منه في نهار الجمعة بعد
الزوال لخمس خلون من شعبان سنة ١١٨٤ بمنزله في عطفة الغسال بمصر (٧).
وقد فرغ من حرف الفين في الساعة الثالثة من ليلة الخميس ثامن عشر ذي
الحجة ختام سنة ١١٨٤ بمنزله في عطفة الغسال (٨).

ومن حرف الكاف في الساعة الثانية من نهار الجمعة غرة شهر ذي الحجة
من شهور سنة ١١٨٥ في عطفة الغسال (٩).

-
- | | |
|-----------------|------------------|
| (١) التاج ٥٠٤/٩ | (٢) التاج ٤٧٩/١٤ |
| (٣) » ٣٩٣/١٥ | (٤) » ٤٤٨/٤ |
| (٥) » ١٠٠/٢ | (٦) » ٢٤٦/٥ |
| (٧) » ٢٦٧/٥ | (٨) » ٣٧/٦ |
| (٩) » ١٩٧/٧ | |

ومن حرف اللام عند أذان عصر نهار السبت المبارك رابع شهر شهبان
من شهور سنة ١١٨٦ ينزله في عطفة الغسال (١) .

ومن حرف الهاء في ضحوة نهار الاربعاء لست مضين من جمادى سنة
١١٨٧ (٢) .

وانتهى من آخر المعتل في ١١ جمادى سنة ١١٨٨ (٣) .

وكتب في آخر الكتاب : « وكان مدة املائي في هذا الكتاب من
الاعوام أربع عشرة سنة وأياماً وكان آخر ذلك في نهار الخميس بين الصلاتين ثاني
شهر رجب من شهر سنة ١١٨٨ ينزلي في عطفة الغسال بخط سويقة
المظفر . . » (٤) .

ويظهر انه لم ينته من العمل فيه في سنة ١١٨٨ اذ إننا نجد يعارض قسماً
من أجزائه بتكملة الصاغاني بعد هذا التاريخ . فقد جاء في آخر حرف الدال
انه بلغ عراضه على التكملة للصاغاني في مجالس آخرها يوم الاثنين حادي عشر
جمادى سنة ١١٩٢ (٥) مع انه اكمل تأليفه سنة ١١٨٢ . وجاء في آخر حرف
الذال انه بلغ عراضه على تكملة الصاغاني في مجالس آخرها ١٤ جمادى سنة
١١٩٢ (٦) مع أنه اكمل تأليف هذا الحرف سنة ١١٨٣ . ولم يكتب السيد
محمد مرتضى مهارضة أخرى بعد ذلك .

يفهم من ذلك ان الزبيدي لم يظفر بتكملة الصاغاني حتى نهاية حرف الذال
وعندما حصل عاينها عارض ما كتبه من التاج عليها وحشى الاجزاء الاولى من
كتابه بما وجدته مفيدة منها . وقد وجدناه يذكر التكملة ابتداء من الجزء
الاول (٧) وهذا يؤيد ما ذهبنا اليه .

(١) التاج ١٧٨/٨ خ . (٢) التاج ٩/٤٢٤ خ .

(٣) » ٢١/١٠ خ . (٤) » ١٠/٤٦٥ خ .

(٥) » ٩/٢٦٣ . (٦) » ٩/٥٠٤ .

(٧) انظر ١/١٤٧ (برأ) و ١/١٥٧ (بأ) .

وقد صرح المؤلف في كتابه الموجه الى شيخه سليمان الاهدل الياني أنه شرح القاموس المحيط في عشرة مجلدات جملةتها خمسمائة كراس وأتم ذلك في أربعة عشر عاماً وشهرين (٥) . وفي اجازته لمحمد بن اسماعيل لربعي ذكر انه أتمه في أربعة عشر عاماً (٦) بلا زيادة .

يستخلص مما سبق ما يأتي :

١ - انه بدأ شرح القاموس في سنة ١١٧٤ في شهر جمادى الاولى من تلك السنة اذا أخذنا بما ذكره في كتابه الى شيخه سليمان الاهدل اذ حدد مدة انتهائه من الكتاب بأربعة عشر عاماً وشهرين .

٢ - ان عمره كان تسعة وعشرين عاماً اذا علمنا انه ولد في سنة ١١٤٥ هـ .

٣ - انه فرغ من الجزء الثاني الذي يمثل ربع الكتاب في سبع سنوات وستة اشهر على وجه التقريب لاست سنوات وبضعة أشهر كما ادعى عبد الستار فراج (١) . وفرغ من بقية الكتاب في أقل من سبع سنوات .

وتعليل ذلك ان السيد محمد مرتضى عندما بدأ تأليف التاج كان يسير في طريق وعر مظلم يحتاج منه الى وضع منهج دقيق للتأليف واعداد قائمة ضخمة للمصادر وتهيئة المواد التي ينقلها من تلك المصادر قبل كتابتها . وبعد ان اتضحت له معالم الطريق في نهاية الربع الاول منه أسرع في ما بقي منه حتى أنه أنهى حرف الذال في أربعة أشهر وتسعة عشر يوماً وحرف الراء على ضخامته في سنة ونصف وحرف الزاي في شهر واحد تقريباً وحرف السين والشين والصاد مجموعة في ستة اشهر وعشرين يوماً وحرف الضاد في شهر واحد وأحد عشر يوماً وحرف الظاء في تسعة أيام . ولما كان آخر حرف الظاء يمثل نصف الكتاب

(١) أيجد العلوم ٣/ ٢١٧ . (٢) أبجد العلوم ٣/ ٢١٣ .

(٣) مقدمة التاج ، طبعة الكويت ص ط . ويظهر انه وهم ايضا في تاريخ انتهاء الزبيدي من الجزء الثاني من تجزئته فقد ذكر سنة ١١٨٢ والصواب . انظر

القاج ٩/ ٢٦٤ ك (وجد) .

فمعني ذلك انه أنهى الربع الثاني من التاج في سنتين وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوماً في حين أكمل الربع الاول في سبع سنوات ونصف .
 وأنهى حرفي العين والغين في أربعة أشهر وثلاثة عشر يوماً وأحرف الفاء والقاف والكاف معاً في احد عشر شهراً وسبعة عشر يوماً وحرف اللام في ثمانية اشهر وثلاثة ايام ، وحروف الميم والنون والهاء معا في تسعة أشهر تقريبا ، والمعتل في سنة. إلا أياما ، والالف اللينة وهي آخر الكتاب في أقل من شهرين .

والملاحظ ان المدد التي كان ينهي بها أبواب الكتاب لم تكن متساوية وكان عدم التساوي راجعا الى طبيعة الحرف وكثرة مواده من جهة وطبيعة ظروف المؤلف واشغاله من جهة أخرى . فالملحوظ مثلا انه أنهى حرف الذال على قلة مادته في أربعة أشهر وتسعة عشر يوماً ، في حين أنهى حرف العين على اتساعه ومعه حرف الغين في أقل من هذه المدة .

الاحتفال بالانتهاء منه :

كان انهاء تاج العروس حدثاً مهماً في حياة السيد محمد مرتضى الزبيدي وفي حياة طلبة العلم آنذاك . يقول الجبرتي (١) : « وشرع في شرح القاموس حتى أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلدا سماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بفيط المعمدية وذلك في سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واعتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما » .

وقبل الانتقال من هذا النص الذي يذكره أحد تلامذة السيد محمد مرتضى المقربين نقف عند بعض عباراته التي تكوّن مع ما يقابلها من نصوص في هذا المجال تناقضا ملحوظا . فالجبرتي يذكر أن الزبيدي أكمل التاج في أربعة عشر مجلدا وتبعه في ذلك جرجي زيدان (٢) ، في حين ان الزبيدي نفسه يؤكّد في

(١) عجائب الآثار ٤ / ١٤٤ . (٢) تاريخ اداب اللغة العربية ٣ / ٣٠٣ .

كتاباه الموجه الى شيخه سليمان الاهدل أنه ألّف كتابه في عشرة مجلدات كواحد
جملة خمسة كراس . ويؤكد هذا أيضا في اجازته لتلميذه محمد بن اسماعيل
الربيعي اذ يقول فيها : « وما نسب اليّ من التأليف . . فشرح القاموس المسمى
بتاج العروس في عشرة أسفار كبار » (١) .

وللتوفيق بين هذه النصوص نقول أن الزبيدي كتب عدة نسخ من التاج
منها ما هو بخطه ومنها ما هو بخط تلامذته ، وهذه النسخ اختلفت تجزئة بعضها
عن بعض فالنسخة التي كتبها بنفسه وهي مسودته كانت بعشرة أجزاء كما صرح
الزبيدي بذلك . وأشار أدورد لين (٢) الى ان النسخة المترجمة الى التركية التي
كانت تعود الى يحيى أفندي الحكيم كانت بخط المؤلف وهي في مجلدين كبيرين ،
كما أشار الى ان النسخة التي أهداها المؤلف الى محمد بك أبي الذهب وهي بخط
تلامذته كانت بستة اجزاء كما قيل له . وذكر ايضا ان نسخة من النسخ يعتقد
بأنها في اربعة عشر جزء بخط المؤلف منها الجزء الأخير في مكتبة رواق
السوريين في الازهر ، وقد تكون قسما من النسخة التي احتفظ بها المؤلف لنفسه
ونهب بعد مماته . ونعم نقول لعامل الجبرتي اطمع على هذه النسخة بعد وفاة
السيد محمد مرتضى ونسى النسخة الاولى التي هي مسودة المؤلف .

ومما يستدعي الوقوف ايضا ما ذكره الجبرتي (٣) من ان السيد محمد مرتضى
عمل وليمة فاخرة عندما انتهى من شرح القاموس وذلك في سنة احدى وثمانين
ومائة وألف . والصحيح ان السيد محمد مرتضى اكمل شرحه في سنة ١١٨٨ وعمل
الوليمة في سنة ١١٨١ وهذا يعني أن عمل الوليمة كان بعد الانتهاء من الجزء
الثاني (٤) من تجزئته الذي يمثل الربع الأول من الكتاب والذي أمضى في تأليفه

(١) أيجد القاموس ٣ / ٢١٣ و ٢١٧ .

(٢) مقدمة مد القاموس . انظر مجلة المورد م ٥ عدد ٢ ص ٥٦ - ٥٧ .

(٣) عجائب الاثار ٤ / ١٤٤ .

(٤) يرى عبد الستار احمد فراج ان الزبيدي عمل الوليمة بعد شرحه للجزء الاول .

سبع سنوآت وتُصَف .

وقد ذكر الجبرتي (٢) - من قرّظ التاج - مجموعة من العلماء والشيوخ المعروفين في ذلك الوقت ، منهم عدد من شيوخ المؤلف هم علي الصعدي وأحمد الدردير وعبد الرحمن العيدروسي ومحمد الأمير وحسن الجداوي وأحمد البيلي وعظيمة الأجهوري وعيسى البراوي ومحمد الزيات ومحمد عبادة ومحمد العوفي وحسن الهواري وأبا الانوار السادات وعلي القناوي وعلي خرائط وعبد القادر خليل المدني ومحمد المكي وعلي المقدسي وعبد الرحمن مفقي جرجا وعلي الشاوري ومحمد الخربتاوي المقرري ومحمد سعيد البغدادي الشهير بالسويدي .

وهذه التقارير منها ما كتب في تاريخ الوليمة ومنها ما كتب بعد انجاز التاج بأكمله بسنوات عدة لأن الشيخ محمد سعيد السويدي قرّظه في سنة ١١٩٤ (٣) . وذكر عبد الستار أحمد فراج (٤) انه رأى ثلاثة تقارير على الجزء الاول من التاج للشيخ حسن سالم الهواري والشيخ علي الصعدي والشيخ عبد الرؤوف السجيني وكان تاريخ التقرير الثالث منها في شوال سنة ١١٨١ وهو ما يتفق - في رأيه - مع تاريخ الوليمة .

وقد قلنا أن السيد محمد مرتضى صرح بأنه أنهى الجزء الثاني - لا الاول - في ١٠ ذي القعدة . وكان تاريخ تقرير الشيخ عبد الرؤوف السجيني في شوال ١١٨١ وهذا يعني أن التقرير لم يقع في تاريخ الوليمة وإنما وقع قبلها بأيام إلا اذا كان السيد محمد مرتضى قد أقام الوليمة قبل أن يضع اللمسات الاخيرة على الجزء الثاني من التاج . ثم ان تقرير الشيخ السجيني على الجزء الاول في شوال سنة ١١٨١ لا يعني ان الجزء الاول أُلّف في هذا التاريخ فقد يكون أُلّف قبله

= ولم يرد تاريخ انتهائه من الجزء الاول في المطبوع من التاج مطلقاً . انظر مقدمة

التاج طبعة الكويت ص ط .

(١ و ٢) عجائب الاثار ٤ / ١٤٤ ،

(٣) تاج العروس المقدمة طبعة الكويت ص (دي) .

ووقع التقريظ عليه بعد ذلك .

ويقتضي المقام أن نذكر شيئا من تلك التقارير لئرى كيف كان ينظر العلماء في زمن المؤلف الى عمله الكبير تاج العروس .

قال السيد محمد سعيد السويدي (١) الذي فرط التاج نظما وارتجالا في منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة ولف :

شرح الشريف المرتضى القاموسا وأضاف ما قد فاته قاموسا

فهو الفريد فلا يثنى جمعه اذ لا يحاك كمثلته تدليسا

فلسان نظمي عاجز عن مدحه فالله ينشر نثره تقديسا

ويديم مولاي الشريف بعصرنا في كل قطر للهداة رئيسا

ومن ذلك تقريظ الشيخ علي الشاوري (٢) عندما زار السيد محمد مرتضى

الصميد بلد المقرظ ، وتقريظه نظم ونثر بدأه بالترحيب به وثنى بالحديث عن

التاج فقال فيه : « ... فهو مؤلف جدير بأن يثنى عليه وحقيق بأن تشد الرحال اليه . . . » . وقال في المؤلف :

قد حل في فرشوطنا كل الرضا منذ جاءها الحبر النفيس المرتضى

أحيا فنون العلم بعد فنائها وأزال غيبتها بتحقيق أضأ

لا سيما علم اللغات فانه قد شيد الأس الذي منه نضا

ومما قاله الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوي

المالكي الازهري (١) في التاج بعد ان مهّد لذلك بمدحه ومدح مؤلفه :

صاح ان شئت كل علم نفيس فانظرت ما حواه تاج العروس

شرح شيخ الاسلام تاج المعالي مرتضى العارفين رأس الرؤوس

(١) عجائب الآثار ٤/١٤٤ .

(٢) عجائب الآثار ٤/١٤٦ . وأشار السيد محمد مرتضى في التاج الى هذا التقريظ

ايضا . انظر ٥/١٩٥ خ (فرشط) .

(٣) عجائب الآثار ٤/٢٣٣ .

ويظهر أن أمر التاج شاع بين أعيان البلد أيضا ، يقول الجبرتي (١) :
« ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر وعمل
فيه خزانة للكتب واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهموا إليه شرح القاموس
هَذَا وعرفوه انه اذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها
ورغبوه في ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضاة . ووضعه فيها .

والزبيدي في كتابه الى شيخه سليمان الاهدل (٢) يصحح الرقم الذي ذكره
الجبرتي ، فقد ذكر أنه بذل في تحصيله ألف ريال . ومحمد بك هذا هو الامير
المملوكي الذي أوقع بعلي بك الكبير أمير مصر وخلفه وقد لقبه الزبيدي (٣)
بأمير اللواء .

نسخة المخطوطة :

كتب الزبيدي نسخا عديدة من التاج كان قسم منها بخطه والقسم الآخر
بخطوط تلامذته بارشاد منه وكان يشرف على ذلك ويقرأ وينقح ما يكتبونه .
وكتب آخرون نسخا أخرى اعتمدوا فيها على ما كتبه السيد محمد
مرتضى أو على ما كتبه تلامذته ، وهذه النسخ المخطوطة عامة منها ما هو
موجود الآن في المكتبات العامة ومنها ما هو مجبول المالك .

١ - أشار الزبيدي (٤) الى أن التاج بعد أن اشتهر أمره استكتبه ملك
الروم نسخة وسلطان دارفور نسخة وملك المغرب نسخة وان نسخة منه
موجودة في وقف أمير اللواء محمد بيك بمصر . ثم ذكر أن الطلب على التاج من
ملوك الاطراف غير متناه . وقد جاءه كتاب من العلامة عبد القادر
الكوكباني مع السيد على الفتاوي يطلب نسخة منه فحصل له على الجزء الاخير
المشتمل على الواو والياء الى آخر الكتاب وتوجه به السيد المذكور الى بلاد اليمن .

(١) عجائب الآثار ٤/١٤٧ . (٢) و ٣) أبجد العلم ٣/٢١٧ .

(٤) أبجد العلوم ٣/٢١٧ - ٢١٨ نقلا عن كتاب الزبيدي الى شيخه سليمان الاهدل .

ولا ندري أين حل الدهر بتلك النسخ اذ لم نجد من يشير الى نسخة بخط المؤلف أو بخط تلامذته في خارج الديار المصرية . أما نسخة مكتبة محمد بك أبي الذهب فقد أشار اليها المستشرق أدورد لين في مقدمة « مد القاموس » (١) وأشار الى أنها ليست بخط المؤلف وإنما نسخت باشرافه وقد نقح قسما منها أو كلها بنفسه . وهذه النسخة يعوزها قسم من بداية الكتاب وهو باب الهزمة كما ينقصها قسم آخر أصغر منه . وقد علق في الهامش بأنه كان يميل الى الاعتقاد بأن عدد مجلداتها ثمانية ولكن لم يتسن له قط رؤية كل مجلدات النسخة وعند عملية الاستنساخ فاته ان يلاحظ الامر ويعرف نهايات الأجزاء . وقد قيل له انها بستة مجلدات ضخمة كل صفحاتها مكتوبة .

وعلق أيضا بأن هذه النسخة « سوف تصبح في مدى سنين قليلة غير قابلة للقراءة لأن الحبر الذي نسخت به كان من ذلك النوع الذي يتآكل وقد بدأ فعلا في بعض الاقسام يأكل في الورق » .

وذكر عبد الستار فراج (٢) أن النسخة التي أخذها محمد بك أبو الذهب هي النسخة المبيضة على مسودته وهي بخطوط تلامذته وخطوطها متقاربة في الجمال والاتقان ، وأشار الى وجود هذه النسخة في دار الكتب المصرية .

٢ - وأشار أدورد لين (٣) الى نسخة بخط المؤلف تقع في مجلدين كبيرين تعود الى يحيى افندي الحكيم الذي أعد التقويم المصري لسنوات، ونشره بأمر الحكومة ، وأن هذه النسخة كانت عند عاصم أفندي استمان بها على ترجمة التاج الى التركية وقد استعار هذه النسخة منه الوزير الاول الذي كان في مصر خلال المعارك التي جرت بين القوات التركية والقوات الفرنسية وأرسل بها الى

(١) مجلة المورد ، م ٥٥ عدد ٢ ص ٥٧ .

(٢) تاج العروس ، المقدمة طبعة الكويت ص ط . ولم تقع على هذه النسخة في الفهارس الموجودة بدار الكتب المصرية .

(٣) مقدمة مد القاموس . انظر مجلة المورد م ٥٥ عدد ٢ ص ٥٦ - ٥٧ .

القسطنطينية بغير موافقته وأنه استفسر عنها كثيراً فلم يحبط بطائل. وقال لين
ان عاصم افندي هو الذي أخبره بذلك .

٣ - وذكر (٣) نسخة يعتقد انها في أربعة عشر جزءاً منها الجزء الأخير
في مكتبة رواق السوريين في الأزهر وهي بخط المؤلف يقول فيها : « لعلها
قسم من النسخة التي احتفظ بها المؤلف نفسه » .

٤ - وأشار (١) ايضاً الى نسخة أرسلها المؤلف هدية الى ملك صنعاء
أخبره أحد القاهريين نقلاً عن شخص آخر أخبره أنه هو الذي حملها الى هناك
بناء على طلب المؤلف .

٥ - وكان لدي ادورد لين (٢) قسم بخط المؤلف من باب الهمزة حتى
جملة « لغة في رثى الميت » من مادة (رثا) تكمل القسم الناقص من نسخة محمد
بك أبي الذهب وأكثر من ذلك بقليل .

٦ - وذكر (٣) نسخة كانت بحوزته من مجلد بالحجم الكبير تؤلف ما يقارب
العشر الاول من الكتاب ويعتقد انها منسوخة على نسخة محمد بك أبي الذهب
لانه ينقصها ما ينقص تلك من باب الهمزة .

٧ - وقد استنسخ لين (٤) لنفسه نسخة في أربعة وعشرين مجلداً من قطع
الربع نقل قسم منها عن نسخة بخط المؤلف في الجامع الأزهر ونقل أغلبها عن
نسخة محمد بك أبي الذهب ونقل ما ينقص نسخة محمد بك من نسخة أخرى
بخط المؤلف تمثل جزءاً من باب الهمزة وهي النسخة المرقمة بالرقم (٥) . وأضيف
الى نسخة لين ما ينقصها مستمداً من لسان العرب لابن منظور ويرى لين أن
نسخته هي أفضل النسخ من حيث الكمال .

٨ - جزء بخط المؤلف يتبدى بالبدال المهمة وينتهي بالبدال المعجمة

(١) مقدمة مد القاموس . انظر مجلة المورد م ٥ عدد ٢ ص ٥٧ .

(٢ - ٥) مقدمة مد القاموس ص ٥٧ .

٩ - في المكتبة الأزهرية برقم (٥٠٩) صعايدة ٣٩٥٥٤ معرض (١) .
ذكر عبد الستار احمد فراج (٢) ان جزءين من تجزئة المؤلف بخطه
المكتبة التيمورية .

١٠ - نسخة في عشرة مجلدات ينقصها الجزء الخامس بخطوط مختلفة
آخرها بخط مصطفى بن علي العقاد . عليها خطوط لبعض الافاضل وتصحيحات
بخط المؤلف . في المكتبة الخديوية برقم (ن ع ٤٠١٢) (٣) .

١١ - نسخة في عشرة مجلدات بخط احمد مصباح الازهري وأحمد
الانباسي . وفي أثناء الجزء التاسع ورق أبيض .
في المكتبة الخديوية برقم (ن ع ٧١٧٠) (٤) .

١٢ - نسخة تبدأ بالجزء الاول لم يحدد عدد اجزائها ولم يذكر كاتبها .
مجموع اوراقها ٤٩٢ ورقة .

في المكتبة الاحمدية بجامع الزيتونة برقم (٣٩٣٥) . (٥)

١٣ - الجزء السابع والتاسع في مجلدين بخط المؤلف . فرغ من الاول في
سنة ١١٨٦ وفرغ من الثاني سنة ١١٨٨ .
في مكتبة الازهر برقم ١٠٣٦ لغة . (٦)

(١) الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية الى سنة ١٩٤٧ . مطبعة الازهر ١٩٤٨ .

٠ ٦ / ٤

(٢) مقدمة التاج طبعة حكومة الكويت ص ط . اعتمدنا على ما نقله فراج هنا
لأننا لم نستطع الحصول على فهرست كامل المكتبة التيمورية .

(٣) فهرس الخديوية ٠١٦٣ / ٤ . (٤) فهرس الخديوية ٠١٦٤ .

(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية - تونس - جريدة جامع الزيتونة ، عبد الحليظ
منصور ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ط ١ ، ١٩٦٩ ، ص ١٣٨ .

(٦) قائمة ببلوغرافية بالمخطوطات التي تم تصويرها بالليكترو فيم من مكتبات الأزهر
واروقته . صورتها الوحدة المتقلة للتصوير الدقيق التابعة للهيئة العامة =

ويظهر أن هذه النسخة هي مسودته التي كتبها في عشرة مجلدات ،
والجزء السابع يمثل حرف اللام الذي فرغ منه في سنة ١٩٨٦ والجزء التاسع
يمثل الممثل الذي فرغ منه في سنة ١١٨٨ ويظهر أن باب الالف اللينة يمثل
الجزء العاشر من تجزئة المؤلف .

وقد أشار طابعو النسخة الكاملة بالمطبعة الخيرية الى هذه التجزئة في
بداية حرف اللام (١) .

طبعااته :

الطبعة الاولى : طبع منه خمسة أجزاء في المطبوع الوهبية فيما بين ١٢٨٦ -
١٢٨٧ هـ وتوقفت المطبعة عن اتمامه .

الطبعة الثانية : طبع بعشرة أجزاء في سنة ١٣٠٧ هـ والطبعة كاملة عدد
صفحاتها ٥٠٦٤ صفحة ، وكل صفحة تحتوي على واحد واربعين سطرا وفي كل
سطر عشرون كلمة تقريبا .

والطبعتان السابقتان رديتتان ينقصهما الضبط ، ولم يراع فيهما وضع
الالفاظ المشروحة في أوائل السطور ، اضافة الى ان أنصاف الابيات
التي هي جزء من الشواهد الشعرية في الكتاب درجت مع الشرح درجا ولم تفرد
لها أسطر خاصة بها بحيث يمكن معرفة الشاهد عند النظرة الاولى . وقد
انعدمت علامات الترقيم في الكتاب حتى اننا لانجد للنقطة أمراً مع انها من
أهم العلامات .

ومسألة الضبط من أهم نواقص طبيعتين ، فعندم الضبط جعل قراءة
النصوص مسألة صعبة تشغل بال القارئ فيما يتعلق بضبط المسائل الصرفية

= لليونسكو الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والارشاد القومي -

دار الكتب : ١٩٦٤ ، ص ١٩٠ .

(١) التاج ٧ / ١٩٧ خ .

خاصة ، اذ يصعب تماما التمييز بين أبواب الفعل المجرد الثلاثي فلا يدري القارئ
أبضم العين الفعل الثلاثي الذي يفرؤه أم فتحها أم كسرهما ، والمعجمات اللغوية
بنيت أصلا لبيان هذه المسائل .

وينطبق هذا الكلام على ما يتعلق بقراءة الشواهد النثرية والشعرية التي
تصبح أحيانا ضربا من الالغاز .

وقد وقعت في الطبعتين السابقتين أخطاء وتصحيفات كثيرة جدا نبيه
عليها محققو طبعة حكومة الكويت ، يمكن ان يعزى بعضها الى الطبع وبعضها
الآخر الى النسخ والباقي من ذلك ما وقع فيه السيد محمد مرتضى نفسه .

ويظهر ان ناشري الطبعة الكاملة لفقوا نسخة من عدة اقسام من الكتاب
جمعوا فيها بين النسخ المبيضة وأجزاء من مسودة المؤلف ، فهم يشيرون أحيانا
إلى قسم من تجزئات المؤلف في مسودته الاولى (١) .

وقد أشاروا في بعض المواضع الى ما قوبل من طبعتهم هذه على غير خط
المؤلف وما قوبل على خطه أحيانا فقد جاء في أول باب الكاف: « من أول باب
العين الى هنا قوبل على غير خط المؤلف ومن هنا على خطه رحمه الله تعالى » . (٢)
ولم تخل الطبعة الكاملة من تصويبات ومقابلات بين مادة النسخ المخطوطة
وبين أمهات المراجع اللغوية كالاسان والاساس ، والذي يفتح أي جزء من أجزائها
يلاحظ ذلك من النظرة الاولى .

الطبعة الثالثة : أصدرتها دار الفكر في بيروت ولم تذكر السنة التي بوشر
فيها بالطبع ، ولم نجد أي تاريخ على أي كراسة من كرايسها العشر التي نشرتها .
والطبعة بأشراف المرحوم الدكتور مصطفى جواد . وقد ادّعت الدار في
ما كتبه على أغلفة الكرايس انها اعتمدت في اخراج هذه الطبعة على أقدم

(١) جاء في هامش ٧ / ١٩٧ خ في أول حرف اللام : « هذا أول جزء من تجزئة
المؤلف بخطه » .

(٢) التاج هامش ٧ / ٩٩ خ .

المخطوطات وأصدق المراجع فجاءت علمية صادقة رائعة لا يشوبها الخطأ ولا يعمورها النقص .

وتعلمنا على ذلك اننا نشك ان تكون نسخة مخطوطة قد اعتمد عليها ، ولو كان ادعائهم صحيحا لاشاروا الى النسخ المعتمدة في طبعتهم وكل ما ذكر في صفحة العنوان عنها انه اصلها وعلق عليها الدكتور مصطفى جواد . والظاهر ان هذه العملية ما هي إلا طبعة منقحة من طبعات التاج الاولى . والذي يمكن أن يقال عنها ان المرحوم مصطفى جواد اتخفا بتحقيقات لغوية وصرفية مفيدة وترجم لاشهر اعلامها ، ولم ينس أن يذكر ما وصل الى علمه وما يعرفه من مصادر التاج المخطوطة وأماكن وجودها في المكتبات الاجنبية ولا سيما الموجود منها في المكتبة الوطنية بباريس .

الطبعة الرابعة : طبعة حكومة الكويت . صدر منها الجزء الاول في سنة ١٩٦٥ . وصدر الجزء التاسع عشر سنة ١٩٨١ . ومعنى هذا أن هذه الطبعة تسير ببطء شديد اذ صدر منها تسعة عشر جزءاً في سبع عشرة سنة ، وعند موازنة المطبوع من هذه الطبعة والمطبوع في المطبعة الخيرية تبين أن هذه الطبعة ستقع في ما لا يقل عن اربعين جزءاً في احسن الاحوال ، وقد اشار بعضهم الى ان وزارة الارشاد والانباء بالكويت بدأت في تنفيذ خطة لتحقيقه ونشره في خمسين مجلداً (١) . وهذا الرقم الضخم ان صح فهو يعني ان فهارس التاج ستستغرق الاجزاء العشرة الاخرى .

: والطبعة الكويتية لم تعتمد على نسخ التاج المخطوطة قط مع وجود عدة نسخ تكاد تكون كاملة وأجزاء اخرى متفرقة منها ما هو بخط المؤلف . لذلك لا نستطيع ان نعد هذه الطبعة تحقياً جديداً للتاج وانما هي اعادة

(١) المعجمات العربية ببيوغرافية شاملة مشروحة - اعداد وجدي رزق غالي - الهيئة

المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، ص ٢٨ .

نشرت لطبعة سابقة اكثر اتقاناً . والطبعة المعتمدة هي طبعة المطبعة الخيرية ،
مع التعويل احيانا على ما طبع في المطبعة الوهبية كما اشار اليه المحققون في هوامش
الطبعة الجديدة .

والذي يدعونا الى هذا القول ان السيد محمد مرتضى اعتمد في تأليف
كتابه على عدة مثات من المصادر في حين ان المحققين اعتمدوا في التحقيق على
أمهات المعاجم العربية كاللسان والصحاح والتكملة والعباب وعولوا احيانا على الاساس
والجمهرة والمقاييس والمصباح المنير والتهذيب ومعجم البلدان ومعجم ما استعجم
وقسم من الدواوين الشعرية وعلى ما يقع بأيديهم من مصادر قريبة التناول .
وعلى رأس قائمة المصادر المهمة كتاب شيخه ابن الطيب الفاسي المسمى بـ
(اضاءة الراموس) الذي يقول فيه « وهو عمدي في هذا الفن » (٢) . وقد
صرح بالنقل عنه في غالب صفحات التاج بقوله « قال شيخنا » (٣) .

ومن الافاضل الذين نقدوا الطبعة الجديدة حمد الجاسر في مجلة العرب (١)
فقد كتب مقالات عدة تتبع فيها الاخطاء والتصحيحات التي وقعت في الطبعة
الجديدة وعزا قسما من ذلك الى الزبيدي نفسه بسبب النقل من جهة وعزا القسم
الآخر الى المنهج الذي اتبع في التحقيق . وقد أشار الى ان الغاية من تحقيق
المخطوطات تقديمها صحيحة لا من حيث مطابقتها لما أورده مؤلفوها فحسب
بل يضاف الى ذلك - ما امكن - الاشارة الى ما في تلك المؤلفات من الاخطاء

(١) التاج ١ / ٣ .

(٢) انظر على سبيل التمثيل لا الحصر ١ / ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ،

٥٩ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ .

(٣) انظر جه السنة الخامسة سنة ١٩٧١ وما بعده من اعداد تلك السنة والسنوات

التي بعدها .

لأننا نقدم كتابا يعتبر مرجعاً ، ويرى انه لا قيمة للمرجع اذا لم يكن صحيحاً^(١) .
ثم بين أن المحققين عوّلوا في عملهم في الغالب على الكتب المطبوعة وهذه
الكتب مليئة بالتحريف والتصحيح ، وقد نشأ عن هذا التعويل أخطاء كان من
الممكن تداركها لو أن وزارة الارشاد في حكومة الكويت جمعت أصول التاج
المخطوطة وهياتها ليرجع اليها المحققون (٢) .

ثم بين ايضا ان السيد محمد مرتضى رجع في مؤلفه الى كثير من كتب
الاماكن والانساب والرجال والطب وعلم اللغة والنحو والصرف والتفسير
والتاريخ ودواوين الشعر وقد رجع المحققون الى مطبوعات بعض هذه الكتب
واهموا الكتب الاخرى . (٣)

ثم رأى ان المحققين عوّلوا كثيرا على مطبوعة اللسان - وهذا راجع الى
أن الزبيدي نقل اكثره - ولكن كان يستحسن لو أنهم رجعوا الى مخطوطة
اللسان لأن اللسان المطبوع وقعت فيه اخطاء كثيرة بينها احمد تيمور قديما
وعبد السلام هارون حديثاً (٤) .

وقد وزعت اجزاء هذه الطبعة الجديدة على عدة علماء صحح كل منهم
الجزء المخصص له وحده عدا الجزء الخامس عشر فقد صححه اربعة من المشتغلين
بالتحقيق ، ثم روجعت هذه الاجزاء من علماء آخرين .

والحقيقة التي يجب ان تقال ان هذه الطبعة هي احسن الطبعات وقد
تميزت من الطبعات السابقة بحمال حروفها وكال ضبطها للمواد والشواهد مع
الاهتمام بنسبة الشواهد الشعرية غير المنسوبة وبيان الاختلافات في هذه النسبة
والاشارة الى مواضعها في الدواوين وبيان الاختلافات في رواية الشاهد اذا كانت
روايته فيه لإشاهد فيها على اللفظة المشروحة خاصة . وقد اهتم المحققون بتكملة

(١) مجلة العرب السنة الخامسة ٥ / ٤٨١ .

(٢) المصدر نفسه ٥ / ٤٨١ . (٣) المصدر نفسه ٥ / ٤٨٢ .

(٤) مجلة العرب ، السنة الخامسة ٥ / ٤٨٤ .

الشواهد الناقضة وأشاروا الى مواضع التكملة وراعوا علامات الترقيم ووضع المواد في أوائل السطور بدقة وعناية . ووضعوا رموزا وإشارات مَيَزُوا بها الشواهد القرآنية ، وأقواساً أخرى ميزوا بها شواهد الحديث ، ووضعوا أقواساً معقوفة وضعوا في داخلها الزوائد التي تكمل نصوص التاج والتي حصلوا عليها من المصادر المختلفة . ثم وضعوا نجوماً صغيرة بجوار المواد إشارة الى ان هذه المواد موجودة في لسان العرب ، ووضعوا قوسين معقوفتين مترادفتين إشارة الى مستدرك الزبيدي على القاموس (٢) .

توثيق التاج :

ان نسبة التاج الى السيد محمد مرتضى الزبيدي أمر مفروغ منه ومسألة لا غبار عليها ، فالذين ترجموا له لم يشكوا في ذلك ، والذين استقبلوا التاج بعد الفراغ منه احتفلوا به احتفالاً عظيماً وأثنوا على مؤلفه ، وهؤلاء هم كبار شيوخه وخيرة تلاميذته ، ولو كان هناك شك في نسبة التاج الى السيد محمد مرتضى لما توانوا في بيان ذلك .

ولو انتقلنا الى المحدثين لرأينا ان نظرتهم الى هذه المسألة لا تتكاد تختلف عن نظرة الذين سبقوهم .

ولكن ادورد لين (١) يشير إشارة عابرة الى تهمة - لم يذكرها غيره - موجهة الى شخص مؤلفه وموضوع هذه التهمة ان بعض الاشخاص الذين التقاهم في القاهرة يؤكدون ان السيد محمد مرتضى لم يكن هو مؤلف التاج وان الذي صنفه كان أحد العلماء لم يستطع ان يتأكد من اسمه كان قادماً به من افرقية الغربية الى الحج وخشي ان يفقده في الطريق الصحراوي فأودعه السيد محمد مرتضى لكي يحتفظ به لحين عوته وانه توفي في طريق العودة الى القاهرة

(١) بين عبد الستار احمد فراج منهج العمل في الطبعة الجديدة في مقدمة الجزء الاول

من طبعة الكويت ، انظر ص ح .

(٢) مقدمة مذ القاموس ، انظر مجلة المورد م ٥ عدد ٢ ص ٥٦

وإن السيد محمد مرتضى نشره على أساس أنه من تأليفه .
والعجيب ان لين بعد ان يورد هذه التهمة المفتعلة يقول (١) : « ان هذه
التهمة . . لم تجد احداً من العلماء يعتمد بها وانا نفسي لا أصدقها ولكنها فرضت
عليّ ضرورة اثباتها أو نفيها » .

والذي ينبغي أن يقال أن لينا لو كان أغفل هذه الاشارة - التي يمكن أن
تسيء الى شخص الزبيدي - لكان عمل خيرا ، لأن هذه التهمة اذا صح سماعها
فهي لم تصدر إلا عن حاسد آلمه أن يصل الى ما وصل اليه من علم وجاه .

واقعمال هذه التهمة واضح كل الوضوح فاسم المؤلف المعتدى على حقوقه
غير معروف ، ولا ندرى لم تحمّل هذا الجهد الجهد في حمل كتاب مخطوط في
عدة مجلدات كبيرة من افريقية الغربية الى مكة ؟ أو كان في نيته أن يتركه
هناك أم يعود به الى بلده مره أخرى . وإذا كان هذا صحيحا فكيف ظهرت
شخصية السيد محمد مرتضى الزبيدي المتميزة في الكتاب ؟

فالرجل يتحدث عن شيوخه الهندود واليهانيين والمصريين والحجازيين
والشاميين والمغاربة . ويتحدث عن البلدان والمدن والقرى والمواضع التي رآها
بأم عينيه ونزل فيها والتقى أهلها وأعيانها ، وأخذ العلوم المختلفة في أماكن
متعددة منها . ويذكر مصنفاته التي دعت المناسبات المختلفة الى ذكرها في صفحات
التاج ، ولم ينس أن يتحدث عن سماعته ومشاهداته لمظاهر الحياة العامة في عصره
ولا سيما في مصر واليمن . ومن يمكنه أن يتحدث عن كل ذلك ان لم يكن السيد
محمد مرتضى .

يضاف الى ذلك أن السيد محمد مرتضى ألف عشرات الكتب في مختلف
العلوم ومن هذه الكتب ما هو بجم التاج كشرحه لاحياء علوم الدين للغزالي
مما يؤيد مقدرته على تأليف كتاب كتاج العروس .

(١) المصدر السابق ٥٠ عدد ٢ ص ٥٦ .

التأج في نظري المؤلفين المحمدين:

قوم المؤلفون المحمدين تأج العروس واحتموا به كما قوموا واحتمى به من عاصروا مؤلفه . ويكادون يتفقون على انه اكبر المعاجم العربية وأصحبها إضافة الى كونه موسوعه عربية كبيرة في الاعلام والبلدان والحيوان والأدوية والأدواء وغيرها من مظاهر الحياة القديمة والحديثة المعاصرة لزمان المؤلف :

فالدكتور حسين نزار^(١) يقول بعد ان ذكر مأخذه على التأج : « ولكننا بعد تأج العروس تأجا للمعاجم فهو أصح واكبر واشمل معجم ، أصح معجم لأنه اطلع على اكثر المعاجم القديمة الأمهات . واكبر معجم اذ طبع في عشرة أجزاء يبلغ الواحد منها ٥٥٠ صفحة من القطع الضخم . واشمل معجم لأنه احتوى على ما جاء في أكبر المعاجم العربية المحكم والعياب واللسان » .

ويقول صلاح الدين المنجد (٢) : « ان عمل المرتضى في شرح القاموس وتكاملته هو احياء للغة العربية في عصره وتجديد لها أيضا وقد سبق في عمله هذا جميع الذين ينسب اليهم الاحياء والتجديد في اللغة الذين جاؤوا بعده في مصر ولبنان » وقال بعد ذلك : « يكفيه فخرا أنه ألتف أكمل معجم عرفه التراث العربي حتى ايامنا وكان عمدة المعاجم التي ظهرت بعده » .

وقال عبد الستار أحمد فراج (٣) : « وبعد فان تأج العروس . من أعظم كتب التراث وأهمها شأنًا وأبقاها أثرا محمودا وان صاحبه الزبيدي قد أخلص فيه كل الاخلاص واجتهد كل الاجتهاد واحسن غاية الاحسان » .

وقال عدنان الخطيب^(٤) فيه بأنه « أضخم معجم عربي عرف حتى اليوم » .
وقال حمد الجاسر (٥) : « وهذا الكتاب فضلا عن كونه من أوفى الكتب

(١) المعجم العربي ٢ / ٦٧٨ .

(٢) ترويح القلوب - المقدمة ٢٧ .

(٣) مقدمة تأج العروس طبعة الكويت ص أ .

(٤) المعجم العربي بين الماضي والحاضر ٤٦ .

(٥) مجلة العرب السنة الخامسة عدد ٥ ص ٤٧٩ .

في شرح المفردات اللغوية فقد تضمن معلومات عامة متنوعة عن كل ما يتصل
بالثقافة العربية والاسلامية على وجه العموم .

وقال عبد الصبور شاهين (١) : « فمادة التاج في مواكبتها للانتاج اللغوي
تغطي في الواقع اثني عشر قرناً من عمر اللغة بعد قرون الجاهلية أي بما يزيد
خمسة قرون على ما في لسان العرب . . . والواقع ان ما حواه التاج من جذور
اللغة ينبيء بشمول مادته لكل ما تحرك به هذا اللسان العربي من مفردات حتى
انه لينعرض احياناً لبعض الجذور العامة التي يجدها في لسان اهل مصر أو غيرهم
من ابناء الوطن العربي ويورد استعمالاتها كما سمعها في ضوء المأثور عن الفصحاء .
لقد استطاع الزبيدي بعمله هذا ان يحقق للناس في باب اللغة ما عناه رسول الله
ﷺ بقوله : (كلّ الصيد في جوف الفرا) » .

(١) دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر ، تأليف
د . علي حمدي موسى ود . عبد الصبور شاهين ، مطبوعات جامعة الكويت ص ٩٠ .

الباب الثالث

مصادر التاج

الفصل الأول : السماع ، الرواية ، الرؤية والمشاهدة ،
المعرفة والخبرات الشخصية

الفصل الثاني : النقل من الكتب

لم يجتمع في معجم من معجمات اللغة ما اجتمع في التاج من المصادر
الكثيرة فقد نقل المؤلف مواد معجمات اللغة التي سبقته وكتب اللغة الاخرى
اما بطريق النقل المباشر واما بالواسطة واطاف مادة جديدة من المصادر التي
اطلع عليها والتي لم تكن مصادر لغيره من اصحاب المعجمات لانها ظهرت في
العصور التي أعقبت ظهورهم . واكثر مواد هذه المصادر لاتتعلق باللغة لأن
السابقين استوفوا موادها وانما تتصل بمظاهر الحياة المتطورة التي تتجدد كلما
سارت عجلة الزمن . فالمادة الجديدة التي يقدمها التاج تتعلق بالتاريخ والأنساب
والطب والمغرب والديخيل والمولد والعامي وغيرها . ومع ذلك اطلع الزبيدي
على عدة مئات من الكتب التي لو جمعت مع كتب غيره مما يمثل موارد التاج
لكانت بضعة آلاف .

ولم يكن النقل هو المصدر الوحيد الذي اعتمد عليه المؤلف في وضع هذا
المعجم الموسوعي وانما سجل معلومات اخرى عن طريق السماع من شيوخه
واصحابه ومعارفه ومعاصريه والاعراب الذين التقاهم في جنوبي الجزيرة
وعامة الناس الذين اجتمع بهم في اليمن ومصر وغيرهما من البلدان . ولم يكتف
بهذا بل اعتمد على الرؤية والمشاهدة في تحقيق كثير من المسائل .

« فمادة التاج في مواكبتها للانتاج اللغوي تغطي في الواقع اثني عشر قرنا
من عمر اللغة بعد قرون الجاهلية أي بما يزيد خمسة قرون على ما في معجم
لسان العرب (١) .

وهذا الامر يوضح قيمة التاج في تسجيل معلومات جديدة أوجدتها
ظروف حضارية جديدة لم تصل اليها المعجمات السابقة .

(١) دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر ، تأليف
د. علي حلمي موسى زود . عبدالصهوب شاهين ، مطبوعات جامعة الكويت ص ٩٠ .

الفصل الأول

السمع - الرواية - الرؤية والمشاهدة المعرفة والخبرات الشخصية

(أ) السماع

اعتمد المصنفون في اللغة في بدايات عصر التدوين في نقل اللغة على الرواية عن العرب وعن طريق المشافهة لهم في بواديهم لان النقل الصحيح لا يتم إلا عن هذا الطريق . فقد ذكروا عن أبي زيد الانصاري انه « كان ... أحفظ الناس للغة بعد أبي مالك وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذاً عن البادية » (١) وذكروا عن محمد بن زياد الاعرابي أنه اخذ عن جماعة من الاعراب « (٢) ، وان اكثر سماع الاصمعي من الاعراب وأهل البادية (٣) . وينطبق هذا الكلام على غير هؤلاء من المصنفين الأوائل .

وكانت هذه المصنفات في بدايتها على شكل رسائل لغوية تتحدث عن كثير مما يتعلق بأحوال العرب وعاداتهم وصفاتهم وأخلاقهم وحيواناتهم ووسائل معيشتهم . ثم جمعت تلك الأشتمات اللغوية المتفرقة في موسوعات لغوية سميت بالمعجمات . والملاحظ أن اصحاب المعجمات لم يتركوا الرواية والسمع اللذين يمكن بواسطتهما تحقيق المنقول وتنقيته من الشوائب ، ولكن هذا الاسلوب لم يستمر

(١) مراتب اللغويين - ابو الطيب عبد الواحد اللغوي (ت ٥١٠ هـ) - تحقيق محمد

ابو الفضل ابراهيم - مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ، ١٩٥٥ م ، ص ٤١ .

(٢) مراتب اللغويين ٩٢ .

(٣) اخبار النحويين البصريين - ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي - تحقيق طه

محمد الزيني وغيره - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ١ ، ١٩٥٥ م ص ٥١ .

طويلاً اذ يمكن أن يعد نهاية القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس نهاية لأخذ اللغة عن طريق الرواية والسماع بالصورة الواسعة . ومن المعجمات المعروفة التي اعتمدت على هذين الطريقتين تهذيب الأزهري وصحاح الجوهري .

فالأزهري (٢٨٢ - ٥٣٧٠) يوضح ذلك في مقدمته التي يبين فيها أهداف تأليف الكتاب اذ يقول (١) : « وقد دعاني الى ما جمعت في هذا الكتاب من لغات العرب وأفاظها خلال ثلاث : منها تقييد نكت حفظتها ووعيتها عن أفواه العرب الذين شاهدتهم وأقتت بين ظهرانيهم سنين اذ كان ما أثبتته كثير من أئمة اللغة في الكتب التي ألفوها والنوادير التي جمعوها لاينوب مناب المشاهدة ولا يقوم مقام الدرية والعادة » .

وأشار الى ان العرب الذين التقاهم من هوازن وتميم وأسد وأنه استفاد من مخاطبتهم ومحاوره بعضهم بعضاً ألفاظاً كثيرة أوقع اكثرها في مواقعها من الكتاب .

ويقول الجوهري (٢) - المتوفى في أواخر القرن الرابع الهجري - : « اردعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة . . . بعد تحصيلها بالعراق رواية واتقانها دراية ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية » .

وقد ضعف اخذ اللغة عن هذا الطريق في العصور التي أعقبت ظهور الجوهري ولكن ذلك لم يضمحل تماماً اذ بقيت آثار قليلة ظهر منها شيء قليل في تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي فهو يتقل اشياء قليلة عن فصحاء أعراب جنوبي الجزيرة . وسماع المؤلف لا يقتصر على مشافهة الاعراب وإنما يتعدى ذلك الى السماع من شيوخه واصحابه ومعاصريه ومن عامة الناس الذين ينقل

(١) تهذيب اللغة - لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ - ٥٣٧٠) ،

تحقيق عبد السلام هارون - مصر ١٩٦٤م ، ٦/١ .

(٢) تهذيب اللغة ١ / ٧ .

(٣) الصحاح - مقدمة المؤلف ص ٣٣ .

عنهم استعمالهم الخاصة بحياتهم اليومية في البلدان والمدن التي حل بها ولأسيما اليمن ومصر . والغاية من سماعه في كل ذلك - كما هو واضح - تحقيق المنقول واثبات صحته أو عدمها .

وقد عرض السيوطي (١) المزهري لوسائل معرفة الأخذ والتحمل وذكر من ذلك :

١ - السماع من لفظ الشيخ أو العربي .

٢ - القراءة على الشيخ ويقول عند الرواية : قرأت على فلان .

٣ - السماع من الشيخ بقراءة غيره .

وفصل الكلام في « السماع من لفظ الشيخ أو العربي » فأشار الى أن السماع على درجات وأعلاه أن يقول السامع أُملي عليّ فلان أو أُمليّ علي فلان ... ويبي ذلك سمعت ... ويبي ذلك حدثني فلان وحدثنا فلان ... ويبي ذلك أخبرني وأخبرنا فلان ، ويبي ذلك أن يقول قال لي فلان .. ويبي ذلك أن يقول قال فلان بدون لي ومثله أن يقول زعم فلان ... ويبي ذلك ان يقول عن فلان .. ويقال في الشعر أشدنا وأنشدني على ما تقدم .. » .

وقد استخدم الزبيدي هذه الاساليب بأنواعها المختلفة ودرجاتها ، وفي النصوص الآتية توضيح ذلك :

١ - قال السيد محمد مرتضى (٢) : « وكفر العيّاط من قرى مصر وقد وردتها ، نسبة الى الشيخ شهاب الدين احمد العيّاط دفين بني عدي بالاشمونين وقد اجتمعت بولده الشيخ الصالح أحمد بن احمد بن علي بن محمد بن الشيخ احمد المذكور ، وهكذا أُملي علينا نسبه الفاضل علي بن عبد الرحمن بن سلمان بن عيسى بن سلمان الخطيب الجديمي » .

(١) المزهري في اللغة ١/١٤٤ - ١٥٨ .

(٢) التاج ٥/١٨٩ خ (عيط) .

٢ - وقال (١) : « وَسَمَّرَقَنْدُ بفتح السين والميم وسَكُونُ الراء هذا هو الصواب وسمعنا بعض مشايخنا المغاربة ينطق بسكون الميم ويستند الى الشهرة عندهم » .

وذكر صاحب القاموس (الجبوب : حصن باليمن) . قال الزبيدي (٢) :
« والمشهور على ألسنة أهلها ضم الأول كما سمعتهم » .

٣ - وقال (٣) : « وألْتِي بالضم وكسر التاء المثناة بهذا ضبط ياقوت وألْتِي كجبلي ، والمشهور الاول : قلعة في بلاد الروم وهي بلدة حصينة في بلاد الكرج قرب تفليس كما أخبرني من دخلها » .

وقال صاحب القاموس (وجزائر بني مَرْعَنَآي : بلد بالمغرب) وعقب الزبيدي (٤) على ذلك بقوله : « وهو البلد المشهور بأفريقية على ضفة البحرين بحر افريقية وبحر المغرب بينها وبين بحاية اربعة ايام وشهرتها كافية . ومرغناي : بفتح فسكون وتحريك الغين والنون كذا هو مضبوط في النسخ والصواب بالزاي وتشديد النون كما أخبرني بذلك ثقة من أهله » .

٤ - وقال السيد محمد مرتضى (٥) : « وجفِير كزبير قرية بالبحرين ذات بساتين ورياض ومياه ومنازه وقد ترافقت بجماعة من أهلها في سفري من اليمن الى مكة وهم يسمونها الجفيرة . قالوا وهي قريبة من اللذكي » .

وقال (٦) « ومن المجاز قولهم : المجاز قنطرة الحقيقة وكان شيخنا السيد العارف عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحسيني يقول : والحقيقة مجاز المجاز » .

(١) التاج ٧٤ / ٩ (قند) . وانظر « سمعت وسمعنا » ٩٢ / ١ و ٣٠٩ / ٨ (صيد)
و ٥٠٩ / ٨ (فند) و ١١٦ / ٩ (كند) و ٢٦٠ / ١٥ (عزز) و ٦ /
١٥٩ خ (شقدف) و ٣٨٠ / ٦ خ (سرق) .

(٢) التاج ١٢٤ / ٢ (جيب) . (٣) التاج ٤٢٤ / ٤ (آلت) .

(٤) التاج ٤٢٢ / ١٠ (جزر) وانظر ٩ / ٤ خ (المستدرك) .

(٥) التاج ٥١ / ١٠ (جفر) . (٦) التاج ٨٨ / ١٥ (جود) .

هـ - قال صاحب القاموس : (وقمؤلة بلد بالصعيد منه أحمد بن محمد
مصنف البحر المحيط: في شرح الوسيط) . ونقل الزبيدي انه توفي بمصر سنة
٧٢٧ ودفن بالقرافة وقال (١) : « وكان شيخنا المرحوم علي بن صالح بن موسى
الربيعي يزعم ان قبره بقمؤلة حتى انه أظهره بعد ما كان اندثر ولعله قبر والده » .
٦ - قال صاحب القاموس : (وقولهم سِتِّي للمرأة أي ياست جهاتي
أو لحن والصواب سيدتي) (*). قال الزبيدي (٢) : « وأنشدنا غير واحد من
مشايخنا للبهاء زهير :

بروحي من أسميها بسيتي فينظرني النحاة بعين مقت
يرون بأنني قد قلت لحننا وكيف وانني لزهير وقتي
ولكن عادة ملكت جهاتي فلا لحن اذا ما قلتُ سِتِّي

وقال السيد محمد مرتضى (٣) : « الصمّتُ بالفتح كما يُفهم من اطلاقه
والصمّتُ بالضم كما نقله ابن منظور في اللسان وعباض في المشارق وأنشدني من
سمع شيخنا الامام أبا عبد الله محمد بن سالم الحفني قدس سره ونفعنا به القاء في
بعض دروسه »

اذالم يكن في السمع سني تصامم وفي بصرى غضٌ وفي منطقي صمتُ
فحظي اذاً من صومي الجوع والظما فان قلت يوماً انني صمت ما صمّتُ
وقد استخدم السيد محمد مرتضى عبارات اخرى في سماعه منها قوله: « شافهنا »

(١) التاج ٨٧/٨ خ (قل) .

(*) وأغلب الظن انها لحن وأصلها « سيدتي » بلفظ العامة كما يقوون سيدي وحذفت
إلياء والدال لكثرة الاستعمال وبقي « ستي » .

(٢) التاج ٥٤٧/٤ (ست) . وانظر في « أنشدني وأنشدنا » ٩٣/١ - ٩٤ و ٩٧ و
١١٧ و ٣/٧٠ (سلب) و ١٧٨ (صب) و ١٣٤/٤ (كرب) و ٤٥٠ و
(نبت) و ٥٩٠ - ٥٩١ (صمت) و ٥٠٢/٨ (فقد) و ١٤٢/٩ (لغد)
و ٢٧٠ - ٢٧١ (وحد) و ٣٦٢/١٠ (جبر) و ٢٢٩/١١ (خنصر) .

(٣) التاج ٤/٥٩٠ - ٥٩١ (صمت) .

و «-أفادنا» و «أجاب» .

قال الزبيدي (١) : « آصف كهاجر قال الليث هو كاتب سليمان صلوات الله عليه الذي دعا بالاسم الأعظم فرأى سليمان العرش مستقرا عنده . قلت : وهو ابن برخيا بن اشمويل كما أفادنا بعض أصحابنا . » .

وقال ايضا (٢) : « مَهْجُورَةٌ بضم الميم والجيم مدينة بالصعيد الاعلى بالقرب من فرجوط هكذا هو مضبوط في الكتب القديمة وهكذا شافهنا به شيخنا العلامة علي بن صالح بن موسى الربعي الفرجوطي والمشهور على الألسنة بِهَجُورَةٍ وهو غلط » . والملاحظ هنا اجتماع النقل والسمع وهذا اقوى في التحقيق .

وتحدث عن الابدرية في الفرائض وهي مسألة في الميراث قال (٣) : « وقد استفتيت فيها شيخنا المحدث أبا الحسن علي بن موسى بن شمس الدين بن النقيب حفظه الله تعالى فأجاب ما نصه » وذكر النص .

وقد تكون هذه الاجابة مكتوبة ، وهي على فرض ذلك في حكم المسموع أيضا لأنها كتبت بوجود الطرفين فكأنها سمعت من قائلها . وعلى فرض انها مكتوبة اجتمع فيها النقل والسمع وهذا اقوى .

أما القراءة على الشيخ أو السماع من الشيخ بقراءة غيره فلم نعدم لها أمثلة في التاج ، فقد تناول المؤلف القاموس المحيط عن هذين الطريقتين وصرح هو نفسه بذلك ، واذا كان قد اخذ مادة القاموس عن هذا الطريق فهو اكبر قدير من اللغة حصل عليه عن طريق السماع . قال (٤) : « حدثنا شيخنا الإمام الفقيه

(١) التاج ٤١/٦ خ (أصف) .

(٢) التاج ١٤/١٦١ - ١٦٢ (مهجر) .

(٣) التاج ١٤/٢٤ - ٢٥ (كدر) . لم نقل الفتوى طولها ويمكن مراجعتها في مكانها .

(٤) التاج ١/٤٦ .

اللغوي رضي الدين عبد الخالق بن أبي بكر الزين بن النمري المزجاجي الزبيدي الحنفي وذلك بمدينة زبيد حرسها الله تعالى بحضور جمع من العلماء بقراءتي عليه قدر الثلث وسماعي له فيما قرىء عليه في بعض منه » .

وقال (١) : « وأخبرنا شيخنا المحدث الأصولي اللغوي نادرة العصر أبو عبد الله محمد بن محمد بن موسى الشرفي الفاسي نزيل طيبة طاب ثراه فيما قرىء عليه في مواضع منه وأنا اسمع . . » .

أما مصادر سماعه فيمكن حصرها بما يأتي :

١ - الأعراب الذين التقاهم في جنوبي الجزيرة وسمع منهم بعض ما يتعلق بأمور اللغة ويظهر ان الغاية من أخذه عن هؤلاء الاعراب كانت معارضة ما تستعمله العامة على كلام الفصحاء لاثبات فصاحة بعض ما يرد على لسان العامة أو اثبات فصاحة لفظ لم يرد عن لسان العرب القدماء .

فقد ذكر صاحب القاموس : (استأهله استوجبه لغة جيدة وانكار الجوهري باطل) . وانكر ابن الطيب الفاسي في حاشيته ما ذكره المصنف . وعقب السيد محمد مرتضى على ذلك بنقله عن الازهري نصا يقول فيه انه سمع اعرابيا فصيحاً من بني اسد يقول لرجل شكر عنده يدا أوليسها : « تستأهل يا أبا حازم ما أوليت » وحضر ذلك جماعة من الاعراب فما أنكروا قوله ، ثم قال : « ويحقق ذلك قوله تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة » . ثم قال السيد محمد مرتضى : « قلت : وسمعت ايضا هكذا من فصحاء أعراب الصغرى يقول واحد للآخر انت تستأهل يا فلان الخيز وكذا سمعت ايضا من فصحاء أعراب اليمن » (٢) .

وذكر الزبيدي (٣) في مكان آخر : « والصيد : السمك يمانية سمعته بمن

(١) التاج ١ / ٤٧ . (٢) التاج ٧ / ٢١٨ خ (اهل) .

(٣) « ٣٠٩ / ٨ (صيد) .

أثق به من عرب اليمن » .

٢ - العامة من الناس الذين التقاهم وسمع منهم ما يتعلق بمظاهر حياتهم اليومية وما يستعملونه من ألفاظ للتعبير عن تلك المظاهر وقد نقل ذلك في أثناء تنقلاته في البلدان والمدن المختلفة التي حل بها .

قال صاحب القاموس : (وكندة بالكسر) قال الزبيدي (١) : « قلت : وسمعت اهل عمان والبحرين والكنديين يقولون كُنْدَة بالضم » .

وقال صاحب القاموس : « النَيْدُوفَر ويقال النَيْدُوفَرُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّياحِ يَنْبَتُ فِي المِياهِ الرَّاكدَةِ) قال الزبيدي (٢) : « وهو المسمى عند أهل مصر بالبشنين ويقوله العوام النَّوْفَر » .

وقال السيد محمد مرتضى (٣) : « الغزغة : الاكل بالأشداق من غير شهوة نفس كأنه مكره عليه هكذا سمعتهم يقولون وأحر به أن يكون عربيا فصيحاً » .
ونقل صاحب القاموس : (والسوارقية قرية بين الحرمين) قال الزبيدي (٤) : « وضبطه بعض بضم السين وقال تعرف بأبي بكر الصديق رضي الله عنه . قلت : وهذا هو الصواب في الضبط كما سمعت ذلك من أفواه أهلها وأنكروا الفتح » .

والشواهد على ذلك كثيرة . والملاحظ ان هدف السيد محمد مرتضى من كل ذلك كان معارضة المنقول على المسموع أو العكس ليرى الفرق بين الاستعمالين واثبات الصحيح منهما من جهة وتسجيل ما أحدثته العامة من تغيير للفظ المنقول عن الأقدمين من جهة أخرى .

٣ - شيوخه وأصحابه ومعارفه ومعاصريه :

وما دمتا في مجال الحديث عن السماع مصدرا من مصادر التاج ينبغي

(١) التاج ١١٦/٩ (كند) .

(٢) التاج ٢٤٢/١٤ (نيلوفر) . (٣) التاج ٢٦٠/١٥ (غزغز) .

(٤) « ٣٨٠/٦ خ (سرق) » .

تسجيل مادة شيوخه المسموعة ومادة اصحابه ومعارفه ومعاصريه لنرى الى أي مدى استفاد من مادة هؤلاء .

والذي ينبغي ان يقال ان مادة هؤلاء كان المفروض ان تكون اكبر مما هي عليه فقد علمنا انه أخذ علمه الفزير عن ثلاثائة شيخ ، ومع ذلك لم نجد من مبادتهم في التاج الا الشيء القليل . لذا يجب تصوير هذه الظاهرة مهما صغرت وتسجيل اسماء هؤلاء الشيوخ وغيرهم من اصحابه ومعارفه ومعاصريه وبيان مقدار الاستفادة من كل منهم ما دمنا في مجال اعطاء صورة واضحة للتاج .

أ - مادة شيوخه :

١ - العلامة سليمان بن يحيى بن عمر الحسيني :

نقل عنه في كدب البطاح من قرى زبيد شاهداً لأبي القاسم الحريري على لفظ الصبابة وهي البقية المسيرة تبقى في الاناء من الشراب قال :

| | |
|-----------------|------------------------------|
| تبأ لطالب دنيا | ثنى اليها انصبابه |
| ما يستفتق غراما | بها وفرط صبابه |
| ولو درى لكفاه | ما يروم صبابه ^(١) |

ونقل عنه وعن شيخه رضي الدين المزجاجي اقرارهما واعجابهما بما وجهه الزبيدي في معنى الجبل . فقد نقل عن شيخه رضي الدين ان معناه الياسمين والورد أبيضه وأحمره وأصفره ، وقد باحثه شيخه المزجاجي في ذلك عندما وصل السيد محمد مرتضى في قراءته الى هذا المحل من مقدمة القاموس بحضرة الشيخ سليمان الاهدل وغيره فقال الزبيدي : « قلت الذي يعطيه مقام اللفظ ان اللفظة معربة عن الفارسية ومعناه عندهم الزهر مطلقاً من أي شجر كان ويصرف غالباً في الاطلاق عندهم الى هذا الورد المعروف بأنواعه الثلاثة الأحمر والأبيض

(١) التاج ٣ / ١٧٨ (صبب) .

والاصفر فأعجبنا بما قررت وأقرّاه « (١) .

٢ - عند الخالق بن أبي بكر المزجاجي :

نقل المؤلف أن الرئّيس كقيم الرئّيس . وفي اليمن يطلقونه على من يجلق الرأس خاصة وسأل شيخه المذكور مرة « لم سُمّي الرئّيس رَيّيساً ؟ » فقال شيخه من غير تأمل : « لانه يأخذ بالرأس » (٢) .

وسمع منه قول الإنسيّ وهو من الشعراء المتأخرين :

الاحي ذاك الحي من ساكني صنعا فكم اطلقوا اسري وكم احسنوا صنعا^(٣)
والبيت شاهد على لفظه صنعاء من اليمن .

وسمع منه شاهداً على « المصطكا » وهو علك رومي وليس من نبات أرض العرب أنشده بعض شعراء اليمن في صفة القهوة القشرية قال :

كانها والمصطكا من فوقها فص عقيق فيه نقش من ذهب^(٤)

٣ - العلامة مشهور بن المستريح الاهدلي الحسيني :

سمع منه - حين اقرائه صحيح البخاري في ثغر الحدّيدة أحد ثغور اليمن في سنة ١١٦٤ - حديث ذي اليمين « فخرج سرعان الناس » شاهداً على أن سرعان جمع سريع (٥) .

٤ - سمع منه شاهداً على المساقطة ومعناها ان يتحدث الواحد وينصت الآخر فاذا سكّت تحدث الساكت . وشاهده فيها قوله مخاطباً المولى علي بن تاج الدين القلعي :

(١) التاج ١ / ٦٠ . وقد افادنا استاذنا الدكتور احمد ناجي القيسي وهو العارف

بهذا اللسان ان الجمل معرب كل وهو الوارد عند الفرس غير مخصص بالياسمين

او غيره ويدل على تخصيصه قول الاعشى :

وشاهدنا الجمل والياسمين (م) والمسمعات بأفصائها

(٢) التاج ١٦ / ١٣٨ (ريس) (٣) التاج ٥ / ٤٢١ خ (صنع) .

(٤) التاج ٧ / ١٧٩ خ (مصطك) . (٥) التاج ٥ / ٣٧٧ خ (سرع) .

اساقط دُرّاً إذ تمسّ أناملِي يَراعِي وعقيانا يروق ومرجانا
 أحلي بها تاج ابن تاج عَليّنا فلا زال مولانا الأجلّ ومرجانا
 وروض الندى والجودة قالنا اطلبوا جميع الذي يرجى فكفاه مرجانا^(١)

ونقل عنه شواهد في مفهوم المعاصرة نقلها عن ابن رشيق القيرواني وغيره
 ومفهومها كما عبّر المؤلف أن تقدم الزمان وتأخره ليست له فضيلة في نفسه لأن
 الازمان كلها متساوية وانما المعتبر الرجال الموجودون في تلك الازمان فالمصيب
 في رأيه ونقله ونقده لا يضره تأخر زمانه الذي أظهره الله فيه والمخطيء الفاسد
 الرأي والفهم لا ينفعه تقدم زمانه . وهذه الشواهد هي :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ويرى للأوائل التقديما
 ان ذاك القديم كان حديثا وسيُسمى هذا الحديث قديما

وقال :

أولع الناس بامتداح القديم وبذم الجديد غير الذميم
 ليس الا لانهم حسدوا الحَيَّ (م) ورقّوا على العظام الرميم

وقال غيره :

ترى الفتى ينكر فضل الفتى خبثا ولؤما فاذا ما ذهب
 لسجّ به الحِرسُ على نكته يكتبها عنه بماء الذهب (٢)

٥ - الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي :

سمع منه شاهدا على أن فِعْعَلًا قد يأتي بمعنى مفعول وذكر من ذلك السَّلْب
 بمعنى المسلوب وهو المأخوذ من المقتول في أثناء الحرب قال :

ان الاسودّ أسود الغاب هيمتها يوم الكريهة في المسلوب لا السَّلْب^(٣)
 وسمع منه شاهدا على عبارة المصنف : (لست فيها بأوحد أي لا أخصّ
 به) والشاهد هو قول الامام الشافعي معرّضا بأن الامام أشهب يتمنى موته :

(١) التاج ١٥٦/٥ خ (سقط) . (٢) التاج ١/٩٣ - ٩٤ .

(٣) « ٣٠ / ٧٠ (سلب) . »

تمنى رجال أن أموت فإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ لآخرى مثلها فكان قد (١)
وسمع منه شاهدا آخر على كنية أبي مالك وهو الجوع وهو مما سمعه من
شيخه محمد بن الشاذلي قال :

أبو مالك يعتادنا في الظهائر يحيى فيلقي رحله عند جابر (٢)
وسمع منه وقرأ عليه في مواضع أخرى (٣) .

٦ - نور الدين محمد القبولي المتوفى بحضرة دهلي سنة ١١٥٩ .
سمع منه الزبيدي شاهدا على التارنج قال :

ان في بستاننا نار ننجنا من جنى نار ننجنا ناراً جنى (٤)

٧ - عبد الوهاب بن عبد السلام الشاذلي

سمع منه شاهدا على (المر) وهو دواء معروف له خواص أودعها
الاطباء في كتبهم كما عبر السيد محمد مرتضى . والشاهد مثل هو « من أكل
المر ما رأى الضر » (٥) .

٨ - العلامة علي بن صالح بن موسى الربيعي الفرجوطي :

ضبط السيد محمد مرتضى « مهجورة » بضم الميم والجيم وهي مدينة
بالصعيد الاعلى بالقرب من فرجوط كما هي مضبوطة به في الكتب القديمة
وأخبره شيخه المذکور بهذا الضبط أيضا خلافا لما هو مشهور على اللسنة وهو
« بهجورة » (٦) .

ونقل عن الفيروز آبادي أن قـمـولة بلد بالصعيد منه أحمد بن محمد مصنف

(١) التاج ٩ / ٢٧٠ - ٢٧١ (وحد) .

(٢) التاج ١٠ / ٣٦٢ (جبر) .

(٣) » ١ / ٦٧ و ١٤٢٩ (لغد) و ١١ / ٢٢٩ (خنصر) .

(٤) » ٦ / ٢٣٦ (نرج) . (٥) التاج ١٤ / ١٠٥ (مر) .

(٦) » ١٤ / ١٦١ - ١٦٢ (مجر) .

البحر المحيط في شرح الوسيط ونقل عن غيره أنه توفي بمصر سنة ٧٢٧ هـ ودفن بالقرافة وسمع من شيخه علي بن صالح أن قبره بقمولة وأنه أظهره بعدما كان اندثر (١) .

٩ - الفقيه المحدث أبو الحسن علي بن موسى بن شمس الدين بن النقيب :
استفتاه المؤلف في « الاكدرية » وهي مسألة في الميراث فأفتاه بذلك (٢) .

١٠ - عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحسيني
نقل السيد محمد مرتضى قول من يقول : الجواز قنطرة الحقيقة ونقل سماعه عن شيخه المذكور بأن الحقيقة مجاز الجواز (٣) .

١١ - السيد محمد البليدي الحسيني :

سمع من شيخه المذكور ان الاشهر المبدوءة بحرف الراء وهي رجب ورمضان لاتذكر الا مضافة اليها لفظة شهر كقولهم شهر رجب وشهر رمضان .
ونقل السيد محمد مرتضى عن غيره شاهدا شعريا جاء فيه رمضان بلا لفظة شهر والشاهد هو :

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض (٤)

١٢ - عبد الله الشبراوي

سمع منه نظماً نظم فيه بحر الرمل وتفعيلاته قال :

قد رملت القـول فيه طائعا بالهموى حتى غدا شرحي طويل
فاعـلاتن فاعـلاتن فاعـلان ليت شعري هل اليه من سبيل (٥)

١٣ - أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي :

أنشده شاهدا على « الغمءاء » وهي الشديدة من شدائد الدهر ويكنى بها

(١) التاج ٨ / ٨٧ خ (قل) .

(٢) » ٢٤ / ١٤ - ٢٥ (كدر) . انظر الفتوى في هذا الموضوع فهي طويلة .

(٣) » ١٥ / ٨٨ (جزء) . (٤) التاج ٥ / ٣٧ خ (رمض) .

(٥) » ٧ / ٣٥١ خ (رمل) .

غن الداهية قال :

وما يكشف الغمائم إلا ابن حرّة يرى غمرات الموت ثم يزورها (١)
١٤ - وقد سمع من أفواه شيوخه اليمانيين من دون تعيين تسويد الحمد
الفيروز آبادي القاموس في جامع بني المزجاجي في خلوة تواتر عندهم انه جلس
فيها لهذا الامر وانه يتنضه في مكة (٢).

١٥ - وسمع بعض شيوخه المغاربة ينطق (سَمَرَقَنْد) بسكون الميم
ويستند الى الشهرة عندهم بذلك (٣) .

١٦ - وقد سمع الكثير من شيوخه في مواطن عدة من التاج من دون
تصريح بأسمائهم ومن ذلك على سبيل التمثيل ما سمعه من بعض مشايخه عن
(الشَّقْدَف) وهو مركب معروف بالحجاز قال : « مر رجل على عراقي فقال
له ما تسمون هذا عندهم فقال (الشَّقْدَف) فقال : أليس هو الشَّقْدَف ؟
قال : الا تدري أن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى وهذا أعظم من شقافكم
وأوسعها جرماً » (٤) .

ب - مادة أصحابه ومعارفه :

وهذه المادة قليلة جدا ويظهر أنه لا يذكرها عن قصد سابق ومنهج مرسوم
وانما يتذكر شيئاً من محفوظاته تظهره مناسبة الحديث فيكتبه في مكانه مستحسناً له .

١ - الاديب اللغوي عبد الله بن عبد الله بن سلامة

سمع منه شاهداً على (البَلَّان) ومعناه الحمام وقد تطوّرت اللفظة في

(١) التاج ٦/٩ خ (غم) . (٢) التاج ١/١٢١ .

(٣) » ٧٤/٩ (قند) .

(٤) » ١٥٩/٦ خ (شقذف) وانظر ١/٩٢ و ٤/١٣٤ (كرب)

و ١٤٥٠ (نبت) و ٥٧٤ (ست) و ٤/٥ خ (لرض) و ٣٥ خ (رفض)

و ٤١٩ خ (صمغ) و ٧/١٠٠ خ (ارك) .

العامة فأصبحت تطلق على من يُخدم فيه . والشاهد على المعنى الثاني قُال :

هَيَّا لِي الْبِلَانَ مَوْسَى نَزْهَةً تَحْيِي النَّفْسَا

إلى آخره (١) .

٢ - الأديب عمر بن أحمد بن محمد بن صلاح الدين الأنصاري :

سمع منه شاهدا على أنه لاصنعة ولا منة لمن يحمل القطر إلى البحر قال :

كالبَحْرِ يُطِـرُه السَّحَابُ وَمَا لَهٗ فَضْلٌ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ (٢)

٣ - الأمير الصالح علي أفندي و كيل طرابس الغرب :

نقل المؤلف عن الأساس : « الصاحب كالرقعة في الثوب فاطلبه مُشاكلا »

وسمع المذكور يقول : « الصاحب كالرقعة في الثوب إن لم تكن منه شأنته » (٣) .

٤ - الفاضل علي بن عبد الرحمن بن سلمان بن عيسى بن سلمان الخطيب

الجديمي : أملى على السيد محمد مرتضى نسباً لبعضهم (٤) .

٥ - الشيخ المعمر أبو الحسن علي بن محمد البلعزي خادم ولي الله محمد

العباشي الاطروشبي :

سمع منه أن البلاغزة قوم من العرب ذوو منعة ينزلون افريقية وأطراف

الغرب نسبوا إلى جد لهم لقب بـ (بلعز) (٥) .

٦ - الفقيه أبو محمد عبد الغني بن محمد الأنصاري :

سمع منه شاهدا على أن السرى يتعلق بالمعاني كما يتعلق بالذوات قال :

يَارَاقِدُ اللَّيْلِ انْتَبِهْ . إِنَّ الْخَطُوبَ لَهَا سُرَى

ثِقَةَ الْفَتَى بِزَمَانِهِ . ثِقَةَ مَحَلَّةِ الْعَرَا (٥)

(١) التساج ٧ / ٢٣٥ خ (بلل) . (٢) التساج ٦ / ٦ .

(٣) » ٥ / ٣٦٠ خ (رقع) . (٤) » ٥ / ١٨٩ خ (عيط) .

(٥) » ٤ / ٩٩ خ (بلعز) . (٦) » ١٠ / ١٧٥ خ (سرى) .

٧ - وقد أفاده بعض أصحابه أن أصف كهاجر كاتب النبي سليمان هو ابن برخيا بن اشمويل (٦) .

٨ - وانشده بعض الاصحاب شاهدا محدثا على الفعل (تَفَقَّده : بمعنى طلبه عند غيبته) قال :

تَفَقَّدُ الخِلاَنَ مستحسن فمن بداه فَنِعِمَّا بدَا
سَنُّ سَلِيمَانَ لَنَا سُنَّةٌ فكان فيما سَنَّةِ المَقْتَدِي
تَفَقَّدَ الطَّيْرَ عَلَى رَأْسِهِ فقال مالي لأرَى الهددا^(١)

نستخلص مما سبق أن السيد محمد مرتضى عرض فيما سمعه الى موضوعات مختلفة يمكن حصرها بما يأتي :

١ - اللغة الفصحى واللغة العامية ٢ - شواهد الشعر والامثال
٣ - التاريخ ٤ - الانساب ٥ - المصطلح البلاغي ٦ - أسماء
المواضع والبلدان ٧ - الفقه ٨ - العروض .

ب - الرواية :

نقل السيد محمد مرتضى الزبيدي أكثر علومه التي حصل عليها عن طريق الرواية بالاسانيد المسلسلة . وقد أشار في التاج الى شيء من هذه العلوم وصرح بأخذه لها عن هذا الطريق .

فقد ذكر ان سند البخاري وقع له مسلسلا عن طريق جُعمان كسجبان ابن يحيى بن عمرو بن محمد بن احمد بن علي وهم بطن كبير من صريف بن ذوال باليمن وهم اكبر بيت باليمن فقهاء محدثون (١) وأنّ سنده وقع له أيضاً عن طريق البرهان ابراهيم بن عمر مسلسلا بأهل اليمن عن طريق ابن اخته محدث اليمن الجمال محمد بن عيسى بن مطير الحكمي (٢) .

(١) التاج ٤١/٦ خ (اصف) . (٢) التاج ٥٠٢/٨ . (فقد) .
(٣) » ٢٣٠/٨ خ (جمع) . (٤) التاج ٢٨٨/٥ خ (تبع) .

وأنت الفوائد المعروفة بالخلعيات - للقاضي أبي الحسن علي بن الحسن
الخلعي المصري الشافعي - وقعت له من طريق ابن عزيز عنه (١).
وأنته روى جزء الجابري المحدث عن طريق الحافظ البيهقي عن أبي
المنجاء بن اللثمي عن أبي رشيد البشري عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم عنه (٢).
وإنه روى رسالة الامام الشافعي عن طريق الامام أبي علي الحسن بن
حبيب بن عبد الملك الحصائري الدمشقي وهو محدث فقيه (٣).
وإن الأمين بن الصديق بن ابراهيم من أجل علماء المرواح - قرية باليمن -
وهو احد من يتصل اليه سنده بالطريقة القادرية (٤).
وإن علي بن عبد الحميد الرضي المرتضى النسابة امام النسب
في العراق عمدته في فن النسب وأسانيده متصلة اليه (٥).

وإن الشريف النسابة أبا الغنائم محمد بن علي بن محمد العمري العمالي
أحد من تتصل اليه أسانيده في فن النسب أيضا (٦).
وقد حدثنا السيد محمد مرتضى أنه تناول القاموس المحيط عن شيوخه
بأسانيد متصلة بالمؤلف وقد ذكر هذه الاسانيد في مقدمة التاج.

ولكن الذي يسترعي الانتباه ان المؤلف لم ينقل شيئاً من اللغة عن طريق
الرواية غير القاموس وهذا نابع من عدم اهتمام شيوخه الذين اتصل بهم بهذا
الموضوع وإنما كان اهتمامهم منصباً على العلوم الاسلامية الاخرى كالحديث
والتصوف والفقه وأصوله والانساب وغيرها. وما اهتمامهم بالقاموس المحيط

-
- (١) التاج ٣٢٣/٥ خ (خلع) . (٢) التاج ٦٣/١٠ (جبر) ٩٠
(٣) » ٣٦/١١ (حصر) .
(٤) » ٢٦٠/١٢ (شور) وقال فيه : انه ولد في المرواح سنة ٩٦٥ وجار
الحرمين خمساً وعشرين سنة ورجع الى اليمن واخذ السلوك عن عمر بن جبر بن
الهار بمدينة اللخب وتوفي بببله سنة ١٠١٠ ودفن بالشجينة .
(٥) التاج ١٠٩/١١ (خور) قال فيه : كان مقيماً بالشهد ومات بهراة خراسان .
(٦) » ٢٦٠/١٢ (شور) .

الأي سبب شهرته عند القاصي والداني . وبسبب ما عرض له هذا المفجم من موضوعات تتعلق بالموضوعات التي اهتموا بدراستها ولاسيما المصطلحات الاسلامية وأسماء المحدثين والفقهاء وما يتعلق بالتاريخ وعلم الانساب ، هذا من جهة ومن جهة أخرى ان مادة الكتب اللغوية نقلت عن طريق الرواية وقد استوفى العلماء مادتها التي تمثل عصور النقاوة والفصاحة في اللغة . . يضاف الى ذلك ان الثقات من رواة اللغة عُدوا في العصور المتأخرة بسبب فساد اللسان واختلاط العرب بأمم كثيرة من الاعاجم . لذلك ضعفت الرواية وقل السماع عن العرب الفصحاء لانعدام الفصاحة . وما يذكره اصحاب المعاجم المتأخرة - ومنهم صاحب التاج - من مشافهتهم لبعض الاعراب الفصحاء ما هو الا من قبيل الصُّبَابَاتِ الباقية في الاقداح اذ لا تروي عطشا . والاعتماد على هذه الفصاحة الباقية لا يخلو من مغامرة ان لم يدعه نقل آخر من قبائل فصيحنة أشارت اليها المعجمات المتقدمة . لذلك نرى المعجمات المتأخرة تصب اهتمامها على النقل مع عرض المادة المنقولة أحيانا على اساليب التحقيق معارضة هذه المادة على مواد المعاجم الأخرى للوصول الى الحقيقة ، وهذا ما قام به السيد محمد مرقضى الزبيدي .

نعود فنقول ان الرواية اللغوية معدومة في التاج إلا ما ذكره الزبيدي من تناوله القاموس المحيط عن هذا الطريق .

وقد برزت بعض مظاهر الرواية اللغوية في ثنايا التاج ، وما برزت هذه المظاهر إلا عن طريق النقل الذي اعتمد عليه المؤلف كثيرا ، فهو عندما ينقل المادة اللغوية من مصادرها ينقل معها شيئا من أسانيد تلك المصادر . من ذلك ما جاء في التاج : « روى أبو عبيد عن أبي زيد في كتاب الغم » (١) و « نقل الخليل عن بعض العرب » (٢) و « روى ثعلب أن ابن الاعراب أنشد » (٣)

(١) التاج ١/١٩١ . (حذا) . (٢) التاج ١/٢٠١ (حذا) .

(٣) « ١/٢١٣ (خطأ) .

و « قال المنذري سمعت أبا الهيثم يقول » (١) و « ذكر أبو نعيم الزاهد عن ثعلب
 عن عمرو عن أبيه : . » (٢) و « روى المنذري عن خالد بن يزيد . . » و
 « سكت الأختش عن قتادة وأبي عمرو . . » (٣) و « قال المازني سمعت أبا زيد
 . . » (٤) ، و « روى أبو عبيد عن الاصمعي وأبي عبيدة » (٥) .

ومع كل ذلك لم نعدم طرقا قليلة للرواية لم تتعد أسانيدها بأي حال من
 الاحوال شيوخ مشايخ الزبيدي وهذا يعني أن الزبيدي يكون الناقل الثالث في
 الاسانيد المذكورة . وطرقه في ذلك لم تتعد من اذكرهم هنا :

١ - شيخه الامام أبا عبد الله محمد بن الطيب الفاسي عن شيخه الامام محمد
 ابن المستاوي (٦) .

٢ - شيخه أبا عبد الله محمد بن الطيب الفاسي عن شيخه العلامة محمد بن
 الشاذلي (٧) .

٣ - بعضهم عن شيخ الزبيدي الامام أبي عبد الله محمد بن سالم الحفني (٨) -

٤ - بعض أصحابه عن شيخ الزبيدي المرحوم عبد الله بن محمد بن عامر
 القاهري (٩) .

ج - الرؤية والمشاهدة :

ويشمل هذا المصدر ما حصل عليه من ثقافات مختلفة عن طريق الرؤية
 الشخصية بالعين وهذه الثقافات انما حصل عليها بتجواله في مواطن كثيرة من

(١) . التاج ١ / ٢١٤ (خطأ) . (٢) التاج ١ / ٢٢٠ (دأ.) .

(٣) » ١ / ٢٢١ (دأ) . (٤) » ١ / ٢٢٣ (دأ) .

(٥) » ١ / ١٨٦ (حبطأ) . (٦) » ١ / ١٩٠ (حدأ) .

(٧) التاج ٩ / ٢٧٠ - ٣٧١ (وحد) وانظر ايضا ١٠ / ١٣٠ (بجتر) و ١١ /

٢٢٩ (خنصر) .

(٨) التاج ٣ / ٧٠ (سلب) و ١٠ / ٣٦٢ (جبر) .

(٩) التاج ٤ / ٥٩٠ - ٥٩١ (صمت) .

(١٠) التاج خ / ٦٤١ (أصف) .

العالمين العربي والاسلامي . فهو رجل جوال انتقل من الهند الى اليمن ثم الى الحجاز ثم مصر ثم بلاد الشام ، وهذا يعني انه اطلع على كثير من المعالم الحضارية لتلك البلدان واطلع على طبيعة حياة أهلها ومأكلهم ومشربهم ومصنوعاتهم ومحصولاتهم الزراعية فصور ذلك وضبط كثيرا من الالفاظ التي تختلف انماط حياتهم بعد مشاهدتها أولا وسماعها أو نقلها ثانيا . فهو يجمع بين الرؤية للشيء والسماع عنه وقد يجمع بين الرؤية والنقل أحيانا وقد يجمع بين الثلاثة وهدفه في كل ذلك توثيق المنقول أو المسموع أو تصحيح ما يقع فيها من أوهام . وقد سبق ان ذكرنا - عند حديثنا عن حياة المؤلف - انه دخل في العديد من البلدان والمواضع والمدن والقرى في اثناء تنقلاته من مكان الى مكان وراء المعرفة ، وفي هذه الاثناء عرف اسم البلد والمدينة والقرية والموضع وضبطه كما سمعه من اهله . ونحن نعلم ان الحياة لا تتقف عند جيد فهي متطورة دائما ، والتطور المستمر قد يغير اسماء المدن والقرى من زمن الى زمن ، وقد تظهر مدن جديدة لم تكن معروفة لدى الانسال السابقة . لذا قد تكون المعلومات التي سجلها المؤلف عن المدن والقرى والمواضع التي شاهدها معلومات جديدة تستخدم المؤرخين والجغرافيين الذين أتوا بعده . والامثلة الآتية توضح المراد قال :

« وحبّرى كسكرى وحبرون كزيتون اسم مدينة سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه بالقرب من بيت المقدس وقد دخلتها وبها غار يقال له غار حبرون وفيه قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام وقد غلب على اسمها الخليل فلا تعرف إلا به » (١) .

وقال : « وسببك الضحكك بالضم قرية بمصر من اعمال المنوفية وهي المعروفة الآن بسبك الثلاثاء وقد دخلتها .. » (٢) . وهو في مشاهداته لهذه المدن والقرى يستعمل عبارات يختلف بعضها عن

(١) التاج ١٠ / ٥١٦ - (حبر) . (٢) التاج ٧ / ١٤٠ خ (سبك) .

بعض باختلاف طبيعة تلك المشاهدات ، فقد تكون زيارته عابرة وقد تكون مطوية وقد يكون المؤلف قاصداً لمدينة من المدن فاجتاز بغيرها. لذا، تراهم يقولون عن تلك القرى والمدن رأيتها ودخلتها أو دخلت فيها ووردتها أو وردت عليها ووجزت بها أو اجتزت بها ومرت بها أو علمها ونزلت بها وبت بها ، والنصوص الآتية تمثل ذلك :

« والظاهر فانه منبت الطرفة وبه سُميت القرية بقرب مصر وقد رأيتها » (١)
 و « يافا بالفناء مقصور مدينة على ساحل بحر الشام وقد دخلتها » (٢)
 و « منية خاقان قرية بمصر في الغربية وقد وردتها » (٣) و « منية سلامة قرية . . . بالبحيرة تجاه محلة أبي علي وقد جرت بها » (٤) و « أقفيس قرية بمصر من أعمال البهنساوية وقد اجتزت بها » (٥) و « الرقصة قرينتان بمصر في الصعيد الاعلى وقد مرت بهما » (٦) و « الضحبي كفي . . قرية كبيرة عامرة في تنامة اليمن وهي احدى منازل حاج زبيد وقد نزلت بها » (٧)
 و « وسبك الضحاك بالضم قرية بمصر من أعمال اشوفية . . . وقد دخلتها وبت بها آتيتين » (٨) .

-
- (١) التاج ١٨١/٦ خ (طريف) وانظر ٧٦/٧ خ (نشق) و ١١٧/٨ (رمد) .
 (٢) « ٤٣١/٢٠ خ (يافا) وانظر ٨١/١٣ (عظون) و ٦٠/٦ (شرح) .
 و ٢٠٣/٦ خ (عقف) .
 (٣) التاج ١٩٣/٩ خ (خقن) وانظر ٣٣٣/٨ خ (سجم) و ٣٤٤/٨ خ (سلم) و ٢٤١/٩ خ (سمدن) .
 (٤) التاج ٣٤٥/٨ خ (سلم) وانظر ٣٦١/٨ خ (شمم) .
 (٥) « ٣٨٧/١٦ خ (قفيس) وانظر ٢٦٠/١٦ (عسس) و ٤٠٨/٨ خ (علقم) و ٤٧/١٠ خ (بنى) .
 (٦) التاج ٣٦٠/٦ خ (رقق) وانظر ٣٧٨/٩ خ (بده) و ٣٠٩/١٠ خ (المشخرنك) .
 (٧) التاج ٢١٧/١٠ - ٢١٨ خ (ضحو) .
 (٨) « ١٤٠/٧ خ (سبك) .

ولا ينسى ان يشير الى عدد مرات زيارته ودخوله لتلك المدن والقرى ،
فتراه يقول : « أتدوهة قرية بمصر من الغربية تعرف الآن بمسجد الحنصر وقد
وردتها مرارا » (١) و « الضحى كمنى قرية كبيرة عامرة في تهامة . وقد
نزلت بها مرتين » (٢) . وترسا - قرية بالجيزة - قال عنها : « وقد دخلتها
ثلاث مرار » (٣) .

وقد يكتفي المؤلف بذكر اسم المدينة أو القرية وقد يصف معالمها
الحضارية التي جلبت انتباهه فتراه يقول : « والحلة بمصر وهي محلة دقلا وتعرف
بالكبيرة وهي قاعدة الغربية- الآن مدينة كبيرة ذات اسواق وحمامات دخلتها
مراراً » (٤) و « رشيد قرية قرب الاسكندرية . . وقد دخلتها وهي مدينة
معمورة حسنة-العمارة على بحر النيل . . » (٥) - « ومنفلوط بلد بصعيد منصر
من اعمال اسيوط بينهما مسافة يوم وقد وردتها مرتين وهي مدينة حسنة البناء
عظيمة الاوصاف ذات قصور وبساتين » (٦) و « المنصورة بلد بين القاهرة
ودمياط . . وقد دخلتها وهي مدينة حسنة ذات اسواق وفنادق
وحمامات » (٧) .

ولا ينسى أن يذكر المقامات والقبور التي رآها هناك ، فقد زار قبر
عبد الله بن جزء الزبيدي مراراً في سفتك-القدور بأسفل مصر وهو آخر من مات
من الصحابة بمصر (٨) ، وزار مقام الشمس محمد بن احمد بن علي الأشعري

(١)- التاج ٩/ ٣٧٣ خ (تتمة) وانظر ١٠/ ١٢٤ خ (ديجوي) و ١٤/ ٢٣٣

(نصر)

(٢) التاج ١٠/ ٢١٧ - ٢١٨ خ (ضحو) وانظر ٥/ ١٩٤ خ (قرحط) و ٢٣٨

خ (مياط) ؛

(٣) التاج ١٥/ ٤٧٩ (ترس) . (٤) التاج ٧/ ٢٨٤ خ (حلل) .

(٥) « ٨/ ٩٦ (رشيد) . (٦) « ٥/ ٢٣٨ خ (مياط) .

(٧) « ١٤/ ٢٣٣ (نصر) . (٨) « ٥/ ١٥٣ خ (سفتك) .

المعروف بالبلاغ أحد من أخذ عن عبدالقادر الجيلاني ومقامه في الحُدَيْيَّة من أرض اليمن^(١). وزار مراراً ابن الفارض المدفون تحت جبل العارض بمصر^(٢). وزار مراراً مقام الصوفي اسماعيل بن يوسف الانصاري الحزرجي في أنسابه وهي قرية بمصر من الجيزة على شاطئ النيل^(٣). وزار مقامات وقبوراً أخرى (٤).

وقد سجل المؤلف شيئاً من مشاهداته المتعلقة بالنباتات والحيوانات في أثناء تنقلاته.

فيما جمع فيه بين النقل والسماع والرؤية ما يأتي :

قال صاحب القاموس : (والشَّقْب بالتحريك أو بالكسر شجر جناه كالنبق وأحدته بهاء) وقال أبو حنيفة الدينوري : « هو شجر من شجر الجبال ينبت فيما زعوا في شقبتها » وعقب السيد محمد مرتضى على ذلك بقوله : « قلت وقد رأيت في جبال اليمن على أفواه الأودية . وهم يقولون شَقْب بالكسر »^(٥).

ومما جمع فيه بين النقل والرؤية ما يأتي : نقل عن أبي حنيفة انه نقل عن بعض اعراب عمان قوله : « الراء شجيرة ترتفع على ساق ثم يرتفع لها ورق مدور أحرش » ونقل أبو حنيفة عن غيره أنها شجيرة جميلة كأنها عظمة ولها زهرة بيضاء لينة كأنها قطن . ونقل ابن الطيب الفاسي عن صاحب النور أن هذه الشجيرة التي وصفها أبو حنيفة هي العُشْبَر في غالب الظن ورآها بأرض البركة خارج القاهرة وهي تفتق عن مثل قطن يشبه الريش في الحقة ورأى من يجعله في الكُف في القاهرة . وعقب ابن الطيب على ذلك بأن هذا النبات ليس العُشْبَر وإنما هو شجر يشبهه . قال السيد محمد مرتضى « قلت وما ذكره شيخنا

(١) التاج : ٥ / ٢٨٢ خ (بلع) . (٢) التاج : ١٨ / ٤٨٨ (فرض) .

(٣) « ٤٠ / ٢٣٦ (نيب) .

(٤) « ٢ / ٦٩ (ترب) و ٦ / ٤٩٣ (سيج) و ١٣ / ٣٧٠ (غور) .

(٥) « ٣ / ١٥٣ (شَقْب) .

هو الصحيح فان الرء غير العُشْر وقد رأيت كليهما باليمن ومن ثمر كل منهما تحشى الخباز والوسائد الا أن العُشْر ثمر يبدو صغيرا ثم ينفثق عن شبه قطن . وثمر الرء ليس كذلك والعُشْر لا يوجد بأرض مصر كما هو معلوم عندهم وهما من خواص أرض الحجاز وما يليها ومن ثمر الرء تُحشَى رحال الابل وغيرها في الحجاز « (١) » .

ومما جمع فيه بين النقل والرؤية ما نقله عن الفيروز آبادي من أن أصابع القبيات ريحانة تعرف بالفرَنْجَمَشْكَ تنبت بأرض العرب من اطراف اليمن . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « وَفَرَنْجَمَشْكَ فارسية ويقال أيضا افرَنْجَمَشْكَ بزيادة الألف وهو قريب المرزَنْجُوش في أفعاله . وشمّه يفتح سدد الدماغ وينفع من الخفقان من برد وقد رأيت باليمن كثيرا » (٢) .

وقد يكون في المنقول وهم يزيله برؤيته ومشاهداته لذا تراه يصف بعض النباتات وصف العارف به فقد نقل عن صاحب القاموس : (وَالْأَنْبَ بَحْرِيَّةُ الْبَادَنْجَانِ) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « قلت : وهو ثمر شجر باليمن كبير يحمل كالبادنجان يبدو صغيرا ثم يكبر حلو ممزوج بالحموضة والعمامة يسكتون النون وبعضهم يتلب الهمزة عينا » (٣) .

ومما وثق به المنقول ما عقب به على قول صاحب القاموس (وَالْحِمَاطَةُ شَجَرٌ شَبِيهِ الْبَاتِينِ أَحَبُّ شَجَرٍ إِلَى الْحَيَاتِ) . قال السيد محمد مرتضى : « وقد رأيت هذا الشجر كثيرا بالطائف » (٤) .

ومما جمع فيه بين السماع والرؤية قوله : « وَالْقِنْدَارِيُّ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعِيرِ يَشْبَهُ الْخَنْطَةَ رَأَيْتُهُ بِصَعِيدِ مِصْرٍ هَكَذَا يَسْمَوْنَهُ » (٥) . ومن الحيوانات التي شاهدها والتي جمع فيها بين المشاهدة والنقل : الغُورُ .

(١) التاج ٢٥٥ / ١ (رؤ) .
 (٢) التاج ٤٠٨ / ٥ خ (صبع) .
 (٣) « ٣٢ / ٦ (انب) .
 (٤) « ١٢١ / ٥ خ (حط) .
 (٥) « ٤٧٦ / ١٣ (قنر) .

بالضم من طيور الماء وهي سود بيض الرؤوس نقل ذلك عن الصاغاني والفيروز آبادي وعقب على ذلك بقوله : « قلت : وقد رأيتُه كثيراً في ضواحي دمياط حرسها الله تعالى وهم يصطادونه ويبيعونه » (١) .

وقد يجمع بين المنقول والمشاهد فيزيد معلومات سجلها عن طريق المشاهدة . قال صاحب القاموس : (والفرفر كهدد وزبرج وعصفور : طائر) . قال الزبيدي : « قلت وقد رأيت الفرفور بمصر وهو أصغر من الأوز » (٢) .

وقال صاحب القاموس (والسلك محرّكة شجر مؤر) ونقل الزبيدي قول أبي حنيفة (أخبرني إغرابي من أهل الشراة ان السلك ينبت بقرب الشجر ثم يتعلق بها فيرتقي فيها حباً لا خضراً لا ورق لها ولكن قضبان تلتف على الفصون وتتشبك ، وله ثمر مثل عنقيد العنب صغار ، فإذا أينع اسود ، فتأكله القروذ فقط ولا يأكله الناس ولا السائمة قال ولم أذقه وأحسبه مؤراً . قال واذا قصف سال منه ماء لزج صاف له سعابيب . . . هذا قول السروي) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « قلت وبمثل ما وصف السروي آنفاً شاهدته بعيني في أرض اليمن » (٣) .

ولم ينس الزبيدي ان يسجل ما شاهده فيما يتعلق بعامة الناس الذين التقاهم في الاماكن المختلفة ، فعندما زار « بنها » وهي من المدن المصرية قال عن أهلها : « وهم احسن الناس اخلاقاً وألينهم عريكة والغالب عليهم الصلاح وملازمة السنّة وردت عليهم مرارا حين ذهابي الى دمياط ورجوعي اليهم فوجدتهم أهل البر والحب واللطافة » (٤) .

وقد رأى جملة من أهل « إزكنى » بالكسر وهي قرية بعمان للازارقة كثيرة الانهاز والرياض (٥) . وكأنه بهذه الرؤية لأهل هذه القرية يريد أن

-
- (١) التاج ١٣ / ٢٢٧ (غرز) .
(٢) التاج ١٣ / ٣١٥ (فرر) .
(٣) « ٥ / ٣٨٤ خ (ملح) .
(٤) « ٩ / ٣٨٠ - ٣٨١ خ (بنه) .
(٥) « ٧ / ١٠١ خ (أزك) .

يوثق القرية نفسها لأنها من مستدر كاته على الفيروز آبادي .

وتراه يوثق المنقول بما يشاهده في هذا الخصوص فهو ينقل عن الفيروز
آبادي : (. هؤلاء عفاشة من الناس بالضم وهم من لاخير فيهم . والاعفش الأعمش) .
قال السيد محمد مرتضى : « وسموا عفاشة وقد رأيت رجلاً بصعيد مصر يسمى
بذلك ويقولون هو من العفش النفس لردال المتاع » (١) .

والطريف في هذا الباب ان السيد محمد مرتضى يشير عرضاً الى بعض رؤياه
في المنام وكأنه يريد بتلك الرؤى تحقيق المنقول أو الشك به ، فبعد أن نقل عن
صاحب القاموس : (وطنّاح كسحاب قرية بمصر) قال : « وأريتها في المنام .
وقائل يقول لي طنّاج بالجم . » (٢) . وقد علق حسين نصار على ذلك بقوله :
« هي بالحاء وما زال اسمها كذلك » (٣) .

يستخلص مما سبق :

١ - ان السيد محمد مرتضى رأى وشاهد بلدانا ومدنا وقبرى ومواضع في
أثناء تجواله في طلب العلم والمعرفة وقد تعرف مظاهر الحياة المختلفة في الاماكن
التي نزل بها ، فصور ما يتعلق بالمظاهر العمرانية والمغناشية والخلقية ومظاهر
الطبيعة من حيوان ونبات .

٢ - ان الهدف الذي كان يرمي اليه من كل ذلك هو توثيق المسموع أو
المنقول أو تصحيح ما يقع فيهما من أوهام ، يضاف الى ذلك تسجيل معلومات
جديدة تفيد القارىء حصل عليها من الرؤية والمشاهدة .

(د) - المعرفة والخبرات الشخصية

ويشمل هذا المصدر ما حصل عليه المؤلف من معلومات مختلفة عن طريق
النقل والسماع والمشاهدة من غير تصريح بالمصدر فهو يشير الى كثير من

(٢) التاج ٥٩٠ / ٦ (طنج) .

(١) التاج ٢٧٠ / ١٧ (عفش) .

(٣) » (الهامش) ٥٩٠ / ٦ .

الالفاظ المستعملة بأنها معروفة أو مشهورة ، وربما لا يشير الى ذلك فقد تكون عبارته صريحة بهذه المعرفة . وقد يكون قسم من هذه المعرفة من معارفه ومعارف غيره من القدماء والمعاصرين لشيوعه واشتهاره . وبعبارة أخرى إن معرفته وخبراته الشخصية هي التي حصل عليها من منابع مختلفة ويمكنه ان يتحدث بها من دون الرجوع الى مصدر من المصادر وقد يكون هو نفسه بهذه المعرفة مصدراً لغيره . وعدم احالة هذه الخبرات والمعارف الشخصية الى مصادرهما يعود الى ان المؤلف يصرح بمعرفته ولكنه لا يشير من قريب أو من بعيد الى مصدره في ذلك ، فهو في كثير من الاحيان يتحدث عن قضايا معاصرة ولكننا لاندرى أقرأ ذلك أم سمعه أم شاهده وقد يتحدث عن معارف قديمة ولكننا لاندرى أكان ينقل ذلك من كتاب أم ينقله عن طريق السماع .
ومن أوضح خبراته الشخصية معرفته للغة الفارسية واللغة التركية ، وفي التاج نصوص صريحة على هذه المعرفة .

وهو بهذه المعرفة يوثق المسموع والمنقول أو يصحح ما يقع فيها من أوهام فقد نقل عن شفاء الغليل ان بوستان معرب بوستان ، ونقل عن شيخه ابن الطيب الفاسي ان معناه بحسب الأصل آخذ الرائحة وعقب على ذلك بقوله : « قلت : مقتضى تركيبه من بوستان أن يكون آخذ الرائحة كما قاله وهو المعروف في اللسان وسقط الواو عند الاستعمال ثم توسع فيه حتى أطلقوه على الاشجار » (١) .
وقد يقدم بمعرفته هذه معلومات جديدة وزيادات لم تكن موجودة في المنقول ، فقد نقل هن الفيروز آبادي : (والعرب محمد سعة الفهم وتدم صغره) وعقب على ذلك بقوله : « قلت والعجم بخلاف ذلك فانهم يمدحون بصغر الفهم في أشعارهم » (٢) .

(١) التاج ٤ / ٤٤٣ (بست) . وقد افاد استاذنا الفاضل الدكتور احمد ناجي

القيسي بأن (بوستان) تعني مكان الرائحة لان (بو) : رائحة ، وستان :

مكان . (٢) التاج ٥ / ٤٣٤ خ (ضلع) .

ومن هذه المعلومات الجديدة ما أضافه الى قول الفيروز آبادي من أن
 « شَمْرَقَنْد » أصلها شمر كند أو شمر كنت ومعناها بالتركزية القرية . قال
 الزبيدي : « ولعل هذا في التركزية القديمة التي لم تستعمل اليوم فان القرية بلسانهم
 الآن هي كوى بضم الكاف الممالة » (١) .

ويتناول الزبيدي كثيرا من الأعلام ولكنه لا يذكر عنها شيئا سوى أنها
 معروفة أو مشهورة لانها في نظره لا تحتاج الى توضيح فتراه يقول : وحماة عجرد
 مشهور (٢) ، وصاعد اللغوي صاحب الفصوص مشهور من أئمة اللغة (٣) ،
 وكافور الاخشيدي اللابي أمير مصر معروف وهو الذي هجاه المتنبي (٤) ،
 والرماح بن ميادة الشاعر مشهور (٥) .

وتراه يتناول أسماء المدن والقرى فيوازن بين الاسماء المنقولة والاسماء
 المستعملة ويستعين على تحديد الاسم الجديد بما هو معروف عنده وما هو متعارف
 عليه عند الناس فيقول مثلا : « ومنية إسففس قرية بمصر من أعمال الأشمونين
 وتعرف بمنسفس الآن » (٦) و « أبو هر ميس قرية بالجيزة وهي المعروفة الآن
 ببهر ميس » (٧) . ويتحدث عن « اصفاهان » فيقول : « قلت : وقد تحذف
 الالف أيضا فيقولون صفاهان كما هو جار الآن على ألسنتهم » (٨) ويقول :
 « بنمنسويه بكسر الموحدة والنون وضم السين ثم فتح الواو قرية بمصر وهي
 التي اشتهرت الآن ببني سويف » (٩) .

وقد يقدم صورا جديدة عن المدن والمواضع باختلاف العهود والازمان

-
- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| (١) التاج ٢٣٨ / ١٢ (شمر) . | (٢) التاج ٣٥٢ / ٨ (عجرد) . |
| (٣) « ٢٨٧ / ٨ (صاعد) . | (٤) « ٦٤ / ١٤ (كفر) . |
| (٥) « ٤٠١ / ٦ (رمح) . | (٦) « ١٤٨ / ١٦ (سفس) . |
| (٧) « ٣٢ / ١٧ (مرمس) . | (٨) « ٢٧٧ / ١٧ (اصص) . |
| (٩) « ٤٧١ / ١٥ (بنمس) . | |

ففي الوقت الذي ينقل فيه صوراً حية عن المدن والمواقع في عهد من العهود تراه يصفها بالخراب في زمانه لمعرفته بذلك ، وهو في عمله هذا يقدم وضعاً تاريخياً جديداً لتلك المدن والقرى ومعلومات جديدة أضافتها معرفته الشخصية . فقد نقل عن الفيروز آبادي : (وينسب كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر) ثم عقب على ذلك بقوله : « قلت : وهو الآن صقع كبير بين الحرمين الشريفين وأما العيون فإنه لم يبق منها إلا الآثار » (١) .

وتراه يقول : « ودبيق كأمر بلد بها - أي مصر - بين الغرمي وتيسين خرب الآن ولم يبق منه شيء » (٢) .

وقد يشير إلى تطور المفاهيم واختلافها باختلاف الأزمان فهو يقول : « الكفور بمصر هي القرى النائية في أصل العرف القديم وأما الآن فيطلقون الكفر على كل قرية صغيرة يجنب قرية كبيرة » (٣) .

وقد يشير إلى شهرة الموضع أو البلد فلا يزيد شيئاً على ما ينقله عن الفيروز آبادي أو غيره الا قوله : مشهور أو معروف . فالوضاحية قرية معروفة (٤) وزبيد بلد مشهور (٥) وتعز مشهورة (٦) .

وقد يضيف معلومات جديدة عن أهالي تلك المدن والقرى يستند فيها إلى معرفته وإلى ما هو معروف في زمانه قال : « وسنيط بكسر السين والنون قرية » . بمصر وأهلها مشهورون بالتلصص » (٧) .

وتراه يتناول مختلف مظاهر الحياة العمرانية والاجتماعية والمغاشية فيستعين بمصدر المعرفة في تحقيق ذلك ويوازن بين ما هو معروف قديماً وما هو

(١) التاج ٥١٧/٥ خ (نسب) .

(٢) « ٣٤١/٦ خ (دبق) وانظر أيضاً ١٤٠/٥ خ (دهرط) و ١٢٦/٨ .

(رود) .

(٣) التاج ٥٨/١٤ (كفر) (٤) التاج ٢١٣/٧ (وضح) .

(٥) « ١٣٤/٨ (زبد) . (٦) « ٢٨٠/١٤ (صبر) .

(٧) « ١٦٣/٥ خ (سنط) .

معروف حديثاً، ويشير الى الالفاظ التي تلاعب بها عامة الناس فغيروا أبنيتها ومعانيها خلافا لما هو معروف عنها . فتراه ينقل أن الإسناد الشجر فيقول « والمعروف السنديان » (١) وينقل ان السَّيراء كمنبأ نوع من البرود فيه خطوط صفراء أو يخالطه حرير . فيعقب على ذلك بقوله : « وهو المشهور الآن بالهضف » (٢) وينقل ان « الدقمة الملح مع ما خلط به من أزاره » فيعقب على ذلك بقوله « هو المشهور المستعمل الآن » (٣) . وينقل عن « الفيروزج » انه ضرب من الاصباغ فيعقب على ذلك بقوله : « ويطلق على الحجر المعروف » (٤) . وينقل عن الفيروز آبادي (والمنشور ما كان غير مختوم من كتب السلطان) فيعقب عليه بقوله : « وهو المشهور بالفرمان الآن » (٥) .

وخلاصة ما سبق ان السيد محمد مرتضى استعان بمعرفته على تحقيق كثير من المنقول والمسموع وأعطى صورة للاختلاف الموجود بين المقول عن الاقدمين والمستعمل عند المحدثين وصورة اخرى لما أحدثته العامة من تغيير في الالفاظ ومعانيها . وقد زادت معلومات كثيرة في كثير من مظاهر الحياة .

(١) التاج ٢٢٤ / ٨ (سند) .

(٢) نفسه ٣٤٧ / ٦ خ (دقق) .

(٣) التاج ٢٢٠ / ١٤ (نشر) .

(٤) التاج ١١٩٥ / ١٢ (سير) .

(٥) نفسه ١٥٠ / ٦ (فروزج) .

الفصل الثاني

النقل من الكتب

أ - ملاحظات عامة حول الكتب التي ينقل منها

١ - تعدد نسخ الكتب :

ظهر الزبيدي محققاً ، فهو لا يكتفي بنسخة واحدة للمصدر الواحد وإنما يتتبع نسخه المخطوطة ويوازن بينها ويخرج بمادة صحيحة بعد البحث والمقابلة .
وأكثر ما يستخدم هذا الأسلوب مع مصادر الأساسيّة التي ينقل أكثر موادها ،
ولاسيّما معجمات اللغة . وقد بدأ هذا العمل مع القاموس المحيط قبل أن يبدأ
الشرح فجمع أشهر نسخه المخطوطة وقابل بينها ووضح الخطأ وبين التصحيح
والتحريف وأخرج لنا نسخة ملفقة من عدة نسخ جعلها متناً لشرحه .

وتعدد النسخ يؤدي بطبيعة الحال الى تعدد المرويات ويؤدي الى كثرة
التصحيح والتحريف والخطأ مما يجعل الشارح يقف عند كل مروية يفسر ويخطئ
ويصوّب ويوثّق ، لذا كان تعدد النسخ عاملاً مهماً في اتساع حجم التاج بسبب
زيادة التفسير والتوضيح والتوثيق باختلاف المرويات .

ومن أمثلة ذلك ما يذكره لنا السيد محمد مرتضى في مادة (بدأ) من
القاموس المحيط عند ذكره المر كبات المعروفة (بادىء بدء و بدىء ذي بدىء)
وغيرها حيث يقول : « والنسخ في هذا الموضوع في اختلاف شديد ومصادمة
بعضها مع بعض فليكن الناظر على حذر منها وعلى ما ذكرناه من الضبط الاعتماد
ان شاء الله تعالى » (١) .

(١) التاج ١ / ١٣٩ بدأ .

وأشهر نسخ القاموس المحيط المخطوطة التي اعتمد عليها الزبيدي في
التاج هي :

١ - نسخته الخاصة (١) ، ويظهر انها النسخة التي سمعها من شيوخه
فاعتمد عليها (٢) .

٢ - نسخة الشيخ عبد الباسط البلقيني (٣) .

٣ - نسخة شيخه محمد بن الطيب الفاسي التي اعتمد عليها في حاشيته (٤) .

٤ - نسخة الطبلاوي (٥) . وقد سماها شيخه ابن الطيب الفاسي النسخة

الطبلاوية (٦) .

٥ - نسخة من الأصول المكية (٧) .

٦ - نسخة من الاصول الزبيدية (٨) .

٧ - النسخة الرسولية (٩) . واكبر الظن انها النسخة التي قال فيها انها

النسخة الصحيحة المكية وهي « نسخة الملك الناصر صلاح الدين بن رسول سلطان

اليمن بخط المحدث اللغوي أبي بكر بن يوسف بن عثمان الحميدي المغربي وعليها

خط المؤلف اذ قرئت بين يديه في مدينة زبيد . . قبل وفاته بستين » (١٠) .

٨ - النسخة الناصرية (١١) ولعلها النسخة الرسولية السابقة فهي نسخة

الملك الناصر صلاح الدين بن رسول .

٩ - النسخة المكية (١٢) : عطفت كلمة على الرسولية بالواو ففهم من

(١) التاج ٦٥/١ و ١٧٠ (جرأ) و ٢٥٠ (رقأ) و ١٩٨/٢ (جنب)

و ٥٨٧/٤ (صفت) و ٥٩٤ (صمت) و ١٦٣/٥ (بجت) .

(٢) التاج ٦٧/١ . (٣) التاج ١٥٣/٥ خ (سقط) .

(٤) « ٢٤٤ / ١٤ - ٢٤٥ (نظر) .

(٥) « ٤٠ / ٤ قصب و ٤٠١ (هلب) .

(٦) « ١٢٨ / ٢ (جيب) . (٧ و ٨) التاج ٧٠/١ .

(٩) « ٥١ / ٣ و ٦٢ . (١٠) « ٥٦ / ١ .

(١١) نفسة ٥٦ / ١ . (١٢) نفسة ٥١ / ١ .

ذلك ان الملكية نسخة اخرى ولعل الواو زائدة فتكون الملكية هي نفسها
النسخة الرسولية وهي نفسها النسخة الناصرية .

- ١٠ - نسخة الامام المناوي (١) . ١١٠ - نسخة البدر القرافي (٢) .
 - ١٢ - نسخة الشرف الاحمر (٣) . ١٣ - نسخة يمنية (٤) .
 - ١٤ - نسخة قديمة (٥) .
 - ١٥ - نسخة نقيب الاشراف السيد محمد بن كمال الدين الحسيني الدمشقي
نسختها على اصول المشرق (٦) .
 - ١٦ - نسخة شيخه الامام رضي الدين المزجاجي (٧) .
 - ١٧ - نسخة الشيخ أبي الحسن علي بن غانم المقدسي (٨) .
 - ١٨ - نسخة ميرزا علي الشيرازي (٩) .
 - ١٩ - نسخة قاضي كجرات . وذكره في موضع آخر بأنه عيسى بن
عبد الرحيم (١٠) . ٣٠ - نسخة ابن الشحنة (١١) .
- ويظهر ان السيد محمد مرتضى عثر على عدة نسخ من صحاح الجوهري

(١) التاج ١ / ٩٤ . والامام المناوي هو محمد بن عبد الرؤوف بن علي زين العابدين
المناوي (٩٢٤ - ١٠٣١ هـ) له شرح على القاموس وشرح آخر على الخطبة .
انظر مقدمة صحاح الجوهري لمبدل الغفور احمد عطار ١٧٤ - ١٧٥٠ .

(٢) التاج ١ / ٩٤ و ٩٦ . والبدر القرافي هو محمد بن يحيى القرافي احد شارح
القاموس (ت ١٠٠٨ هـ) وله شرحان على القاموس اولهما : القول المأثور
بتحرير ما في القاموس : والثاني : القول المأثور بشرح معلق القاموس :
انظر مقدمة الصحاح ١٧٤ .

(٣) التاج ١ / ٦٣ ، ٩٥ . (٤) و ٥ / ٥٦ التاج ١ / ٥٦ .

(٦) » ١ / ٥٧ . (٧) » ١ / ٦٠ ، ٦٤ .

(٨) » ١ / ٦٨ . (٩) » ١ / ٧٠ ، ٩٤ .

(١٠) » ١ / ٥٢ ، ٩٤ ، ٩٦ .

(١١) » ١ / ٩٤ ، وهو محب الدين ابو الوليد عبد الباسط بن محمد الشهير بابن

الشحنة الحلبي الحنفي المتوفى سنة ٥٠٣ هـ . انظر مقدمة الصحاح ١٧٥ .

فأستفاد منها وقابل بين مادة القاموس المحيط ومادة الصحاح وكان هدفه تحقيق
مأخذ الفيروز آبادي على صحاح الجوهري ، وقد خرج من المقابلة بردود كثيرة
على تلك المآخذ سنذكرها في مكانها من البحث .

وقد اشار السيد محمد مرتضى بصراحة الى نسخ الصحاح وذكر أن أشهرها .
هي النسخة التي نقل منها وهي بخط ياقوت صاحب معجم الادباء ، وهي نسخة
موثوق بها لأنها قوبلت على نسخة أبي زكريا التبريزي وأبي سهل الهروي (١) ،
واشار في موضع آخر الى انها صححت على نسخة ياقوت (٢) .

وذكر نسخاً اخرى اشار الى أن هوامشها بخط أبي زكريا التبريزي (٣)
وأبي سهل الهروي (٤) وابن القطاع الصقلي (٥) . وذكر نسخة بخط بعض
الافاضل (٦) . ونسخة أخرى مة . وة على الشيخ أبي محمد بن بري (٧) .

واشار في مواضع متعددة الى هذه النسخ واختلافاتها في كثير من المواضع .
قال صاحب القاموس : (الشئيت كأميز من الخيل العثور) وقل الزبيدي :
« اختلفت نسخ الصحاح هنا ، ففي نسخة : الشئيت من الخيل : الفرس العثور ،
وفي أخرى الشئيت من الفرس : العثور . وفي أخرى الشئيت الفرس
العثور » (٨) .

وقال في موضع آخر : الشرح بالحاء المهملة لغة في الجيم ، قال الصاغاني :
أهمله الجوهري ، قلت : وهو موجود في نسخ الصحاح » (٩) .

وعلق على قول صاحب القاموس (البابوس بباءين) بقوله : « أهمله
الجوهري وقاله الصاغاني وهكذا سقط من سائر نسخ الصحاح التي رأيناها » (١٠) .

-
- (١) التاج ٤ / ١٢٧٨ (نصب) ٣٧٥ (هبب) و ١١٠ / ٥ خ (بقط) .
(٢) « ١٧٧ / ١٠ خ (سمى) . (٣) التاج ٤ / ٤٠٧ (هوب) .
(٤) « ١٤١ / ٤ (كرب) . (٥) « ٣١١ / ٤ (نكب) .
(٦) « ٣٠٩ / ٥ (غث) . (٧) « ٢٤٢ / ٦ (نعج) .
(٨) « ٥٧١ / ٤ (شات) . (٩) « ١٢٤ / ٣ (شرح) .
(١٠) « ٤٣٥ / ١٥ (بيس) .

- وقال في مكان آخر « ثلغ رأسه كمنع هذه الترجمة انفراد بها الجوهري فقال : أي شدخه والمثلث كعظم المشدخ من البسر وغيره وهي موجودة في نسختنا وسقطت من غالب نسخ الصحاح .. » (١) وفي موضع آخر « وقول الجوهري : السلع جبل بالمدينة هكذا بالالف واللام في سائر نسخ الصحاح التي ظفرنا بها » (٢) .

- وأشار الى نسخ الجمهرة لابن دريد ويظهر انه اعتمد في النقل على عدة نسخ منها فقد ذكر النسخ المعتمدة المصححة بخط الأرزني وأبي سهل الهروي (٣) . وذكر هذه النسخ في اماكن متعددة فقد نقل قول صاحب القاموس (والروبع للقصير الحقيير بالراء المهملة لاغير وتصحف على الجوهري في اللغة ، وفي المشطور الذي أنشده مختلا مصحفا قال :

ومن همزنا عظمه تلعلعا
ومن أبجنا عزه تبركعا .

على استه ربيعة أو روبعا .

- ونقل الزبيدي ايضا تعقيب ابن بري على الجوهري بأنه تبع في ذلك ابن دريد فانه - أي ابن بري - وجد في الجمهرة في الزاي والباء والعين الزوبعة الرجل الضعيف .. فعقب الزبيدي على ذلك بقوله « قلت : ونسبة هذا التصحيف الى ابن دريد غير صحيحة فان نسخ الجمهرة كلها ربيعة أو روبعا بالراء .. » (٤) .
ومن مصادر التي اعتمد فيها على عدة نسخ كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت فقد نقل السيد محمد مرتضى عن صاحب القاموس : (ما ترتفع يافلان

(١) التاج ٢٩٤/٥ خ (ثلغ) .

(٢) التاج ١٨٣/٥ خ (سلع) رانظر مواضع اخرى في ١٥٦/١ و ٢١٨ (أدأ-) و ٣٧٣/٢ (خطب) و ٨/٣ (زعب) و ٢٧٩/٤ (نصب) .
و ٢٢٥/١٨ (أرض) .

(٣) التاج ٣٤٥/٦ خ (دمق) .

(٤) ٣٦٧/٥ خ (زعب) وانظر ٢٧٥/٦ خ (هنكف) .

برفأع كقطام وكتاب أي ما تكثرت لي ولا تبالي) ، ونقل عن الصحاح أن ابن السكيت قال بمرقأع بالميم وعقب السيد محمد مرتضى على ذلك بقوله : « ونسخ الاصلاح لابن السكيت كلها من غير ميم » (١) .

وقال الزبيدي في موضع آخر « وعدل بلا لام رجل من سعد العشيرة .. واختلف في اسم والده ف قيل هو جزء هكذا بالهمزة كما وقع في نسخ الاصلاح لابن السكيت » (٢) .

واشار الى نسخ من كتاب الجمل لابن فارس فقد نقل : « الخواص كغراب التحير هكذا وقع في نسخ كتاب الجمل لابن فارس على انه تفعل من الحيرة » (٣) . وأشار الى نسخ من تهذيب الازهري قال : « والحواف . . القرية بكسر القاف والباء موحدة كذا في نسخ التهذيب بخط الازهري » (٤) .

وذكر نسخا من عباب الصاغاني غير النسخة المعتمدة . فقد نقل كلام صاحب القاموس (الإشتقاق بكسر الهمزة وفتح القاء الاسكاف) وعقب على ذلك بقوله : « هكذا وقع في سائر النسخ وهو غلط ظاهر وهكذا وقع في نسخ العباب أيضا والصواب للاسكاف أي مخطط له وميثقب كما هو في نسخ الصحاح . . . » (٥) .

وذكر في موضع آخر : « ومما يستدرك عليه الجلاط بالكسر المكاذبة كذا في التكملة واللسان عن ابن الاعرابي ووقع في غير نسخ من العباب المكابدة وكل منهما صحيح . . . » (٦) .

ومما يستدعي التأمل هنا ان السيد محمد مرتضى ذكر في شرح خطبة

(١) التاج ٥ / ٣٦١ خ (رقع) .

(٢) « ١٠ / ٨ خ (عدل) وانظر ١ / ٤٧٤ (نوأ) و ١٣ / ١٠٣ (عقر) .

(٣) « ٣٢٥ / ٥ خ (خوع) وانظر ٦ / ٢٧١ خ (وكف) .

(٤) « ٧٨ / ٦ خ (حوف) وانظر ٤ / ٤٢٢ (أفت) .

(٥) « ٤١ / ٦ خ (اشف) . (٦) التاج ٥ / ١١٦ خ (المستدرك) .

القماموس أن العباب لم يطلع عليه مع كثرة بحثه عنه وأنه عثر عليه فيما بعد في خزانة الأمير صرغتمش كما ذكر في مقدمة التاج (١). فإذا كان العثور على نسخة منه بهذه الصعوبة فكيف اطلع على نسخ أخرى منه غير النسخة المعتمدة .

وصرح باطلاعه على بعض نسخ كتب أخرى منها كتاب الثقات لابن حبان (٢) ومعجم البلدان لياقوت الحموي (٣) وغريب المصنف لأبي عميد (٤) والاساس للزنجشيري (٥) وحتى إذا كانت « بعض النسخ » على حد تعبيره بمعنى النسخة الواحدة فأغلب الظن أنه لم يستعمل هذا التعبير إلا بعد اطلاعه على نسخ أخرى غير النسخ المعتمدة .

٢ - خطوط الكتب

والسيد محمد مرتضى لا يكتفي بالاعتماد على تعدد نسخ مصادره لتوثيق النصوص المنقولة وإنما يشير إلى خطوط تلك المصادر وأصحاب تلك الخطوط من العلماء المشهورين .

والاهتمام بخطوط الكتب مسألة معروفة عند المحققين قديماً وحديثاً ، فهم يتتبعون الكتب المخطوطة فما كان منها بخط المؤلف فهو المعتمد عندهم ، وما كان منقولاً عن خط المؤلف فإنه يأتي بالدرجة الثانية وهكذا الأمر كلما ابتعدنا عن عصر المؤلف .

وكان السيد محمد مرتضى يرمي من الإشارة إلى خطوط الكتب التي ينقل منها ما يرمي إليه المحققون في توثيق المنقول .

فكتاب الصحاح للجوهري بخط ياقوت الحموي (٦) ، وحواشيه وهوامشه

-
- (١) التاج ٦/١ . (٢) التاج ١٠/٥٢٠ (حبر) .
(٣) « ٥٠/٥ خ (عرض) . (٤) « ٣١٨/٩ خ (كتن) .
(٥) « ١٤٥/٤ خ (دبس) .
(٦) « ٥/١ و ٢٧٨/٤ (نصب) و ٣٧٥/٤ (هيب) .

بخطوط التبريزي وأبي سهل الهروي وابن القطاع وعبد القادر البغدادي (١).

وكتاب الجمهرة بخط الارزني ونسخة منه بخط أبي سهل الهروي (٢).

وكتاب التهذيب للازهري بخط المؤلف (٣).

وكتاب المحكم بخط الأرموي (٤).

وكتاب التهذيب لابن القطاع نسخة قديمة مصححة (٥). وأشار في

موضع آخر الى انها نسخة قديمة الغالب عليها الصحة (٦).

وكتاب الضعفاء للذهبي بخطه (٧)، وأشار في موضع آخر الى أن النسخة

هي مسودة المؤلف (٨).

وكتاب التكملة بخط مؤلفه الصاغاني (٩)، وأشار الى ان الصاغاني - في

كتابه - يضرب بالقلم أحياناً على الأناظر التي لا يرتضيها (١٠)، وهذا دليل

واضح على ان النسخة التي بين يديه هي بخط المؤلف.

وتاريخ البخاري بخط ابن الجواني النسابة (١١) راوي التاريخ

المذكور (١٢). والفائق في غريب الحديث للزنجشري بخط مؤلفه (١٣).

وشرح فصيح ثعلب بخط مؤلفه ابن السيد البطليوسي (١٤).

(١) التاج ٤٠٧/٤ (هوب) و ١٤١/٤ (كرب) و ٣١١/٤ (نكب) ،

٣٩٩/٥ خ (شعشع) .

(٢) التاج ٣٤٥/٦ خ (دقق) .

(٣) » ٧٨/٦ خ (حوف) و ١٧٩/٥ (لفت) .

(٤) » ١١٣/١٠ خ (خشي) و ١٣٩ خ (ذوي) .

(٥) » ٨٣/٣ : (غسب) . (٦) التاج ٣٦٢/٤ (ولب) .

(٧) » ٤٣١/٦ (روح) و ٢٠٤/٩ خ (دون) .

(٨) » ٣٩/١٥ (بهمز) . (٩) التاج ١٤/٩ (قدد) .

(١٠) » ٥٤/٢ (بيب) . (١١) » ١٦١/١٦ (سيس) .

(١٢) » ٤٥/١٢ (سفر) . (١٣) » ٥٢٠/١٥ (جهين)

(١٤) » ٢٨٣/١٠ خ (فقو) .

- وأما السيد مرتضى بخط العلامة عبد القادر البغدادي (١) .
 ولسان العرب . . وهي النسخة المنقولة من مسودة المصنف (٢) .
 وتهذيب التهذيب لابي الثناء محمود بن أبي بكر بن حامد التنوخي
 الارموي الدمشقي الشافعي وهي مسودة المصنف (٣) .
 وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر العسقلاني بخط سبطه
 يوسف بن شاهين (٤) .
 وشرح ديوان الهذليين لابي سعيد السكري ، عليه خط ابن فارس (٥) .
 وكتاب الامثال لأبي عبيد بخط ابن الجواليقي (٦) .
 والمقدمة الفاضلية بخط عبد القادر النعمي الدمشقي (٧) .
 وكتاب الايضاح لما يستدرك للحافظ زين الدين العراقي بخطه (٨) .
 ومعجم الصحابة للحافظ تقي الدين بن فهد بخطه (٩) .
 وكتاب انساب الخليل لابن الكاكي نسخة قديمة مضبوطة تاريخها سنة
 ثلاثمائة وعشرة (١٠) .
 وكتاب المقصور والمدود للقيالي ، نسخة صحيحة بخط يحيى بن سعيد بن
 مسعود بن سهل الانصاري ، قال في آخرها : انه افرغها كتابة وتصحيحاً من
 نسخة الامام اللغوي عمر بن محمد بن عبديس المنقولة من نسخة ابن السنييد
 البطليوسي وذلك في سنة ٥٥٥٦ (١١) .
 وجزء من عوالي حديث، ابن شاهد الجيوش بخط الحافظ رضوان العقبى (١٢) .

-
- (١) التاج ٣٤٨/١٠ خ (منى) . (٢) و٢) التاج ١/٥٥ .
 (٤) » ٧/١ . (٥) » ٧/١ و ٢٢٨/١٤ (نصر) .
 (٦) ٣٨٣/١٨ (عرض) .
 (٧) ٥٢٤/١٦ (موس) و ٥/٣٤٣ خ (ربع) .
 (٨) ٩٠/١ . (٩) التاج ١/٨ .
 (١٠) ٢٥٢/١٠ خ (علو) . (١١) » ٣٠٣/١٠ خ (قلي) .
 (٢١) ٤١٠/٢ (دلب) . (٣١) » ٨٥/٥ (ليت) .

ومما يستدعى الوقوف والتأمل ما نقله الزبيدي عن صحاح الجوهري بخطه عن الأخفش من ان ايت عملت عمل ليس لانهم شهورها بها (١). ونقل في موضع آخر « والأحاح حزازة الغم كذا بخط الجوهري بزايين(*) وفي نسخة برايين(٢). وموضع الوقوف والتأمل أن الزبيدي صرح بأن نسخة الصحاح المعتمدة بخط ياقوت الرومي ، فاذا وجدت نسخة بخط المؤلف فلماذا لم يذكرها في المقدمة ولماذا لم يجعلها موضع اعتماده وهي اوثق من نسخة ياقوت بطبيعة الحال. ولعل الزبيدي يقصد بكلامه هذا أن بعض نسخ الصحاح التي ظفر بها منقولة عن نسخة بخط الجوهري وهذا الافتراض يزيل الغموض .

٣ - تقويم الكتب وتقويم مؤلفيها :

كثيراً ما يقوّم السيد محمد مرتضى مصادره التي ينقل منها وقد يقوّم مؤلفيها ، وتقويم مؤلفيها تقويم لها ، لان قسما من المؤلفين لم يعرف واحدهم الا بمصدر واحد وهو موطن شهرته واذا ذكر المؤلف انصرف الذهن الى ذلك المصدر فابن منظور لم يعرف الا باللسان والجوهري لم يعرف الا بالصحاح والازهرري لم يعرف الا بالتهذيب والصاغاني لم يعرف الا بالعباب والتكملة وهكذا . والغرض من تقويم السيد محمد مرتضى هؤلاء المؤلفين ومؤلفاتهم هو توثيق تلك الكتب التي ينقل منها وبعد ذلك توثيق النصوص التي ينقلها من تلك الكتب التي ينقل منها وبعد ذلك توثيق النصوص التي ينقلها من تلك الكتب . والغالب أنه لا يقوّم عالماً أو كتاباً الا في مجال التحقيق والتوثيق لما يعرض له من مسائل مختلفة في التاج .

فبعد أن ذكر قسما من لغات العرب ولا سيما قلب الياء جيا أشار الى من ذكر ذلك من العلماء وختم ذلك بقوله « وسبقهم بذلك أستاذ الصنعة سييويه

(١) التاج ٥ / ٨٥ (ليت) . (*) كذا في التاج والصواب بزايين .

(٢) : « ٦ / ٢٩٣ (حج) .

فكتابهِ البحر الجامع « (١) . ووصفه في موضع آخر بـ (الامام في الفن) (٢) .
 والجوهري عنده « عمدة أهل الفن » (٣) وهو « امام التصريف وحامل
 لوائه بل جذيله المحكك عند أهل النقد والتصريف . . (٤) و « العالم العريف
 بأنواع التصريف » (٥) وهو الموصوف بقول من يقول « اذا قالت حدام » (٦) .
 وهو ثقة فيما ينقل (٧) .

ونقل عنه « وهرهر الشيء حرّكه لغة في مرمره قال الجوهري : هذا الحرف
 نقلته من كتاب الاعتقاب لأبي تراب من غير سماع » وعقب الزبيدي على ذلك
 بقوله « فرحم الله الجوهري ما أكثر ضبطه » (٨) .

ونقل عن صاحب القاموس : (والعقيرة ما عقرت من صيد أو غيره
 وصوت المغني والباي والقاري) وقال الزبيدي : « وقيل أصله أن رجلا عقرت
 رجله فوضع العقيرة على الصحيحة وبكى عليها بأعلى صوته فقيل : رفع عقيرته
 ثم كثر ذلك حتى صيّر الصوت بالغناء عقيرة . قال الجريري : قيل لكل من
 رفع صوته رفع عقيرته ولم يقيّد بالغناء قلت : فالجوهري لاحظ أصل المعنى
 وترك ما يتفرع عليه وهو من التفطن بمكان كما لا يخفى » (٩) .

أما ابن الأعرابي وثعلب فيها عنده قدوة لغيرهما من العلماء الذين جاءوا
 بعدهما فبعد أن نقل نص صاحب القاموس (رعبه كمنعه خوفه . . ولا تقل
 أرعبه) قال : « قاله ابن الأعرابي في نوادره وثعلب في الفصيح وإياهما تبع
 الجوهري وكفى بهما قدوة » (١٠) .

-
- (١) التاج ٣٩٦/٥ (باب الجيم) . (٢) التاج ٨٥/٣ (سب) .
 (٣) - (٤) ٤٠٧/٤ (هوب) .
 (٤) « (باب الواو والياء) » ٣/١٠ خ .
 (٥) « (هيب) » ٣٧٥/٤ . (٦) التاج ٤٤٢/٥ خ (طلع) .
 (٧) « (زعبل) » ٣٥٧/٧ خ . (٨) « (هرر) » ٤٢٥/١٤ .
 (٩) « (عقر) » ١٠٣/١١ . (١٠) « (رعب) » ٥٠٤/٢ .

وابن منظور عنده عمدة غيره لذا تراه يُقَرَّرُ قول صاحب القاموس :
(ولقي منه البرحان وتثلاث بالباء) ويستنكر قول شيخه ابن الطيب أن
الفتح قلّ من ذكره لأن ابن منظور ذكر الفتح « وكفى به عمدة » (١) .

وذكر في موضع آخر انه ممن يتتبع اللغات الصحيحة لذلك ينكر بعض
ما يورده صاحب القاموس لأن ابن منظور لم يذكر ذلك . قال صاحب القاموس :
(والوحجة محرّكة المكان الغامض الجمع أو حجاج) قال الزبيدي : « وأظنه
تصحيفاً .. ولو كان لغة صحيحة تعرض لها ابن منظور لشدة تطلبه في ذلك » (٢) .
ويظهر ان الزبيدي لم يلاحظ التكملة للصاغاني في هذا الموضوع فقد جاء فيها :
« الأوحاج الاماكن الغامضة واحدتها وحجة » (٣) والمعروف أن الفيروزآبادي
ينقل عن الصاغاني واذا كان ما ذكره صاحب القاموس تصحيفاً فمعنى ذلك أن
ما ورد في التكملة تصحيف ايضا .

ولسنا في معرض النقد وبيان المآخذ الآن وانما نحن في معرض التصوير
لنظرة الزبيدي الى ابن منظور وغيره من العلماء .

ونقل الزبيدي عن صاحب القاموس : (بثّ الخبر يبثّه ويبثّه)
وأنكر قول شيخه ان الكسر لم يذكره أحد من اللغويين ولا من الصرفيين مع
استيحابهم للشواذ والنوادير ، لأن ابن منظور ذكره وكفى بابن منظور صاحب
اللسان حجة « (٤) .

وتراه يلقبه أحيانا بـ (أبي المكارم) (٥) وفي العبارة ما فيها من التعظيم
والتبجيل فالمعروف عنه انه (ابن مكرم) كما صرح بذلك في التاج في مواضع
كثيرة (٦) .

(١) التاج ٦ / ٣٠٥ (برح) وانظر ٣ / ٢٧٠ (طرب) .

(٢) « ٦ / ٢٥٦ (وحج) . (٣) التكملة للصاغاني ١ / ٥٠٣ (وحج) .

(٤) « ٥ / ١٦١ (بثّ) . (٥) التاج ٣ / ٣١ (ذيب) .

(٦) « ١ / ٤٧٥ (نوا) و ٤٨٥ (ودا) و ٥٢٣ (يرثا) .

وجمع السيد محمد مرتضى في تقويمه بين ابن منظور وابن سيده في اللسان والحكم ، فقد أقر صاحب القاموس على أن (نَتَّ الخُبْر بمعنى أفشاء) يرد بضم المضارع وكسره ، وأنكر على شيخه قوله بأن المصنف ليس له في كسره مستند لأن الوجهين المذكوران في اللسان والحكم . وقال : « وأي مستند أعظم منهما » (١) .
 وجمع بينهما في موضع آخر فقد ذكر ان الصِّتَّةُ عِب من الناقاة ولدها وذكر شيخه انه بالسين أفصح وأن بعضهم انكر مجيئه بالصاد ، فعقب على ذلك بقوله :
 « قلت : هو بالصاد فيه ذكره ابن سيده في الحكم ونقله ابن منظور في لسان العرب وكفى بهما قدوة » (٢) .

وجمع بين الجوهري وابن منظور ، فقد نقل عن صاحب القاموس (الأيئة كالتهيئة لفظاً ومعنى) وعقب على ذلك بقوله : « والمشهور عند اهل التصريف أن هذه الهمزة أبدلت من الهاء لأنه كثير في كلامهم فعلى هذا لا تكون اصلاً وقيل انها لثغة ولهذا اهملها الجوهري وابن منظور وهما هما » (٣) .
 وذكر العباب لرضي الدين الصاعاني على انه سند كبير لغيره من المصادر ، فقد نقل عن القاموس : (مطفئ الجمر خامس أيام العجوز أو رابعها) ونقل عن شيخه قوله : « وما رأيت من ذهب اليه من أئمة اللغة وكأنه أخذه من قول الشاعر :

وبأمر وأخيه مؤتمر ومُعَلَّل وبُطْفِئ الجمر

وإفليس له سند يعتمد عليه . قال الزبيدي : « قلت : وهو في العباب وأي سند أكبر منه » (٤) .

وقد جمع في تقويمه بين الجلال السيوطي والدميري صاحب حياة الحيوان ، فقد نقل عن شيخه انها ذكرت (البرغوث) بالضم وان كليهما يحتاج الى

-
- (١) التاج ٣٦٩/٥ (نتث) .
 (٢) التاج ٣/١٩٧ (صقب) .
 (٣) التاج ١/١٣٥ (أيا) .
 (٤) التاج ١/٣٢٧ (طفأ) .

ثَبَّت ، فعقب على ذلك بقوله « وكفى بهما قدوة وثبتاً » (١) .

ووصف ابن دريد في الجمهرة بأنه ثقة ثَبَّت . فقد نقل عن القاموس ،
(أف بَيَّؤُفٌ وَيُؤِفٌ) وأنكر شيخه ابن الطيب الكسري في المضارع فقال
الزبيدي : « قلت وقد نقله ابن دريد في الجمهرة كما عرفت وناهيك به ثقة ثَبَّتاً » (٢) .

وتقويم العلماء الاعلام ومصنفاتهم كثير مبثوث في صفحات التاج ، فقد
لقب الخليل بن احمد بـ (امام الصنعة) (٣) والكسائي بـ (امام هذا الشأن) (٤) ،
وأبا زيد بـ (الامام) (٥) والسهمي صاحب الروض الأنف بـ (العلامة) (٦) ،
والزنجشري بـ (علامة الدنيا) (٧) وابن حجر العسقلاني بـ (خاتمة الحفاظ) (٨)
وذاود الانطاكي صاحب التذكرة في الطب بـ (الحكيم الماهر) (٩) ورضي الدين
الاسترابادي بـ (الحق) (١٠) وياقوتاً الحموي بالنسابة الاخباري (١١) .
والاسيوطي بخاتمة المتأخرين في سائر الفنون (١٢) والولي الحافظ (١٣) .

وتحدث عن كتاب الاغانى فوصفه بـ (الكتاب) (١٤) ، ووصف كتاب
الفصوص لصاعد اللغوي وارتشاف الضرْب لابي حيان بالصفة نفسها (١٥) ،
ووصف كتب الرئيس ابن سينا بأنها (مقنع الطالب) (١٦) ، وقال في شرح
السيرافي على سيمويه بأنه شرح عظيم (١٧) . وذكر الحكم لابن سيده ولسان

-
- (١) التاج ١٦٧/٥ (برغت) .
(٢) » ٤٩٤/٨ (فرهد) .
(٣) » ٨٩/٢ (ثعلب) وقصد بهذا الشأن (اللغة) .
(٤) » ٤٢٢/٨ (عنجد) (٦) التاج ١٠٨/٦ (عليج) .
(٥) » ٤٤٩/١٠ (زنجشري) . (٨) ٤٠٣/٤ (هلب) .
(٦) » ٤٠٦/٢ (هندب) . (١٠) ١٢٠/٤ (كذب) .
(٧) » ١٢٩/١ () . (١٢) ١٦٤/٥ خ (سوط) .
(٨) » ٣٠٥/٩ خ (قرن) (١٤) ٢٨٢/١٠ خ (غني) .
(٩) » ٧٣/١٨ (فصص) . و ٣٧٥/١٠ خ (نفو) .
(١٠) » ٣٠٣/٦ خ (ترف) . (١٧) التاج ١٣٧/٦ خ (سرف) .

العرب لابن منظور فقال فيها : وأي ديوان أشهر منهما « (١) .

٤ - طبعة الكتب التي ينقل منها

ينقل الزبيدي عن مصادر كثيرة جدا في مختلف علوم الانسانية ، وهذه المصادر تختلف فيما بينها من حيث سعة الكتاب ومقدار مادته وعدد أجزائه ، ففي الوقت الذي ينقل فيه من مصادر متعددة الاجزاء تراه ينقل من كراريس صغيرة جدا . فهو يشير في المقدمة الى قسمين من مصادره فتاريخ دمشق لابن عساكر في خمسة وخمسين مجلدا (٢) وتهذيب الازهري في ستة عشر مجلدا (٣) ولسان العرب لابن منظور في ثمانية وعشرين مجلدا (٤) أو ثلاثين مجلدا (٥) ، على حين المغرب للجواليقي في مجلد واحد (٦) ومفردات الراغب الاصفهاني كذلك (٧) وكتاب الاضداد لعبد الواحد اللغوي مثل سابقه (٨) . ونراه ينقل أيضاً من رسائل صغيرة كرسالة في معاني الكذب لابي بكر بن الانباري (٩) ورسالة المغرب لابن كمال باشا (١٠) ورسالة في الفرق بين الوعد والوعيد لابن فارس (١١) .

ولا يكتفي بالكتب والرسائل بل يتعدى ذلك الى تتبع الحواشي والهوامش وطرر الكتب لما فيها من تعليقات وتحقيقات وزيادات وايضاحات توضح كثيراً من مواد مصادره فتراه يقول :

« ورأيت في حاشية كتاب القاموس بخط بعض الفضلاء » (١٢) ووجدت في هوامش بعض نسخ القاموس في هذا الموضوع مؤاخذات للدوزير الفاضل محمد

(١) التاج ٣ / ٥١٣ (قبب) و ١٠ / ٣٧٥ خ (ذفو) .

(٢) التاج ١ / ٨٠ . (٣) التاج ١ / ٥٠ .

(٤) » ١ / ٤٠ . (٥) » ١ / ٦٠ .

(٦) » ١ / ٧٠ . (٧) » ٤ / ١٢٠ (كذب) .

(٨) » ٧ / ٤١٨ (برد) . (٩) » ٩ / ٣١١ (وعد) .

(١٠) » ٢ / ٦٠ (تجب) .

راغب باشا .. « (١) و « قرأت، بخط شيخ مشايخ شيوخنا عبد القادر بن عمر - ز
 البغدادي على هامش الصحاح .. « (٢) و « قد قرأت بخط ياقوت الموصلبي في
 هامش نسخة الصحاح التي هي بخطه .. « (٣) و « رأيت في هامش كتاب
 لسان العرب ما نصه .. « (٤) و « رأيت في هامش الجهرة .. « (٥) و « كذا
 وجدته بخط عبد القادر النعمي البغدادي في حواشي المقدمة الفاضلية .. « (٦)
 و « رأيت في طرة كتاب المعجم لابن فهد .. « (٧) .

وقد نقل من الاجازات والقوائد الشعرية ما رآه مفيداً فقد استدرك على
 صاحب القاموس من كُنْبيّ بابن بطوطة فذكر منهم أبا بكر البغدادي وعقب
 على ذلك بقوله : « و يروى للأخير ما رأيت في اجازة الشيخ عبد الباقي الحنبلي :

ما شدة الحرص وهو قوت وكل ما بعده يموت

لا تجهد النفس في ارتياد فقصرنا اننا نموت « (٨)

ونقل معاني كلمة العين من قصيدة عينية للشيخ بهاء الدين السبكي مدح بها
 اخاه الشيخ جمال الدين الحسيني أورد فيها معاني لفظة العين (٩) .

٥ - طرق ذكر الكتب

لا يسير المؤلف على اسلوب واحد في ذكر مصادره التي ينقل منها وانما
 يتبع أساليب مختلفة في ذكر المصدر الواحد فقد يذكر اسم المؤلف ولا يذكر
 اسم الكتاب وقد يذكر اسم الكتاب ولا يذكر اسم المؤلف وقد يذكر اسم
 المؤلف والكتاب ولكنه لا يورد الاسم الكامل للكتاب . وقد يتصرف بذكر
 اسم الكتاب فيورده بصور مختلفة قد يكون بعضها غريباً .

ومن الامثلة على ذكر اسم المؤلف وعدم ذكر اسم الكتاب قوله : قال

- | | |
|---------------------------|------------------------------|
| (١) التاج ٤٦ / ١٣ (عشر) . | (٢) التاج ٣٩٩ / ٥ خ (شعشع) . |
| (٣) » ٣٨٥ / ٥ خ (سلع) . | (٤) » ١٣٧ / ٣ (شعب) . |
| (٥) » ٣٦٣ / ١٦ (قلس) . | (٦) » ٥٢٤ / ١٦ (موس) . |
| (٧) » ١٠١ / ٢ (ثلث) . | (٨) » ١٠٩ / ٥ خ (بطط) . |
| (٩) » ٢٨٧ / ٩ خ (عين) . | |

ابن سيده (١) وقال الخطابي (٢) ونقل ابن بري (٣) ونقل الجوهرى (٤) وقد جزم الامام اليوسى (٥) ونقل ابن القطاع (٦) .

وربما لا يذكر اسم الكتاب أبداً فقد ذكر الرشاطى (٧) وأبا جعفر النسابة (٨) والبقاعى (٩) وابن سليم (١٠) والنرسى (١١) وابن أبى مریم (١٢) وابن حبيشى (١٣) والخزرجى (١٤) وابن خرداذبة (١٥) والانسائى (١٦) وتاج الدين ابن معية النسابة (١٧) وابن خطيب الدهشة (١٨) وأبا كامل البصرى (١٩) وابن أبى الدنيا (٢٠) والحافظ بن ناصر الدين دمشقى (٢١) ، ولم يذكر أسماء مؤلفاتهم التي نقل منها في التاج في صفحات التاج جميعاً .

ولا يخلو هذا الاسلوب من ماخذ (١٧) . فقد يكون المؤلف المذكور ممن عرف بعدة كتب فلا يعرف الباحث أي كتاب يراجع لتحقيق المنقول ، فابن سيده عرف بالحكم والمخصص والصاغاني عرف بالعباب والتكملة والزخشرى عرف

- (٢٠١) التاج ٢٢/٩ خ (قزم) .
(٣) » ٢٤/٩ خ (قرزم) . (٤) التاج ٢٤/٩ خ (قرشم) .
(٥) » ٥٢/٩ خ (كوم) . (٦) » ٢٤/٩ خ (قرطم) .
(٧) التاج ٣٢٨/٦ خ (خرق) . (٨) التاج ٨٢/٨ (ققل) .
(٩) » ٢١٤/٩ خ (ردن) و ٢٩٧ (غين) .
(١٠) » ٢٤١/٤ (نجب) و ١١/١٨٩ (خضر) .
(١١) » ٤٤٣/٤ (بت) . (١٢) التاج ٤٤٩/٤ (بلى) .
(١٣) » ٢٧٩/٢ (حسب) . (١٤) » ١٠٣/٨ خ (كلل) .
(١٥) » ٢٦٤/١٠ (بهر) . (١٦) » ١٤٩/١ (برأ) .
(١٧) » ٣٢/٥ (فلت) . (١٨) » ٥١٦/١ (هنا) .
(١٩) » ٤٦/٢ (بسب) . (٢٠) » ١٤/٣ (زرب) .
(٢١) » ٤٢/٣ (سجب) .

(٢٢) كان بوجدنا ان تحصى في قائمة مصادر التاج عدد مرات استخدام المصدر الواحد وقد منعنا من ذلك الاسلوب الذي سار عليه الزبيدي في الاكتفاء أحياناً بذكر اسم المؤلف في مواضع لاتعد ولا تحصى من الكتاب .

بالكشفاف والأساس والفائق والمستقصى ، وابن السكيت عرف بأصلاح المنطق والقلب والابدال وتهذيب الالفاظ وياقوت عرف بمعجم البلدان ومعجم الأدباء وأبو زيد عرف بالنوادر والهمز وغيرها من كتب اللغة . وإذا كان المؤلف ممن اشتهر بكتاب واحد فلا غبار على هذا الاسلوب اذ ان ذكر المؤلف يصرف الذهن الى اسم الكتاب فذكر ابن منظور يصرف الذهن الى اللسان وذكر ابن الاثير يصرف الذهن الى النهاية وذكر الجوهري يصرف الذهن الى الصحاح وهكذا الامر مع المؤلفين الآخرين .

وقد يذكر اسم الكتاب ولا يذكر اسم المؤلف في بعض صفحات التاج . من ذلك قوله : قال في النوادر (١) ، والذي في التبيين (٢) ، وفي مجمع الامثال (٣) ، وفي المحكم (٤) وفي أسد الغابة (٥) وفي مختصر نزهة المشتاق (٦) وفي التهذيب (٧) . والمصرح في شرح المواهب (٨) .

وقد يذكر اسم الكتاب ولا يذكر اسم مؤلفه في صفحات التاج جميعا . فقد ذكر كتاب الوزراء (٩) وطبائع الحيوان (١٠) وكنز اللغة (١١) وتاريخ دمياط (١٢) وشمس العلوم (١٣) وشرح لامية الطغرائي (١٤) وشواهد التلخيص (١٥) وشرح الموطأ (١٦) وشرح الفصول (١٧) والمنازل (١٨) والحيل (١٩) والتبيين (٢٠)

- | | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| (١) التاج ٦٥ / ٩ بخ (لوم) . | (٢) التاج ١٥٤ / ١٠ بخ (رقي) . |
| (٣) » ٨ / ٢ (اب) . | (٤) » ٢٨ / ٩ بخ (قسم) . |
| (٥) » ٢٨ / ٩ بخ (قسم) . | (٦) » ٣٢ / ٩ بخ (قازم) . |
| (٧) » ٢٥ / ٩ بخ (قسم) . | (٨) » ٢٥ / ٩ بخ (قزم) . |
| (٩) » ٢٩٣ / ٦ بخ (برق) . | (١٠) » ١٣٦ / ٨ و ١٣٧ (زبد) . |
| (١١) » ١٥٢ / ٤ (كعب) . | (١٢) » ٣٧٢ / ١٦ (قسس) . |
| (١٣) » ٦٥ / ١ . | (١٤) » ٣١٢ / ٩ (وغد) . |
| (١٥) » ٤٥٢ / ٦ (سبح) . | (١٦) » ٤٧٨ / ١ (وبأ) . |
| (١٧) » ١٤٩ / ٧ بخ (شرك) . | (١٨) » ٢٧٦ / ٩ (وحد) . |
| (١٩) » ١٤٦ / ٨٠ (نمل) . | (٢٠) » ٩ / ١ . |

وأنواء العرب^(١١) ومختصر المراصد^(١٢) واخبار فتوح مصر^(١٣) والمشرق^(١٤) وغيرها .

وهذا الاسلوب كسابقه لا يخلو من مأخذ اذ انه يتطلب من الباحث أن يكون ملما بجميع المصادر المشهورة وغير المشهورة . فكم من الدارسين من يعرف مختصر نزهة المشتاق وشـرح المواهب والايُناس^(١٥) وشمس العلوم^(١٦) وكنز اللغة^(١٧) والمقاصد الحسنة^(١٨) . لذا كان ينبغي عليه أن يشير الى اسم المؤلف بجنب اسم الكتاب حتى يستطيع الباحث ان يقدر - بصورة تقريبية - طبيعة مادة الكتاب بمعرفته اسم المؤلف .

ومن الامثلة على ذكر اسم الكتاب واسم المؤلف قوله : قال ابن الكلبي في كتاب الخيل^(١٩) ، وقال السهيلي في الروض^(٢٠) ، ووقع في كتاب الافعال لابن القطاع^(٢١) ، وفي المحتسب لابن جني^(٢٢) ، وجزم به المبرد في الكامل^(٢٣) ونبه عليه الصاغاني في التكملة^(٢٤) ، وقال البكري في شرح أمالي القالي^(٢٥) ، وفي شرح الجاربردي^(٢٦) .

والملاحظ هنا أن الزيدي اختصر اسماء الكتب ولم يوردها بصورها الكاملة فكتاب ابن الكلبي هو كتاب « أنساب الخيل » وكتاب السهيلي « الروض الأنف » ، وكتاب ابن القطاع « تهذيب الأبنية والافعال » وكتاب ابن

-
- (١) التاج ٤٨٧/٨ (فرد) .
(٢) » ٣١/٢ (أب) و ٩/٣ (زبب) .
(٣) » ١١٩/٩ نخ (أخذ) . (٤) التاج ٢٠٧/٣ (صلب) .
(٥) » ٢٢٨/٤ (لهب) . (٦) » ٦٥/١ .
(٧) » ١٥٢/٤ (كعب) . (٨) » ٣١٣/٢ (حلب) .
(٩) » ٦٠/٩ خ (لطم) . (١٠) » ٦٢/٩ خ (لكم) .
(١١) » ٧٤/٩ (فخم) . (١٢) » ٦٦/٩ خ (لوم) .
(١٣) » ٨٠/٩ (نعم) . (١٤) » ٧٤/٩ خ (قزم) .
(١٥) » ١٣٣/٩ خ (أين) . (١٦) » ٤٥٧/١٠ (على) .

جني « المحتسب في القراءات الشاذة » وكتاب المبرد « الكامل في اللغة والأدب » -
 وكتاب الصاغاني « التكملة والذيل والصلة على صحاح الجوهري » وكتاب
 البكري « سمط اللآلي في شرح أمالي القالي » وكتاب الجاربردي « شرح شافية
 ابن الحاجب » .

وأمثلة ذلك أكثر من أن تعد وتحصى وربما يلتفت القارئ إليها عند النظر
 إلى أية صفحة من صفحات التاج .

وقد يذكر السيد محمد مرتضى اسم الكتاب بصور مختلفة تبعده أحيانا عن
 اسمه المعروف فهو يسمى كتاب « معجم ما استعجم » للبكري باسم المعجم
 الصغير للبكري (١) ويذكر المحتسب في القراءات الشاذة لابن جني باسم كتاب
 الشذوذ مرة (٢) وكتاب الشواذ (٣) مرة أخرى ، وكتاب المحتسب مرة
 ثالثة (٤) ، وذكر كتاب 'نسب الخيل لابن الكلبي باسم الكتاب « الخيل
 المنسوب » (٥) ، وذكر كتاب تهذيب الابنية والافعال لابن القطاع باسم كتاب
 تهذيب الافعال (٦) مرة وباسم الافعال (٧) مرة ثانية وباسم التهذيب (٨) مرة
 ثالثة . وذكر كتاب غرر الدرر في مختصر أنساب البشر للناشري (٩) باسم
 كتاب الانساب للناشري (١٠) ، وكتاب تحاف البشر (١١) وكتاب أنساب
 البشر (١٢) ولم يذكر اسمه الكامل الا عند حديثه عن الناشرين في اليمن وذكر

-
- (١) التاج ٣ / ٤٤٣ (عنب) . (٢) التاج ٧ / ٢٦٦ خ (سال) .
 (٣) » ٦ / ٢٩٣ خ (برق) .
 (٤) ٧ / ٣٨١ ح (سمل) و ٧ / ٤٠٧ خ (صلل) .
 (٥) » ٩ / ٦٣ خ (لم) . (٦) التاج ٣ / ٣٦٧ (عزلب) .
 (٧) » ١ / ١٤٥ (برأ) و ٣٩٢ (كفا) .
 (٨) » ٥ / ١٤٢ (هفت) . (٩) التاج ١٤ / ٢٢٣ (نشر) .
 (١٠) » ٥ / ٥٤٩ خ (وقع) .
 (١١) التاج ٣ / ٣٤٧ (عرب) . (١٢) التاج ٧ / ٥٠٦ (جمع) .

تُحفة الاحباب في علم الانساب (١) للملك الفسائي باسم تحفة الانساب (٢) وتُحفة الاصحاب (٣) والانساب (٤) وذكر كتاب أنساب الاشراف (٥) للبلاذري باسمه الكامل مرة وباسم مفاهيم الاشراف (٦) مرة ثانية وباسم المعاليم أو المعالم مرة ثالثة (٧) .

وذكر كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل باسم الأنس الجليل لابن الحنبلي (٨) وفي موضع آخر تاريخ القدس للحنبلي (٩) ولم يورد اسمه الكامل قط وانما نقلناه من كشف الظنون (١٠) .

وسمى كتاب أنساب السمعاني باسم الانساب (١١) مرة ولباب الانساب (١٢) مرة ثانية وجمهرة الانساب (١٣) مرة ثالثة .

وقد يذكر اسم المؤلف بصور مختلفة ، فهو يذكر مؤلف لسان العرب باسم ابن منظور (١٤) وابن منظور الافريقي (١٥) وصاحب لسان العرب (١٦) وأبي المكارم (١٧) وابن المكرم (١٨) ومحمد بن المكرم (١٩) ويذكر ابن الاجداني صاحب كفاية المتحفظ بابن الاجداني مرة وبالطرابلسي مرة اخرى (٢٠) ويذكر أبا جعفر اللبلي صاحب شرح الفصيح بصور مختلفة ايضا ، فقد ذكره

-
- (١) التاج ١ / ١١١ . (٢) التاج ١ / ١١٢ .
 (٣) » ٣ / ١٢٥ (شعب) . (٤) » ١١ / ٥٤ (حضر) .
 (٥) » ١ / ٣٧٥ (قضا) و ٤٤٦ (نساء) .
 (٦) » ١ / ٤٢٠ (لجأ) . (٧) التاج ١ / ٧ و ٢ / ٢٧٧ (نصب) .
 (٨) ١ / ٨ . (٩) » ١٠ / ٣٥٩ (نحو) .
 (١٠) كشف الظنون ١ / ١٧٧ . (١١) » ١١ / ٨٨ (حمر) .
 (١٢) التاج ١ / ٨ . (١٣) » ٦ / ٢٢٩ (قيف) .
 (١٤) » ٤ / ٣٦٠ (وكب) . (١٥) » ٤ / ٢٧٩ (نصب) .
 (١٦) » ٤ / ٢٦٥ (نصب) . (١٧) » ٣ / ٣١ (ذيب) .
 (١٨) » ٢ / ١٣ (أدب) و ٢٦ (أشب) .
 (١٩) » ٧ / ٥٠٩ (جلد) و ١٧ / ٤٩٧ (بلهص) .
 (٢٠) » ٤ / ٣٠٦ (نكب) .

باسم أبي جعفر في شرح الفصيح (١) ، واللبلي في شرح الفصيح (٢) ، والفهرري في شرح الفصيح (٣) وأبي جعفر الفهرري في شرح الفصيح (٤) .

وقد يُعمَّم أحياناً فلا يذكر اسم الكتاب ولا اسم مؤلفه وإنما يشير إلى مجموعة من الكتب مبيناً طبيعة موضوعاتها كقوله: « وفي كتب الانساب » (٥) و « وذكر أئمة النسب والتاريخ » (٦) ، و « كما ضبطه أئمة النسب » (٧) ، و « الذي في معاجم الانساب » (٨) و « الذي في المعاجم وكتب الانساب » (٩) و « الذي ذكره أئمة الانساب » (١٠) و « مما ذكره أهل التواريخ » (١١) ، و « هو في نفح الطيب وغيره من تواريخ الاندلس » (١٢) و « هذه خلاصة ما ذكره في التواريخ » (١٣) ، و الذي في كتب التاريخ والخطط » (١٤) و « الذي قاله مؤرخو اليمن » (١٥) و « كما في كتب السير » (١٦) و « قد ذكره أصحاب السير » (١٧) و « ذكره حذاق الأطباء » (١٨) و « على ما عرف في كتب الطب » (١٩) و « كما ذكره أهل الاشتقاق » (٢٠) و « الذي صرح به

-
- (١) التاج ٢٥٠/١ (رقاً) . (٢) التاج ٣٥٠/١٠ (جبر) .
 (٣) « ٤١٧/١ (اباً) و ٥٧٠/١٠ (حرر) ،
 (٤) « ١٧٤/٧ (لفح) .
 (٥) « ٥٥٣/٤ (سجت) و ٢٦٠/٧ (حلل) .
 (٦) « ٤٧١/٤ (ترخت) . (٧) التاج ٢٠/٧ (علق) .
 (٨) « ٨٢/٧ (نوق) . (٩) « ١٦١ (جرن) .
 (١٠) التاج ٢٧٢/١٠ (غني) و ٥٧/٨ (خزق) .
 (١١) « ٣٣٣/٢ (خبب) . (١٢) التاج ٧٣/٧ (حلق) .
 (١٣) « ١٠٢/٩ (هرم) . (١٤) « ١٧٤/١٠ (سرى) .
 (١٥) « ٢٨٦/١٠ (تعكر) .
 (١٦) « ٤٥/٤ (قصب) و ٧/٧ (عرق) .
 (١٧) « ٢٩١/٩ (عين) . (١٨) التاج ٥٢٠/٤ (بلخت) .
 (١٩) « ١٤٧/٩٠ (بون) و ٤١٥/١٣ (طبش) .
 (٢٠) التاج ٢٨٣/٧ (شلخ) .

أئمة الاشتقاق « (١) و « زعم أرباب الاشتقاق » (٢) و « مثله في كتب التصريف » (٣) و « في مؤلفات الغريب » (٤) و « ذكره أئمة الغريب » (٥) و « هكذا في كتب الحديث » (٦) و « مما وجدته في الامهات اللغوية » (٧) و « هكذا صرح به أكثر أهل الغريب وتبعهم أكثر شراح البخاري » (٨) و « هو المعروف عند أئمة الفلك » (٩) و « في كتب المناسك » (١٠) و « في كتب الفقه » (١١) و « زاد غير الجوهرى » (١٢) ، وفي كتب الافعال (١٣) ، وفي كتب الامثال (١٤) ، وفي كتب الفقه (١٥) ، وفي شروح المقامات (١٦) ، والذي صرح به فقهاء اللغة (١٧) ، والذي ذكره أرباب التفاسير (١٨) ، وجزم به المحققون (١٩) ، وذكر أرباب السير (٢٠) ، وأهل اللغة (٢١) ، وأرباب الابنية الصرفية (٢٢) ، وأرباب الحواشي (٢٣) ، وأرباب التشريح (٢٤) ، وشراح الفصيح (٢٥) ، وأهل الافعال (٢٦) ، وكما

-
- (١) التاج ٨ / ٣٩٤ (عقد) .
(٢) » ٨ / ١٩٩ (سعد) . (٣) التاج ٧ / ١٠ - ١١ (فجح) .
(٤) » ٧ / ٢٠٥ (وحد) .
(٥) » ١١ / ٢٥٦ (دبر) و ٩ / ٢٧٤ (عجن) .
(٦) » ٩ / ٤٠٠ (عضه) . (٧) التاج ٤ / ٣٤٠ (وذب) .
(٨) » ٧ / ٢٦٩ (حبل) . (٩) » ٩ / ٧٨ (قود) .
(١٠) » ١١ / ١٥ (حسر) . (١١) » ٧ / ٤١٧ (برد) .
(١٢) » ٤ / ١٢٨ (كذب) . (١٣) » ٢ / ٤٢٨ (ذرب) .
(١٤) » ٨ / ٣٥٨ (عضد) . (١٥) » ٩ / ١٥٧ (مدد) .
(١٦) » ٨ / ٩٢ - ٩٣ (قبيل) (١٧) » ٩ / ١٩٤ (ميد) .
(١٨) » ٩ / ٤٩٣ (نوذ) . (١٩) » ٥ / ٨٩ (متت) .
(٢٠) » ٨ / ٤٣ (حد) . (٢١) » ١ / ٥١٠ (هزأ) .
(٢٢) » ٨ / ٤٦ (غشل) .
(٢٣) » ٨ / ٢١٢ (سعد) و ٨ / ٢٨٥ (خوم) .
(٢٤) » ٨ / ٣٤٠ (سلم) . (٢٥) التاج ٧ / ٣٣٥ (لطخ) .
(٢٦) » ٨ / ١٧٧ (سد) .

حقيقه العروضيون (١) ، ونقله غير واحد من الائمة (٢) ، وكذا هو مضبوط في الاصول الصحيحة (٣) ، وتعقبه أئمة الصرف (٤) ، وقاله أهل الحديث (٥) وأمثلة ذلك كثيرة جدا وأغلب الظن ان تعميم المؤلف وسيلة من وسائل الاختصار ، لان المسألة الواحدة التي يتحدث عنها يجدها ماثوثة في مصادر متعددة يجمع بينها فن واحد وموضوعات متشابهة .

وقد وجدنا هذا التعميم يتخذ شكلا آخر اذ رأينا المؤلف يشير الى مصدر واحد لا يذكر اسمه ولا يذكر اسم مؤلفه بل يذكر طبيعة موضوعه وكأنه نقل مادته ونسي أن ينقل اسم الكتاب واسم المؤلف وأعياء معرفة ذلك فيما بعد فتراه يقول : و « كذا أورده بعض أئمة التصحيف » (٦) و « رأيت في بعض التواريخ » (٧) و « في بعض نسخ الامهات » (٨) و « رأيت في حاشية ما » (٩) و « قيده بعض من تكلم على المواضع » (١٠) و « يوجد في بعض كتب النبات » (١١) و « كذا وجدته في بعض الكتب المؤلفة في فن المساحة » (١٢) . وفي كتاب جغرافيا (١٢) ، وفي بعض تواريخ اليمن (١٣) ، ووجدت في بعض المجاميع (١٤) ، وفي بعض التفاسير (١٥) .

وقد يذكر اسم المؤلف ويشير من بعيد الى المصدر من غير تصريح باسمه كأن يقول : « ونقله الشيخ عبد القادر البغدادي في بعض رسائله اللغوية » (١٦)

(١) التاج ٤ / ٥٩٦ (صمت) .

(٢) و (٣) التاج ١ / ١٤٥ (برأ) .

(٤) التاج ١ / ١٥٥ (بوأ) .

(٥) التاج ٢ / ٣٨ (أوب) .

(٦) و « ٢ / ٢٠٧ (جوب) .

(٧) و « ٣ / ٤٥ (سذب) .

(٨) و « ٩ / ٣٠ (قطم) .

(٩) و « ٥ / ٢٧ (فلت) و ٨ / ٢١٥ (سمند) .

(١٠) التاج ٥ / ٢٧٧ (بضع) .

(١١) و « ١٠ / ١٣٢ (دنو) .

و « قال الشيخ عند القادر في رسالة له » (١) . ولا ندري أأغفل ذلك قصداً أم نسي اسم المصدر ولم يرجع إليه ثانية كما هي الحال في المصادر التي ذكرناها من قبل .

٦ - أساليب النقل :

يتبع المؤلف طرقاً متعددة في النقل من مصادره وهذه الطرق هي :

أ - أن ينقل نصوصاً كاملة من غير أن يتلاعب بالنص، فقد نقل من لسان العرب نصاً كاملاً مهّده له بقوله (٢) : « والذي رأيت في آخر هذه الترجمة في لسان العرب ما نصه : رأيت في هامش نسخة من الصحاح يوثق بها قال عثمان بن عبد الرحمن : طرّيب غير ذي ترجمة في الأصول والذي ينبغي افرادها في ترجمة ، اذ هي ليست من فصل طرب وهو من كتب اللغة في الرباعي » . ويمكن مراجعة لسان العرب (٣) لموازنة النصين .

وقد نقل عن صحاح الجوهري ما يأتي (٤) : « وحكى أبو عبيد مطب عنه وأمطت غيري اذا تنحيت عنه وكذلك مطبت غيري وأمطته أي نحيتة وقال الأصمعي : مطبت أنا وأمطت غيري ومنه إمطة الأذى عن الطريق إنتهى » . وتراه هنا نقل النص كاملاً وحذف مضارع أمطت غيري لدلالة ما قبله عليه اختصاراً وقد يكون هذا السقط من النسخ .

والملاحظ هنا أنه مهّد للنص الأول « ما نصه » وأنهى النص الثاني بقوله « إنتهى » وهذه بعض أساليبه في التنصيص على نصوص غيره وقد يورد لفظة « إنتهى » بالهمزة والهاء (٥) اختصاراً . وقد استخدم لفظة « إنتهى » في غالب

(٢) التاج ١٠ / ١٣٣ خ (دوى) . (٢) التاج ٣ / ٢٧٣ (طرّيب) .

(٣) طبعة صادر - بيروت ١ / ٥٥٩ (طرّيب) .

(٤) التاج ٥ / ٢٣٨ وخ (ميط) انظر صحاح الجوهري ٣ / ١١٦٢ (ميط) .

(٥) « ٢ / ٤٠ (أهب) و ٦ / ١٩٠ (لفج) و ٦ / ٤٠٧ خ (صعق) و

٩ / ٦٥ خ (لوم) .

ما ينقله عن شيخه ابن الطيب (١) ليميز أقوال شيخه من أقواله لأنها يشرحان
القاموس ويتحدثان عن موضوعات متشابهة . ولو أنه أخفل ذلك لما استطائنا
التمييز بين أقوال وأقوال شيخه .

ونقل عن مجمع الامثال المبداني قوله : « ترك ما يسوءه وينوءه ، يُضرب
لمن ترك ماله للورثة ، قيل كان كان المحموي ذا يسار فلما حضرته الوفاة أراد أن
يوصي فقيل له : ما تكتب؟ فقال اكتبوا : ترك فلان - يعني نفسه - ما يسوءه
وينوءه أي مالا تأكله وورثته ويبقى عليه عليه وزره » (٢) .

وقد نقل المثل كاملا ونقل مناسيته بأمانة ، وحدث تغيير بسيط لا يؤثر
في المعنى اطلاقاً ، فقد جاء في التاج : « يضرب لمن ترك ماله للورثة » وجاء في
مجمع الامثال « اذا ترك ماله للورثة » . ولعل الزبيدي نقل عن نسخة من مجمع
الأمثال أوردت النص بالصورة التي ذكرها المؤلف .

ب - ان ينقل نصوصا كاملة ويغير بعض ألفاظها ويحذف بعضها الآخر
ويزيد شيئا من عنده وهو في كل ذلك أمين على النص لانه أمين على المعنى الذي
هو غايته .

فقد نقل (٣) عن لسان العرب قواه « والمرجئة طائفة من المسلمين يقولون
الايان قول بلا عمل كأنهم قدّموا (القول) وارجأوا العمل أي أخروه لانهم
يرون أنهم لو لم يصلّوا ولم يصوموا ولنجاتهم إيمانهم . قال ابن بري في حواشي

(١) التاج ٤/٤٥٥ (بهت) و ١/٤٤٥ (نبأ) و ٦/١٢ (زج) و ١٠/
٢٨٨ خ (قتر) .

(٢) التاج ١/٢٧٧ (سوا) وانظر مجمع الامثال لأبي الفضل احمد بن محمد
النيسابوري المعروف بالمبداني (ت ٥١٨ هـ) - تحقيق محمد محيي الدين
عبد الحميد ، ط مطبعة السعادة - مصر ١٩٥٩ م ، ١/١٤٠ .

(٣) التاج ١/٢٤١ - ٢٤٢ (رجا) وانظر لسان العرب طبعة صادر - بيروت
١/٨٤ (رجا) .

الصحاح : قول الجوهري المرجية بالتشديد إن أراد به (أنهم) منسوبون الى المرجية بتخفيف الباء فهو صحيح وان أراد به الطائفة نفسها فلا يجوز فيه تشديد الياء ، انما يكون ذلك في المنسوب الى هذه الطائفة (نفسها) قال وكذلك ينبغي أن يقال رجل مُرْجِيٌّ ومُرْجِيٌّ في النسب الى المرجية والعُرْجِيَّة . وقد نقل الزبيدي النص كاملا وجعل لفظه « طائفة » بدل لفظه « صنف » التي وردت في اللسان وحذف لفظه « القول » في قوله « كأنهم قدموا القول وأرجأوا العمل » وحذف أيضا لفظه « أنهم » في قوله « ان أرادوا أنهم منسوبون الى المرجية » واللفظتان موجودتان في اللسان ، ونعتقد أن اللفظتين سقطتا في أثناء النسخ أو الطبع لانها مما يقتضيه المعنى والسياق ، وزاد عبارة « في حواشي الصحاح » وهي غير موجودة في اللسان ، وحذف لفظه « نفسها » في قوله « الى هذه الطائفة نفسها » واللفظة في اللسان . ولعل هذه التغييرات وقعت في نسخة اللسان الموجودة عنده . ولكن كثرة التلاعب بالنصوص المنقولة في التاج تجعلنا نرجح أن التغييرات حدثت بقصد منه وهذا القصد مرجعه الاختصار ومراعاة مزاجه في التأليف . ومع ذلك فان ديدنه الامانة والحفاظة على المعنى .

وتراه يتلاعب بالنص كثيرا فيقدم بعض ألفاظه ويؤخر بعضها ويحذف ما يراه زائدا ويقدم النص بأسلوبه وعبارته . قال الزبيدي : « الزَبْرُدَج والزَّبْرَجْد : الزُّمْرُد . صريحه انه لغة مشهورة وليس كذلك فقد صرح ان جنى في أول الخصائص : انما جاء الزَّبْرُدَج مقلوبا في ضرورة شعر وذلك في القافية خاصة وذلك لان العرب لا تقلب الخماسي » (١) . ونص الخصائص : « فأما قول بعضهم زَبْرُدَج فقلب حتى الكلمة ضرورة في الشعر ولا يقاس فدل ذلك على استكراههم ذوات الخمسة لافراط طولها فأوجبت الحال الإقلال منها

(١) التاج ٦ / ٦ (زبردج) .

وقبض اللسان عن النطق بها الا فيما قلّ ونَزُرُ « (١) .

ونقل عن معجم البلدان قال : « وقال أبو عبيد السكوني : أجا أحد جبلي طيبيء وهو غربي فيد الى أقصى أجا والى القرينتين من ناحية الشام » (٢) .
ونص معجم البلدان : « وقال أبو عبيد السكوني : أجا أحد جبلي طيبيء وهو غربي فيد وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة قال : ومنازل طيبيء في الجبلين عشر ليال من دون فيد الى أقصى أجا الى القُرَيَات من ناحية الشام » (٣) .
والملاحظ هنا ان السيد محمد مرتضى اقتطع من نص المعجم وسطه وأبقى طرفيه وغير بعض ألفاظه وبعُد عن المعنى قليلاً .

ونقل عن تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة قال : « وقرأت في مشكل القرآن لابن قتيبة في باب الاستعارة قول الهذلي وهو أبو المثلث :

وأكحلِكَ بالصاب أو بالجلال ففتَحَ لكَحْلِكَ أو أغمِضْ
وأسعُطِكَ في الانف ماءً الاباء ءِ مَا يُشْمَلُ بِالْمِخْوَضِ

قال : الإباء : القصب وماؤه شر المياه ويقال الإباء هنا : الماء الذي يبول فيه الاروى فيشرب منه العنز فيمرض » (٤) .

وعند موازنة هذا النص بما هو في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٥) تبين ما يأتي :

(١) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق محمد علي النجار -

مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٢ ، ١٠ / ٦٢ .

(٢) التاج ١ / ١٢٧ - ١٢٨ (أجا) .

(٣) معجم البلدان لشهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي

البغدادي - دار صادر - بيروت ١٩٥٥ ، ١٠ / ٩٤ .

(٤) التاج ١ / ١٢٥ (أبا) .

(٥) تأويل مشكل القرآن - لابن قتيبة - تحقيق احمد صقر - دار احياء الكتب

العربية - القاهرة ١٩٥٤ ، ص ١١٩ - ١٢٠ .

١ - ان كنية الشاعر من زيادات الزبيدي .

٢ - أن لفظة « أغمض » في آخر البيت الاول وردت في المشكل « غمّض » ولعل ما في المشكل هو الصحيح مراعاة للفظه « فتمّح » بتشديد العين .

٣ - ان عدد الأبيات في المشكل أربعة اختار الزبيدي منها الاول

والثالث .

٤ - ان الزبيدي ذكر الأروى والعزى وابن قتيبة أنشها وهما مؤنثان كما في اللسان ولعل الخطأ من النسخ .

والتصرف في المصوص تختلف نسبتته من نص الى نص حيث نجده يسير في بعضها ونجده كبيراً في بعضها الآخر . وهو في كل ذلك يفكر بالعبارات التي تخدم المعنى ويسقط ما يراه زائداً يمكن الاستغناء عنه . فقد نقل من لسان العرب : « وقال قتادة طُوبى لهم كلمة عربية : يقول العرب طُوبى لك ان فعلت كذا وكذا وأنشد :

طوبى لمن يستبدل الطودَ بالقرى
ورسلاً بيقطين العراق وفومها
الرسيل : اللبن والطود : الجبل والقوم : الخبز والحنطة . وفي الحديث (ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء) . طوبى : اسم الجنة . وقيل : شجرة فيها . وفي حديث آخر : (طوبى للشام) ، المراد هنا فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة انتهى » (١) .

وعبارة الزبيدي (انتهى) توحى بأنه نقل النص كاملاً من دون تغيير ، وعند موازنة النص بما هو موجود في اللسان تبين انه أجرى على النص أشياء كثيرة هي :

١ - حذف بعد الجملة : والطود الجبل ، قوله (واليقطين القرع) ، أبو

(١) التاج ٣ / ٣٨٣ ، طيب) وانظر لسان العرب ١ / ٥٦٥ ، طيب) .

- عبيدة : كل ورقة اتسعت وساتزت فهو يقطين) .
- ٢ - حذف بعد لفظه والحنطة ، قوله (ويقال هو الثوم) .
- ٣ - وانقط من الحديث بعد قوله : (وسيعود غريباً) قوله (كما بدأ) .
- ٤ - واسقط بعد جملة (وقيل شجرة فيها) قوله : (وأصلها فُعملى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا) .
- ٥ - واسقط بعد الحديث (طوبى للشام) قوله : (لان الملائكة باسطة أجنحتها عليها) .

وقد يصرح السيد محمد مرتضى بتصرفه في النصوص التي ينقلها ، فبعد أن نقل من الروض الأنف للسهبلي معنى عبارة (بيت الرجل) وهو داره وشرقه وبعد أن بيّن أصله وسبب تسميته كذلك قال : « انتهى بتصرف يسير وهو كلام حسن راجعه في الروض » (١) .

وفي مادة « زرجون » نقل نصا لشيخه ابن الطيب وأنهاه بقوله « انتهى بتصرف يسير » (٢) .

يستخلص من كل ذلك ان السيد محمد مرتضى قد يتلاعب بنصوصه المنقولة وهذا التلاعب يختلف نسبه من نص الى آخر ومدفه في كل ذلك استخدام النض لتأدية المعنى المراد ، لذلك يسقط من النصوص أشياء كثيرة يرى امكان الاستغناء عنها والاكتفاء بالبحثار منها وهو في ذلك أمين على المعاني دقيق في الاختيار .

ج - ان يختصر ما ينقله اختصارا كبيرا فهو في كثير من الاحيان لا ينقل النصوص المتشابهة في المعنى من مصادر المتعددة وانما ينقل اللفظ ومعناه أو حكمه من أحد هذه المصادر ويسوق لنا اسماء المصادر الاخرى التي ذكرت ذلك بالصورة التي ورد عليها في المصدر الاول .

فقد نقل عن صاحب القاموس : (الاب الكلاً أو المرعى) وعقب على

(١) التاج ٤ / ٤٥٩ (بيت) . (٢) التاج ٦ / ١٢ (زرج) .

المعنى الثاني بقوله : « كما قاله ابن اليزيدي ونقله الهروي في غريبه وعليه اقتصر البيضاوي والزنجشيري » (١).

ونقل عن القاموس : « وتُحْيِب بالضم ويفتح بطن من كندة » وبيّن اختلاف اللغويين في تائه أهي زائدة أم أصلية ؟ فقال : « وتأؤه أصلية على رأي المصنف تبعاً للخليل في العين وتعني به أئمة الصرف ، وعند الجوهري وابن فارس وابن سيده زائدة فذكروه في « جوب » وارتضاه ابن قرقول في المطالع والنووي وابن السّيد النحوي وصرحوا بتغليب العين » (٢).

ونقل عن القاموس : « التُّرْبُ والتُّرَابُ والتُّرْبَةُ والتُّرْبَاءُ والتُّيْرَبُ والتُّيْرَابُ والتُّورِبُ والتُّورَابُ والتُّرَيْبُ معروف » وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « وكلها مستعمل في كلام العرب ذكرها القزاز في الجامع والامام علم الدين السخاوي في سفر السعادة وذكر بعضها ابن الاعرابي وابن سيده في المخصص . . . » (٣).

د - أن يختصر بعض المواد المنقولة من مظانها فلا يذكرها بنصوصها وإنما يذكر خلاصتها ، فبعد أن نقل ما يتعلق بلفظ « التشميت » قال : « والذي ذكرناه خلاصة ما في اللسان والفائق وغيرهما » (٤).

وقد يختصر رسالة بأكملها فيذكر خلاصتها ، فبعد أن نقل ما يتعلق باستعمالات لفظة « كل » ومعانيها قال : « قلت للشيخ تقي الدين بن السبكي رسالة مستقلة في مباحث كل وما عليه يدل وهي عندي وحاصل ما ذكر فيها . . . » وذكر خلاصتها وأنهى كلامه بقوله : « فهذا ما اختصرت من كلام الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ومجمله مصنفات النحو » (٥).

هـ - أن الزبيدي - في غالب نقوله - لا يشير الى مواطن النقل وإنما

(١) التاج ٥ / ٢ (أب) .
(٢) « ٦٢ / ٢ (ترب) .
(٣) « ٥٨٣ / ٤ (شمت) .
(٤) « ١٠٠ / ٨ خ (كلل) .
(٥) التاج ٥٩ / ٢ (تجب) .

يذكر المصدر وعلى القارىء الباحث أن يفتش عن النص في ذلك المصدر ولو كان مصدره يقع في خمسة وخمسين مجلدا كتاريخ دمشق لابن عساكر مثلاً (١) . . . ومع ذلك لانعدام تحديداً لقسم من مواضع نقله ، وهذا التحديد يختصر الطريق على الباحث فيلتقي النص من أقصر طريق . ومن أمثلة ذلك ما ورد في التاج في مواضع مختلفة ، فبعد أن ذكر المؤلف في مادة « كذب » بيتاً من الشعر لعنترة العبسي عقب على ذلك بقوله : « وأنشده الحقيق الرضي في أوائل مبحث أسماء الافعال . . . » (٢) وينقل نصوصاً متعددة من المزهر للسيوطي في النوع الرابع والاربعين (٣) ومن النهاية لابن الاثير في ترجمة « غرن » (٤) ومن مقامات الحريري في المقامة الصنعانية (٥) ومن الحماسة لابي تمام في المراني (٦) ومن سنن أبي داود في باب العقيقة والعقيرة (٧) ومن معجم الادباء لياقوت في ترجمة الظهير النعماني اللغوي (٨) ومن تاريخ الخطيب في ترجمة الحسين بن الفرج و ترجمة المتقي بالله (٩) ومن شرح التسهيل للبدر الدماميني في أواخر بحث القلب (١٠) ومن شرح الكافية لشيخه في مبحث القلب (١١) ومن الاصابة لابن حجر العسقلاني في القسم الثالث من المحضرين (١٢) ومن الجزء السادس بعد المائة من تاريخ بغداد للخطيب (١٣) وفي كتاب الشواذ لابن جني في سورة الانبياء (١٤) وفي كتاب

(١) التاج ١ / ٨ .

(٢) » ١٢٠ / ٤ (كذب) . (٣) التاج ٢ / ٣٩١ (دأب) . .

(٤) » ٤٦٨ / ٣ (غوب) . (٥) » ٨٣ / ٣ (سيب) .

(٦) » ١٥٠ / ٣ (شغب) . (٧) » ١٥٢ / ٣ (شغب) .

(٨) » ١٥٤ / ٣ (شحطب) .

(٩) » ٢٦٧ / ٣ (طحرب) و ٣٧٨ / ٦ خ : سحق : .

(١٠) » ٢٦٠ / ٤ (نذب) .

(١١) التاج ٤ / ٢٦٠ (نذب) . (١٢) التاج ١ / ٣٢١ (ضها) .

(١٣) » ١٤٣ / ٤ (كرنب) . . (١٤) » ٥١٤ / ٥ خ (مع) .

السرج واللجام لابن دريد في باب صفات السرج (١) وفي التهذيب في ترجمة
 عرض (٢) وفي الاصابة للحافظ بن حجر في القسم الثالث من السين المهمة (٣)
 وفي أواخر الأشياء والنظائر للسيوطي (٤) وفي الجزء الثاني من معجم أبي علي
 الحداد المقرري (٥) وفي الموطأ في باب الغزل (٦) وذكر الحريري في المقامة
 الحضرمية (٧) وفي كتاب القلب والابدال في باب الصاد والضاد (٨) وفي
 الجزء الاول من الطبقات في شعراء مكة (٩) وفي المجلد الأول من التهذيب
 للأزهري (١٠). وفي طبقات الخيضري في ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلام (١١)،
 وفي العناية للشهاب في الممارج (١٢)، وفي التهذيب عتيب ترجمة « فوج » (١٣)،
 وفي ديوان الأدب في باب (فَعَلَّ) بفتح الهاء (١٤)، وفي الأغاني في ترجمة
 حماد الرواية (١٥) وفي حاشية الاكمال للمزني في ترجمة شريح بن يزيد
 المؤذن (١٦)، وقال الشريشي في شرح المقامة التاسعة (٧)، وفي تاريخ ابن
 عساكر في ترجمة عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما (١٨)، وفي
 حواشي ابن بري في ترجمة « وجع » (١٩) وفي كتاب الامثال لأبي محمد
 العكبري في حرف الميم (٢٠)، وفي الدرر الكامنة لابن حجر

- | | |
|-----------------------------|----------------------------------|
| ٠ (٢) التاج ٩٥ / ٦ (عرج) | ٠ (١) التاج ٣٦٥ / ١٣ (قتر) |
| ٠ (٤) « ١٠٠٤ / ٧ (لوح) | ٠ (٣) « ١٦٩ / ٦ (قنچ) |
| ٠ (٦) « ٨٣ / ٩٠ (قهد) | ٠ (٥) « ٥١٢ / ٧ (جلد) |
| ٠ (٨) « ١٥٤٠ / ١٧ (حيص) | ٠ (٧) « ١٧٢ / ٧ خ (شبط) |
| ٠ (١٠) « ٣٨٢ / ٤ (هرب) | ٠ (٩) « ٧٠ / ٧ خ (مزق) |
| ٠ (١٢) التاج ١٤ / ٥ (عنت) | ٠ (١١) التاج ٣٦٨ / ١ (قرأ) |
| ٠ (١٤) « ٢١٣ / ٦ (مزج) | ٠ (١٣) « ٤٥ / ٥ (ثجج) |
| ٠ (١٦) « ٢٠١ / ٨ خ (بر) | ٠ (١٥) « ١٠٦ / ٦ (خوف) |
| ٠ (١٨) « ٣١٣ / ٩ خ (قلن) | ٠ (١٧) « ٢٠٣ / ٩ (دنن) |
| | ٠ (١٩) « ٥٣ / ٩ (قعد) |
| | ٠ (٢٠) « ٢٢٣ / ١١ - ٢٢٤ (خنثر) |

في ترجمة ولي الله تعالى الشيخ يحيى الصنافيري (١) ، وفي العناية للخفاجي في أثناء غافر (٢) ، وفي المغني لابن هشام وهمع الهوامع للجلال في أثناء بحث إن والقسم (٣) .

ب - قائمة المصادر :

نقل السيد محمد مرتضى مادة التاج من مجموعة كبيرة من المصادر في مختلف العلوم والفنون ، وقد صرح بقسم من هذه المصادر في مقدمة التاج : إذ عد مئة وسبعة عشر مصدرا (٤) وأعقب ذلك بقوله : « وغير ذلك من الكتب والاجزاء في الفنون المختلفة مما يطول على الناظر استقصاؤها ويصعب على العادّ احصاؤها » (٥) وهذا يعني أن قائمة مصادره التي ذكرها في المقدمة هي غيض من فيض ، ولكنها تمثل مصادره الرئيسة التي كان عليها الممول في نقل أكثر مادة التاج . أما المصادر الأخرى فكان يرجع إليها بين حين وآخر . وقد أشار إلى نقله عن مصادره بقوله : « لكن على نقصان في بعضها نقصا متفاوتا بالنسبة إلى القلة والكثرة » (٦) .

وقد صرح بأنه نقل عن تلك المصادر بالمباشرة لا بالوسائط عنها ، فإن وقف القارئ في الكتاب « على صواب أو زلل أو صحة أو خلل فعهده على المصنف الأول وجمده وذمه لأصله الذي عليه الممول » (٧) .

ومع دقة المؤلف في النقل من المصادر بالمباشرة لا بالوسائط ، تختلط أحيانا مصادره مع مصادر غيره ، فعندما ينقل مادة العباب للصاغاني مثلا يضطر إلى الإشارة إلى مصادر الصاغاني ومصادر مصادره كما ورد في العباب ، ومعنى ذلك أن القارئ سيواجه عددا كبيرا من المصادر من خلال مصدر

(١) التاج ١٢ / ٥٧ (صنفر) .

(٢) التاج ٨ / ٢٢٦ خ (جرم) .

(٣) « ٨ / ٢٢٦ خ (جرم) .

(٤) التاج ١ / ٩ .

(٥) التاج ١ / ٥ - ٩ .

(٦) « ١٠ / ١ .

(٧) « ١ / ٥ .

واحد . وإذا افترضنا أن المؤلف نسي أن يشير إلى المصدر الرئيس في آخر المادة التي ينقلها - على عادته - فمعنى هذا ان المصادر الفرعية ستختلط مع المصادر الرئيسة ، وهذا ما حدث فعلا ، فقد لاحظنا ان السيد محمد مرتضى ينسى في كثير من الاحيان أن يشير الى ما ينقله من لسان العرب ، لكثرة ما ينقله من اللسان ، لان مادة اللسان تمثل نسبة عالية من مادة التاج تصل الى اكثر من خمسة وسبعين في المائة . وقد انتبه الى هذه المسألة المستشرق أدورد لين في مقدمة مد القاموس (١) . وقد صرح السيد محمد مرتضى نفسه بهذه النسبة العالية اذ قال في اللسان : « وهو مادة شرحي هذا في غالب المواضع » (٢) وقال فيه في موضع آخر : « الذي منه ماده كتابي » (٣) .

وهذا النسيان من الزبيدي يعني أن مصادر اللسان ومصادر مصادره قد تختلط بمصادر التاج فيصعب أحيانا معرفة ماله وما لغيره وموازنة مادتي (رفأ) و (بأبأ) في اللسان والتاج يوضح ذلك (٤) .

والزبيدي في أثناء نقله عن المصادر الرئيسة يوحى للقارئ بأنه ينقل عن المصادر الفرعية ، فقد صرح في مواضع كثيرة انه ينقل مادة المحيط لان عباد عن طريق العباب للصاغاني (٥) ومع ذلك يقف القارئ أحيانا مذهولا أمام بعض عباراته التي توحي بأنه ينقل عن المحيط لابن عباد بالمباشرة لابلواسطة . فقد نقل الزبيدي قول صاحب القاموس : (والمثناف السائر في أول الليل) وعقب عليه بقوله : « هكذا في سائر النسخ ونص المحيط في أول النهار

(١) مجلة المورد العراقية م ٥ العدد ٢ ، ١٩٧٦ ، ص ٥٥ .

(٢) التاج ١ / ٤٠ . (٣) التاج ٩ / ٤٣ خ (كرم) .

(٤) نقل الكثير من هاتين المادتين من غير ان يشير الى اللسان .

(٥) انظر التاج ١٦ / ١٠ (خوس) و ١٦ / ١٦ (خفس) و ١٦ / ٢٤ (خس)

١٦ / ٥١ (دبس) و ١٦ / ٧٢ (درفس ودرنس) و ١٦ / ٧٣ (درمس)

وغير هذه المواضع .

ومثله في العباب « (١) .

وهذا النص يورثهم القازيء بأن الزبيدي ينقل عن المحيط لا عن العباب لان المحيط من مصادر العباب .

وقال في موضع آخر : « واستزفنه السيل استخفه فذهب به كما هو نص المحيط والاساس ومثله في العباب » (٢) .

وقال في مستدركه : « ومما يستدرك عليه ناقة ذات أرداف وكهوف وهي ما تراكب في ترائيها وجنبيها من كراديس اللحم والشحم وهو مجاز نقله الزنجشري وابن عباد « (٣) وكان عليه أن يقول : نقله الزنجشري والصاغاني في العباب عن ابن عباد ، لان عبارته توحى انه ينقل عن المحيط لا عن العباب . ونقل عن ابن عباد والصاغاني : « وأذن ناعفة ونعوف نقلهما ابن عباد ومنتعفة مسترخية نقله الصاغاني » (٤) .

وأغلب الظن أنه لم ير المحيط لابن عباد لسببين :

الأول : انه لم يذكر المحيط في مصادر المدرجة في المقدمة مع أنه ذكر جميع المعجمات التي اعتمد عليها ونقل الكثير من مادتها .

الثاني : ان النقل عن المحيط لابن عباد انقطع بانقطاع النقل عن العباب للصاغاني ونحن نعلم أن الصاغاني رحمه الله توفي ولم يكمل العباب ووصل به الى مادة (بكم) (٥) .

ومثل ما سبق يمكن أن يقال عن البارغ لابي علي القالي ، فان عبارة الزبيدي توحى بأنه ينقل عن هذا الكتاب بالمباشرة لا بالواسطة والامثلة الآتية دليل ما نقول :

-
- (١) التاج ٤٧/٦ خ (أنف) (٢) التاج ١٢٩/٦ خ (زوف) .
(٣) « ٢٤٣/٦ خ (كهف) . (٤) « ٢٥٩/٦ خ (نعف) .
(٥) « ٢٠٥/٨ خ (بكم) .

نقل عن القاموس : (والمرجوحة الأرجوحة) وعقب على ذلك بقوله :

« وقد أنكر - احب البارع المرجوحة » (١). وكلام السيد محمد مرتضى هنا منقول عن المصباح المنير للفيومي (٢).

وقال في موضع آخر « الفود معظم شعر الرأس مما يلي الاذن قاله ابن فارس وغيره والفود ناحية الرأس وهما فودان وهليه مشى صاحب الكفاية ونقله في البارع عن الاصمعي » (٣) وكلامه برمته موجود في المصباح المنير (٤).

وقال في مكان آخر « وقال في البارع ، الذود مؤنث ولا يكون الا من الاثاث دون الذكور » (٥). وقوله هذا منقول عن المصباح المنير (٦).

وقد تبين لنا بعد الموازنة ان السيد محمد مرتضى ينقل من البارع عن طريق المصباح المنير أحيانا وعن لسان العرب ومعجم البلدان لياقوت الحموي أحيانا أخرى ، فقد نقل عن القاموس (وبطحان بالضم أو الصواب الفتح وكسر الطاء موضع بالمدينة) وعقب على ذلك بقوله عن الضبط الاخير : « كقطران كذا قيده القالي في البارع وأبو حاتم والبكري في المعجم » (٧) وتقييد القالي نقله من معجم البلدان (٨).

والذي نرجحه ان السيد محمد مرتضى لم ير البارع للقالي لسببين :

الأول : انه لم يذكره في المقدمة مع أمهات المعجمات التي اعتمد عليها

(١) التاج ٣٨٤/٦ - (رجع) .

(٢) مادة (رجح) .

(٣) (ذود) .

(٤) « (ذود) .

(٥) « (ذود) .

(٦) « (ذود) .

(٧) معجم البلدان ١/٤٤٦ .

(٣) التاج ١٠/٨٠ (فود) .

(٥) « ٧٥/٨ (ذود) .

(٧) « ٣١٦/٦ (بطح) .

ونحن نعلم ان البارع من المعجمات المتقدمة تاريخيا فهو يأتي بعد العين للخليل بالنسبة للتسلسل الزمني فقد توفي أبو علي (سنة ٣٥٦ هـ) ولو أن المؤلف اطلع عليه لكان ذكره مع بقية المعجمات ، وقدّم ذكره على المصباح المنير للفيومي ومختار الصحاح للرازي .

الثاني : ان نقول الزبيدي من البارع قليلة جدا ولو أنه اطلع عليه لكان ذكر ذلك في كثير من مواد التاج على عادته في النقل من المعجمات المشهورة كالتهديب واللسان والعباب والتكملة والاساس والمصباح .

ونجد هذا الاسلوب الذي اتبعه المؤلف مع المحيط والبارع في نقوله عن العين للخليل بن أحمد ولكن الزبيدي صرح بأنه ينقل مادة العين عن طريق تهذيب الازهري ، قال : « قلت نسخة العين التي ينقل منها الازهري هي أصح النسخ وقد اجتهد حتى صحت له من دون النسخ الموجودة في زمانه كما صرح به في خطبة كتاب التهذيب فالاعتماد في النقل عليه » (١) .

ومع كل ذلك ، كثيراً ما يزو ما ينقله الى مصادره بكل أمانة ودقة وكثيراً ما يصرح بالنقل عن مصادره بقوله رأيت (٢) ووجدت (٣) وقرأت (٤) ونقلت (٥) ووقفت على (٦) وتصفححت (٧) وراجعت (٨) واطلعت (٩) . . ونحن

-
- (١) التاج ١٢٠/٧ خ (حسك) .
 (٢) التاج ٣٤٣/٥ خ (ربع) و ٤٤٠ خ (طرع) و ٤٦٢ خ (قرع) .
 (٣) « ٢٦/٧ خ (عتق) و ٢٥٢/٩ خ (شذن) و ١٠/٢٨١ خ (افصى) .
 (٤) التاج ٣٧٨/٥ (سمع) و ٤٤٥ خ (طبع) و ٤٩٣ خ (كرع) .
 (٥) « ٩/٣ (زب) و ٥٤٩/٥ خ (وقع) و ١٣٩/٧ خ (زملكان) و ٢١٦/٩ خ (رسن) .
 (٦) التاج ٤٨٢/٢ (رجب) .
 (٧) « ٩٦/٦ (عرج) و ٤٠٢/٦ خ (شهبندق) و ٢٩٧/٧ خ (حول) .
 (٨) « ١١١/٧ خ (بكك) .
 (٩) « ٨٩/١ و ١٧٩/١٠ (بسر) و ١٦٣/١٥ (رمز) .

إذ نذكر شَهَدَت مصادره نَعَمَد في إرادته على ما صرح به المؤلف معتمدين في ذلك على صدقه المعروف وحسن سيرته فيقد كان رحمه الله تقيا معروفا بالصدق والامانة .

ولما كانت مصادره كثيرة تمثل فنونا مختلفة كان تصنيفها بحسب فنونها مما يقتضيه المقام ويبين عدد مصادره في كل فن من هذه الفنون وطبيعة هذه الفنون التي ينقل من مصادرها .

قائمة مصادر التاج (*)

كتب اللغة :

١ - المعجمات :

١ - المعجمات العامة :

- أحكام الأساس (١) : للمناوي (عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي ت ١٠٣١ هـ) .
- صرح بالنقل منه في التاج بقوله : « رأيت » (٢) .
- الأساس (٣) : للزخشيري (جاد الله أبي القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ) .

* أتبعنا الأسلوب الآتي في سرد قائمة مصادر التاج

- ١ - ذكر المصادر وأسماء المؤلفين كما وردت في التاج وترتيب ذلك وفق القنون من جهة ووفق الترتيب الالفبائي في داخل كل فن من جهة أخرى .
 - ٢ - تسكلة اسم المؤلف وإيراد تاريخ وفاته وجعلهما بين قوسين على ان ذلك زيادة اقتضاها المقام .
 - ٣ - الإشارة في الهامش الى اسم المصدر الكامل والى الاختلافات الموجودة بين ما ذكره الزبيدي وما ورد في المظان المختلفة مع الإشارة الى تلك المظان .
 - ٤ - الإشارة الى المطبوع من المصادر مع ذكر الطبعات المختلفة احياناً بحسب الامكان والإشارة الى الخطوط منها قدر المستطاع، مع التنبيه على مكان وجوده في المكتبات الفهرسة وعلى بيان رقمه فيها .
- (١) في هدية العارفين ١/٥١٠ « احكام الأساس مختصر اساس البلاغة »
- (٢) ٦٥/٩ وانظر ١/٢٢٠ و ٢/٣٧٤ .
- (٣) مطبوع بعنوان : اساس البلاغة .

ذكره في المقدمة (١) . وصرّح بالنقل منه في التاج بقوله : « رأيت » (٢) و « وجدت » (٣) .

● اضاءة الأدموس (٤) : لأبي العباس أحمد بن عبد العزيز الفيلاي (ت ١١٧٥ هـ) .

ذكره في المقدمة (٥) ، ونقل منه في التاج (٦) .
● اضاءة الرأموس وافاضة الناموس على اضاءة القاموس : لأبي عبد الله محمد بن الطيّب الفاسي (ت ١١٧٠ هـ) .

قال الزبيدي في المقدمة (٧) : « وهو أجمع ما كتب عليه - يعني القاموس المحيط - وهو عندي في هذا الفن والمقلد جيدي العاقل بجلى تقريره المستحسن وشرحه هذا عندي في مجلدين ضخمين » . وقد نقل منه في التاج كثيراً (٨) .

● البرهان القاطع : للتبريزي وهو معجم في اللغة الفارسية . قال السيد محمد مرتضى (٩) : « انه عند الفرس كالقاموس المحيط عند العرب » وقد صرح بالاطتلاع عليه بقوله : « راجعت » (١٠) .

-
- (١) ٦/١ (٢) ٢١٧/٣ و ١٤٥/٤ خ .
(٣) ٣٨٥/٤ (٤) الكتاب مطبوع بفاس سنة ١٣٢٣ هـ بعنوان :
« اضاءة الأدموس ورياضة الشموس في اصطلاح القاموس » .
(٥) ٣/١ (٦) ٤٧٨/١٢ (٧) ٣/١
(٨) انظر على سبيل التمثيل ٥٢/١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٣ ،
٧٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
والكتاب مخطوط منه نسخة في ثلاثة مجلدات في دار الكتب المصرية رقمها ٥٠٠
لغة . ومنه نسخة اخرى في اربعة مجلدات في الخزانة الملكية بمدينة الرباط بالأرقام
٥٤٤ / ٥٤١ / ٥٤٥ ، ١ / ٥٤٦ ، ١ / ٥٤٧ ، على التوالي . انظر المعجم العربي ٢ / ٦٢٥ .
ونشرة اخبار التراث العربي ، العدد ٣٥ ، قائمة المخطوطات المصورة ص ٢ .
(٩) ٣٧١/٤ خ .
(١٠) التاج ٣٧١/٤ خ . وقد افادني استاذي الدكتور احمد ناجي القيسي - وهو العارف
بالفارسية وما كتب بها - ان مؤلف البرهان القاطع هو محمد حسين بن خلف
المتخلص بـ (برهان) .

● بهجة النفوس في المحاكمة بين الصحاح والقاموس : للبدر محمد بن يحيى
القرافي (ت ١٠٠٨ هـ) .

قال السيد محمد مرتضى (١) في هذا الكتاب ان المؤلف « جمعه من خطوط
عبد الباسط البلقيني وسعدي أفندي مفتي الديار الرومية ، وعقب على ذلك
بقوله : « وقد اطلعت عليه » (٢) .

ذكره الزبيدي في المقدمة (٣) ، وصرح بالنقل منه في التاج (٤) بقوله :
« رأيت » .

● تملیقات علی صحاح الجوهري : لابي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي
(ت ٤٣٣ هـ) .

نقل منها في التاج (٥) .

● التکملة علی الصحاح (٦) : للرضي الصاغاني (الحسن بن محمد ت ٦٥٠ هـ)
ظفر به في خزانة الامير صرغتمش (٧) .

ذكره في المقدمة (٨) ، وصرح بالنقل منه في التاج بقوله : « رأيت » (٩) .

● التهذيب (١٠) : لابي منصور الازهري (محمد بن احمد ت ٣٧٠ هـ) .

(٢) التاج ١/٨٩ .

(١) التاج ١/٣ .

(٤) ١٣/٢٤٦ .

(٣) ١/٣

(٥) ٤/١٤١ .

(٦) طبعت اجزاء منه في مطبعة دار الكتب بعنوان : (التكملة والذيل والصلة)
ولم يسكل بعد .

(٨) ١/٦

(٧) التاج ١/٦

(٩) ٥/٤٨١ و ٨/٢٩٨ و ٩/٩٣ و ١٢/٤٦٤ و ١٣/٢٤٥ و ٩/٢٥٥ و ١٠/٣٠٤ بخ .

(١٠) طبع في مصر بتحقيق عبدالسلام هارون سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ بعنوان « تهذيب
اللغة » .

ذكره في المقدمة (٦) ، وذكر أنه في ستة عشر مجلدا ، وصرّح بالنقل منه في التاج بقوله : « وجدت » (٢) و « قرأت » (٣) و « نقلت » (٤) .

• تهذيب التهذيب : لأبي الثناء محمود بن أبي بكر بن حامد التنوخي الأرموي الدمشقي الشافعي (ت ٥٧٢٣ هـ) .

قال الزبيدي (٥) انه « في خمس مجلدات وهي مسودة المصنف من وقف السمساطية بدمشق ظفرت بها في خزانة الأشرف بالعنبرانيين ، التزم فيه الصحاح والتهذيب والحكم . . . » .

ذكره في المقدمة (٦) ، وصرّح بالنقل منه في التاج بقوله : « وجدت » (٧) .

• الجهرة (٨) : لابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ) .
ذكره في المقدمة (٩) ، وذكر أنه في أربع مجلدات ظفر بها في خزانة المؤيد ، وصرّح بالنقل منه في التاج بقوله : « قرأت » (١٠) و « رأيت » (١١) و « وراجعت » (١٢) .

• حاشية على صحاح الجوهري : لعلي بن جعفر الصقلي المعروف بابن

القطاع (ت ٥١٥ هـ) .

نقل منها في التاج (١٣) .

-
- | | |
|--------------------------------|----------------------------------|
| ٠ ٣٩٣/٣ (٢) | ٠ ٥/١ (١) |
| ٠ ٢٠٥/٤ بخ (٤) | ٠ ٩٥/٦ و ٣٨٠/٤ (٣) |
| ٠ ٥/١ (٦) | ٠ ٥/١ (٥) |
| ٠ ١٩٠ و ١٧٧/١٦ بخ (٧) | ٠ ٢٥٢/٩ بخ (٧) |
| ٠ ١٣٤٤ بعنوان : (جهرة اللغة) | ٠ ٦/١ (٩) |
| ٠ ٣٥/١٥ (١٠) | ٠ ٢٢١/٤ و ٢٢٢ بخ و ١١١/٧ بخ (١١) |
| ٠ ١١١/٧ بخ (١٢) | ٠ ١١١/٤ التاج (١٣) |

• حاشية على صحاح الجوهري^(١): لأبي محمد عبد الله بن بري^(٢) (ت ٥٧٦ هـ أو ٥٨٢ هـ).

• ذكرها الزبيدي في المقدمة^(٣)، ونقل منها في التاج^(٤).

• حاشية على صحاح الجوهري: لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (ت ٥٠٢ هـ).

• ذكرها في المقدمة^(٥)، ونقل منها في التاج^(٦).

• حواشي الشيخ علي بن غانم المقدسي على القاموس (ت ١٠٠٤ هـ).

• ذكرها في المقدمة^(٧)، ونقل منها في التاج^(٨).

• حواشي العباب: لجلال الدين السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ) نقل منها في التاج^(٩).

• الراموز: لبعض مصري المصنف (وهو محمد بن حسن بن علي

ت ٨٦٠ هـ) ذكره الزبيدي في المقدمة^(١٠)، وصرح بالاطلاع عليه في أول شرحه للتاج وعدم الاستفادة منه (١٠)، ولا ندرى لم عدّه من مصادره؟.

• شرح خطبة القاموس: للقاضي أبي الروح عيسى بن عبد الرحيم الكجراتي.

(١) في كشف الظنون ٧٢/٢ (التنبيه والافصاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح) وفي مقدمة صحاح الجوهري: لأحمد عبد الغفور عطا ١٦١ (التنبيه والايضاح) وذكر حاجي خليفة كتاباً آخر له باسم (الايضاح) ولعلهما كتاب واحد. وذكر ايضاً ان (التنبيه والافصاح) ألفه ابن بري مكلاً ما بدأ به شيخه ابن القطاع ووصل فيه إلى (ومش) وهو ربع الكتاب.

(٢) التاج ٥/١ (٣) ١٣٧، ١٣٤، ١٢٧، ٦٢٦، ١٢٥/١
(٤) التاج ٥/١ (٥) ٤٠٧/٤
(٦) ٣/١ (٧) ٢٤٨/٦ و ٢٠/٢
(٨) ٢٠٤/٩ (٩) ٨/١ (١٠) التاج ١٦٣/١٥

سماه الزبيدي « فاضي، الاقضية في كجرات » (١) أو « فاضي كجرات » (٢) وسماه في موضع آخر : « شارح الخطبة عيسى بن عبد الرحيم » (٣) . ذكر الشرح في المقدمة (٤) ، ونقل منه في شرح خطبة القاموس (٥) .

● الصحاح : لابي نصر الجوهري (اسماعيل بن حماد في حدود ٥٤٠ هـ) قال الزبيدي (٦) : « وهو عندي في ثمان (٨) مجلدات بخط ياقوت الرومي وعلى هوامشه التقييمات النافعة لابي محمد بن بري وأبي زكريا التبريزي ظفرت به في خزانة الامير أربك » . وفي موضع آخر « يربك » (٨) . وأشار في مكان آخر من التاج (٩) الى ان هذه النسخة صححت على نسخة ياقوت . وذكر في موضع ثالث (١٠) أن هذه النسخة قوبلت على نسخة أبي زكريا التبريزي وأبي سهل الهروي .

ذكره في المقدمة (١١) ، وصرح بالنقل منه في التاج بقوله : « وجدت » (١٢) و « قرات » (١٣) و « ورأيت » (١٤) .

● العباب (١٥) : للرضي الصاغاني (الحسن بن محمد ت ٦٥٠ هـ)

(١) التاج ٥١/١ . (٢) التاج ٦٠/١

(٣) التاج ٥٢/١ . (٤) ٣/١

(٥) التاج ٥١/١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١١٦ .

(٦) التاج ٥/١ .

(٧) صوابه ثمانية اذا أراد التذكير وثمانى اذا اراد التانيث .

(٨) التاج ١٧٧/١٠ خ . (٩) التاج ١٧٧/١٠ خ .

(١٠) التاج ٣٧٥/٤ . (١١) التاج ٥/١ .

(١٢) ١٤١/٤ ، ٢٥٥ ، ٢٨٥ ، ٤٠٧ ، ٤٩/١٤ .

(١٣) ٥١/٤ . (١٤) ١٤٤/٤ خ .

(١٥) يقوم الشيخ محمد حسن آل ياسين بتحقيقه وقد صدر الجزء الاول منه وعنوانه

الكامل : (العباب الزاخر واللباب الفاخر) . وتوجد من الكتاب قطعة

مخطوطة في دار الكتب المصرية رقمها ١٤١ لغة . ومنه خمسة اجزاء متفرقة

في الخزانة الملكية بالرباط برقم ٢٨٣٥ .

ظفر به مع التكملة في نغزاة الأمير صرغتمش .

ذكره في المقدمة (١) ، وصرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (٢)

و « وجدت » (٣) .

● القاموس المحيط والقابوس الوسيط (٤) : لابي طاهر محمد بن يعقوب

المعروف بمجد الدين الفيروز آبادي البشيرازي (ت ٨١٧ هـ) وهو الكتاب الذي شرحه الزبيدي في تاجه .

● كتاب المناوي : (أبي محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين

ت ١٠٣١ هـ) .

وهو مستدرک على القاموس المحيط . قال فيه الزبيدي انّه « في مجلد

لطيف » (٥) .

ذكره في المقدمة (٦) ، ونقل منه في التاج (٧) . وهو غير « القول المأنوس

الذي وصل فيه مؤلفه الى حرف السين . لأن الزبيدي صرح بأنّه لم يقف على هذا الكتاب مع كثرة بحثه عنه . (٨)

● لسان العرب : لجمال الدين محمد بن مكرم بن علي الافريقي (ت ٧١١ هـ)

قال الزبيدي (٩) فيه انه في ثمانية وعشرين مجلداً وهي النسخة المنقولة من مسودة المصنف في حياته . . « . وذكر في شرح خطبة القاموس (١٠) أنه ثلاثون مجلداً

وأنه - أي الزبيدي - اطلع على نسخة قديمة منه يقال انها بخط المؤلف

ذكره في المقدمة (١١) ، وصرح بالنقل منه في التاج بقوله : « رأيت » (١٢)

(٢) ١٤٥/٤ ، ٣١٥ خ

(١) ٦/١

(٤) طبع طبعات ممتدة .

(٣) ٢٦/٧

(٦) التاج ٣/١

(٥) التاج ٣/١

(٨) التاج ٣/١ .

(٧) ١٢٨ ، ٩٤ ، ٨٥ ، ٥١/١

(١٠) التاج ٤٠/١ . راجع الباب الرابع من هذا

(٩) التاج ٥/١ .

البحث تجد حلا لهذا التناقض .

(١٢) ٤٥٥/٢ و ١٣٧/٣ ، ٢٧٣ و ١٤١/٦ .

(١١) ٥/١ .

و « وقرأت » ، (١) و « وجدت » (٢) و « تصفحت » (٣) . وصرح أيضاً أن مادة التاج منه (٤) .

● الجمل : لابن فارس (أبي الحسين أحمد ت ٥٣٩٥ هـ) .

ذكره في المقدمة (٥) ، ونقل منه في التاج (٦) .

● المحكم (٧) : لابن سيده (علي بن اسماعيل ت ٤٥٨ هـ)

ذكره في المقدمة ، وذكر أنه في ثماني مجلدات (٨) وصرح بالنقل منه في

التاج بقوله : « وجدت » (٩) و « رأيت » (١٠) .

● مختار الصحاح (١١) : للرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بهمد

سنة ٦٦٦ هـ) .

ذكره في المقدمة (١٢) ، ونقل منه في التاج (١٣) .

٢ - المعجمات الخاصة :

كتب الغريب (غريب القرآن وغريب الحديث وغريب الفقه) .

● التقريب (١٤) : لابن خطيب الدمشقي (أبي الثناء محمود بن أحمد الفيومي

ت ٨٣٤ هـ) .

(١) ٣٢/٣ . (٢) ٢٨٠/٣ و ٤٧٣/١٤ و ٣٦٤/٥ خ .

(٣) ٩٦/٦ . (٤) ٤٣/٩ خ .

(٥) ٦/١

(٦) ٤٧١/١ ، ٤٧٧ ، و ٥٩/٢ ، ٦٧ ، ٩٦٦ ، والكتاب طبع منه الجزء الأول

في القاهرة ١٩٤٧ . وحققه هادي حسن حمودي - رسالة ماجستير سنة ١٩٧٢ -

ولم يطبع لحد الآن .

(٧) طبعت أجزاء منه في مصر بعنوان : (المحكم والمحيط الأعظم) ولم يستكمل بعد .

(٨) ٥/١ . (٩) ٣٠٧/١١١ .

(١٠) ٣٢٦/١٣ . (١١) : طبعت طبعات كثيرة .

(١٢) ٦/١ (١٣) ٦٣/١ و ٤٧٧/٣ و ٤/٣ ، ص ٣ .

(١٤) في كشف الظنون ٤٩٤/١ (التقريب في علم الغريب) .

- ذكره في المقدمة (١) ، ونقل منه في التاج (٢) .
- الدر النثير مختصر نهاية ابن الاثير . للخلال (عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ) .
 - نقل منه في التاج (٣) .
 - شرح نظام الغريب (٤) : ملك اليمن عبد الله بن الإمام شرف الدين الحسيني (ت ٩٧٣ هـ) نقل منه في التاج (٥) .
 - غريب البخاري : للقرزاز (أبي عبد الله محمد بن جعفر القيرواني ت ٤١٢ هـ) نقل منه في التاج (٦) .
 - غريب الحديث : لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ) .
 - نقل منه في التاج (٧) .
 - الغريب الكبير (٨) : لأبي اسحق الحرابي (ابراهيم بن اسحق ت ٢٨٥ هـ) نقل منه في التاج (٩) .
 - كتاب الغريبين (١٠) : لأبي عبيد الهروي (احمد بن محمد ت ٤٠١ هـ)
 - ذكره في المقدمة (١١) ، ونقل منه في التاج (١٢) .

-
- (١) ٦/١ (٢) ٣١٦/٧ و ٤٦٦/٥ خ .
- (٣) ٤٩٥/٦ و ٩٥/١٠ . (٤) نظام الغريب في اللغة لعيسى بن ابراهيم الربيعي ت ٤٨٠ هـ . (٥) ٤٨٠/٥ خ .
- (٦) ٤٦٧/٥
- (٧) ٢٧٧/٩ خ والكتاب بحقه د . عبد الله الجبوري وطبع الجزء الاول منه في سلسلة أحياء التراث الإسلامي سنة ١٩٧٧ بمطبعة العاني .
- (٨) في هدية العارفين ٤/١ (غريب الحديث) .
- (٩) ١٣١٧ و ٣٢٥/١٧ و ٤٠٠/١٨ .
- (١٠) منه نسخة مخطوطة في دار المكتب المصرية رقمها ٥٥ لغة تيمور .
- (١١) ٦/١
- (١٢) ١٧٣/١ ، ٣٥٨ ، ٥/٢ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ و ٢٩٤/٣ .

- الفائق^(١) : للزخشي (جاز الله أبي القاسم محمود بن عميرت ٥٣٨ هـ) ذكره في المقدمة^(٢) ، ونقل منه في التاج^(٣) .
- المبهات^(٤) : لابن بشكوال (أبي القاسم خلف بن عبد الملك ت ٥٧٨ هـ) صرح بالنقل منه بقوله : « قرأت^(٥) .
- مبهم القرآن : للسهملي (أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ت ٥٨١ هـ) نقل منه في التاج^(٦) .
- مشارق الأنوار^(٧) : للقاضي عياض (أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤ هـ) .
- ذكره في المقدمة^(٨) ، ونقل منه في التاج^(٩) .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير^(١٠) : (لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ت ٥٧٧٠ هـ) جمع فيه غريب شرح الوجيز في الفقه للرافعي .
- ذكره في المقدمة^(١١) ونقل منه في التاج^(١٢) .
- المطالع^(١٣) : لابن قرقول (أبي اسحق إبراهيم بن يوسف الوهراني الخجري ت ٥٦٩ هـ)

-
- (١) الكتاب مطبوع في القاهرة بتحقيق البجاوي وأبي الفضل سنة ١٩٧٠ بعنوان : (الفائق في غريب الحديث) وطبع قبل ذلك في حيدر آباد سنة ١٣٢٤ هـ .
 - (٢) ٦/١ (٣) ١٧٨/١ و ٢٦٠ و ٤٩/٣ و ٣٧/٤ .
 - (٤) في كشف الظنون ١٢١٣/٢ (غوامض الاسماء المبهمة الواقعة في متون الاحاديث) .
 - (٥) ٤١٣/٨ ح و ١٣/٩ ح (٦) ٣٢٥/١٧ .
 - (٧) طبع سنة ١٣٢٨ بعنوان : (مشارق الانوار على صحاح الآثار) .
 - (٨) ٦/١ (٩) ١٣٠/١ و ٥٠٤/٢ و ٣٧٧/٣ .
 - (١٠) طبع في بولاق سنة ١٢٨١ هـ وفي المطبعة الميمنية سنة ١٣١٣ هـ وفي المطبعة الاميرية ط ٣ سنة ١٩١٢ . (١١) ٦/١ .
 - (١٢) ٨٥/١ و ١٢٤ و ١٦٤ و ١١٤/٣ و ٣٧/٥ .
 - (١٣) طبع في مطبعة الشعارة سنة ١٣٣٢ بعنوان : « مطالع الانوار على صحاح الآثار » .

ذكر في المقدمة (١) أنه حصل عليه من خزانة الديري . ونقل منه في التاج (٢) .

● المغيث في غريب الحديث : لابي موسى (محمد بن أبي بكر الاصفهاني ت ٥٨١ هـ) نقل منه في التاج . (٣)

● المفردات (٤) : للراغب الاصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ت ٥٥٢ هـ) .

ذكر في المقدمة (٥) أنه في مجلد ضخيم . وصرح بالنقل منه في التاج بقوله : « رأيت » (٦) .

● النهاية في غريب الحديث (٧) : لابي السعادات مبارك بن أبي الكرم محمد المعروف بابن الاثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) .

ذكره في المقدمة (٨) ، وصرح بالنقل منه بقوله « رأيت » (٩) .

٢ - كتب الأسماء والصفات

● كتاب أسماء الاسد : لابن خالويه (حسين بن احمد ت ٣٧٠ هـ)

نقل منه في التاج (١٠) .

(١) ٦/١ .

(٢) ٥٩/٢ ، ٢٨٧ ، ٥٠٤ و ٣٧٧/٣ .

(٣) ٢٩٣/١١ .

(٤) في كشف الظنون ١٧٧٣/٢ - مفردات ألفاظ القرآن ٥ . والكتاب مطبوع في

المطبعة اليمينية في القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ بعنوان « المفردات في غريب القرآن » .

وطبع بيروت بتحقيق نديم مرعشي سنة ١٩٧٢ بعنوان « معجم مفردات ألفاظ

القرآن » .

(٥) ٦/١ (٦) ١٦٤/١٠ خ .

(٧) الكتاب مطبوع في دار احياء الكتاب العربية بتحقيق الزاوي والطناحي سنة

١٩٦٣ - ١٩٦٥ بعنوان : (النهاية في غريب الحديث والأثر) .

(٨) ٦/١ .

(٩) ٣٢٧/١٣ و ٣٦٠/٧ و ٢٠٠/٧ خ وأنظر ١/١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٤ .

(١٠) ٥٣/١٦ .

- رسالة في أسماء الاسماء : للمصاغاني (رضي الدين حسن بن محمد ت ٦٥٠ هـ) نقل منها في التاج (١) .
- كتاب في أسماء الذئب : للمصاغاني . نقل منه في التاج (٢) .
- أسماء الشهور والايام : للمهنداني . نقل منه في التاج (٣) .
- كتاب الاسماء والصفات : للحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥ هـ) نقل منه في التاج (٤) .
- كتاب الالفاظ (٥) : لابن السكيت (أبي يوسف يعقوب بن اسحق ت ٢٤٣ أو ٢٤٦ هـ) .
- نقل منه في التاج (٦) .
- ترقيق الاسل في تصفيق العسل : للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ذكره في المقدمة (٧) ، وصرح بالنقل منه في التاج (٨) بقوله : « رأيتہ وطالعته واستفدت منه » .
- تهذيب غريب المصنف : لابي زكريا (يحيى بن علي بن محمد الشيباني ت ٥٠٢ هـ) .
- نقل منه في التاج (٩) .
- كتاب التوسعة : لابن السكيت .
- نقل منه في التاج (١٠) .

| | | | |
|--------|---|-------|----------|
| (١) | ٤٢٥ / ١ | (٢) | ٧٤ / ٤ |
| (٣) | ١٦٣ / ٦ | (٤) | ١٣٤ / ١١ |
| (٥) | طبع في بيروت بتحقيق لويس شيخو سنة ١٨٩٥ بعنوان (بكتاب تهذيب الالفاظ) . | (٦) | ٢٣٣ / ٦ |
| (٧) | ٧ / ١ | (٨) | ١٧ / ٨ خ |
| (٩) | ٣٩٩ / ٤ و ٣٧٩ / ١٧ و ١٠٠ / ٩ خ . | | |
| (١٠) | ١٩٠ / ٦ | | |

● جامع اللغة : للقرظاز (أبي عبد الله محمد بن جعفر القيرواني
ت ٤١٢هـ) .

● نقل منه في الشاج (١) .

● كتاب الحمام والهدى : لمحمد بن قاسم بن عزرة الازدي (٢) .
ذكرة في المقدمة (٣) .

● حياة الحيوان (٤) : للدميري (كمال الدين محمد بن عيسى الشافعي
ت ٥٨٠هـ) .

● ذكره في المقدمة (٥) ، ونقل منه في التاج (٦) .

● كتاب الدرع والبيضة : لأبي عبيدة (معمر بن المنى ت ٢١٠هـ
أو ٢١٣هـ) .

● صرح بالثقل منه بقوله « قرأت » (٧) و « نقلت » (٨) .

● ديوان الحيوان للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
ت ٥٩١١هـ) .

● سماه في المقدمة (٩) ، « ذيل حياة الحيوان ومستدركاؤه » (١٠) وذكره في

(١) ١٢٥ / ١ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٥٨ / ٦ و ٤٥٨ / ٧ و ١٣٨ .

(٢) في كشف الظنون ١٤٧١ / ٢ ان كتاب الهدي لابي عبد الله محمد بن القيم .

(٣) ٦ / ١ .

(٤) : طببع عدة طبعات في مصر بعنوان (حياة الحيوان الكبرى) .

(٥) ٩ / ١ .

(٦) ١٨٩ / ١ ، ٥٢١ ، ٢٢١ / ٢ و ٥٣٤ .

(٧) ١٣ / ٢٤٨ ، ٣٦٤ (٨) ١٥ / ٢٣٩ .

(٩) ٩ / ١ .

(١٠) في كشف الظنون ٦٩٧ / ١ : أن السيوطي اختصر في قسم من الكتاب حياة

الحيوان وسماه (ديوان الحيوان) واستدرك عليه ما فاته وسماه (ذيل حياة
الحيوان) .

- التاج (١) باسم : « ديوان الحيوان » .
- الروض المسلوف فيما له اسمان الى الالوف : للفيروز آبادي (ت ٥٨١٧هـ).
 - ذكره في المقدمة (٢) ، وصرح في التاج بالاطلاع عليه بقوله : « اطلمت » (٣) .
 - السامي في الأسامي (٤) : للميداني (أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ٥١٨ هـ) .
 - نقل منه في التاج (٥) .
 - كتاب السرج والنجم (٦) : لأبي بكر بن دُرَيْد (محمد بن حسن اللغوي ت ٣٢١ هـ) .
 - صرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٧) و « نقلت » (٨) .
 - كتاب السرج والمجم والبيضة والدرع : لمحمد بن قاسم بن عزرة الأزدي . ذكره في المقدمة (٩) .
 - كتاب طبائع الحيوان (١٠) .

- (١) ٥١٣/٣ و ٤٠٣/٣٨٩/٩ (٢) ٧/١ (٣) ١٧٩/١٠ (٤) طبع في القاهرة بتحقيق محمد موسى هندواي . (٥) ٥١٠/١٥ (٦) طبع الكتاب بتحقيق محمد يس مصطفى في مجلة الدراسات الإسلامية بجمع البحوث الإسلامية باسلام آباد في العدد الرابع من المجلد التاسع ١٩٧٤ . ونشره أيضاً الدكتور ابراهيم السامرائي في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد في العدد ١٣ لسنة ١٩٧٠ . (٧) ٣٦٥/١٣ و ٥٥/٩ خ (٨) ٣٦١/١٦ و صرح هنا بأن النقل من غير واسطة . (٩) ٦/١

(١٠) لم يذكر اسم المؤلف . وفي كشف الظنون ٤٣٥/٢٠٠٠ منشورين إلى أرسطو . وفي إيضاح المكنون ١/٢ كتاب آخر يحمل الاسم نفسه وهو منسوب إلى عبيد الله ابن جبريل الطبيب الأسرائيلي المتوفى سنة ٥٤٥٠ .

- نقل منه في التاج (١) .
- عين الحياة (٢) : للدمايني (محمد بن أبي بكر ت ٨٢٨ هـ) ،
نقل منه في التاج (٣) .
- كتاب غريب الحمام الهدّي : للحسن بن عبدالله بن محمد بن يحيى
الكاتب الاصبهاني (٣١٠ هـ) .
صرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٤) .
- الغريب المصنف (٥) : لأبي عبيد (القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ) .
نقل منه في التاج (٦) .
- فقه اللغة (٧) : لأبي منصور الثعالبي (عبد الملك بن محمد بن
اسماعيل ت ٤٢٩ أو ٤٣٠ هـ) .
ذكره في المقدمة (٨) ، ونقل منه في التاج (٩) .
- كتاب قطر السيل (١٠) : للسراج البلقيني (سراج الدين عمر بن رسلان
ت ٨٠٥ هـ) .
نقل منه في التاج (١١) .

- (١) ١٣٦/٨ و ١٣٧
- (٢) في كشف الظنون ١/٦٩٦ (مختصر حياة الحيوان للدميري) .
- (٣) ١٣٦/٨ - ١٣٧
- (٤) ٤٢٥/١٢ و ٣٩٩/١٣ و ٤٤١/١٤ و ٤٣١
- (٥) منه نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي رقمها ٧٢٢ .
- (٦) ١٠٠/٩ خ
- (٧) طبع عدة طبعات بعنوان (فقه اللغة وصر العربية) .
- (٨) ٦/١
- (٩) ٤/٣ و ٣٢٤/٧ و ٣٥٠
- (١٠) في كشف الظنون ٢/١٣٥١ « قطر السيل في أمر الخيل » .
- (١١) ٢٨٨/٩

• كثر اللفظة (١) .

نقل منه في التاج (٢) .

• كتاب النبات (٣) : لابي حنيفة الدينوري (أحمد بن داود ت ٥٢٨٢هـ)

ذكره في المقدمة (٣) ، وصرح بالنقل منه بقوله « وجدت » (٥) .

• نظام الدسك في أسماء الاسد : للسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر

ت ٩١١هـ) ذكره في المقدمة (٦) .

٣- كتب المثلثات والاضداد والنوادير والفروق والضاد والظاء

والمشترك اللفظي .

• الارتضاء في الضاد والظاء (٧) : لابي حيان (أثير الدين محمد بن

يوسف الاندلسي النحوي ت ٥٧٤٥هـ) .

صرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (٨) .

• كتاب الاضداد (٩) : لابي حاتم السجستاني (ت ٥٢٥٥هـ) .

(١) لم يذكر اسم المؤلف . وفي كشف الظنون ٢ / ١٥١٨ كتاب بهذا العنوان

لمحمد بن عبد الخالق بن معروف . وهو باللغة الفارسية ، ترجم فيه المؤلف اكثر

الكتب العربية . (٢) ٤ / ١٥٢

(٣) الكتاب مطبوع في بيروت بتحقيق برنهارد لفين سنة ١٩٧٤ وطبع منه قبل

ذلك قطعة من الجزء الخامس بتحقيق الزين في لندن سنة ١٩٥٣ .

(٤) ١ / ٩

(٥) ٨ / ٢٩٥ خ وانظر ايضا ١ / ١٤٢ ، ٢ / ٢٠٤ ، ٣ / ٥٨ ، ٣٣١ .

(٦) ١ / ٧ .

(٧) طبع بعنوان « الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء » بتحقيق محمد حسن

آل ياسين في بغداد ١٩٦٨ .

(٨) ٥ / ١٧ خ وانظر ٥ / ١٦ خ ٧ / ٢٢٣ خ .

(٩) طبع مع كتابين آخرين في الاضداد بعنوان : « ثلاثة كتب في الاضداد »

بتحقيق هفتر ، في المطبعة .

نقل منه في التاج^(١) .
 • كتاب الاضداد: لابي الطيب عبد الواحد اللغوي الحلبي (ت ٥٢٥١)
 ذكره في المقدمة^(٢) ، وصرح بالتنقل منه في التاج^(٣) بقوله :
 « قرأت » .

• كتاب الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد : لابن مالك (محمد بن عبد الله ت ٦٨٢ هـ) .
 نقل منه في التاج^(٤) .

• الجامع المشترك : لابن خالوية (حسين بن احمد ت ٥٣٧٠ هـ) .
 نقل منه في التاج^(٥) .
 • كتاب الفرق : لابن السيد (أبي محمد عبد الله بن محمد البطلوسي ت ٥٢١ هـ) .
 نقل منه في التاج^(٦) .

• كتاب الفروق : لابن برقي^(٧) (أبي محمد عبد الله بن برقي ت ٥٧٦ هـ) .
 نقل منه في التاج^(٧) .

• كتاب الفروق اللغوية : لابي هلال العسكري (حسن بن عبد الله ت ٢٩٥ هـ) .
 نقل منه في التاج^(٨) .

• رسالة مخصصة بالفرق بين الوعد والوعيد : لابن فارس (أبي الحسين احمد ت ٣٩٥ هـ) .
 نقل منها في التاج^(٩) .

(١) ٢٦٠ / ١٨
 (٢) ٧٤ / ١٠ و ٢٣ / ١١ و ١٢ / ٥ خ والكتاب مطبوع بتحقيق عزة حسن في دمشق سنة ١٩٦٣ .
 (٣) ٤٧٩ / ١٢ (٥) ١٣٨ / ٧
 (٦) ٢٢٩ / ٣ ، ٢٩٣ ، ٣٢٨ و ٤٢٤ / ٩ - ١٧٤ / ٨ (٧)
 (٨) ٤٠٩ / ٩ و ٢٨ / ١٤ والكتاب مطبوع
 (٩) ٣١١ / ٩ خ

- ما اتفق لفظه واختلف معناه^(١) : للمبرد (محمد بن يزيد ت ٥٢٨٦) نقل منه في التاج^(٢) .
- المثلث^(٣) : للقرزاز (محمد بن جعفر بن أحمد التميمي القيرواني ت ٥٤١٢) صرح بالنقل منه في التاج بقوله : « رأيت »^(٤) .
- كتاب المثلث : لابن السيد (أبي محمد عبد الله بن محمد البطليوسي ت ٥٥٢١) . نقل منه في التاج^(٥) .
- المثلثات : لابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله النحوي ت ٦٧٢ هـ) . ذكره في المقدمة^(٦) .
- المثلثات : لمجد الدين الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) . ذكره في المقدمة^(٧) .
- كتاب النوادر^(٨) لابي زيد (سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري ت ٥٢١٥ هـ) . نقل منه في التاج^(٩) .
- النوادر : لابي علي زكريا بن هارون بن زكريا الهجري . نقل منه في التاج^(١٠) .

-
- (١) طبس في المطبعة السلفية بمصر بتحقيق الميني سنة ١٣٥٠ هـ . بعنوان « ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد » .
- (٢) ٥٣٤ / ٧ .
- (٣) جاء في هدية المعارف ٦١ / ٢ أن له شرح مثلثات قطرب ولم يذكر غيره ، ولعل الزبيدي قصد بالمثلث هذا الكتاب .
- (٤) ٤٨ / ٣ .
- (٥) ٨٠ / ١١ .
- (٦) ٧ / ١ .
- (٨) الكتاب مطبوع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت بتحقيق سعيد الخوري الشرتوني .
- (٩) ٨٣ / ٥ و ٢٧٥ / ٧ و ٢٨٩ ، ١٢٠ / ١٨ و ١٢٠ / ٦ و ٥٩ ، ٨٧ خ و ١٠ / ١٥
- (١٠) ٢٥٥ / ٥ و ١٥٢ / ٣ .

٤ - مكتب المغرب والدخيل :

- أفانيم العجم : حميد الدين السيواسي .
- نقل منه في التاج (١) .
- شرح شفاء الغليل : للشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ت ١٠٦٩ هـ) .
- ذكره في المقدمة (٢) ، ونقل منه في التاج (٣) .
- شفاء الغليل (٤) : للشهاب الخفاجي .
- ذكره في المقدمة (٥) ، ونقل منه في التاج (٦) .
- رسالة المغرب لابن كمال باشا (شمس الدين أحمد بن سليمان ت ٩٤٠ هـ) . نقل منها في التاج (٧) .
- المغرب (٨) : للجواليقي « أبي منصور موهوب بن أبي طاهر أحمد ت ٨٥٤٠ هـ » .
- ذكر الزبيدي في المقدمة (٩) أنه ظفر به في خزانة الملك الأشرف قايتباي وصرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (١٠) .
- المغرب : لشمس الدين محمد بن طولون الصالحى .

-
- (١) ٣٤/٦ .
 - (٢) ٩/١ .
 - (٣) ٤٢٧/١ و ٣٩٧/٢ و ٢٢٣/٧ خ .
 - (٤) طبع في مصر في المطبعة النثرية سنة ١٩٥٢ وفي مطبعة السعادة سنة ١٣٣٥ بعنوان « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » .
 - (٥) ٩/١ .
 - (٦) ٧ / ١ و ٤٠٢/٢ و ٤ / ٣ .
 - (٧) ٤١٨/٧ .
 - (٨) طبع في ليبسك سنة ١٨٦٧ وفي مطبعة دار الكتب بتحقيق احمد محمد شاكر سنة ١٩٦٩ .
 - (٩) ٦/١ .
 - (١٠) ٥٤٣ ، ٣٤٣/٤ و انظر ٦/٦٤ .

نقل منه في التاج (١) .

ب - كتب النحو .

● الاشباه والنظائر النحوية^(٢) : للجلال السيوطي « عبد الرحمن بن أبي

بكرت ٩١١ هـ » .

نقل منه في التاج (٣) .

● التسهيل (٤) : لابن مالك « أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله

ت ٦٧٢ هـ » .

نقل منه في التاج (٥) .

● الخصائص (٦) : لابن جني « أبي الفتح عثمان ت ٣٩٢ هـ »

ذكره في المقدمة (٧) ، ونقل منه في التاج (٨) .

● سر الصناعة (٩) : لابن جني « أبي الفتح عثمان » .

ذكره في المقدمة (١٠) ، ونقل منه في التاج (١١) .

(١) ١٣٨ / ١٠ خ (٢) طبع في حيدرآباد سنة ٣٥٩ - ١٣٦١ هـ

(٣) ١٠٤ / ٧

(٤) طبع في دار الكتاب العربي بتحقيق محمد كامل بركات سنة ١٩٦٧ بعنوان :

« تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » .

(٥) ٥١٨ ، ٩٣ / ١

(٦) طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ بتحقيق محمد علي النجار

(٧) ٦ / ١

(٨) ٦ / ٦ (ربردج)

(٩) طبع الجزء الاول منه في مصر بتحقيق السقا وجماعة من الاساتذة سنة ١٩٥٤

بعنوان : « سر صناعة الاعراب » .

(١٠) ٦ / ١ (١١) ١٢٥ / ١ و ٥١٢ / ٥ و ٨ / ٧ و ٩ / ٩

٥٣٠٤٧٠٣٦

- سفر السعادة (١) : للعلم السخاوي « علم الدين أبي الحسن علي بن محمد ت ٨٦٤٣ » .
- نقل منه في التاج (٢) .
- شرح الانموذج للزنجشيري (٣) .
- نقل منه في التاج (٤) .
- شرح التسهيل (٥) : لابي حيان « محمد بن يوسف الاندلسي ت ٨٧٤٥ » .
- نقل منه في التاج (٦) .
- شرح التسهيل (٧) : للبدر الدماميني (بدر الدين محمد بن أبي بكر ت ٨٨٢٧) صرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٨) .
- شرح شواهد الكتاب (٩) : للأعلم الشنتمري « يوسف بن سليمان ت ٨٤٧٦ » نقل منه في التاج (١٠) .
- شرح شواهد المغني (١١) : لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت

(١) اسمه الكامل « سفر السعادة وسفير الافادة » كما في ذيل كشف الظنون

١٦ / ٢ . (٢) ١٣١ / ٢ و ٢٧ / ٣ و ٣٢١ / ١١ .

(٣) لم يذكر اسم الشارح والشروح كثيرة .

(٤) ٤٣٠ / ١٠ خ .

(٥) في كشف الظنون ١ / ٥ - ٤ : « التذييل والتكميل » .

(٦) ١٩٧ / ١ و ٢٤٧ / ٨ خ .

(٧) اسمه الكامل : « تعليق الفرائد في شرح تسهيل الفوائد » كما في هدية العارفين

١٨٥ / ٢ . والكتاب مطبوع .

(٨) ٢٤٣ / ١٣ وانظر ٦٩ / ٨ و ٧٠ و ٣٩٤ / ٩ خ .

(٩) طبع في بولاق بهامش كتاب سيبويه بعنوان « تحصيل عين الذهب » .

(١٠) ٤٤٧ / ٦ . (١١) مطبوع في دمشق سنة ١٩٧٣ بعنوان :

« شرح أبيات مغني اللبيب » .

- ١٠٩٣ هـ . صرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (١) .
- شرح المغني : للبدر الدماميني « بدر الدين محمد بن أبي بكر » .
نقل منه في التاج (٢) .
 - شرح المغني للجاربردي : الهيلاني « محمد بن عبد الرحيم الميلاني » .
نقل منه في التاج (٣) .
 - شرح الكافية : لشيخه « محمد بن الطيب الفاسي ت ١١٥٠ هـ » .
نقل منه في التاج (٤) .
 - شرح كتاب سيبويه : لابن الرماني « أبي الحسن علي بن عيسى » .
نقل منه في التاج (٥) .
 - شرح كتاب سيبويه : « لابي سعيد حسن بن عبد الله السيرافي » .
ت ٣٦٨ هـ .
 - صرح الزبيدي بالنقل منه في التاج بقوله : « وله - أي السيرافي - شرح
عظيم على كتاب سيبويه يأتي النفل عنه في هذا الكتاب كثيراً » (٦) .
 - شرح كتاب سيبويه : لابن الرماني .
نقل منه في التاج (٧) .
 - شرح المفصل (٨) : لابن الحاجب « أبي عمرو عثمان بن عمرو » .
٧٤٦ هـ « نقل منه في التاج (٩) .

(١) ٣٨٥/٥ خ . (٢) ١٩٤/٨ خ .

(٣) ٢٨٥/١٠ خ ، ٤٣٠ خ .

(٤) ٢٦٠/٤ . (٥) ٤٧/٥ - ٤٨ خ .

(٦) ١٣٨/٦ خ . وانظر ١/١٦٨ ، ٢٦٣ ، ٣٨٣ .

(٧) ٤٠٥/١٨ .

(٨) في كشف الظنون ٢/١٧٧٤ سماه حاجي خليفة « الايضاح » .

(٩) ٨٥/٦ و ٥١٣/٧ و ٣٥٩/٨ .

● شرح المفصل : لابن يعيش « موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي
ت ١٠٦٤٣ هـ » .

نقل منه في التاج « (١) » .

● كتاب سبويه : « أبي بشر عمرو الملقب بسبويه ت ١١٨٨ هـ » .
ويظهر أن الزبيدي اطلع على الكتاب بقراءته شرح السيرافي . وقد نقل
منه في التاج (٢) .

● كل وما عليه يدل (٣) للشيخ تقي الدين السبكي « أبي الحسن علي بن
عبد الكافي ت ١٧٥٦ هـ »

رسالة لخصها الزبيدي في التاج (٤) .

● رسالة في ما وأنواعها : لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا
ت ١٠٣٩٥ هـ .

نقل منها في التاج (٥) .

● المغنسي (٦) : لابن هشام « أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف
الانصاري » ت ١٠٢٦ هـ .

نقل منه في التاج (٧) .

(١) ٣٥٩/٨ . والكتاب مطبوع .

(٢) ٣٨٣/١ و ٤٠٩/٩ و ٤١٠/١٠ خ . والكتاب مطبوع في بولاق

سنة ١٣١٦ هـ وطبع أخيراً طبعة جديدة بتحقيق عبد السلام هارون .

(٣) من هذه الرسالة نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي بخط الشيخ عبد القادر

البغدادي برقم ٥٥٣ . (٥) انظر المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف

العراقي لأسامة النقشبندي - بغداد ١٩٦٩ :

(٤) ١٠٠/٨ خ . (٥) ٤٤٦/١٠ خ .

(٦) طبع في مصر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . وفي لبنان بتحقيق مازن المبارك

ومحمد علي حمد الله سنة ١٩٦٤ بعنوان « مغني اللبيب من كتب الاعراب » .

(٧) ٥١٨/١ و ٢٠٤/٧ و ١٩٢/٨ خ .

● رسالة نيل العلا في العطف بلا : للحافظ تقي الدين السبكي « أبي الحسن علي بن عبد الكافي » .

اختصرها في التاج وقال فيها : « انها نسخة سقيمة » (١) .

ج - كتب الصرف

● ارتشاف الضرب (٢) : لابي حيان « أثير الدين محمد بن يوسف

الاندلسي ت ٧٤٥ هـ) .

نقل منه في التاج (٣) .

● كتاب الاشتقاق : لابن دريد « أبي بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ »

نقل منه في التاج (٤) .

● كتاب الاشتقاق : لابي الفتح (٥) « عثمان بن جني النحوي ت

٣٩٢ هـ » نقل منه في التاج (٦) .

● بغية الآمال في مستقبلات الافعال (٧) : لابي جعفر اللبيلي

(أحمد بن يوسف بن علي الفهري ، ت ٦٩١ هـ) .

ذكره في المقدمة (٨) ، وصرح بالنقل منه في التاج بقوله : « قرأت » (٩)

(١) ٤٣٩ / ١٠ خ .

(٢) في كشف الظنون ١ / ٦١ : ارتشاف الضرب في لسان العرب « وأملها » من

لسان العرب « فهي أنسب .

(٣) ١٤ / ٤٧٤ و ٨ / ٢٤٧ خ و ٩ / ٢٢٨ خ .

(٤) ٢ / ٣٢٠ و ٨ / ٢٠٢ و ١١ / ١٤٨ . والكتاب مطبوع بتحقيق عبد السلام

هارون في مصر سنة ١٩٥٨ .

(٥) لم نقف على كتاب لابن جني بهذا الاسم . ومادام ابن جني يتحدث فيه عن

اشتقاق اسم « زينب » ، فأقرب كتبه الى هذا الموضوع هو « المبهج في تقيير

اسماء شعراء الحماسة » وهو مطبوع في دمشق سنة ١٣٤٨ هـ .

(٦) ٣ / ٢٦ - (٧) طبع في تونس سنة ١٩٧٢ بتحقيق جعفر ماجد .

(٨) ١ / ٧ . (٩) ١١ / ٤٨٩ و ٥ / ٣٨٠ و ٩ / ٣٨٩ .

• كتاب النصفير : لابن السكيت « يعقوب بن اسحاق ت ٥٢٤٤ هـ

نقل منه في التاج (١) ،

• تهذيب الابنية : لابي القاسم ابن القطاع (علي بن جعفر الصقلي ،

ت ٥١٤ هـ .

ذكره في المقدمة ، وذكر انه في مجلدين (٢) . وصرح بالنقل منه في

التاج بقوله : « قرأت » (٣) ، « وراجعت » (٤) و « رأيت » (٥) .

• حواشي التصريف : للناصر اللقاني « أبي عبد الله محمد ناصر

اللقاني ت ٩٥٨ هـ .

نقل منه في التاج (٦) .

• دستور اللغة (٧) : لابي عبد الله الحسين بن ابراهيم النطنزي

ت ٤٩٩ هـ .

نقل منه في التاج (٨) .

• شرح حسام زادة على منظومة الشافية (٩) : « مصطفى بن حسام

الدين ت ١٠٣٥ هـ ، وذكره في موضع آخر باسم الحسام الشريفي (١٠) .

• شرح الشافية : لفخر الدين أبي الحسن الجاربردي « أحمد بن الحسن

ت ٧٤٦ هـ .

(١) ١١٢ / ١٠ و ٣٢٦ / ١٠ .

(٢) ٥ / ١ . (٣) ٣٦٧ / ٣ و ٤٢١ / ٥ .

(٤) ٣١٨ / ٤ خ و ١٩١ / ٥ و ١٩٣ .

(٥) ٨٤ / ١٣ و ٣٨٣ / ١٨ و ٤٨٢ ، ٤٥ / ٩ .

(٦) ٦٣ ، ٤٩ / ١ .

(٧) جاء في هدية العارفين ١ / ٣١١ « له - أي المؤلف - دستور الادب في

التصريف ، ولعله الكتاب المذكور في التاج مع اختلاف يسير .

(٨) ٣٠٣ / ٧ . (٩) ٢٩٥ / ١ . (١٠) ١٧٦ / ٢ .

- نقل منه في التاج (١) .
- شرح شواهد الرضي : لعبد القادر البغدادي « ت ١٠٩٣ هـ » .
- نقل منه في التاج (٢) .
- شرح لامية الافعال (٣) : لابن الناظم « بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله ت ٦٨٦ هـ » .
- نقل منه في التاج (٤) .
- شرح مقصورة ابن دريد (٥) : لابن هشام اللخمي « أبي عبد الله محمد ابن احمد السبتي ت ٥٧٠ هـ » .
- نقل منه في التاج (٦) .
- القلب والابدال (٧) : لابن السكيت « يعقوب بن اسحق ت ٢٤٤ هـ » .
- نقل منه في التاج (٨) .
- المفصور والممدود : لابن السكيت .
- صرح بالنقل منه في التاج بقوله : « وجدت » (٩) .
- المقصور والممدود (١٠) : لابن ولاد « أحمد بن محمد ت ٣٣٢ هـ »

- (١) ٢٩٩/١ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ والكتاب مطبوع في تركيا سنة ١٣١٠ هـ .
- (٢) ٢٨٩/٧ و ١٢/١٢ . والكتاب مطبوع مع شرح الرضي على الشافية في القاهرة سنة ١٩٥٨ .
- (٣) نشرها الدكتور حسام سعيد في مجلة كلية الدراسات الاسلامية . العدد ١٩٧٢ .
- (٤) ٩١/٧ خ .
- (٥) في كشف الظنون ٢/١٨٠-١٨٠٨ « الفوائد المحصورة في شرح المقصورة » .
- (٦) ١٣٥ ، ٣٠٤ خ .
- (٧) طبع في بيروت سنة ١٩٠٣ بتحقيق أوغست هافر ضمن مجموع سباه الكلاز اللغوي .
- (٨) ٥٤٠/١٧ .
- (٩) ٢٠٩/٦ .
- (١٠) طبع بتحقيق بروفلة - ليدن ١٩٠٠ م .

صرح الزبيدي بأطلاعه عليه (١) .

● المقصور والمدود (٢) : لابي علي القالي « اسماعيل بن قاسم ت ٣٥٦ هـ ذكره في المقدمة (٣) ، وصرح بالنقل منه بقوله : « وجدت » (٤) و « قرأت » (٥) و « ورأيت » (٦) و « نقلت » (٧) .

وقال فيه : « انه نسخة صحيحة بخط يحيى بن سعيد بن مسعود بن سهل الانصاري قال في آخرها انه افرغها كتابة وتصحيحاً من نسخة الامام عمر بن محمد بن عبد يس المنقولة من نسخة ابن السيد البطليوسي وذلك في سنة ٥٥٦ هـ (٨) .

● المنصف (٩) : لابن جني « أبي الفتح عثمان ت ٣٩٢ هـ .
نقل منه في التاج (١٠) .

د - كتب الدراسات اللغوية

● أدب الكاتب (١١) : لابن قتيبة « أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ت ٢٧٦ هـ .

صرح بالنقل منه في التاج بقوله : « رأيت » (١٢) .

-
- (١) ٤٠٢/١٠ خ وانظر ٣١٠/١٠ و ٣١١ خ
 - (٢) حققه احمد عبد المجيد هريدي - رسالة ماجستير - بغداد - لم تطبع بعد .
 - (٣) ٧/١ .
 - (٤) ٤٠٨/٨ .
 - (٥) ٥١٧/١٠ .
 - (٦) ١٤٢/١٠ خ .
 - (٧) ٣٠٣/١٠ خ .
 - (٨) ٣٠٣/١٠ خ .
 - (٩) الكتاب مطبوع في مصر بتحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ١٩٥٤ - ١٩٦٠ بعنوان « المنصف في شرح تصريف الازني » .
 - (١٠) ٢٠٦/٦ .
 - (١١) طبع طبعت كثيرة في لندن وليدسك ومصر .
 - (١٢) ٢٨٩/١٠ و ٤١٢/٢ و ٧٨/٣ وانظر ٤٥٣/٤ و ٥٧٤/٥ و ٣٥/٥ .

● استدرارك الغلط : لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٤٤ هـ) ذكره في المقدمة (١١) . وصرح برؤيته بقوله « وهو عندي (٢) » وصرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٣) .

● اصلاح الالفاظ (٤) : للخطابي (أبي سليمان أحمد بن محمد ت ٣٨٨ هـ) ذكره في المقدمة (٥) ونقل منه في التاج (٦) .

● اصلاح المنطق (٧) : لابن السكيت (يعقوب بن اسحاق ت ٢٤٤ هـ) ذكره في المقدمة (٨) . وصرح بالنقل منه في التاج بقوله : « وجدت » (٩) وأشار إلى أن نسخة الإصحاح التي اعتمدها بخط أبي سهل وأبي زكريا التبريزي (١٠) .

● أمالي ثعلب (١١) : (أحمد بن يحيى الشيباني ت ٢٩١ هـ) نقل منه في التاج (١٢) .

● كتاب الإيضاح لما يستدرك لإصحاح كتاب المستدرك : للخطاط زين الدين العراقي (هبدي الرحيم بن عبد الحسين ت ٨٠٦) . وهو بخط المؤلف . صرح بالنقل منه في التاج بقوله : « قرأت » (١٣) .

(١) ٦/١

(٢) ٤٤٢/١١ (٣) ١٢٣/٠٤ وانظر ١٧٦/٢ و ٩/٤

(٤) في كشف الظنون ١٠٨/١ « اصلاح غلط الحديث » . وطبع الكتاب في القاهرة سنة ١٩٣٦ بعنوان « اصلاح خطأ الحديث » .

(٥) ٦/١ (٦) ٥١٣/١ و ٣١٢/٥

(٧) طبيع في القاهرة بتحقيق شاكروهارون سنة ١٩٥٦ .

(٨) ٦/١ (٩) ٤١/٩

(١٠) انظر الهامش السابق .

(١١) لعنه مجالس ثعلب . وهو مطبوع بتحقيق عيد السلام هارون سنة ١٩٩٦ .

(١٢) ٤٢٧/٩ (١٣) ٩٠/١

● درة الفواص (١) : للحريري (أبي محمد قاسم بن علي الحريري)
ت (٥١٦ هـ)

نقل منه التاج (٢) .

شرح أسماء الشعراء : لابي عمر المطرز (محمد بن عبد الواحد)
ت (٥٣٤٥ هـ)

نقل منه في التاج (٣) .

● شرح أسماء الله الحسنى : لابن برجان (أبي الحكم عبد السلام)
ابن عبد الرحمن بن محمد الاشيلي ت (٥٣٦ هـ) .

نقل منه في التاج (٤) .

● شرح الفصيح : لابن التياني .

نقل منه في التاج (٥) .

● شرح الفصيح (٦) : لابي جعفر اللبلي (أحمد بن يوسف الفهري)
ت (٦٩١ هـ) ذكره في المقدمة (٧) ونقل منه في التاج (٨) .

● شرح الفصيح (٩) : لابن درستويه (عبد الله بن جعفر ت ٥٤٧ هـ)

(١) الكتاب مطبوع في مصر طبعة حجرية سنة ١٢٧٣ هـ باسم « درة الفواص في

أوهام الخواص » . (٢) ١٨٠ / ٨ و ٧٥ / ٨ خ .

(٣) ٢٠٨ / ٥ و ٢٧٠ / ١٨ و ١٥ / ٥ خ .

(٤) ٢٣٤ / ١٥ . (٥) ١٥ / ١٠ .

(٦) في كشف الظنون ١٢٧٣ / ٢ : « تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح » .

منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٢٠ لغة .

(٧) ٦ / ١ . (٨) ١٤٦ / ١ ٤١٧ .

(٩) اسمه الكامل : « تصحيح الفصيح » حققه عبد الله الجبوري - رسالة ماجستير -

طبع في سلسلة احياء التراث التي تصدرها وزارة الأوقاف المراقية ابتداء من

سنة ١٩٧٢ .

ذُكره في المقدمة (٢) ، ونقل منه في التاج (٣) .

● شرح الفصيح : للتدميري (٤) « أبي العباس أحمد بن عبد الجليل

ت ٥٥٥ هـ ، ذكره في المقدمة (٥) ، ونقل منه في التاج (٦) .

● شرح الفصيح للمرزوقي « أبي علي أحمد بن محمد ت ٤٢١ هـ .

نقل منه في التاج (٧) .

● شرح نظم الفصيح : « لمحمد بن الطيب الفاسي ت ١١٧٠ هـ .

نقل منه في التاج (٨) .

شرح الكفاية (٩) لشيخه « محمد بن الطيب الفاسي » .

نقل منه في التاج (١٠) .

الفصيح (١١) : لثعلب « أبي العباس أحمد بن يحيى الكوفي

ت ٥٢٩١ هـ » .

ذُكره في المقدمة (١٢) ، وصرح بالنقل منه في التاج بقوله :

« رأيت » (١٣) .

(٢) ٦/١

(٣) ١٤٦/١ ، ٢٥٤ ، ٥٧٧/٢

(٤) في كشف الظنون ٢/١٢٧٣ التدمري .

(٥) ٦/١ (٦) ٨١/٢ و ١٥٩/٦ و ٣٦٨/٩

(٧) ٤٣٣/٥ (٨) ٢٨٦/١ و ٢/٥٠٤ و ٣٦١/٣ و ٦/١

١٥٩ و ١٠٠/٧٦

(٩) شرح كفاية المتحفظ . واسمه الكامل : « تجريد الرواية في شرح الكفاية »

انظر هدية العارفين ٧/٣٣١ . (١٠) ٢٦٤/٥ و ٧٥/١٣

(١١) طبع في مصوفاً باعتناء محمد عبد المنعم خفاجي سنة ١٩٤٩ .

(١٢) ٦/١

(١٣) ٥١٤/٣ و انظر ١/٦٥ ، ١٢٩ ، ٢٥٥ ، ٣٩١ ، ٤١٧ ، ٤٣٧

- كفاية المتحفظ (١) : لابن الأجدابي « أبي اسحاق إبراهيم بن اسماعيل بن أحمد الطرابلسي توفي في حدود ٥٢٠٠ هـ .
ذكره في المقدمة (٢) ، ونقل منه في التاج (٣) .
- لحن العوام : للزبيدي « أبي بكر محمد بن الحسن ت ٣٧٩ هـ .
نقل منه في التاج (٤) .
- كتاب ليس (٥) : لابن خالويه « الحسين بن أحمد ت ٣٧٠ هـ »
صرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٦) .
- المزهرة (٧) : للحافظ السيوطي « جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ » .
ذكره في المقدمة (٨) ، وصرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٩) .
- كتاب الموازنة : لحمزة « أبي عبد الله حمزة بن الحسين الأصبهاني ت ٤٢٨ هـ » .
نقل منه في التاج (١٠) .

-
- (١) طبع في بيروت سنة ١٢٨٧ هـ بعنوان : كفاية المتحفظ ونهاية التلطف .
 - (٢) ٦ / ١٠ .
 - (٣) ١٥٢ / ٢ ، ٢٦٩ ، ٤٩٢ ، ٥٠١ .
 - (٤) ٣٨٤ / ١٢ والكتاب مطبوع في القاهرة بتحقيق رمضان عبد التواب سنة ١٩٦٤ .
 - (٥) طبع في القاهرة بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار سنة ١٩٥٧ بعنوان : ليس في كلام العرب .
 - (٦) ١٤٤ / ٧ ، ٢١٢ ، ٣٠٢ خ و ١٣٠ / ٩ خ .
 - (٧) طبع في مصر بتحقيق أبي الفضل وجماعة من الاساتذة بعنوان : « المزهرة في علوم اللغة » .
 - (٨) ٧ / ١ .
 - (٩) ٣٩١ / ٢ وانظر ١ / ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ .
 - (١٠) ٤٢٣ / ٧ .

هـ - كتب لغوية أخرى

- بهجة الآفاق (١) : للشيخ محمد الكسناوي « محمد بن محمد السوداني ت ١١٥٤ هـ » .
- نقل منه في التاج (٢) .
- خاطريات الشيخ ابن جني « أبي الفتح عثمان ت ٣٩٢ هـ » .
- نقل منه في التاج (٣) .
- شمس العلوم (٤) : « لذشوان بن سعيد الحميري اليميني ت ٥٧٣ هـ » .
- نقل منه في التاج (٥) .
- الفصوص (٦) : لأبي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي « ت ٤١٧ هـ »
صرح الزبيدي بالنقل منه بقوله : « وقد نقلنا منه في كتابنا هذا في بعض
المواضع ما يتعلق به الغرض » (٧) .
- كتاب نصاب البيان (٨) : لأبي نصر الفراهي « مسعود بن أبي بكر بن الحسين ت ٦٤٠ هـ » .
- نقل منه في التاج (٩) .

(١) في ذيل كشف الظنون ١ / ١٩٩ : « بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاعلاق في علم الحروف والارفاق .

(٢) ٨ / ١٣٢ خ .

(٣) ٨ / ١٤٧ خ .

(٤) طبس في القاهرة سنة ١٩٥١ بعنوان : « شمس العلوم ودواء كلام العرب من

الكلام . (٥) ١ / ٦٥ .

(٦) من الكتاب نسخة مخطوطة في الخزانة الإمامة بالرباط برقم ١٦٦٨ . انظر

نشرة أخبار التراث العدد ٧ السنة الثانية - قائمة المخطوطات المصورة ص ٦ .

(٧) ٤ / ٤١٦ خ .

(٨) الكتاب مطبوع باسم « نصاب الصبيان في اللغة » .

(٩) ٧ / ١٧٢ خ .

الكتب الأدبية

أ - الدواوين والمجاميع الشعرية :

- كتاب الحماسة : لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي « ت ٢٣١ هـ » ذكره في المقدمة (١) ، وصرح بالنقل منه في التاج بقوله : « قرأت » (٢) « ونقلت » (٣) .
- ديوان أوس بن حجر .
نقل منه في التاج (٤) .
- ديوان حسان بن ثابت « ابن المذثر الانصارى الخراجى ت ٤٩ هـ » .
نقل منه في التاج (٥) .
- ديوان عبيد بن الابرض .
نقل منه في التاج (٦) .
- ديوان الهذليين : رواية أبي سعيد السكري « الحسن بن الحسين ت ٢٧٥ هـ » وسماه الزبيدي أيضاً أشعار الهذليين (٧) ، وصرح بالنقل منه بقوله « قرأت » (٨) .
- المفضليات (٩) . للمفضل بن محمد يعلى بن عامر بن سالم الضبي الكوفى « ت بين ١٣٢ و ١٤٨ هـ » .

-
- (١) ٨ / ١ .
 (٢) ٢٧٥ / ١ و ١٥٠ / ٣ و ٤٥ / ٤ و ٦٨ / ١١ و ٣٠٢ ، ٣٦٥ .
 (٣) ١٧٦ / ٥ .
 (٤) ١٤٠ / ٦ خ .
 (٥) ٤٢٠ / ٧ .
 (٦) ١٤٠ / ٦ خ .
 (٧) ٣٨٥ / ٢ و ١٩٨ / ١ .
 (٨) ١٩٨ / ١ و ٣٨٥ / ٢ و ٥٠٥ و ٤ / ٢٠٧ و ١١ / ٥٢٧ و ١٤ / ٢٢٨ .
 (٩) طبعت طبعات كثيرة في لبيسك ومصر وبيروت .

صرح بالنقل منه في التاج بقوله : « قرأت » (١١)

ب - كتب الأدب

• الاربعون الودعانية (٢) : « للقاضي أبي نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان حاكم المرصل ت ٤٩٤ هـ » .

• نقل منه في التاج (٣) .

• اقتطاف الازاهر : للشهاب أحمد بن يوسف بن مالك « الفرناطي

ت ٧٧٩ هـ » .

• نقل منه في التاج (٤) .

• ألف بالأللبا (٥) لابي الحجاج القضاعي « يوسف بن محمد ت ٥٦٠ هـ » .

• ذكره في المقدمة (٦) ، ونقل منه في التاج (٧) .

• أمالي السيد المرتضى (٨) : « علي بن الحسين ت ٤٣٦ هـ » .

• ذكر الزبيدي أن السكتاب بخط عميد القادر البغدادي (٩) ، وذكره

في موضع آخر من التاج باسم : « الفرر والدرز » (١٠) .

• الامالي للمبرد « محمد بن يزيد بن عبد الاكبر ت ٣٨٥ هـ » .

• نقل منه في التاج (١١) .

(١) ٤٩٣ / ٥ ، ٥١٣ ، ١٦٥ / ٧ ، ١٩٠ / ٨ ، خ .

(٢) في كشف الظنون ١ / ٦٠ أنه جمع فيه أربعين خطبة . منه نسخة مخطوطة في

الحزانية التيمورية برقم ١٢٦ . انظر فهرس التيمورية ٢ / ١٨٢ .

(٣) ١ / ٦٠ . (٤) ٣ / ٣١٠ و ٨ / ١١ و ٩ / ١٤٧ ، خ .

(٥) طبع في المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٧ هـ .

(٦) ٧ / ١ . (٧) ٢ / ٤٨ و ٧ / ٤٠١ ، ٤٠٣ .

(٨) طبع في القاهرة بتحقيق أبي الفضل ابراهيم سنة ١٩٥٤ . وجاء في عنوان

الكتاب المطبوع (أمالي المرتضى : غرر الفوائد ودرر القلائد : .

(٩) ١٠ / ٣٤٧ . (١٠) التاج ١٠ / ١٦٢ ، خ .

(١١) ١١ / ٣٤١ ، خ .

● الأيناس (١) الوزير أبي القاسم المغربي « حسين بن علي ت ٤١٨ هـ » .
نقل منه في التاج (٢) .

● الترجمان (٣) : لابن المفجع « محمد بن أحمد بن عبد الله الكاتب
المصري ت ٣٢٠ هـ » .

نقل منه في التاج (٤) .

● كتاب الخواص (٥) : لأبي القاسم المنبري .

● رسالة شرف إيوان البيسان في شرف صاحب الديوان لبعض أدياء
أصفهان .

نقل منها في التاج (٦) .

● روضة الاخبار : للخطيب عبد الله بن أحمد الطوسي « ٥٦٨ هـ » .

صرح بالنقل منه بقوله : « وجدت » (٧) .

● الريحانة (٨) : للخفاجي « أحمد بن محمد بن عمر ت ١٠٦٩ هـ » .

نقل منه في التاج (٩) .

(١) في كشف الظنون ١ / ٢١٦ هـ الأيناس في المحاضرات «

(٢) ٣ / ٣٥٨ و ٨ / ١٤٥ ، ١٦٢ ، ٣٤٢ و ١١ / ١٤٤ .

(٣) في هدية المارقين ٢ / ٣١ : الترجمان في معاني الشعر :

(٤) ٥ / ١٩٨ ، ١٩٩ خ .

(٥) اسمه الكامل : « أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها

وانسابها وإيامها . طبعت فصول منه في مجلة العرب - السعودية سنة ١٩٧٥ .

(٦) ١ / ٩٨ ، ٩٥ . (٧) ١٥ / ٣٥٠ .

(٨) في ذيل كشف الظنون ١ / ٦٠٥ : ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا .

طبع في مصر عدة طبعات .

(٩) ١٨ / ٣٩٩ و ١٠ / ٤١٥ خ .

• كتاب زوائد الامالى (٥) : لابي علي القبالي « اسماعيل بن قاسم
ت ٨٣٥٦ هـ » .

- ذكره في المقدمة (٦) ، وصرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٧) .
- الفرر (٨) : لابراهيم الوطاط « جمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى
ابن علي الأنصاري ت ١٠٨٠ هـ » .
- نقل منه في التاج (٩) .

- الكامل : للمبرد « محمد بن يزيد بن عبد الأکبر ت ٢٨٥ هـ » .
- نقل منه في التاج (١٠) .

- كتاب المجالسة (١١) : للدينوري « أحمد بن مروان المالكي ، اختلف
في تاريخ وفاته » (١٢) .
- صرح بالنقل منه بقوله : « وجدت » (١٣) .

(١) طبع مع الامالي باسم : (ذيل الامالي) في دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦ .
(٢) ٧ / ١ . (٣) ١٢٦ / ٩ و ٢٧٥ / ١٢ .

(٤) اسمه الكامل - غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ، طبع عدة
طبعات في بولاق ١٢٨٤ والمطبعة الشرفية ١٢٩٩ والمطبعة الادبية
المصرية ١٣١٨ . (٥) ٥٨٥ / ٦ .

(٦) ٣١٠ / ١ و ٣٥٢ / ٣ و ٤٥٨ / ٨ و ٢٢١ / ١٠ و ٣٠٦ / ٨ و ٣٨١ / ٨ خ
(٧) في هدية العارفين ١ / ٥٥ : (المجالسة وجواهر العلم في الحديث ومحاسن
النراد والآثار) . وفي كشف الظنون ٢ / ١٥٩٢ : (المجالسة) وقال :
ان المؤلف ضمنه من كتب الاحاديث وال اخبار ومحاسن النوادر والآثار ومنتهى
الحكم والاشمار .

(٨) في كشف الظنون ٢ / ١٥٩١ : (٨٣١٠) وفي هدية العارفين ١ / ٥٥ :
(٨٢٩٣) وفي الرسالة المستطرفة ١٦٦ : (٨٢٩٨) .
(٩) ٤١٠ / ٢ .

● المضاف والمنسوب^(١) : لأبي منصور الثعالبي (عبد الملك بن محمد ابن اسماعيل ت ٥٤٣٠ هـ) .

ذكره في المقدمة^(٢) ، ونقل منه في التاج^(٣) .

● مقامات الحريري : لأبي محمد قاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦) .
نقل منها في التاج^(٤) .

● نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي (أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي ت ٥٤٠٦ هـ) .

نقل منه في التاج^(٥) .

ج - شروح كتب الادب

● شروح أمالي القالي^(٦) : لأبي عبيد البكري (عبد الله بن عبد العزيز ت ٥٤٨٧ هـ) .

نقل منه في التاج^(٧)

● شرح الحماسة^(٨) : للمرزوقى (أبى على أحمد بن محمد ت ٥٤٢١ هـ)
نقل منه في التاج^(٩) .

● شرح ديباجة الكشاف : للمصنف (مجد الدين الفيروز آبادي ت ٥٨١٧ هـ) .

(١) طبع بمطبعة الظاهر في القاهرة سنة ١٩٠٨ وطبع في القاهرة شرحه السدى :

« ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » سنة ١٩٦٥ بتحقيق أبي الفضل .

(٢) ٦ / ١ . (٣) ٤٧٣ / ٦ و ٢١٣ / ٧ و ٤٢٢ ، ٣٣٧ / ٨ .

(٤) ٨٤ / ٤ .

(٥) ٣٦٥ / ٧ واغلب الظن انه نقل منه عن طريق شرح ابن أبي الحديد الآتي ذكره قريباً .

(٦) طبع في القاهرة بتحقيق الميمني سنة ١٩٣٦ بعنوان : « سمط اللآلي

بشرح امالي القالي » . (٧) ٦٥ / ٤ و ٨٦ / ١ ، ١٢٢ .

(٨) الكتاب مطبوع . (٩) ١٩٠ / ١ و ٢٠٢ / ٧ .

نقل منه في التاج^(١) .

● شرح ديوان أبي نواس . للصولي (أبو بكر) .

نقل منه في التاج^(٢) .

● شرح ديوان ذي الرمة للمعري . (أبي العلاء أحمد بن عبد الله

ابن سليمان ت ٥٥٠٢ هـ) .

نقل منه في التاج^(٣) .

● شرح ديوان المتنبي . للواحدي (أبي الحسن علي بن أحمد ت ٥٤٦٨ هـ)

صرح بالنقل منه في التاج بقوله . « قرأت »^(٤) .

● شرح ديوان المفضل الضبي .

نقل منه في التاج^(٥) .

● شرح ديوان الهذليين^(٦) . لأبي سعيد السكري (الحسن بن الحسين

ت ٥٢٧٥ هـ) .

عليه خط ابن فارس كما ذكر الزبيدي في المقدمة^(٨) ، وصرح بالنقل

منه بقوله . « قرأت »^(٨) .

● شرح الكعبية^(٩) : لابن هشام (أبي محمد عبد الله جمال الدين بن

يوسف الأنصاري ت ٥٧٦١ هـ) .

(٢) ٤١٧/٨ و ٧٨/٨ خ .

(١) ٩/٧ .

(٣) ٤١٣/٥ خ .

(٥) ٢٥٠/١٠ .

(٣) ٤٦٦/١ و ١٠٦/٣ .

(٦) طبع في القاهرة بتحقيق فراج وشاكر سنة ١٩٦٥ بعنوان (شرح اشعار

(٧) ٧/١ .

الهذليين) .

(٨) ٢٢٤/١٥ .

(٩) طبع في مصر في مطبعة احمد حنفي وفي ليبسك باعتناء أغناطيوس جويدي

سنة ١٨٧١ م .

نقل منه في التاج (١) .

• شرح لأمية الطغرائي (٢) .

• نقل منه في التاج (٣) .

• شرح المعلقات : أسيخه (محمد بن الطيب القاسم ت ١١٧٠ هـ)

• نقل منه في التاج (٤) .

• شرح المعلقات : للفاكهي .

• نقل منه في التاج (٥) .

• شرح المعلقات السبعة (٦) : لابن الأنباري (أبي بكر محمد بن

القاسم ت ٣٢٧ هـ) .

ذكره في المقدمة (٧) ، ونقل منه في التاج (٨) .

• شرح المقامات : للمطرزي (أبي الفتح ناصر بن عبد السيد

ت ٥٦١ هـ) .

• نقل منه في التاج (٩) .

• شرح المقامات : للفنجديهي (أبي سعيد محمد بن عبد الرحمن بن

محمد ت ٥٥٤ هـ) .

• نقل منه في التاج (١٠) .

(١) ٤٠٥/٣ و ٧٠/٤ و ٤٣/٥ و ١٩/٨ خ .

(٢) لم يذكر اسم الشارح ولعلها « الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصفدي » .

(٣) ٣١٢/٩ . (٤) ١٠٢/٢ .

(٥) ٤٠٦/١١ .

(٦) طبع في دار المعارف بمصر بتحقيق عبد السلام هارون سنة ١٩٦٣ بمسوان

(شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات) .

(٧) ٨/١٤٧ . (٨) ٢٩٣٠٢١٦/١ .

(٩) ٣٦١/٧ خ . (١٠) ٤٢٣/١٠ و ٤٢٩ خ .

• شرح المقامات الحريرية (١) : لأشريشي (أبي العباس أحمد
ت ٦١٩ هـ) .

ذكره في المندمة (٢) ، ونقل منه في التاج (٣) :

• شرح نقد الشعر لقدماء (٤) : لعبد اللطيف البغدادي (موفق الدين
عبد اللطيف بن يوسف ت ٦٢٩ هـ) .

نقل منه في التاج (٥) .

• شرح نهج البلاغة (٦) : لابن أبي الحديد (عبد الحميد ت ٦٥٦ هـ) .

نقل منه في التاج (٧) .

د - كتب الامثال

• الامثال للقمي

نقل منه في التاج (٨) .

• مجمع الأقوال في معاني الأمثال (٩) لمحمد بن عبد الرحمن بن أبي
البقاء العكبري (١٠) « ت ٨٩١ هـ » .

(١) طبع في بولاق سنة ١٢٨٤ ومطبعة المدني بتحقيق ابي الفضل سنة ١٩٧٣ .

(٢) ٠ ٨ / ١ (٣) ٥٢ / ١ و ٥٨ / ٢ و ٣ / ٢١٤ .

(٤) في كشف الظنون ٤٧١ / ١ : « تكملة الصناعة في شرح نقد قدماء » .

(٥) ٠ ٤٣ / ٨ خ

(٦) طبع في مصر بتحقيق ابي الفضل سنة ١٩٦٧ م .

(٧) ٠ ٢٩٩ / ٣ و ٣٦٢ / ٥ و ٥٨٤ ، ٧ / ١٣٦ و ١١ / ٢١٨ .

(٨) ٠ ٢٥ / ١٧

(٩) منه نسخة مرسورة في مكتبة الاوقاف ببغداد عن نسخة بخط المؤلف برقم ٩١٧٣ .

انظر فهرست المخطوطات المصورة ، مجلة المورد ٦ عدد ٢ ص ٢٤٨ .

(١٠) في كشف الظنون ١٥٩٧ / ٢ وفي هدية المعارفين ٢ / ٢١٤ « البكري »

ولعله تصحيف .

ذكره في المقدمة (١) ، وصرح بالنقل منه بقوله « قرأت » (٢) .

● مجمع الأمثال (٣) : للميداني (أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري
ت ٥١٨ هـ) .

نقل منه في التاج (٤) .

● المستقصى في الامثال (٥) : للزخشري « جاد الله أبي القاسم محمود
ابن عمر ت ٥٣٨ هـ » .

ذكره في المقدمة (٦) ، ونقل منه في التاج (٧) .

● نزهة الانفس في الامثال (٨) : لمحمد بن علي العراقي .
ذكره في المقدمة (٩) .

هـ - كتب البلاغة والنقد الأدبي :

● حراشي عقود الجمان : لشيخه « محمد بن الطيب الفاسي
ت ١١٧٠ هـ » .

نقل منه في التاج (١٠) .

● شرح البديعية : لعلي بن تاج الدين القلمي الحنفي المكي .
نقل منه في التاج (١١) .

(٢) ٨ / ١ .

(٢) ٢٢٣ / ١٠١ وانظر ٦٨٠٥٢ / ١ .

(٣) طبع في مصر طبعته الثانية بتحقيق محمد مجيبي الدين عبد الحميد سنة ١٩٥٩ .

(٤) ١٩٠ / ١ و ٢٠٥ / ٢ و ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٧ / ٣ و ٢٠٩ / ٣ و ٢٦٦ ، ٥١٣ .

(٥) طبع في حيدر آباد سنة ١٩٦٣ بعنوان : (المستقصى من امثال العرب) .

(٦) ٦ / ١ . (٧) ١٩٠ / ١ و ٢٧٩ ، ١٠٥ / ٣ .

(٨) في كشف الظنون ١٩٤١ / ٢ : (نزهة الانفس وروضة المجلس) .

(٩) ٨ / ١ . (١٠) ٣٨ / ٦ .

(١١) ٥١٧ / ١٥٠ .

• شرح المفتاح : للقطب الشيرازي « محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي ت ٥٧١٠ هـ » .

نقل منه في التاج (١) .

• شواهد التلخيص (٢) : « لعبد الرحيم بن أحمد العباسي

ت ٥٩٦٣ هـ » .

نقل منه في التاج (٣) .

• العمدة (٤) : لابن رشيق القرواني (أبي علي الحسن ت ٤٥٦ هـ) .

نقل منه في التاج (٥) ،

• قراضة الذهب^(٦) : لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) .

صرح بالنقل منه بقوله « قرأت » (٧) .

• المطول : للسعد « سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ت ٥٧٩١ هـ » .

نقل منه في التاج (٨) .

• الموازنة : للآمدي (٩) الحسن بن بشر ت ٣٧١ هـ » .

نقل منه في التاج (١٠) .

و - كتب العروض

• الموشح في علم العروض : لعبيد الله بن جرد الاسدي .

(١) ٦٣ / ٨ خ

(٢) طبع في مطبعة السعادة بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٣٦٧ هـ .

بمعنوان « مجاهد التنصيص » . (٣) ٤٥٢ / ٦ .

(٤) طبع في القاهرة سنة ١٩٥٥ بمعنوان : « العمدة في محاسن الشعر » .

(٥) ١٣٤ / ٣ و ٤٣ / ٨ خ

(٦) طبع في مصر سنة ١٣٤٤ هـ بمعنوان « قراضة الذهب في نقد اشعار المرثية »

(٧) ٤٠ / ١ خ

(٩) طبع في دار المعارف في القاهرة بتحقيق احمد صقر سنة ١٩٦١ - ١٩٦٥ .

(١٠) ٥٠٥ / ١٦ و ١٩ / ٨ خ

نقل منه في التاج (١) .

كتب الدراسات القرآنية

أ - علوم القرآن

● الاتقان في علوم القرآن (٢) . للسيوطي « جلال الدين عبد الرحمن

ابن أبي بكر ت ٨٩١١ هـ

ذكره في المقدمة (٣) ، ونقل منه في التاج (٤) .

● الإحسان في علوم القرآن . لمحمد بن أحمد عقيلة « ت ٩٣٠ هـ » .

ذكره في المقدمة (٥) .

● الاعلام (٦) : للسهيبي « أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد

ت ٥٨١ هـ

نقل منه في التاج (٧) .

● بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز « لمحمد الدين محمد بن

يعقوب الفيروز آبادي »

ذكره في المقدمة (٨) ، وصرح بالنقل منه بقوله : « وتأليف هذا الكتاب

بعد تأليف القاموس لأنني رأيت قد أحال في بعض مواضعه عليه » (٩) . وصرح

(١) ٤٣١/١٨

(٢) طبع في مصر بتحقيق أبي الفضل إبراهيم سنة ١٩٦٨ .

(٣) ٩/١

(٤) ١١٨/٩ و ٢٧٨/٦

(٥) ٩/١

(٦) في كشف الظنون ١/٤٢١ : « التمرير والاعلام فيما ابهم في القرآن من

الاسماء والاعلام ، نسخة مصورة في مكتبة الأرقاف برقم ٢١٨ عن نسخة في

المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ١٣٤ . انظر مجلة المورد ٦ عدد ٢١ ص ٢٤٢ .

(٧) ٨١/١٢ و ١٩١/٦ خ

(٨) ٧/١

(٩) ١٢٤٠/٧

بالنقل منه أيضاً بقوله . « وجدت » (١) .

● مشكل القرآن (٢) : لابن قتيبة « أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ت ٢٧٦ هـ » .

ذكره في المقدمة (٣) ، وصرح بالنقل منه في التاج بقوله « قرأت » (٤) .

ب - القراءات

● تحاف فضلاء البشر بالقراءة الأربعة عشر (٥) : لأحمد بن محمد ابن عبد الغني الدمياطي « ت ١١١٦ هـ » .

صرح بالنقل منه بقوله . « قرأت » (٦) .

● الحجة في قراءات الأئمة السبعة (٧) : لابن خالويه « الحسين

ابن أحمد ت ٣٧٠ هـ » .

ذكره في المقدمة (٨) .

● كتاب النشر في القراءات العشر : لابن الجوزي « شمس الدين محمد

ابن محمد ت ٨٣٣ هـ »

صرح بالنقل منه بقوله « قرأت » (٩) .

(١) ٢٥٢/٩ وانظر ١٧٤/١ و ٧٠/٢ والكتاب مطبوع بتحقيق النجار

والطحاوي في القاهرة سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٩ .

(٢) طبع في القاهرة بتحقيق احمد صقر سنة ١٩٥٤ بعنوان « تأويل مشكل

القرآن » (٣) ٧/١ .

(٤) ١٢٥/١ ، ١٥٦ ، ١٠٩/٢ .

(٥) طبع في مصر سنة ١٣٥٩ هـ .

(٦) ٤٤٥/٥ خ .

(٧) طبع في بيروت بتحقيق عبد المال سالم مكرم سنة ١٩٧١ باسم : « الحجة

في القراءات السبع » (٨) ٧/١ .

(٩) الكتاب مطبوع . (١٠) ٤٤٥/٥ خ .

● الوقف والابتداء (١) ، لأبي بكر الأنباري « محمد بن القاسم
ت ٥٣٢٨ هـ » .

نقل منه في التاج (٢) .

ج - التفسير :

● التفسير الأوسط للكواشي « موفق الدين أحمد بن يوسف
ت ٦٨٠ هـ » .

نقل منه في التاج (٣) .

● كتاب أبي اسحاق الزجاج : (ابراهيم بن السري ت ٣١١ هـ) .

وسماه أيضاً تفسير الزجاج (٤) ، ونقل منه في التاج (٥) .

● تفسير الفخر الرازي (٦) . « محمد بن عمر الرازي ت ٦٠٦ هـ » .

نقل منه في التاج (٧) .

● تفسير نور الدين بن الجزار تلميذ الشوني .

شرح بالنقل منه بقوله . « تذكرت هنا ما قرأته قديماً في تفسير نور الدين

بن الجزار . . » (٨) .

● حاشية (٩) الجلال السيوطي على البيضاوي « عبد الرحمن بن أبي

بكر ت ٩١١ هـ » .

نقل منها في التاج (١٠) .

(١) طبع في دمشق بتحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان سنة ١٩٧١ بمئذون :

« ايضاح الوقف والابتداء » .

(٣) ١٦/٨ خ

(٢) ١٠٣/٨ خ

(٥) ٣٤٤/٨ و ٥٠٩، ٢٩٧/١

(٤) ٣٤٤/٨

(٧) ١٦/٨ و ١٨٤/١٠ خ

(٦) اسمه « أسرار التنزيل » .

(٨) ٥٣٠/٥

(٩) في كشف الظنون ١/١٨٨ : نواهد الأبتكار وشوارد الافكار .

(١٠) ٣٢/٣

● حاشية الجلالين. لشيخه (محمد بن الطيب الفاسي ت ١١٧٠ هـ).
نقل منه في التاج (١) .

● العناية (٢) . للشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري
ت ١٠٦٩ هـ) .

نقل منه في التاج (٣) .

● الكشاف (٤) . المزمخشري (الامام أبي القاسم جبار الله محمود بن عمر
الحوارزمي ت ٥٣٨ هـ) .
نقل منه في التاج (٥) .

● الوجوه والنظائر (٦) . لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني
ت ٤٧٨ هـ) .

ذكره في المقدمة (٧) .

كتب الحديث النبوي

أ - كتب الحديث، وتشمل المتون والمسانيد والأجزاء الحديثية والمسائل
والأربعينيات والعشريات والثمانيات والسبعيات .
الآثار (٨) : للبيهقي (أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي ت ٤٥٨ هـ) .

(١) ١٩١/٦ خ .

(٢) في هدية العارفين ١/١٦١ : « عناية القاضي وكفاية الرازي » .
وهو حاشية على تفسير البيضاوي في ثمانية مجلدات . وهو مطبوع .

(٣) ١٥١٠١٤/٥ .

(٤) طبعة عدة طبعات بعنوان : « الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعميون
الأقاريل في وجوه التأويل » . (٥) ٦٩/١ .

(٦) طبعة في بيروت بتحقيق عبد العزيز سيد الأهل سنة ١٩٧٠ بعنوان « اصلاح
الوجوه والنظائر » . (٧) ٧/١ -

(٨) في كشف الظنون ٢/١٧٣٩ : « معرفة السنن والآثار » .

نقل منه في التاج (١) .

● الأربعمون البلدانية (٢) : لابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) ،

صرح بالنقل منه في التاج بقوله : « قرأت » (٣) .

● الأربعمون البلدانية : لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦هـ) .

صرح بالنقل منه في التاج بقوله : « رأيت » (٤) .

● ثمانيات النجيب : (لأبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن

نصر الحنبراني الحنبلي ت ٦٧٢ هـ) .

صرح بالنقل منه بقوله : « وقع لنا .. في ثمانيات النجيب » (٥) .

● جامع الاصول (٦) :

نقل منه في التاج (٧) .

● جزء الشامي .

صرح بالنقل منه في التاج بقوله : « وقع لنا في جزء الشامي .. » (٨) .

● جزء من عوالي حديث ابن شاهد الجيوشي .

صرح بالنقل منه في التاج بقوله : رأيت (٩) .

● الخلميَّات : « لأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلمي

ت ٤٩٢ هـ » .

(١) ١٠٥ / ٩ خ .

(٢) في كشف الظنون ٥٨ / ١ : « الأربعمون المتباينة » . وفي هدية العارفين ١ /

١٢٩ : « الاقتاع بالأربعمون المتباينة بشرط السماع » .

(٤) ٥١ / ٢٠ و ١٦٦ / ١٠٥ .

(٣) ٣٠١ / ٦ خ .

(٥) ٣٢ / ٦ خ .

(٦) لعله جامع الاصول لاحاديث الرسول لابي السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن

الاثير الجزري الشافعي المتوفي سنة ٦٠٦ هـ . كما في كشف الظنون ١

(٨) ١٩٣ / ٨ خ .

(٧) ٣٨٢ / ٧ خ .

(٩) ٤١٠ / ٢ .

شرح بأطلامه عليه بقوله في بعض المحدثين: « قلت : وثقت لنا أحاديثه
عالية في الجمليات » (١) .

• سفينة السلفي (٢) : « أبي طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني

ت ٥٥٧٦ هـ .

• نقل منه في التاج (٣) .

• سنن ابن ماجه : « أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣ هـ »

• نقل منه في التاج (٤) .

• السنن الكبير : لابي بكر أحمد بن الحسين بن علي ت ٤٥٨ هـ .

• شرح بالمقل منه بقوله : « قرأت » (٥) .

• صحيح البخاري (٦) : « محمد بن اسماعيل ت ٢٥٦ هـ » .

• نقل منه في التاج (٧) .

• صحيح مسلم : « مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١ هـ » .

• نقل منه في التاج (٨) .

• طرح التثريب (٩) : للحافظ ولي الدين العراقي « أحمد بن عبد الرحيم

العراقي المعروف بأبي زرعة ت ٨٢٦ هـ »

• ذكره في المقدمة (١٠) .

(١) ٢١٤ / ٨ خ .

(٢) له عدة أجزاء حديثة بهذا العنوان : فله السفينة الجرائدية الكبرى والسفينة

الجرائدية الصغرى والسفينة البغدادية . انظر الرسالة المستطرفة ٩٢ .

(٤) ٥٢٥ / ٤

(٣) ١٤٩ / ٧ خ .

(٦) طبع عدة طبعات .

(٥) ٣٠١ / ٦ خ .

(٧) ٥١٢ / ١ و ٢١٠ / ٢٠٩ / ١١

(٨) ١٨٠ / ٢

(٩) في ذيل كشف الظنون ٨٣ / ٢ . « طرح التثريب في شرح التثريب »

(١٠) ٨ / ١

● عشاريات الحافظ ابن حجر « شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٣ هـ » .

صرح بالنقل منه بقوله : « وقع لنا... في عشاريات الحافظ ابن حجر » (١) .

● غرائب مالك . للدارقطني « أبي الحسن علي بن عمر ت ٣٨٥ هـ » ، نقل منه في التاج (٢) .

● الفوائد الصحاح والغرائب : لأبي سعيد الكنجرودي . نقل منه في التاج (٣) .

● قرط الكواعب في سباعيات ابن ملاعب . صرح بالنقل منه عند حديثه عن أبي الحسن جابر بن ياسين بن الحسن بن محمّويه المطّار إذ قال : « وقع لي حديثه عالماً في قرط الكواعب في سباعيات ابن ملاعب » (٤) .

● كتاب القناعة : لابن أبي الدنيا « إبراهيم بن علي ت ٢٨١ هـ » . نقل منه في التاج (٥) .

● مسلسلات ابن مُسدي « جمال الدين محمّد بن يوسف بن موسى الفرناطي ت ٦٦٣ هـ » .

صرح بالنقل منه بقوله : « رأيتُ » (٦) .

● مسند الفردوس : للدلمي « أبي منصور شهر دار بن شيويه

ت ٥٥٨ هـ » .

نقل منه في التاج (٧) .

٠ ١٤ / ٣ (٢)

٠ ١٣٣ / ١٦ (١)

٠ ٢٠٣ / ١ (٤)

٠ ٢٨٣ / ٥ (٣)

٠ ٣٥ / ١١ (٦)

٠ ٤٥٩ / ١٦ (٥)

٠ ٤٦٧ / ١٥ (٧)

● المقاصد الحسنة^(١) : لابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي
ت ٩٠٢ هـ .

نقل منه في التاج^(٢) .

● المنتقى من جامع الأصول : لابن خطيب الدهشة « أبي الثناء محمود
ابن احمد الفيومي ت ٨٣٤ هـ » .
نقل منه في التاج^(٣) .

● الموطأ في الحديث : للأمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ .
صرح بالنقل منه بقوله : « قرأت »^(٤) .

ب - شروح كتب الحديث

● شرح البخاري : لابن التين .

نقل منه في التاج^(٥) .

● شرح الحزب النووي : لشيخه « محمد بن الطيب الفاسي ت
١١٧٠ هـ » .

نقل منه في التاج^(٦) .

● شرح صحيح البخاري^(٧) : للحافظ ابن حجر العسقلاني ت
٨٥٢ هـ .

نقل منه في التاج^(٨) .

(١) في كشف الظنون ١٧٧٩/٢ : « المقاصد الحسنة في كثير من الاحاديث المشتهرة

على الالسنه . . طبع في مجموعة لكار سنة ١٣٠٣ هـ .

(٢) ٣١٣ / ٢ .

(٣) ٥٦٣ / ٥ خ . (٤) ٨٣ / ٩ .

(٥) ٤٣٨ / ٦ . (٦) ٢٦٤ / ٢ .

(٧) طبع عدة طبعا بمنوان : « فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٥ » .

(٨) ٥١٢ / ١ و ١٧٧ / ٢ و ٣٧٧ / ٣ .

- شرح صحيح مسلم : للقاضي عياض « بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤ هـ » نقل منه في التاج^(١).
- شرح صحيح مسلم^(٢) : للنووي « أبي زكريا يحيى بن شرف ت ٦٧٦ هـ » . نقل منه في التاج^(٣).
- شرح المصابيح^(٤) : للقرطبي « شهاب الدين فضل الله بن حسين ت ٦٠٠ هـ » .
- نقل منه في التاج^(٥).
- شرح الموطأ :^(٦)
- نقل منه في التاج^(٧).

ج - كتب الفتاوى الحديثية وكتب آداب المحدثين وكتب

مصطلح الحديث وكتب علل الحديث

- الرحلة^(٨) : للخطيب « أبي بكر احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ » .
- صرح بالنقل منه بقوله : « وقع لنا . . في كتاب الرحلة للخطيب . . »^(٩)

- (١) ٧٩ / ٥ و ٢٢٩ / ٤ .
- (٢) طبع في القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ .
- (٣) ٣٤٥ / ٨ و ٣٠٢ / ٧ خ .
- (٤) في كشف الظنون ١٦٩٨ / ٢ : (الميسر) وهو شرح على مصابيح السنة للإمام حسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦ هـ .
- (٥) ٤٤٣ / ٧ .
- (٦) لم يذكر المؤلف .
- (٧) ٤٧٨ / ١ .
- (٨) طبع الكتاب ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث بعناية صبحي البدري في المدينة المنورة سنة ١٩٦٩ : بعنوان : « الرحلة في طلب الحديث » وهو من كتب آداب المحدثين .
- (٩) ٢٦٨ / ١٥ .

● الرسالة البغدادية : للنحاكم أبي عبد الله النيسابوري « ت ٤٠٥ هـ »

صرّح بالنقل منها بقوله : « قرأت » (١) .

● شرح التقريب (٢) : للمحافظ السخاوي « أبي عبد الله محمد بن

عيد الرحمن ت ٩٠٢ هـ » .

نقل منه في التاج (٣) .

● شرف أصحاب الحديث (٤) : لأبي بكر الخطيب « أحمد بن علي

المعروف بالخطيب البغدادي » .

صرّح بالنقل منه بقوله : « وقع لنا .. في كتاب شرف أصحاب

الحديث » (٥) .

● فتاوى ابن حجر الصغرى (٦) : « أحمد بن محمد بن محمد بن علي

الهيتمي ت ٩٧٤ هـ » .

نقل منها في التاج (٧) .

● كتاب علل الحديث : للدارقطني « أبي الحسن علي بن عمر ت

٤٨٥ هـ » .

صرّح بالنقل منه في التاج بقوله : « قرأت » (٨) .

د - كتب غريب الحديث : مرّ ذكرها مع كتب اللغة .

هـ - كتب رجال الحديث : تذكر مع الكتب التاريخية .

(١) ٨ / ١١٠ ، ١١٩ خ والرسالة في آداب المحدثين .

(٢) الكتاب في مصطلح الحديث وهو شرح لتقريب الارشاد للتووي .

(٣) ١٧٥ / ٦ .

(٤) وهو من كتب آداب المحدثين . (٥) ٨٢ / ٦ خ .

(٦) الكتاب في الفتاوى الحديثية . طبع عدة طبعات في مصر .

(٧) ٥ / ٢٢٠ خ . (٨) ٥ / ٢٢٤ هـ .

كتب الفقه وأصول الفقه :

- التحرير : لابن الهمام « كمال الدين محمد بن عبد الواحد ت ٨٦١ هـ »
نقل منه في التاج (١) .
- التحفة على المنهاج (٢) : لابن حجر المكي « احمد بن محمد بن محمد
علي الهيثمي ت ٩٧٤ هـ » .
نقل منه في التاج (٣) .
- حاشية التحرير : لشيخه المدابغي « الحسن بن علي بن احمد الشافعي
ت ١١٧٠ هـ » .
نقل منها في التاج (٤) .
- كتاب الحيل (٥) .
نقل منه في التاج (٦) .
- كتاب الزجر بالهجر : للسيوطي « عبد الرحمن بن أبي بكر
ت ٩١١ هـ » .
نقل منه في التاج (٧) .
- شرح العباب (٨) : لابن حجر المكي « ت ٩٧٤ هـ » .

(١) ٢٥ / ٨ خ .

(٢) اسم الكتاب الكامل : « تحفة المحتاج في شرح المنهاج » كما في هدية العارفين
١٤٦ / ١ . والكتاب مطبوع في مصر .

(٣) ٢١ / ١٣

(٤) ٢٦٧ / ٩

(٥) الكتب المؤلفة بهذا العنوان كثيرة وأغلبها في الحيل الشرعية وأشهرها كتاب
الحيل لابي بكر احمد بن عمر المعروف بالخصاف ت ٢٦١ هـ .

(٦) ١٤٦ / ٨ خ . (٧) ٤١٢ / ١

(٨) وهو شرح العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والاصحاب للقاضي صفي الدين =

- نقل منه في التاج (١) .
- شرح الفصول (٢) .
- نقل منه في التاج (٣) .
- شرح الهداية : للإمام كمال الدين بن الهمام « محمد بن عبد الواحد السبواسي ت ٨١١ هـ » .
- نقل منه في التاج (٤) .
- الفرائض : لابي نصر « احمد بن محمد بن علي البغدادي الحنفي » .
- نقل منه في التاج (٥) .
- كتاب الفرق (٦) : لابي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي
- ت ٢٥٥ هـ .
- ذكره في المقدمة (٧) .
- المناسك : للإمام الشافعي « محمد بن ادريس بن العباس بن شافع
- ت ٢٠٤ هـ » .
- نقل منه في التاج (٨) .

== ابي العباس احمد بن عمر بن عبد الرحمن المعروف بابن المذحجي المتوفى سنة

٩٣٠ هـ . انظر كشف الظنون ٢ / ٩١ .

(١) ١٧٤ / ١٢ .

(٢) لم يذكر المؤلف . ولعله الشرح المعقود على « الفصول المهمة في موارث الامة »

لشهاب الدين احمد بن الهائم .

(٤) ٢٠٩ / ١١ ، ٢١٠ .

(٣) ١٤٩ / ٧ ×

(٥) ١٤٩ / ٧ ×

(٦) ذكره حاجي خليفة في كتب الفروق في فروع الشافعية . انظر كشف الظنون

٢ / ١٢٥٧ - ١٢٥٨ .

(٨) ٣ / ٣٩١ .

(٧) ٨ / ١ .

● المهذب للنووي^(١) : « محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف
النووي ت ٦٧٦ هـ » .

نقل منه في التاج^(٢) .

● الهداية^(٣) : للامام المرغيناني « برهان الدين علي بن أبي بكر
ت ٥٩٣ هـ » .

نقل منه في التاج^(٤) .

كتب الطب :

● التبيان^(٥) :

ذكره في المقدمة^(٦) .

● التذكرة في الطب^(٧) : للمحكيم داود الانطاكي « داود بن عمر
ت ١٠٠٨ هـ » .

ذكره في المقدمة^(٨) ، ونقل منه في التاج^(٩) .

● كتاب سرور النفس^(١٠) : لبدر الدين مظفر بن قاضي بعلبك

(١) لعله شرح المهذب في الفروع لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد الترازي الفقيه الشافعي
المتوفى سنة ٤٧٦ كما في كشف الظنون ١٩١٢/٢ .

(٢) ١٦٨/٦ ، ٣٠٤ خ .

(٣) طبع عدة طبعات بعنوان الهداية في شرح البداية « .

(٤) ٢٠٩/١١٠ و ٢٤٥/٧ خ .

(٥) لم نقف على مؤلفه .

(٦) ٩/١ .

(٧) طبع في مصر في مطبعة عبد الرازق سنة ١٢٥٤ وفي بولاق سنة ١٢٨٢

بعنوان « تذكرة اولى الالباب والجامع للمعجب المعجب » .

(٨) ٩/١ .

(٩) ٣٢/٢ و ٩٣ ، ٤٠٩ ، ٤٥/٣ .

و ٤٠٦/٤ .

(١٠) في هدية العارفين ٢/٤٦٤ « مفرح النفس في ذكر الادوية والاشياء القلبية »

« الطبيب الدمشقي ت ٥٦٥٠ » .

صرح بالنقل منه يقوله « قرأت » (١) .
● طيب الاشباح : لابن الجوزي « جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن
ت ٥٥٩٧ » .

نقل منه في التاج (٢) .
● القانون (٣) : للرئيس ابن سينا « أبي علي حسين بن عبد الله ت ٤٢٨٤ »
نقل منه في التاج (٤) .

● ما لايسع الطبيب جهله : لابن الكتبي « يوسف بن اسماعيل بن الياس
ت ٥٧٥٤ » .

نقل منه في التاج (٥) .

● منهاج الدكان (٦) : « للمطار داود بن أبي النصر بن حفاظ » .
ذكرة في المقدمة (٧) باسم المنهاج ، ونقل منه في التاج (٨) بمد أن أورد
اسمه الكامل .

● رسالة في الجربات : للشهاب القلبي « احمد بن احمد بن سلامة
ت ١٠٧٠ هـ » .

(١) ١٤ / ٢٣٣ وانظر ١٥ / ٦٤ و ١٦ / ١١٢ .
(٢) ٢١٨ / ٦ .

(٣) في كشف الظنون ١٢ / ١٣١١ (القانون في الطب) وهو مطبوع عدة طبعات في
اوربا والهند ومصر .

(٤) ٦ / ٣٠٣ و ٧ / ١٧٢ ، ٢٣٩ خ .

(٥) ٥ / ١٥١ ، ١٦٤ ، ٣١٦ ، ٤٢٢ و ٦ / ٦٨ ، ١٧٦ .

(٦) طبع في مصر طبعات عدة في السنوات ١٢٨٧ و ١٣٠٥ و ١٣٣٠ بعنوان
« منهاج الدكان و دستور الاعيان في اعمال و تراكيب الادوية النافعة » .

(٧) ١ / ٩ . (٨) ٨ / ١٤٥ و ١٠ / ٢٠٥ و ١١ / ٢٨٧ .

و ١٨ / ٣٠٥ .

نقل منها في التاج (١) .

كتب الجغرافية والبلدان والانواء والرحلات :

● أنواء العرب (٢) :

نقل منه في التاج (٣) .

● خريدة المعائب (٤) : لابن الوردي الدين « زين الدين عمر بن المظفر

ابن عمير ت ٤٨٧٤٩ هـ .

نقل منه في التاج (٥) .

● الخطط للمقريزي (٦) : « تقي الدين أحمد بن عبد القادر ت ٨٨٤٥ هـ »

ذكره في المقدمة (٧) ، وصرح بالنقل منه في التاج بقوله : « قرأت » (٨) .

● الدارات : للأصمعي « عبد الملك بن قريب ت ٢١٦ هـ » .

نقل منه في التاج (٩) .

● رحلة ابن بطوطة (١٠) : محمد بن عبد الله الطنجي ت ٧٧٩ هـ »

(١) ٤٥٧ / ١٠

(٢) لم يذكر المؤلف . وكتب الانواء كثيرة . انظر ذيل كشف الظنون ٢ /

٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٣) ٤٨٧ / ٨

(٤) طبع طبعات كثيرة بعنوان : (خريدة المعائب وفريدة الغرائب) .

(٥) ١٤١ / ١٦

(٦) في كشف الظنون ٢ / ٧١٦ (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار)

والكتاب مطبوع . (٧) ٩ / ١

(٨) ٦٠ / ٢ وانظر ٦ / ٨١ خ و ٧ / ٩٨ خ .

(٩) ٣٢١ / ٣

(١٠) طبع عدة طبعات في باريس ومصنوع بعنوان : (تحفة النظائر في غرائب

الامصار وعجائب الاسفار) .

نقل منها في التاج (١).

● رحلة التجاني (٢) : « أبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد من القرن الثامن الهجري » .

نقل منها في التاج (٣) .

● الرحلة المصرية : لإبراهيم بن يونس البعلبكي .

نقل منها في التاج (٤) .

● قوانين الدواوين (٥) : للأسعد بن ماتي « وجيه الدين أسعد بن الخطير

المعروف بابن ماتي الدمشقي ت ٦٠٦ هـ » .

ذكره في المقدمة (٦) . وأشار في التاج الى انه في أربعة أجزاء ضخمة

وان الذي في أيدي الناس مختصره وهو في جزء لطيف (٧) .

ونقل منه في التاج (٨) .

● الكواكب السيارة (٩) لابن الزيات « شمس الدين بن ناصر الدين

محمد بن جلال الدين عبد الله السعودي ت ٨١٤ هـ » .

نقل منه في التاج (١٠) .

(١) ٥٧/٣ و ١٤ / ٣١٠ و ٧ / ١٣٣ خ .

(٢) طبعت في تونس باعتناء حسني عبد الوهاب سنة ١٩٥٨ .

(٣) ٣٧/٧ . (٤) ٣٦٣/٧ خ .

(٥) في هدية العارفين ١ / ٢٠٥ ان الكتاب يتعلق بدواوين مصر ورسومها .

(٦) ٩ / ١ . (٧) ١٢٧ / ١٤ .

(٨) ٤٣٧ / ٩ .

(٩) طبعت في مصر بتحقيق احمد تيمور سنة ١٣٠٧ بعنوان : الكواكب السيارة

في ترتيب الزيارة بالقرافتين الكبرى والصغرى .

(١٠) ٤١٤ / ١ .

● مختصر المراد (١) :

نقل منه في التاج (٢) .

● مختصر قوازين الدواوين (٣) : لشرف الدين يحيى بن المقر بن الجيعان

« ت ٨٨٥ هـ » .

ذكره في المقدمة (٤) ، وسماه في التاج (٥) : القوازين مع تصريحه في

المقدمة أنه مختصر القوازين . وقد نقل في التاج مصرحاً بذلك بقوله :

« رأيت » (٦) .

● مختصر المعجم :

صرح باطلاعه عليه بقوله : « قرأت في مختصر المعجم (٧) » وأغلب الظن

انه كتاب مراد الاطلاع الذي هو مختصر معجم البلدان لياقوت لأن المؤلف

نقل منه ما يتعلق بالمواقع . وقد ذكره في غير هذا الموضع باسم « مختصر

البلدان » (٨) .

● مختصر نزهة المشتاق (٩) : للشريف الادريسي « محمد بن محمد الصقلي »

(١) مختصر « مراد الاطلاع » الذي سيرد بعد قليل . ولعله المراد نفسه اذ لم

اقف على مختصر لهذا الكتاب في الفهارس المختلفة والمعروف ان (المراد)

هو مختصر معجم البلدان .

(٢) ٣١/٢ و ٩/٣ ، ٤٢٤ .

(٣) طبع ببولاق سنة ١٨٩٨ بعنوان : (التحفة السنوية بأسماء البلاد المصرية) .

(٤) ٩/١ . (٥) ١٢٧/١٤ .

(٦) ٣٨/٢ وانظر ١/١٢٨ و ٢/١٦ و ٧/٣٠٥ .

(٧) ٥٨/٦ خ .

(٨) ٩٩/١٤ و ١٥/٤٦ ، ١٣٨ ، ١٧٥ .

(٩) في كشف الظنون ٢/١٩٤٧ : (نزهة المشتاق في اختراق الافاق) للشريف

محمد بن محمد الادريسي الصقلي . ثم اختصره بعضهم . وهذا يعني ان =

- صرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (١١) .
- مرصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع (٢) : لصفي الدين
عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي « ت ٧٣٩ هـ » .
نقل منه في التاج (٣) .
- المشترك (٤) : لياقوت « أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي
الرومي البغدادي ت ٦٢٦ هـ » .
نقل منه في التاج (٥) .
- المشرق (٦) :
نقل منه في التاج (٧) .
- معجم البلدان (٨) : لابي عبيد البكري « عبد الله بن عبد العزيز
ت ٤٨٧ هـ » .
ذكره في المقدمة (٩) ، وصرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (١٠) .

= اختصر المذكور ليس للادريسي وانما الاصل له وهو (نزهة المشتاق)
والنزهة مطبوع طبعات كثيرة .

(١) ٤٤٠ / ٥ خ وانظر ٤٥٣ / ٥ خ و ٣٢ / ٩ و ٥١ ، ٣٢ خ .
(٢) طبع في القاهرة بتحقيق علي محمد البجاوي سنة ١٩٥٤ وهر مختصر معجم
البلدان لياقوت .

(٣) ١ / ١٦٥ ، ٤٠٦ و ٢ / ٤٩ ، ٥٠٠ ، ٢١٧ ، ٣١١ و ٣ / ١١٩ .
(٤) طبع في ليبسك بتحقيق وستنفلد سنة ١٨٤٦ بعنوان : (المشترك لفظاً
والمختلف صقماً) .

(٥) ٥ / ٣٦٦ و ١١ / ٣٢١ .

(٦) لم يذكر المؤلف . (٧) ٣ / ٢٠٧ .

(٨) طبع في باريس بتحقيق وستنفلد سنة ١٨٧٧ وفي مصر بتحقيق مصطفى السقا
سنة ١٩٤٥ - ١٩٥١ بعنوان (معجم ما استعجم من اسماء الامكنة والبقاع)

(٩) ٧ / ١ . (١٠) ٥ / ٤٢١ خ وانظر ١ / ١٥٠ و ٧ / ٩٧ خ .

● معجم البلدان (١) : لأبي القاسم علي بن عساكر الدمشقي ت ٥٥٧ هـ
 صرح بالنقل منه في التاج (٢) بقوله : « وقع لنا . . في معجم البلدان » .
 ● معجم نصر (٣) : « أبي الفتح نصر بن عبد الرحمن بن محمد الطوسي
 الاسكندردي ت ٥٥٦ هـ » .

صرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (٤) و « قرأت » (٥) .
 ● معجم ياقوت (٦) : « أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي
 البغدادي ت ٦٢٦ هـ » .

ذكره في المقدمة (٧) وذكر أنه اطلع على الجزء الاول والثاني والعاشر
 منه ظفر بها في الخزانة المحمودية ، وسماه في التاج باسم معجم أسماء البلدان
 والبقاع ، وصرح بالنقل منه بقوله وقرأت (٩) ورأيت (١٠) و « وجدت » (١١)
 كتب العقائد وعلام الكلام :

● كتاب الارشاد (١٢) : لإمام الحرمين « أبي المأمون عبد الملك بن عبد الله
 الحويني ت ٤٧٨ هـ » .
 نقل منه في التاج (١٣) .

- (١) في هدية العارفين ١ / ٧٠٢ « معجم أسماء القرى والامصار » وسماه صاحب
 الرسالة المستطرفة ٢٠٥ « معجم البلدان في معرفة المدن والقرى والخراب
 والبلاد والسهل والوعر من كل مكان » .
- (٢) ٤٠٦ / ٣ و ٥١٢ ، ٥٤ / ٢
- (٣) في هدية العارفين ٢ / ٤٩١ « أسماء البلدان » .
- (٤) ٧٩ / ٢ وانظر ١ / ٤٢٠ و ٨٢ / ٢
- (٥) ٢١١ / ٨ خ
- (٦) طبع عدة طبعات بعنوان (معجم البلدان) .
- (٧) ٧ / ٢
- (٨) ١٢٢ / ١٧
- (٩) ١ / ١٠٧ ، ١٢٥ و ٢ / ٢٧ و ٣ / ١٤٦ و ٤ / ٣٨٦ و ١٧ / ١٢٢
- (١٠) ٢ / ٣٨ و ٤ / ٢٨٢
- (١١) ١٣ / ٤٠٢
- (١٢) في كشف الظنون ١ / ٦٨ (الارشاد في الكلام) .
- (١٣) ٥ / ٨ خ

- دلائل النبوة (١) : لأبي نعيم « أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ ، نقل منه في التاج (٢) .
- رسالة في الرد على من يقول بوجود الابدال : للعز بن عبد السلام .
نقل منها في التاج (٣) .
- شرح العقائد (٤) : للسعد « سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ت ٧٩١ هـ) .
ونقل منها في التاج (٥) .
- شرح العقائد (٦) : للقصار .
نقل منه في التاج (٧) .
- كتاب غاية المرام في علم الكلام (٨) : للفخر الرازي « محمد بن عمر ت ٦٠٦ هـ) .
نقل منه في التاج (٩) .
- المنازل (١٠) :
نقل منه في التاج (١١) .

-
- (١) طبع في حيدر آباد ١٣٢٠ هـ .
 - (٢) ١٢٣ / ٧ .
 - (٣) ٢٢٣ / ٧ خ .
 - (٤) هو شرح على عقائد الشيخ نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي ت ٥٣٧ هـ .
 - (٥) ١٥٤ / ٥ خ .
 - (٦) شرح على عقائد النسفي المذكور قبل قليل .
 - (٧) ١٥٤ / ٥ خ .
 - (٨) في كشف الظنون ٢ / ٩٠٤ (زبدة المعالم في الكلام) .
 - (٩) ١٧٣ / ٤٠ .
 - (١٠) لم يذكر المؤلف . وقد نقل الزبيدي منه حديثاً في أنواع التوحيد .
 - (١١) ٢٧٦ / ٩ .

● تفحّات الأنس (١) : لعبد الرحمن الجامي « نور الدين عبد الرحمن
ابن احمد الجامي ت ٨٩٨ هـ » .

نقل منه في التاج (٢) .

كتب التاريخ :

أ - كتب التاريخ العام :

● الاعلان بالتوبيخ في ذم أهل التواريخ (٣) : للسخاوي « محمد بن
عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ » .

نقل منه في التاج (٤) .

● كتاب افتراق العرب : لابن الكلبي « أبي المنذر هشام بن أبي
النصر محمد بن السائب ت ٢٠٤ هـ » .

نقل منه في التاج (٥) .

● البداية والنهاية (٦) : لعلاء الدين بن كثير « أبي الفداء اسماعيل بن
عمر الدمشقي ت ٧٧٤ هـ » .

ذكره في المقدمة (٣) ، وذكر أنه اطلع على أجزاء منه وصرح بالنقل
منه بقوله « رأيت » (٤) .

● تاريخ الاسلام (٥) : للذهبي « شمس الدين أبي عبد الله محمد بن
أحمد المصري ت ٧٤٨ هـ » .

(١) في كشف الظنون ١٩٦٧/٢ . تفحّات الأنس من حضرات القدس . فارسي

في مجلد .

(٢) ٢٠٠ / ٢

(٣) طبع في دمشق سنة ١٣٤٩ بعنوان (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) .

(٤) ٣١٧ / ١١

(٥) ٤٥٢ / ٧ . (٦) طبع في مصر سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٥٨ م

(٧) ٨ / ١ . (٨) ٣٤٦ / ٤

(٩) طبعت أجزاء منه في مصر في مطبعة السعادة سنة ١٩٦٧ - ١٩٦٩

ذكر في المقدمة (١) أنه اطلع على عشرين مجلدًا منه ؛ وصرح بالنقل منه
في التاج بقوله : « قرأت » (٢) .

● تاريخ ابن خلدون الاشبيلي (٣) : « أبي زيد ولي الدين عبد الرحمن بن
محمد بن محمد بن خلدون ت ٨٠٨ هـ .

نقل منه في التاج (٤) .

● تاريخ الخلفاء (٥) : للسيوطي « جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
ت ٩١١ هـ .

نقل منه في التاج (٦) .

● تاريخ الطبري (٧) : « محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ .

نقل منه في التاج (٨) .

● تنكيس الاصنام (٩) : لابن الكلبي « هشام بن محمد بن السائب
ت ٢٠٤ هـ .

نقل منه في التاج (١٠) .

● الروض المطار في خبر الامصار (١١) : « محمد بن محمد بن عبد الله

الحميدي ت ٩٠٠ هـ .

(١) ٠٠٨ / ١ (٢) ٢١٧ / ٤ خ و ١٨٦ / ٩ خ .

(٣) كتاب المعبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عامدهم

من ذوي السلطان الاكبر (طبع ببولاق سنة ١٢٨٤ .

(٤) ٢٧٨ / ١٠ (٥) انظر كشف الظنون ١ / ٢٩٣ .

(٦) ٥٧ / ٨ .

(٧) طبع عدة طبعات . (٨) ٢٦٥ / ١٢ و ٤٠٠ / ٥ خ و ١٦ / ٨ خ .

(٩) لم نقف على كتاب بهذا العنوان لابن الكلبي . ولعله كتاب الاصنام المعروف .

وقد طبع هذا الكتاب في دار الكتب المصرية بتحقيق احمد زكي سنة ١٩٢٤ .

(١٠) ٢١٦ / ٨ خ .

(١١) في كشف الظنون ٢ / ٩٢٠ في أخبار الأقطار)

... نقل منه في التاج (٢) .

• مروج الذهب (٢) : « للمسمودي علي بن الحسين ت ٤٣٤ هـ » .

نقل منه في التاج (٣) .

• المعارف (٤) : لابن قتيبة « أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري في

ت ٥٢٧٦ هـ » .

نقل منه في التاج (٥) .

ب - كتب تاريخ البلدان والمدن .

• الاحاطة (٦) : لابن الخطيب « لسان الدين محمد بن عبد الله

ت ٥٧٧٦ هـ » .

نقل منه في التاج (٧) .

• أخبار فتوح مصر (٨) :

نقل منه في التاج (٩) .

• الانس الجليل (١٠) : لابن الحنبلي « مجيد الدين أبي اليمن عبد الرحمن

العلمي الحنبلي ت ٥٩٢٧ هـ » .

(١) ٢١٢/٥ .

(٢) طبع في بيروت سنة ١٩٦٥ ، وفي دار التحرير بمصر ١٩٦٦ - ١٩٦٧ .

(٣) ٢٧٨/١٠ .

(٤) طبع في دار الكتب سنة ١٩٦٥ ، وفي دار المعارف بتحقيق ثروت بكاشة

سنة ١٩٦٩ .

(٥) ٤٣٠/٣ و ١١٥/٥ و ٢٢٩/٦ خ .

(٦) طبع بتحقيق محمد عبد الله عثمان سنة ١٩٥٥ بعنوان الاحاطة في أخبار

غرناطة . (٧) ٥٩/٥ خ .

(٨) لم يذكر المؤلف . (٩) ١١٨/٩ و ١١٩ خ .

(١٠) في كشف الظنون ١٧٧/١ : « الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل » .

- وسمّاه في موضع آخر بتاريخ القدس^(١) . ذكره في المقدمة (٢) ، ونقل
منه في التاج (٣)
- البستان لزاھر في طبقات علماء بني ناشر : لابي محمد عثمان بن عمرو
ابن أبي بكر الناشري الزبيدي «ت ٨٤٠ هـ»
 - نقل منه في التاج (٤) .
 - البيان والاعراب عما في مصر من قبائل الاعراب^(٥) : للمقريزي
«تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ» .
 - ذكره في المقدمة (٦) ، ونقل منه في التاج (٧) .
 - تاريخ ابن الأبار (٧) : «محمد بن عبد الله بن أبي بكر ت ٨٦٥ هـ»
نقل منه في التاج (٩) .
 - تاريخ استرآباد : لابي سعد الأدريسي «عبد الرحمن بن محمد
الأدريسي الاسترآبادي ت ٨٣٥ هـ» .
 - نقل منه في التاج^(١٠)
 - تاريخ أصبهان (١١) : لابن منده .

- (١) ٣٥٩/١٠ خ ؛ (٢) ٨/١ ؛
(٣) ٣٥٩/١٠ خ ؛ (٤) ٢٢٣/١٤ ؛
(٥) طبع في القاهرة بتحقيق عبد المجيد عابدين سنة ١٩٦١ .
(٦) ٩/١ ؛ (٧) ٤٤٩/١٤ ؛
(٨) لعله مشكل الصلة في ذيل تاريخ ابن بشكوال ، كما في هدية العارفين ٢ /
١٣٧ . وهو مطبوع .
(٩) ١٧٦/١٠ ؛ (١٠) ٢٣٥/١١ ؛
(١١) ذكره صاحب هدية العارفين : لأبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب المتوفى سنة
٥١١ هـ مرة ، ولمحمد بن اسحاق التوفى سنة ٥٣٩ هـ مرة أخرى . انظر

نقل منه في التاج (١) .

● تاريخ بخارى : لغنجار « أبي عبد الله محمد بن أحمد البخاري
ت ٨٣١٢ هـ » .

نقل منه في التاج (٢) .

● تاريخ البدر الأهدل (٣) : « الحسين بن عبد الرحمن بن محمد اليمني
ت ٨٥٥ هـ » .

نقل منه في التاج (٤) .

● تاريخ بغداد (٥) : للحافظ أبي بكر الخطيب « أحمد بن علي المعروف
بالخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ » .

ذكره في المقدمة (٦) ، وذكر انه اطلع على اجزاء منه ، وصرح بالنقل
منه بقوله : « نقلت » (٧) ، و « قرأت » (٨) .

● تاريخ حلب (٩) : لابن العديم « كمال الدين أبي حفص عمر الحلبي
ت ٦٦٠ هـ » .

هدية العارفين ٢/ ٥٧ ، ٥٢٠ . وجاء في الرسالة المستطرفة ص ١٣١ أن
هذا الكتاب نسب لابني القاسم عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق . ولعل لكل
واحد من هؤلاء تاريخا لاصبهان .

(١) ٧٧ / ٨ خ . (٢) ٣١٠ / ٨ خ .

(٣) لم يصرح باسمه ولعله (تحفة الزمن في أعيان اهل اليمن) كما في هدية العارفين

(٤) ٣١٥ / ١ . (٥) ٣٤٥ / ٤ خ .

(٦) ٨ / ١ . (٧) ١٩٣١ .

(٨) ١٤٣ / ٤ وانظر ٣٢٠ / ١ و ٧٥ / ٢ و ٢٢٣ / ٣ .

(٩) ٣٧٨ / ٦ خ .

(٩) في كشف الظنون ٣ / ٩٥٢ : (بغية الطلب في تاريخ مدينة حلب) وقد

اختصره المؤلف نفسه بعنوان : (زبدة الحلب في تاريخ حلب) والاخير

مطبوع في باريس سنة ١٨١٩ .

صرح بالنقل منه في التاج بقوله : « قرأت » (١) و « نقلت » (٢) .

● تاريخ حصن : لعبد الصمد بن سعيد « المحصي أبي محمد القاضي
ت ٣٢٤ هـ » .

نقل منه في التاج (٣) .

● تاريخ دمشق (٤) : لابن عساكر « أبي القاسم علي بن حسن
الدمشقي ت ٥٧١ هـ » .

ذكره الزبيدي في المقدمة (٥) ، وأشار الى أنه خمسة وخمسون مجلداً
وصرح بالنقل منه بقوله : « نقلت » (٦) و « قرأت » (٧) .

● تاريخ دمياط (٨) :

● نقل منه في التاج (٩) .

● تاريخ عبد الله بن حنظلة البغدادي (١٠) :

● نقل منه في التاج (٢١) .

● تاريخ (١٢) العلامة محدث الديار اليمنية عبد الرحمن بن الديبع

ت ٩٤٤ هـ .

(١) ٨٥ / ٢ و ١١ / ٢٤٧ و ٧ / ٨٥ و ٩ / ٣٠ خ و ١٠ / ١٦٣ خ .

(٢) ٩ / ٣ و ٧ / ١٣٩ خ . (٣) ١١ / ٢٤٧ .

(٤) طبعت منه أجزاء في دمشق سنة ١٩٣٢ .

(٥) ٠٨ / ١ (٦) ١٠ / ٥٦ .

(٧) ٩ / ٢٢٠ خ (٨) لم يذكر المؤلف .

(٩) ١٦ / ٣٧٢ .

(١٠) لم يصرح الزبيدي بطبيعة موضوع هذا التاريخ ، ويظهر أنه في تاريخ مكة

لان الزبيدي ينقل منه ما يتعلق بولاية مكة .

(١١) ٥ / ٣٣ .

(١٢) لعنه بغية المستفيد في اخبار مدينة زيد . طبع قسم منه في بون

سنة ١٨٢٨ .

نقل منه في التاج (١).

● تاريخ قزوين (٢) : للخليلي « أبي يعلى خليل بن عبد الله الخليلي القزويني

ت ٥٤٤٦ هـ » .

نقل منه في التاج (٣).

● تاريخ قضاة مصر : لنور الدين علي بن عبد القادر الطوشي .

نقل منه في التاج (٤) .

● تاريخ مصر : للقطب الحلبي « قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن

عبد النور بن المنير الحلبي ت ٧٣٥ هـ » .

نقل منه في التاج (٥) .

● تاريخ مصر (٦) : لابن يونس « أبي سعيد عبد الرحمن بن احمد

الصدفي ت ٨٣٤٧ هـ » .

نقل منه في التاج (٧) .

● تاريخ مكة : لابن ظهيرة (٨) .

نقل منه في التاج (٩) .

(١) ٤٥/١١

(٢) في كشف الظنون ١/٧٠ : « الارشاد في اخبار قزوين » .

(٣) ١٨٥/٧ خ . (٤) ٢٠٢/٢ و ٤٧٩/٤

(٥) ١٢١/٧ و ٨٠/٨ خ

(٦) في كشف الظنون ١/٢٨٠ : « تاريخ ابن يونس لمصر والصعيد المسمى بالعقيد » .

(٧) ٣٨٣/٤ خ و ١٠٣/٦ خ

(٨) لعنه محمد بن ابني السمود « ت ٩٤٠ هـ » و كتابه : « الاخبار المستفادة فيمن

ولي مكة من آل قتادة او جمال الدين محمد بن نجم الدين و كتابه : « الجامع

اللطيف في فضائل مكة وبناء البيت الشريف » طبع في مصر سنة ١٣٤٠ هـ .

(٩) ٤٤١/٤

● تاريخ مكة (١) : للأزوقي « محمد بن عبد الله ت ٢٢٣ هـ » .

نقل منه في التاج (٢) .

● تاريخ نيسابور (٣) : لعبد الغافر بن اسماعيل الفارسي .

نقل منه في التاج (٤) .

● تاريخ اليمن (٥) : للجندي « بهاء الدين أبي عبد الله بن يوسف بن

يعقوب ت ٧٢٣ هـ » .

نقل منه في التاج (٦) .

● تواريخ السيد السمهودي (٧) : « علي بن عقيف الدين عبد الله بن

أحمد ت ٩١١ هـ » .

نقل منها في التاج (٨) .

(١) منه نسختان مخطوطتان في الخزانة العامة بالرباط بالرقمين ١٤٠ و ١٨٦٢ .

انظر نشرة اخبار التراث العربي ، السنة الثانية ، العدد ٣٦ و ٤٤ .

(٢) ٧ / ٣١١ .

(٣) في كشف الظنون ١ / ٣٠٨ : انه ذيل على تاريخ نيسابور لابن عبد الله محمد

ابن عبد الله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ .

(٤) ١٦٣ / ٦ و ١٣٧ / ٩ خ .

(٥) في كشف الظنون ١ / ٣١٠ : السواك في طبقات العلماء والملوك « وله تاريخ

آخر لليمن هو طبقات فتهاء اليمن . وقد ميز الزبيدي احدهما من الآخر فسمى

الاول تاريخ اليمن والثاني طبقات فتهاء اليمن وسياقي . ومن التاريخ نسخة

مخطوطة في دار الكتب المصرية .

(٦) ٦ / ٢ و ٥ / ٣٠٩ خ و ١٦٢ / ٦ خ .

(٧) في كشف الظنون ١ / ٣٠١ سرد لهذه التواريخ وهي : الوفا بأخبار دار

المصطفى ومختصره المسمى بوفاء الوفا وملخصه : خلاصة الوفا . انظر هدية

العارفين ١ / ٧٤٠ تجد اسماء مشابهة مع اختلاف يسير .

(٨) ٣١٠ / ٦ و ٥٨١ / ١٠ .

● جذوة المقتبس (١) : للحميدي (أبي عبد الله محمد بن أبي نصر
ت ٤٨٨ هـ) .

نقل منه في التاج (٢) .

● حسن المحاضرة (٣) : لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
ت ٨٩١ هـ) .

نقل منه في التاج (٤) .

● ذيل تاريخ ابن يونس في الغرباء الواردين : لأبي القاسم يحيى بن
علي بن الطحان الحضرمي (ت ٤١٦ هـ) .

نقل منه في التاج (٥) .

● ذيل تاريخ بغداد (٦) : للبنداري (قوام الدين أبي إبراهيم الفتح بن
علي بن محمد بن الفتح البنداري ت ٦٤٣ هـ) .

ذكره في المقدمة (٧) ، ونقل منه في التاج (٨) .

(١) طبع في مصر سنة ١٩٦٦ بمغنوان : جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس .

(٢) ٧٠ / ٩ خ .

(٣) طبع في مصر بتحقيق ابي الفضل ابراهيم بمغنوان : حسن المحاضرة في تاريخ
مصر والقاهرة .

(٤) ٢١٣ / ١٢ و ١٩٠ / ١١

(٥) ٢٨٧ / ٨ و ٤٦٨ / ١٥ خ .

(٦) ذكر مصطفى جواد ان الكتاب ليس تذييلا على تاريخ بغداد وانما هو مؤلف في

تاريخ بغداد ، جمعه المؤلف من تاريخ الخطيب وتاريخ السمعاني وتاريخ ابن

الديبني . منه نسخة مخطوطة في دار الكتب الوطنية في باريس تحت الارقام

٦١٥٢ وهي النسخة التي تملكها السيد محمد مرتضى فقد جاء في اول صفحة

منها : (دخل في ملك الفقير الى الله تعالى محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي

وذلك بمصر القاهرة سنة ١١٧١) انظر تاج العروس طبعة بيروت ص ١١٤ .

(٧) ٨ / ١ .

(٨) ١٦١ / ١ و ٢ / ٢١١ ، ٢٢٦ و ٣ / ٣١٨ ، ٢٥٤ ، ٨

● ذيل تاريخ مصر : للشمس السخاوي، الحافظ (محمد بن عبد الرحمن
ت ٩٠٢ هـ) .

صرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (١) .

● كتاب الصلة (٢) : لابن بشكوال (خلف بن عبد الملك ت ٥٧٨ هـ)
نقل منه في التاج (٣) .

● الطالع السعيد (٤) : للكمال الأدفوي (كمال الدين أبي الفضل جعفر
ابن تغلب الشافعي ت ٥٧٤٩ هـ) .

ذكرة في المقدمة (٥) ، ونقل منه في التاج (٦) .

● طبقات أهل شيراز : للقصار

نقل منه في التاج (٧) .

● العقد الثمين (٨) : للتقي الفارسي (أبي الطيب محمد بن أحمد
ت ٨٣٢ هـ) .

نقل منه في التاج (٩) .

(١) ٧٨ / ١٣

(٤) طبع في القاهرة بتحقيق عزة العطار سنة ١٩٥٥ . وطبع في مطبعة سيجل

العرب سنة ١٩٦٦ . وهو ذيل على تاريخ علماء الاندلس لأبي الوليد الفرضي

كما في هدية العارفين ١ / ٣٤٩ .

(٣) ٢٤١ / ٩ خ

(٤) نشره احمد تيمور بعنوان : « الطالع السعيد لاسماء الفضلاء بأعلى الصعيد »

في مجلة المقتبس سنة ١٩٠٨ .

(٦) ١٣٢ / ١٨

(٥) ٨ / ١

(٧) ١١٦ / ٥

(٨) طبع في القاهرة سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٥ بعنوان : العقد الثمين في تاريخ البلد

(٩) ٢١٨ / ٥ خ

الامين .

- كتاب ابن أبي الحكم (٤) : (عبد الرحمن بن عبد الله ت ٢٥٧ هـ) .
- نقل منه في التاج (٥) .
- المفيد في تاريخ زبيد (٩) .
- نقل منه في التاج (٧) .
- نفتح الطيب (٨) : للشهاب المقصري (أبي العباس أحمد بن محمد ت ١٠٤١ هـ) .
- ضريح بالنقل منه في التاج بقوله : (رأيت) (٩) .

ج - السيرة النبوية :

- التنوير (١٠) : لابن دحية (أبي الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية الكلابي ت ٦٢٣ هـ) .
- نقل منه في التاج (١١) .
- الروض الأنف (١) : لأبي القاسم السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله

-
- (١) لعله كتاب « فتوح افریقة والمغرب » لأن الزبيدي يتحدث عن بعض مدن افریقة . والكتاب مطبوع بتحقيق عبد الله أنيس الطباع في بيروت ١٩٦٤ .
 - (٢) ١٦٨ / ١٤ .
 - (٣) بهذا العنوان كتابان أحدهما لجياش بن نجاح من ماوك اليمن (ت ٤٩٨ هـ) والآخر لعمارة بن علي بن زيدان المذحجي اليمني (ت ٥٦٩) . انظر كشف الظنون ١ / ١٧٧٧ .
 - (٤) ١٣٥ / ٨ .
 - (٥) طبع في القاهرة بعنوان : نفتح الطيب في غصن (الاندلس الرطيب) .
 - (٦) ٧٩ / ٣ وانظر ١٢ / ١٣٢ .
 - (٧) في كشف الظنون ١ / ٥٠٣ (التبرير في مولد السراج المنير) .
 - (٨) ٣٤٤ / ٨ .
 - (٩) في كشف الظنون ١ / ٩١٧ (الروض الانف في شرح غريب السير) والكتاب مطبوع عدة طبعات .

ابن أحمد ت ٥٨١ هـ) .

ذكره في المقدمة (٢) ، وذكر أنه في أربعة مجلدات ، وصرح بالنقل منه بقوله : (قرأت) (٣) .

• السيرة الحلبية (٤) : للنور الحلبي (الشيخ علي بن برهان الدين ت ١٠٤٤ هـ) .

نقل منه في التاج (٥) .

• شرح المواهب اللدنية (٦) : لمحمد الزرقاني (محمد بن عبد الباقي بن يوسف المصري ت ١١٢٢ هـ) .

نقل منه في التاج (٧) .

شرح النبئتي على معراج الفيضي (٨) : (لعلي بن عبد القادر النبئتي ت ١٠٦١ هـ) .

صرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (٩) .

• المواهب اللدنية : لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني المغربي « ت ٩٢٣ هـ » .

(١) ٧/١ . (٢) ٤/١٩٨ خ و ١٨/٣٣٧ و ٦/٩ خ

و ٧/١١٣ ٣٨٢ خ .

(٣) طبعت عدة طبعات في مصر واسمها الكامل : « إنسان العيون في سيرة

الامين والمأمون . (٤) ٢/٢٤ .

(٥) وهو شرح للمواهب اللدنية بالمنح المحمدية في السيرة النبوية لشهاب الدين أبي

العباس أحمد بن محمد القسطلاني المغربي (ت ٩٢٣ هـ) .

(٦) ٦/٤٧٣ و ٧/٣٨٠ خ .

(٧) معراج الفيضي هو (الابتهاج في الكلام على الاسراء والمعراج) لابي المواهب

محمد بن احمد بن علي المصري الفيضي (ت ٩٨٢) . انظر الرسالة المستطرفة

(٨) ١/٢٨٩ .

ص ٢٠٠ .

نقل منه في التاج (١) •

د - السير الشخصية :

• أزهار الرياض (٢) : للشهاب المقري « أحمد بن محمد المقري

التلمساني ت ١٠٤١ هـ » •

• نقل منه في التاج (٣) •

• ترجمة الشريف أبي عون ادريس بن حسن بن أبي نمي

القتادي (٤) •

• صرح بالنقل من هذه الترجمة بقوله « قرأت » : (٤) •

• سيرة ابن الجزري (٦) •

• نقل منها في التاج (٧) •

• عجائب المقدور (٨) : لابن عرب شاه • أحمد بن محمد الحنفي

ت ٨٥٤ هـ •

• نقل منه في التاج (٩) •

• الفتح المواهي في مناقب الإمام الشاطبي : للشهاب القسطلاني « أبي

العباس أحمد بن محمد ت ٩٢٣ هـ » •

(١) ١٦٣ / ٦ و ٣٤٨ / ٧ خ والكتاب مطبوع في مصر سنة ١٢٨١ هـ •

(٢) طبع في تونس سنة ١٣٢٢ هـ وفي مصر سنة ١٩٤٢ م بعنوان (أزهار الرياض

في أخبار عياض) • (٣) ٥٤١ / ٤ و ٥٤٢ / ٥ •

(٤) لانعلم ان كان هذا كتابا كاملا أو فصلا من كتاب •

(٥) ٤١٥ / ٤ • (٦) لم يذكر المؤلف •

(٧) ٦٦ / ٣ •

(٨) طبع طبعا كثيرة في ليدن والاسنانه ومصر والهند بعنوان : (عجائب المقدور

في نواب تيمور) •

(٩) ١٢ / ١٠ •

ضرح بالنقل منه بقوله « نقلت » (١).

● فتوحات السلطان المجاهد صلاح الدين يوسف (٢).

نقل منه في التاج (٣).

● مرآة المحاسن (٤): للفاسي « أبي حامد محمد العربي بن يوسف

الفاسي » نقل منه في التاج (٥).

٥- كتب التراجم الخاصة:

١ - كتب الصحابة

● الاستيعاب (٦): لابن عبد البر « أبي عمر القرطبي ت ٤٦٣ هـ ».

نقل منه في التاج (٧).

● أسد الغابة (٧): لابن الأثير « عز الدين أبي الحسن علي بن أبي

الكرام ت ٦٣٠ هـ ».

نقل منه في التاج (٩).

● الإصابة (١٠): للحافظ ابن حجر العسقلاني « شهاب الدين أبي الفضل

(١) ٧٤٥ / ١٥ وانظر ١٣ / ٣٥٠ و ٩ / ٤٠٢ خ .

(٢) لم يذكر المؤلف . (٣) ٧٧ / ١١

(٤) طبع في فاس سنة ١٣٢٣ بعنوان (مرآة المحاسن من اخبار الشيخ أبي المحاسن) .

(٥) ٨ / ٠٦ خ .

(٦) طبع بمخاضية الإصابة لابن حجر سنة ١٣٢٤ هـ وطبع بتحقيق البجاري سنة

١٩٦٠ وفي حيدرآباد سنة ١٣١٨ هـ .

(٧) ٧٥ / ٢ و ١٨٠ / ٨ و ١٥٨ / ١١ و ١٤٨ / ٩ و ١٠٥ / ٩ خ .

(٨) طبع في المطبعة الوهبية سنة ١٢٦٨ هـ في القاهرة بتحقيق محمد صبيح وآخرين

سنة ١٩٦٥ بعنوان (اسد الغابة في معرفة الصحابة) .

(٩) ٧٥ / ٢ و ١٨٠ / ١٠ و ٤٨٠ / ١٠

(١٠) طبع في مصر بتحقيق البجاري سنة ١٩٧١ بعنوان الإصابة في تبيين الصحابة .

أحمد بن علي ت. ٨٥٢ هـ ،

صرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (١) و « تصفحت » (٢) .

● التجريد في الصحابة (٣) : للحافظ الذهبي « شمس الدين محمد بن

أحمد ت ٧٤٨ هـ » .

وسماه الزبيدي في موضع آخر « معجم الصحابة » (٤) ، وذكره في

المقدمة (٥) ، وصرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (٦) و « تصفحت » (٧)

و « وجدت » (٨) .

● ذيل الاستيعاب : لابراهيم بن الامين الحافظ .

نقل منه في التاج (٩) .

● شهداء بدر : لأبي معشر .

نقل منه في التاج (١٠) .

● الصحابة : للبأوردي « أبي منصور محمد بن سعد ت ٣٠١ هـ » .

نقل منه في التاج (١١) .

● الصحابة : لأبي علي القالي (١٢) .

(١) ١٦٩/٦٠

(٢) ٢٩٧/٧ خ وانظر ٣٢٠/١ و ٤٢/٢ و ٧٥٠ و ١٨٠ و ٢٩٣ و ١٤/٣ .

(٣) في كشف الظنون ٥٣/١ : « التجريد في أسماء الصحابة » وهو تلخيص

أسد الغابة . وطبع في حيدرآباد سنة ١٣١٥ هـ .

(٤) ٢٩٧/٧ خ : (٥) ٧/١ .

(٦) ٢٤٧/١١ . (٧) ٢٩٧/٧ خ .

(٨) ٣٣٦/١١ . (٩) ٣٨٠/٦ خ .

(١٠) ٨٥/٨ . (١١) ١٤/٣ .

(١٢) في الرسالة المستطرفة ١٢٧ : « لأبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد البغدادي » .

ولم أجد في ترجمة القالي كتابا بهذا الاسم ولعله سهو من الزبيدي .

نقل منه في التاج (١) .

● الصحابة للعقيلي

نقل منه في التاج (٢) .

● كتاب الصحابة : لأبي القاسم البغوي « عبد الله بن محمد ت ٥٣١٧ »

وسماه معجم الصحابة في موضع آخر (٣) . نقل منه في التاج (٤) .

● مختصر الاستيعاب (٥) :

نقل منه في التاج (٦) .

● كتاب الخضرين : لأبي الوفاء الحلبي

نقل منه في التاج (٧) .

● معجم الصحابة : للمحافظ تقي الدين بن فهد .

ذكره في المقدمة (٨) ، وأشار إلى أنه بخط المؤلف . وصرح بالنقل منه

بقوله : « رأيت » (٩) و « قرأت » (١٠) و « تصفحت » (١١) .

● معجم الصحابة : لابن مندة « أبي عبد الله محمد بن إسحاق ت ٥٣٩٥ » .

نقل منه في التاج (١٢) .

● معجم الصحابة : لابن قانع « أبي الحسين عبد الباقي ت ٥٣٥١ » .

نقل منه في التاج (١٣) .

٠ ٥٢٦ / ٧ (٢)

٠ ١١٥ / ١٢ (١)

٠ ١٦١ / ١٤ (٤)

٠ ١٧١ / ٧ خ (٣)

٠ ١١١ / ٩ (٦)

٠ لم يذكر المؤلف (٥)

٠ ٨ / ١ (٨)

٠ ٢٩٨ / ١٤ (٧)

٠ ١٩٩ / ٤ (١٠)

٠ ١٠١ / ٢ (٩)

٠ ١٥٧ / ٨ خ (١٢)

٠ ٢٩٧ / ٧ خ (١١)

٠ ٤٩ / ٩ خ (١٣)

● معجم الصحابة (١) : لأبي نعيم « أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ت ٤٣٠ هـ » .

نقل منه في التاج (٢) .

● معجم الصحابة (٣) : للعسكري « أبي أحمد الحسن بن عبد الله » .

نقل منه في التاج (٤) .

● معجم الصحابة : لابن شاهين .

صرح باطلاعه عليه بقوله : « تصفحت » . (٥)

٢ - كتب رجال الحديث وأحوالهم وأسمائهم وكنائهم .

● أسماء رجال الصحيحين : للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي

(ت ٥٥٠٧)

ذكره في المقدمة (٦) ، ونقل منه في التاج (٧) .

● أسماء رجال الصحيحين : لابن رسلان « شهاب الدين بن أحمد بن

حسين ت ٨٤٤ هـ » .

ذكره في المقدمة (٨) .

● أسماء رجال الصحيحين : للبرماوي .

نقل منه في التاج (٩) .

(١) في هدية المعارف ١ / ٧٤ وفي الرسالة المستطرفة ١٢٧ : « كتاب معرفة

الصحابة » . (٢) ١٤ / ١٩ و ٩ / ١٠٥ خ .

(٣) في الرسالة المستطرفة ١٢٦ : « كتاب معرفة الصحابة » .

(٤) ٧ / ٣٨٦ و ١٠ / ٤٨٠ و ٦ / ٢٠٦ خ .

(٥) ٧ / ٢٩٧ خ . (٦) ٨ / ١ .

(٧) ١ / ٢٧٨ و ٩ / ٧ .

(٨) ٨ / ١ . (٩) ٨ / ١٣٣ .

● الإكمال (١) : لأبي نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر المعروف

بإبن ماكولا « ت ٤٧٥ هـ »

صرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (٢) .

● الإكمال (٣) : لابن نقطة « أبي بكر محمد بن عبد الغني ت ٦٢٩ هـ » .

نقل منه في التاج (٤) .

● إكمال الإكمال : للأبي (٥) .

نقل منه في التاج (٦) .

● تاريخ أبي زرعة (٧) :

نقل منه في التاج (٨) .

● تاريخ البخاري (٩) : « محمد بن اسماعيل ت ٣٥٦ هـ » .

صرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (١٠) ، و « وراجعت » (١١)

و « رأيت » (١٢) .

(١) طبخ في الهند بعنوان : (الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف من

الاسماء والكنى والالقب » .

(٢) ٤٦٢ / ٥ خ وانظر ٤٥٠ / ٢ و ١٣٥٠ / ٧٥٠ و ١٥١ / ٣ و ٣٢٣ / ٥

(٣) هو ذيل على إكمال ابن ماكولا .

(٤) ٥٠٢ / ٢ و ٦٢ / ٣ و ٩١ / ٥ .

(٥) لعنه محمد بن خليفة الرشتاني (ت ٨١٧ هـ) .

(٦) ٧٩ / ٥ .

(٧) لعنه الحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد العزيز بن صفوان (ت ٢٨١ هـ)

وكتابه في رجاء الحديث .

(٨) ٣٤٢ / ٦ خ .

(٩) طبخ في حيدرآباد بعنوان (التاريخ الكبير) .

(١٠) ٥٢ / ١٢ (١١) ٤٠٣ / ١١ و ٦٤ / ١٢ .

(١٢) ١٦٩ / ٤ خ وانظر ٤٣٠ / ٦ و ٤٣١٠٠

- تاريخ محمود بن ابراهيم بن شميمع :
نقل منه في التاج (١) .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٢) : لابن حجر العسقلاني « شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ت ٨٥٢ هـ » .
- ذكره في المقدمة (٣) ، وذكر أنه بخط يوسف بن شاهين سبط ابن حجر ، وصرح الزبيدي بالنقل منه بقوله : « رأيت » (٤) و « قرأت » (٥) .
- التقريب (٦) : للحافظ ابن حجر العسقلاني .
نقل منه في التاج (٧) .
- التكملة لوفيات النقلة (٨) : للحافظ زكي الدين المنذري « ت ٦٥٦ هـ » .
ذكره في المقدمة (٩) ، صرح بالنقل منه بقوله « قرأت » (١٠) .
- التمهيد (١١) : لابن عبد البر « أبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ت ٤٦٣ هـ » .

-
- (١) ٣٩٢ / ٤ .
 - (٢) طبع في مصر بتحقيق البجاوي سنة ١٩٦٦ .
 - (٣) ٧ / ١ .
 - (٤) ١٢ / ٦٤ و ٦ / ٣٧٧ ، وانظر ٢ / ٢٩٠ و ٣ / ٧ و ٦ / ٤٣٨ و ٤ / ١٨٣ .
 - (٥) ٣٠٢ / ٧ .
 - (٦) طبع عدة طبعات بعنوان « تقريب التهذيب في أسماء الرجال » وهو مختصر تهذيب التهذيب له أيضاً .
 - (٧) ٣٣٤ / ٢ و ٥٢٥ / ٤ و ٣١٦ / ٧ .
 - (٨) حققه بشار عواد المعروف في عدة مجلدات طبع في مطبعة الآداب في النجف الاشراف .
 - (٩) ٨ / ١ .
 - (١٠) ٤١٩ / ٩ و ٤٥٥ / ٢ ، ٥٠٥ .
 - (١١) في كشف الظنون ١ / ٤٨٤ « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد » .

- نقل منه في التاج (١) .
- التهذيب (٢) : للزبي « أبي الحجاج يوسف الدمشقي ت ٥٧٤٢ »
- نقل منه في التاج (٣) .
- كتاب الثقات (٤) : لابن حبان « أبي حاتم محمد بن حبان البستي ت ٤٣٥٤ » .
- ذكره في المقدمة (٥) ، صرح بالنقل منه بقوله : « نقلت » (٦) و « قرأت » (٧) .
- الجرح والتعديل : لابن أبي حاتم « عبد الرحمن بن محمد الرازي ت ٤٣٦٧ » .
- نقل منه في التاج (٨) .
- حاشية الاكمال : للزبي « أبي الحجاج يوسف الثقفي ت ٥٧٤٢ » .
- صرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٩) .
- حاشية الاكمال : لابن ناصر « ابن ناصر الدين محمد الدمشقي » .
- نقل منه في التاج (١٠) .
- الذيل على اكمال الاكمال (١١) : لأبي حامد الصابوني « محمد بن علي

(١) ٥٧ / ٨ .

(٢) وهو « تهذيب الكمال في اسماء الرجال » مطبوع .

(٣) ٣٨٥ / ٤ خ . (٤) طبع في حيدر اباد سنة ١٩٦٨ .

(٥) ٨ / ١ . (٦) ٥٠٣ / ٢ و ٢٦٧ / ٣ .

(٧) ٤١٣ / ٥ خ و ٦ خ و ٢١ خ .

(٨) ١٠ / ١١ . (٩) ٢٠١ / ٨ خ وانظر ٥١٩ / ٢ .

(١٠) ٣٧٣ / ١ و ٥١٧ .

(١١) طبع في بغداد بتحقيق مصطفى جواد بعنوان : « تتمة اكمال الاكمال في

الانساب والاسماء والالقب » وهو ذيل على اكمال ابن نقطة . انظر التاج ٥ / ٢٠٠ .

الدمشقي ت ٦٨٠ هـ .

ذكره في المقدمة (١) ، ونقل منه في التاج (٢) .

● الذيل (٣) : لمنصور

نقل منه في التاج (٤) .

● رجال الصحيحين : للكثاري « أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين

ت ٤٧٦٢ هـ .

نقل منه في التاج (٥) .

● كتاب الضعفاء : لابن الجوزي « أبي الفرج عبد الرحمن بن علي

ت ٥٩٧ هـ .

نقل منه في التاج (٦) .

● الكاشف (٧) : للذهبي « ت ٥٧٤٨ هـ .

نقل منه في التاج (٨) .

● الكامل (٩) : لابن عدي ، أبي أحمد عبد الله بن محمد ت ٥٣٦٥ هـ .

(١) ٨ / ١ .

(٢) ١٤١ / ٢ ، ٢٣٧ ، ٢٨٧ ، ٣٧٣ ، ٥٤١ ، ٥٥٠ / ٥ و ٦٨ / ٦ .

(٣) لعله ذيل كتاب « التقييد لمعرفة رواة السنن والاسانيد » لابن نقطة ، الحافظ

وجيه الدين أبي المظفر منصور بن سليمان بن منصور المعروف بابن العماد « ت

٤٦٧٣ هـ . (٤) ٣٦١ / ٧ .

(٥) ١٤٩ / ٣ . (٦) ١٧٨ ، ١٥٠ / ٦ .

(٧) في كشف الظنون ١٣٦٨ / ٢ : « الكاشف في أسماء الرجال » ولعله مختصر

تهذيب الكمال في أسماء الرجال السابق ذكره .

(٨) ١٩ / ١٤ و ٧ / ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٨٢ / ٨ .

(٩) في كشف الظنون ١٣٨٢ / ٢ : « الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من

الرواة » .

- ذكره في المقدمة (١) وصرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٢) .
 و « رأيت » (٣) .
- كتاب ابن أبي الدم (٤) : « ابراهيم بن عبد الله الحموي ت ٥٦٤٢ هـ »
 صرح بالنقل منه بقوله « قرأت » (٥) .
 - الكنى : لسبزي .
 نقل منه في التاج (٦) .
 - الكنى : للجاك « أبي عبد الله أحمد النيسابوري ت ٣٧٨ هـ »
 ونقل منه في التاج (٧) .
 - الكنى : لابن الجارود « أبي محمد عبد الله بن علي ت ٤٣٠٧ هـ »
 نقل منه في التاج (٨) .
 - الكنى (٩) : للذهبي « شمس الدين محمد بن أحمد ت ٥٧٤٨ هـ »
 صرح بالنقل منه بقوله « رأيت » (١٠) .
 - الكنى : للمزني
 نقل منه في التاج (١١) .
 - كتاب الكنى : لابن المهندس

-
- (١) ٩ / ١ .
 (٢) ٣٤١ / ١٣ و ٣٣٥ / ١٨ .
 (٣) ٤١٥ / ١٣ و ٣٨٦ / ١٤ .
 (٤) في كشف الظنون ١ / ٢٧٦ : « تاريخ ابن أبي الدم » وفي هدية العارفين ٧ / ١ :
 « التاريخ المظفرى » .
- (٥) ٩٤ / ١٠ وانظر ٨ / ٥١٤ .
 (٦) ٢٩٠ / ٧ .
 (٧) ٤٢٧ / ١٤ .
 (٨) ٤٢٧ / ١٤ .
 (٩) في كشف الظنون ٢ / ١٤٥٣ : « المقتنى في سرد الكنى » .
 (١٠) ٢٥١ / ١٠ .
 (١١) ٢٤٢ / ٧ .

صرح بالنقل منه بقوله « رأيت » (١) .

- لسان الميزان : للحافظ ابن حجر العسقلاني « ت ٨٥٢ هـ » .
- نقل منه في التاج (٢) .

• مختصر تهذيب الكمال : لابن المهندس .

نقل منه في التاج (٣) .

- مختصر تهذيب الكمال : للذهبي « ت ٥٧٤٨ هـ » .

نقل منه في التاج (٤) .

- المختلف والمؤتلف (٥) : للدارقطني « أبي الحسن علي بن عمر البغدادي

ت ٣٨٥ هـ » .

نقل منه في التاج (٦) .

- المشتبه (٧) : للذهبي « ت ٥٧٤٨ هـ » .

صرح بالنقل منه بقوله « رأيت » (٨) .

- مقاليد الاسانيد : لأبي مهدي عيسى الثعالبي « عيسى بن محمد

ت ١٠٨٠ هـ » .

نقل منه في التاج (٩) .

(١) ١٨٣ / ٤ خ . (٢) ١٩ / ٤ .

(٣) ٣٤٢ / ٤ خ . (٤) ٢٢٤ / ٧ خ .

(٥) اسمه الكامل : « المختلف والمؤتلف في اسماء الرجال » .

(٦) ٣٤٢ / ٤ خ و ٣٩٠ / ٥ خ .

(٧) طبع في مصر بتحقيق البجاوي سنة ١٩٦٢ بمنوان (المشتبه في الرجال

اسمائهم وأنسابهم) . (٨) ٤٦٨ / ١٤ وانظر ٣٣٤ / ٢ .

(٩) ٣٨٣ / ١٣ .

٢ - كتب رجال الفقه

• ترجمة ابن قاضي شهبه (١) : « تقي الدين أبي بكر بن احمد بن شهبه الدمشقي الاسدي ت ٨٥١ هـ » .

• الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية (٢) : لحيي الدين عبد القادر بن أبي الوفاء محمد القرشي المصري الحنفي « ت ٧٧٥ هـ » .

• ذكره في المقدمة (٣) ، ونقل منه في التاج (٤) .

• الطبقات (٥) : للأسنوي (جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الاسنوي

ت ٧٧٢ هـ » .

• نقل منه في التاج (٦) .

• طبقات ابن سمرة (٧) : « عمر بن علي الجعدي اليميني ت ٥٨٦ هـ » .

• نقل منه في التاج (٨) .

• طبقات الحنفية للميني : (بدر الدين محمود بن احمد العيني ت ٨٥٥ هـ) .

• نقل منها في التاج (٩) .

• طبقات الشافعية : للخضرى (قطب الدين محمد بن محمد

ت ٨٩٤ هـ) .

(١) لعله طبقات الشافعية ، لان الزبيدي ينقل منه ما يتعلق بالفقيه الشافعي احمد

ابن كشاف بن علي الدرمازي انظر التاج ١١ / ٢٩٠ .

(٢) الكتاب مطبوع في حيدرآباد سنة ١٣٣٢ هـ .

(٣) ٨ / ١ . (٤) ٤٩ / ١٢ .

(٥) في ذيل كشف الظنون ٢ / ٧٩ : (طبقات الشافعية) .

(٦) ٩ / ١٩٨ خ .

(٧) في كشف الظنون ١ / ٣١١ : (طبقات فقهاء اليمن) وفي هدية العارفين

٧٨٥ / ١ : (طبقات فقهاء اليمن في اليمن) .

(٨) ١٦٢ / ٦ خ . (٩) ٣٠٩ / ٧ خ .

- ذكره في المقدمة (١) ، وصرح بالثقل منه بقوله : (قرأت) (٢) .
- طبقات الشافعية ^(٣) : للتاج السبكي (عبد الوهاب بن السبكي ت ٥٧٧١هـ) .
- ذكره في المقدمة (٤) ، ونقل منه في التاج (٥) .
- الطبقات الكبرى (٦) . للعبادي « أبي عاصم محمد بن احمد ت ٤٥٨هـ » .

• نقل منه في التاج (٧) .

• طبقات المناوي (٨) :

• نقل منها في التاج ^(٩) .

• الطبقات الوسطى : للسبكي « ت ٥٧٧١هـ » .

• نقل منه في التاج (١٠) .

٤ - كتب القراء :

• طبقات القراء : لابن الجزري « محمد بن محمد ت ٨٣٣هـ » .

• نقل منه في التاج ^(١١) .

• طبقات القراء : لأبي عمرو الداني « عثمان بن سعيد بن عثمان ت ٤٤٤هـ »

• ٨ / ١ (١)

• (٢) ٣٦٨ / ١ وانظر ١٦٢ / ٦ خ

• (٣) الكتاب مطبوع . (٤) ٨ / ١

• (٥) ٢٩٠ / ١١ و ١٧٣ / ١٥ و ٣٧٣ / ٥ خ

• (٦) طبع في ليدن سنة ١٩٦٤ بعنوان « طبقات الفقهاء الشافعية »

• (٧) ١٧٣ / ١٥

• (٨) لعلها طبقات الشافعية لان الزبيدي ينقل منه ما يتعلق ببعض فقهاء الشافعية .

• (٩) ١٣٦ / ٨ خ

• (١٠) ٣٧٩ / ١٠ خ . (١١) ٣٥٦ / ٣ و ١١٩ / ٧ خ

نقل منه في التاج (١) .

● طبقات القُرَّاء : للمدني

نقل منها في التاج (٢) .

● طبقات القُرَّاء : للذهبي « ت ٧٤٨ هـ » .

نقل منه في التاج (٣) .

٥ - كتب الحفاظ :

● معجم (٤) الحفاظ جمال الدين يوسف بن شاهين سبط الحافظ بن حجر

ت ٨٩٩ هـ .

صرح بالنقل منه بقوله « رأيت » (٥) و « تصفحت » (٦) .

٦ - كتب المفسرين :

● طبقات المفسرين (٧) : للداودي « محمد بن علي بن أحمد المالكي

ت ٩٤٥ هـ » .

ذكره في المقدمة (٨) ، ونقل منه في التاج (٩) .

كتب الأدباء والشعراء :

● كتاب الاغاني (١٠) : لأبي الفرج الاصفهاني « علي بن الحسين ت

٨٣٥٦ هـ » .

(١) ٥٠٤ / ٣ . (٢) ١٧٣ / ٦

(٣) ٢٠٧ / ٥ خ .

(٤) في هديه العارفين ٢ / ٥٦٣ : « رونق الالفاظ لمعجم الحفاظ في الطبقات »

والزبيدي ينقل من المعجم ما يتعلق ببعض الحفاظ .

(٥) ٤٢٤ / ٣ . (٦) ٢٩٧ / ٧ وانظر ٣٣٤ / ٢ .

(٧) طبع في القاهرة بتحقيق علي محمد عمر سنة ١٩٧٢ .

(٨) ٨ / ١ . (٩) ٢٥٦ / ١٠ .

(١٠) طبع عدة طبعات في بيروت والقاهرة .

قال الزبيدي فيه : « استفدت منه كثيراً » (١) ، وصرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٢) .

● ديوان الأدب (٣) : للشهاب الخفاجي « أحمد بن محمد بن عمر ت ١٠٦٩هـ » .

نقل منه في التاج (٤) .

● كتاب الشعراء (٥) : للأكدي « الحسن بن بشر بن بخرت ١٠٣٧هـ » .

نقل منه في التاج (٦) .

● طبقات الشعراء : لأبي الطيب اللغوي « عبد الواحد بن علي اللغوي ت ١٠٣٥هـ » .

نقل منه في التاج (٧) .

● طبقات الشعراء (٨) : لمحمد بن سلام الجهمي « ١٠٣٢هـ » .

نقل منه في التاج (٩) .

● القلائد (١٠) : للفتح بن خاقان « أبي نصر الفتح بن عيسى بن خاقان . ت ١٠٥٢هـ » .

نقل منه في التاج (١١) .

(١) ١٠ / ٢٧٢ خ .

(٢) ٦ / ٣٥٠ ، ٢٩٠ خ .

(٣) في ذيل كشف الظنون ١ / ٤٨٨ : « ديوان الادب في ذكر شعراء العرب » .

(٤) ١٠ / ١٣٣ خ .

(٥) لمعه المؤلف والمختلف في اسماء الشعراء .

(٦) ٥ / ٤٠٨ خ .

(٧) ٨ / ٧٧ .

(٨) طبع في مصر بتحقيق محمود محمد شاكر سنة ١٩٧٤

(٩) ٧ / ١٦٥ ، ٧٠ خ .

(١٠) طبع بتونس بعنوان : (قلائد العميان في محاسن الاعيان) .

(١١) ١٠ / ٤٩٦ .

- المؤلف والمختلف (١) : للأمدي « ت ٥٣٧١ هـ ،
صرّح بالنقل منه في التاج بقوله : « قرأت » (٢) .
- المطمح (٣) : للفتح بن خاقان « ت ٥٥٢٥ هـ .
نقل منه في التاج (٤) .
- معجم الأدباء (٥) : لياقوت الحموي « ت ٦٢٦ هـ .
نقل منه في التاج (٦) .
- معجم الشعراء (٧) : للمرزباني « عبيد الله محمد بن عمران بن موسى
ت ٥٣٨٤ هـ » .

نقل منه في التاج (٨) .

- اليتيمة (٩) : للشعالبي « أبي منصور عبد الملك ت ٥٤٢٩ هـ » .
نقل منه في التاج (١٠) .

٨ - كتب اللغويين والنحاة :

- البلغة في أئمة اللغة : (١١) للفيروز آبادي « ت ٨١٧ هـ » .

- (١) طبع في مصر بتحقيق عبد الستار احمد فراج سنة ١٩٦١ بعنوان : المؤلف
والمختلف في اسماء الشعراء .
- (٢) ٣٢٨ / ٧ خ و انظر ٥ / ٢٢٢ و ٨ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ .
- (٣) في كشف الظنون ١ / ١٧٢١ : (مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح
أهل الاندلس) .
- (٤) ٤٩٦ / ١٠ .
- (٥) طبع عدة طبعات .
- (٦) ٣ / ١٥٤ و ٦ / ٣٩ خ .
- (٧) طبع في القاهرة بتحقيق فراج سنة ١٩٦٠ .
- (٨) ١٥ / ٣ و ٥٠ / ٩ و ٦٩ / ٥ خ .
- (٩) طبع في مصر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٩٥٦ بعنوان : (يتيمة
الدهر في محاسن أهل العصر) .
- (١٠) ٣٤٧ / ٨ .
- (١١) طبع بتحقيق محمد المصري في دمشق سنة ١٩٧٢ بعنوان : (بلغة في
تاريخ أئمة اللغة) .

ذكره في المقدمة (١) ، ونقل منه في التاج وسماء البلغة في تراجم أئمة
النحو واللغة (٢) .

● طبقات أئمة النحو واللغة (٣) : لجلال الدين السيوطي «ت ٥٩١١» .
ذكره في المقدمة (٤) ، ونقل منه في التاج وسماء طبقات النحاة (٥) .

٩ - كتب الوزراء

● كتاب الوزراء (٦) :
نقل منه في التاج (٧) .

١٠ - كتب الأطباء :

● صفات الاطباء (٨) : لابن أبي أصيبعة « موفق الدين أحمد بن قاسم
ت ٥٦٦٨ » .

نقل منه في التاج (٩) .

١١ - كتب الموالي :

● الموالي : لابي عمر الكندي
نقل منه في التاج (١٠) .

١٤٣ / ٩ (٢)

٧ / ١ (١)

(٣) لعله « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » المطبوع في مطبعة السعادة
بمصر سنة ١٣٢٦ هـ وفي مطبعة البابي الحلبي في مصر بتحقيق ابي الفضل
سنة ١٩٦٥ .

٨٥ / ٣ (٥)

٧ / ١ (٤)

(٦) في كشف الظنون ١٤٦٩ / ٢ : « عدة كتب بهذا العنوان ولا نعرف على ايها
اعتمد الزبيدي . »

٢٩٣ / ٦ (٧)

(٢) في كشف الظنون ١٠٩٦ / ٢ : « عيون الأنباء في طبقات الاطباء » .

١٩٦ / ١٧ (١٠)

١٣٧ / ٩ (٩)

و - كتب التراجم العامة :

● كتاب الارشاد^(١) : للخليلي « أبي يعلى خليل بن عبد الله القزويني

ت ٥٤٤٦ هـ .

ذكره في المقدمة^(٢) ، ونقل منه في التاج (٣) .

● تاريخ ابن خلكان^(٤) ، « شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد

المعروف بابن خلكان ت ٦٨١ هـ .

صرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (٥) .

● التلقيح (٦) : لابن الجوزي « أبي الفرج عبد الرحمن بن علي

ت ٥٥٩٧ هـ .

نقل منه في التاج^(٧) .

● الدرر الكامنة^(٨) : للحافظ ابن حجر العسقلاني « ت ٨٥٢ هـ .

(١) في كشف الظنون ٧٠ / ١ : « الارشاد في علماء البلاد » . منه نسخة مصورة في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٢٦٦ عن نسخة مكتبة ايا صوفيا في استانبول المرققة برقم ٢٩٥١ . انظر مجلة المورد ٦م عند ص ٢٤٢ . فهرست المخطوطات المصورة في مكتبة الاوقاف ببغداد .

(٢) ٨ / ١ . (٣) ٩١ / ٥ و ٣٨٦ / ١٤ .

(٤) طبع في مصر بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٩٤٨ وفي بيروت بتحقيق احسان عباس بعنوان : « وفيات الاعيان في ابناء ابناء الزمان » .

(٥) ٣٤٨ / ٣ .

(٦) طبع قسم منه باعتناء بروكلمان في ليدن سنة ١٨٩٢ بعنوان : « تلقيح فهم اهل الآثار في مختصر السير والاختيار » .

(٧) ١٤٩ / ١ و ٣٠٦ / ١٥ .

(٨) طبع في حيدرآباد سنة ١٣٤٩ هـ بعنوان « الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة » .

نقل منه في التاج (١١) .

● الضوء اللامع (٢) : لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد
السخاوي « ت ٥٢٠٩ هـ » .

نقل منه في التاج (٣) .

● طبقات ابن سعد (٤) : « محمد ت ٥٢٣٠ هـ » .

نقل منه في التاج (٥) .

● الوافي بالوفيات (٦) : للصفدي « صلاح الدين خليل بن أيبك
ت ٥٧٦٤ هـ » .

ذكرة في المقدمة (٧) ، ونقل منه في التاج (٨) .

ز - معاجم الشيوخ :

● فهرست أبي القاسم التجيبي : « أحمد بن سليمان بن خلف الباجي
الاندلسي ت ٥٤٩٣ هـ » .

● نقل منه في التاج (٩) .

(١) ١٦٠ / ١٠ و ٢٧٦ ، ١٤٢ / ٨

(٢) في كشف الظنون ٢ / ١٠٨٩ : (الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع)
والكتاب مطبوع .

(٣) ٢٢٨ / ٥ و ١٧ / ٥٨ ، ٨٤ / ١٠ و ١٧٢ خ .

(٤) طبع في بيروت سنة ١٩٥٧ وقبل ذلك في ليدن سنة ١٩١٥ بعنوان
« الطبقات الكبرى » .

(٥) ٩٠ / ٢ و ٤ / ٢٦٤ و ٦ / ٤٣٨ و ١٠ / ٤٨٠ و ٦ / ٧٨ خ .

(٦) طبع باعتناء ريتز سنة ١٩٣١ - ١٩٥٩ . وطبع في دمشق باعتناء سن
ديدرينغ سنة ١٩٥٣ .

(٧) ٠٨ / ١

(٨) ٣ / ١٧٠ و ٦ / ٣٢٤

(٩) ٣١ / ١٠

● مشيخة البرزالي (١) علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن محمد ت ٥٧٣٩ هـ
نقل منه في التاج (٢) .

● مشيخة الرازي (٣) : « فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين
ت ٥٦٠٦ هـ » .

نقل منه في التاج (٤) .

● المشيخة الغيلانية : « لابي طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان
البرزات ٥٣٥٤ هـ » .

صـرح بالنقل منها في التاج (٥) بقوله : « قلت وقع لنا . . . في الجزء
الثاني من المشيخة الغيلانية » .

● معجم السفر : للسلفي « أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الاصبهاني
ت ٥٥٧٦ هـ » .

نقل منه في التاج (٦) .

● معجم أبي منصور محمد بن اسماعيل بن سعيد بن علي البوشنجي :
صرح الزبيدي بالنقل منه بقوله : « وقع لنا حديثه عالياً في معجمه » (٧)

● المعجم الاوسط (٨) : لابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني
ت ٥٣٦٠ هـ » .

صرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (٩) .

(١) في كشف الظنون ١٧٣٥/٢ وفي هدية العارفين ١/١٣٠ : معجم الشيوخ .

(٢) ٢٦٧ / ٢ .

(٣) في كشف الظنون ١٦٩٧ / ٢ : (المشيخة الفخرية) .

(٤) ٢٥ / ٥ . (٥) ٦٦ / ١ .

(٦) ٤٩٦ / ١٨ و ١٧٨ / ٧ نـ .

(٧) ٤٠٦ / ٣ .

(٨) في كشف الظنون ١٧٣٧ / ٢ : انه معجم الشيوخ .

(٩) ٢٤٧ / ١١ وانظر ١٥١ / ٣ و ٥٤ / ٥ .

● معجم شيوخ الحافظ أبي الحسين القرشي :
نقل منه في التاج (١) .

● معجم الشيوخ : للذهبي « ت ٥٧٤٨ » .

نقل منه في التاج (٢) .

● معجم شيوخ الحافظ السيوطي (٣) : « عبد الرحمن بن أبي بكر

ت ٨٩١١ » .

نقل منه في التاج (٤) .

● معجم شيوخ الطبراني (٥) : « ت ٥٣٦٠ » .

صرح بالنقل منه بقوله : « نقلت » (٦) .

● معجم شيوخ الشهاب أحمد بن علي بن حجر الهيثمي المصري

ت ٥٩٧٤ » .

صرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (٧) .

● معجم الشيوخ : لابن جميع الفسائي « أبي الحسن محمد بن أحمد بن

يحيى بن عبد الرحمن ت ٥٤٠٢ » .

● قال الزبيدي (٨) فيه : انه عنده بأربعة أجزاء وعلى أوله خط

الحافظ بن العسقلاني .

(١) ٢ / ٢١٠ .

(٢) ٧ / ١٤٠ خ .

(٣) في كشف الظنون ١ / ٦٢٤ : « حاطب ليل وحارف سيل » .

(٤) ١٥ / ٩٨ .

(٥) قد يكون (المعجم الاوسط) وقد يكون كتابا آخر في الشيوخ .

(٦) ١٠ / ٥٥٢ .

(٦) ٩ / ٢١٦ خ .

(٨) التاج ١٠ / ٤٨٣ .

وَصَرَّحَ بِالنَّقْلِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ « قَرَأْتُ » (١) و « رَأَيْتُ » (٢).

● معجم شيوخ الحافظ الدمياطي « عبد المؤمن بن خلف ت ٧٠٥

أو ٨٧٠٦ » .

صَرَّحَ بِالنَّقْلِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ : « قَرَأْتُ » (٣) و « رَأَيْتُ » (٤)

و « رَاجَعْتُ » (٥) وَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخِرٍ بِاسْمِ مَعْجَمِ الدِّمِيَاطِيِّ (٦) .

ح - كِتَابُ الْأَنْسَابِ :

● الْاَكْلِيلُ (٧) : لِلْهَمْدَانِيِّ « الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ ت ٣٣٤ هـ » .

نَقَلَ مِنْهُ فِي التَّجَاغِ (٨) .

● الْأَنْسَابُ : لِلْهَمْدَانِيِّ « الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْمَعْرُوفَ بَابِنَ الْحَائِكِ

ت ٣٣٤ هـ » .

نَقَلَ مِنْهُ فِي التَّجَاغِ (٩) .

● أَنْسَابُ أَبِي عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ت ٤٨٧ هـ » .

نَقَلَ مِنْهُ فِي التَّجَاغِ (١٠) .

● أَنْسَابُ الْأَمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ « حَسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ ت ١٨٤ هـ » .

(١) ٤٨٣ / ١٠ . (٢) ١١٥ / ٧ خ .

(٣) ٤٩٨ / ٧ و ١٤١ / ٤ خ . (٤) ٢٢٥ / ١٥ .

(٥) ٣٦٥ / ١٢ و ١٥٥ / ١٥ .

(٦) ١٨١ / ٥ و ١٤١ / ٤ خ .

(٧) طَبِعَ فِي الْقَاهِرَةِ بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْاَكْرَعِ سَنَةَ ١٩٦٦ بِعَنْوَانِ :

(الْاَكْلِيلُ فِي الْأَنْسَابِ حَمِيرًا وَمُلُوكَهَا) وَطَبِعَ فِي لَيْبِسِكْ سَنَةَ ١٨٧٩ . وَلَعَلَّهُ

كِتَابُ الْأَنْسَابِ الْآتِي ذَكَرَهُ .

(٨) ٨٣ / ٩ خ .

(٩) ١٤٧ / ٧ خ و ١٠٣ / ٨ خ .

(١٠) ١٦٣ / ٦ .

نقل منه في التاج (١).

- كتاب الانساب : لهشام بن محمد بن السائب الكلبي «ت ٥٢٠٤ هـ»
صرح بالنقل منه في التاج بقوله : « رأيت » (٢) و « قرأت » (٣).
- كتاب الانساب (٤) : للبلاذري « أبي الحسن أحمد بن يحيى البلاذري
ت ٥٢٧٩ هـ ».

صرّح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٥) و « وجدت » (٦).

- كتاب أنساب الخليل (٧) : لمحمد بن السائب الكلبي «ت ٥١٤٦ هـ» .
صرّح برويته إذ قال : « وهذا الكتاب عندي بخط قديم كُتِب في مصر
سنة ٥٢٢ هـ » (٨) . وقال في موضع آخر : « وهو نسخة قديمة مضبوطة
تاريخها سنة ثلاثمائة وعشرة » (٩) . ولعله اطلع على نسختين منه .
- كتاب أنساب الخليل : لأبي عبيد القاسم بن سلام «ت ٥٢٢٤ هـ» .
ذكره في المقدمة (١٠) ، ونقل منه في التاج (١١) .
- كتاب أنساب العرب : لأبي عبيد القاسم بن سلام .

(١) ١٧٦ / ٤ ، ٢٢٨ ، ٥ و ٣١٥ / ٥

(٢) ٢٣١ / ٤ خ

(٣) ٢٣٧ / ٤ ، ٣٩٩ خ و ٤٢٠ / ٧ خ

(٤) طبع في القدس بتحقيق جويتان سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٨ وفي القاهرة بتحقيق
محمد حميد الله .

(٥) ٣٧٥ / ١ ، ٤٣٣ ، ٤٥٦ و ٢ / ٢ ، ٣٥٩ ، ٤٩٢

(٦) ٣٩ / ٤

(٧) طبع في القاهرة سنة ١٩٤٦ بتحقيق احمد زكي .

(٨) ٣١٤ / ١١ . (٩) ٢٥٢ / ١٠ خ

(١٠) ٦ / ١ . (١١) ٤٩٦ / ٢

ذكره في المقدمة (١) وسماه في موضع آخر من التاج (٢) : « جمهرة الانساب »
وصرح بالنقل منه في التاج بقوله : « قرأت » (٣) . و « وراجعت » (٤) .

● بدائع التحف في ذكر من نسب من الاشراف الى الحرف : لابن القسوطي (٥) .
نقل منه في التاج (٦) .

● تحفة الاحباب في علم الانساب (٧) : للملك الاشرف عمر بن يوسف ابن عمر بن علي بن رسول « ٤٣٠ هـ » .

ذكره في المقدمة (٨) ، وسماه في موضع آخر من التاج : « تحفة الانساب » (٩) ، وفي موضع ثالث تحفة الاصحاب (١٠) ، وفي موضع رابع : « الانساب » (١١) .

وصرح بالنقل منه بقوله « نقلنا » (١٢) و « رأيت » (١٣) .

● تعليقة الحافظ البيهقري : « يوسف بن احمد ت ٦٧٣ هـ » .
نقل منه في التاج (١٤) .

-
- (١) ٦/١ .
(٢) ٢٢٩/٦ خ .
(٣) ٩٢/٢ و ٣٧٨/٥ و ٢٦/٦ و ٢٢٩ خ و ١٤/٧ خ .
(٤) ١٧٥/٥ خ .
(٥) لعنه ابن القسوطي : كمال الدين بن عبد الزقاق بن احمد (ت ٧٢٣ هـ) .
(٦) ٤١٣/١٠ .
(٧) سماه حاجي خليفة : « تحفة الآداب في التواريخ والانساب » انظر كشف الظنون ١ / ٣٦٢ . وذكر عبد الستار فراج أن الكتاب مطبوع باسم : « طرفة الاصحاب » انظر تاج العروس ١ / ١١١ (الهامش) .
(٨) ٩/١ .
(٩) ١١٢/١ .
(١٠) ١٢٥/٣ .
(١١) ٥٤/١١ .
(١٢) ١١١/١ .
(١٣) ١١٢/١ .
(١٤) ٣٤/٦ .

- جمهرة الانساب (١): لابن حزم « أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي ت ٤٥٦ هـ .
- ذكره في المقدمة (٢) ، ونقل منه في التاج (٣) .
- الجوهر المكنون في القبائل والبطون : لابن الجواني « أبي البركات حسن بن محمد ت ٨٦٦ هـ » .
- نقل منه في التاج (٤) .
- ذيل اللب : للشهاب المعجمي « أحمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم ت ١٠٨٦ هـ » .
- وسماء في موطن آخر من التاج (٥) بـ « ذيل اللب » لابي العباس احمد المعجمي .
- وصرح بالنقل منه في التاج بقوله : « نقلت » (٦) .
- ذيل لب لباب الانساب : لمحمد بن علي بن أحمد الداودي المتالكي ت ٩٤٥ هـ .
- ذكره في المقدمة (٧) .
- كتاب العلامة محمد أفندي الكردي (٨) .
- نقل منه في التاج (٩) .

(١) طب-ع في مصر بتحقيق عبد السلام هارون سنة ١٩٧١ بعنوان : « جمهرة أنساب العرب » .

(٢) ١ / ٩ . (٣) ٢ / ٢٨٦ .

(٤) ٩ / ١٠٦ و ١٠ / ٥٤٤ .

(٥) ٨ / ٨٠ خ .

(٦) ٧ / ١٣٣ خ ، وانظر ١٦ / ٢١٦ و ٤ / ١٨٢ خ و ٥ / ٤٠٠ خ .

(٧) ١ / ٨ . (٨) الظاهر انه في انساب الاكراد .

(٩) ٩ / ١٠٤ ، ١٠٥ .

- عمدة الطالب (١) : لابن عنبه نَسَابَة العراق « جمال الدين أحمد المعروف بابن عنبه ت ٨٢٨ هـ .
 ذكره في المقدمة (٢) .
- غرر الدرر في مختصر السير وأنساب البشر (٣) : لمحمد بن عبد الله ابن عمر الناشري ت ٨٢١ هـ .
- سماه الزبيدي : إتخاف البشر (٤) ، وأنساب البشر (٥) ، وكتاب الانساب (٦) وصرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٧) و « نقلت » (٨) .
- لباب الانساب (٩) : للسمعاني (أبي سعد عبد الكريم بن محمد المروزي الشافعي ت ٥٦٢ هـ .
- ذكره الزبيدي في المقدمة وذكر انه رأى منه الجزء الثاني والثالث (٧) وسماه في موطن آخر من التاج الانساب (٨) ، وفي موطن ثالث جمهرة الانساب (٩) . وصرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (١٠) .

(١) طبع في بيروت بتحقيق نزار رضا سنة ١٩٦٢ ، وفي النجف سنة ١٩٦١
 بعنوان : (عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب) .

- | | |
|-----------------|----------------------|
| (٢) ٩ / ١ . | (٣) التاج ١٤ / ٢٢٣ . |
| (٤) ٣٤٧ / ٣ . | (٥) ٥٠٦ / ٧ . |
| (٦) ٥٤٩ / ٥ خ . | (٧) ٣٤٧ / ٣ . |
| (٨) ٥٤٩ / ٥ خ . | |

(٩) جاء في كشف الظنون ١ / ١٧٩ أن كتاب السمعاني هو الانساب اما اللباب فهو مختصر الانساب لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الاثير الجزري

- | | |
|---|----------------|
| (١٠) ٨ / ١ . | (ت ٦٣٠ هـ) . |
| (١٢) ٢٢٩ / ٦ خ . | (١١) ٨٨ / ١١ . |
| (١٣) ٣٤٢ / ٦ خ وانظر ايضا ٣٨٤ / ٢ ، ٥٠٢ . | |

● لباب الانساب (١) : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي « ت ٥٩١١ » .

ذكره في المقدمة (٢) ، ونقل منه في التناج (٣) .

● مجمع الأنساب (٤) : لأبي الفداء اسماعيل بن ابراهيم البليبيسي
الحنفي « ت ٨٠٢ هـ » .

ذكره في المقدمة (٥) ، وذكر أنه جمع فيه بين كتابي الرشاطي وابن
الانثير . وسماه في موطن آخر : « معجم البليبيسي » ونقل منه ما تعلق
بالانساب (٦) .

وصرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (٧) .

● المقدمة الفاضلية (٨) : لابن الجواني « أبي علي محمد بن اسعد بن
علي الحسيني الجواني النسابة ت ٥٨٨ هـ » .

ذكرها في المقدمة (٩) ، وصرح بالنقل منها بقوله : « رأيت » (١٠)
و « وجدت » (١١) و « قرأت » (١٢) .

(١) في كشف الظنون ١ / ١٧٩ : « لب الباب » على اساس ان السيوطي لخص
فيه لباب الانساب لابن الانثير الجزري . وفي الرسالة المستطرفة ١٢٥ :
(لب الباب في تحرير الانساب) .

(٢) ١ / ٨ . (٣) ٧ / ٣٠٠ خ .

(٤) في كشف الظنون ١ / ١٣٤ : (مختصر اقتباس الانوار والتماس الازهار في
انساب الصحابة ورواة الآثار) .

(٥) ٧ / ١ . (٦) ٤ / ٤٤٠ .

(٧) ٤ / ٣٤٦ وانظر ٢ / ٧١ ، ٣٠٤ و ٣ / ٤٠٦ و ٤ / ٣٤٦ ، ٣٦٣ ، ٤٤٠ .

(٨) في ذيل كشف الظنون ٢ / ٥٤٤ : (المقدمة الفاضلية في الانساب) .

(٩) ١ / ٩ . (١٠) ١١ / ١٢٤ .

(١١) ٤ / ٢٥١ خ . (١٢) ٦ / ١٤٤ خ وانظر ١١ / ٢٩٥ .

- كتاب النسب (١) : للحازمي « زين الدين أبي بكر محمد بن موسى
للهمداني ت ٤٥٨٤ .
- نقل منه في التاج (٢) .
- كتاب النسب : للأمام الناصر للحق .
- نقل منه في التاج (٣) .
- نهاية الارب (٤) : للقلقشندي « أبي العباس احمد بن عبد الله
ت ٤٨٢١ .

وسماه أيضا الانساب (٥) ، ونقل منه في التاج (٦) .

كتب تاريخية أخرى :

● كتاب ابن السمعاني (٧) :

● صرح باطلاعه عليه (٨) .

● تاريخ ابن مندة (٩) :

● نقل منه في التاج (١٠) .

● تاريخ أبي عبد الله محمد بن جعفر الوراق .

● نقل منه في التاج (١١) .

(١) حققه عبد الله كنون في القاهرة سنة ١٩٦٥ بعنوان : (عجلة المبتدي وفضالة
المنتهي في النسب) .

(٢) ٥٢٢ / ٦ . (٣) ٢٦٥ / ٣ .

(٤) طبع في بغداد سنة ١٣٣٢ هـ وفي القاهرة سنة ١٩٥٩ بعنوان : نهاية الارب
في معرفة قبائل العرب) .

(٥) ٥٩٦ / ٥ . (٦) ٢٧٨ / ١ .

(٧) لعله كتاب الانساب . (٨) ٣٢٨ / ٦ ح .

(٩) لعله تاريخ اصبهان . (١٠) ١٥٦ / ٨ .

(١١) ١٨٤ / ١٤ .

● تاريخ^(١) مصطفى بن فتح الله الحموي « ت ١١٢٣ هـ » .

تقل منه في التاج (٢) .

● كتاب الذهبي (٣) :

صرح بقراءته (٤) .

● كتاب الرشاطي (٥) : « أبي محمد عبد الله بن علي اللخمي ت

ت ٥٤٠ هـ » .

صرح باطلاعه عليه (٦) .

● معجم أبي علي الحدّاد المقرئ (٧) .

صرح بالنقل منه بقوله « قرأت »^(٨) .

● معجم الذهبي (٩) .

صرح باطلاعه عليه بقوله « قرأت » (١٠) .

(١) لعله كتاب نتائج السفر في تراجم فضلاء القرن الحادي عشر كما في هدية

العارفين ٢ / ٤٤٤ .

(٢) ١١ / ٥٢٠ و ٩ / ٢١٤ خ .

(٦) لعله بعض كتبه المتعلقة برجال الحديث ، فالزبيدي ينقل منه بعض ما يتعلق

بالمحدثين . (٤) ٦ / ٣٢٨ خ .

(٥) لعله^٢ اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الآثار () .

(٦) ١٤ / ٤٤٩ و ٦ / ٣٢٨ خ .

(٧) لم نقف على موضوعه ، والزبيدي ينقل منه ما يتعلق برجال الحديث .

(٨) ٧ / ٥١٢ .

(٩) لعله معجم الصحابة فهو ينقل منه ما يتعلق ببعض الصحابة .

(١٠) ٦ / ٥ خ .

• معجم الشيخ عبد الباسط (١) :

• نقل منه في التاج (٢) .

• كتب في فنون مختلفة :

• كتاب الاحجار (٣) : لاحد بن عبد الله التيفاشي

• وسماه في موضع آخر كتاب الجواهر والمعاون (٤) ونقل منه (٥) .

• الاحياء (٦) : للغزالي « أبي حامد محمد بن محمد الغزالي

ت ٥٥٥ » .

• نقل منه في التاج (٧) .

• تقرير سيدي عبد السلام اللقاني على كنوز الحقائق (٨) .

• نقل منه في التاج (٩) .

• التوقيف على مهمات التعريف : لعبد الرؤوف بن محمد المناوي

ت ١٠٣١ » .

(١) لعله المجمع الممنع بالمعجم المعنون في التاريخ : لعبد الباسط بن خليل بن شاهين

(ت ٨٤٤) • انظر هدية العارفين ١ / ٩٤٤ • وقد نقل الزبيدي منه

• ما يتعلق بأحد بطون الصعيد .

(٢) ٤٥٠ / ١٤

(٣) في كشف الظنون ١ / ٧٢ : (ازهار الافكار في جواهر الأحجار) .

والكتاب مطبوع بتحقيق محمد يوسف حسن ومحمد يسوي خفاجي سنة ١٩٧٧

باسم الأفكار في جواهر الاحجار لاحد بن يوسف التيفاشي .

(٥) ٥٦ / ٣

(٤) ٥٢٦ / ٦

(٦) احياء علوم الدين • طببع عدة طبعات (٧) ٣٨٦ / ١١

(٨) لعله حاشية على كتاب (كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق) لعبد الرؤوف

(٩) ٦٩ / ١

(ت ١٠٣١) • المناوي

ذُكره في المقدمة (١) ، وسماه في التاج : « التعريفات » (٢) ونقل منه (٣) .

● رشد اللبيب ومعاشرة الحبيب (١١) : لابن قليبة أبي العباس احمد

ابن علي بن محمد بن علي اليمني الكاتب ت ٥٧٣١ هـ .

صرح بالنقل منه بقوله : « قرأت » (٥) .

● شرح الدلائل (٦) : للفاسي « محمد المهدي بن احمد بن علي بن

يوسف ت ١٠٥٢ هـ .

نقل منه في التاج (٧) .

● شرح النقاية (٨) : للشهاب السنباطي « شهاب الدين احمد بن احمد

ابن عبد الحق السنباطي المصري ت ٩٩٠ هـ .

نقل منه في التاج (٩) .

● العلم المشهور (١٠) : لابن دحية « أبي الخطاب عمر بن الحسن بن

(١) ٧ / ١ . (٢) ٢٥٥ / ٨ .

(٣) ٢٠٢ / ٧ خ و ١١٩ / ٨ خ و ٣٢٦ / ١٠ خ .

(٤) في كشف الظنون ١ / ٩٠٤ : رشد اللبيب الى معاشرة الحبيب « وزاد في

هدية العارفين ١ / ١٠٧ . في الباء » .

(٥) ٧ / ١١ .

(٦) المقصود به شرح دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار

وهذا يعني ان الكتاب من كتب الادعية .

(٧) ٢٢٣ / ٧ خ و ٩٩ / ٨ خ و ١٥٧ / ١٠ خ .

(٨) في كشف الظنون ٢ / ١٩٧٠ - ١٩٧١ : اسمه فتح الهي القيوم بشرح

روضة القهوم . وهو شرح على منظومة له اسمها روضة القهوم بنظم نقاية العاوم

ونقاية العاوم اصلا مختصر في أربعة عشر علماً لجلال الدين السيموطي المتوفى

سنة ٨٩١١ هـ .

(٩) ١٨٦ / ١٠ خ .

(١٠) في كشف الظنون ٢ / ١١٦١ : « العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور » .

علي البلنسي الأندلسي ت ٦٣٣ هـ ،

نقل منه في التاج (١) .

● كتاب لبس المرقمة (٢) : لابي منصور محمد بن احمد بن مهدي

السرنجي النصيبي شيخ أبي طاهر السلفي .

صرح بالنقل منه بقوله : « رأيت » (٣) و « قرأت » (٤) .

● لطائف المعارف فيما للمواسم من الوظائف (٥) : للمصنف

عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ت « ٧٩٥ هـ » .

صرح الزبيدي بالنقل منه في التاج بقوله : « وقفت على هذا التأليف

ونقلت منه المطلوب » (٦) .

● منهاج الاصابة (٧) : لابي علي الزفناوي « محمد بن احمد بن علي الكاتب

ت ٨٠٦ هـ » .

صرح بالنقل منه بقوله « قرأت » (٨) .

كتب لم نقف على طبيعة موضوعاتها :

● كتاب استجلاب ارتقاء الغرف : للمخاوي « شمس الدين محمد بن

(١) ١٧٨ / ٦ ×

(٢) لعله لبس المرقمة كما ذكر محقق الجزء السادس من تاج العروس انظر ٦ / ٣٤ .

(٣) ٣٤ / ٦ ×

(٤) ٣٣٦ / ٦ ×

(٥) في كشف الظنون ٢ / ١٥٥٤ : « لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف

وعده المؤلف من كتب المواعظ .

(٦) ٤٨٤ / ٢ ×

(٧) في هدية العارفين ٢ / ١٧٧ : « منهاج الاصابة في أوضاع الكتابة » وهو من

(٨) ٦٠ / ٦ ×

كتب الخط .

عبد الرحمن « ت ٤٠٢ هـ ٤٥٠ .

نقل منه في التاج (١) .

• الاوليات : لابن عساكر .

نقل منه في التاج (٢) .

• بهجة الاسرار (٣) :

نقل منه في التاج (٤) .

• البهجة (٥) :

نقل منه في التاج (٦) .

• التحبير : لابي سعد

نقل منه في التاج (٧) .

• تذكر المجدولي :

نقل منه التاج (٨) .

• تذ الاقشيري :

(١) نقل منه ما يتعلق بمحدثين منسوبين الى بعض القرى ٤ / ٣٨٨ .

(٢) نقل منه اسم قرية بشرقي مصر ١٥ / ٤٦٧ .

(٣) لعنه « بهجة الاسرار رمعدن الانوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ

الابرار » لابي الحسن علي بن يوسف اللخمي « ت ٧١٣ هـ ٥٠٠ . والذي نقله

الزبيدي من هذا الكتاب يتعلق بمحدثين من اليعقوبيين .

٣ / ٤١٦ .

(٥) لعنها بهجة الاسرار التي مر ذكرها .

(٦) نقل منها اسم محدث ٣ / ٢٨٥ .

(٧) نقل منه ما يتعلق ببعض رجال الحديث . ١٧ / ٤٣٠ .

(٨) نقل منه حديثاً في ما تميز به الانبياء ٨ / ٢٦٦ .

نقل منه في التاج (١) .

● التذكرة : لابي علي الهجري (زكريا بن هارون بن زكريا)

نقل منه في التاج (٢) .

● التذكرة : لابي الوفاء الحلبي (٣) .

نقل منه في التاج (٤) .

● التوشيح (٥) :

نقل منه في التاج (٦) .

● جواهر الخمس : للسيد محمد حميد الدين الغوث .

نقل منه في التاج (٧) .

● الذيل للشعراني : (عبد الوهاب بن احمد بن علي ت ٩٧٣ هـ) .

نقل منه في التاج (٨) .

● رسالة للمحافظ ابي عبد الله محمد بن ناصر الدين الدمشقي .

نقل منها في التاج (٩) .

● رسالة للمتقي المقريني .

(١) نقل منه ما يتعلق بوادي النار قرب المزدلفة ١١ / ١٥ .

(٢) نقل منه مسائل نحوية ٦ / ٥١٠ .

(٣) كذا في التاج طبعة الكويت ، ولعلها « الحلبي » .

(٤) نقل منه ما يتعلق ببعض الصحابة ١١ / ٢٢٢ .

(٥) لم نقف على مؤلف الكتاب ، وأغلب الظن انه من كتب رجال الحديث لأن

الزبيدي ينقل منه ما يتعلق ببعضهم .

(٦) ٨ / ٤٥ (٧) ١٢ / ١٧١ .

(٨) نقل منه ترجمة لبعض العلماء ٥ / ١٩٤ ح .

(٩) نقل منها ما يتعلق بالتصحيح والتحريف ١ / ٩٠ .

نقل منها في التاج (١)

• زهر البساتين : لمحمد بن شعيب .

نقل منه في التاج (٢) .

• الفوائد المنبئة : لابن الحلّاب .

نقل منه في التاج (٣) .

• كشف القناع المسدني : للبهادر العيني (محمد بن أحمد بن موسى

ت ٧٦٢ هـ) .

نقل منه في التاج (٤) .

• كفاية المحتاج : لاحمد بابا السوداني

نقل منه في التاج (٥) .

• كتاب المعاليم للبلاذري « أبي الحسن احمد بن يحيى ت ٥٢٧٩ هـ » .

ذكره الزبيدي في المقدمة وذكر أنه ثلاثون مجلداً (٦) . وورد في التاج

باسم (المعالم) (٧) . وذكر في موضع آخر كتاب (المفاهيم) (٨) وأورده في

موضع ثالث باسم (مفاهيم الاشراف) (٩) ، ولعل الكتابين كتاب واحد

ولعلهما أيضا كتاب أنساب الاشراف الذي ينقل منه في التاج كثيراً .

(١) نقل منها كلاما عن اليعقوبية ٣ / ٤٢٣ .

(٢) نقل منه ترجمة لبعض المحدثين ١٣ / ٣٢٠ و ٥ / ١٩٢ خ .

(٣) نقل منه تفسيراً لقولهم (أما بعد) ٧ / ٤٣٨ ونقل منه اسم قرية من قرى

بغداد ١٤ / ٨٥ .

(٤) نقل منه في موضع ما يتعلق بن نسب الى آمد بلد بالثغور وفي موضع آخر نقل

ضبطاً لاسم احد الشعراء ٧ / ٣٩٢ و ٤٢٢ .

(٥) نقل منه ترجمة لفتية مالكي ٥ / ٤٦٧ .

(٦) ٧ / ١ .

(٧) ٤ / ٢٤٠ ، ٢٧٧ .

(٨) ١ / ٤٢٠ .

(٩) ١٤ / ٢١٩ .

● كتاب المعرفة (١) : لابن منده

نقل منه في التاج (٢) .

● مفاتيح العلوم : لابن كمال باشا (شمس الدين احمد بن سليمان

ت ٥٩٤٠) .

نقل منه في التاج (٣) .

● المقفسي للداودي .

نقل منه في التاج (٤) .

● المقفسي للمقرزي .

نقل منه في التاج (٥) .

● المواهب القديسية : لمحمد بن ابراهيم الملايبي .

نقل منه في التاج (٦) .

● كتاب النور الماحي للظلام : لابي محمد جبر بن محمد بن جبر بن

هشام القرطبي « ت ٦١٥ هـ » .

نقل منه في التاج (٧) .

مصادر لم يصرح الزبيدي بأسمائها بل صرح بأسماء مؤلفيها :

● ابن أبي الدنيا (٨) .

(١) لعله معرفة السحابة . (٢) ٤٩/٩ خ .

(٣) ٢٩٢/١١ نقل منه حديثاً في اشتقاق لفظة (دستور) .

(٤) نقل منه ترجمة لبعض العلماء ٢٩٨/٦ خ .

(٥) نقل منه ما يتعلق ببعض اعلام ٢٢٥/٩ خ .

(٦) نقل منه ما يتعلق ببعض من نسب الى سنوسة قبيلة من البرابرة ١٥٤/١٦ .

(٧) نقل منه ما يتعلق ببعض رجال الحديث ٣٢٤/٣ .

(٨) نقل منه ما يتعلق ببعض الحديث المعمرين ١٢/٣ .

● ابن أبي مریم (١) .

● ابن حُجَّي " (٢) : (محمد بن علاء الدين حجي بن موسى السعدي

الدمشقي ت ٥٨٠٠) .

● ابن خرداذبة (٣) : (عبيد الله بن عبد الله ت ٥٣٠٠) .

● ابن خطيب الدهشة (٤) .

● ابن سليم (٥) .

● الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (٦) .

● أبو جعفر الافطسي النسابة (٧) .

● أبو كامل البصري (٨) .

● تاج الدين بن معية النسابة (٩) .

(١) نقل منه ما يتعلق ببعض رجال الحديث ٤ / ٤٤٩ .

(٢) نقل منه ما يتعلق ببعض المحدثين الحفاظ ٢ / ٢٧٩ .

(٣) ١٠ / ٢٦٤ . لعله تاريخ ابن خرداذبة المسمى بالمسالك والممالك كما في كشف
الظنون ١ / ٢٧٨ .

(٤) نقل منه ما يتعلق برجل من الأزدي القبايل ١ / ١٦٦ . ولعل كتابه :
(تحفه ذري الارب في مشكل الاسماء والنسب في رجال الحديث) مطبوع
في ليدن سنة ١٩٠٥ .

(٥) نقل منه ما يتعلق ببعض المحدثين وبعض الفقهاء ٤ / ٢٤١ و ١١ / ١٨٩ .

(٦) نقل منه ما يتعلق بصحابي نسب الى بعض القرى ٣ / ٤٢ .

(٧) نقل منه اسماء رجال بعض القبايل ٨ / ٨٤ خ .

(٨) نقل منه ما يتعلق برجل من قرية (بسبة) ببخارا ٢ / ٤٦ .

(٩) نقل منه ما يتعلق ببعض من ولي مكة ٥ / ٣٢ .

• الخزرحي (١) : أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بابن وهبّاس .

• النرسي (٢) .

• النسائي (٣) .

(١) نقل منه ما يتعلق ببعض الفقهاء من جزيرة كمران في اليمن ٨ / ١٠٣ خ ولعل

كتابه (طراز أعلام اليمن في طبقات أعيان اليمن) ٢ / ١٠٣ كما في ذيل كشف الظنون

٢ / ٨٩ أ (الفتوح الفخر الحسن في طبقات أكابر اليمن) كما في الذيل

٢ / ١٠٨ •

(٢) نقل منه ما يتعلق ببعض المحدثين ٤ / ٤٤٣ •

(٣) ١ / ١٤٩ •

الباب الرابع

منهج التاج ومواده

الفصل الاول : وصف اجمالي للتاج

الفصل الثاني : الظواهر المنهجية في التاج

الفصل الثالث : موضوعات التاج

الفصل الأول

وصف اجمالي للتاج

(أ) المقدمة

يمكن أن نقسم مقدمة الزبيدي في تاج العروس على قسمين :

أ - الاستهلال بالحمد والتشهد والصلاة في عبارة أدبية تشوبها الصنعة إذ حشاها بأسماء كتب الأدب واللغة والمعجمات المعروفة التي تمثل قسما من مصادره التي نقل منها في التاج ، وهذه الكتب هي : الصحاح ، القاموس المحيط ، الفائق ، القول المأثور ، المصباح ، المزهر ، اللامع المعلوم العجائب ، الناموس ، المستقصى ، مجمع الامثال ، ألف با ، الأساس ، المحكم ، التهذيب ، العباب ، المطالع ، المشارق ، الفصيح ، النهاية ، الجهرة (١) .

ب - سبب تأليف التاج : وعرض فيه لاهتمام الناس بالقاموس المحيط منذ تأليفه الى زمان السيد محمد مرتضى ، اذ « اشتهر - كما يقول الشارح - اشتهار أبي دلف بين محتضره وبأديه وخف على المدرسين أمره ، اذ تناولوه وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناولوه » .

لذا عرض الزبيدي الى من تناولوه - بالشرح والنقد - فذكر أسماء قسم منهم (٢) وأراد أن يدلي دلوه في هذا المضمار كما أدلى غيره ، لأنه - كما يظهر - لم يقتنع بأي شرح من شروح القاموس فرغب في أن يكتب عليه شرحا جامعاً

(١) التاج ١ / ١ .

(٢) انظر الفصل الاول من الباب الثاني من هذا البحث فقد ذكرنا قائمة مفصلة

بأسمائهم .

مستعمداً مادته من المعجمات المشهورة وكتب اللغة والنحو والصرف والادب والحديث وعلوم القرآن والتاريخ والطب والبيدانية والمقائيد وعلم الكلام والفقه وأصوله والتصوف والخط والمعارف العامة (١) . وقد كان سدءه من كل هذا خدمة اللغة العربية التي عليها مدار أحكام الكتابين العزيز والجملة النبوية (٢) ، وخدمة طلبة العلم الذين أعياهم كثرة المسؤول عما استمعص عليهم من مسائل اللغة وعلومها فرجعوا خائبين لانهم لم يجدوا من منته على العلم غير الغضب والوقاحة واساءة الاجابة (٣) .

ج - الاشارة الى خطوط منهجه في التاج وأشهر هذه الخطوط ما يأتي :

- ١ - أن شرحه على القاموس شرح ممزوج العبارة .
- ٢ - أن مادة شرحه جمعها من مصادر مختلفة صرح بنصوصها في مواضع واكتفى بالاشارة والتلميح اليها في مواضع أخرى .
- ٣ - الاشارة الى نسخ القاموس المختلفة .
- ٤ - تحقيق مادة القاموس اعتماداً على الاصول الصحيحة منه .
- ٥ - التنبيه على مسائله المهمة ونوادره .
- ٦ - بيان معانيه وما يؤخذ عليه اعتماداً على صريح النقول من كتب اللغة .
- ٧ - التقاط أبيات الشواهد له من الكتب التي تيسرت له .
- ٨ - النقل من مصادر له بالمباشرة لا بالوسائط وهذا النقل يتفاوت بالنسبة للقلة أو الكثرة .
- ٩ - الاختصار وسلوك التنقيح والاختيار ، وتجريد الالفاظ من الزيادات

(١) راجع قائمة مصادر التاج في الباب الثالث من هذا البحث .

(٢) التاج ١ / ١١ .

(٣) التاج ١ / ٤ . وانظر النصل الثاني من الباب الثاني من هذا البحث فقد عرضنا

لذلك بشيء من الاسهاب .

التي يستغنى عنها عند توضيح المعاني (١) .

د - ذكر قائمة طويلة لقسم من مصادره (٢) ، وهذه القائمة تمثل المصادر الرئيسية التي نقل منها ، وعدد هذه المصادر مائة وسبعة عشر مصدرا في مختلف العلوم والفنون : في اللغة والادب والبلدان والتاريخ والانساب والتراجم والطب والحديث والتفسير وعلوم القرآن وغيرها . وختم هذه القائمة بقوله : « وغير ذلك من الكتب والاجزاء في الفنون المختلفة مما يطول على الناظر استقصاؤها ويصعب على العادِّ احصاؤها » (٣) .

هـ - ايراد خاتمة (٤) لتصديده بين فيها خصائص شرحه للقاموس ، وأوضح هذه الخصائص ما يأتي :

١ - ان شرحه للقاموس واضح المنهج كثير الفائدة سهل السلوك .

٢ - انه جمع فيه من الشواهد والادلة ما لم يجمع غيره ، وتسويغ ذلك ، ان كل واحد من العلماء انفرد بقول أو سماع فصارت الفوائد في كتب العلماء مفرفة فجمع هذا الشرح ما تفرق منها .

٣ - أن هذا الشرح جمع ما تفرق في الكتب المختلفة لذلك لا يستبعد الشارح أن يقع فيه الزلل أو الحلال فان عثر على شيء من ذلك فالمهدة في ذلك حل المصنف الاول .

٤ - ان الشارح أدى الامانة في شرحه فأورد كلام الفيروز آبادي بخصوصه من دون أن يغير فيه ، وزاد عليه في الشرح مصرخا بنقله من الكتب المختلفة عازيا كل منقول الى صاحبه .

وذيّل هذه الخاتمة بتسمية شرحه « تاج العروس من جواهر القاموس »

(١) التاج ٤/١ و ٥ و ٩ .

(٢) التاج ٩/١ و ١١ .

(٣) التاج ٩/١ .

أملاً أن يطلع عليه العلماء فينصفوه ولا يلتفتوا الى حدوث عهده وقرب ميلاده لأن الشيء - كما يرى الشارح - يستجد ويستردل لجودته وردائه في ذاته لا لقدمه وسعده . ثم دعا الله تعالى أن يرفع قدر هذا الشرح وينفع الناس به وأن يغفر له ما يقع في عمله وقوله من الزلل .

والملاحظ في هذا التصدير أن المؤلف نقل قسماً منه من مقدمة لسان العرب لابن منظور نقلاً حرفياً وتصرفاً في شيء منه حتى يلائم مقدمته . وحدث النقل في موضعين : الاول : يقدر المنقول فيه بأربعة أسطر ، والثاني : يقدر المنقول فيه بستين سطراً ، وللتدليل على ذلك ننقل شيئاً من أوجه الشبه بين المقدمتين :

قال ابن منظور : « ورأيت أبا نصر اسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره وشهره بسهولة وضعه شهرة أبي دلف بين بادية ومختصره فخفف على الناس أمره فتناولوه وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه » (١) .
وقال الزبيدي : « واشتهر - أي القساموس - في المدارس اشتهاً أبي دلف بين مختصره وبادية وخفف على المدرسين أمره اذ تناولوه وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناولوه » (٢) .

قال ابن منظور : « فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج سهل السلوك آمنًا بمنة الله من أن يصبح مثل غيره وهو مطروح متروك » (٣) .
وقال الزبيدي : « فجاء بحمد الله هذا الشرح واضح المنهج كثير الفائدة سهل السلوك موصول العائدة آمنًا بمنة الله من أن يصبح مثل غيره وهو مطروح متروك » (٤) .

(١) لسان العرب ٧ / ١ . (٢) التاج ٢ / ١ .
(٣) لسان العرب ٨ / ١ . (٤) التاج ٩ / ١ .

قال ابن منظور : « وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول شافهت أو سمعت أو فعلت أو صنعت أو شددت أو رحلت أو نقلت عن العرب أو حملت فكل هذه الدعاوى لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقائل مقالا فانها عيّننا في كتابيها عن رويًا وبرهنا عما حويا ونشرا في خطبتهما ما طويا . . » (١) .

وقال الزبيدي : « وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول شافهت أو سمعت أو شددت أو رحلت أو أخطأ فلان أو أصاب أو غلط القائل في الخطاب فكل هذه الدعاوى لم يترك فيها شيخنا لقائل مقالا ولم يخل لأحد فيها بحالا فانه عني في شرحه عن روي وبرهن عما حوى ويسر في خطبه فادعى » (٢) .

قال ابن منظور : « بل أدبت الامانة في نقل الاصول بالفص وما تصرفت فيه بكلام غير ما فيها (٣) من النص فليعتد من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الاصول الخمسة وليغن عن الاهتداء بنجومها فقد غابت لما طلعت شمس » (٤) .

وقال الزبيدي : بل أدبت الامانة في شرح العبارة بالفص وأوردت ما زدت على المؤلف بالنص وراعت مناسبات ما ضمه من لطف الاشارة فليعتد من ينقل عن شرحي هذا عن تلك الاصول والفروع وليستغن بالاستصواء بدرّي بيانه الملموع . . » (٥) .

وفي الكتابين عبارات أخرى متشابهة أكتفي بما أوردت هنا عن ذكرها .
والسؤال الذي يفرض نفسه هنا : كيف يُفسّر هذا النقل ؟ وهل كان الزبيدي عاجزا عن أن يكتب مثل ما كتبه ابن منظور ؟ وهل ما فعله الزبيدي يعدّ من قلة الامانة ؟

-
- (١) لسان العرب ٨ / ١ .
(٢) التاج ١٠ / ١ .
(٣) يقصد أصول اللسان الخمسة .
(٤) لسان العرب ٨ / ١ .
(٥) التاج ١٠ / ١ .

ان نظرة سريعة الى سيرة الزبيدي والى نتاجه الادبي والعلمي ترفع عنه كل ما من شأنه أن يصمه بقلّة الأمانة . فالرجل عرف بالتقوى والورع والصلاح ، وعرف بغزارة النتاج العلمي وجمال الاسلوب ، فلا يمكن أن يكون بعد ذلك عاجزاً عن كتابة اسطر قليلة كالاسطر التي نقلها من لسان العرب . وأغلب الظن أن اعجاب السيد مرتضى بابن منظور وبكتابه لسان العرب هو الذي دفعه الى ذلك ، فهو لم ينقل هذه الاسطر القليلة فحسب وانما نقل اكثر مادة اللسان ، ولكنه صرح بكل أمانة بهذا النقل عند حديثه عن اللسان اذ قال فيه : « وهو مادة شرحي هذا في غالب المواضع » (١) . وقد صرح أيضا باعجابيه باللسان ومؤلفه في مواضع متفرقة من التاج (٢) .

٢ - المقدمة . كما صرح بتسميتها السيد محمد مرتضى الزبيدي .

وهي مشتملة على عشرة مقاصد .

المقصد الاول : في بيان أن اللغة هل هي توقيفية أو اصطلاحية (٣) :

وعرض فيه لاختلاف العلماء في نشأة اللغة وأشار الى من ذهب الى توقيفها ومن ذهب الى كونها اصطلاحا . وأشار بعد ذلك الى تقسيم العرب الى عرب عاربة ومعرربة ومستعربة .

المقصد الثاني : في سعة لغة العرب (٤) :

وقد عرض فيه الى أن العربية اكثر اللغات ألفاظاً ، وان الذي جاء عن العرب قليل من كثير وان كثيراً من كلامهم ذهب بنهاب اهله .

(١) التاج ١ / ٤٠ .

(٢) انظر القسم المعقود في تقويم الزبيدي لمؤلفي مصادر التاج في الفصل الثالث من

الياب الثالث من هذا البحث تجد أمثلة صريحة لذلك .

(٤) التاج ١ / ١٦ - ١٧ .

(٣) التاج ١ / ١٢ - ١٦ .

المقصد الثالث : في عدة أبنية الكلام (١) :

وعرض فيه الى احصاء عدة ابنية الكلام المستعمل والمهمل عموماً ، ثم خصص ذلك بالصحيح والمعتل : الثنائي والثلاثي والرابعي والخماسي .

المقصد الرابع : في المتواتر من اللغة والآحاد (٢) :

وذكر فيه ان ألفاظ اللغة على قسمين ، منها ما هو متواتر على ألسنة الرواة ويمثل ألفاظ القرآن الكريم وما تواتر من السنة النبوية . وهذا اللقب دليل قطعي من أدلة النهو عند الاكثرين . ومنها ما انفرد بروايته واحد من أهل اللغة ولم ينقله أحد غيره وحكمه القبول اذا كان المنفرد به من أهل الضبط والاتقان . ثم ذكر مراتب الكلام المنقول عن العرب فذكر المنقطع والضعيف والمنكر والمتروك والفصيح ورؤيته .

المقصد الخامس : في بيان الافصح (٣) :

فذكر ان الرسول ﷺ هو أفصح الخلق وأن قبيلة قريش هي أفصح القبائل وبين دليل هذه الفضاحة في آخر المقصد ، ثم عرض للغات العرب المتروكة .

المقصد السادس : في بيان المطرد والشاذ والحقيقة والجواز والمشارك والأضداد والمترادف والمغرب والمولد (٤) . وفصل الكلام في كل نوع .

المقصد السابع : في معرفة آداب اللغوي (٥) :

عرض فيه الى ما يجب أن يتعلم به اللغوي عند نقل اللغة فذكر : الاخلاص والتحرر في الاخذ عن الثقات والرحلة في طلب الغرائب والفوائد والعناية في حفظ الاشعار وفهم معانيها لما فيها من فائدة في تفسير القرآن

-
- (١) التاج ١٧/١ - ١٩ .
(٢) التاج ١٩/١ - ٢١ .
(٣) التاج ٢١/١ - ٢٣ .
(٤) التاج ٢٣ - ٢٩ .
(٥) التاج ٢٩/١ - ٣٢ .

والحديث ، والترفق بمن يأخذ عنه ، والأفتباء في اللغة ، والرواية ، والتعليم ،
والامساك عن الرواية عند الكبر ، وغير ذلك من المسائل المتعلقة بأداب اللغوي .
وختم المقصد ببيان طرق الاخذ والتحمل والصيغ التي يعبّر بها عن كل طريقة .
المقصد الثامن (١) : وفيه أنواع : النوع الاول : في بيان مراتب
اللغويين وفيه فرعان : الاول : في بيان أئمة اللغة من البصريين وبيان أسانيدهم
ووفياتهم وكنسهم . والفرع الثاني : في بيان أئمة اللغة من الكوفيين وبيان
أسانيدهم وألقابهم ووفياتهم . والنوع الثاني : في بيان أول من صنف في اللغة
وهـلم جرراً .

المقصد التاسع : في ترجمة الفيروز آبادي (٢) :

عرض في هذه الترجمة للمسائل الآتية : ١ - نسبه ٢ - نشأته ٣ - العلماء
الذين أخذ عنهم ٤ - رحلاته في بقاع الارض ٥ - العلوم التي برع فيها ولاسيما
اللغة ٦ - تقريب الملوك والامراء له واغداقهم الهدايا عليه ٧ - سعة روايته
وذكر العلماء الذين سمع منهم ٨ - مؤلفاته ٩ - وفاته ١٠ - الاشارة الى
مصادر ترجمته وهي : إنباه الغمر لابن حجر المسقلاني والضوء اللامع للسخاوي
والبغية للسيوطي والطبقات لابن قاضي شهبة وتاريخ الصفدي وأزهار الرياض
للمقري .

المقصد العاشر : ذكر فيه أسانيد في رواية القاموس المحيط عن

مؤلفه مجد الدين الفيروز آبادي . وأشار الى اسانيد أخرى لم يذكرها (٣) .

والملاحظ في المقاصد الثمانية المتقدمة ان السيد محمد مرتضى نقل مادتها

- كما صرح بذلك - من المزهري للسيوطي نقلاً حرفياً عدا اضافات قليلة

(١) التاج ١/٣٢ - ٤١ . (٢) التاج ١/٤١ - ٤٦ .

(٣) انظر الفصل الثاني من الباب الثاني فقد أشيرنا فيه الى تلك الاسانيد . وانظر

مكارم الآثار ١٩٧ - ٢٠٠ فقد نقل المؤلف اسانيد الزبيدي جميعها .

وُصِرَ في في عبارات المزهَر احياناً وقعت في النوع الثاني من المقصد الثامن الذي عقده لـ (أول من صنف في اللغة وهلم جرأ) . أما المقاصد السبعة الأولى فقد اختار عباراتها من المزهَر (١) بعمد أن حذف منها أشياء كثيرة وراعى ترتيب تلك العبارات في الغالب (٢) فأوردتها في التاج كما وردت في المزهَر فلم يقدم فيها ولم يؤخر .

فالمقصد الأول الذي عقده لـ (بيان ان اللغة هل هي توقيفية أو اصطلاحية) نقله من عدة مواضع من النوع الاول الذي سماه السيوطي (معرفة الصحيح ويقال له الثابت والحفوظ) . فقد نقل فسامه منه من المسألة الثانية وهي « في بيان واضح اللغة أتوقيف هي ووحى أم اصطلاح وتواطؤ^(٣) » ونقل قسماً آخر من فصل « ذكر الآثار الواردة في أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات » (٤) ونقل قسماً ثالثاً من فصل « ذكر ايجاء اللغة الى نبيينا عليه افضل الصلاة والسلام » (٥)

ونقل المقصد الثاني (في سعة لغة العرب) من المسألة الرابعة عشرة من النوع الاول من المزهَر (٦) .

ونقل المقصد الثالث الذي عقده لـ (عدة أبنية الكلام) من المسألة

(١) وازن الدكتور حسين نصار بين عناوين مقدمة التاج وما يقابلها من المزهَر ،

وزدنا عليه ذكر ارقام صفحات المزهَر التي نقل الزبيدي منها نصوصه المختارة مراعين ترتيب ورودها في مقدمة التاج . انظر المعجم العربي ٢ / ٦٤٤ - ٦٤٥ .

(٢) نقل في التاج ١ / ٢٥ في آخر كلامه عن الحقيقة والمجاز نصين الاول عن التقى

السبكي والثاني عن ابن برهان . والملاحظ ان نص ابن برهان في المزهَر يقع

قبل نص السبكي . انظر المزهَر ١ / ٣٦٤ و ٣٦٦ .

(٣) المزهَر ١ / ٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ .

(٤) المزهَر ١ / ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) » ١ / ٣٤ ، ٣٥ .

(٦) » ١ / ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ .

الخامسة عشرة من النوع الاول من المزهر (١) .

ونقل المقصد الرابع في (المتواتر من اللغة والآحاد) من أنواع متعددة من المزهر . وهذه الانواع هي : النوع الثالث في (معرفة المتواتر والآحاد) (٢) والنوع الرابع في (معرفة المرسل والمنقطع) (٣) والنوع الخامس في (معرفة الافراد) (٤) والنوع التاسع في (معرفة الفصيح) (٥) والنوع العاشر في (معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات) (٦) .

ونقل المقصد الخامس في (بيان الافصح) من الفصل الثاني من النوع التاسع من المزهر وهو (في معرفة الفصيح من العرب) (٧) ومن النوع الحادي عشر في (معرفة الرديء المذموم من اللغات) (٨) .

ونقل المقصد السادس (في بيان المطرد والشاذ والحقيقة والمجاز والمشارك والأضداد والمترادف والمعرب والمولّد) من عدة انواع من المزهر ، وهذه الأنواع هي : النوع الثاني عشر في (معرفة المطرد والشاذ) (٩) والنوع التاسع عشر في (معرفة المعرب) (١٠) ، والنوع الحادي والعشرون في (معرفة المولّد) (١١) والنوع الرابع والعشرون في (معرفة الحقيقة والمجاز) (١٢) والنوع الخامس

(١) المزهر ١ / ٧٥ ، ٧٦ .

(٢) » ١ / ١١٣ ، ١١٤ .

(٣) » ١ / ١٢٥ . (٤) المزهر ١ / ١٢٩ .

(٥) » ١ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٧ .

(٦) » ١ / ٢١٤ . (٧) المزهر ١ / ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٨) » ١ / ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٩) » ١ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ .

(١٠) » ١ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ .

(١١) » ١ / ٣٠٤ .

(١٢) » ١ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

والعشرون في (معرفة المشترك) (١) والنوع السادس والعشرون في (معرفة الاضداد) (٢) والنوع السابع والعشرون في معرفة المترادف (٣) .

والملاحظ في المقصد السابق أن الزبيدي خالف السيموطي في ترتيب موضوعاته ، فقد قدم السيموطي المعرب والمولد على الحقيقة والمجاز والمشارك والاضداد والمترادف ، وأخبر الزبيدي المعرب والمولد عن الحقيقة والمجاز والمشارك والاضداد والمترادف . وكأني بالزبيدي يرى ان الموضوعات المتقدمة أصيلة في اللغة فقدّمها وان المعرب والمولد موضوعان طارئان على اللغة فأخّرهما والله أعلم .

أما المقصد السابع فقد نقل فيه ما يتعلق بأداب اللغوي من النوع الحادي والاربعين من المزهري من مواضع متفرقة (٤) . ونقل ما يتعلق بطرق الأخذ والتحمل من النوع السابع من المزهري (٥) .

ونقل المقصد الثامن من عدة مواضع من المزهري ، فقد نقل ما يتعلق بأئمة اللغة من البصريين والكوفيين من النوع الرابع والاربعين من المزهري في (معرفة الطبقات والحفّاظ والثقات والضعفاء) (٦) ومن النوع الخامس والاربعين في (معرفة الاسماء والكنى والالقب والانتساب) (٧) ومن النوع الثامن والاربعين في (معرفة الموالميد والوفيات) (٨) .

-
- (١) المزهري ١ / ٦٩ ، ٣٧٠ .
 - (٢) » ١ / ٣٨٧ ، ٣٨٨ : ٣٨٩ .
 - (٣) » ١ / ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ .
 - (٤) » ٢ / ٣٠٢ وما بعدها .
 - (٥) » ١ / ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ .
 - (٦) » ١ / ٣٩٥ وما بعدها .
 - (٧) » ١ / ٤١٨ وما بعدها .
 - (٨) » ١ / ١٦١ وما بعدها .

وثقل ما يتعلق به - (بيان أول من صنف في اللغة وهلم جرأ) من المسألة السادسة عشرة من النوع الأول من المزهر (١) .

والملاحظ في النوع الأول من المقصد الثامن في أئمة اللغة من البصريين والكوفيين أن السيد محمد مرتضى لفتق المعلومات الخاصة بكل امام من أئمة اللغة من عدة مواضع من المزهر ، فكان ينقل ترجمته من موضع واسمه الكامل ولقبه أو كنيته من موضع آخر ووفاته من موضع ثالث وهكذا .

فقد نقل كنية أبي عمرو بن العلاء وترجمته - مثلاً - من النوع الرابع والاربعين من المزهر (٢) ونقل اسمه من النوع الخامس والاربعين (٣) ، ونقل وفاته من النوع الثامن والاربعين (٤) .

ونقل اسم سيبويه ولقبه من النوع الخامس والاربعين من المزهر (٥) ونقل وفاته والاختلاف فيها من النوع الثامن والاربعين (٦) وهكذا عمل مع بقية أئمة اللغة والنحو .

والملاحظ هنا أن الزبيدي لم يكن دقيقاً في نقل وفيات علماء اللغة والنحو فوقع فيها خلط كثير (٧) . فالسيوطي في المزهر ينقل ما يتعلق بأئمة اللغة البصريين من مراتب النحويين للحلي ، والزبيدي نقل ذلك من المزهر ، فكان ينبغي أن يراجع مراتب النحويين لنقل وفيات علماء اللغة وفي هذا من الامانة ما لا يخفى على الزبيدي . لذا وقع اختلاف كثير في وفيات العلماء بين ما ذكره الزبيدي في مقدمة التاج وما ذكره الحلي في مراتب النحويين . وهذه أمثلة من ذلك .

(١) المزهر ١ / ٧٦ . (٢) المزهر ١ / ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٣) » ١ / ٤١٨ . (٤) » ١ / ٤٦١ .

(٥) » ١ / ٤١٩ . (٦) » ١ / ٤٦٢ .

(٧) اشار عبد الستار احمد فراج الى ذلك في هوامش مقدمة التاج طبعة الكويت

١ / ٣٢ - ٣٤ .

أ - عيسى بن عمر الثقفى ، مات عند الزبيدي سنة ١٥٠ هـ (١) . وفي مراتب النحويين سنة ١٤٩ هـ (٢) .

ب - أبو عمرو بن العلاء مات عند الزبيدي سنة ١٥٩ هـ (٣) . وفي مراتب النحويين سنة ١٥٤ هـ (٤) .

ج - يونس بن حبيب مات عند الزبيدي سنة ١٨٢ هـ عن ٧٢ سنة (٥) . وفي مراتب النحويين وهو ابن ثمان وثمانين سنة (٦) .

د - أبو زيد الانصاري مات عند الزبيدي سنة ٢١٥ هـ عن ٩٣ سنة (٧) . وفي مراتب النحويين انه قارب مائة سنة (٨) .

هـ - أبو عبيدة معمر بن المثنى مات عند الزبيدي سنة ٢٠٩ هـ (٩) . وفي مراتب النحويين مات سنة ٢١٠ هـ أو احدى عشرة (١٠) .

و - الاصمعي مات عند الزبيدي سنة ٢١٢ هـ (١١) . وفي مراتب النحويين سنة ٢١٠ هـ (١٢) .

والظاهر ان السيد محمد مرتضى اعتمد في نقل وفيات هؤلاء العلماء على السيوطي في النوع الثامن والاربعين من المزهري ، ولكن السيوطي كان اكثر تدقيقاً من الزبيدي في هذا الباب اذ انه كان يذكر الاختلافات في سنوات وفيات أئمة اللغة والنحو في حين أن الزبيدي كان يختار سنة من تلك السنوات

(١) التاج ٣٢ / ١ .

(٢) مراتب النحويين لابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ت ٣٥١ هـ ، تحقيق أبي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ٢١ .

(٣) التاج ٣٢ / ١ . (٤) مراتب النحويين ٢٠ .

(٥) » ٣٢ / ١ . (٦) » » ٢١ .

(٧) » ٣٣ / ١ . (٨) » » ٤٤ .

(٩) » ٣٣ / ١ . (١٠) » » ٤٦ .

(١١) » ٣٣ / ١ . (١٢) » » ٤٨ .

المختلفة فيثبته في مقدمة التاج ، ولا نعلم أكان اختياره مبنياً على الأشهر في وفيات الأئمة أم كان اختياراً اعتباطياً .

والغريب في الأمر ان الزبيدي كان يخالف ما يذكره السيوطي احياناً ، فيذكر سنوات اخرى لا وجود لها في المزهرة وهذا يعني أن الزبيدي كان ينقل من مصادر اخرى أو أن نسخة الزبيدي من المزهرة تحالف النسخ المعتمدة عند المحققين . ومن امثلة الاختلافات ما يأتي :

أ - ذكر الزبيدي أن يونس بن حبيب مات عن ٧٢ سنة (١) ولم يذكر السيوطي ذلك .

ب - ذكر الزبيدي ان الاصمعي مات سنة ٢١٢ هـ (٢) وذكر السيوطي سنة ٢١٥ و ٢١٦ هـ (٣) .

ج - ذكر الزبيدي أن قطرباً مات سنة ٢٠٢ هـ (٤) في حين أن التاريخ المشهور لوفاته هو ٢٠٦ هـ كما ذكره السيوطي (٥) .

د - ذكر الزبيدي أن أبا عثمان المازني مات سنة ٢٤٥ هـ (٦) وذكر السيوطي أنه مات سنة ٢٤٨ أو ٢٤٩ هـ (٧) .

وقد اختلف المقصد الثامن عن بقية مقاصد المقدمة بأن الزبيدي زاد من عنده زيادات قليلة على ما هو مذکور في المزهرة ، وقد صدر هذه الزيادات بقوله « قلت » تمييزاً لأقواله من أقوال السيوطي . وما هذه الزيادات إلا تعقيبات وتوضيحات رأى الزبيدي فيها فائدة فذكرها . من ذلك :

١ - أنه بعد أن نقل اسم القاضي منذر بن سعيد قال : « قلت : وهو

-
- | | |
|-------------------------|----------------------|
| (١) التاج / ١ / ٣٢ . | (٢) التاج / ١ / ٣٣ . |
| (٣) المزهرة / ٢ / ٤٦٢ . | (٤) » / ١ / ٣٤ . |
| (٥) » / ٢ / ٤٦٣ . | (٦) » / ١ / ٣٤ . |
| (٧) » / ٢ / ٤٦٤ . | |

صاحب النسخة المشهورة - من العين - التي كتبها بالقيروان وعورضت بنسخة شيخه بمكة « (١) .

٢ - أنه بعد أن نقل اسم أحمد بن محمد بن ولاد النعموي قال : قلت وله كتاب المقصور والممدود جليل الشأن بدأ فيه من حرف الهمزة « (٢) .

٣ - انه بعد أن أورد أسماء المصاحبات اللغوية نقلًا عن المزهري للسيوطي استدرك لسان العرب لابن منظور ، قال : « قلت : ولسان العرب للإمام جمال الدين محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين أبي الحسن الانصاري الخزرجي الافريقي نزيل مصر ولد في المحرم سنة ٦٣٠ هـ وسمع من ابن المقيتر وغيره وروى عنه السبكي والذهبي وتوفي سنة ٧١١ هـ التزم فيه جمع الصحاح والتهذيب والنهاية والحكم والجمهرة وأمالى ابن بري وهو ثلاثون مجلدًا وهو مادة شرحي هذا في غالب المواضع . وقد اطلعت منه على نسخة قديمة يقال انها بخط المؤلف وعلى أول الجزء منها بخط الامام جلال الدين أبي الفضل السيوطي متعنا الله به ذكركم مولده ووفاته » (٣) .

٤ - أنه بعد أن ذكر السيوطي الحكم والمحيط الأعظم لابن سيده والعباب للصاغاني والقاموس المحيط للفيروز آبادي قال : « ولم يصل واحد من هذه الثلاثة في كثرة التداول الى ما وصل اليه صاحب الصحاح » ، قال الزبيدي : « قلت : وقوله ولم يصل واحد من الثلاثة الخ أي هذا بالنسبة الى زمانه فأما الآن فان القاموس بلغ من الاشتهار مبلغ اشتهار الشمس في رابعة النهار وقصر عليه اعتماد الدارسين وناط به قصوى رغبة المحدثين وكثرت نسخه حتى اني حين اعدت درسه في زبيد حرصت على الله تعالى على سيدنا الامام الفقيه رضي الدين عبد الخالق بن ابي بكر الزبيدي الحنفي متع الله بحياته وحضرت

(٢) التاج ١ / ٤٠ .

(١) التاج ١ / ٣٨ .

(٣) » ١ / ٤٠ .

العلماء والطلبة فكان كل واحد منهم بيده نسخة « (١) » .

٥ -- انه بعد ان قال السيوطي « ومع كثرة ما في القماموس من الجمع للنوادير والشوارد فقد فاتته اشياء ظفرت بها في اثناء مطالعتي لكتب اللغة حتى هممت ان اجمعها في جزء مذيلا عليه » قال الزبيدي : « قلت : وقد يُسّر هذا المقصد للفقير فجمعت ما ظفرت من الزوائد عليه في مُسوّدة لطيفة سهّل الله على اتمامها وما ذلك على الله بعزيز » (٢) .

والظاهر أن الزبيدي عندما بدأ بتأليف التاج - وهو معجم في اللغة العربية - رأى من الضروري أن يهد له بمقدمة عن اللغة العربية التي يقوم بخدمتها فيتحدث عن سميتها وعوامل نائها وروايتها واهتمامها الفصيحة والمندومة وعلائها الذين خدموها من المدرستين البصرية والكوفية فدرسوها ودرسوها وألّفوا فيها مع الاشارة الى الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها اللغوي عندما يروي هذه اللغة .

ولما كان المزهر للسيوطي أحد مصادره الرئيسة في التاج ، وقع نظره على المسائل التي كانت تخطر على باله ، ورأى أن السيوطي جمع في تلك الابواب مادة غزيرة فأحسن الجمع ، فرأى أن يعول على ما كتبه السيوطي وأن يختار منه ما يرضيه ، فنقل منه وصرح بالنقل ، واتصف بما ينبغي أن يتصف به العلماء من الامانة العلمية من جهة ، والاعتراف بفضل الآخرين الذين أغنوا اللغة بما جمعوه فلم يتركوا المتأخرين شيئاً .

والملاحظ أن هذه المقدمة عرضت لعدة موضوعات مهمة في اللغة تكاد تكون اكثر الدراسات القديمة والحديثة منصبة عليها . فقد عرض لنشأة اللغة ونقل عن السيوطي أقوال من يقول بأن اللغة توفيقية وأقوال من يقول بأن اللغة

(٢) التاج ١ / ٤١ .

(١) التاج ١ / ٤٠ - ٤١ .

اصطلاح . ويفهم من عرض الزبيدي والسيوطي لاقوال الفريقين وعدم تدخلهما في الامر وبيان رأيهما في هذه المسألة ، ان قضية نشأة اللغة من القضايا التي كثر فيها القول ولم يصل القائلون الى نتيجة قاطعة فيها ، والذي يمكن أن يقال أن النقاش في هذه المسألة ليس ذا قيمة كبيرة للغة نفسها ، فسواء أعن طريق التوقيف نشأت اللغة أم عن طريق الاصطلاح ، فاللغة حقيقة ثابتة من حقائق هذا الوجود .

اما اتساع اللغة فهو مظهر من مظاهر اللغة العربية وهو نهر كبير تصب فيه روافد غنية بالمفردات أشار الزبيدي الى بعضها فذكر المجاز والترادف والاضداد والمشارك والمعرب . وكأني بالزبيدي العربي المخلص للغة يرى أن اللغة العربية باتساعها هذا بإمكانها أن تسع مستحدثات الحضارة في كل زمان ومكان .

وعرض للفصح من اللغة لتفصيح القبائل التي نقل منها هذا الفصح ، وعرض للهجات المذمومة للقبائل . وهو يريد بهذا أن يقول ان كلام العرب على مراتب أعلاها الفصح وهو المطلوب في الاستعمال .

وعرض للمتواتر والآحاد من اللغة وكأني أراد أن يقول أن ما طبّق على الحديث النبوي من قواعد الجرح والتعديل في قبوله ورفضه يجب أن يطبق على مفردات اللغة ، ولذلك يرى أن المتواتر من ألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية هو المعول عليه ، أما ما ورد من الآحاد فان كان منقولاً عن يوثق بنقلهم فهو مقبول وإلا فهو ضعيف متروك .

وقد تشدد في صفة ناقلي اللغة ورأى انه ينبغي أن يتصفوا بصفات تميزهم من عامة الناس وان يلزموا أنفسهم بقوانين وانظمة شاقة حتى لا يتسرب الى اللغة ما يمكن أن يسيء اليها .

وقد خدمت هذه اللغة خدمة كبيرة فوجدت العديد من العلماء العرب أنفسهم لخدمتها وتنقيتها من الشوائب وألفوا في ذلك كتباً عديدة . وكأني

بالزبيدي بعد أن عرض لعلماء المدرستين البصرية والكوفية ولمن ألفوا في هذه اللغة يريد أن يقول ان خدمة هذه اللغة لم تنته وانه هو نفسه أحد هؤلاء الجنود الذين وضعوا أنفسهم لحماية من كل دخيل ، لذلك ألّف تاج العروس .

وبعد هذا العرض نجد سؤالاً يفرض نفسه وهو متى كتب الزبيدي المقدمة أو كتبت قبل تأليف التاج أم كتبت بعده ؟

والواضح جداً أن قسمي المقدمة لم يكتبيا في وقت واحد ، وأن القسم الأول كتب بعد تأليف قسم كبير من التاج والقسم الثاني كتب قبيل تأليف التاج . وهبارات السيد محمد مرتضى صريحة في كون القسم الاول كُتِب بعد أن كتب من التاج قسماً كبيراً ، فهو يقول في هذا القسم من التاج : « فجاء بحمد الله تعالى هذا الشرح واضح المنهج كثير الفائدة سهل السلوك موصول العائدة » (١) وقال أيضاً : « وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسير وطالب العلم مفهوم فمن وقف فيه على صواب أو زلل أو صעה أو خلل فعهده على المصنف الاول وحده وذمه لأصله الذي عليه المعول لأني عن كل كتاب نقلت مضمونه . . » (٢) .

ومما نذهب اليه — من أن القسم الاول من المقدمة كتب بعد السير في تأليف التاج شوطاً كبيراً — يوضح تناقضات وقعت في المقدمة والتاج . فقد ذكر في شرح خطبة القاموس عند ذكر الحكم « وأما الحكم المتقدم فعندي منه أربع مجلدات » (٣) ، وذكر عند ذكر العباب « وهذا الجزء لم اطلع عليه مع كثرة بحثي عنه » (٤) وذكر عند ذكر اللسان « وهو ثلاثون مجلداً . . وقد اطلعت منة على نسخة قديمة يقال انها بخط المؤلف » (٥) . وتراه يشير في القسم الأول من المقدمة عند ذكر الحكم الى انه في ثمان مجلدات (٦) . ويشير — عند ذكر العباب والتكملة — الى أنه ظفر بهما في خزانة الامير صرغتمش (٧) . ويشير

- | | |
|-------------------|--------------------|
| (١) التاج ٩ / ١ . | (٢) التاج ١٠ / ١ . |
| (٣) » ٦٩ / ١ . | (٤) » ٦٩ / ١ . |
| (٥) » ٤٠ / ١ . | (٦) » ٥ / ١ . |
| (٧) » ٦ / ١ . | |

- هند ذكر اللسان - الى ان نسخته في ثمان وعشرين مجلدا وهي النسخة المنقولة من مسودة المصنف في حياته (١) .

وتفسير هذا التناقض ان الزبيدي كتب القسم الاول من المقدمة بعد أن سار في تأليف التاج شوطا كبيرا ، ويظهر أنه عندما بدأ التأليف عثر على أربع مجلدات من المحكم وعثر على بقية الاجزاء فيما بعد فأشار الى تمامها في المقدمة ، وأنه بحث عن العباب في أول تأليفه للتاج فلم يعثر عليه ، ويظهر أنه عثر عليه وعلى التكملة فيما بعد في خزانة الامير صرغتمش فأشار الى ذلك في المقدمة أيضا . ويبدو أنه لم يدقق في عدد أجزاء اللسان عندما عثر عليه ولم يدقق في نسبة خطه فقال عنه أنه في ثلاثين مجلدا وأن النسخة بخط المؤلف ، وعندما قرأه كاملاً أحصى أجزاءه وحقق خطه فوجد انه في ثمانية وعشرين مجلدا وأن نسخته منقولة من مسودة المصنف في حياته فذكر ذلك في المقدمة . وقد أشار عبد الستار فراج (٢) الى قسم من هذا التناقض وذكر تفسيره ، ولكنه ذكر ان الزبيدي كتب المقدمة بعد انتهاء العمل من التاج . والظاهر أنه كتب المقدمة قبل الانتهاء من العمل فيه . فالزبيدي في دعائه الموجه الى الله سبحانه وتعالى يقول : « وهو المسؤول أن يعاملني فيه بفضله واحسانه ويعينني على اتمامه بكرمه وامتنانه . . » (٣) والعبارة صريحة في أن التاج لم يتم بعد وانه يطلب من الله جل وعلا أن يعينه على اتمامه .

اما القسم الثاني وهو المقدمة بمعناها الدقيق كما سماها الزبيدي فقد كتبها قبل تأليف التاج والدليل على ذلك احالة الزبيدي في التاج اليها . ففي مادة (رأس) تكلم على أبي جعفر الرواسي ثم قال فيه بعد ذلك « وقد تقدم ذكره في المقدمة » (٤) وفي مادة (صمغ) تكلم على الاصمعي وقال فيه « ومولده

(١) التاج ٥ / ١ .

(٢) التاج المقدمة (هي) .

(٣) « ١١ / ١ » (٤) « ١٠٧ / ١٦ » (رأس) .

(٤) « ١١ / ١ »

وفوفاته في مقدمة الكتاب ، (١) . وقال في الكسكسة وهي من اللغات المذمومة :
 « وقيل الكسكسة لهوازن وفيه كلام أودعناه في المقدمة » (٢) . وفي مادة
 (نضر) ذكر النضر بن شميل وأشار الى ما تقدم ذكره في المقدمة (٣) وفي مادة
 (زهب) ذكر أبا عمرو بن العلاء وأشار الى تقدم ذكره في المقدمة (٤) .

٢ - الكتاب

ويمكن تقسيمه الى الموضوعات هذه :

- أ - شرح خطبة المصنف .
 ب - نظام الكتاب وأبوابه ومواده .
 ج - شرح مادة القاموس .
 د - المستدرك .
 هـ - المعتملات .
 و - الخاتمة .

أ - شرح خطبة المصنف :

ويمكن حصر أهم موضوعات الخطبة بما يأتي :

- ١ - تحميد طويل لله تعالى على ما انعم على خلقه بهذه اللغة الشريفة وعلى
 ما أنعم على عباده ببعث نبيه الكريم محمد ﷺ وجعله أفصح خلقه .
 ٢ - حديث عن اللغة العربية ربط فيه بين الشريعة الاسلامية واللغة
 العربية وجعل اللغة مصدراً لفهم الشريعة . وأعطى صورة عن هذه اللغة قديماً
 وحديثاً وأشار الى ازدهارها في القديم واهمال أهلها لها في زمانه حتى لم يبق منها
 إلا الأثار وعزا ثبات هذه اللغة ووقوفها على قدمها الى القرآن الكريم والدولة
 الاسلامية . فهذه اللغة باقية ببقائهما .

- (١) التاج ٥ / ٤١٨ خ (صمغ) .
 (٢) « ١٦ / ٤٤٦ (كسس) .
 (٣) « ١٤ / ٢٤٢ (نضر) .
 (٤) « ٤ / ٣٦٤ (زهب) .

٣ - حديث عن القاموس المحيط وبيان سبب تأليفه والاشارة الى خطوط منهج الفيروز آبادي فيه (١) .

٤ - اهداء الكتاب الى ملك اليمن بعد مدحه وذكر اسماء ابائه .
وقد ذكر الزبيدي نصوص المقدمة كاملة وذكر ما وقع فيها من اختلافات باختلاف النسخ التي اعتمد عليها (٢) وباختلاف المعاني التي قصدتها الشراح . ومن أمثلة ذلك :

قال المصنف : « ومُخَصَّصٌ عروق القَيْصُومِ وغضاض القَصِيمِ بما لم ينله العَبْهَرُ والجَادِي » (٣) قال الزبيدي عن الجادى : « بالجيم والذال المهملة كذا في النسخة الرسولية . وخكي اعجام الدال لغة . وفي نسخة ميرزا على الشيرازي الجادى بالطاء المعجمة وهو غلط ، وفسره قاضي الاقضية بكججرات بالمسترخي فأخطأ تفسيره وانما هو الجادى بمعجمتين ولايناسب هنا لمخالفته سائر الفقير . . . » (٤)

وقال المصنف : « بسقت دوحة رسالته فظهرت شوكة الكوادي واستأسدت رياض نبوته فعسيبت في المأسد الليوث الموادي » (٥) . قال الزبيدي : « ومن قوله بسقت الى هنا هي النسخة الصحيحة المكينة ، وفي نسخة : فعسيبت بدل عيبت أي أخفت ، وفي أخرى : فطهرت بالطاء المهملة أي أزالبت أو سآخ الشرك . . . وفي نسخة أخرى يمنية : نبينا الذي شعّب دوح

(١) راجع الفصل الأول من الباب الثاني - القاموس المحيط - .

(٢) انظر الفصل الثالث من الباب الثالث في الحديث عن نسخ مصادره فقد ذكر ما يقارب العشرين نسخة من نسخ القاموس المحيط التي اعتمد عليها في تحقيق نصوص القاموس .

(٣) التاج ١ / ٥٠ . (٤) التاج ١ / ٥١ .

(٥) ، ١ / ٥٥ ، ٥٦ . جمعنا عبارة الفيروز آبادي بعد أن كانت مفرقة وسنسير . . .

عل هذا الاسلوب في كثير من المواضع على سبيل الاختصار .

رسالته طهرت شوكة شوكة الكوادي ولا استأسدت رياض نبوته يحم الذوايل
نضرتها الارعت في المأسد اللبون ذات التعادي فضلا عن الذئاب العوادي
في إرداء الضوادي . وفي نسخة أخرى قديمة استأسدت من غير لا النافية ونجم
يدل يحمّ وعنت بدل الإراعت « (١) » .

وشواهد ذلك كثيرة .

والزبيدي عندما يشرح مقدمة القاموس يجزئها الى عبارات قصيرة أو
الفاظ مفردة ثم يضع هذه العبارات والالفاظ بين أقواس لتمييزها من الشرح ،
ثم يبدأ بتفسير الالفاظ تفسيرا مفردا وبعد أن ينتهي من ذلك يشرح المعنى العام
للألفاظ مراعياً علاقة كل لفظة من تلك الالفاظ بما قبلها وبما بعدها .

قال المصنف : « .. ومُخَصَّصٌ عُروِقُ القَيْصُومِ وِغْضَا القَيْصِيمِ بِمَا لَمْ يَنْلِهُ
العَبرُ والجَادِي » (٢) .

والعبارة جزء من التحميد لله الذي بدأ به الفيروز آبادي في خطبته والضمير
في « مخصص » يعود الى الله سبحانه وتعالى . وقد فسّر الزبيدي ألفاظ هذه
العبارة بما يأتي : « (مُخَصَّصٌ) أي مؤشر ومفضلّ (عروق) جمع عرق من
كل شيء أصله (القيصوم) نبت طيب الريح خاص ببلاد العرب (و) مخصّص
(غضا) مقصور ، وهو شجر عربي مشهور (القصيم) جمع قصيمة رملة تُنبت
الغضا . . . (بما) أي بالسر والتخصيص الذي (لم ينله) أي لم يُعطه ، من
النوال ، أو لم يُصِبه بسرّ وخصوص ولم يظفر به . (العَبْهَرُ) نبت طيب
مشهور (والجادي) بالجيم والذال المهملة . . . » (٣) .

وبعد هذا الشرح التفصيلي شرح الزبيدي المعنى العام للعبارة ، قال :
« والمعنى أن الله تعالى خصص النباتات البدوية كالغضا والقيصوم والشيخ مع

كونها مبتدلة ، بأسرار ودقائق لم توجد في النباتات الحضرية المعظمة المعدة للشم والنظر كالنرجس والياسمين والزعفران ، وفي ضمن هذا الكلام تخصيص العرب بالفصاحة والبلاغة ، واقتضى أن في عروق رعي أرضهم وخصب زمانهم من النفع والخاصية ما لم يكن في فاخر مشمومات غيرهم وهو ظاهر « (١) .

ونرى في شرحه انه يدلي دلوه في كثير من المسائل التي تعن له في أثناء الشرح من توضيح لمسألة نحوية أو صرفية أو دينية أو بلاغية أو لغوية .

فبعد أن أورد قول المصنف « الحمد لله منطلق البلغاء باللغوى في البوادي » (٢) قال الزبيدي بعد كلمة البوادي : « أي حالة كونهم فيها وسوغ بجيء الحال من المضاف اليه كون المضاف عاملا فيه » (٣) .

وقال بعد كلمة « اللغوى » : « جمع لُغْمَة كِبْرَة وبُرَى . . وأصلها لُغْمَوَةٌ أو لُغْمِيَّة بناء على أن ماضيه لَغَى ، إما أن تكون ياءه أصلية أو منقلبة عن واو كرضى استثقلت الحركة على الواو أو الياء فنقلت للساكن قبلها فبقيت الواو أو الياء ساكنة فحذفت و عوض عنها هاء التأنيث » (٤) .

وعند شرحه البسمة في أول خطبة المصنف قال : « اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالحديث المشهور على الالسنمة كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتَر أو أقطع أو أجذم » (٥) .

وبعد أن شرح قول المصنف : « ومُجْرِي الأوداء » (٦) قال : « الأوداء جمع وادٍ والمراد مأؤه مجازا ثم المراد الاحسانات والتفضلات فهو من المجاز على المجاز » (٧) .

وبعد ان شرح « القيصوم والقصيم » قال : « وبين القيصوم والقصيم جناس

(١) التاج ٥١/١ . (٢) التاج ٤٩/١ .

(٣) » ٥٠/١ . (٤) » ٥٣/١ .

(٥) » ٤٩/١ . (٦) » ٥٣/١ . (٧) » ٥٣/١ .

الاشتقاق ومراعاة النظير بين كل من النباتين « (١) » .

وبعد ان شرح قول المصنف : « ما ناح الحمام الشادي وساح النعام القادي وصاح بالأنعام الحادي » (٢) قال : « ثم أن في مقابلة ناح بساح وصاح ، والحمام بالنعام والأنعام ترصيع بديع ومجانسة وفي القوافي الدالية تسميط » (٣) .

ولعل المسائل البلاغية من أبرز ما اهتم به السيد محمد مرتضى في شرح الخطبة ، فهو يتتبع عبارات صاحب القاموس ويبين ما فيها من صور بيانية ومحسنات بديعية بصورة مفصلة ودقيقة . فمن البديع يذكر الجناس (٤) وجناس الاشتقاق (٥) والجناس التمام (٦) والجناس المصحف (٧) والجناس اللاحق (٨) وجناس التحريف (٩) والجناس المقلوب (١٠) . والترصيع (١١) والتسميط (١٢) ولزوم ما يلزم (١٣) والتورية (١٤) والمقابلة (١٥) وحسن التخلص (١٦) والايهام (١٧) وشبه التثويف (١٨) والاستخدام (١٩) . ومن البيان يذكر التشبيه (٢٠) والمجاز (٢١) ومجاز المجاز (٢٢) والاستعارة (٢٣) والاستعارة بالكناية (٢٤)

| | |
|-------------------------|-----------------------|
| (٢) التاج ٥٨ / ١ | (١) التاج ٥١ / ١ |
| (٤) » ٥٠ / ١ | (٣) » ٥٩ / ١ |
| (٦) » ٥٢ / ١ | (٥) » ٥١ / ١ |
| (٨) » ٦٦ / ١ و ٧٠ | (٧) » ٦٦ / ١ |
| (١٠) » ١٢٣ / ١ | (٩) » ١٠٩ / ١ |
| (١٢) » ٥٩ / ١ | (١١) » ٥٥ / ١ |
| (١٤) » ١٢٠ / ١ | (١٣) » ٦١ / ١ |
| (١٦) التاج ١٠٩ / ١ | (١٥) » ١١٠ و ١٠٥ / ١ |
| | (١٧) » ١١٠ / ١ و ١١٦ |
| (١٩) التاج ٦٩ / ١ و ١٢٠ | (١٨) » ١١٤ / ١ |
| (٢١) » ٦٦ / ١ | (٢٠) ٧٠ و ٦١ / ١ |
| (٢٣) ٦٩ / ١ | (٢٢) » ٥٣ / ١ |
| | (٢٤) » ٧١ و ١٠٢ و ١٠٩ |

والاستعارة التصريحية (١) والاستعارة بالتبعية (٢) والاستعارة الترشيفية (٣) والاستعارة التخيلية (٤) والكناية (٥) .

وقد تميز هذا الشرح بموضوعات بارزة تكاد تكون موضوعات مستقلة مع ارتباطها به ، وهذا البروز والاستقلال حاصل من الاطناب في الشرح والاستطراد فيه بحيث أصبحت هذه الموضوعات مرتبطة بالأصل ارتباطاً ضعيفاً ويمكن فصلها عنه بسهولة . وأبرز هذه الموضوعات :

- ١ - دراسة صرفية لأبنية الفعل الثلاثي (٦) .
- ٢ - مدح وثناء على القاموس المحيط (٧) وصحاح الجوهرى (٨) .
- ٣ - أبيات شعرية في نظم رموز القاموس المحيط (٩) .
- ٤ - منهج الفيروز آبادي في القاموس كما أورده المصنف وكما عرضه الزبيدي (١٠) .
- ٥ - ضوابط واصطلاحات استقرأها شيخ الزبيدي تـزاد على منهج الفيروز آبادي في القاموس (١١) .
- ٦ - تراجم مفصلة لملوك اليمن (١٢) .
- ٧ - تراجم لأعلام اللغة والادب : ابن سيده (١٣) ، والصاغاني (١٤) ، وأبي زيد الانصاري (١٥) ، وأبي تمام (١٦) ، والمعري (١٧) ، والمبرد (١٨) .

| | | | |
|---------------|-----------------|-----------------|-----------------|
| ٠ ٧١ / ١ | (٢) التاج | ٠ ١٠٩ / ١ | (١) التاج |
| ٠ ٩٨ / ١ | (٤) » | ٠ ٢ و ٥٣ / ١ | (٣) » |
| ٠ ٨٥ - ٨١ / ١ | (٦) » | ٠ ١١٦ / ١ | (٥) » |
| ٠ ٧٥ / ١ | (٨) » | ٠ ٧٥ - ٧٣ / ١ | (٧) » |
| ٠ ٨٧ / ١ | (١٠) » | ٠ ٨٧ - ٨٦ / ١ | (٩) » |
| | | ٠ ٨٨ - ٨٧ / ١ | (١١) » |
| | | ٠ ١١٤ - ١١٠ / ١ | (١٢) التاج |
| ٠ ٨٣ / ١ | (١٥) التاج | ٠ ٦٩ / ١ | (١٤ و ١٣) التاج |
| ٠ ٩٢ / ١ | (١٧ و ١٨) التاج | ٠ ٩٠ / ١٠ | (١٦) التاج |

٨ - أحداث تاريخية

أ - رحلة الفيروز آبادي الى اليمن في سنة ٨٠٠ هـ وتأليفه عدة كتب باسم الملك وزواج الملك بابنته وتعيين الفيروز آبادي في قضاء الاقضية في اليمن (١)
 ب - تسويد الفيروز آباي للقاموس المحيط في زييد بالجامع المنسوب لبني المزجاجي وهاتواتر عندهم من جلوس صاحب القاموس في زاوية من زواياه (٢) .
 والواضح من شرح الزبيدي للخطبة انه اعتمد كثيرا على شرح شيخه ابن الطيب الفاسي حتى ان اسمه (٣) كان يتردد في غالب صفحات شرح الخطبة فكان الزبيدي اختصر شرح شيخه على الخطبة وأفاد منه .

يزاد على ذلك اعتماده على الشروح الاخرى التي وضعها مؤلفوها في شرح القاموس أو في شرح الخطبة (٤) . ولم يكتبف بذلك بل أفاد من مصادر كثيرة نقل منها في شرح الخطبة نذكر منها على سبيل المثال : شفاء الغليل (٥) للخفاجي ، والمزهر (٦) للسيوطي ، والمفردات (٧) للراغب الاصفهاني والاساس (٨) للزنجشيري وبفقيه الآمال (٩) للبلبي ، والايضاح لما يستدرك (١٠) لزين الدين العراقي وحواشي التصريف (١١) للناصر اللقاني ومختار الصحاح (١٢) للرازي ولسان العرب (١٣) وشمس العلوم (١٤) والكشاف (١٥) والتسهيل (١٦) وغيرها .

- | | |
|---|----------------------------|
| (١) التاج / ١ / ١١٤ . | (٢) التاج / ١ / ١٢١ . |
| (٣) » ٥٠ / ١ / ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦١ و ٦٠ الخ . | |
| (٤) انظر قائمة مصادر التاج في الفصل الثالث من الباب الثالث من هذا البحث . | |
| (٥) التاج / ١ / ٧٠ . | (٦) التاج / ١ / ٧٩ . |
| (٧) » ٦٨ / ١ / ٦٨ . | (٨) » ٥٠ / ١ / ٥٠ . |
| (٩) » ٨٢ / ١ / ٨٢ . | (١٠) » ٩٠ / ١ / ٩٠ . |
| (١١ و ١٢) التاج / ١ / ٦٣ . | (١٣ و ١٤) التاج / ١ / ٦٥ . |
| (١٥) التاج / ١ / ٩٦ . | (١٦) التاج / ١ / ٩٣ . |

ب - نظام الكتاب وأبوابه ومواده

وضع الزبيدي تاج العروس في شرح مادة القاموس ، وهذا يعني أن تاج العروس يسير على وفق نظام القاموس . فما نظام القاموس ؟ أهو نظام ابتكره الفيروز آبادي أم قلده غيره من المصنفين ؟

المعروف أن المعجمات العربية عموماً سارت في طرق مختلفة من حيث أنظمة تأليفها ، فقسم منها اتبع نظام المخارج الصوتية ورتبت هذه المخارج ترتيباً تسلسلياً فقدّم فيها الأعمق ووُجد أن مخرج حروف الحلق هو أعمق المخارج فبدأ بها لذا سمى الخليل بن أحمد الفراهيدي كتابه العين لأنه يبدأ بالعين . ثم سار هذا القسم من المعجمات على نظام التقلب للفظ الواحد فإذا استوفى معاني الالفاظ بعد تقلبها انتقل الى مخرج آخر اقل عمقاً وهكذا في بقية المخارج . وقد كانت غاية الخليل من كتاب العين احصاء الالفاظ التي يمكن أن يتلفظ بها اللسان العربي ، وبعد ذلك احصاء المهمل والمستعمل منها .

ولم يقف التأليف على هذه الطريقة - عند الخليل بل اتبعه آخرون ، كالأزهري في التهذيب والقالبي في البارع وأن عباد في المحيط وابن سيده في المحكم . وقد جرت محاولات للمتأخرين عن عصور هؤلاء الأئمة لتطوير هذه الطريقة وتسهيل أمرها على الباحثين باقباع النظام الالفبائي ولكن هذه المحاولات لم تُجدِ نفعاً لتمسك اصحابها بنظام التقلبات وبقية طريقة الخليل ومقلديه . صعبة المتناول على المتخصصين بعلوم اللغة .

لذا انتقل التأليف المعجمي - وهو رد فعل لنظام الخليل - الى طريق أسهل من الطريق الاول تماماً ، فظهر المعجم الذي يتبع النظام الالفبائي . وأول المعجمات التي اتبعت هذا النظام « كتاب الحروف » لأبي عمرو الشيباني « ت ٢٠٦ هـ » الذي طبع باسم « الجيم » فقد بدأ هذا المعجم بحرف الهزة ثم

البناء ثم التاء وهكذا ويمكن أن يعد هذا المعجم أو نظامه الأساس في تطوير ابن دريد في الجمهرة وابن فارس في المقاييس لطريقة الخليل ، والأساس في تأليف المعجمات التي سارت على هذا النظام بدقة بالنسبة للحرف الأول والثاني والثالث كأساس البلاغة للزخشي والمصباح المنير للفيومي وما أُكْتُف من المعجمات العربية الحديثة .

ان مبتكر نظام الألفبائي الذي ساعد على تطوير المعجم العربي هو نصر بن عاصم الليثي (ت ٥٨٩هـ) . « فقد نظر في الحروف الابجدية فوجد ترتيبها قد باعد بين الأصوات وفترق المتشابهات فاحب أن يجمع بين الحروف المتشابهة ويلحق كل أخ باخيه فاخذ من كلمة أبجد حروفها الأولين وألحق بثانيتها كلا من التاء والثاء لتشابه رسمهما مع رسم الباء معجما البناء بنقطة واحدة والتاء بنقطتين والثاء بثلاث نقط على ترتيب العدد ثم عاد نصر الى كلمة أبجد فاخذ الجيم ووضعها بعد التاء ثم ألحق بها كلا من الحاء والخاء لأنها متشابهة الرسم معجما الجيم بنقطة من تحتها والخاء بواحدة من فوقها تاركا الحاء مهملة بين شبيهتيها بحكم التناظر...»^(١) وهكذا الأمر مع الحروف المتشابهة الأخرى ، وجعل الحروف المفردة التي لا مثيل لها في الأخير .

يستخلص من ذلك ان الترتيب الألفبائي وضعه نصر بن عاصم وألف المعجم العربي على وفقه في أواخر القرن الثاني الهجري ، اذ نشر أبو عمرو الشيباني هذا النظام بتأليف كتاب الحروف .

وقد ظهر نظام معجمي آخر وهو رد فعل لطريقة الخليل وهو نظام التقفية الذي يسير على أساس الباب والفصل . فالحرف الأخير من الكلمة الاصلية هو الباب والحرف الأول هو الفصل وهذا يعني ان الباب هو الاصل

(١) المعجم العربي بين الماضي والحاضر ، د . عدنان الخطيب ، القاهرة ١٩٦٧ ،

وإن الفصل هو الفرع . وبعد ذلك يتم الانتقال من باب إلى باب ومن فصل إلى فصل على وفق النظام الالفبائي (أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ .. الخ) مع مراعاة أن الحرف الثاني للكلمة يسير على وفق النظام . وهذا يعني أن نظام التقفية متأثر أصلاً بالنظام الالفبائي الذي وضعه نصر .

لقد كان شائعا إلى وقت متأخر أن مبتكر نظام التقفية اسماعيل بن حماد الجوهري « المتوفى في حدود سنة ٥٤٠٠هـ » صاحب كتاب الصحاح ، وعندما عثر الباحثون على « ديوان الادب » لحاله اسحاق بن ابراهيم الفارابي (ت ٥٣٥٠هـ) تبين لهم ان فكرة الباب والفصل من اختراع الفارابي لا الجوهري (١) .

ونفاجأ أخيراً بأن صاحب نظام التقفية هو اليان بن أبي اليان البندنيجي « المتوفى سنة ٥٢٨٤هـ » الذي سبق الفارابي بست وستين سنة تقريباً ، فقد وضع كتابه التقفية في اللغة مرتباً مواده المفسرة بحسب قافية اللفظ (٢) .

ومع أن أبا عمرو الشيباني أول من ألف معجماً على النظام الالفبائي الذي ابتدعه نصر بن عاصم ، وأن البندنيجي أول من ألف معجماً على نظام التقفية يغلب على الظن ان الجوهري لم يتأثر بمعجم سبقه بقدر تأثره بديوان الادب لحاله اسحاق بن ابراهيم الفارابي الذي جمع بين النظامين السابقين وكان أشبه بمعجمه الصحاح لو لم يسر على نظام الابنية .

ومع سهولة نظام التقفية لم تخلص المعجمات المؤلفة على وفقه من النقد

(١) ديوان الأدب : لاسحق بن ابراهيم الفارابي (ت ٥٣٥٠هـ) ، تحقيق احمد مختار

عمر وتقديم ابراهيم أنيس . القاهرة ١٩٧٤ . انظر التصدير بقلم ابراهيم

اتيس ص (د) ومقدمة المحقق ٤٠ حيث عد الكتاب اول معجم سلك هذا

النظام . وانظر المعجم العربي : حسين نصار ٢ / ٤٨٦ .

(٢) مجلة المورد ٥ عدد ٤ سنة ١٩٨٦ مقال بعنوان : التقفية في اللغة للبندنيجي ،

لخليل ابراهيم العظية ص ٣٠١ - ٣٠٥ .

ويمكن القول أن هذا النقد لم يكن عنيفاً إذ انصب على صعوبة ترتيب الألفاظ المعتلة الآخر التي لا يعرف أصل حرف العلة فيها أو اوي هو أم يائي . وانصب أيضاً على الخلاف القائم بين أصحاب المعجمات في وجهات النظر في أصالة كثير من الحروف أو زيادتها (١) ولا سيما ما يتعلق بالألفاظ الرباعية والخماسية التي يختلف المعجميون في مواضع ورودها في معجماتهم .

وإذا انتقلنا إلى ترتيب الأبواب والفصول في التاج وجدنا إن التاج تابع للقاموس في هذا الترتيب . فالقاموس يسير على نظام التقفية بالنسبة للأبواب وعلى النظام الالفبائي بالنسبة للفصول . وإن الانتقال من باب إلى باب يسير على وفق النظام الالفبائي أيضاً .

والمعروف إن النظام الالفبائي يسير في طريقتين بالنسبة لاهل المشرق وأهل المغرب . فالطريق المشرقي يسير على النظام الآتي : أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، هـ ، ي . والطريق المغربي يسير على النظام الآتي : أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ط ، ظ ، ك ، ل ، م ، ن ، ص ، ض ، ع ، غ ، ف ، ق ، س ، ش ، هـ ، و ، ي (٢) .

وهذا يعني أن الواو تقع قبل الهاء في النظام المشرقي وبعد الهاء في النظام المغربي . وإذا تتبعنا الأبواب في القاموس والتاج وجدنا أن الواو تقع بعد الهاء وفي الفصول تقع قبل الهاء . فهل يعني هذا أن صاحب القاموس وصاحب التاج يتبعان النظام المشرقي في الفصول والنظام المغربي في الأبواب؟ وأغاب الظن أنهما لم يقصدا ذلك لأنهما لو قصدا لاتبعا النظام المغربي بدقة وهو يخالف النظام المشرقي كثيراً . والملاحظ إن هذه الظاهرة موجودة في صحاح الجوهري أيضاً فما تفسيرها؟

(١) المعجم العربي ، حسين نصار ٢ / ٦٨٧ .

(٢) دراسات في القاموس المحيط ٩٧ .

تفسيرها أن نظام التقفية أوقع المعجميين في مشكلات بالنسبة للألفاظ
 « المعتلة الاخر فلم يستطيعوا التمييز أحياناً بين ما كان واوي الاصل وما كان
 يائي الاصل ، وان حرف العلة قد يكون منقلباً عن الواو وعن الياء
 في كلمة واحدة وهذا يعني ان الكلمة ينبغي أن ترد في مكانين من المعجم ، لذا
 جمعوا بينهما في باب المعتل تخلصاً من ذلك ، وقدموا الهاء على الواو اضطراراً .
 أما في الفصول فلم يحتاجوا الى ذلك فأبقوا النظام على حاله .
 والملاحظ أن عدد أبواب التاج ثمانية وعشرون باباً على عدد حروف
 الهجاء آخرها باب الالف اللينة وقبله باب المعتل الذي جمع فيه ما كان آخره الياء
 والواو . وفي هذا الجدول بيان لعدد فصول كل باب :

| الباب | عدد فصول التاج | الفصول الناقصة |
|--------|----------------|--------------------|
| الهمزة | ٢٨ | — |
| الباء | ٢٨ | — |
| التاء | ٢٨ | — |
| الثاء | ٢٧ | ظ |
| الجيم | ٢٨ | — |
| الحاء | ٢٣ | خ ، ظ ، ع ، غ ، هـ |
| الخاء | ٢٦ | ح ، غ |
| الذال | ٢٧ | ظ |
| الذال | ٢٥ | ث ، ض ، ظ |
| الراء | ٢٨ | — |
| الزاي | ٢٦ | ص ، ظ |
| السين | ٢٥ | ث ، ز ، ظ |
| الشين | ٢٦ | ص ، ض |

| | | |
|--|----|------------|
| ث ، ذ ، ز ، س ، ض ، ط ، ظ | ٢١ | الصّاد |
| — | ٢٨ | الطاء |
| ت ، ث ، ذ ، ز ، س ، ص ، ض ، ط ، ظ ، هـ | ١٨ | الظاء |
| غ | ٢٧ | المين |
| ح ، خ ، ع ، ق | ٢٤ | العين |
| — | ٢٨ | الفاء |
| — | ٢٨ | القاف |
| ظ ، ق | ٢٦ | الكاف |
| — | ٢٨ | اللام |
| — | ٢٨ | الميم |
| — | ٢٨ | النون |
| ظ | ٢٧ | الهاء |
| — | ٢٨ | المعتل |
| عدمتم فيه الفصول | | ألف اللينة |

مما تقدم يستخلص ما يأتي :

- ١ - أن الابواب التي استكملت فصولها اثنا عشر بابا هي : الهمزة والبناء والتاء والجيم والراء والطاء والغاء والقاف واللام والميم والنون والمعتل .
- ٢ - أن الابواب التي نقصت فصولها ستة عشر بابا مفصلة على وفق ما يأتي :
 - أ - أربعة ابواب ينقص من كل منها فصل واحد وهذه الابواب هي : التاء والذال والعين والهاء .

ب - أربعة ابواب ينقص من كل منها فصلان . وهذه الأبواب هي :
الحاء والزاي والشين والكاف .

ج - بابان ينقص من كل منهما ثلاثة فصول هما الذال والسين .

د - باب واحد ينقص منه أربعة فصول هو : الغين .

هـ - باب واحد ينقص منه خمسة فصول هو : الحاء .

و - باب واحد ينقص منه ستة فصول هو : الضاد .

ز - باب واحد ينقص منه سبعة فصول هو : الصاد .

ح - باب واحد ينقص منه عشرة فصول هو : الظاء .

ط - باب واحد لم يذكر له الزبيدي فصولا هو الألف اللينة .

ولما كان التاج شرحا للقاموس اقتضى المقام اجراء موازنة لبيان عدد
الفصول التي زادها الزبيدي في التاج على القاموس المحيط .

١ - اتفق التاج مع القاموس في عدد فصول الابواب الاتية : الهمزة والياء
والثاء والجيم والراء واللام والميم والنون وعدد فصولها (٢٨) والذال وعدد
فصوله (٢٧) والحاء والكاف وعدد فصولها (٢٦) والسين وعدد فصوله (٢٥)
والحاء وعدد فصوله (٢٣) والصاد وعدد فصوله (٢١) والظاء وعدد فصوله (١٨) .

٢ - زاد الزبيدي على باب الثاء فصلين هما الذال والسين وعلى باب الذال
فصلا واحدا هو الياء وعلى باب الزاي فصلين هما الثاء والياء وعلى باب الشين
فصلا واحدا هو السين وعلى باب الضاد فصلا واحدا هو الصاد وعلى باب الطاء
فصلا واحدا هو التاء وعلى باب العين فصلا واحدا هو الحاء وعلى باب الغين
فصلا واحدا هو الياء وعلى باب الفاء فصلا واحدا هو الميم وعلى باب القاف
فصلين هما الظاء والكاف وعلى باب الهاء فصلين هما الحاء والغين .

اما جذور المواد فان الجدول الاتي يبين مقدار ما زاده التاج على اللسان
والصحاح والقاموس من الجذور .

| | | | |
|-------|---------|--------|------------|
| التاج | القاموس | اللسان | الصحاح (١) |
| ١١٩٧٨ | ١٠٣٤٣ | ٩٢٧٣ | ٥٦١٨ |

وهذا يعني ان التاج استدرك ١٦٣٥ جذرا على القاموس و ٢٧٠٥ جذور على اللسان. واكثر من الضعف بقليل على الصحاح .

والملاحظ ان هذا التفوق في عدد الجذور لا يقتصر على المجموع العام للجذور وانما يتعمد ذلك الى التفوق على الجذور الثلاثية والرابعة والخمسية مفصلة . والجدول الآتي يوضح ذلك :

| | | | |
|--------|---------|---------|-------------|
| المعجم | الثلاثي | الرباعي | الخماسي (٢) |
| التاج | ٧٥٩٧ | ٤٠٨١ | ٣٠٠ |
| اللسان | ٦٥٣٨ | ٢٥٨٤ | ١٨٧ |
| الصحاح | ٤٨١٤ | ٧٦٦ | ٣٨ |

اما القاموس المحيط فتفوق التاج عليه امر طبيعي اذا ما وضعنا في الحساب مستدرك الزبيدي عليه . ولا نريد هنا أن نبين ما زاده الزبيدي في كل بناء فالارقام نفسها تنفي عن كل بيان .

اما المواد فقد بين الزبيدي (٣) نفسه ان القاموس اشتمل على ستين ألف مادة وان الفيروز آبادي زاد على الجوهري عشرين ألف مادة وأن ابن منظور زاد على القاموس عشرين ألف مادة .

وقد اشتمل التاج على ١٢٠ ألف مادة (٤) وهذا يعني ان الزبيدي زاد أربعين ألف مادة على ابن منظور أي ما يعادل نصف مادته التي ذكرها في اللسان . والمقام هنا يستدعي التعرّيج على مسألة شغلت بال بعض المعنيين

(١) دراسة احصائية للجذور بمعجم تاج العروس باستخدام الكومبيوتر ص ٩ .

(٢) التاج ١/٧٣ .

(٣) مقدمة صحاح الجوهري لأحمد عبد الغفور عطار ٢٠ و ١٧٣ .

بالدراسات الممجية وهذه المسألة هي مفهوم كلمة مادة . فقد ذكر احمد فارس الشدياق^(١) عند دراسته للقاموس « ان قول المحشي^(٢) وغيره ان القاموس جمع ستين الف مادة فيه نظر لانهم ان ارادوا بالمواد مثل كآب وكتب وكتب فهذا المقدار أي الستين الف مادة كثير فاني تتبعت القاموس من أول حرف الهمزة الى آخر الظاء وهو نصف حجمه تقريبا فلم اجد سوى خمسة آلاف وأربعمائة واحد و خمسين مادة من جملتها المواد الزائدة على الصحاح ولاشك ان الباقي أقل وذلك لطول المواد فيه فربما ملأت المادة الواحدة منها صفحتين . وان أرادوا المادة وما يشتق منها فذلك فوق العدد فربما أناف على المليون » .

وقد أشرنا قبل قليل الى ان جذور القاموس بلغت ١٠٣٤٣ جذرا وهذا يعني أن الجذر ليس المادة قطعا .

وقال محمد مصطفى رضوان^(٣) : « المقصود بالمادة في القاموس .. الاصل أساسيا كان أو فرعيا ولاعبرة بما يشتق منه فالفعل أيا كان نوعه وجميع مشتقاته وملحقاته تعتبر كلها أصلا واحدا غير اننا نصف المادة المجردة بأنها أساسية والمزيدة بأنها فرعية » .

يفهم من كلامه ان المواد عنده تمثل الاصول المجردة وما يتفرع منها من فروع بعد زيادة حروف الزيادة سواء أكانت تلك الاصول عربية أم معربة أم دخيلة أم مولدة . ولاعبرة بما يشتق منها من مشتقات فالفعل عنده - باختلاف أزمنته وباختلاف مشتقاته كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة - مادة واحدة .

(١) الجاسوس على القاموس ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) هو محمد بن الطيب الفاسي شيخ الزبيدي وحاشيته (اضاءة الراموس) .

(٣) دراسات في القاموس المحيط ٩٢ .

ج - الشرح :

قبل ان يبدأ الزبيدي عرض مواد كتابه شرح كلمة الباب والفصل فقال :
« الباب لغة : الفُرْجَة التي يدخل منها الى الدار ويطلق على ما يسد ويفلق
من خشب ولُحْوِه . واصطلاحا اسم لطائفة من المسائل مشتركة في حكم ، وقد
يعبر عنها بالكتاب وبالفصل وقد يجمع بين هذه الثلاثة » (١) .

وقد اعتاد المؤلفون عند الجمع بين الثلاثة أن يقدموا الكتاب ثم الباب ثم
الفصل ، وهذا يعني ان الكتاب يتكون من عدة أبواب وان الباب يتكون من
عدة فصول .

وقد نهج الزبيدي أن يقدم لكل باب من ابواب كتابه بمقدمة قصيرة
يتحدث فيها عن الحرف الذي بُني عليه الباب فيذكر مخرجه وصفته وابدالاته
وهو يعتمد في غالب ما يورده على كتب اللغة المختلفة ولا سيما لسان العرب لابن
منظور (٢) وشرح شيخه ابن الطيب الفاسي (٣) الذي نقل منه أيضا حديثه على
الباب والفصل (٤) .

ومن أمثلة ذلك قوله : « باب الباء الموحدة : وهي من الحروف المجهورة
ومن الحروف الشفوية وسميت بها لان مخرجها من بين الشفتين لاتعمل الشفتان في
شيء من الحروف الا فيها وفي الفاء والميم . وقال الخليل بن احمد : الحروف
الذلق والشفوية ستة يجمعها قولك : « رب من لف » ولسهولتها في المنطق كثرت
في أبنية الكلام فليس شيء من بناء الخناسي التام يعرى منها أو من بعضها فاذا

(١) التاج ١ / ١٢٥ .

(٢) انظر التاج ١ / ٢٥٤ و ٢ / ٣ و ٢ / ٢١٠ . على التوالي فيما يتعلق بالباء
والتاء والتاء .

(٣) انظر التاج ٢ / ٥ و ٤ / ١٧٧ على التوالي فيما يتعلق بالباء الموحدة والتاء .

(٤) المعجم العربي ٢ / ٦٤٧ .

ورد عليك خماسي مُعْرى من الحروف الذلتي والشفوية فاعلم أنه مولّد وليس من صحيح كلام العرب ، وقال شيخنا : انها تقلب ميمًا في لغة مازن كما قال أهل العربية « (١) . وقد نقل الزبيدي أكثره من لسان العرب لابن منظور (٢) .

ثم ينتقل الزبيدي الى مواد القاموس فيجعلها بين قوسين ويورد شروحه عليها من خارج الاقواس مراعيًا ان يكون الشرح مزوجًا مع مادة القاموس بحيث لو قرأ قارئ نصًا من التاج بعد رفع الاقواس لما استطاع أن يميز كلام الشارح من كلام صاحب القاموس .

وقد أسهب الزبيدي في الشرح بحيث أخرج كتابه عن كونه محض شرح للقاموس الى امكان عده من المعجمات الاساسية المعتمدة في اللغة العربية . ولو تتبعنا اهم خصائص هذا الشرح لوجدنا ما يأتي :

- ١ - اهتمام الشارح بتتبع نسخ القاموس المحيط وكتب اللغة الاخرى .
- ٢ - ارجاع مادة القاموس الى المصادر التي نقلت منها .
- ٣ - نقل مادة شرحه من مصادر كثيرة في مختلف الفنون وعزو هذه المادة الى اصحابها بأمانة كبيرة .
- ٤ - التقاط الشواهد على اختلاف انواعها من القرآن الكريم والحديث النبوي وكلام الفصحاء وأمثال العرب والشعر العربي .
- ٥ - الاهتمام ببيان الروايات المختلفة لمادة اللغة والتفسيرات المختلفة لذلك .
- ٦ - الزيادات الكثيرة من المواد والصيغ والمعاني على مادة القاموس ومحاولة استيفائها واحصائها احيانًا .
- ٧ - تتبع المادة اللغوية في القاموس المحيط وكتب اللغة الاخرى وبيان الاوهام التي وقع فيها مؤلفوها وبيان صوابها .

- ٨ - الاهتمام بجمل شرحه موسوعة علمية في مختلف العلوم والفنون كالقراءات القرآنية والتفسير والعقائد والفقه والنقد الأدبي والعروض والأدواء والأدوية والنبات والحيوان والجغرافية والبلدان والتاريخ والأنساب وغيرها .
- ٩ - الاهتمام ب ضبط متن القاموس وضبط شرحه .
- ١٠ - التوضيح والتكميل لكثير من المواد التي ينقلها من المصادر المختلفة .
وفي الصفحات القادمة تفصيل لذلك .

د - المستدرك :

بعد أن ينتهي الزبيدي من شرح مادة القاموس يأخذ بالتفتيش عن الألفاظ والمعاني التي أغفل الفيروز آبادي ذكرها فيلتنقظها من مصادره المختلفة ويفرد لها ترجمات مستقلة إن كانت مواد جديدة أو يدخلها ضمن مواد القاموس إن كانت معاني جديدة لمواد موجودة في القاموس في الأصل . ويضع كل ذلك في « المستدرك » . لذا نراه يعبر عنه بمبارات مختلفة ذات مفهوم واحد فيقول مثلاً : ومما لم يذكره المؤلف (١) ، ومما أغفله المصنف واستدرك عليه (٢) ، ومما بقي على المؤلف (٣) أو المصنف (٤) ، ومما بقي من هذه المادة (٥) ، وبقي هنا (٦) ، وبقي على المؤلف (٧) ، وبقي (٨) ، ومما يستدرك عليه (٩) ، ومما يتعلق به (١٠) ،

-
- (١) التاج ٢٣٦/٣ (ضرب) و ٣٩٢/٣ (طيب) .
 (٢) » ٢٥٣/٣ (ضرب) .
 (٣) » ٢٦٦/٣ (طحب) و ٤٢/٣ (سبب) و ٥١/٢ (بوب) .
 (٤) » ٤٠١/١ (كفا) و ٢٧١/٣ (طرب) .
 (٥) » ٢٩٠/٣ (طيب) .
 (٦) » ٤٣٠/٣ (عكب) .
 (٧) » ٣٤٨/١ (فصاً) و ٣٧/٤ (قشب) .
 (٨) » ٤٠٣/٩ (خربرد) .
 (٩) و ١٩١/١ (حدأ) و ٤٧/٢ (بنب) و ٦٠/٢ (تجب) و ٤٢/٣ (سيب) .
 (١٠) » ٤٤٩/٤ (بلت) .

والذي فات المصنف من هذه المادة (١) ، وفاته (٢) وزاد شيخنا (٣) ، وزاد ابن منظور (٤) ، واستدرك المطرزي (٥) وربما لا يذكر عبارة معينة تشير الى مستدركه وانما يفهم المستدرك من عبارته .

والملاحظ على مستدرك الزبيدي انه على نوعين : نوع في اثناء المواد المشروحة ونوع يقع في خارج المواد المشروحة . فمن أمثلة المستدرك في داخل المواد ما يأتي :

١ - بعد ان قال صاحب القاموس (وجيزة بالكسر قرية بمصر) ، قال الزبيدي : « والعجب للمصنف كيف لم يتعرض لمن نسب اليها من قدماء المحدثين كالربيع بن سليمان الجيزي وأضرابه مع تعرضه لمن هو دونه . نعم ذكر الربيع بن سليمان في ربيع ونحن نسوق ذكر من نسب اليها منهم لاتمام الفائدة وازالة الاشتباه . . . » (٦) ثم ذكر اسماءهم .

٢ - وبعد ان ذكر صاحب القاموس من سمي « نُسَيْبَة » قال الزبيدي : « وفاته ذكر نسبية بنت أبي طلحة الخُطَمِيَّة صحابية ذكرها ابن سعد » (٧) .

٣ - وبعد أن قال صاحب القاموس : « وحوالب البئر والعين : منابع مائها » ، قال الزبيدي : « وقلت وكذا حوالب الضرع والذَكَر والآنف يقال مدَّت الضرع حوالبه . . . » (٨) .

(١) التاج ٤ / ١٦٠ (ككب) .

(٢) التاج ١ / ٤١٤ (لألأ) و ٢ / ٤٧ (بنب) و ٤ / ٢٦٤ (نسب) .

(٣) » ٤ / ٤٧ (قصب) .

(٤) » ١ / ١٣٨ (بدأ) .

(٥) » ١ / ١٣٨ (بدأ) .

(٦) » ١٥ / ٨٤ (جوز) .

(٧) » ٤ / ٢٦٤ (نسب) .

(٨) » ٢ / ٣١٣ (حلب) .

وقد صرح الزبيدي بتوحي مستدركه في التاج حين قال : « وما يستدرك
 هلى المؤلف من الفوائد الزوائد التي لم نشر اليها في أثناء المادة . . . » (١) واستدرك
 على المصنف مادة طويلة من اللسان وجمع الامثال للميداني . وهذا يعني أن
 الزبيدي قد يستدرك في أثناء المواد ولكنه أثر هنا ان يذكر المستدرك بعد
 الانتهاء من شرح المواد .

ومن أمثلة مستدركه في خارج المواد أيضا قوله بعد ان انتهى من شرح
 ما يتعلق بمادة « نسب » : « وما يستدرك عليه : النسب كأمير : لقب أبي
 القاسم الدمشقي محدث مشهور . ونسب خاتون بنت الملك الجواد روت عن
 ابراهيم بن خليل . والنسابة بالفتح كالقراية » (٢) .

وقد يكتفي الزبيدي بما يستدركه غيره على صاحب القاموس لذا نراه
 يكتفي بنقل مستدرك شيخه ابن الطيب الفاسي على الفيروز آبادي فيقول :
 « وما بقي على المؤلف مما استدرك عليه شيخنا : باب الشام ذكره ابن الاثير
 والنسب اليه البابشامي وهي محلة ببغداد . . . » (٣) وذكر بقية الابواب .

وقد يورد مستدرك شيخه ويعقب عليه بما يراه مفيدا بقوله : وما يستدرك
 عليه توجب بالضم محلة بمصر استدركه شيخنا نقلا عن المرصد ولب الباب .
 قلت : وهي خطة قديمة نسبت الى بني توجب ذكرها ابن الجسواني النسابة
 والمقرزي في الخطط » (٤) .

وأكثر مستدرك الزبيدي ملتقط من المصادر العديدة التي ينقل منها
 الزبيدي مادته في التاج ككتب الامثال والمواضع والتاريخ ورجال الحديث

(١) التاج ٢٠٨/٣ (نسب) .

(٢) » ٢٦٥/٤ (نسب) .

(٣) » ٥١/٢ (بب) .

(٤) » ٦٠/٢ (تجب) .

وكتب اللغة وغيرها . فهو يستدرك على صاحب القاموس ما يأتي : « والزَّبَّاءُ تمر من تمر البصرة ذكره الميداني » (١) و « زُبَّان بن قَسُور الكلبي صحابي له حديث واه قاله الدار قطني » (٢) و « زَبَّان اسم موضع بالحجاز كذا في المراسد . . ودير الزبيب في نواحي خنصرة تجاه دير اسحق نقلته من تاريخ ابن العديم » (٣) و « طعام وَحَت لاخير فيه استدرکه ابن منظور » (٤) .

ولا يكتفي بذلك بل يستدرك شيئاً من معارفه الخاصة فيما يتعلق بأسماء المدن والمواضع التي دخلها وفيما يتعلق باستعمالات العامة في زمانه . فقد استدرك في مادة « سحيم » : « وسُحِيم قرية بمصر من اعمال الغربية وأبو السَّحِيَاءُ أخرى بالبحيرة وقد وردتها » (٥) واستدرك ايضاً « وسَدِيمَة كسفينة قرية بمصر قرب النجارية وقد دخلتها » (٦) و « مما يستدرك عليه ما هو مشهور على السنة العامة طفش اذا خرج هائماً على وجهه » (٧) و « مما يستدرك عليه شعوط الدواء الجرح والفلفل الفم اذا أحرقه وأوجهه ، هكذا تستعمله العامة والاصل شَوَطَه تشويطاً » (٨) .

والزبيدي مع اهتمامه بالاستدراك على صاحب القاموس لا ينسى أن ينبه على أن قسماً من مادة الفيروز آبادي مستدرك على غيره من أئمة اللغة . فبعد أن نقل الزبيدي قول صاحب القاموس (واللُّجُّ بالضم : الجماعة الكثيرة) قال « على التشبيه بلُجَّة البحر فهو مستدرك على الزنحشري حيث لم يذكره في مجاز الأساس » (٩) . وبعد أن أورد قول صاحب القاموس : (السَّفَلَج

(١) التاج ٤ / ٣ (زبب) .

(٢) (٣٠٢) » ٩ / ٣ (زبب) .

(٤) » ١٣٢ / ٥ (وحت) .

(٥) » ٨ / ٣٣٣ خ .

(٦) » ٨ / ٣٣٥ خ (سدم) .

(٧) » ١٧ / ٢٤٦ (طفش) .

(٨) » ٥ / ١٧٠ خ (شوط) .

(٩) » ٥ / ١٨٠ (لبيج) .

كَمَا مَلَّسَ : الطويل) قَالَ « مستدرك على الجوهري وابن منظور » (١) . وَعَقَّبَ
على قول الفيروز آبادي : (الأَعْفَثُ : الرجل الكثير الشعر) : « هذه المادة
مكتوبة عندها بالمداد الأسود وقد أغفله صاحب اللسان والصاغاني فمستدرك
عليها » (٢) .

وقد يستدرك على صاحب القاموس ويكون ما ينقله مستدركاً على غيره
من أئمة اللغة . قال : « وما يستدرك عليه : ذَعَتَهُ ذَعَتًا مِثْلَ ذَعَتَهُ
صَحِيحُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ وَهُوَ مُسْتَدْرِكٌ عَلَى الْجَمَاعَةِ » (٣) . ونقل أيضاً : « تَكْنَعَتْ
الشَّيْءَ تَجْمَعُ . وَكُنِعَتْ وَكُنِعْتِيَّةٌ : اسم مشتق منه ذكره ابن منظور فهو
مستدرك على المصنف والصاغاني » (٤) .

وقد ينبه الزبيدي على ما استدركه صاحب القاموس نفسه على الجوهري
ففي فصل الظاء المشالة مع الخاء المعجمة قال الزبيدي : « هذا الفصل
مكتوب في سائر النسخ بالحمرة لكونه من مستدركاته » (٥) .

يستخلص مما سبق أن الزبيدي يستدرك على صاحب القاموس ما فاتته من
مواد اللغة ومعانيها ، وهذا المستدرك على نوعين : نوع في أثناء في المادة ونوع
في خارجها . والزبيدي لا يكتفي بالاستدراك على صاحب القاموس فقد ينبه
على ما يمكن أن يكون مستدركاً على أئمة اللغة من مادة القاموس . وقد يكون
مستدركه على صاحب القاموس مستدركاً على غيره من أرباب اللغة والفنون
المختلفة . ومستدركه إما أن يكون ملتقطاً من مصادره العديدة في
مختلف العلوم والفنون أو يكون جزءاً من تجاربه الخاصة ومعلوماته الكثيرة
فما يتعلق بأسماء المدن واستعمالات العامة في حياتهم اليومية . ونستطيع أن

(١) التاج ٤٠ / ٦ (سفج) .

(٢) « ٣٠١ / ٥ (عفت) .

(٣) التاج ٥٢٣ / ٤ (ذغت) .

(٤) « ٣٢٦ / ٥ (كنعث) .

(٥) « ٣٠٦ / ٧ .

مستدرك الزبيدي على القاموس لا يعني فقط ما أغفله صاحب القاموس تقصيراً منه ، فقد يكون قسم منه من نتاج عصر الزبيدي الذي يعتمد عن عصر القاموس أربعة قرون ومن نتاج بيئة الزبيدي التي تختلف كثيراً عن بيئة الفيروز آبادي .

هـ - المُكَمَّلَات (*) :

عرضت للزبيدي في أثناء شرحه لمادة القاموس موضوعات ترتبط بالمواد المشروحة ارتباطاً ضعيفاً ، وذلك لامكان حذفها دون ان تترك أثراً في التاج . وهذه الموضوعات ذكرها الزبيدي استطراداً ورأى في ذكرها فائدة للقارئ لا يستغني عنها ، لأن الحصول على المعلومات التي وردت فيها لا يتم بطريقة سهلة ، لذا وفر الزبيدي الوقت للقارئ فنقل له قسماً منها من المصادر التي توافرت لديه ، وتتبع هو القسم الآخر بنفسه في مصادر متعددة فاستوفاه بعد عناء وعرضه في كتابه لانه لم يجد مصدراً معيناً جمع ذلك واستوفاه .

والموضوعات التي نقلها الزبيدي موضوعات مختلفة وردت اما شرحاً لبيت من الشعر ^(١) أو تفسيراً لحديث نبوي ^(٢) أو استقصاء لمسألة صرفية ^(٣) أو نحوية ^(٤) أو لغوية ^(٥) أو بلاغية ^(٦) أو عرضاً لمسألة فقهية ^(٧) أو توضيحاً

(*) لم يسمها الزبيدي كذلك وانما لاحظنا الغرض من ايرادها وهو تكملة شرحه بها يناسب المقام فسميناها كذلك .

(١) التاج ١٣ / ١٨٥ - ١٨٦ (غير) .

(٢) » ١٤٠ / ٣٤٦ (وتر) .

(٣) » ٩ / ٣٧٠ (أخذ) .

(٤) » ١٠ / ٢٩ خ (أي) .

(٥) » ١٨ / ٢٤٥ (بعض) و ١٠ / ٢١٤ خ (صلوا) .

(٦) » ١٥ / ٥١٧ (جنس) .

(٧) » ٩ / ٣١١ (وعد) .

لمسألة عقائدية^(١١) أو توضيحاً لقراءة قرآنية^(١٢) أو تفسيراً للفظ وقع الخلاف في تفسيره^(١٣) أو بياناً للمعانى تركيبية وردت عن العرب^(١٤) أو بسطاً لمسألة كلامية^(١٥)

وعنون هذه الموضوعات بعنوانات مختلفة يجمع بينها معنى واحد وهو

التكميل .

وقد عنون هذه الموضوعات بهذه العنوانات : تكميل^(١٦) وتذنيب^(١٧) وتتميم^(١٨) وفائدة^(١٩) وتذليل^(٢٠) وتتممة^(٢١) ومهمة^(٢٢) وتنبيه^(٢٣) . وقد اضطر الى المخالفة بين العنوانات عندما تحدث عن ثلاثة موضوعات في مكان واحد فسمي الاول (تذييلاً) والثاني (تكميلاً) والثالث (تتميماً)^(٢٤) وفي

- (١) التاج ٢٧٦/٩ (وحد) .
- (٢) * ٣٧٠/٩ (أخذ) و ٣١٠/٩ (وعد) و ١٨٤/٧ (ملك) .
- (٣) * ٣١٦/٩ (وعد) و ١٨٥/١٣ (عبر) .
- (٤) * ٢٧٦/٩ (وعد) .
- (٥) * ٧٥/٥ (قبض) و ٣٠٤/١٣ (فجر) .
- (٦) * ٢٦٠/٩ (وجسد) و ٣١١/٩ (وعد) و ٣١٦/٩ (وفد) و ٣٧٠/٩ (أخذ) و ٨٥/١٠ (أمر) و ١٨٥/١٣ (عبر) .
- (٧) التاج ٣١٦/١٤ (وتر) و ٣٩٥/١٤ (هتر) و ٤٧٢/١٤ (يسر) .
- و ٤٧٢/١٥ (انس) و ٨/٥ (بعض) و ٧٥/٥ (قبض) و ٩/٣٥٤ (من) و ٢٩/١٠ (اي) و ٢٦٤/١٠ (صلو) .
- (٨) التاج ٨٦/١٠ (أمر) .
- (٩) * ١٩٦/٦ (لوج) و ٣٧٠/٩ (أخذ) و ٥١٧/١٥ (جنس) و ١٢٩/٥ (خوط) و ٢٠٦/٥ (جمع) و ١٤/١٠ (صلو) .
- (١٠) التاج ٢٧٥/٩ (وجد) و ٣١٥/٩ (وعد) و ٨٤/١٠ (أمر) .
- (١١) * ٣٠٤/١٣ (فجر) .
- (١٢) * ١٨٤/٧ (ملك) .
- (١٣) * ٤٢٨/٥ (ضبيح) و ١٨٤/٧ (ملك) و ٢٨٤/٩ (عن) و ٤٥٦/١٠ (ها) .
- (١٤) التاج ٨٤/١٠ = ٨٥ (أمر) .

موضوعين آخرين تحدث في كل موضع عن موضوعين مختلفين فسمى الاول (تذييلاً) والثاني (تكميلاً) (١) . وفي وصفه ثالث تحدث عن موضوعين فسمى الاول (فائدة) والثاني (تكميلاً) (٢) . وجمع بين (التذنيب والتكميل) (٣) في موضع رابع عند الحديث عن مرضع واحد جمع عدة مسائل وجمع بين (فائدة ومهمة) (٤) في موضعين آخرين . وذكر مهمة وفيها فوائد في مكانين آخرين (٥) .

والمقام يقتضي عرض قسم من المسائل عرضاً سريعاً اهتماماً للفائدة :
ففي التكميل الذي وضعه في تفسير كلمة (عير) في قول الحارث بن حازمة :
زعموا أن كل من ضرب العير موال لها وأنتى اولاء

قال الزبيدي : « وقد اختلف في معنى العير في هذا البيت اختلافاً كثيراً حتى حكى الازهري عن أبي عمرو بن العلاء انه قال : مات من كان يحسن تفسير بيت الحارث بن حازمة . . . وها أنا أجمع لك ما تشئت من أقوالهم في الكتب لئلا يخلو هذا الكتاب عن هذه الفائدة » . وبعد أن أورد الأقوال المختلفة في ذلك قال : « فهذه عشرة أقوال قلما توجد في مجموع واحد فاظفر بها والله أعلم » (٦) .
وفي التكميل الذي وضعه في تفسير معنى التوحيد وتسميته الى توحيد الربوبية وتوحيد الالهية شرع في بيان كل نوع مستشهداً على ما يقول بأبيات من الشعر ثم شرح الابيات وختم شرحه بقوله : « وقد استطرنا هذا الكلام تبركاً لئلا يخلو كتابنا من بركات » (٧) .

(١) التاج ٢٧٥/٩ - ٢٧٦ (وجد) و ٣١٠/٩ - ٣١١ (وعد) .

(٢) » ٣٧٠/٩ (اخذ) .

(٣) » ٢٦٠/٩ (وجد) .

(٤) » ٣٦٦/٧ (سأل) و ٣٥٤/٩ (من) .

(٥) » ٤٤٥/١٠ (او) و ٤٤٩/١٠ (ما) .

(٦) » ١٨٥/١٣ - ١٨٦ (عير) .

(٧) » ٢٧٦/٩ (وحد) .

وفي مادة (أخذ) ذكر فائدة في مسألة صرفية نقلها من البصائر للفيروز آبادي
عرض فيها للخلاف بين من يرى أن (اتخذ) مأخوذة من (تخذ يتخذ) ومن يرى
أنها مأخوذة من (الأخذ) (١).

وفي مادة (أمر) ذكر تذييل في اشتقاق فعل الامر من (أمر) وتوجيه
ذلك. وفي المادة نفسها ذكر تكميلاً في اختلاف المعنى عند العرب في العبارات
الآتية (أمرتك ان تفعل ، ولتفعل ، وبأن تفعل) (٢).

وفي المواد (أخذ وواعد وأمر) عرض لاختلاف القراء في قراءة قوله
تعالى: « لو شئت لاتخذت عليه أجراً » وقوله تعالى « واذا واعدنا موسى
أربعين ليلة » وقوله تعالى « واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها »
وبيّن توجيه كل قراءة (٣).

وفي مادة (واعد) ذكر تكميلاً في الفرق بين معنى الوعد ومعنى الوعيد،
والإختلاف في حكم الوفاء بالوعد بين الفقهاء ، وذكر أسماء العلماء الذين ألتفوا
في ذلك (٤).

وفي مادة (وفد) ذكر تكميلاً في شرح معنى لفظ الوفد الوارد في الحديث
النبوي والقرآن الكريم مستوفياً ذلك من كتب متعددة (٥).

وفي مادة (وجد) ذكر تكميلاً وتذنيباً في مسائل متعددة عرض فيها
لمعاني (وجد) وعمل هذا الفعل باختلاف المعاني ، وعرض لأنواع الوجود
والموجودات (٦).

(١) التاج ٩ / ٣٧٠ . (٢) التاج ٩ / ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(١) « انظر على التوالي ٩ / ٣١٠ ، ٣٧٠ و ١٠ / ٨٤ .

(٤) « ٩ / ٣١١ . (٥) التاج ٩ / ٣١٦ .

(٦) « ٩ / ٢٦٠ .

و - الخاتمة (١) :

بيّن فيها ما بذله من جهد في ضبط متن القاموس وتصحيحه واثقانه وتمييز صحيفه من سقيميه . وبدأ فيها متواضعاً تارة فخوراً تارة أخرى ، فهو لا يدعي عدم الغلط ولا يشمخ بأنه لم يك في عشواء يخبط فان أصاب فهو توفيق من الله وان أخطأ فهو من عوائد البشر لذا تراه يسأل الصفح عن عثراته . وبيّن انه لم يصل في التاج الى غاية يرضاها وذلك لانه رأى شبايه ينهزم وأمارات الم-رم أخذت طريقها اليه لذا توقف في المكان الذي وصل اليه وأهدى كتابه الى طالبيه قبل أن تدركه المنية ، ومع ذلك يقول ولا يحتشم ويدعو الى النزال كل بطل في العلم أن كتابه هذا أوحده في بابه متفوق على اضرابه . ومع أنه يستصغر الغاية التي وصل اليها كتابه يراها كبيرة لأن الاستيعاب أمر لا يفي به طول الاعمار . ولو أنه وثق بمساعدة العمر وامتداده لضاعف حجم كتابه أضعافاً ولكن خير الامور أوساطها . ولو أنه أراد لكتابه هذا إشاعة ذكره وشهرته لجمعله صغيراً .

وقد ذكر أن كتابه هذا استغرق منه اربع عشرة سنة وأياما وكان آخره في نهاية الخميس بين الصلاتين ثاني شهر رجب من شهور سنة ١١٨٨ بمزله في عطفة الغسال بخط سويقة المظفر بمصر وكتب في آخر الخاتمة : كتبه العبد العاجز المقصر محمد مرتضى الحسيني الزبيدي نزيل مصر .

الفصل الثاني

الظواهر المنهجية في التاج

(١) الاستشهاد والشواهد

صرّح الزبيدي في المقدمة بخطوط منهجه وكان التقاط الشواهد - من الكتب التي تيسرت لديه - أحد هذه الخطوط المهمة التي اتضحت في التاج جلية. لذا تنوعت شواهده بتنوع الكتب التي نقل منها. ويمكن حصر أنواعها بما يأتي :

أ - الشواهد الشعرية ب - الشواهد النثرية وتشمل : الآيات القرآنية والحديث النبوي وأقوال الفصحاء والأمثال والشواهد المصنوعة .

والملاحظ ان نسبة ورود هذه الشواهد في التاج غير متساوية بسبب اختلاف انواعها . ولعل أول ما يشعر به القارئ عند تصفحه التاج أن الشواهد الشعرية هي الغالبة في الكتاب . وبعد القيام بإحصاء مصغر للجزء الثاني من تاج المروس طبعة الكويت ظهرت هذه الأرقام :

الشواهد الشعرية الشواهد القرآنية الحديث النبوي أقوال الفصحاء الأمثال

٨٥٨ ٩٨ ١٥٠ ١٧٧ ٣٥

يستنتج من هذه الأرقام ما يأتي :

١ - أن الشواهد الشعرية هي الشواهد الغالبة في هذا الجزء ومن الممكن معرفة ذلك من النظرة السريعة لأية صفحة من صفحات الكتاب .

٢ - أن الشواهد الشعرية تفوق في العدد الشواهد الأخرى مجتمعة ،

فجموع الشـ واهد القرآنية والحديثية وأقوال الفصحاء. والامثال بلغ (٤٦٠) .
 شاهدا ، ومعنى ذلك أن شواهد الشعر تزيد عليها بجمعة بمثل هذا الرقم تقريباً .
 ٣ - أن الشاهد المثلي هو أقل الشواهد عدداً في هذا الجزء ويقعرب عدد
 شواهد الحديث النبوي من عدد أقوال الفصحاء وتقل عنها قليلاً شواهد للقرآن
 الكسريم .

٤ - أن نسبة شواهد كل نوع تتناسب طردياً مع نوع المصادر التي ينقل
 الزبيدي منها مادته وعدد مصادر كل نوع . فكتب اللغة والادب والتاريخ هي
 المصادر الغالبة لذا كانت شواهد الشعر كذلك ، ويتلو ذلك كتب الحديث .
 وتختلف عن الجميع كتب الامثال .

والمواد اللغوية في الكتاب يختلف بعضها عن بعض بالنسبة لتوزع الشواهد
 عليها ، ففي الوقت الذي نجد فيه مادة توزعت عليها أنواع الشواهد ، نجد مادة
 اخرى لم يصبها شاهد واحد ، في حين نجد مادة ثالثة توزعت عليها شواهد من
 نوع معين وهدمت فيها شواهد من نوع آخر . وهذا يعود الى طبيعة اللفظة
 ومقدار استخدامها في النصوص الادبية المختلفة ، وهذا يعني أن الالفاظ العربية
 لم تكن قديماً على مستوى واحد من حيث الاستعمال فقد يتحكم في ذلك فصاحة
 اللفظة من جهة وشيوعها من جهة اخرى . وللتدليل على ذلك اخترنا عشر مواد
 مختلفة من عدة أبواب واستخرجنا شواهدنا فخرجنا بالجدول الآتي :

| المادة | الشعر | القرآن | الحديث النبوي | أقوال الفصحاء | الأمثال |
|--------|-------|--------|---------------|---------------|---------|
| بدأ | ٩ | ٣ | ١ | ٣ | ٣ |
| أبب | ٥ | ١ | - | ٢ | ١ |
| ثوب | ١٩ | ٦ | ١ | ٥ | - |
| شرح | ٧ | - | ١ | ٢ | ١ |
| فتح | ٣ | ٢ | ٣ | ٣ | - |

| | | | | | |
|------|----|---|----|---|---|
| فرخ | ٧ | — | ١ | ٣ | — |
| قيد | ٨ | — | — | — | — |
| كنبذ | — | — | — | — | — |
| حجر | ٢٥ | ٧ | ١٠ | ٦ | — |
| نشر | ٩ | ٥ | ٥ | ١ | — |

نستنتج من الجدول السابق ما يأتي :

- ١- ان الشواهد موزعة على المواد بصور غير متساوية .
- ٢- ان قسما من المواد اشتمل على أنواع معينة من الشواهد وعدم فيه الا انواع الاخرى .
- ٣- ان مادة (كنبذ) هدمت فيها الانواع المختلفة من الشواهد .
- ٤- ان قسما من المواد كثرت فيه الشواهد من نوع معين كثرة ظاهرة . فقد كثرت شواهد الشعر في المواد (حجر) و (ثوب) و (بدأ) و (نشر) و (قيد) ، وقلت في المواد الاخرى نسبة ، وكثرت شواهد القرآن الكريم في المواد (حجر) و (فتح) و (ثوب) ، وكثرت شواهد الحديث النبوي في مادة (حجر) .
- ٥- ان شواهد الشعر فاقت الانواع الاخرى في غالب المواد ، اما شواهد القرآن الكريم فقد فاقت الشواهد الاخرى في مادة (فتح) فقط .
- ٦- اما شواهد الامثال فظهرت قليلة جدا في مادة (أ ب) ومادة (شرح) وعدمت في المواد الاخرى .

أ- الشواهد الشعرية :

قسم علماء العربية الشعر العربي من حيث الاستشهاد به على طبقات أعلاها طبقة الشعراء الجاهليين كأمريء القيس والأعشى وبعدها طبقة المخضرمين كلبيد وحسان ثم طبقة الشعراء الاسلاميين كجبرير والفرزدق وأخيراً طبقة المولدين

كبشار وأبي نواس . وقد أجمع العلماء على الاستشهاد بشعر الطبقتين المتقدمتين
 وكانوا يرون صحة الاستشهاد بشعراء الطبقة الثالثة وهم الشعراء الاسلاميون (١)
 مع أن أبا عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي اسحق والحسن البصري وعبد الله بن
 شبرمة كانوا يلحّثون الفرزدق والكميت وذا الرمة وأضربهم (٢) وأن أبا عمرو
 كان يعدّ الفرزدق وجريراً من المولّتين بالنسبة الى الشعراء الجاهليين والمخضرمين
 وكان لا يعدّ الشعر الا ما كان للمتقدمين (٣) . وقد نقل عن الاصمعي أنه جلس
 اليه عشر حجج ما ميمعه يحتج ببيت اسلامي (٤) .

اما الطبقة الرابعة فأكثر العلماء يرون عدم الاستشهاد بكلامها ويرى قسم
 منهم امكان الاستشهاد بكلام من يوثق بعربيتهم (٥) ، ومن هؤلاء العلماء
 الزنخشري فهو يستشهد بشعر أبي تمام وابن الرومي والمنيبي والبحثري (٦) . وقد
 كان الزنخشري يسوغ استشهاده بشعر بعض هؤلاء ، فقد جاء في الكشف في
 تفسير قوله تعالى : « واذا أظلم عليهم قاموا » : « واظلم يحتمل أن يكون غير
 متعدٍ وهو الظاهر وان يكون متعدياً منقولاً من ظلم الليل وتشهد له قراءة يزيد
 ابن قطيب (أظلم) على ما لم يُسَمَّ فاعله ، وجاء في شعر حبيب بن أوس :
 هما أظلما جاليّ ثمّت أجليا
 ظلّاميهما عن وجه أمرّد أشيب

وهو وان كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فأجمل
 ما يقوله بمنزلة ما يرويه ألا ترى الى قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنعون :

(١) خزّانة الادب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)

ط ١ بالمطبعة الاميرية ببولاق ، ١ / ٣ باختصار .

(٣ و ٢) خزّانة الادب ١ / ٣ .

(٤ و ٥) خزّانة الادب ١ / ٤ .

(٦) الدراسات النحوية واللغوية عند الزنخشري : فاضل صالح السامرائي مطبعة

الارشاد - بغداد - ١٩٧١ . انظر ١٨٨ - ١٩٠ .

بذلك لوثوقهم بروايته واثقانه (١١) .

وهذا يعني أن الزنجشري لا يستشهد بشعر المولدين اعتباراً ولم يطلق
الغسان للاستشهاد بشعرهم ، وإنما كان استشهاده مبنياً على اسس متينة فأبو تمام
عنده موثوق به لوثوق الناس بروايته شعر الحماصة . لذا تراه حذراً من شعر
هؤلاء ، فقد نقل الزنجشري في الفائق : قرقرة المرأة وهو لباس لها . . .
ولا أرى القرقرة بمعنى اللباس مسموعاً من الموثوق بعريبتهم ولا واقعاً في كلام
الماخوذ بفصاحتهم وإنما يقع في كلام المولدين من نحو قول أبي نواس :

وشادة هاروت في طرفها والشمس في قرقرها جناحة

وقيل الصحيح هو الفرقل والوجه العربي ما قدمته (١٢) .

ويظهر ان مسألة الاستشهاد بشعر المولدين لم تحظ بتأييد كبير - مع مكالمة
الكثير من شعرائهم من أمثال المتني وبشار وأبي نواس وأبي تمام والنجاشري
وأبي العلاء وغيرهم من المتكئين من زمام العربية ومن المتقنين لعلمها وفنونها -
لأن هؤلاء الشعراء ظهروا في بيئة فسدت فيها السليقة العربية ولا يبعد أن تظهر
في شعرهم ألفاظ مولدة واستعمالات جديدة لم تعرفها العربية من قبل . ومع
ما في المسألة من مبالغة في التشديد كان موقف علماء اللغة سليماً في عدم الأخذ
عن هؤلاء لان التساهل في ذلك يجرحهم الى تساهل أكبر وفي ذلك اهدار للغة
وسلامتها .

ولما كان التاج مبعجماً متأخراً استفاد من المعجمات المتقدمة وكتب اللغة

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاريل في وجوه التأويل لجار الله عمود

ابن عمر الزنجشري (ت ٥٣٨ هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ١ مصر

١٩٦٦ ، انظر ١ / ٢٢٢ - ٢٢١ .

(٢) الفائق في غريب الحديث لجار الله الزنجشري ، تحقيق محمد ابو الفضل وعلي محمد

البيجاري ، ط ٢ ، مصر ١٩٧١ انظر ٣ / ١٧٦ .

والادب ولما كان قسم من مؤلفي هذه الكتب من المتساعين في الاخذ عن الشعراء العباسيين - بسبب النظرة الاجتهادية التي رأيناها عند الزنجشيري - دخلت مادتهم في التساج فوردت شواهد متفرقة لشعراء عباسيين ولكنها شواهد قليلة جداً ، يزد على ذلك عدد قليل من الشعراء المتأخرين وقسم من الشعراء المعاصرين للسيد محمد مرتضى نفسه . .

ولمعرفة نسبة الشواهد العباسية الى مجموع الشواهد التي تمثل عصور الاستشهاد نقول : ان عدد شواهد الجزء الاول من تاج العروس طبعة الكويت بلغ (٤٨٢) شاهداً شعرياً من بينها (٦) شواهد عباسية تمثل نسبة ضئيلة جداً لا تزيد على (١٢ / ١٪) من مجموع الشواهد الشعرية ، منها ثلاثة شواهد للمتنبي^(١١) وشاهد واحد لأبي تمام^(٢) وآخر لاسحق بن ابراهيم الموصللي^(٣) والأخير لأبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري^(٤) الشاعر الضرير ابن خالة أبي اسحق الحصري اما بقية الشواهد فانها تمثل عصور الاستشهاد الغروي كالعصر الجاهلي والعصر الاسلامي ، فقد ذكر من الشعراء الجاهليين : زهير بن أبي سلمى^(٥) وامراً القيس^(٦) وطرفة بن العبد^(٧) وعبيد بن الابرص^(٨) وقأبطه شرا^(٩) وأوس بن حجر^(١٠) وعروه بن الورد^(١١) والشنفرى^(١٢) وغيرهم .

-
- (١) التاج ١ / ١٥٠ (بطا) و ٣٣٦ ظماً و ٤٤٦ (نبا) .
 (٢) » ١ / ٣٥٦ (فيا) . (٣) التاج ١ / ١٩٩ (حلا) .
 (٤) » ١ / ٢٥٦ (روا) . (٥) » ١ / ١٣٤ (أرا) .
 (٦) » ١ / ١٢٩ (اجا) . (٧) و ٨) » ١ / ١٤١ (بدا) .
 (٩) » ١ / ١٩٣ (حصا) .
 (١٠) » ١ / ٢٢٢ (درا) و ٢٥٢ (رما) .
 (١١) » ١ / ٤٥٩ (نسا) .
 (١٢) » ١ / ٤٦٢ (نسا) .

وذكر من الاسلاميين جريراً^(١) والفرزدق^(٢) والمعجاج^(٣) وابن
رواحه^(٤) وكثيراً^(٥) وذا الرمة^(٦) والاحوص^(٧) والكميت^(٨)
وضائبناً البرجمي^(٩) والطرمح^(١٠) والشمناخ^(١١) ومالك بن نويرة^(١٢)
وغير هؤلاء .

وقد استشهد الزبيدي لشعراء عباسيين - غير من تقدم ذكرهم - وهؤلاء
هم : ابن المعتز (١٣) وابن نباتة السعدي (١٤) وابن الرومي (١٥) والعماد
الاضفهانى (١٦) وبشار (١٧) وأبو نواس (١٨) وأبو بكر بن العميد (١٩)
والصاحب ابن عباد (٢٠) وأبو دلالة (٢١) وأبو القاسم الحريري (٢٢) وابو

-
- (١) التاج ١٢٦/١ (أجا) و١٣٦ (بأبا) .
 (٢) » ٢٦٩ / ١ (سلا) و٢٧٣ (سوا) .
 (٣) » ١٢٩ / ١ (أجا) .
 (٤) » ١٣٨ / ١ (بدأ) . (٥) التاج ٢٨٤/١ (سوا) .
 (٦) » ٢٨٣ / ١ (شقا) . (٧) » ٢٨٥ / ١ (شنا) .
 (٨) ٣١٤ / ١ (ضاضاً) .
 (٩) » ٣١٦ / ١ (ضباً) .
 (١٠) » ٣١٨ / ١ (ضناً) (١١) التاج ١٧٣ / ١ (جزأ) .
 (١٢) ١٨٠ / ١ (جنا) .
 (١٣) و١٤ و١٥ التاج ٣٣٤ / ١٠ (ثمر) .
 (١٤) التاج ٤٢٠ / ٧ (برد) و٣٤٢ / ١٠ (ثور) .
 (١٥) » ٥٠٣ / ١ (هجا) .
 (١٦) » ٥٢١ / ١ (يايا) .
 (١٧) » ١٩٠ / ٩ (مند) .
 (١٨) » ٣٩١ / ٩ (جنبذ) .
 (١٩) » ٣٦٧ / ٥ (نيث) .
 (٢٠) » ١٧٨ / ٣ (صيب) .

الحسن الزوزني (١) والحليل بن أحمد (٢) وابن مالك (٣) والبحتري (٤) وأبو فراس الحمداني (٥) ، وأبو البشيمقي (٦) ، وعبد الملك بن حبيب (٧) ، وعبد المؤمن بن عبد القدوس (٨) ، وأبو العلاء المعري (٩) ، وأبو العتاهية (١٠) والامام الشافعي (١١) ، وابن رشيق القيرواني (١٢) .

والظاهر ان الزبيدي يري في هؤلاء ما يراه الزنخشري اذ إن قسماً منهم من فصحاء العرب والقسم الآخر من أئمة اللغة لذا عول على شعرهم في الاستشهاد ففي مادة (ثمر) نقل ان الفعل (أثمر) لم يرد عن العرب الا لازماً وهو الاستعمال الفصيح ونقل عن الازهري انه استعمل متعدياً ، وعقب على كلامه بقوله : « وهكذا استعمله كثير من الفصحاء » (١٣) وذكر منهم ابن نباتة وابن الرومي ومحمد بن أشرف الذي ذكر عنه أنه من أئمة اللغة .

والملاحظ أن الشواهد العباسية لم ترد كلها للاستشهاد وانما أورد الزبيدي قسماً منها لبيان ما وقع فيها من أوهام ، فقد قال الزبيدي في قول أبي تمام :

-
- | | | |
|------|-------------|--|
| (١) | التاج ١٧١/٣ | (شيب) . |
| (٢) | » ٤٦٢ / ٣ | (غرب) . |
| (٣) | » ٣٢٩ / ٨ | (عبد) . |
| (٤) | » ٢٥٠ / ٦ | (نمذج) و ١٠ / ٥ خ (بيض) . |
| (٥) | » ٢٤٦ / ٢ | (جذب) و ٢٦٨ / ١٥ (فوز) و ٨ / ١٧ (تنيس) . |
| (٦) | » ٥٠٤ / ٣ | (زيب) . |
| (٧) | » ١٢ / ٣ | (زرب) . |
| (٨) | » ٣٣٢ / ٣ | (عرب) . |
| (٩) | » ٢٢٢ / ٧ | (يوح) . |
| (١٠) | » ٣٣٩ / ٨ | (عبد) . |
| (١١) | » ١٣٠ / ٩ | (لبد) و ٢٧١ / ٩ (وجد) . |
| (١٢) | » ٢٤٠ / ٩ | (نمرود) . |
| (١٣) | » ٣٣٤ / ١٠ | (نصر) . |

فُتِفِيَّاتٌ ظَلَمَهُ مَسْدُودًا

« استعمل أبو تمام تفيماً متعدياً على غير قياس وهو فعل لازم » (١).

وقال في قول أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري :

أمرتني بركوب البحر أركبه غيري لك الخير فاخصمه بذا الراء

« اما الرواية فانها : فاخصمه بذا الداء بالذال المهملة لا بالراء كما زعمه

شيخنا » (٢) . وقد يذكر الشاهد لبيان مناسبة ما فقد قال : « والذي قرأت

في شرح الواحدي نقلا عن ابن جني انه — أي المتنبى — انها لقب بقوله :

أنا في أمة قدار كها الله غريب كصالح في ثمود » (٣)

وورد قسم من الشواهد للاستشهاد به على أسماء المدن والمواضع المعروفة

وأسماء الاعلام وليس في هذا في الاستشهاد بأس . قال صاحب القاموس :

(والنقاب : موضع قرب المدينة) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « ذكره

أبو الطيب فقال :

وأمسست نخبيرنا بالنقاب ووادي المياه ووادي القرى » (٤)

ومن ذلك أيضا قول الكاتب الاصفهاني :

ومن بردى برد قلبي المشوق فها أنا من حره أستجير (٥)

ومن ذلك قول أبي بكر بن العميد يهجو علي بن احمد وزير السلطان محمود

ابن سُبُكْتِكِينَ :

(١) التاج ١ / ٣٥٦ (قيا) .

(٢) » ١ / ٢٥٦ (رياء) .

(٣) » ١ / ٤٤٦ (نبا) .

(٤) » ٢ / ٢٢٩ (نقب) .

(٥) » ٧ / ٤٢٠ (بره) .

يا هلي بن أحمد لا اشتياقا وأنا المرء لأحسب النفاقا (١)

الى آخر الأبيات . . .

وقد يكون الاستشهاد على ألفاظ معرّبة عن لغات أعجمية : كقول
للصاحب بن عباد في « الجنّيد » وهو المرتفع من كل شيء في الفارسية :
ومُهْفَهْفٍ ذي وجنة كالجنّيد وسهام لحظ كالسهم النّهْد (٢)
وقد يستشهد بشعر المولّدين على الألفاظ العامية . قال : « والتحف :
الكرناف عامية ومنه قول بعض المولّدين :

رأيت الذخيل يطرح كل قحف وذاك الليف ملتف عليه
فقلت تعجبوا من صنع ربي شيه الشيء منجذب اليه (٣)

وقد يكون قسم من شواهد منظومات تعليمية في نظم قواعد اللغة
والنحو والصرف والعروض . من ذلك قول الزوزني :

كفى الشيب عيبا أن صاحبه اذا أردت به وصفا له قلت أشيب
وكان قياس الأصل لو قلت شائبا ولكنه في جملة العيب يُحسب (٤)
ومن ذلك ابن مالك في حصر جموع لفظة (عبد) :

عبادٌ عبيدٌ جمع هبٍ وأعبيدٌ أعابيدٌ معبوداء مُعبّدةٌ عبّيدٌ (٥)
كذلك عبّيدانٌ وعبّيدانٌ أثبتن كذاك العبيدّي وامتد ان شئت أن تمّد
أما الشعراء المتأخرون والشعراء المصاصرون فقد ذكر منهم أحمد بن

(١) التتاج ١٩٠/٩ (مند) .

(٢) » ٣٩١/٩ (جنيد) .

(٣) » ٢١٧/٦ خ (قحف) .

(٤) » ١٧١/٣ (شيب) .

(٥) » ٣٢٩/٨ (عبد) .

موسى (١) - الذي وصفه بأنه من الشعراء المتأخرين - والسيوطي (٢) والشهاب الحفاجي (٣) وأبو الحجاج الطرطوشي (٤). وحمدان الأثاري (٥)؛ والحافظ ابن حجر (٦)؛ والبدر الدماميني (٧)؛ والفاضل بن جياش الحميشي صاحب زبيد (٨) وبعض أصحاب الزبيدي (٩). وما ذكره من شعر هؤلاء تغلب عليه الصفة التعليمية؛ فقد قال السيوطي مستدركاً على ابن مالك جموعاً أخرى للفظ (عبد):
وقد زيد أعبيدٌ عبودٌ عبيدةٌ وخفّف بفتح والعبيد ان إن تشدّ
وأعبيدة عبدون ثُمّت بعدها عبيدون معبودى بقصر فخذ تسدّ (١٠)

ونقل الزبيدي عن بعض أصحابه في بحر الرمل :

قد رملت الوصف فيه قائلًا اذ بدا الهندي من أهدابه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن قل هو الرحمن آمنًا به (١١)

ونظم الزبيدي نفسه ما ورد من لغات في لفظة (ويخ) قال :

ويخٌ ويوخٌ ثمّ ويس بعده ويهٌ وييلٌ ثمّ وييبٌ عُدّه

ست تمام ما هسنّ سابع يدري لهذا من لقولي سامع (١٢)

(١) التاج ٤٢١ / ٥ خ (صنع) .

(٢) » ٣٢٩ / ٨ (عبد) .

(٣) » ٤٤٢ / ٧ (بغد) .

(٤) » ٦١ / ٢ (تجب) .

(٥) » ٨٩ / ٣ (سيب) .

(٦) » ٤٠٤ / ٣ (عقب) .

(٧) » ١٠١ / ٩ (كدد) .

(٨) » ٤٠٨ / ٤ (هيب) .

(٩) » ٣٥١ / ٧ خ (رمل) .

(١٠) » ٣٢٩ / ٨ (عبد) .

(١١) » ٣٥١ / ٧ خ (رمل) .

(١٢) » ٣٦٧ / ٧ (ويخ) .

وللشعر التعليمي شواهد أخرى (١) اكتفينا بما ذكرنا منها .

وشواهد التاج يمكن أن نقسمها من حيث الشكل على أشعار وأراجيز ،
والظاهر للعيان أن الأراجيز قليلة بالنسبة للنوع الأول من الشواهد ، ففي الجزء
الأول من تاج العروس طبعة الكويت ورد (٤٨٢) شاهداً من بينها (٢٨) بيتاً
من الرجز .

أما الموضوعات التي عرضت لها الشواهد الشعرية فيمكن أن نقسمها على
الأنواع الآتية :

١ - شواهد على الالفاظ الواردة في التاج وهذا النوع هو الغالب في
الكتاب ، ويمكن أن نقع عليه عند القاء نظرة سريعة على أي صفحة من
صفحات التاج .

٢ - المنظومات التعليمية وهي قليلة جداً بالنسبة لمجموع الشواهد وتمثل
العصر العباسي والعصور التالية له . وهذه المنظومات حصرت قسماً من قواعد
النحو والصرف واللغة والمروء ، وقد ذكرنا منها شيئاً قبل قليل .

٣ - أبيات ذكرت على سبيل المناسبة لم يكن الغرض منها الاستشهاد على
الالفاظ ذكر الزبيدي قسماً منها نماذج أدبية تمثل أدب أصحابها الذين وردت
تراجمهم في التاج والقسم الآخر منها أبيات قيلت في اشخاص وردت اسماءهم
في التاج .

قال الزبيدي : « وعينُ زُرْبئة بالضم ثغر مشهور قرب المصنيفة من
الثغور الشامية نسب إليها أبو محمد اسماعيل بن علي العييني زُرْبِي الشاعر المجيد
وحمة بن علي العييني ومن جيت شعره :

(١) التاج ٢٨٩/٨ (صفحة) و ٤٢٣/٨ (حرف) .

باركبا يقطع عرض الفلا
 وقل لهم ما جف لي مدمع
 ولا لغيت الطيف منذ غبتهم
 وبلغ أحسبائي الذي تسمع
 ولا هنائي بعدكم مضجع
 وإنما يلقاه من يهجع^(١)

وقال الزبيدي أيضا : « والسَّنْدِي لقب ابن شاهك صاحب الحرس أيام الرشيد وهو القائل :

والدهم حرب للحمي وسلم ذي الوجهه الوقاح

وعلي أن أسمى وليس علي ادراك النجاح (٢)

وقال أيضا : « والمُحَبَّر كعظم فرس ضرار بن الأزور الأسدي قاتل مالك بن نويرة أخي متمم القائل فيه يرثيه :

وكناما كندتي جندمة حقة من الدهر حق قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأنني ومالكا لطول افتراق لم نبت ليلة معا^(٣)

وشواهد ذلك كثيرة^(٤).

والملاحظ في استخدام الزبيدي لشواهد الشعرية أنه لا يسير فيها على نظام واحد ، فقرأه أحيانا يذكر بيتاً واحداً أو شطراً واحداً من البيت لأن موطن الشاهد فيه فيكتفي به تاركاً بقية البيت ، فيقول مثلاً : « وكسبت القمصنة قلبتها على وجهها وطمعنه فكبه لوجهه كذلك قال أبو النجم :

فكبه بالرمح في دمائه^(٥)

وجاء في التاج : « غَضِبَ حَمِيَّتْ : شديد قال رؤبة :

(١) التاج ١٣/٣ (زرب) .

(٢) التاج ٨ / ٢٢٢ (سند) .

(٣) » ١٠ / ٥١٢ (حبر) .

(٤) » ٤ / ٤٢٩ (بنت) و ٤ / ٤٤٦ (بقت) و ٦ / ٤٩ خ (باف) و ٨ / ...

٢٦٠ - ٢٦١ (شهد) .

التاج ٩٠ (كيب) .

حَتَّى يَبُوءَ الْقَضْبَ الْحَمِيثَ

يعني الشديد ، أي ينكسر ويسكن . . . » (١) .

وتراه في كثير من الاحيان لا يكتفي بموطن الشاهد وانما يستطرد فيذكر عدة أبيات يكون موطن الشاهد في احدها . فقد استشهد على لفظة (بلاكت) وهي اسم موضع في طريق الشام قال : « قال بعض القرشيين - هو أبو بكر ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة - كان متوجها الى الشام فلما كان ببعض الطريق تذكر زوجته وكان مشغولاً بها فكّر راجعاً :

بينما نحن بالبلاكت فالقا
ع سراعا والعيس تهوي هويًا
خطرت خطرة على القلب من ذكالك وهنّا
فما استطعت مُضِيًّا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق وللحاديين حُشًّا
المَطِيًّا
نقلته من الحماسة لأبي تمام » (٢) .

وأغلب الظن ان عدم اكتفائه بموطن الشاهد يأتي من استعسانه للأبيات فيورد عندئذ أكثر مما يحتاجه المقام . وما يدل على هذا الاستعسان ما ذكره الزبيدي عند استشهاده على (الخُدعة كهْمزة) - وهي قبيلة من تميم - بما قاله الأصبط بن قريع السعدي . . . وذكر ثمانية أبيات آخرها قوله :

أفود عن نفسه ويخضعني
يا قوم من عاذري من الخُدعة .
وفيه موطن الشاهد . ثم قال الزبيدي : « كتبت القطعة بتامها لجودتها » (٣) .
واستشهد على لفظة (المرط) وهو السهم الذي لا ريش عليه بقول لبيد
يصف الشيب :

مرط القذاذ فليس فيه مصنع . لا الريش ينفعه ولا التعقيب

(١) التصانيف ٤ / ٤٩٨ (حمت) .

(٢) » ٥ / ١٧٥ (بلاكت) .

(٣) » ٥ / ٣١٣ (خدع) .

لم قال : « وأما القصيدة التي هذا البيت منها فهي هذه » وذكرها وهي
ثلاثة وعشرون بيتا ، قال في آخرها : « وانها ذكرت هذه القصيدة بتامها لما
فيها من الحكم والآداب والمهزة لمن يعتبر من أولي الألباب » (١) .
وأمثلة ذلك كثيرة (٢) .

ولو تتبعنا أهم ما يجريه الزبيدي على الشواهد الشعرية لوجدنا ما يأتي :

١ - نسبة الأبيات :

فالزبيدي يهتم كثيرا بنسبة الابيات التي ينقلها مجردة من النسبة معتمداً
في ذلك إما على معرفته أو على المصادر التي ينقل منها . قال الزبيدي - مستشهداً
على لفظة (الجفجف) وهي القناع المستدير الواسع التي وردت في القاموس -
« وأنشد في اللسان :

يطوى الغياني جفجفاً جفجفاً

قلت : والرجز للمجاج . « (٣) . وقال ايضاً : « والاريط كأمر الرجل
العاهر نقله الجوهري وأنشد للراجز :

ماذا ترجين من الاريط ليس بنذي حزم ولا سفيط

قلت : الرجز لحمد الارقط . « (٤) ويظهر انه نقل النسبة من اللسان فهي
موجودة فيه في مادة (أروط) . وقال ايضاً : « وأنشد غيره في الغميصاء (٣)
أيضاً :

وأصبح غني بالغميصاء جالساً فريقان مسؤول وآخر يسأل

-
- (١) التاج ٥ / ٢٢١ - ٢٢٢ خ (مرط) .
(٢) « ١ / ١٩٢ (أجاً) و ٣ / ٣١ (ريب) و ٧ / ٢١٩ (ومج) و ٧ /
٩٤ (لقع) و ٩ / ٢٧٤ - ٢٧٥ (وحد) .
(٣) التاج ٦ / ٥٩ (جفجف) .
(٤) « ٥ / ١٠٢ (أروط) . (٥) موضع .

قلت: هو الشنفرى (١) وقال «ومما يستدرك عليه - أي صاحب القاموس -
هجوت الحروف مجوا قطعتها قال الجوهري: أنشد ثعلب:

يا دار أسماء قد أقوت بأنشاج كالوحي أو كإمام الكتاب الهاجي

قلت: هو لأبي وجزة السعدي ٤٠٠ (٢).

وشواهد ذلك كثيرة (٣).

ومع اهتمام السيد محمد مرتضى بنسبة الابيات أغفل نسبة الكثير منها ،
فمن بين شواهد الجزء الاول - طبعة الكويت - البالغ عددها (٤٨٢) شاهدا
أغفل الزبيدي نسبة (١٦١) شاهداً وعبر عن القائل بمبارات مختلفة منها :
أنشدنا غير واحد (٤) ، وأنشد لبعض الاعراب (٥) ، وقال الشاعر (٦)
وقال (٧) ، وقال الراجز (٨) ، وأنشد (٩) ، ولرجل مجهول (١٠) ، وقال
بعضهم لبعض (١١) ، وقالت امرأة من العرب (١٢) ، ولرجل من بني عامر (١٣)
وقال رجل من بني فقمس (١٤) .

والزبيدي لا يكتفي بنقل ما يحده في المصادر المختلفة بشأن نسبة الابيات

(١) التاج ١٨ / ٦٠ خ (غمص) .

(٢) ١٠ / ٤٠٦ خ (مجو) .

(٣) ٢ / ١٣٢ (جنيب) ٢٠ / ٤٦٥ (ريب) ١٤٢ / ٤٤٢ -

٤٤٣ (جر) . (٤) التاج ١ / ٩٧ .

(٥) التاج ١ / ١٢٩ (أجا) .

(٦) ١ / ١٣٥ (أوأ) .

(٧) ١ / ١٥٣ (برأ) .

(٨) ١ / ١٣٦ (بأبا) .

(٩) ١ / ١٤٢ (بدأ) .

(١٠) ١ / ١٨٨ (حبأ) .

(١١) ١ / ١٩٩ (حلا) .

(١٢) ١ / ٣٠٣ (شياً) .

(١٣) ١ / ٢٠٤ (حنا) .

(١٤) ٤ / ٣٠٦ (نكب) .

إلى قائلها ، وإنما يقف موقف المحقق. أحياناً فيذكر الاختلاف في نسبة الشاهد وقد يصحح هذه النسبة أو تلك . وقد ينكر النسبة . وقد ينكر النسبة ولا يحمل لها بديلاً . قال الزبيدي : « قال منظور الأسدي :

فلما سقيناها العكيس تمدحت خواصرها وازداد رشعاً وريدها
هكذا أنشده الأزهري قلت : وهو من أبيات الحماسة في قصيدة للراعي النميري
يخاطب فيها ابن عم الخنزr . . . » (١) .

وقد أنشد الأزهري للكيميت :

تقشف أوباش الزعانف حولنا قصيفاً كأننا من جهينة أو جسر
وما جسر قيس عيلان أبتغي ولكن أبا القين اعتدلنا إلى الجسر
قال الزبيدي : « هكذا أنشده الأزهري للكيميت وليس له ولا للكيميت بن
معروف » (٢) .

ونقل الزبيدي عن صحاح الجوهرى « قال المعطل الهذلي يصف سيفاً :
لَيْسَ حَسَامٌ لَا يُلِيقُ ضَرِيْبَةً فِي مَتْنِهِ دَخَنٌ وَأَثَرٌ أُحْلَسُ
..... قلت : والحساب أن البيت لأبي قلابة الطابخي ونصه عَضْبٌ حَسَامٌ » (٣)
وجاء في المتاج « ويقال غض طرفه : احتمل المكروه ، نقله الجوهرى .
وقال : أنشدنا أبو المغوث :

وما كان غض الطرف منا سجيةً ولكننا في مذحج غربان

قلت : البيت لطهان بن عمرو بن سلمة . . . » (٤) .

ونقل قول عبد الرحمن في القبطون وهو المخدع :

(١) المتاج ١٦ / ٢٧٣ (عكس) .

(٢) » ١٠ / ٤٢٦ (جسر) .

(٣) » ١٥ / ٥٤١ (حلس) .

(٤) » ١٨ / ٤٥٩ (غضض) .

قبة من مراحل ضربتها عند برد الشتاء في قيطون

وعقب عليه بقوله: « قلت ويروي لأبي دهب قاله في رملة بنت معاوية » (١) وذكر أوله . ونقل من كلام صاحب القاموس استشهاد الجوهري بقول الشاعر :
أرب^١ يبول الشعلبان برأسه

وذكر الزبيدي ان الشاعر « هو غاوي بن ظالم السلمي وقيل أبو ذر الغفاري وقيل العباس بن مرداس » (٢) .

وقد يقع في احكام الزبيدي أوهام ترجع أحيانا الى ان المصادر التي وقعت في يديه ناقصة . جاء في التاج : « قال الكسائي : أنشدني ابن أبي طرفة :
فسكنتهم بالقول حتى كأنهم بواقر جُلح^٢ أسكنتها المراتع

وفي اللسان : فسكنتهم بالمال . ونسب الشعر لقيس بن عيزارة الهذلي . قلت : وقد تتجست شعر قيس هذا فلم أجده له في ديوانه » (٣) .

والبيت في ديوان الهذليين برواية الصحاح (٤) . وجاء في التاج أيضا :
« قال أسامة بن الحرث الهذلي يصف الرماة والحمار . قلت : ولم أجده في الديوان :
وشفقوا بمحوص القطاع فؤاده لهم قترت قد بُنين محاتد^٥ »

والبيت في ديوان الهذليين (٥) والرواية : « وشفقوا بمنحوص .. » ولعل نسخة الديوان التي كانت عنده ناقصة فلم يجد البيتين السابقين .

وقد يغفل الزبيدي نسبة قسم من الشواهد مع وجودها في مصادره التي

(١) التاج ٣١٢/٩ = (قطن) .

(٢) « ٨٩/٢ (ثعلب) .

(٣) « ٣٤٣/٦ (جلح) .

(٤) ديوان الهذليين : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب في السنوات ١٩٤٥ -

١٩٤٨ - ١٩٥٠ . نشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ .

انظر ف ٣ ص ٧٦ .

(٦) ق ٢ ص ٢٠٦ .

(٥) التاج ١٥٤/١٨ (محص) .

يُنقل منها . قال الشاعر :

كذوائب الحَقِّمَاءِ الرطِيبِ عَطَطًا بِهِ غَيْبِلٌ وَمَدٌّ بِجَانِيهِ الطَّمْطَلِبِ^(١)

والشاهد ل مساعدة بن جؤية الهذلي وهو موجود في ديوان الهذليين (٢) .

ونقل قول الشاعر : يا ربأبي أنت ويا فوق البيأب^(٣)

فأهل ذكر اسم الشاعر . وفي اللسان مادة (بأبأ) لآدم مولى بلعنبر .

٢ - ذكر عصر الشاعر :

يشير الزبيدي أحيانا الى عصر الشاعر الذي يورد قوله ولعله يشعر بفراغة بعض أسماء الشعراء على القارىء فينسبهم الى عصورهم التي ينتمون اليها . جاء في التاج : « وأنشد الجوهري لأبي زيد .

وإذا أتاك بأنني قد بعثتها بوصال غانية فقل كذذبذب^(٤)

... ويقال انه لجريبة بن الاشيم الجاهلي « (٤) والبيت موجود في الصحاح واللسان والتكملة (٥) من غير ذكر لعصر الشاعر فلعله من زياداته .

وقال الزبيدي : « وأنشد الجوهري لأبي الغول الطهوي اسلامي .. (٦) . وجاء ايضا : « وأنشد لأوس بن حجر وهو جاهلي يصف ثورا وحشيا ... »^(٧) وجاء أيضا : « وخرَّب ككثون موضع فال الجُميح الاسلامي .. » (٨) وذكر البيت . وكأنه بذكر العصر أراه أن يميز بين شاعرين احدهما اسلامي

(١) التاج ١ / ١٩٦ (حقا) .

(٢) ق ١ ص ١٧٥ .

(٣) التاج ١ / ١٣٦ (بأبأ) .

(٤) « ١١٦ / ٤ (كذب) .

(٥) مادة (كذب) . (٦) التاج ٤ / ٣٥٨ (وقب) .

(٧) التاج ١ / ٢٢٤ (درأ) .

(٨) « ٢ / ٣٤٤ (خريه) .

والآخر من عصر آخره ، والشاهد منقول عن اللسان وليس في اللسان ذكر
لعصر الشاعر .

ونقل من اللسان بيتين في لفظه (الصنج) وهو آلة موسيقية قال في
آخرهما « قلت : الشعر لأبي النضر مولى عبد الأهلئ مُحدث » (١) .

٣ - الإشارة الى اختلاف الروايات :

وهذا يأتي من كثرة مصادره ، فكلما كثرت المصادر كثر الاختلاف في
رواية الشاهد ، لذا نرى الزبيدي يتتبع ذلك ويشير اليه .
جاء في التاج : « والهَمِير ككَيْف : الغليظ السَّمين من الرجال والهَمِير
الرمل الكثير قال الشاعر :

من الرمال هميرهمور

قلت : هو للمجتاج والرواية من الحِفاف » (٢) . وفي مادة (ذخر) ذكر
المذاخر وهي أسافل البطن واستشهد بيت الراعي :

فلما سقيناها العكيس تمذحت مذاخرها وازداد رشحا وريدها

ثم عقب على ذلك ببيان روايات البيت قال : « وبروى خواصرها ، وقرأت في
كتاب الحماسة لأبي تمام تملأت بدله تمذحت ، ومذاكرها بدل مذاخرها ،
وارفض بدل ازداد .. » (٣) .

وقد يصوب الزبيدي إحدى الروايات ويرى ان المعنى لا يستقيم الا بها .
جاء في التاج : « والظبظاب : الصياح والجدكبة . قال الجوهري : قال رؤبة :
كان بي شلاً وما بي ظبظاب

(١) التاج ٧٢ / ٦ (صنج) .

(٢) ٤٤٢ / ١٤ - ٤٤٣ (حر) .

(٣) ٣٦٤ / ١١ - ٣٦٥ (فخر) .

قلت : والرواية وما من ظبظاب ... ولا يتم المعنى الا بالذي في الرواية « (١) » .
ونقل قول المتلمس :

وكنا اذا الجبار صمّر خده أقناله من درئه ففتقوما

وعقب على ذلك بقوله : « والرواية الصحيحة من ميله » (٢) .

٤ - تكلمة الشواهد :

وهو في كثير من الاجيان يكمل الابيات والاشطر التي ينقلها من مصادرهما المختلفة ، وعمله هذا جزء من منهجه في التكميل الذي سار عليه في كثير من مواد الكتاب وسنشير له قريبا . ومن شواهد ذلك ما نقله شاهدا على التكميل (ريب) :

كان لنا وهو فُلُو فِرْبَبُهُ

ثم عقب على ذلك بقوله : « وهو قول دُكَيْن بن رجاء الفقيمي وآخره :

مُجَعَمَشْنُ الخَلْقِ يطير زَعْبُهُ » (٣)

ونقل قول رؤبة في لفظ الظبظاب - وهو الصياح والجلبة :

كأن بي شلاً وما بي ظبظاب

وعقب على ذلك بقوله : قلت والرواية وما من ظبظاب . وآخره :

بي والبلى أنكُرُ تيك الاوصاب » (٤) .

وبعد أن نقل قول عبد الرحمن بن حسان في لفظ القيطون وهو الخديج :

قبة من مراجل ضربتها عند برد الشتاء في قيطون

(١) التاج ٣ / ٢٩٢ (ظبظب) .

(٢) « (٢) / ٢٢٢ (درأ) .

(٣) « (٣) / ٢٦٥ (ريب) .

(٤) « (٤) / ٢٩٢ (ظبظب) .

عقب على ذلك بقوله : « قلت : وبروي لابي دهب قاله في رملة بنت معاوية وأولسه :

طال ليلى وبت كالحزون ومللت الشواء بالمطرون « (١) .
واكماله الشاهد جزء من عمله في التحقيق في اثبات صحة البيت واثبات
نسبته وروايته لذا تراه يؤكد خطأ رواية الجوهري لبيت ابن مقبل :
يعلون بالمرد قنوش الورد ضاحية على سعايب ماء الضالة اللجيز
(فاللجيز) في البيت صوابها (اللجين) بالنون لان أول القصيدة :
قد فرّق الدمـرُ بين الحيّ بالظمّن وبين أهواء شرب يوم ذي يقن (٣)
٥ - الاشارة الى مكان وجود الشاهد في المظان المختلفة :

جاء في التاج « نقل عن الفهري في شرح الفصيح يقال : هذا عنب وعنباء
بالمسد وأنشد الفراء :

كأنها من شجر البساتين العنباء المتسقى والتين
قاله شيخنا . قلت : والابيات في التهذيب ولسان العرب « (٤) وذكر بقية
الابيات .

ونقل الزبيدي قوله منظور الاسدي :

فلما سقيناها العكيس تمدحت خواصرها وازداد رشحا وريدها
ثم قال : « هكذا أنشده الازهري . قلت : وهو من أبيات الحماسة في قصيدة
للراعي النميري .. » (٥) . واستشهد الزبيدي على (وج) اسم واد بالطائف

(١) التاج ٣١٢/٩ خ (قطن) .

(٢) » ٣٨٧/١ (كسأ) و ١١٨/١٥ (جز) و ٥٩/٦ خ (جفف) .

(٣) » ٣١١/١٥ (جز) .

(٤) » ٤٣٨/٣ (عنب) .

(٥) » ٢٧٣/١٦ (عكس) .

بخمسة أبيات لعروة بن حزام قال في آخرها : « قرأت هذه الابيات في الحامسة لأبي تمام » (١) . وبعد أن أنشد الزبيدي قول الشاعر :

والحافظو عورة العشيبة لا
يأتيهم من ورهمم وكف

قال : « قلت : هو من أبيات الكتاب » (٢) . وقال مثل ذلك في مادة (سلط) (٣) .

٦ - ذكر مناسبة الشاهد :

فكثيراً ما يذكر الزبيدي مناسبة البيت الذي يورده شاهداً على لفظه من الالفاظ التي يشرحها في التاج . فبعد أن أنشد بيتنا للراجز وهو حُبينة بن طريف العكلي قال : « قلت : هو يتشبه بليلى الاخيلية » (٤) . وقال : « قال مفروق بن عمرو بن قيس بن مسعود بن عامر الشيباني يرثي اخوته قيساً والدعاً وبشراً القتلى في غزوة بارق بشط الفيض » (٥) وذكر الابيات . وقال : « قالت ليلي الأخيكية : في مقتل توبة بن الحخير » (٦) وذكر البيت . وقال : « قال اسماء بن خارجة يصف ذئباً طمع في ناقته وكانت تسمى هباله » (٧) وذكر الابيات . وقال : « قال أبو زبيد في رجل من طييء نزل به رجل من بني شيبان فأضافه الطائي وأحسن اليه وسقاه فلما اسرع الشراب في الطائي اقتخر ومد يده فوثب الشيباني فقطع يده فقال أبو زبيد » (٨) وذكر الابيات .

(١) التاج ٢٢٥ / ٦ (وجع) .

(٢) » ٢٧١ / ٦ (وكف) .

(٣) » ١٥٨ / ٥ (سلط) .

(٤) » ١٨٦ / ٥ (هاط) .

(٥) » ١٦٨ / ١ (جبأ) .

(٦) » ١٥٧ / ١ (بوأ) .

(٧) » ١٩٢ / ١ (حشأ) .

(٨) » ٢٧٥ / ١ (سوا) .

وشواهد ذلك كثيرة (١) .

٧ - شرح الشواهد :

يميل الزبيدي أحيانا الى شرح الشواهد التي يلتقطها لدعم الالفاظ والمعاني وشروحه تختلف باختلاف الشواهد وطبيعة ألفاظها ، فقد يشرح لفظة غريبة ويترك بقية الشاهد لوضوح معناه . وقد يشرح شطرا من بيت ويترك الشطر الثاني وقد يشرح البيت كله . ويظهر أن الزبيدي نقل اكثر هذه الشروح من مصادره المختلفة اذ وردت مشروحة هناك ومع ذلك وجودها في التاج يعني أن الزبيدي أورد هذه الشروح بقصد منه وإلا كان بإمكانه حذفها جملة وتفصيلا .

جاء في التاج « قال عمرو بن الاطنابة :

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

يريد تطلعت ونهضت جزعا وكراهة » (٢) .

وجاء أيضا « وأنشد الاحمر لرجل قتل قاتل أخيه فقال :

فقلت له بؤ بامرئٍ لست مثله وان كنت قُتُنَعَانَا مان يطلب الدَمَا
قال أبو عبيد : معناه وان كنت في حسبك مقنعا لكل من طلبك بثأره فلست
مثل أخي » (٣) . وجاء كذلك : « قال أبو دؤاد يزيد بن معاوية بن عمرو
الرواسي :

وأعرورت العُلُط العرضي تركضه أم الفوارس بالدائداء والرَبَعَة
يضرب مثلا في شدة الامر أي ركبت هذه المرأة التي لها بنون فوارس بعيرا
صعبا هريتا من شدة الجذب وكان البعير لاخطام له . واذا كانت أم الفوارس قد

(١) التاج ١ / ٢٢٤ (١٥) و ١ / ١٣٣ (ال١) و ٣ / ٤١٢ (عقب) و ٥ /

٢٧ - ٢٨ (قلت) و ١٥ / ٥٥١ (حلمى) .

(٢) التاج ١ / ١٧٦ (جشا) .

(٣) « ١ / ١٥٤ (بها) .

بلغ بها هذا الجهد فكيف غيرها ، (١) .

وشواهد هذه المسألة أكثر من أن تحصى (٢) .

ب - الشواهد النثرية :

١ - القرآن الكريم :

وهو أوثق نص عرفته العربية لكثرة الاهتمام به ونقله نقلاً متواتراً ، لذا يعد في مقدمة النصوص التي يستشهد بها في اللغة . وقد استشهد الزبيدي في التاج بشواهد القرآن كثيراً . والملاحظ أنه يقتطع من الآيات الكريمة ما يدل به على موضوع الاستشهاد . لذا كانت شواهده القرآنية قصيرة في حين كان يستطرد كثيراً في الشواهد الشعرية فيذكر عدة أبيات لا علاقة لها بموطن الشاهد .

قال الزبيدي : « أكبر الرجل اكباباً : إذا نكس وفي التنزيل العزيز أفمن يمشي مكيباً على وجهه » (٣) . واستشهد على قول صاحب القاموس (باء إليه : رجع) بقوله تعالى : « وباءوا بغضب من الله » (٤) وقال كذلك : « وباء بذنبه احتمله وبه فسر أبو اسحق الزجاج (فباءوا بغضب على غضب) أي احتملوا » (٥) .

وقد استشهد الزبيدي بالقراءات القرآنية توثيقاً لنصوص القاموس ونصوص مصادر الأخرى . فقد جاء في القاموس (الخطأ) والخطأ والخطأ ضد الصواب وقد أخطأ إخطاءً . قال الزبيدي : « الخطأ مثل

(١) التاج ١ / ٢١٨ (دأ) .

(٢) « ٢٢٩ / ١ (دكا) و ١٩٢ (جشا) و ٣٤٣ (فتا) و ١٥٧ (بوا) .

(٣) « ٩٨ / ٤ (حجب) .

(٤) « ١٥٢ / ١ (بوا) .

(٥) « ١٥٣ / ١ (بوا) .

وُطِنًا وبه قرأ عبيد بن عمير . . . والخَطَطَاء بالمد وبه قرأ الحسن والسُّلَمِي
 وإبراهيم والأعمش في النساء « (١) . وقال الزبيدي : « ظمىء كفتح يظمًا
 ظمًا بفتح فسكون وظمًا وظماء بالمد وبه قرىء قوله تعالى : (لا يصيبهم
 ظمًا) وهو قراءة ابن عمير « (٢) .

والزبيدي يميز القراءات المتواترة من القراءات الشاذة وكأنه يريد أن يقول
 أن القراءات المتواترة هي التي يصح الاستشهاد بها والقراءات الشاذة محل نظر.
 قال صاحب القاموس : (قرىء : وإذا الرسل ووقيت فتوعلت من الموافقة)
 وقال الزبيدي : « وهي من الشواذ وهكذا قرأ جماعة » (٣) .

ومسألة القراءات والاستشهاد بها مسألة قديمة كانت محل خلاف بين
 مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة فقد وقف البصريون منها موقفاً شديداً إذ
 أخضعوا القراءات « لأصولهم وأقيستهم فما وافق منها أصولهم ولو بالتأويل
 قبلوه ، وما أباهم رفضوا الاحتجاج به ووصفوه بالشذوذ » (٤) . لذلك خطأوا
 كثيراً من القراء لان قراءاتهم تخالف القواعد التي استنبطوها (٥) . أما
 الكوفيون فلهم موقف يغاير موقف البصريين من القراءات كل المغايرة فقد
 قبلوها واحتجوا بها وعقدوا على ما جاء فيها كثيراً من أصولهم واحكامهم (٦)
 ولاشك ان موقف الكوفيين من القراءات موقف سليم اذا ما عرفنا ان الجهود
 التي بذلت في تحقيق وضبط هذه القراءات وايراد أسانيدھا المتصلة بالرسول ﷺ

(١) . التاج ١ / ٢١١ (خطأ) .

(٢) » ١ / ٣٣٢ (ظمًا) .

(٣) » ٥ / ١٣٤ (وقت) .

(٤) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو . د . مهدي الخزمي ، دار
 المعرفة - بغداد ١٩٥٥ انظر ص ٣٨٤ .

(٥) مدرسة الكوفة ٣٨٤ - ٣٨٨ .

مدرسة الكوفة ٣٨٨ - ٣٨٩ .

كالت كثيرة جداً بحيث أنهم ألتفوا في اثنائها فكسبوا في القراءات السبع
والقراءات العشر والقراءات الشاذة . يزداد على ذلك ان كثيرا من القراء كانوا
من أئمة اللغة الكبار ومن عرفوا بالتقوى والسيرة الحسنة .

والزبيدي في شواهده القرآنية ناقل كلام الاقدمين لكن اهتمامه بإيراد
نصوص القرآن الكريم والقراءات القرآنية يدفعنا الى ان نضعه في رصف اللغويين
الكوفيين في هذا النهج ولو انه لم يصرح بشيء من ذلك . ويظهر ان استشهاده
بالقرآن والقراءات مبني على ان النصوص نقلت تقريبا متواترا يضعها في مقدمة
النصوص التي يستشهد بها في الدراسات اللغوية . ويمكن ان نرى هذا النهج عند
الزبيدي في استشهاده بالحديث النبوي الذي أمهله رجال المدرستين لرواية الكثير
منه بالمعنى . ويظهر ان استشهاده به بني أيضا على اهتمام العلماء بمتنه ورجاله
ذلك الاهتمام الذي أوجد علم مصطلح الحديث وعلم رجال الحديث .

وقد عرض السيد محمد مرتضى عند استشهاده بالنصوص القرآنية لموضوعات
مختلفة لها علاقة بهذه النصوص .

أ - التفسير : فقد كان المؤلف يشرح أحيانا الآيات القرآنية التي يستشهد
بها ويورد الاختلاف في تفسير مفرداتها . جاء في التاج قوله تعالى : (تَرْجِيءُ
مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ) : « قال الزجاج : هذا مما يخص الله
تعالى به نبيه ﷺ فكان له أن يؤخر من يشاء من نسائه وليس ذلك لغيره . من
أتمه وله أن يرد من أحر الى فراشه » (١) . وجاء في التاج أيضا : « وفي التنزيل
العزیز (فامشوا في مناكبها) قال الفراء : يريد في جبالها وقبيل في طرقها .
قال الازهرى : وأشبه التفسير والله أعلم تفسير من قال : في جبالها لان قوله
(هو الذي جعل لكم الارض ذلولا) معناه سهل لكم السلوك فيها فأمكنكم

(١) التاج ١/١٤١ (ريباً)

السلوك فيها فأمكنكم السلوك في جبالها فهو أبلغ في التذليل « (١) .

ب - أسباب النزول :

وهو يبين أحيانا أسباب نزول الآيات تكلية لتفسيرها . جاء في التاج في قوله تعالى : (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) : « أي لم توجهوا عليه خيلاً ولا ركاباً . نزلت في أموال بني النضير حين نقضوا العهد وجلّوا عن أوطانهم إلى الشام ، فقسم رسول الله ﷺ أموالهم من النخيل وغيرها في الوجوه التي أراه الله تعالى أن يقسمها فيها » (٢) .

وجاء في قوله تعالى : (وما مسني السوء) : « معناه ما بي من جنون لأنهم نسبوا النبي ﷺ إلى الجنون » (٣)

ج - نسبة القراءات القرآنية إلى اصحابها :

قال صاحب القاموس : (والزبر بالكسر المكتوب الجمع زُبُور) وزاد الزبيدي : « بالضم كَتِيدُر وفتدور ومنه قرأ بعضهم . قلت : وهو قراءة حمزة » (٤) . وقال صاحب القاموس : (صعيد في السلم كسمع صعردا وصعبد في الجبل وعليه تصعيداً رقيي ولم يسمع صعبد فيه) قال الزبيدي : « قلت : وقرأ الحسن اذ تصعدون جعل الصعود في الجبل كالصعود في السلم » (٥) .

٢ - الحديث النبوي :

اتفق رجال المدوسين البصرية والكوفية على عدم الاستشهاد بالحديث النبوي علماً ان النبي ﷺ كان أفصح العرب ، وكلامه يقع في المرتبة الثانية بعد

(١) التاج ٣١١/٤ (نكب) .

(٢) » ١ / ٢٦٩ (فيياً) .

(٣) » ١ / ٢٧١ (سوا) .

(٤) » ١١ / ٣٩٩ (زبر) .

(٥) » ٨ / ٢٧٧ (صعبد) .

كلام الله تعالى . والذي منع العلماء من الاستشهاد بالحديث النبوي أن الكثير منه روي بالمعنى لا باللفظ (١) ، وأن الكثير من رواه كانوا من غير العرب فوقع اللحن في كلامهم (٢) .

ويظهر أن جماعة من اللغويين والنحاة أجازوا الاستشهاد به كابن مالك والرضي الاسترابادي وابن خروف (٣) . ووقف بعضهم موقفاً وسطاً فقد جوّز الشاطبي الاحتجاج بالاحاديث النبوية التي اعتمني بنقل ألفاظها (٤) .

وهذا يعني أن رفض الاحتجاج بالحديث النبوي فيه تعسف كبير خاصة بعدما عرف من أساليب العناية التي اتبعها علماء الحديث في تحقيق نصوص كلامه صلوات الله عليه ودراسة أحوال نقلة الحديث . ويمكن القول : انه لم يحظ علم من العلوم الانسانية بمثل ما حظي به الحديث النبوي . يزداد على ذلك ان قسماً من الاحاديث النبوية نقلت باللفظ لا بالمعنى (٥) ، والقسم الآخر نقل بالمعنى قبل فساد الاسنة وقبل تدوين الحديث حين كان النقل بالمعنى يعني تبديل لفظ بلفظ آخر يصح الاحتجاج به (٦) .

يستخلص من ذلك ان الحديث النبوي يجب ان يوضع في مقدمة النصوص العربية - بعد كلام الله - عند الاستشهاد على مسائل اللغة على أن لا يطلق العنان في هذه المسألة ، وإنما يرجح الاستشهاد بما ورد عن النبي صلوات الله عليه باللفظ ويستشهد بما ورد عنه بالمعنى على ان يكون نقلة الحديث رجالاً عاشوا في عصور الاستشهاد اللغوي قبل أن يقع الفساد في اللغة العربية وهذا ينطبق على أحاديث الكتب الستة .

وقد استشهد الزبيدي كثيراً بالحديث النبوي ، ولعل اهتمامه بالحديث نابع

(١) خزائن الادب ١ / ٥٥ . (٢) خزائن الادب ١ / ٦ .

(٣) خزائن الادب ١ / ٤ - ٥٥ . (٤) خزائن الادب ١ / ٦ .

(٦) خزائن الادب ١ / ٧ .

من كونه كلام أفصح الخلق من جهة ، وتكون العلماء اهتموا بتحقيق نصوصه
اهتماماً لم يحظ به علم آخر .

والزبيدي ليس مبتدعاً لفكرة الاستشهاد بالحديث النبوي ، فقد سبقه من
أصحاب المعجمات الجوهري وابن سيمه وابن فارس وابن بري (١) وابن منظور
وسار الزبيدي على خطى هؤلاء . فقد قال في التاج في لفظ الميضأة وهي
الموضع الذي يُموضأ فيه : « وقد جاء ذكره في حديث أبي قتادة سحر ليسة
التعريس : احفظ عليك مِيضَاتِكِ فسيكون لها نَبَأٌ » (٢) . وعقب الزبيدي
على قول صاحب القاموس - ان « ذادة » ترد جمعاً لذائد - بقوله : « قلت :
وقد جاء في الحديث (واما اخواننا بنو أمية فقادة ذادة) . قيل أراد انهم
يدودون عن الحرم » (٣) .

وشواهد ذلك اكثر من أن تحصى (٤) .

وقد عرض الزبيدي في التاج لموضوعات تتعلق بالحديث النبوي في أثناء
الاستشهاد به وهذه الموضوعات هي :

أ - بيان اختلاف روايته : فقد جاء في الحديث ان النبي ﷺ قال : « إن
الايان بدا غريباً وسيعود كما بدا قطوبى للغرباء اذا فسد الناس والذي نفس أبي
القاسم بيده ليسزوان^١ الايمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها »
« قلت : وفي رواية ليأرز^٢ بدل ليسزوان^٣ » (٥) .

ب - شرحه : قال الزبيدي : « وفي الحديث (ان هذه القلوب تصدأ كما
يصدأ الحديد) وهو أن يركبها الدين مباشرة المعاصي والآثام ، فيذهب بجلائه

(١) دراسات في العربية وتاريخها : محمد الخضر حسين . ط ٢ ، دمشق ١٩٦٠

ص ٣٦ . (٢) التاج ١/٤٩٠ (وضاً) .

(٣) التاج ٨/٧٤ (ذود) .

(٤) « ١/١٤٠ (بدا) و ١٥٠ (بطأ) .

(٥) « ١/٢٦١ (زوا) .

كما يعلو الصدأ وجه المرأة والسيوف ومحورهما « (١) . وجاء ايضا : « وأما الحديث المتفق على صحته الذي رواه عُقْبَةُ بنِ هَامِرِ الجُثَينِي رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال : إياكم والدخول على النساء . فقال رجل من الانصار : يا رسول الله أفرأيت الحِمَمَ ؟ فقال : الحِمَمُ الموت . فمعناه ان حماها الغاية في الشر والفساد فشبّه بالموت لأنه قصارى كل بلاء وشدة وذلك أنه شر من الغريب من حيث انه آمنٌ مُدَلٌّ والاجني مُتَرْقَبٌ » (٢) .

ج - ذكر مناسبة : جاء في التاج : « وفي حديث النبي ﷺ أن رجلا قص عليه رؤيا فاستاء لها ثم قال : خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء » (٣) .
 د - تكملة الحديث : فقد جاء في التاج « وفي حديث بلال : أدت في ليلة باردة فلم يأت أحد فقال رسول الله ﷺ : ما لهم يا بلال ؟ قلت : كبدتهم البرد » قال الزبيدي : « قلت : وتام الحديث في البصائر : فلقد رأيتهم يتروحون في الضحى » (٤) .

فالزبيدي اذن يستشهد بالحديث النبوي ويجري على الاحاديث ما يجريه على الشواهد القرآنية والشواهد الشعرية فقد يذكر الاختلاف في رواية الحديث أو يذكر مناسبة أو يشرحه أو يذكر تكملة وهو في الغالب ناقل لذلك من المصادر المختلفة .

٣ - أقوال الفصحاء :

ونعني بذلك ماورد عن العرب في جاهليتهم وإسلامهم من أقوال على لسان فصحاتهم وقد رويت هذه الأقوال ودونت فيما بعد واستشهد بها على مسائل

-
- (١) التاج / ١ / ٣٠٩ (بدأ) .
 (٢) » / ١ / ٢٠٢ (حأ) .
 (٣) » / ١ / ٢٧١ (سوأ) .
 (٤) » / ٩٠ / ٩٠ (كبد) .

اللفظة . ومن هؤلاء الفصحاء الذين وردت اسماءهم في التاج : ابنة الخس (١) ،
 أبو بكر (٢) ، عمر (٣) ، علي (٤) ، الحسن (٥) ، ابن عمر (٦) ، عبد الرحمن
 ابن عوف (٧) ، أسامة (٨) ، قيس بن عاصم (٩) ، سعيد بن العاص (١٠) ،
 هند بنت عتبة (١١) ، سعد (١٢) ، الزبرقان بن بدر (١٣) ، عبد الملك (١٤) ،
 الحجاج (١٥) ، جعفر الصادق (١٦) ، أعرابية (١٧) ، بعض العرب (١٨) ،
 رجل من باهلة (١٩) وغيرهم كثيرون .

والزبيدي هنا يعرض لموضوعات تتعلق بأقوال الفصحاء سبق أن عرض
 لها عند الاستشهاد بالحديث النبوي فتراه يذكر مناسبة القول أو شرحه أو

-
- (١) التاج ٢٠٨/١ خ (خجأ) .
 (٢) » ٤٩٧/٤ (حت) .
 (٣) » ٢٢١/١ (درا) .
 (٤ و ٥) التاج ١٦٥/١ (جأجا) .
 (٦) التاج ١٧٠/١ (جرا) .
 (٨) » ١٥٨/١ (بها) .
 (٨) » ١٦٦/١ (جأ) .
 (٩) » ٢٥٠/١ (رقأ) .
 (١٠) » ٤٦/٤ (قصب) .
 (١١) » ٤٩٧/٩ (حت) .
 (١٢) » ٣٠٩/٤ (نكب) .
 (١٣) » ٢٠٥/١ (خجأ) .
 (١٤) » ٣٩/٤ (قصب) .
 (١٥) » ٣٠٩/٤ (نكب) .
 (١٦) » ١٥٧/١ (برا) .
 (١٧) » ٣١٨/١ (دفا) .
 (١٨) » ٢٥٠/١ (رقأ) .
 (١٩) » ٣٣٩/١ (عأ) .

يذكر الاختلاف في نسبته . جاء في التاج : « لما ولّى معاوية عمرو بن العاص قال له المغيرة بن شعبه : ما لبثك السهمي أن حطاً بك اذ تشاورتما . أي دفعك عن رأيك » (١) . وجاء أيضاً : « وفي حديث جعفر الصادق قيل له : ما بال المقرب مفتاظة على بني آدم ؟ فقال : تريد البوّاء . أي تؤذي كما تؤذي » (٢) . وجاء ايضاً : « ومما يستدرك عليه - أي صاحب القماموس - : (اياكم ونومة الغداة فانها مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ مَجْمَعَةٌ) أي مَظَنَةٌ للبَخَرِ وهو تفتير ريح الفم وهو من حديث عمر وجعله القُتَيْبِيُّ من حديث علي رضي الله عنهما . قلت : وقد روي عن كل منها . فحديث علي : رأى رجلاً في الشمس فقال : قم عنّا فانها مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ تُتَفَلُّ الرِّيحَ وتُبَلِّي الشَّوْبَ وتُظْهِرُ الدَّاءَ الدِّينَ » (٣) .

٤ - الشاهد المثالي :

والمثل قول سائر يشبهه به حال الثاني بالاول (٤) . ويتميز من غيره من الكلام بان يجتمع فيه ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية (٥) . وقد استشهد به الزبيدي على مفردات اللغة اذ نقل كثيرا من الامثال من كتب الامثال المعروفة كجمع الامثال للميداني والمستقصى للزنجشري ، ولم يكتف بايراد المثل شاهدا على مسائل اللغة وانما عرض لمسائل تتعلق به كذكر مناسبه وشرحه وبيان الاختلاف في روايته والتنبيه على مصادره . ومن أمثلة ذلك : المثل « أساء سمعاً فأساء جابة » . أورده الزبيدي مشيراً الى مناسبه ومبيناً

(١) التاج ١٩٥/١ (حطاً) .

(٢) " ١٥٧/١ (بوأ) .

(٣) " ١٣٥/١٠ (بخر) .

(٤) مجمع الامثال : لأبي الفضل احمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني

(ت ٥٥١٨) مطبعة السعادة ، ط ٢ ، ١٩٥٩ ، ١٠/٥ .

(٥) مجمع الأمثال ١/٦ .

الاختلاف في روايته وذاكرا مصدره وقائله ، قال : « وفي الامثال للميداني رواية أخرى وهي : ساء سمعاً فاسساء إجابة . وأصل هذا المثل على ما ذكر الزبير بن بكار انه كان لسهل بن عمرو ابن مضمفوف (١) فقال له انسان : أين أمك ؟ فقال : ذهبت تشتري دقيقاً . فقال أبوه : أساء سمعاً فاسساء جابة » (٢) .
 وقد يشرح المثل . قال في قولهم : (حلأت حالة عن كوعها) « لأن المرأة ربما استعجلت فقشرت عن كوعها » (٣) .

وقد يستقصي أسماء المصادر التي أوردت المثل ففي قولهم : (تسمع بالمعيدي خير من ان تراه) قال الزبيدي : « وهذا المثل أوردته أهل الامثال قاطبة أبو عبيد أولاً والمتأخرون كالزنجشري والميداني وأوردته أبو العباس ثعلب في الفصيح بروايته وبسطه شراحه وزادوا فيه . . . وأوردته العلامة أبو علي اليوسي في (زهر الاكسم) ببسط من هذا وأوضح الكلام فيه » (٤) .

٥ - الشواهد المصنوعة :

وهي اقوال صنعها اللغويون على وفق كلام العرب مثلوا فيها لتراكيبهم ومفرداتهم ومعانيهم في المواضع التي لم يستشهدوا فيها بشواهد منصوص عليها خاصة . وشواهد هذا النوع كثيرة جداً لا يمكن حصرها أبداً ، منها على سبيل التمثيل قولهم « قبّح الله أمتاً زكّأت به ولكّأت به : أي ولدته » (٥) .
 وقال أبو زيد « أبدأت من أرض الى أخرى : اذا خرجت منها » (٦) . وجاء أيضاً : « ويقال أهرأنا القدرُ أي قتلنا » (٧) . و « يقال فرّسُ بَطِيء من

-
- (١) أي نفسد ما عنده . (٢) التاج ٢ / ٢٠٣ (جوب) .
 (٣) التاج ١ / ١٩٨ (حلاً) .
 (٤) « ٨ / ٣٦٢ - ٣٦٣ (عدد) .
 (٥) « ١ / ٢٥٨ (زكاً) .
 (٦) « ١ / ١٣٤ (بدأ) .
 (٧) « ١ / ٥٠٧ (هرأ) .

خيل بطاء» (١) . وقالت العرب : «أكلت طعاماً فهتأني ومراًني .» (٢) .
يستنتج مما سبق ما يأتي :

١ - ان أكثر الشواهد في التاج شواهد الشعر وأقلها شواهد المثل .

٢ - أن أكثر شواهد الشعر يمثل عصور الاستشهاد اللغوي والقليل منها يمثل العصر العباسي والعصور المتأخرة .

٣ - أن الزبيدي ينفج منهج المتسامحين أحياناً في الاستشهاد بشواهد العصر العباسي وهو يذهب مذهب الزنخشري في أن قسماً من شعراء هذا العصر من فصحاء العرب والقسم الآخر من أئمة اللغة . ويظهر انه لم يطلق لنفسه العنان في هذه المسألة لذلك كانت شواهد في هذا المجال قليلة جداً . يزداد على ذلك ان قسماً كبيراً منها يمكن أن يتسامح به كالشواهد التعليمية وشواهد الألفاظ الأعجمية والألفاظ العامية وما استشهد به على أسماء الاعلام والمواضع والمدن المعروفة . ويزاد أيضاً ان الزبيدي أورد قسماً من هذه الشواهد لا على سبيل الاستشهاد بها على الألفاظ ، وانما اوردها لبيان ما وقع فيها من أوهام .

٤ - أن شواهد الشعر في التاج تقسم من حيث الشكل على أشعار وأراجيز ، ومن حيث الموضوعات على شواهد ألفاظ ومنظومات تعليمية وشعر مناسبات .

٥ - ان الزبيدي لايسير على نظام واحد في ايراد شواهد الشعرية فهو يكتفي أحياناً بإيراد موطن الشاهد بحيث لا يزيد ما يورده عن شطر واحد وقد يستطرد فيذكر عدة ابيات يكون بيت الشاهد احدها وقد يذكر قصيدة كاملة والمسوغ لذلك جودة الابيات واستحسان المؤلف لها .

(١) التاج ١ / ١٥٠ (بطأ) .

(٢) » ١ / ٤٧٢ (نوا) .

٦ - أن الزبيدي يجري عدة أمور على الآبيات التي يستشهد بها فهو ينسب الآبيات ويبين الاختلاف في هذه النسبة وقد يذكر عصر الشاعر أحياناً ويبين الاختلافات في رواية الآبيات وقد يكمل الشواهد أو يذكر مناسباتها أو يشرحها .

٧ - أنه يستشهد كثيراً بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية . وهو في اهتمامه بالقراءات ينهج منهج الكوفيين . واهتمامه هذا مبني على ما بذل من جهود في تحقيق وضبط هذه القراءات وإيراد أسانيدھا المتصلة بالرسول ﷺ . حتى أنهم ألقوا في أنواعها فكتبوا في القراءات السبع والعشر والقراءات الشاذة .

٨ - واستشهد بالحديث النبوي الذي ابتعد عنه رجال المدرستين البصرية والكوفية ولعل استشهاده بالحديث مبني على ما خصّ به من تحقيق لنصوصه ودراسة لأحوال رجاله .

٩ - واستشهد بأقوال الفصحاء والأمثال العربية . وهي نصوص مدونة تمثل عصور الاستشهاد اللغوي . وقد عرض الزبيدي - في أثناء استشهاده بالنصوص النثرية - لعدة موضوعات تتعلق بهذه النصوص من تفسير وذكر مناسبة وبيان اختلاف رواية وإشارة لمصدر .

٢ - النقد

ينقل الزبيدي مادته اللغوية والعلمية من مصادر كثيرة في مقدمتها معجمات اللغة ، ولما كان هدف الشارح تنقية اللغة وتمييز خطئها من صوابها وضع نفسه رقيباً على أقوال اللغويين يحصها ويدقق فيها ويقابل بين مادة هذا وذاك . ولما كان التاج شرحاً للقاموس كان أكثر رقابته موجهاً للقاموس وأكثر نقده موجهاً لصاحب القاموس ، الذي سماه الزبيدي في التاج المصنف (١) والمؤلف (٢) والكاظم (٣) . لذا قسمنا نقده على ثلاثة أقسام : قسم موجه لصاحب القاموس وقسم موجه لشيخه ابن الطيب الفاسي وقسم موجه لبقية أئمة اللغة .

أ - النقد الموجه لصاحب القاموس :

وضَّح الزبيدي في تصديره أهمية القاموس واهتمام الناس به وإقبال العلماء على شرحه وبيان غوامضه والاستدراك عليه والظاهر انه لم يقتنع بشرح من هذه الشروح عدا شرح شيخه ابن الطيب - الذي نقل أكثر مادته والذي لم يخلص من ملاحظاته الكثيرة على كثير من مسائله - لذا وضع الزبيدي شرحه المبسوط على القاموس وذكر مأخذه عليه .

وقد قسمنا نقده المرجح للقاموس على قسمين : قسم يختص بالمتهج وقسم يعرض لأوهامه العلمية .

١ - النقد المنهجي :

وقد تعمق الزبيدي منهج صاحب القاموس الذي وضعه لنفسه وسار عليه فوجد ان الفيروز آبادي خرج على منهجه في مواضع متعددة من كتابه فاستخرج

(١) التاج ١/ ١٢٨ (أجأ) و ١٣١ (أشأ) و ١٣٢ (أكأ) ، ويمكن ملاحظة ذلك في أكثر صفحات التاج .

(٢) التاج ٢/ ١٠٥ (ثوب) و ١٠٧ (ثوب) و ١١٨ (جيب) و ١٤٧

(جرب) . (٣) التاج ١/ ٢٥٩ (زنأ) و ٤/ ٣٤٠

(درب) و ١٠/ ٥٥٩ (حذر) .

ذلك وسجّله عليه . ثم استخلص في أثناء شرحه مأخذ أخرى عدّها من الأمور التي تخل بالمنهج .

أ - اخلال صياجب القاموس بمنهجه في تخليص الفعل النافص المعتل بالواو من المعتل بالياء : وقد تتبع الزبيدي ذلك فوجد ان الفيروز آبادي خلط - في مواضع متعددة - بين نوعي الفعل ولم يستطع تمييز الفعل الواوي من اليائي . فقد نقل عنه (أسيت عليه كرضيت أسسى ، ورجل آس وأسبان وامرأة آسية وأسبانة والآسية من البناء المحكم والدعامة والسارية) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « ويقال سُميت الآسية لأنها تصلح السقف وتقيمه من أسوت بين القوم : أصلحت بينهم فحيثئذ الصواب ذكره في الواو فتأمل » (١) .

ونقل عن المصنف قوله : (بدّيتُ بالسيء وبدّيت به ابتدأت) ونقل عن ابن بري قوله : « قال ابن خالويه ليس أحدٌ يقول بدّيت بمعنى بدأت إلا الانصار والناس كلهم بدّيت وبدأت لَمّا خففت الهمزة كسرت الدال فانقلبت الهمزة ياء قال وليس هو من بنات الياء انتهى » وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « فاذا إشارة المصنف عليه بالياء منظور فيه وقد اشار اليه شيخنا أيضا فقال هو من المهموز وخفّفت في بعض الاحاديث فذكره هنا استطرادا وفيه ايهام انه بالياء أصل وقد تعقبوه » (٢) .

واعترض الزبيدي على تأشير مادة (رنا) بالياء بقوله : « كذا في النسخ والصواب ان الحرف واوي » (٣) . وعلق على قول صاحب القاموس (التثني كظي) بقوله : « هكذا في النسخ وقد أهمله الجوهرى والصاغاني والصواب

(١) التاج ١٠ / ١٧ - ١٨ (اسى) .

(٢) « ١٠ / ٣٣ - ٣٤ خ (بدى) .

(٣) « ١٠ / ١٥٧ خ (رنو) . والغريب أنها مؤشرة بالوار في القاموس المطبوع ولعلها من تعديلات الناشر كما صرح في الصفحة الاولى المعقودة لمميزات الطبعة المذكورة . فقد قال « اصطحبنا تاج العروس شرح القاموس للسيد مرتضى الحسيني » وهذا يعني ان الناشر اعتمد على التساسج في تعديل اوهام القاموس المحيط .

التشبيهاً كحصاصاً كما هو نص اللسان وهي زاوية والنصواب إشارة الواو (١) .

وقد يهمل صاحب القاموس أحياناً التنبيه على نوع الفعل اما تقصيراً منه أو لاختلاف فيه ، وقد يكون عدم التنبيه بسبب سقوط الإشارة في أثناء النسخ . فقد قال المصنف (البَنَسِي نُقْيِضُ الْهَدْمِ) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « لم يشر على هذا الحرف بياء أو بواو وهي يائية وكأنه سها عنه أو لاختلاف فيه . . . » (٢) . ونحن نقول ان المصنف أشار عليه بالياء كما هو في المطبوع ويظهر ان الإشارة سقطت من نسخ الزبيدي .

وعقب الزبيدي على قول المصنف (الجماء) (٣) بقوله : « ولم يشر المصنف بواو أو ياء وقال ابن سيده هو من ذوات الياء لأن انقلاب الالف من الياء طرفاً أكثر من انقلابها عن الواو فإما سقطت إشارة الياء بالاحمر من النسخ أو هو قصور من المصنف » (٤) .

ب - خروج على قاعدته في الاختصار :

فقد ألزم الفيروز آبادي نفسه بهذا الاختصار وأشار إليه في مقدمة القاموس لذا ألزم الزبيدي نفسه أيضاً بأن ينبّه على كل ما من شأنه الاختلال بهذا من قريب أو من بعيد . قال صاحب القاموس : (حَجَجاً بِالْأَمْرِ كَجَعْلٍ . . . وَحَجَجِي بِهِ كَسَمْعٍ . . . ضَنَّ بِهِ وَأَوْلِيعٌ أَوْ فَرِحٌ) وقال الزبيدي : « ولو قال في أول المادة حججاً بالامر كجعل وسمع : فرح كان أخصر » (٥) . وقال صاحب القاموس : (اللَّتَّهَجَّرَةُ : الْمَرْأَةُ الْقَصِيرَةُ الدَّمِيمَةُ أَوْ مَقْلُوبُ الرَّهْبَلَةِ وَهِيَ الَّتِي لَا تَقْفَهُمْ جَلْبَانَتَهَا أَوْ الَّتِي تَمْشِي مَشِيماً قَلِيلاً) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله :

(١) التاج ١٠ / ٥٢ خ (ثني) .

(٢) « ١٠ / ٤٦ خ (بنسي) .

(٣) الجماء : الشخص من الشيء وحججه .

(٤) التاج ١٠ / ٧٧ خ (جمبي) .

(٥) « ١٠ / ١٨٨ (حججاً) .

« وهذا هو التطويل المخل بصنمته فإنه لو أحال الزمّيلة على محله على عادته كان أوفق كما لا يخفى » (١) . وعقب الزبيدي على قول صاحب القاموس : (تحذ) كعلم يعلم (بقوله : « ولو قال تحذ كعلم لكان اخصر وأدل على المراد » (٢) . ويمكن أن يمدّ من باب التطويل التكرار الكثير في القاموس في الالفاظ ومعانيها من دون الالتفات اليه . فقد سجل الزبيدي أمثلة عديدة عليه ، فقد نقل عن القاموس : (والحاضرة خلاف البادية) وعقب الزبيدي عليه بقوله : « وقد تقدم في أول الترجمة فهو تكرار » (٣) . وقد تقدم ذلك فعلا فقد قال المصنف قبل ذلك : (والحضّر محرّكة والحضرة والحاضرة والحضارة ويفتح بخلاف البادية) (٤) . ونقل الزبيدي عن القاموس : (وأبرز الكتاب نشره فهو مبرز ومسبروز) (٥) ونقل عنه بعد ذلك (وكتاب مهروز : منشور) . وعقب عليه بقوله : « وقد تقدم البحث فيه أولا فأغنانا عن اعادته ثانيا » (٦) . ونقل عنه : « والأصهب عين بالبحرين » : وعقب على ذلك بقوله : « هو عين الأصهب الذي بين البصرة والبحرين على الصواب على ما في لسان العرب . وقد جمعه المصنف موضعين » (٧) وقد ذكر صاحب القاموس بعد قوله السابق بقليل : (وعين الاصهب بين البصرة والبحرين) فقال الزبيدي : « فهو كالمكرر مع ما قبله » (٨) .

-
- (١) التاج ١٤ / ٨٦ (لهر) .
(٢) « ٩ / ٣٧٧ (تحذ) .
(٣) « ١١ / ٤٩ (حضر) .
(٤) « ١١ / ٣٩ (حضر) .
(٥) « ١٥ / ١٩ (برز) .
(٦) التاج ١٥ / ٢٥ (برز) .
(٧) « ٣ / ٢١٩ (صهب) .
(٨) « ٣ / ٢٢٣ (صهب) .

وقد أشار الزبيدي الى ان قسماً مما يكرره صاحب القاموس يوم أن تفرّش المادة في محلين يعني انها بمعنىين مختلفين مع انها بمعنى واحد . قال صاحب القاموس : (وتوعّر الامر تعسّر) وهقّب الزبيدي عليه بقوله : « أي صار وعراً وهو مجاز ولا يخفى أن قوله هذا وما قاله آفا : (وتوعّر صار وعراً) واحد وتفرّقه في محلين مما يوم انها اثنان » (١) . ومن ذلك ما قاله صاحب القاموس : (وطواويس قرية ببخارى) (٢) وقوله بعد ذلك : (والطواويس بلد ببخارا) . قال الزبيدي : « وهي القرية التي تقدم ذكرها فربما فاعادتها تكرار مخل مما لا يخفى » (٣) .

ويشير الزبيدي الى أن بعض تكرار صاحب القاموس يعود الى عدم المعرفة . فقد ذكر المصنف أن (فردوس روضة دون النيامة لبني يربوع وماء لبني تيم قرب الكوفة) ، وهلق الزبيدي على المعنى الثاني بقوله : « وهو بعينه الروضة التي لبني يربوع منهم المشتملة على مياه يُسمّى كل واحد منها بالفردوس وهذا من المصنف غريب كيف يكررهما وهما واحد ، وأحياناً يفعل ذلك في كتابه » (٤) . ونقل عن القاموس أيضاً (وقبّين كقَمَمَيْن موضع بالعراق . . وقبّين بالضم اسم نهر وولاية في العراق) . وذكر الزبيدي انها واحد (٥) .

ج - خروج على قاعدته في ايراد صيغة المذكر واتباعها المؤنث بقوله وهي بهاء من دون اعادة الصيغة :

فقد ألزم الفيروز آبادي نفسه بأنه اذا ذكر صيغة المذكر اتبعها المؤنث بقوله وهي بهاء من دون ذكر اللفظة المؤنثة . وقد سها الفيروز آبادي عن ذلك

(١) التاج ١٤ / ٣٦٦ (وعر) .

(٢) » ١٦ / ٢١٤ (طوس) .

(٣) » ١٦ / ٢١٥ (طوس) .

(٤) » ١٦ / ٣٢١ (فردس) .

(٥) » ٣ / ٥١٤ (قبب) .

كثيراً اذ كان يورد المذكر ويثبته المؤنث بلفظه . فقد نقل الزبيدي عنه
« الحروف كصبور الذكور من أولاد الضأن أو إذا رعى وقوي وهي خروفة »
وعقب على ذلك بقوله : « وقد خالف هنا قاعدته وهو قوله والأنتى فليتنبه » (١)
ونقل عنه أيضاً : (القصب محرّكة كل نبات ذي أنابيب الواحدة قَصْبَة) ،
وزاد الزبيدي على ذلك : « أي بالهاء وهذا مما خالف فيه قاعدته » (٢) . وقال
صاحب القاموس : (صَيَّبَتْ كَقَنِيْعَتْ فَأَنْتَ صَبٌّ وَهِيَ صَبَّةٌ) . قال
الزبيدي : « ومقتضى قاعدته أن يقول وهي بهاء كما تقدم غير مرة » (٣) . وعقب
على قول المصنف : (العِنْبَ واحِدته عنبه) بقوله : « وهذا خلاف قاعدته
التي شرطها المؤلف في الخطبة وهو قوله : إذا تبع المؤنث المذكر يقول وهي
بهاء » (٤) ونقل عنه : (العَضْوَبَرُ كَصَنْوَبَرٍ وَهِيَ عَضْوَبِرَةٌ) قال الزبيدي :
« ومقتضى اصطلاحه أن يقول وهي بهاء » (٥) . ونقل عن صاحب القاموس
قوله : (والنُّعْمَرَةُ ذُبَابٌ أَزْرَقٌ يَلْسَعُ الدُّوَابَّ وَرَبْمَا دَخَلَ أَنْفَ الحِمَارِ فَيُرْكَبُ
رَأْسُهُ وَلَا يَرِدُهُ شَيْءٌ ، وَنَعْرُ الحِمَارِ كَفَرَحٍ : دَخَلَ فِي أَنْفِهِ فَهُوَ نَعْرٌ وَهِيَ نَعْرَةٌ) .
قال الزبيدي : « خالف هنا اصطلاحه فإن مقتضاه أن يقول وهي بهاء » (٦) .
وقد لاحظ الزبيدي أن المصنف خرج على قاعدته التي ألزم نفسه بها بأن
قَسِمَ - في بعض المواضع - المؤنث على المذكر فقال : (والذَّرْبَةُ بالكسر
السليلة اللسان وهو ذرب) فعقّب على ذلك بقوله : « وفيه تأخر المذكر عن

(١) التاج ٨٢/٦ خ (خرف) .

(٢) ٣٨/٤ (قصب) .

(٣) ١٨٩/٣ (صبي) .

(٤) ٤٣٨/٣ - ٤٣٩ (عنب) .

(٥) ٧٨/١٣ (عضبر) .

(٦) ٢٥٨/١٤ (نعر) .

(٧) ٢١٠/٣ (صلب) ٣٧٣ (عيب) و ٥٢٨/١٠ (حشر)

٧٧ (حمر) .

المؤنث وهو مخالف لقاعدته « (١) » .

د - خروج المصنف على قاعدته في ذكر الرموز المعروفة بدل التصريح
بألفاظها :

فقد أشار المصنف في مقدمة القاموس الى الرموز التي أُلزم نفسه بإيرادها
بدلاً من التصريح بألفاظها وهذه الرموز هي : ة : قرية ، د : بلد ، م : معروف
ع : موضع ، ج : جمع . ويظهر انه لم يلتزم بعدم التصريح بالألفاظ فقد صرح
بها في مواضع متعددة من كتابه .

فقد عقب الزبيدي على قول المصنف : (وعسمس موضع) بقوله : « هكذا
في سائر النسخ فكأنه ذهل عن ضابطته في الاكتفاء بالعين عن الموضع فجعل من
لا يسهو » (٢) ونقل قول صاحب القاموس : (والزلعل بالكسر موضع) وعقب
عليه بقوله : « وقد خالف هنا اصطلاحه سهواً » (٣) . وعقب على قول المصنف :
(الجصّ ويكسر معروف) بقوله : « وخالف هنا اصطلاحه من ذكر إشارة
الميم » (٤) .

ه - سوء التعبير :

أوجز الفيروز آبادي عباراته الى حد كبير بحيث جعل نصوص معجمه
دقيقة دقة النصوص القانونية ، لذا كان عليه أن يراعي دقة التعبير ما دام أُلزم
نفسه شدة الإيجاز . وقد تتبع الزبيدي عبارات المصنف المخلة بالمعاني والاحكام
وبين خللها وأشار الى ما يقومها .

فقد نقل عنه (وأدَد كعمر مصروفا) وعقب على ذلك بقوله : « ولو قال
كصُرَد لم يحتاج للتطويل ببيان حكمه » (٥) . والزبيدي يعني هنا أن (أدَد)

(١) التاج ٢ / ٤٢٨ (ذرب) .

(٢) » ١٦ / ٢٥٧ (عسس) .

(٣) » ٧ / ٣٥٦ خ (زعل) .

(٤) » ١٧ / ٥٠٥ (جصص) .

(٥) » ٢ / ٣٨١ (أ.د.د) .

هلم غير معدول وحكمه الصرف فكان ينبغي أن يوزن بلفظ مصروف ليكون حكم الموزون حكم ما وزن به من دون حاجة الى بيان الحكم الذي يعد تطويلا لا داعي له .

وقد يسبب ضعف عبارة القاموس ما يسلكه المصنف أحيانا في شرح عبارته بما يماثلها في المعنى فيكون صاحب القاموس كمن فسر الماء بالماء . قال : (والزفر : الذي يحمل الاثقال ، أي القوي على حمل القرب) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « قلت : فلو اقتصر المصنف على قوله : الذي يحمل الاثقال كلب أولى » (١) .

وقد يجمع صاحب القاموس عدة ألفاظ مشتقة من مادة واحدة في مكان واحد ثم يورد ما يتعلق بهذه اللفاظ من احكام صرفية أو نحوية . وهو في كثير من الاحيان يسلسل هذه الاحكام بحسب تسلسل اللفاظ وقد سمى الزبيدي ذلك باللف والنشر المرتب (٢) . وقد اختل الترتيب في مواضع متعددة من القاموس فذهب يجمال العبارة وأحدث تخليطاً عند القارىء في ربط اللفاظ المختلفة بأحكامها التي وضعت لها . فقد نقل الزبيدي عن القاموس (والبطيحة والبطنحاء والأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى الجمع أبطح وبسطح وبسطائح) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « ظاهرة أن هذه المجموع لتلك المفردات مطلقا وليس كذلك بل هو مخالف لقواعد التصريف واللفظة » (٣) . والذي يفهم من كلام الزبيدي أن البطيحة جمعها بطائح والبطنحاء جمعها بطائح والابطح جمعها أبطح ، وهذا يعني أن الفيروز آبادي لم يراع الترتيب بين اللفاظ وأحكامها . ونقل الزبيدي عنه أيضا (وانضاع الفرخ أو الصبي تضرور أو يسط جناحيه الى أمه لتزقته) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « وفيه لف ونشر

(١) التاج ١١ / ٤٣٣ (زفر) .

(٢) سنذكر ذلك في مكانه من البحث .

(٣) التاج ٦ / ٣١٤ - ٣١٥ (بطح) .

غير مرتب ، (١) . وتوجيه ذلك ان الأحسن تقديم الصبي على الفرخ حتى يكون النشر مرتبا ويعود الفعل تصور على الصبي والفعل بسط على الفرخ .

وقد يكون سوء التعبير بسبب اساءة النقل فقد يزيد صاحب القاموس ألفاظا على ما ينقله وقد يسقط ألفاظا مما ينقله فتظهر عباراته مرتبكة من جهة ومخالفة للمنقول من جهة أخرى .

فقد جاء في القاموس : (وما في وجهه رائحة أي دم) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « هذه العبارة محل تأمل وهكذا في سائر النسخ الموجودة ، والذي نقل عن أبي عبيد يقال : أانا فلان وما في وجهه رائحة دم أي شيء . وفي الاساس : وما في وجهه رائحة دم : اذ جاء فرقا .. » (٢) .

وقد تؤدي الزيادة الى تنويع المعنى الى عدة معان وهو مخالف للمنقول عن العرب . فقد نقل الزبيدي عن القاموس (واللاطئة خراج لا يكاد يُبرأ منه أو هي اللاطئة من لسع الثُطْطأة) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « جعله المصنف وجها آخر وهما واحد ففي لسان العرب — بعد قولهم : لا يبرأ منه — ويزعمون انها من لسع الثُطْطأة » (٣) . ونقل عنه أيضا : (والمشاقر من الرمل المتصوّب في الأرض المنقاد المطمئن أو أجدل الرمل) . وقال الزبيدي : « والصواب أن أجدل الرمل ما انقاد وتصوّب في الارض فهما قول واحد كما صرح به غير واحد من الأئمة والمصنف جاء بأو الدالة على تنويع الخلاف فتأمل » (٤) .

ومن أمثلة السقط الواقع في عبارته قوله : (وكورين بالضم قرية) قال الزبيدي : « هكذا في النسخ وفي عبارة المصنف سقط فاحش ولعله من تحريف النساخ وصوابه : وكورين بالضم شيخ أبي عبيدة وكوران بالضم قرية كما في

(١) التاج ٤٣٦/٥ خ (ضوع) .

(٢) « ٤٢٨/٦ (روح) . (٣) الثُطْطأة : دويبة .

(٤) التاج ٢٢٣/١٢ (شقر) .

التكملة ، (١) ، والواضح أن صاحب القاموس لفتى مادة واحدة من مادتين مختلفتين . والواضح جداً من الامثلة الكثيرة (٢) التي نقلها الزبيدي أن سوء التعبير عند صاحب القاموس يتخذ صوراً متعددة يصعب حصرها لذا اكتفينا بما أوردناه مما يقدم صورة مبسطة عن جانب من جوانب نقد الزبيدي للقاموس المحيط .

و - سوء الضبط :

حرص الفيروز آبادي أن يضبط مواده بالكتابة وهي طريقة سار عليها جماعة من أصحاب المعجمات كالازهري والجوهري وغيرهما . وهذه الطريقة استعين بها عندما لوحظ أن ضبط القلم غير مأمون الجانب لما يقع فيه من سهو في الضبط . وقد حدد الفيروز آبادي اصطلاحاته في ضبط القاموس . واستدرك ابن الطيب الفاسي في حاشيته ضوابط أخرى ألزم الفيروز آبادي نفسه بها واستخلصها ابن الطيب بعد ممارسة ومعاينة للقاموس (٣) . ومن هذه الضوابط: حمل المطلق على ضبط الفتح في غير المشهور (٤) ، واستعمال التحريك ومحر كما فيما يكون بفتحتين كجبل وفرج ، واطلاق الفتح أو الضم أو الكسر على المفتوح الاول فقط أو المضموم الأول فقط أو المكسور الأول فقط (٥) . وقد يذكر الباب أو الوزن أو ينظر مواد الكلمات المشهورة الضبط .

وقد تتبع الزبيدي ضبط صاحب القاموس فسجل عليه ما أخذه في مجال ضعف ضبطه أو عدمه او في مجال الضبط غير المفيد الذي يمكن ان يعد حشواً .

(١) التاج ٨٠ / ١٤ (كور) .

(٢) هـ ٣٦٢ / ٤ (واسب) و ٣٣٨ / ٥ (لبت) و ٧٤ / ٦ (ضووج)
و ٩ / ٧ (فتح) وغيرها .

(٣) التاج ٨٧ / ١ - ٨٨ . (٤) التاج ٨٧ / ١ .

(٥) هـ ٨٨ / ١ .

ومما سجله عليه في مجال عدم الضبط ما نقله عنه (والشمىء لونه : تغير) .
 قال الزبيدي : « كالتَّمِيعِ اي مبنياً للمفعول فكان ينبغي للمصنف ضبطه على
 عادته » (١) . وقال صاحب القاموس : (الكاء والكاءة والكسيء
 والكسيئة)^(٢) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : وضبطه في العباب فقال مثال
 الكاع والكاءة والكينع والكيسة فكان ينبغي للمصنف ضبطه على
 عادته » (٣) .

والتفت الزبيدي الى عدم دقة صاحب القاموس في الضبط فقد نقل عنه
 تنظيره (ابرياء) بـ (انصباء) فعقب على هذا التنظير بقوله : « ولو مثله
 بأصدقاء كان احسن لان الصديق صفة مثله بخلاف النصيب فانه اسم »^(٤) .
 والملاحظ هنا دقة مأخذ الزبيدي في ضبط صاحب القاموس لان صاحب
 القاموس قصد التنظير بالوزن ولم يلتفت الى اي اعتبار آخر ، والوزن صحيح .
 ومثل ذلك ما نقله عن القاموس (برأ الله الخلق : كجعل) والملاحظ ان
 الفيروز آبادي نظّر الفعل الاول بالثاني من حيث الوزن وباب الفعل في حين
 ان الزبيدي التفت الى أن لام الفعل (برأ) حرف حلقي ولام الفعل في (جعل)
 ليست كذلك فعقب على ذلك بقوله : « ولهذا لو قال كمنح بدل جعل كان
 اولى » (٥) .

وقد لاحظ الزبيدي في بعض المواضع ان صاحب القاموس يريد الوزن
 من غير نظر الى اي اعتبار آخر فقد نقل عنه (وأيدج كأحمد : بلد بكرديستان)
 قال الزبيدي : « انما اراد الوزن فقط من غير ملاحظة الى الزوائد والاصلية

(١) - التاج ٤٣٦ / ١ (لمأ) .

(٣) » ٤١٠ / ١ (كوا - كيا) .

(٤) » ١٤٧ / ١ (برأ) .

(٥) » ٣٩٢ / ٩ (برأ) .

وإلا فالف أحد زائدة بخلاف الموزون فإنها أصلية « (١) . ونقل عنه : (يئس
يئس كيمنع) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « فيه تسامح لانه حينئذ
يكون بفتح العين في الماضي والمضارع فلو قال كيمعلم لأصاب (٢) .

وقد عدّ الزبيدي صاحب القاموس مقصراً إذ وجد قسماً من مواد
القاموس مما يحتاج الى قيود اخرى في الضبط زيادة على قيوده الموضوعه .
فقد نقل عنه (الجيهيد بالكسر التقياد الخبير) فعقب على ذلك بقوله :
« ولو مثله بيزبرج كان احسن لان الثالث قد لا يتبع الاول في الحركات
دائماً كدرهم وضمّده » (٣) .

وقد انتبه الى اخطاء وقعت في ضبط صاحب القاموس ، بيّن ان بعضها
مما يخالف المنقول من المصادر المختلفة وبعضها الاخر مما ينافي القياس . فقد
نقل عنه (وجريش كزبير صنم كان في الجاهلية) وعقب عليه بقوله :
« هكذا في سائر النسخ وهو غلط والصواب انه كامير كما ضبطه وزاد الاخير :
واليه نسب عبد جـوريش المذكور والد عبد قيس فتأمل » (٤) . ونقل عنه أيضاً
(وذرب الحديد كمنع احد) وعقب على كلامه بقوله : « هذا صـريح في
ان مضارعه ايضاً مفتوح العين ولا قائل به والقياس ينافيه لانه غير حلقي اللام
ولا العين كما هو مقرر في كتب التصريف والذي في لسان العرب وكتب
الافعال والبنية لابي جعفر والمصباح للفيومي ان ذرب الحديد ككتب يذربها
ذرباً احدهما (٥) .

وقد نبّه الزبيدي الى التناقض الوارد في ضبط الفيروز آبادي فقد نقل عنه
(مرقس كجعفر : لقب عبد الرحمن الطائي الشاعر وزنه فعئل لا مفعل)

(١) التساج ٤٠١/٥ (اذج) .

(٢) « ٤٩ / ١٧ (يس) .

(٣) « ٣٩٢ / ٩ (جهيد) .

(٤) « ١٠٢ / ١٧ (جرش) .

(٥) « ٤٢٨ / ٢ (ذرب) .

وبين الزبيدي ان المصنف ضبط (مرقس) في مادة (رقس) بـ (مقعد) وأن ضبطه الاخير ينقض ضبطه الاول (١) .

وقد نبهت الزبيدي الى غرابة الالفاظ التي يزن بها الفيروز آبادي مواده فقد نقل عنه (الخنشير . كخنشير : الداهية) وعقب على ذلك بقوله : « الوزن به غريب ولو قال كزنجبيل كان اولى واقرب للتفهم كما هو ظاهر » (٢) .

واشار الزبيدي الى ان بعض ضبط صاحب القاموس بما لاداعي له وهو حشو مخيل باختصاره . فقد نقل عنه : (واللّبء بالفتح أول السقي) وعقب الزبيدي عليه بقوله : « ذكر الفتح مخالف لقاعدته فان اطلاقه يدل براده » (٣) . ونقل عنه ايضا : (الدقشة بالفتح دويبة رقطاع أصفر من القطة) وعقب عليه بقوله : « وذكر الفتح مستدرك » (٤) . ومن ذلك ايضا (بها به مثلثة الهاء . . أنس) قال الزبيدي ، « وقد تقدم ان التثنية لا يعتبر الا في عين الفعل فذكر الهاء هنا كاللفو » (٥) .

وقد يهمل الفيروز آبادي ضبط الكلمة فيوم ذلك بفتح أولها وهي خلاف ذلك فقد جاء عنه (وخمايجان قرية بكارزين) قال الزبيدي : « وخمايجان بضم أوله . . وقد أطلقته المصنف عن الضبط وهذا خلاف قاعدته » (٦) . واغلب الظن ان صاحب القاموس أهمل ضبط الكلمة لشهرتها عنده فهي قرية تابعة لكارزين التي ولد فيها فهو أعرف بها من غيره . ومع علم الزبيدي بذلك رأى انها غريبة على غيره وتحتاج الى الضبط .

(١) التاج ١٦ / ٥٠٥ (مرقس) وانظر مادة (رقس) ايضا .

(٢) « ٢٢٨ / ١١ (خنشير) .

(٣) « ٤١٦ / ١ (لب) .

(٤) « ٢٠٥ / ١٧ (دقش) .

(٥) « ١٥٨ / ١ (بها) .

(٦) « ٥٤١ / ٥ (خميج) .

ز - وضع الالفاظ في غير مواضعها :

لاحظ الزبيدي أن الفيروز آبادي يضع كثيرًا من الالفاظ الواردة في معجمه في غير مواضعها التي يجب أن توضع فيها لعدة أسباب .
١٠٠٠ - الوهم الحاصل في أصالة الحروف أو زيادتها . ٢ - التصحيف والتحريف ٣ - مزاج الفيروز آبادي في تفريق الالفاظ المشتقة من مادة واحدة ووضعها في مواضع مختلفة .

فما وهم فيه صاحب القاموس وضعه لفظة (الإرث) بمعنى الميراث في مادة (أرث) . لذا عقب الزبيدي على ذلك بما نقله عن الجوهري : « وأصل الهمز فيه الواو » ثم زاد على ذلك قوله : « قلت فكان الأولى ذكره في الواو » (١) . ونقل عنه أيضا (وآبار الأعراب : موضع بين الاجفروفيد) . قال الزبيدي : « ولا يخفى ان ذكرها في (بأر) كان الأنسب » (٢) .

وقد يحكم الفيروز آبادي بزيادة بعض حروف الكلمة في حين أن هذه الحروف وردت في كلمة ليست هربية وقد نبه الزبيدي على أن مثل ذلك لا يحكم عليه بالزيادة لانه ورد في ألفاظ أعجمية . قال صاحب القاموس : (وشيء مهندم مصلح على مقدار ، وله هندام معرّب اندام) ، وزاد الزبيدي على ذلك قوله : « مثل مهندس وأصله أندازة هكذا ذكره الجوهري وتبعه المصنف ولا يخفى أن مثل هذا لا تكون فيه النون زائدة بل هي من أصل الكلمة والأولى ايرادها في هندم » (٣) .

وقد يحكم صاحب القاموس بأصالة بعض الحروف في حين يضع اللفظة في مادة مجردة من الحرف الاصيلي قال (وبرزه قرية ببهبق والنسبة برزهي) وعلق الزبيدي على ذلك بقوله : « وبرزه بالهاء الصحيحة كما قاله ياقوت فعلى هذا محل

(١) التاج ٥ / ١٥٥ (أرث) .

(٢) التاج ١٠ / ١٠ (أبر) .

(٣) التاج ٩ / ١٠٠ خ (هدم) .

ذكرها في الهاء كما لا يخفى » (١) .

وقد يحكم المصنف بزيادة بعض حروف الكلمة في حين يضع الكلمة في ترجمة مستقلة عن الاصل فقد قال (ارغبلدّ افعللّ من الرغد) ، وبعد أن نقل الزبيدي عن الصاغاني أن اللام زائدة قال : « فلا تجعل حينئذ ترجمة على حدة... لذا أورده الصاغاني في آخر تركيب (رغد) » (٢) .

وقد يذكر صاحب القاموس اللفظة في موضعين وهذا يدل على حيرته في أصالة حروفها أو زيادتها ، فقد نقل عنه الزبيدي (الصندح الحجر العريض) وعقب عليه بقوله : « النون زائدة وقد تقدم في صدح بعينه فايراده هنا غير لائق كما لا يخفى » (٣) . ومثّل ذلك ما أورده الزبيدي « والسرّجون والسرّجون وهو الزبل وقد جزم كثيرون على زيادة نونها والمصنف أورده في النون من غير تنبيه عليه هنا » (٤) .

والمعجب أن الفيروز آبادي يحكم بأصالة حروف الكلمة ويشير الى وهم الجوهرى في ذلك في حين يذكر الكلمة في موضع آخر وهذا يدل على زيادة بعض حروفها من دون تنبيه على ذلك ، قال : (الحَفَيْسُ كسميدع : القصير اللثيم الخلقة وهم أبو نصر في ايراده في حفس) . قال الزبيدي : « وقد ذكره المصنف هناك من غير تنبيه عليه وهو عجيب » (٥) .

وقد يذكر صاحب القاموس ألفاظه في غير مواضعها أحيانا من دون مراعاة للترتيب الالفبائي لحروفها ، فقد قدم مادة (حنطب) على مادة (حنذب)

(١) التاج ٢٢ / ١٥ (برز) .

(٢) التاج ١٠٧ / ٨ (رغد) .

(٣) التاج ٥٥٦ / ٦ (صندح) .

(٤) التاج ٣٨ / ٦ (سرج) .

(٥) التاج ١٩٦ / ١ (حفس) .

والصواب العكس . وقد لبّته الزبيدي على ذلك بقوله : « والحنطب كجهمفر هكذا في النسخ التي بأيدينا وكان ينبغي أن يذكر بعد حنذب كما هو ظاهر » (١) . ونقل عن صاحب القاموس قوله (وقد كِثت كَيْثًا وكَيْأَةً وكَثُوت كَوًا وكَاً وا على القلب) وعقب عليه بقوله : « وكان الاولي بالمصنف أن يميز بين المادتين الواوية واليائية فيذكر أولاً كَوًا ثم كَيًْا كما فعله صاحب اللسان » (٢) .
 وهم الفيروز آبادي في وضع بعض ألفاظه في غير مواضعها بسبب التصحيف الواقع فيها فقد نسبته الزبيدي على أن « الخُرْعوية وهي القطعة من القرعة والثشَاء والشحم » أوردها الفيروز آبادي في خذعب بالذال (٣) .

وقد فرق الفيروز آبادي بعض مواده في عدة أماكن دون مراعاة اشتقاقها من مادة واحدة ودون مراعاة اتفاقها في المعنى العام للمادة فقد يذكر الفعل في مكان والمصدر في مكان ثان والوصف في مكان ثالث . فبعد أن نقل الزبيدي قول المصنف : (والعَرَض . . . خلاف الطول) قال معقّباً : « وقد فرق المصنف هذا الحرف في ثلاثة مواضع فذكر الفعل مع مصدره آنفاً وذكر الاسم هنا وذكر العيراض فيما بعد واختاره المصنف كثيراً في كتابه هذا وسنذكره في المستدركات » (٤) . ونقل عن القاموس : (الجَبُّ الغلبة) وعقب على ذلك بقوله : « ويأتي طرف من الكلام عند ذكر الجياب والمُجَابَة فان المؤلف رحمه الله فرق المادة الواحدة في ثلاثة مواضع على عادته وهذا من سوء التأليف كما يظهر لك عند التأمل في المواد » (٥) . ولتوضيح ذلك نقول ان المؤلف ذكر (الجَبُّ) بمعنى الغلبة وانتقل الى (الجَسْب) بمعنى القطع والى (الجَبَّة)

-
- (١) التاج ٣١٩ / ٢ (حنطب) .
 (٢) التاج ٤١١ / ١ (كَوًا - كَيًْا) .
 (٣) التاج ٣٥٠ / ٢ (خرعب) .
 (٤) التاج ٣٩٢ / ١٨ (عرض) .
 (٥) التاج ١١٨ / ٢ (جبب) .

بمعانيها المختلفة والى (الجُبِّ) بمعانيها المختلفة أيضا ثم الى التَّجْبِيبِ والجُبَابِ والجَبُوبِ والاحبَّ وجَبَّيَّ وجُبَّجُبَّ وجَبَّجَابِ وجَبَّاجِبِ وذكر بعدها الجِبَابِ بالكسر بمعنى المغالبة في الحسن وغيره ثم المَجَّابَةِ المغالبة في الحسن . ومن ذلك أيضا قول صاحب القاموس (وبرقش علي في الكلام خلطه وفي الأكل أقبِل عليه) . فعقب الزبيدي على ذلك بقوله « وهذا قد ذكر مصدرها آنفا وتقرُّب المصادِر من الأفعال غير مناسب »^(١) . وقد ذكر صاحب القاموس قبل ذلك بكثير (البرقشة خلط الكلام والاقبال على الأكل)^(٢) .

وسلك المصنف المنهج نفسه في معنى التجبيب وهو (ارتفاع التججيل الى الجَبِّب)^(٣) ، فقد ذكر قبل ذلك (فرس مُجَبَّب كعظم : ارتفع البياض منه الى الجَبِّب)^(٤) ، وأشار الزبيدي الى أن المصنف ذكر الوصف في موضع وذكر المصدر في موضع آخر^(٥) .

ويمكن أن يُعَدَّ من هذا الباب تقديم الالفاظ وتأخيرها في الموضع الواحد من دون مراعاة لتقديم الفصحى على غيره أو تقديم السبب على المسبب . فما قدم فيه غير الفصحى (لسِدِ الطَّلَى أمه كفروح وضرَب) ، وعلق الزبيدي على الاخيرة بقوله : « صرَّح به غير واحد من الأئمة فكان ينبغي تقديمها لكونها الفصحى »^(٦) . ونقل الزبيدي عنه : (الفلذ : العطاء بلا تأخير ولا عدة أو الاكثار منه أو دفعة) وعقب الزبيدي على المعنى الأخير بقوله : « وهذا أول الاقوال المذكورة في المحكم والمصنف دائبا يغير في الترتيب فيقدم غير الفصحى

(١) التاج ٧٨ / ١٧ (برقش) .

(٢) » ٧٥ / ١٧ (برقش) .

(٣) » ١٢٢ / ٢ (جبب) .

(٤) » ١٢٠ / ١٢ (جبب) .

(٥) » ١٢٢ / ٢ (جبب) .

(٦) » ١٤١ / ٩ (لسد) .

على الافصح والنادر على المستعمل كما يعرفه المارس « (١) . وقد قدم المصنف (الكبند) بفتح فسكون على (الكبند) بفتح فكسر ، وعقب الزبيدي على الاخير بقوله : « وبه صدر الجوهري والفيومي وسائر أئمة اللغة بل أغفلا اللغة الاولى وانما ذكره صاحب اللسان فكان ينبغي للمصنف أن يقدم اللغة الفصحى المشهورة على غيرهن » (٢) . ومما قدم فيه السبب على المسبب قوله : (طنخ كفرح بشم واتنخم وغلب على قلبه الدسم) وعلق الزبيدي على ذلك بقوله : « قدم السبب على المسبب فان البشم والأتنخام ناشئان عن غلبة الدسم على قلبه واتنخم منه . . . » (٣) .

ح - تقصيره في اغفال كثير من المواد وكثير من التفسير :

أغفل صاحب القاموس كثيراً من المواد وكثيراً من التفسير وكان قسم كبير من ذلك موجوداً في مصادره التي نقل منها كصحاح الجوهري والعباب للصاغاني ، لذا وضع الزبيدي مستدركه على القاموس المحيط وتتبع فيه ما سها مؤلفه عن ذكره وما لم تقع عليه عيناه في المصادر الاخرى .

من ذلك قول الزبيدي في مادة (تب) : « والمؤلف أعرض عن ذكر الاستتاب وترك ما اشتد اليه الاحتياج لأولي الالباب . . . » (٤) . وقال أيضاً : « ومما يستدرك عليه الدرر دشة وهو اختلاط الكلام وكثرته أهمله الجماعة وهو مستعمل في كلامهم كثيراً فليُنظر » (٥) .

والزبيدي ينبه كثيراً على أن قسماً كبيراً مما أغفله صاحب القاموس مما هو موجود في مصادره التي ينقل منها قال : « وفي الصحاح : وقولهم بئر

(١) التاج ٩ / ٤٥٣ (فسلذ) .

(٢) » ٩ / ٨٩ (كبند) .

(٣) » ٧ / ٣٠٤ (طنخ) .

(٤) » ٢ / ٥٧ - ٥٨ (تب) .

(٥) » ١٢ / ٢٠٤ (درر دشة) .

لا تفتشج وفلان بحر لا يفتشج أبي لا ينتزح والمعجب من المصنف كيف ترك هذا مع كمال اقتفائه للجوهري « (١) . ومن ذلك قوله : « والغراء فرس البُرج بن مُسهر الطائي ذكره الصاغاني وعجيب من المصنف كيف تركه » (٢) .

ولا ينسى الزبيدي أن يشير الى أن بعض ما أغفله صاحب القاموس مما يعرفه المصنف جيداً أو مما علت شهرته بين الناس . فقد جاء في التاج : « كَمَرَان محرّكة : جزيرة باليمن بالقرب من الصليف ، وأبو عبد الله العراقي نزيل كَمَرَان الفقيه المحدث أحد من أخذ بالعراق على أبي اسحاق الشيرازي صاحب التنبية والمعجب من المصنف كيف ترك هذه الجزيرة وهي من أشهر جزائر اليمن ونزيلها تلميذ جده ، وقد نزلت بها وزرت الولي المذكور » (٣) . وقال كذلك : والضحّيّ كغني . . . قرية كبيرة عامرة في تهامة اليمن وهي إحدى منازل حاج زبيد . . . وسكنتها الفقهاء من بني كنانة العلويين . . . والمعجب للمصنف كيف لم يشر اليهم مع شهرتهم وجلالتهم ومع ذكره لمن دونهم » (٤) .

وبين الزبيدي أن صاحب القاموس قد يهمل أحياناً الفصح المعروف عند أئمة اللغة ويذكر غير المشهور أو يذكر الشاذ فقد نقل عنه (وأردأ على مائة زاد) قال الزبيدي : « قال الليث : لغة العرب أردأ على الحسنين إذا زاد . قال الازهري : لم أسمع الهمز في أردى لغير الليث وهو غلط . فمن هنا تعرف ان الذي ذكر المؤلف هو قول الليث فقط مخالفاً للجهمور ولم يشر الى ذلك (٥) . ونقل عنه أيضاً (ولواه بدينه لِيَا وَلِيَا وَلِيَانَا بكسرهما : مطّله) وعقب

(١) التاج ١٣٦/٦ (فتشج) .

(٢) . ٢٢٨ / ١٣ (غرر) .

(٣) التاج ٦٧/١٤ (كمر) .

(٤) « ٢١٧/١٠ - ٢١٨ خ (ضحو) .

(٥) « ٢٤٣ / ١ (ردأ) .

وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « والمجب من المؤلف أحاله في وأب ولم يتعرض له هناك اما قصوراً أو غفلة وقد أقام عليه التكبير شيخنا وجلب عليه رجل الكلام وخيله من هنا وهنا » (١) . وقد أغفل صاحب القاموس : (البرية) بمعنى (الخلق) في مادة (برأ) ونبه الزبيدي على ذلك بقوله : « وقد أغفلها المصنف هنا وأحال في المعتل على ما لم يذكر وهو عجيب » (٢) .

ط - ضعف الامانة العلمية في عدم عزو الأقوال الى اصحابها :

يفهم من كلام الزبيدي - من خلال النصوص المنقولة - أن صاحب القاموس ينسب احبانا أقوال أئمة اللغة لنفسه وهو أمر معيب ، لان الامانة العلمية تقتضي عزو الأقوال المنقولة الى أصحابها . فقد نقل عنه (عطروس كمصفور في شعر الخنساء في قولها : اذا تخالف ظهر البيض عطروس . ولم يفسر . قاله ابن عباد ، ولم نجده في ديوان شعرها) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « كذا نص التكملة ونص العباب : لم أجد للخنساء قصيدة ولا قطعة على قافية السين المضمومة من بحر البسيط مع كثرة ما طالعت من نسخ ديوان شعرها . وعجيب من المصنف كيف لم يعزه الى الصاغاني وهو كلامه ومنه أخذ ويفعل مثل هذا كثيراً في كتابه وهو معيب » (٣) .

ي - ومن المآخذ المنهجية الاخرى على القاموس - مما أشار اليه الزبيدي - تفسير المعلوم بالغريب . فقد نقل عن القاموس (المداد : النقيس) وعلق الزبيدي على ذلك بقوله : « وهو من شرح المعلوم المشهور بالغريب الذي فيه خفاء » ثم فسر الزبيدي المداد بأنه ما يكتب به (٤) .

(١) التاج ٥٥ / ٢ (تب) .

(٢) « ١٤٩ / ١ (برأ) .

(٣) « ٢٦٢ / ١٦ - ٢٦٣ (عطروس) .

(٤) « ١٥٧ / ٩ (مدد) .

وتُقل عن القاموس قول المصنّف: (أَقْضَتْ الأَرْضُ: انبثت القَصِيصُ) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله: « ولم يُفسّر القصيص ماهو وهو غريب لانه احواله على مجهول » ثم فسّر الزبيدي القصيص بقوله: « القصيص نبتٌ ينبتُ في أصول الكُمَّة وقد يُجعل غسلا للرأس كالحَطْنِيّ » (١) .

النقد العاسي :

أ - التصحيف والتحريف : وقد عرف الزبيدي المصطلحين في التناج ونقل في تعريف الأول قول الراغب الأصفهاني : « هو رواية الشيء على خلاف ما هو عليه لاشتباه حروفه » (٢) ونقل عن المزمهر - في أصل التصحيف - قول أبي العلاء المعري وهو : « أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيّره عن الصواب » (٣) .

أما التحريف فقال الزبيدي فيه : « هو التغيير ، وتحريف الكلام : أن تجعله على حرف من الاحتمال . والمحرف : الكلمة التي خرجت عن أصلها غلطاً كقولهم للشؤم ميشوم » (٤) .

والملاحظ أن التصحيف والتحريف يختلفان من حيث التعريف ولكنهما يتفقان من حيث النتيجة وهو خروج الكلمة عن الاصل غلطاً أو لاشتباه حروفها . .

فقد نقل الزبيدي عن القاموس : (وعلقمة بن عَبَسَ محرّكة أحد الستة الذين ولوا عثمان) وعقب على ذلك بقوله : « هكذا في سائر النسخ ومثله في التكملة والمصاب وهو غلط نشأ عن تحريف تبسع فيه الصباغاني وصوابه اروا عثمان ويشهد له ما في التبصير : أحد الستة الذين دفنوا عثمان .. » (٥) . ونقل

(١) التناج ١٨ / ١٠٥ (قصص) .

(٢) ١٨٩ ١ (٣ و٤) التناج ١ ٨٩ .

عبس) .

عن القاموس أيضاً : (وغطاء من زنج كمعظم قليل) . قال الزبيدي : « لم يذكره أحد من أئمة اللغة فالظاهر أنه تحريف عن مَزْ كَئِج باللام » (١) .

والملاحظ ان تبديل (واروا) بـ (ولوا) و (التزلج) بـ (التزنج) إنما حدث بسبب التشابه الموجود في صور الحروف وهذا يعني أن الزبيدي يستعمل التصحيف والتحريف بمعنى واحد .

والغريب ان الفيروز آبادي يستعمل اللفظ الواحد أحيانا في موضعين من القاموس فيذكره على الصواب في موضع وعلى جهة التصحيف في موضع آخر ، وقد أشار الزبيدي الى ذلك في مواضع كثيرة فقد نقل عنه (وجبيرة بنت أبي ضيغم البلديّة شاعرة تالمية) قال الزبيدي : « قلت : الصواب فيها بالحاء المهملة كما ضبطه الحافظ والعجب من المصنف فانه قد ذكره في المهملة على الصواب وهم هنا فتأمل » (٢) . ومثل ذلك قول صاحب القاموس (والظباء العناتل) . قال الزبيدي : « هكذا في النسخ والصواب : والصّبّاع العناتل كما سيأتي له في عنتل » (٣) .

وقد يبدّل الفيروز آبادي قسماً من الالفاظ التي وقع التصحيف فيها مواد مستقلة مستدركة على الجوهري ، فقد نقل عنه (الأيبسد نبات زرعه كالشعير مسننة لهال) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « قلت تقدم في أبد أن هذا النبات اسمه أبيد كأبير وهكذا ضبطه الازهري وغيره من الأئمة والأبيد هنا تصحيف لامعنى لا استدراكه فتأمل » (٤) .

والزبيدي يشير الى أسباب التصحيف الواقع في القاموس فيرى أن قسماً منه وقع بسبب النقل الخاطيء والقسم الآخر وقع في مصادر القاموس ونقله

(١) التاج ١٩/٦ (زنج) .

(٢) » ٣٦٦/١٠ - ٣٦٧ (جبر) .

(٣) » ٥/٨ خ (عنتل) .

(٤) ٣٦٠/٩ (بيد) .

الفيروز مقلداً من دون تروٍّ ولا تفكير . فقد جاء في القاموس (الفينخيرة بالكسر الرجل الكثير الافتخار) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « قلت : الصواب انه فيخيرة كسكينة والهاء للمبالغة وقد أورده الصاغاني في فخر على الصواب وصحّفه المصنف فلينتبه له » (١) . ومن ذلك أيضا قول صاحب القاموس : (ومضرة بكسر الضاد بلد يجبال قيس) وعقب الزبيدي : « هكذا بالقاف في سائر النسخ والصواب يجبال تيس بالتاء الفوقية كذا هو مصحح بخط الصاغاني مجوداً وكشط القاف وجعل عليه تاء ممدودة وكتب عليه صح ، (٢) . والظاهر هنا أن صاحب القاموس نقل مادته عن الصاغاني من نسخة أخرى غير مصححة ، والدليل على ذلك التصحيح الواقع بخط الصاغاني .

وما تصحّف عليه بسبب تقليده للصاغاني قوله : (ونسرتّه تونيرا علميته) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « والذي ظهر لي بعد تأمل شديد ومراجعة الأصول أن هذا تصحيف من الصاغاني تبعه المصنف من غير رويّة ، وكيف يكون ذلك وكلامه الآخر في (هنر) يضاده والصواب ونسرتّه ونارة علميته وواوه مقلوبة عن همزة أنرتّه وكذا هنرتّه بالهاء فاعلم ذلك فإنه نفيس » (٣) .

ولا يستطيع الزبيدي أحيانا للقطع بتصحيح صاحب القاموس لذا نراه يستخدم أسلوب الظن والحدس في ذلك ، فقد نقل عن القاموس في معنى « زنا » : (لزق بالارض وخنق) قال الزبيدي : « هكذا في النسخ ولم أجده من ذكره من أئمة اللغة إن لم يكن صحف على الكاتب من حقن » (٤) . وعقب الزبيدي على قول صاحب القاموس : (التأتوخ : القصد) بقوله : « إن

(١) الشاچ ١٣ / ٣٤٦ (فخر) .

(٢) « ١٣١ / ١٤ (هنر) .

(٣) « ٣٨٥ / ١٤ (وفر) .

(٤) « ٢٥٩ / ١ (زنا) .

لم يكن تصحيحاً عن التناوح فإنه لم يذكره. أخذ من أئمة اللغة ، (١) .
 والملاحظ أن تصحيح الفيروز آبادي على قسمين : الأول وقع في المواد
 المفسترة . والثاني وقع في التفسير نفسه ، فمن القسم الاول قوله : المَدْمَد :
 النهرُ والحبل (قال الزبيدي : « ونص عبارة الاصمعي والمدَّ : مدُّ النهر
 والمدُّ مدُّ الحبل ، والمدُّ أن يمد الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي غِيَةِ . قلت : فهي تدل
 صريحاً أن المدَّ هنا ثلاثي لارباعي مضاعف كما توهم المصنف » (٢) . ومثل ذلك
 ما جاء في القاموس : (الشدُّ في النار ارتفاعها) قال الزبيدي : « هكذا في
 النسخ التي بأيدينا وهو غلط والصواب على ما في الأمهات : والشدُّ في النهار
 ارتفاعه وشدُّ النهار ارتفع ... » (٣) . ومن ذلك (حنَّوس بن طارق المغربي)
 قال الزبيدي : « هكذا في النسخ كلها وهو غلط والصواب المقريء حكماً في
 التبصير والتكملة » (٤) .

ومن القسم الثاني وهو التصحيح الواقع في التفسير قول صاحب القاموس
 (وأبو لَهَبٍ وتَسَكَّتِ الهاء كنية عبد العزّي لجماله أو لماله) . قال الزبيدي :
 « وقد تمقبه جماعه وقالوا : إن المال لا يطلق عليه لهب حتى يكنى صاحبه به .
 قلت : والذي يظهر عند التفكير انه (لماله) بالمد ويدل لذلك قول شيخنا
 ما نصه : وقيل ايماء الى انه جهنمي باعتبار ما يؤول اليه ولكنه لم يتفطن لما
 قلنا كما هو ظاهر » (٥) . ومن هذا القسم أيضا ما جاء في القاموس : (عسَد
 يعسِد : سار) قال الزبيدي : « هكذا في سائر النسخ وهو تصحيح قبيح وقع
 فيه وذلك أن ابن دريد قال في الجهرة : والعسَد أيضا البئر فصحفه المصنف

(١) التاج ٧ / ٢٢٩ (أوخ) .

(٢) » ١٥٩ / ٩ (مدد) .

(٣) » ٢٤١ / ٨ (شدد) .

(٤) » ٥٦٣ / ١٥ (حنس) .

(٥) » ٢٢٩ / ٤ (لهب) .

بالسير لم اشتق منه فعلا فقال عند يعقوب إذا سار ولم أر لأحد من أئمة اللغة
 ذكر العَسَد بمعنى السير وإنما هو البَيْر فتأمل وأنصف « (١) » .

والزبيدي في الغالب يعتمد في تصحيح ما وقع في القاموس من تصحيح
 على المقابلة بين مادة القاموس وما ورد في المصادر المختلفة ، فقد نقل عن
 القاموس (والجُدُّ جُدُّ : الحبر العظيم) وذكر انه تصحيح فاحش والصواب
 (الحُرُّ) وهو ما ورد في كتب القريب (٢) . ونقل عنه أيضا : (وِجْدٌ جِه
 بِجِدِّهَا لَطِّخَهُ) « والصواب خلطه كما في اللسان وغيره من الامهات » (٣)
 ونقل عنه (والمتَّوَّازين حَمَّوِيه محدث) وعقب على ذلك بقوله : « وهو شيخ
 البخاري وقد حصل فيه تصحيح منكر للمصنف وصوابه المرار - برامين -
 وما ظهر لي ذلك الا بعد تأمل شديد وتصفح أكيد في التبصير للحافظ والاكمال
 وذيله للصابوني فلم أجد في المحدثين من اسمه المتَّوَّاز الى أن أرشدني الله تعالى
 بالهامه فظهر أنه تصحيح « (٤) » . ونقل عنه كذلك (والنعامه الرَّحْلُ أو ما
 قحته) . « والصواب الرَّجْلُ أو ما تحتها كما في المحكم والصحاح » (٥) .

ب - الأخطاء النحوية والصرفية

ويمكن أن نمدد أبرز هذه الاخطاء مسألة تذكير المؤنث وتأنيث المذكر.
 والامثلة التي سجلها الزبيدي كثيرة وهي ان دلت على شيء فإنما تدل على هجعة
 في التأليف وعدم الدقة في النقل والافهى لكنته اعجمية تسير مع الفيروزآبادي
 في مواطن كثيرة من القاموس ، من ذلك قوله : (فتحسى القيدر تفحسية كثر

-
- (١) التاج ٨ / ٣٧٦ - ٣٧٧ (عدد)
 - (٢) » ٧ / ٤٨٠ (جدد)
 - (٣) » ٦ / ٣٤٠ (جدد)
 - (٤) » ١٥ / ٣٢٩ (جدد)
 - (٥) » ٩ / ٢٩ (جدد)

أبازيره (قبل الزبيدي : « كَذَا في النسخ والصواب أبازيرها » (١) . ووقع الخطأ في القدير في موضع آخر حيث قال : « وملح القدر طرح فيه الملح) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « ثم أن الموجود في النسخ كلها تذكير الضمير والمقرر عندهم أن أسماء القدر كلها مؤنثة الا المرجل .. » (٢) .

والظاهر ان الفيروز آبادي لم يكتف بتذكير القدير وهي مؤنثة وإنما أنشأ بزيادة التاء وهو خلاف المشهور فقد نقل في مادة (وأي) : (الوئضية كغُنْيِيَّة الدُرَّة والقِدْرَة والقَصْمَة) . وقال الزبيدي بعد ذلك : « هكذا في النسخ والصواب القدير لأنها من المؤنثات السماعية لا تلحقها التاء » (٣) . وذكر في موضع آخر : (وقدرة تسع شاة بشمطها) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله « هكذا في أصول القاموس والصواب قدر كما هو نص الجوهرة والصحاح » (٤) وذكر في موضع ثالث (والفخت نشل الطَّبَّاح الفدرة من القدرة) وعقب الزبيدي : « هكذا بالهاء في النسخ التي عندنا وهو لحن والصواب كما في لسان العرب وغيره بغير هاء » (٥) .

والظاهر أن الفيروز آبادي يرى أن القدير مما يذكر ويؤنث لأنه يقول : (القدير بالكسر معروف أنثى أو يؤنث . .) (٦) . فإذا كان ما ذهب إليه صحيحاً (٧) فهو معذور في تذكيره وتأنينه ولكنه غير معذور في زيادة التاء

(١) التاج ١٠ / ٢٧٧ خ (فحا) . .

(٢) » ٧ / ١٤٢ (ملح) . .

(٣) » ١٠ / ٣٨٣ خ (وأي) . .

(٤) » ٥ / ١٧١ خ (شمط) . .

(٥) (٥ / ٢٢) فختت () . .

(٦) ر ١٣ / ٣٢٥ (قسدر) . .

(٧) لم أقف على تذكير القدير فقه ذكرها ابن البركات ابن الانباري في مواضع ثلاثة من كتابه اللبغة في القرن بين المذكر والمؤنث هل انها مؤنثة . انظر اللبغة في

عليه لأنه لم يسمع ذلك عن العرب . وإذا كان له العذر في هذه المسألة فليس له العذر في تأنيث المذكر وتذكير المؤنث في المسائل الأخرى الكثيرة . قال في « السهوة » : (أريمة أعبواد أو ثلاثة يمارض بعضها على بعض ثم يوضع عليه شيء من الامتعة) . قال الزبيدي : « والصواب عليها » (١) . وقال صاحب القاموس أيضا : (وأرخت الدجاجة على بيضها ورخته حضنتها) قال الزبيدي : « والصواب حضنته لأن الضمير عائد الى البيض » (٢) . وقال الفيروز آبادي : (والمعلمة بالضم والعلمة والعلمة بحر كتين شق في الشفة العليا أو في إحدى جانبيها) . قال الزبيدي : « والصواب في أحد » (٣) . وقال صاحب القاموس أيضا : (ولحية لبنة ككيسة اختلط شيطه ببياضه) . وذكر الزبيدي أن الصواب « شمطها ببياضها » (٤) . ومن ذلك أيضا قول المصنف : (وانتكب كنانته أو قوسه ألقاه) وعقب الزبيدي بقوله : « هكذا في النسخ والصواب ألقاها » (٥) . ومن ذلك قول المصنف : (ذرفت العين دمعها أسالتها) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « كذا في سائر النسخ والصواب أسالتها » (٦) .

الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات ابن الأنباري . تحقيق رمضان عبد التواب . مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ ص ٦٣ و ٧٧ و ٨٤ . وجاء في لسان العرب مادة (قدر) : « القدر معروفة أنثى وتصغيرها قدير بلا هاء على غير قياس . الأزهرى : القدر مؤنثة عند جميع العرب بلا هاء فإذا صغرت قلت لها قديرة بالهاء وغير الهاء . . . » .

- (١) التاج ١٠ / ١٩١ خ (سهو) .
- (٢) ٨ / ٣٠٨ خ (رخم) .
- (٣) ٨ / ٤٠٦ خ (علم) .
- (٤) ٥ / ٣٤٨ (لوث) .
- (٥) ٤ / ٣١٠ (نكب) .
- (٦) ٦ / ١١١ خ (ذرف) .

وشواهد ذلك كثيرة. (١).

والقريب جدا أن الزبيدي يسوّغ بعض أوهام المصنف أحيانا فيجداله
مخرجاً من ذلك ، فقد قال المصنف : (والحَرْح ككتف أيضا المولع بها) وقال
الزبيدي : « أي بالإخراج وأرجمه شيخنا إلى الحِر ففَلَط المصنف وليس كما
زعم » (٢) . وقد صوب حسين نصار ما ذهب إليه شيخ الزبيدي وذكر أيضا
أن الحِر لا يعرف فيه إلا التذكير وأن التأويل غير محتاج إليه (٣) .

ومن الأخطاء التركيبية الواقعة في القاموس قول المصنف : (وما أأ أقول)
وأورد الزبيدي هنا كلام شيخه في أن (ها) الموضوع للتمييز لا تدخل على
ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأ إلا إذا أخبر عنه باسم إشارة نحو قوله تعالى :
« وما أنتم أولاء » و « ما أنتم هؤلاء » أما إذا كان الخبر غير إشارة فلا يجوز ذلك .
وأشار إلى أن الفيروز آبادي اشترط ذلك في آخر كتابه عند كلامه على (ها)
وسها عنه عند التطبيق (٤) .

ونقل الزبيدي عنه أيضا : (والزَنْج بالتحريك شدة العطس أو هو أن
تقبض أعضاؤه ومصارينه من العطس ولا يستطيع اكنار الطعم والشرب) وعقب
الزبيدي على ذلك بقوله : هكذا في النسخ وصوابه فلا يستطيع بالفاء « (٥) .
وسجل الزبيدي عليه أخطاء صرفية كثيرة يتصل أكثرها بأبنية الأفعال
ومعانيها . قال صاحب القاموس : (وقد صمدها كمنع) ونقل الزبيدي عن شيخه
« وهذا من الغرائب التي لا نظير لها لأن الفعل ليس مجلعي العين ولا اللام فلا

(١) اللتاج ٢٧٤/٧ ، سنخ (٢٩٥) صبح (٤٢٥) برد (٢٦٠) رمخ (

٢٣٢/٨) سبرد (٢٦٧) صدد (٢٨٨ / ١٥) قلز (٨)

٢٩٢ ح (دمسم) ٣٢٧ ح (دل) و ١٢ / ٩ ح (فطم) و ٢٨٠ ح

(نيه) . (٢) اللتاج ٣٥٧/٦ (حرج) .

(٣) اللتاج ٦ / هامش ٣٥٧ (حرج) .

(٤) ١١٨ / ١ - (٥) اللتاج ١٩ / ٦ (رمخ) .

موجب لفتحها في المضارع كما هو ظاهر » وقال الزبيدي : « وقد رأيت في التكملة مجوداً بخط الصاغاني : وقد صمدها بصمدها بضم الميم فالحق في هذا التوقف مع شيخنا رحمه الله تعالى » (١) . وهذا المأخذ سببه عدم الدقة في الضبط فقوله كمنع يعني - قطعاً - ان الفعل من الباب الثالث وهو باب فتح ولا يكون كذلك الا اذا كان حلقي عين أو لام . وأغلب الظن أن الفيروز آبادي لم يقصد ذلك وإنما قصد وزن الماضي فقط لانه لا يعقل أبداً أن يقع في مثل هذه الاوهام البسيطة التي لا يقع فيها متوسطو الثقافة فكيف يقع العلماء ؟

وقال صاحب القاموس : (اللَّبَحُ محرّكة : الشجاعة ورجل له ذكر في الحديث والشيخ المنسِن ولَبَحَ كمنع وألْبَحَ ولَبَّحَ) . واللَّبَحُ محرّكاً قياس فعله لَسَبَّحَ بكسر العين ولم يذكره الفيروز آبادي مع الافعال التي ذكرها ونبتة الزبيدي على ذلك (٢) . وذكر المصنف : (وأجْحُ فلاناً أصاب جناحه) . وقال الزبيدي : « هكذا رباعياً في سائر النسخ التي بأيدينا والذي في الصحاح ولسان العرب والاساس وغيرها من الامهات : جَنَحَهُ جَنَحًا أصاب جناحه هكذا ثلاثياً » (٣) .

ج - الاخطاء اللغوية :

وقد تبسّع الزبيدي أخطاء القاموس اللغوية ورأى أن ما ذكره الفيروز آبادي من ذلك مخالف للمنقول والمعروف ، فقد نقل عنه (الحَوْشَبُ الارنب والمجسل والثعلب الذكر) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « وقد عرفت أن عبارة المؤلف فيها ما فيها فانه خلط القعنب بالحوشب » (٤) . والزبيدي يرى هنا ان الثعلب الذكّر هو القعنب لا الحوشب . ونقل الزبيدي

(١) التاج ٢٩٦/٨ (صمد) .

(٢) » ٨٥/٧ (لبح) .

(٣) » ٣٤٩/٦ (جنح) .

(٤) و ٢٨١/٢ (حشب) .

عنه : (وبنية لبيثة ككيسة اختلط شمطه ببياضه) وعقب على ذلك بقوله :
 « الصواب اختلط شمطها بسوادها لان الشمط هو بياض الشيب الذي يعماري
 الشعر فتأمل » (١) . ونقل عنه : (والهجير اللبن الخائر) . والصواب اللبن
 الجيد كما نبه عليه الزبيدي (٢) ، وذكر انه لم يجد احداً ذكر ما ذكره صاحب
 القاموس . ومن ذلك ايضاً تعقيبه على قول صاحب القاموس في تفسير لفظه
 « القارص » القارص : لبنٌ يخذلُ اللسان أو حامضٌ يُحلَبُ عليه حليبٌ كثيرٌ
 حتى تذهب الحموضة) . قال الزبيدي : « ظاهر سياقه أنه من معاني القارص :
 وهو خطأ وانما هو تفسير المُمَحَّل من اللبن وقد أخذه من كلام
 الصاغاني في العُباب واشتبه عليه ونصه في شاهد القارص قال ابو النجم
 يصف راعياً :

يخلفُ بالله سيوى المُمَحَّلِ ما ذاق تُفلاً منذُ عامٍ أوَّلِ

الامن القارص والمُمَحَّل

قال : المُمَحَّل : الذي قد اخذ طعماً وهو دون القارص ، وقد صُيِّر
 في السِّقاء ويقال : هو الحامضُ يُحلَبُ عليه حليبٌ كثيرٌ حتى تذهب عنه
 الحموضة انتهى . فهو ساق هذه العبارة في معنى المُمَحَّل لا القارص وعجيب
 من المصنف رحمه الله تعالى كيف لم يتأمل لذلك ولعمري ان هذا لإحدى الكُتُبِ
 فتأمل (٣) .

د - الأخطاء التاريخية والجغرافية :

وقد وقع الفيروز آبادي في أخطاء تاريخية وجغرافية يمكن أن يقال عن
 قسم منها أنها غريبة لشهرة ما وقع فيه ، فقد جاء في القاموس : (وبنو ساعدة

(١) التاج ٥ / ٣٤٨ (لوث) .

(٢) » ١٤٠ / ٤٠٤ (هجر) .

(٣) » ١٨ / ٨٨ - ٨٩ (قرص) .

قوم من الخروج وسقيفتهم بمكة) . وعقب الزبيدي على ذلك مستغرباً بقوله :
 « وهكذا في سائر النسخ المصححة والاصول المقروءة ولا شك في أنه سبق قلم
 لانه أدري بذلك لكثرة مجاورته وتردده في الحرمين الشريفين والصواب أنها
 بالمدينة كما وجد ذلك في بعض النسخ على الصواب وهو اصلاح من التلامذة . وقد
 أجمع أهل الغريب وأئمة الحديث وأهل السير أنها بالمدينة لأنها مأوى
 الانصار » (١) .

ونقل من القاموس (ورمع كعنب قرية باليمن) وعقب الزبيدي على ذلك
 بقوله : « ان رمعا اسم واد من أودية اليمن متصل بوادي سهام ووادي مور
 مشتمل على عدة قرى أشهر قراه الآن المصحط . . . كأنها سميت لكونها محطة
 للأشاعرة والمصنف أدري بذلك وأعرف بحدود أودية اليمن ورسومها » (٢) .
 ونقل عنه أن (أقريطش) بفتح أوله جزيرة مشهورة ببحر الروم . .
 (وأقريطشه) بهاء بلد يجلب منه الجبن والمسل الى مصر . واستغرب الزبيدي
 ذلك لأن كلام صاحب القاموس يقتضي أن أقريطشه غير أقريطش مع أنهما
 واحد وتعرف بكريد وهي الجزيرة بعينها . . (٣) .
 وشواهد ذلك كثيرة (٤) .

٢ - موقف الزبيدي من مأخذ الفيروز ابادي على الجوهري :

بني الفيروز آبادي جانباً من جوانب كتابه على نقد صحاح الجوهري لأنه كما
 يدعي - أغفل نصف اللغة ، ووقع في أوهام عديدة ركب فيها خلاف الصواب .

(١) التاج ١٩٩/٨ (سعد) .

(٢) « ٣٦٢/٥ (رمع) .

(٣) « ٣٣٠/١٧ - ٣٣١ (قرطش) .

(٤) للتاج ٩/٢ (ابب) و ٢٣٣ (جنب) و ٢٥٩ (خرب) و ٤٤١٥

(قلبت) و ٢١٧ (حوت) و ٤٥٢/٧ (يهذ) و ٣٥٠/٨ (عتد)

(و ١٨٠/١٥ (شمز) و ١٦٤/٥ (سيوط) .

الزبيدي هذه المأخذ ووجد أن غالب ما تبه عليه المصنف هو من تكلمة الصاغاني
وحواشي ابن برقي وغيرهما . ورأى ان المصنف اهتمت عن الحق في كثير من
هذه المأخذ .

أ - المستدرك : استدرك صاحب القاموس ما أغفله الجوهري وكتب
مستدركه باللون الاحمر تمييزاً لها من المواد الاخرى التي كتبت باللون الاسود
دلالة على ورودها في الصحاح . ورأى الزبيدي أن كثيراً من ذلك لا يصح
استدراكه على الجوهري لعدة أسباب :

١ - أن قسماً من هذا المستدرك ليس على شرط الجوهري . فقد اشترط
الجوهري في مادته عربوية الالفاظ وصحتها ، ورفض المصنوع والاعجمي والشاذ
والفاظ العامة . وكان قسم من مستدرك الفيروز آبادي من هذا النوع .
فقد استدرك عليه (نخطع كجعفر اسم) ونقل الزبيدي عن ابن دريد قوله
« وأحسبه مصنوعاً » وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « وانت خير ان هذا
وامثاله لا يستدرك به على الجوهري » (١) . ونقل عنه (بشط يافلان تبشيطاً
وأبسط بمعنى عجل وأعجل لغة عراقية مستهجنة) وذكر الزبيدي ما قاله
الصاغاني فيه : « والمرب لاتعرف ذلك ولا يوجد في شيء من كتب اللغة » .
وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « قلت فإذا استدراكه على الجوهري من
الغرابية بمكان واذا كانت العرب لاتعرفه فكيف يذكره في كتابه وهو عجب
وكانه قد الصاغاني في ذكره اياه » (٢) . ومثل ذلك قول صاحب القاموس :
(الديس : الثدي عراقية لاعربية) . قال الزبيدي : « قلت : فاذا كانت ليست
بعربية فما فائدة استدراكها على الجوهري الذي شرط في كتابه أن لا يأتي فيه
إلا ما يح عنده وكأنه قد الصاغاني فيما اورده » (٣) . ومما استدركه من

(١) التاج ٥ / ٢٩٤ ح (نخطع) .

(٢) « ١٠٨ / ٥ ح (بشط) .

(٣) « ٩٩ / ١٦ (دييس) .

الألفاظ الاعجمية (قرعيز بالكسر : اسم عربي وله مدرسة بفسنة) . قال الزبيدي : قلت هكذا في الاصول الموجودة بالعين المهملة قبل الزاي ولا يخفى انه ليس من اللغة في شيء ولا بما يستدرك به على صاحب الصحاح ، وانما قلد الصاغاني فيما يورده في التكملة على عادته . . « (١) ونسبه الى انه تصحف على صاحب القاموس فهو في التكملة قرعيز . واستدرك الفيروز آبادي من الالفاظ الشاذة : (دعتب كجعفر موضع) ونقل الزبيدي عن ابن دريد انه جاء في شعر شاذ انشده ابو عثمان لرجل من بني كلب وان تأليف دعتب ليس بصحيح . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : فاذا لا يصح استدراكه على الجوهري لانه ليس على شرطه « (٢) .

٢ - أن قسماً مما أورده الفيروز آبادي لا يمكن ان يعد مستدركا على الجوهري لانه ورد في الصحاح في المواد التي اشار اليها صاحب القاموس ويظهر انه لم يكن موجوداً في نسخة الصحاح التي كانت عند المصنف . فقد جاء في القاموس : (الهرز الفخر الشديد) . وقال الزبيدي « كتبه بالحمزة على انه من الزيادات وهو موجود في اصول الصحاح فليُنظر » (٣) . ومن ذلك ايضا (الدقشة بالفتح دويبة رقطاء اصفر من القطة او طائر ارقش) . قال الزبيدي في الدقشة : « هكذا في النسخ بالحمزة وهو موجود في نسخ الصحاح كلها فالصواب كتابته بالاسود » (٤) . ومن ذلك ايضا : (الهمرجة : الاختلاط) .

(١) التاج ٢٧٩ / ١٥ (قرعيز) .

(٢) « ٤٠٨ / ٢ (دعتب) .

(٣) التاج ٣٨٠ / ١٥ (هرز) والمادة هذه غير موجودة في الصحاح المطبوع بتحقيق المطار ولعلها ساقطة من النسخ المعتمدة كما سقطت من نسخة الفيروز آبادي .

(٤) التاج ٤١١ / ٤ (دقش) وهذه المسادة ايضا غير موجودة في الصحاح المطبوع بتحقيق المطار ، ولعلها ساقطة من النسخ المعتمدة .

قال الزبيدي : « قال الجوهري : الهمزة الاختلاط في المشي . قلت : فاذن ينبغي ان تكتب هذه بالمداد الاسود » (١) .

٣ - ان قسماً من مستدرک الفيروزآبادي اوزده الجوهري في الصحاح في غير المواضع التي ورد فيها في القاموس ، وقد راعى الجوهري ايراده في مادة فاذا كانت اللفظة مزيدة وضعها مع مادتها المجردة واذا كانت اللفظة لغة وضعها في مادتها الاصلية . جاء في القاموس : (الهِنْسَبْر كَهِنْسَبْر وَسَبْحَل وَزَبْرَج : الضبع) قال الزبيدي : « اهمله الجوهري هنا وذكره في هجر بناء على ان النون زائدة ولذا لم يصرح الصاغاني في التكملة باهماله لها على عادته ، والمصنف قد كتبه بالجمرة ليوم انه يستدرک عليه وليس كذلك وقد نبهنا على ذلك مراراً » (٢) . وقال صاحب القاموس ايضاً : (الترمطة بالضم وكهملت يطة الطين الرطب او الرقيق) قال الزبيدي : « كتبه بالاحمر على انه مستدرک على الجوهري وليس كذلك بل ذكره في آخر مادة (شرط) وقال هو الطين الرطب ولعل الميم زائدة وكان المصنف قد الصاغاني حيث قال : اهمله الجوهري والميم أصلية ، وهبك ان الميم اصلية فما معنى قوله اهمله مع انه لم يهمله ، وكان هنده اذا لم يذكر الحرف في موضعه فكأنه اهمله وهو غريب يُشْتَبِه له وكثيراً ما يقلده المصنف كما سبقت الاشارة اليه مراراً ، وسياتي ايضاً مثل ذلك في مواضع كثيرة نُنبِئُه عليها ان شاء الله » (٣) . ومثل ذلك قول المصنف : (البصط : البسط) وعقب الزبيدي على اللفظ الاول بقوله : « كتبه بالجمرة على انه مستدرک به على الجوهري وليس كذلك بل ذكر في (بسط) ما نصه : بسط الشيء نشره وبالصاد كذلك فاذن كتابته بالجمرة محل نظر .. » (٤) .

(١) التاج ٦ / ٢٨٥ (همرج) والمادة موجودة في الصحاح المطبوع بتحقيق العطار .

(٢) التاج ١٤ / ٤٤٤ (هنبر) .

(٣) التاج ٥ / ١١٤ خ (ترمط) .

(٤) التاج ٥ / ١٠٨ خ (بسط) .

وقد يكتب الفيروز آبادي المادة بالحبر الاسود دليلاً على وجودها في الصحاح في حين انها مهمة عند الجوهري . وقد نبه الزبيدي على أمثلة كثيرة من ذلك منها قول صاحب القاموس (التثف بالضم وسخ الظفر) . قال الزبيدي : « هذا الحرف مكتوب بالاسود وليس موجوداً في نسخ الصحاح كلها ولذا قال الصاغاني في التكلة أهمله الجوهري ، ولكنه أورده في تركيب (أفف) استطراداً ولا اخال المصنف يلحظ الى ذلك » (١) . ومثل ذلك قول صاحب القاموس : (وتب يثب وتبأ ثبت في مكانه فلم يزل) . قال الزبيدي : « وهذه المادة مكتوبة عندنا بالاسود بناء على انه مما ذكرها الجوهري وليس هو في الصحاح بل أهمله الاكثرون وقيل لثغة » (٢) . وشواهد ذلك كثيرة (٣) .

ب - أوهام الجوهري كما يراها الفيروز آبادي :

تتبع الفيروز آبادي أقوال الجوهري واستخلص منها مسائل عدها أوهاماً ركب فيها الجوهري خلاف الصواب . ووجه الزبيدي هذه المسائل توجيهها برأ فيه الجوهري من الهمم وعدّ قسماً من ذلك بما وهم فيه الفيروز آبادي نفسه . ويمكن تصنيف هذه المسائل كما يأتي :

١ - التصحيف .

والزبيدي لا يحتمل الجوهري - أحياناً - تبعة ذلك مادام الجوهري ينقل قسماً من معجمه عن أئمة اللغة الذين نقلوا ذلك هم أيضاً عن شيوخهم بأسانيد متصلة . فقد نقل عن القاموس : (وأما الزوادة - بمعنى الزيادة - فتصحيف

(١) التاج ٥٠ / ٦ (ثقف) .

(٢) « ٣٢٨ / ٤ (وثب) .

(٣) « ٤٠٦ / ٢ (وهم) و ٤٧٤ / ١٥ (بهنسن) و ١٤١ / ٤ خ

(ختنيس) و ٣٤٦ خ (حندين) و ١٩٤ / ٥ خ (خبط) و ١٥ / ٦ خ

(زبي) .

من الجوهرى وإنما هي الزهارة والزيارة بالراء بلا ذكر النجم) وعقب الزبيدي على كلامه بقوله: «نبه عليه الصاغانى فى تكلمته وعبارة الجوهرى انما هو نقل عن يعقوب عن الكسانى عن شيوخه فلا أدري كيف ينسب الغلط الى الناقل فتأمل» (١). ونقل عنه أيضاً: (وبخط الجوهرى هرىء كسمع وهو تصحيف) فعقب على ذلك بقوله: «لا يخفى انه لو نسب هذا الى قلم النساخ كان أولى لأنه ليس فى كتابه تصريح لما قال. وانما ضبط قلم والقلم قد يخطىء... ودعوى الغلظة الى الجوهرى خطأ فإنه بعيد على مثله أن يخفى عليه مثله...» (٢).

٢ - وضع الالفاظ فى غير مواضعها .

سبق أن ذكرنا أن أصحاب المعجمات ليسوا متفقين على وضع الالفاظ فى مواضع متشابهة وهذا يعود أصلاً الى اختلافهم فى أصالة الحروف وزيادتها من جهة والى صحة الكلمة أو اعتلالها من جهة أخرى . واذا كانت معتلة أهى واوية أم يائية ؟ ففي الوقت الذى نجد فيه بعضهم يجرد اللفظة من حروفها الزائدة ويضعها فى معجمه فى مادة مجردة نجد بعضهم الآخر يعتمد أصالة تلك الحروف فيضع اللفظة مع حروفها الزائدة فى ترجمة مستقلة ، ويمكن أن يقال مثل ذلك بالنسبة للأختلافات الأخرى . لذا كان قسم من مآخذ الفيروز آبادى على الجوهرى من هذا الباب . جاء فى القاموس (تنخ بالمكان .. أقام به .. ومنه تنوخ قبيلة .. ووم الجوهرى فذكره فى نوح) ، ووجه الزبيدي ذلك بقوله: «بناء على أن التاء ليست بأصلية نظراً الى الاشتقاق والمآخذ فإنه من الإناخة بمعنى الإقامة فلا يُعدّ هذا وهماً» (٣) .

وينبه الزبيدي - أحياناً - على أن الفيروز آبادى يعدّ ما يذكره الجوهرى

(١) التاج ٨ / ١٥٥ (زبيدي) .

(٢) » ١ / ٥٠٨ - ٥٠٩ (هجرأ) .

(٣) » ٧ / ٢٣٩ (فتح) .

وهما ويتابعه في ذلك في موضع آخر من الكتاب . جاء في القاموس (وأديم مألوء : دُبِغَ به وذكره الجوهري في المعتل وهماً) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « والمصنف بنفسه أعاده في المعتل أيضا فقال : الألاء كسحاب ويُقَصَّرُ شجر مُرٌّ دائم الخضرة واحدته ألاءة وسقاء مألوء ومألٍ دُبِغَ به ، فلينظر ذلك . وذكره ابن القوطية وثعلب في المعتل أيضا فكيف ينسب الوهم الى الجوهري » (١) . وجاء في القاموس أيضا (ما قىء العين وموقيتها مؤخرها أو مُقَدِّمُها هذا موضع ذكره وهم الجوهري) . قال الزبيدي : « فذكره في ما قىء على ما اختاره الاكثرون وحزم به ابن القطاع بزيادة همزتها أو الياء وقد تبع المؤلف الجوهري في حرف القاف من غير تنبيه عليه وهو عجيب » (٢) .

٣ - الأخطاء العامية : وهذه الأخطاء تشمل مسائل كثيرة تتعلق باللغة والصرف والمروض والتاريخ وغير ذلك . وقد لاحظ الزبيدي ان الكثير من ملاحظات الفيروز آبادي لا محل له لان ما ذكره الجوهري يوافق المنقول عن أئمة اللغة . يزداد على ذلك أن قسما من ما أخذ الفيروز آبادي سببه التصحيف الواقع في نسخته من صحاح الجوهري وهذا التصحيف لا يد للجوهري فيه .

فمن ما أخذه اللغوية ما جاء في القاموس (والصابة شجر مُرٌّ الجمح صاب وهم الجوهري في قوله عصارة شجر) . قال الزبيدي : « قلت وذكر ابن سيده الوجهين ففي الحكم الصاب عصارة شجر مُرٌّ وقيل هو عصارة الصبر وقيل هو شجر اذا اعتصر خرَّج منه كهيئة اللبن .. » (٣) . ومن ذلك قول الصنف : (والخببية ليس بصوف وغلط الجوهري وانما الصوف بالجيم والنون) . قال الزبيدي : « يعني الخببية .. وهذا الذي أنكره المؤلف على الجوهري هو قول

(١) التساج ١ / ١٣٣ (الأ) .

(٢) ١ / ٤٣٣ - ٤٣٤ (مقاب) .

(٣) ٣ / ٢١٥ - ٢١٦ (صوب) .

ومن المآخذ الصرفية قوله (ومنه - أي من الإرجاء - سميت المرجئة
 وإذا لم تهمز فرجل مرجي بالتشديد وإذا همزت فرجل مُرجيء كمرجيع
 لا مُرجج كَمُعْطٍ ووهم الجوهري) . قال الزبيدي : « أى في قوله : إذا لم تهمز
 قلت : رجل مرجج كعمط وانت لا يخفأك أن الجوهري لم يقل ذلك الا في لفظة
 عدم الهمز فلا يكون وهماً لأنه قول أكثر اللغويين وهو الموجود في الامهات وما
 ذهب اليه المؤلف هو قول مرجوح فيما انه تصحيف في نسخة الصحاح التي كانت
 عند المؤلف أو تحريف « (٢) . والذي عرفت اليه الزبيدي هو الصواب لان
 عبارة الصحاح المطبوع تخالف ما ذكره صاحب القاموس فقد جاء في الصحاح
 « يقال رجل مُرجيء مثل مُرجيع والنسبة اليه مُرَجِيٌّ مثالي مُرَجِيٌّ
 هذا اذا همزت فاذا لم تهمز قلت رجل مُرجج مثل مُعْطٍ وهم المُرَجِيَّة
 بالتشديد » (٣) .

ومن المآخذ التاريخية ما جاء في القاموس : (ولَجَأَ جَدَّ عُمَرَ بن الأشعث
 لا والده ووهم الجوهري) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « فجعله والدأله
 وانما هو جده ، وهذا الذي ذكره الجوهري هو الذي أطبق عليه أئمة الانساب
 واللغة وعلى التسليم فان مثل ذلك لا يعترض به لأنه كثيراً ما ينسب
 الرجل إلى جده لكونه اشهر وأفخر أو غير ذلك من الإغراض ألا ترى الى قول
 النبي ﷺ : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
 وأمثلة ذلك لا تحصى والله أعلم » (٤) .

(١) التاج ٢ / ٣٣٠ = ٣٣١ (حج) .

(٢) د ١ / ٤٤١ (رجأ) .

(٣) الصحاح مادة (رجأ) .

(٤) التاج ١ / ٥٢٥ (جأ) .

ومن هذا الباب ما يتعلق بمناسبات الأبيات فقد ذكر الفيروز آبادي :
(وقول الجوهري : قال ابن هرمة يرثي ابنه .

فأنت من الفوائل حين تُرَمَى ومن ذم الرجال بمنترزاح
... سهو وانما يمدح القاضي جعفر بن سليمان) . قال الزبيدي : « قلت : لاسهو
فان القصيدة مشتملة على الامر بن رثاء الولد ومدح جعفر فلا منافاة ولا سهو » (١) .
ومن ماخذه ماله علاقة بعلم العروض فقد قال في « السنن » : (اختلاف
الهردفين في الشعر وغلط الجوهري في المثال والرواية :

فقد ألجُ الخدورَ على العذارى كأن عيونهنَّ عي ونَّ عينٍ
فان يك فاتني أسفاً شباي وأصبح رأسه مثل اللجين
اللجين بفتح اللام لا بضمه فلاسناد) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله :
« والذي ذكره المصنف من التصويب للخروج من السنن هو زعم جماعة والعرب
لا تتحاشى عن مثله فلا يكون غلطاً منه والرواية لا تُعَارَضُ بالرواية » (٢) .
ورواية الجوهري التي أقرها الزبيدي هي « اللجين » بضم اللام كما هو موجود
في الصحاح المطبوع (٣) .

يستخلص مما سبق ان مستدرك الفيروز آبادي على الجوهري وكتابة ذلك
باللون الاحمر تحميل للجوهري ما لا يستحق أن يتحملة فقد اشترط الجوهري في
كتابه صحة الالفاظ ورفض كل ما هو شاذ أو مصنوع أو عامي أو أعجمي .
وقد كان الجوهري دقيقاً في وضع الالفاظ في موادها الاصلية لذا لم يكن صاحب
القاموس محقاً في اتهام الجوهري بأنه أهمل الالفاظ أو أغفلها في مواضعها من
القاموس ما دام الجوهري ذكرها في مواضعها من الصحاح . ثم أن الكثير من

(١) التاج ١٧١/٧ (نرح) .

(٢) « ٢١٨/٨ - ٢١٩ (سند) .

(٣) الصحاح مادة (سند) .

مأخذ الفيروز آبادي لا مسوغ لها لأن الجوهرى - كما يرى الزبيدي - « ثقة فيها ينقله عن العرب فلا يقال في حق مثله أن ما قاله سهو أو غلط » (١) . يزداد على ذلك ان مادة كتابه منقولة عن الثقات من علماء اللغة ، فاذا وقع سهو أو غلط فهو مرجوع اليهم . وهذا ما لم يستطع الفيروز آبادي اثباته في كثير من الاحيان . وقد تنبه الزبيدي الى أن الفيروز آبادي أغفل مسائل وهم فيها الجوهرى ولم ينبته عليها في حين نبته على مسائل لم يكن الجوهرى فيها واهماً ، من ذلك قول الزبيدي : « قال أبو الهيثم : لفات الرجل اذا نقصته حقه وأعطيته دون الوفاء . يقال : رضي من الوفاء باللقاء وأورده الجوهرى في الناقض وهذا موضعه كما أشار اليه الصاغاني وذهل المصنف أن يقول : ووهم الجوهرى على عادته فتأمل » (٢) .

انصاف الفيروز آبادي :

دافع الزبيدي عن الجوهرى دفاعاً منصفاً فوضع الحق في نصابه وبين أن الكثير من مأخذ الفيروز آبادي ركب فيها المصنف خلاف الصواب ، ومع ذلك كان نقده خفيفاً لا تشعر معه إلا بالروح العلمية البعيدة عن الأهواء . ومع ذلك أنصف الزبيدي صاحب القاموس كثيراً ووقف بجانبه في كثير من مأخذه على الجوهرى مع حبه للأخير وثقته به . فقد نقل عن القاموس (والقيمطر ما يسان فيه الكتب كالقيمطره وبالتشديد شاذ وذكر الجوهرى هذه اللفظة بعد قطر وروهم) . قال الزبيدي : « هكذا ذكره الصاغاني وقلده المصنف على عادته ... والحق بيد الصاغاني والمصنف فان ايراد الجوهرى هذه المادة بعد (قطر) بما يوهم أن الميم زائدة وأن أصلها (قطر) فالصواب أن يذكر في موضعه ومبظنته وهو امام أهل التحقيق ومثل هذا لم يكذب يخفى عليه

(١) التاج ١٢ / ٤٦٣ (ظار) .

(٤) « ٤٢٤ / ١ (لفا) .

إلا أنه سبق قلته ولم يثرو فيه « (١) . ومن ذلك قول صاحب القاموس (الشيخز
ككتف قلب اللزج واستشهاد الجوهرى بيت ابن مقبل :

يعلون بالمردقوش الورد صاحبة
على سعابيب ماء الضلالة الشيخز
تصنيف واضح والصواب في البيت اللحن بالنون والقصيدة لونية) . قال
الزبيدي : « قلت : وأول القصيدة :

قد فرّق الدهر بين الحيّ بالظعن وبين أهواء شرب يوم ذى يقن
... والعجب من ابن أبي زكريا وأبي سهل النحوي كيف فاتها هذا مع التصديقي
لأخذ على الجوهرى بل ذلك منسوب الى السهو الذى لاعصمة منه « (٢) .

وتراه يؤكد صحة ما يقوله صاحب القاموس مفتدأ أقوال شيخه ابن
الطيب راداً عليه بما ينقله من أمهات اللغة وما يسمعه عن الثقات ، فقد نقل
عن القاموس (الشيخت الدقيق الضامر لاهز الأ) قال الزبيدي : « هكذا قيّده
في لسان العرب وغيره من الامهات فلا عبرة بقول شيخنا : هذا القيد خلّت
عنه الدواوين المشهورة « (٣) . ومن ذلك قول المصنف (واستأهله استوجبه
لغة جيدة وإنكار الجوهرى باطل) . قال الزبيدي : « قال شيخنا قول المصنف
باطل هو الباطل وليس الجوهرى أول من أنكره بل أنكره الجماهير قبله
وقالوا إنه غير فصيح ، وضعّفه في الفصيح وأقرّه شراحه وقالوا هو وارد
ولكنه دون غيره في الفصاحة وصرح الحريري بأنه من الأوهام ولا سيما ان
الجوهرى التزم أن لا يذكر إلا ما صح عنده فكيف ثبت عليه ما لم يصح عنده
فمثل هذا الكلام من خرافات المصنف وعدم قيامه بالانصاف انتهى . قلت :
وهذا نكير بالغ من شيخنا على المصنف بما لا يستأهله فقد صرح الأزهرى

(١) التماح ١٣ / ٤٧٢ - ٤٧٣ (قطر)

(٢) » ١٥ / ٣١١ (جز)

(٣) » ٤ / ٥٧٩ (شخص)

والزخشي وغيرهما من أئمة التحقيق بجودة هذه اللغة وتبهم الصاغاني . قال في التهذيب : خطأ بعضهم قول من يقول : فلان يستأهل أن يُكرم أو يُهان بمعنى يستحق قال : ولا يكون الاستئصال إلا من الإهالة . قال : وأما أنا فلا أنكره ولا أخطيء من قاله الأثني سمعت أعرابياً فصيحاً من بني أسد يقول لرجل شكر عنده يدأ أولمها تستأهل يا أبا حازم ما أوليت . وحضر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله .. قلت : وسمعت أيضاً هكذا من فصحاء أعراب الصفراء يقول واحد للآخر أنت تستأهل يا فلان الخير وكذا سمعت من فصحاء أعراب اليمن .. » (١) .

ويؤكد الزبيدي صحة ما يذهب إليه صاحب القاموس بما ينقله من إجماع أهل اللغة على ذلك فقد نقل عنه (وسرّجه تسريحاً بهّجه وحسنه) قال الزبيدي : « وفي اللسان : سرّج الشيء زيّنه وسرّجه الله وسرّجه وفقه . والذي قاله المصنف فهو باجماع أهل اللغة كالبيهقي وابن القطاع والسرقسطي وابن القوطية » (٢) .

والزبيدي يوجه كثيراً مما أخذ عليه صاحب القاموس ويسوّغ الكثير مما خرج فيه حلٍ منهجه الذي ألزم نفسه به فبعد أن نقل الزبيدي عنه والعدّس حب معروف والعدّسة واحده) قال : « وإنما خالف هنا قاعدته ليفرّع عليه ما يأتي بعده من المعنى وقد يفعل ذلك أحياناً من باب التفتن » (٣) . وما قاله الزبيدي هو الصواب فقد فرّع عليه صاحب القاموس قوله (وبثرة تخرج بالبدن فتعقل) (٤) . وقد نقل الزبيدي عن شيخه : « استأببت فلاناً بباءين أي اتخذتة أباً » على أنه مما يستدرك على المصنف ، وعقب على ذلك بقوله : « قلت انما

(١) التاج ٧ / ٢١٧ - ٢١٨ (أهل) .

(٢) « ٦ / ٣٧ (سرج) .

(٣) (٤٣) التاج ١٦ / ٢٣٦ (عدس) .

لم يذكره لندرته ومخالفته للقياس » (١) . ومن ذلك ما عتّـب به على قول المصنّف (والبَدَأ .. الجمع أبدأ وبدوء) فقد قال في الجمع الاول « كـجـفـن وأجفان على غير قياس » وقال في الجمع الثاني « كفلوس وجفون على القياس » وزاد على ذلك بقوله « ولكن لمّا كان استعمال الاول أكثر قدّمه » (٢) . ووجه الزبيدي قول المصنّف - (ثنى الشيء كسعى ردّ بعضه على بعض) - بأنه قد يكون سبق قلم من النسخ وردّ بهذا ما ذكره شيخه بأنه لا موجب لفتح المضارع لانه لا حرف حلق فيه (٣) .

ومع أن الزبيدي يوجه اللوم اليه كثيراً لا ينسى أن يثني عليه ويمدحه ويشير الى علمه وفضله وجلالة قدره ، فقد نقل عنه : (الطوس بالضم دوام الشيء) ، ثم قال بعد ذلك : « هكذا في سائر النسخ وفي بعضها دوام المشي وهو غلط فاحش لأدري كيف ارتكبه المصنّف مع جلالة قدره ولعلمته من تحريف النسخ والصواب دوام المشي كما هو مضبوط بخط أبي السناء الازموي في نسخة التهذيب .. ومعناه دوام يمشي البطن .. » (٤) . وأغلب الظن أنه تحريف من النسخ كما أشار اليه الشارح لورود أكثر من رواية فيه باختلاف النسخ . والزبيدي يسوّغ الاطناب في كلام صاحب القاموس عند عرض الالفاظ المغرببة لانه يرى أن الامر يحتاج الى ذلك والمصنّف أعرف بالمعرب عن الفارسية من غيره (٥) .

ولا ينسى أن يشير الى دقة المصنّف في عباراته وجودتها وحسن ترتيبها

(١) التاج ٢ / ٦ (ز أ ب) .

(٢) » (٢) ١٤١ / ١ (بدأ) .

(٣) » (٣) ١٠ / ٥٩ خ (ثنى) .

(٤) » (٤) ١٨١ / ٤ خ (طوس) .

(٥) » انظر كلامه في الاوارجة : من كتب أصحاب الدواوين ٥ / ٤٠٤

(ارج) .

فقد نقل عنه : (ورزأ الشَّيءَ نقصه والرَّزِيئةُ المصيبة كالرُّزءِ والمرزئةُ الجمع أرزاء ورزايا .. فهو لَف ونشر مرتب « (١) .

والزبيدي كثيراً ما يستعمل هذا التعبير الذي يقصد به حسن التعبير في وضع اللفاظ المختلفة بعضها وراء بعض ثم وضع الاحكام المختلفة بالنسبة لهذه الالفاظ مع مراعاة الترتيب في وضع الالفاظ والاحكام ، والملاحظ في النص المذكور قبل قليل أن (الرُّزء) جمعه أرزاء و (الرُّزِيئة) جمعها رزايا . ومثل ذلك قول صاحب القاموس : (جنأ عليه كجمل وفرح جنوءاً وجنأاً)^(٢) وقوله (والمُوجِبَةُ : الكبيرة من الذنوب ومن الحسنات التي توجب النار أو الجنَّة)^(٣) وقوله أيضاً : (وقد قسَّحَ الفرس كمنع وخجِلَ قُروحا وقسَّحاً)^(٤) ، وقد نبهت الزبيدي في النصوص السابقة على اللف والنشر المرتب في مواضعهما .

وقد يشير الى حسن عباراته ببيان ما فيها من محسنات بديعية فقد جاء في القاموس : (والمُكسَّرُ كمحدِّث اسم محدِّث وفارس) . قال الزبيدي : ولا يخفى ما في كلامه من حسن الجناس « (٥) . وجاء أيضاً : (والخَطَرُ الإشراف من الرجال الواحد خَطِيرٌ وبالتحريك الإشراف على الهلاك) . قال الزبيدي : « ولا يخفى ما في الإشراف والإشراف من حسن التقابل والجناس الكامل المحرف » (٦) . وجاء أيضاً : (والإغراب إتيان الغرب والاتيان

(١) التاج ١ / ٢٤٤ (رزأ) .

(٢) « ١ / ١٨٠ (جنأ) .

(٣) « ٤ / ٣٣٤ (وجب) .

(٤) « ٧ / ٤٧ (قرح) .

(٥) « ١٤ / ٤٠ (كسر) .

(٦) « ١١ / ١٩٧ (خطر) .

بالغريب) . قال الزبيدي ولا يخفى ما في كلام المصنف من حسن السبك» (١) .

ب - النقد الموجه لشيخه ابن الطيب الفاسي :

اعتمد الزبيدي على كتاب شيخه ابن الطيب المسمّى (إضاءة الراموس) وهو حاشية على القاموس المحيط . وقد نقل منه الزبيدي كثيراً فقوله : (قال شيخنا) يتردد في غالب صفحات التاج . والزبيدي يردّ أحياناً على صاحب القاموس مكثفياً بردود شيخه ابن الطيب .

ولم يكتف الزبيدي بالنقل عن شيخه ابن الطيب بل جعل من نفسه مدافعاً عن صاحب القاموس بسبب النقد القاسي والمباراة اللاذعة التي وجهها شيخه الى الفيروز آبادي . ويظهر أن هذا كان أحد الأسباب التي دفعت الزبيدي الى تخفيف عبارته الموجهة اليه والوقوف بجانبه كثيراً في مأخذه على صاحب الجوهري .

وقد صور الزبيدي موقف شيخه الفاسي من صاحب القاموس خير تصوير فقد نقل عنه (والطبّة بالضم والطبابة بالكسر السير في أسفل القربة بين الخرزتين) وعقّب على ذلك بقوله : « قاله الليث ونص كلامه الطبابة من الخرز السير بين الخرزتين . والطبّة : السير الذي يكون في أسفل القربة وهو يقارب الخرز ، فالمؤلف خلطهما على عادته في الاختصار ولو تنبّه له شيخنا في هذا جلب عليه خيل سنانه ورجل ملامه ولم ير له وجه الاعتذار » (٢) . وبعد أن نقل قول المصنف : (الكبتد بالفتح والكسر وكتف معروف ... والجوف بكماله) عقّب على ذلك بقوله : « حكاه ابن سيده عن كراع أنه ذكره في المنجد واذا علمت ذلك فقول شيخنا : قلت : هو مستدرک لانه المعروف أول المادة فهو غفلة ظاهرة وسبق قلم واضح ، ليس بسديد .

(١) التاج ٤٧٢ / ٣ (غرب) .

(٢) التاج ٢٦١ / ٣ (طب) .

وليت شعري كيف لم يفرقاً بين اللحمة السوداء وبين الجوف بكماله ولكنها عصبية ظاهرة والله يسامح الجميع بمنته وكرمه « (١) . وبعد أن ذكر الزبيدي ما ذكره صاحب القاموس في جمع لفظة (دار) استدرك عليه ما نقله من المحكم والتهذيب ثم قال : « ولم يستدرك شيخنا الا (دور) السابق ولو وجد سبيلا الى ما نقلناه عن الازهري لأقام القيامة على المصنف » (٢) .

وقبف الزبيدي مدافعا عن الفيروز آبادي في مواطن كثيرة من التاج وبينت فيها خطأ ما ذهب اليه شيخه وصواب ما ذهب اليه المصنف في كثير من المسائل ولا سيما تلك المسائل التي برز فيها الفيروز آبادي وكان أعرف بها من غيره . فقد نقل عنه (قُسْبِنْدُ مِثَالِ فُنْعَلْسَلْ ذَكَرُوهُ فِي الْأَبْنِيَةِ وَلَمْ يَفْسُرُوهُ وَعِنْدِي أَنَّهُ مَعْرَبٌ كَسْبِنْدُ لَمَّا يَشْدُ فِي الْوَسْطِ أَوْ كَوْسْبِنْدُ لِلشَّاةِ) . قال الزبيدي : « وهذا للذي ذكره المصنف هو الموافق لقواعد الفارسية فلا عبرة بقول شيخنا عند قوله : وعندي هو من الجرأة على الوضع وتقويلهم ما لم يقوله ولا سيما بعد اعترافه بأنهم لم يفسروه . قلت : اما عدم تفسيرهم فلكونه معرباً ولم يكن من لسانهم واما المصنف فانه الفارس في اللسانين فله أن يقول : عندي ، ويختار ما اقتضته القواعد ويرد ما تخالفه . ثم قال : على أن قوله لم يفسروه كلام لا أصل له فقد ذكره أبو حيان وفسره في شرح التسهيل بأنه الطويل العظيم المنق ، قلت : قد كفانا المصنف مؤونة الجواب فقد ذكره في التي تليها » (٣) .

وقد أعدّ الزبيدي في مآخذ شيخه على القاموس أجوبة دقيقة لم يترك له الفرصة فيها للنيل منه على عادته . فقد نقل عنه قوله (وفتّر بالفتح اسم امرأة ووهم الجوهرى) . ونقل أيضا تعقيب شيخه عليه وهو : « ذِكْرُ الْفَتْحِ

(١) التاج ٩ / ٩٠ (كبد) .

(٢) « ٣١٩ / ١١ (دور) .

(٣) « ٣٤ / ٩ - ٣٥ (قسبند) وانظر ٣٥ / ٩ (قسبند) فقد فسر اللفظة .

مستدرك لان اطلاقه نصٌ فلا يحتاج الى ذكره ، وعقب الزبيدي على ذلك بقوله :
« قلت : انما ذكره لبيان منشأ الوهم في كونه بالكسر ، فذكره مشيراً الى أن
قوله : ووهم الجوهري ، انما هو ضبطه بالكسر فلو لم يذكر الفتح كان يظن أن
الوهم في كونه اسم امرأة وليس كذلك فظهر بذلك أن ذكر الفتح ليس بمستدرك
على ما زعمه شيخنا » (١) . ونقل عن القاموس أيضا (الخنصر وتفتح الصاد
الاصبع الصغرى أو الوسطى) وقال الزبيدي بعد ذلك : « هكذا ذكرهما في
كتاب سيبويه كما نقله عنه صاحب اللسان فقول شيخنا واطلاقه على الوسطى
قول غير معروف ولا يوجد في ديوان مألوف محل تأمل » (٢) .

والزبيدي يسخر أحيانا من ردود شيخه بأسلوب فكه طريف وكأنه
يقابل عصبية شيخه المبالغ فيها بما تستحقه هذه العصبية ، فقد نقل عن القاموس
(هما يتفايدان المال يفيد كل صاحبه ولا تقل يتفاودان) . وقال الزبيدي :
« . . هذا نص عبارة ابن شميل وقد تحمل شيخنا على المصنف هنا وهناك
وغلظه وأطلق القيد وقال قل يتفايدان ويتفاودان وأغرب وزاد في
الطنبور نعمة وأطرب » (٣) .

وقد يقابل شدة شيخه بشدة مماثلة فقد جاء في القاموس : (والحضب . .
سرعة أخذ الطرّوق الرّهْدان اذا نقر الحبة) فعقب الزبيدي على ذلك بقوله :
« الطرّوق : الفخّ والرّهْدان القنْبُور كذا في لسان العرب وبه عبر جماعة من
أئمة اللغة ثم فسروا وليس المصنف بمتدع لهذه العبارة حتى يقيم عليه شيخنا
النكير والتفجير فان كان فعلى الأزهري والفراء وكما يدين الفتي يُدان وليس من
الجزاء مفسر » (٤) .

(١) التاج ٢٩٥ / ١٣ (فتر) .

(٢) « ٢٢٩ / ١١ (خنصر) .

(٣) « ٥١٨ / ٨ (فيد) .

(٤) « ٢٨٩ / ٢ (عضب) .

وقد تتبع الزبيدي أقوال شيخه في حاشيته بكل دقة وتمحيص وبين فساد الكثير منها . وقد تنوعت مأخذه عليه بتنوع الموضوعات التي عرض لها شيخه في حاشيته ويمكن هنا ما يأتي أهم هذه المآخذ :

١ - التصحيف : فقد جاء في التاج : « واستدرك شيخنا المضارح للثياب التي يتبدل فيها الرجال . . . قلت : هو تصحيف والصواب المضارح بالجيم وهي الثياب الخلقان » (١) .

٢ - سوء الفهم : جاء في القاموس (والتشذيب العمل الأول في القيدح) وزاد الزبيدي : « والتهديب العمل الثاني قاله أبو حنيفة وسيأتي في هذب وأخطأ شيخنا فقال : في التهديب : انه للعمل الثاني فظن التهديب اسم الكتاب وهو منه عجيب عفا الله عنه ورحمه » (٢) .

٣ - الأخطاء اللغوية والصرفية

نقل الزبيدي قول صاحب القاموس : (والمسئناً كقعد القبيح وان كان محبباً) ، وعقّب عليه بقوله : « قال شيخنا الواقع في التهذيب والصباح : وإن كان جميلاً ، قلت : انما عبارتها تلك في المشنوء لاهنا » (٣) . وقال الزبيدي : « ومن جموع العادة : عوائد ذكره في الصباح وغيره ، وهو نظير حوائج في جمع حاجة نقله شيخنا . قلت : الذي صرح به الزنجشري وغيره أن العوائد جمع عائدة لاعادة » (٤) .

٤ - ضعف تتبعه للمصادر :

قال صاحب القاموس : (والتأويب السير جميع النهار أو تباري الركاب

(١) التاج ٦ / ٥٧٠ (صرح) .

(٢) التاج ٣ / ١٨٠ (شذب) .

(٣) التاج ١ / ٢٨٧ (شنأ) .

(٤) التاج ٨ / ٤٤٣ (عود) .

في السير» ، قال الزبيدي : « قال شيخنا : غير معروف في الدواوين والمعروف
الاول . قلت : هو في لسان العرب والأساس والتكملة » (١) .

والزبيدي لا يرد أحيانا على تعليقات شيخه وإنما يظهر الاستغراب
والعجب لأنه لم يقع له مثل ذلك فيما قرأ من الامهات . قال : « أذخ بني فلان
وذوئهم اذا قهرهم واستولى عليهم استدركه شيخنا ولا أدري من أين له ذلك
فليحقق » (٢) . ونقل عن القاموس من معاني « المرَّيحاء » : (. . .) أن ترد
الابل يوماً نصف النهار ويوماً غدوةً . . .) . قال الزبيدي : « ونقل شيخنا عن
أمثال حمزة أن المرَّيحاء أن ترد الابل كل يوم ثلاث ورداتٍ وصححه جماعة .
قلت : وهو غريب » (٣) . . .

والزبيدي يدافع عن الفيروز آبادي أحيانا من دون حق ويسفّه أقوال
شيخه تمسفاً مع وضوح التقصير في أقوال الفيروز آبادي ، فقد نقل عنه (وأوجه
ووجه به وأوجب لك البيع مواجهة ووجوباً) ثم قال الزبيدي عن قوله
(مواجهه ووجاباً) : « ولما كان هذا من تنمة كلام اللحياني واختصره ظن
شيخنا أنه أراد بهما مصدرى أوجب . فقال : هذا التصريف لا يعرف في الدواوين
ولا تقتضيه قواعد ال آخر ما قاله ، وبعيد على مثل المصنف أن يغفل مثل هذا ،
وغاية ما يقال انه أجهف في كلام اللحياني كما تقدم » (٤) . والجواب عن ذلك
أن من حق شيخ الزبيدي أن ينكر ما قاله المصنف لأن ظاهر العبارة يوجب
هذا القول وفيه أن (مواجهة ووجاباً) مصدران لأوجب وهذا باطل في حين
انهما مصدران لواجب على وزن فاعل قياساً . ويظهر أن المسألة لم تكن مجرد

(١) التاج ٣٧ / ٢ (أوب) .

(٢) « ٢٥٤ / ٧ (ذيخ) .

(٣) « ٩٧ / ٦ (عرج) .

(٤) « ٣٣٤ / ٤ (وجب) .

اختصار لكلام اللحياني وإنما هو وهم في النقل حدث في عبارة اللحياني ونقلها صاحب القاموس مقلداً ، والدليل على ذلك أن العبارة وردت بنصّها وفصّها في اللسان (١) والظاهر أن مصدرهما واحد .

وخاتمة القول أن الزبيدي دافع عن الفيروز آبادي دفاعاً شديداً مع كثرة سهوه وخطئه وقد كان يسوغ ذلك أحياناً من دون حق والسبب في ذلك - كما نرى - النقد اللاذع الذي وجهه ابن الطيب الى صاحب القاموس ، ومع ذلك أفاد الزبيدي من حاشية شيخه إفادة كبيرة اذ نقل كثيراً من تعليقاته وردوده على الفيروز آبادي من دون تعليق أو تعقيب إيماناً بصحة ما ذهب اليه حتى إنه كان في كثير من الأحيان يظهر إعجاب به الشديد ببحوثه وتعليقاته النفيسة . من ذلك على سبيل التمثيل قول الزبيدي - بعد أن أورد توهم شيخه للمصنف في تفسير معنى التحنث ومناقشته له من وجوهه جميعها : = « قلت وهو بحث قسوي » (٢) .

ج - علماء آخرون :

كان الهدف الرئيس لتأليف التاج خدمة اللغة العربية ، وقد تميزت هذه الخدمة بمقابلة المواد اللغوية في المعجمات العربية وكتب اللغة بعضها على بعض لتنقية اللغة مما يكون قد علق بها من الشوائب في الفترات الزمنية المتتالية . وقد كان عماده في التصحيح والتخطئة اجماع أهل اللغة أو اجماع أكثرهم على مسألة من المسائل أو على مادة من المواد . وبهذه المقابلات عثر الزبيدي على أوهام كثيرة لأئمة اللغة كان بعضها ينتقل من عالم الى آخر بسبب عدم الثبوت في الأخذ وعدم التمهينص في المأخوذ ، وهذا ما وقع فعلا في القاموس المحيط بالنقل عن الصاغاني . وسبق أن أشرنا الى شيء من ذلك .

(١) اللسان مادة (وجب) .

(٢) التاج ٥/٢٢٥ (حنث) .

والظاهر انه لم يخلص عالم من علماء اللغة من الوهم على جلالة قدرهم وعلو مقامهم وطول باعهم في هذا الميدان ، والسبب في ذلك اتساع هذه اللغة الشريفة اتساعاً جعل من الصعب جداً الامساك بجميع اطرافها ، لذا لم يخل معجم من معجمات اللغة من مأخذ عديدة وعلى رأس هذه المعجمات صحاح الجوهري وقاموس الفيروز آبادي . والمقام يقتضي الاشارة الى قسم من علماء اللغة الذين وقعت موادهم بين يدي السيد محمد مرتضى الزبيدي فدقق فيها ومحصّ وعرض ذلك على المنقول والمسموع والمقيس فميّز الصواب من الخطأ والعربي من المعرب والمطرّد من الشاذ واستطاع ان يستخلص مادة نقيّة في غالب الاحيان .

ومن هؤلاء الأئمة الصاغاني (١) وابن منظور (٢) وياقوت الحموي (٣) وابن عبد البر (٤) ، وابن أبي الحديد (٥) ، وأبو عبيدة (٦) ، والفيومي (٧) ، وأبو سهل الهروي (٨) ، ويعقوب بن الكيت (٩) والليث بن المظفر (١٠) ،

-
- (١) التاج ٣٧٤/٥ (نفت) و ١٣/٢٦٦ - ٢٦٧ (غذر) و ١٤/٢٩٥
 (نمر) و ١٥/٩٢ (جهنم) و ٥/٤٤ خ (طزع) .
- (٢) التاج ٤٩٤/٥ (حنضج) و ١٢/٢٧ (سطر) و ٥/٤٢٥ خ (ضبح) .
- (٣) » ٢/٨ (أبب) و ٦/٢٥٣ (وتج) و ١٠/٥٧٥ (حرر) .
- (٤) » ١٣/٢٧٨ (غور) .
- (٥) » ١٣/٣٠٤ (فخر) .
- (٦) » ١٣/٣٦٨ (قتر) .
- (٧) » ٨/١٥٧ (زيد) .
- (٨) » ٨/٢٨٢ - ٢٨٣ (شردخ) .
- (٩) » ٧/٤٥٦ (تسد) .
- (١٠) » ٨/١١١ (رقصد) .

والأزهري (١) ، وثلعب (٢) ، وأبو علي الهجري (٣) والامام المناوي (٤) ،
وابن دريد (٥) .

وقد عرض الزبيدي لأهم ما يمكن أن يقع في المعجمات والكتب الاخرى
- في الفنون المختلفة - من أوهام أو تقصير فحصر ذلك وسجله بكل دقة
وأمانة . وأهم هذه الموضوعات :

١ - التصحيف والتحريف : فقد جاء في التاج « وأناث موضع باليمن
والصواب انه أياث بالتحية وقد صحفه الصاغاني » (٦) . ومن ذلك أيضا
قول الزبيدي : « جهمز المتاع بعضه على بعض أي وضع بعضه فوق بعض كذا
نقله الصاغاني ولم يميزه لأحد والذي ظهر لي بعد تأمل شديد أنه تصحف عليه
وأصله جهمز المتاع » (٧) .

٢ - الاغفال والأهمال : قال الزبيدي : « والقدير : الدرع نفسها . . .
وهو مما جاء بعض ما في الدرع فقام مقام الدرع وهو مستدرك على أبي عبيدة
فانه لم يذكره في كتابه » (٨) . ونقل عن القاموس : (والميشب موضع
بمكة) وعقب عليه بقوله : « . . . وفي اللسان اسم موضع ولم يقيده » (٩) .
٣ - وضع الألفاظ في غير مواضعها : نقل الزبيدي عن القاموس :

-
- (١) التاج ١٢٦/٧ خ (درك) .
(٢) » ٣٧٨ / ٤ (مب) .
(٣) » ٢٥٤ / ٥ (ديث) .
(٤) » ١٢٨ / ١ (أجا) و ٤٢٠ (لجا) و ٤٣٤ (مكا) و ٣٧٤ / ٢ .
(٥) التاج ٥٦٠ / ٥ خ (ممع) .
(٦) التاج ٣٧٤ / ٥ (نفت) .
(٧) التاج ٩٢ / ١٥ (جهمز) .
(٨) التاج ٣٦٨ / ١٣ (قهر) .
(٩) التاج ٣٢١ / ٤ (غب) .

(الحِنْضَجُ كزَبْرَج : الرجل الرُّخو الذي لا خير عنده) وزاد الزبيدي :
 « وأصله من الحَضَج وهو الماء الحائز الذي فيه طُمْلَةٌ وطِينٌ كذا في اللسان .
 قلت : فهو إذا حقه أن يذكر في حَضَج » (١) .

٤ - الأخطاء الصليبية : وتشمل كل ما خرج عن جادة الصواب من
 مسائل اللغة والتاريخ والجغرافية وغيرها من العلوم . فقد جاء في القاموس :
 (الحِنْطَبَان بالضم نبت) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : قلت : ويقال أميرُ
 من الحِنْطَبَان يعنون به تلك النبتة لأنه جمع أخطب كأسود وسودان كما زعمه
 المناوي في أحكام الأساس » (٢) . وقال الزبيدي في لفظه (التالذ) : « حكم
 يعقوب ان تاء بدل من الواو وهذا لا يقوى لأنه لو كان ذلك لرُدَّ في بعض
 تصاريفه الى الأصل » (٣) . وجاء في التاج أيضا : « ومغيرة بن الحارث بن
 عبد المطلب مشهور بكنيته سماه جماعة منهم الزبير بن بكتار وابن الكلبي ، وقد
 وهم ابن عبد البر هنا فجعله أخا أبي سفيان فتنبه » (٤) . وجاء في التاج ان
 ابن دريد قال في : الهَمَيْسَع « بمعنى القوي » : « أحسبه بالسريانية » فعقب
 الزبيدي على ذلك بقوله : « قلت وقول ابن دريد أحسبه حدس وتخمين لا يليق
 بمثله أن يقول ذلك بل هي لغة حميرية بمعنى القوي من الرجال وبه سموا ويمكن
 أن يكون من هَسَع الشيء اذا كسره والميم والياء زائدان وقد حققناه في
 هسع الشيء فراجع » (٥) وشواهد ذلك اكثر من أن تحصى .

(١) التاج ٤٩٤/٥ (حِنْضَج) .

(٢) التاج ٣٧٤/٢ (حِنْطَبَان) .

(٣) التاج ٤٥٦/٧ (تالذ) .

(٤) التاج ٢٧٨/١٣ (غسود) .

(٥) التاج ٥٦٠/٥ خ (هَمَيْسَع) .

التحقيق

ألف السيد محمد مرتضى كتابه تاج العروس وقصد من تأليفه أن يكون لكتابه شأن بين المعجمات العربية وأن يتميز منها بميزات تكتب له الشهرة وتجعله أصح المعجمات العربية المعروفة وأكثرها دقة . لذا بنى كتابه هذا على أساس هتين ، وهذا الأساس هو التحقيق لكل ما من شأنه أن يكون مادة في طيات هذا الكتاب . فعرض اللغة وعرض لأشهر مصادرها و كان يطمح أن يحصل على عدة نسخ من كل مصدر من مصادره ليقابل النصوص اللغوية بعضها على بعض ، وقد عثر فعلا على نسخ كثيرة من القاموس المحيط وصحاح الجوهري وغيرهما من الامهات . وكان يطمح أيضا أن يحصل على نسخ مكتوبة بخطوط رجال عرفوا بحسن الخط ودقته فحصل على نسخة من صحاح الجوهري بخط ياقوت الرومي وعلى نسخة من اللسان نقلت من مسودة المصنف وعلى نسخة من التكملة للصاغاني بخط المؤلف واعتمد على تهذيب الازهرى في النقل عن كتاب العين لان نسخة الازهرى تعد من أصح النسخ وأدقها ، أما نسخة كتاب الافعال لابن القطاع فهي نسخة قديمة ولكنها نسخة جيدة يمكن الاعتماد عليها ، وغير ذلك من الكتب المخطوطة الكثيرة التي أشرنا إليها والى خطوطها في أثناء البحث في المصادر .

وبعد أن انتهى من اختيار مصادره ونسخها انتقل الى المادة اللغوية فأخذ يقابل مواد مصادره بعضها على بعض لتنقيتها مما علق بها من أخطاء طـوال الازمان الغابرة فأشار الى اختلاف الروايات بالمادة وتفسيرها واستطاع أن يميز الصحيح من الخطأ والمصحف من غيره ، واستطاع أن يتعرف أصول كثير من الالفاظ فتميز الصحيح من المعقل والمجرد من الزائد ، وبعد ذلك استطاع أن يضع كل لفظة في مكانها الذي يجب أن توضع فيه في معجمه ، ولم ينس أن

يبين الأوهام في وضع الالفاظ في غير مواضعها في المعجمات التي سبقته .

ولم يكتف بتحقيق المادة اللغوية وانما انتقل الى الشواهد المختلفة التي تدم هذه المادة وتقويتها ورأى أن التحقيق يجب أن يشمل هذا الجانب اذا لقيمة المادة اللغوية من دون التفتيش عما يقوم هذه المادة ويعطيها الحياة للبقاء . فالتفت الى الشاهد الشعري واهتم بنسبته وبيان الاختلاف في نسبه وروايته ، ولم ينس الاهتمام بتكلمته ان كان ناقصاً والتعريج على بيان ما سبقه وما يليه من أبيات اذا دعا الامر لذلك .

وانتقل الى الشاهد القرآني الذي يُعدّ في مقدمة الشواهد التي يستشهد بها لما حظي به هذا الشاهد من المحافظة الدقيقة والاهتمام العجيب ، وعرج على بيان القراءات المختلفة في كل شاهد ، وعمل مثل ذلك في الشاهد الحديثي فبين اختلاف روايته ومناسبته . ويمكن أن يقال مثل ذلك في أقوال الفصحاء وأمثال العرب . ولما كانت مصادره كثيرة فقد تنوعت موضوعاتها تنوعاً كبيراً ولم تبق المادة وحدها هي الواقعة في مجال اهتمامه وانما تعدت ذلك الى الاهتمام بالاعلام وبخاصة اعلام المحدثين والفقهاء وبالمدن والمواضع والقرى والأدوية والأدواء ، وفي كل ذلك يعرض مادته المنقولة على بساط البحث والمقابلة فيصوب ويخطئ اعتماداً على ما يراه مُجْتَمِعاً على تخطيطه أو تصويبه . وقد يعتمد في قسم من ذلك على معرفته وسماعه ومشاهداته .

فالزبيدي اذن يبحث عن المادة الصحيحة ويفتش عن مختلف السبل لتحقيق هذه الصحة ، وفي الاخير ليكون قد أدى الخدمة المطلوبة للغة الضاد . ان أهم الوسائل التي استخدمها لتحقيق لغة العرب وما يتعلق بها من موضوعات مختلفة ما يأتي :

أ - التنقيب في المصادر الاخرى ؛

لا شك أن مصادره العديدة في مختلف العلوم الانسانية كانت أميز الوسائل

التي استعان بها في التوثيق والتحقيق ، فإذا شك في لفظه من الالفاظ عرّج على
المبجمات وإذا تحيّر في موضع أو مدينة التفت الى كتب الجغرافية والبلدان ،
وإذا أراد التأكد من اسم بعض المحدثين تصفح كتب رجال الحديث وهكذا .
وهو في كل ذلك رُجّل ذكي تظهر شخصيته واضحة كل الوضوح في التخطيطة
والتصويب والشك وعرض الالفاظ على بساط البحث ومرآة الاشباه والنظائر .
جاء في التاج : « أدرك الشيء : إذا فني حكاه شمر عن الليث قال : ولم أسمعه
لغيره وبه أوّل قوله تعالى : بل ادرك علمهم . أي فني علمهم في الآخرة .
وقال الازهري : وهذا غير صحيح في لغة العرب وما علمت أحداً قال : أدرك
الشيء : إذا فني . فلا يعرّج على هذا القول ولكن يقال أدركت الثمار إذا
بلغت أنها وانتهى نضجها . قلت : وهذا الذي أنكره الازهري على الليث فقد
أثبتته غير واحد من الأئمة وكلام العرب لا ياباه فان انتهاء كل شيء بحسبه ، فإذا
قالوا : أدرك الدقيق فبأي شيء يفسر ؟ يقال أنه مثل إدراك الثمار والقدر ؟
وانما يقال أنتهى الى آخره ففني . قال ابن جنّي في الشواذ : أدركت الرجل
وادرّكته وادرّك الشيء إذا تابّع وفني وبه فسر قوله تعالى : (انا المدركون)
وأيضاً فان الثمار إذا أدركت فقد عُرّضت للفناء . وكذلك القدر وكل شيء
انتهى الى حده فالفناء من لوازم الادراك » (١) .

وتحقيق الزبيدي يتنوع بتنوع الموضوعات المحققة فقد ينصب تحقيقه
أحياناً على المعاني كما في النص السابق وقد ينصب على المواد المفسرة في أحيان
أخرى فيعرض لما وقع فيها من تصحيف أو تحريف باحثاً عن الصواب في
المصادر المختلفة وجاعلاً فكره حكماً للتمييز بين الخطأ والصواب . فقد نقل عن
القاموس (الفُدس بالضم المنكبوت الجمع فِدسة كقمرودة وفلان الفدسي
محرّكة لا يعرف الى ماذا نسب . .) . قال الزبيدي : « هكذا في سائر نسخ

القاموس وهو خلط نشأ عن تصحيف وقع فيه الصاغاني فإنه نقل عن الأزهرى : رأيت بالخلصاء رجلاً بعرف بالقدسيّ يعني بالتحريك قال : ولا أدري الى أي شيء نسب فجهاء المصنّف وقتلته وغيّر رجلاً بفلان القدسيّ ولم يراجع الأصول الصحيحة وصوابه على ما في التهذيب ومن نصه نقلت : رأيت بالخلصاء دحلاً يعرف بالقدسي . قال : ولا أدري الى أي شيء ينسب ، هذا نصّه بالدال والحاء ولم يميّن فيه ضبطه بالتحريك وانما أتى به الصاغاني من عنده ، ولو كان أصله الذي نقل منه صحيحاً لم يغيّر دحلاً برجل فكذلك لم نثق بضبطه في هذا الحرف فنقول لعل هذا الدحّل كان كثير المناكب مهجوراً لا ترد عليه الرعاية إلا قليلاً فسمي بالقدسيّ اما بالضم نسبة الى المفرد أو القدسيّ بكسر الفتح نسبة الى الجمع وعجيب توقف الأزهرى وكأنه لم يتأمل أو لم يثبت عنده ما يطمئن اليه قلبه فتأمل وأنصف « (١) » .

وتراه يحقق مادة القاموس بمراجعة أمهات اللغة ويظهر من تحقيقه تخليط الفيروز آبادي في مواد اللغة بحيث أنه يفرق المادة الواحدة في عدة مواضع ولا يشعر أن التصحيف الذي وقع فيه هو الذي أوقعه في هذا التخليط ، فقد نقل عن القاموس في مادة « عسجر » : (العيسجور الناقّة الصّلبة والسريعة) ونقل عنه ايضاً في مادة « عسحر » (عسحر نظر نظراً شديداً) وعقب الزبيدي على المادة الثانية بقوله : « هكذا بالمبداء الاحمر في سائر النسخ هو بالحاء بعد السين والصواب انه بالجيم ومثله في اللسان والتكملة للصاغاني فلا أدري بأى وجه ميز بين المادتين وفرقهما ، وهما واحد . ففي التهذيب لابن القطاع : عسجر الرجل : نظر نظراً شديداً وايضاً أسرع ومنه اشتقاق ناقّة عيسجور انتهى . قلت : فارتفع الاشكال ، والحق "أحق" بان يتبع « (٢) » .

(١) التاج ١٦ / ٣١٩ (قدس) .

(٢) د ١٣ / ٣٧ - ٣٨ (عمري) .

وتراه دقيقاً في الحكم على مادة القاموس من حيث الصحة وعدمها فهو يحيل النظر في المصادر المختلفة لتوثيق هذه المادة فاذا عثر على نخط من نور يضيء له السبيل امسك به مستانساً حتى يعثر على البرهان القاطع الذي يضع الامور في نصابها . فقد نقل عن القاموس : (الدبس بالكسر وبكسرتين غسل التمر وعسل النحل) وعقب على ذلك بقوله : « هكذا في سائر النسخ ووقع هكذا في الاساس وأسقطه شيخنا ولم أره لغير المصنف والزخشري ولا هو معروف غير اني وجدت الدينوري ذكر الدباسات بتخفيف الباء وفسرها بالخلايا الاهلية كما نقله عنه صاحب اللسان فهذا يستانس به ان يكون اطلاق الدبس على ما تقذفه النحل صحيحاً فتأمل ويجوز ان يكون غسل النحل بالخاء المعجمة كما رايت هكذا في بعض نسخ الاساس . ثم رايت في العباب ذكر عن ابن دريد ما نصه : سمي غسل النحل دبساً بكسر الدال والباء .. فزال الاشكال عن كلام المصنف فتأمل » (١) .

فالزبيدي اذن يعتمد كثيراً على الامهات في تحقيق كثير من الالفاظ وهذا يعني أن اللفظة التي يعمل على تحقيقها - اذا لم يجدها في مصادره المعتمدة - فهي محل نظر . فقد نقل عن القاموس اسم احد الصحابة وهو « عبد الله بن غطفان » وعقب عليه بقوله : « قلت : وتصفحت معاجم الصحابة مما تيسرت عندي كمعجم ابن فهد والذهبي وابن شاهين والاصابة للحافظ فلم أجد من اسمه هكذا فيهم فليُنظر » (٢) . ونقل عن القاموس أيضاً : (والمعقرب النصور المنيع وهو ذو عقير بانه) وعقب على ذلك بقوله : « ثم أن هذه العبارة لم أجدتها في كتاب من كتب اللغة كلسان العرب والحكم والنهاية والتهذيب والتكملة » (٣) .

(١) التاج ٤٨ / ١٦ (دبس) .

(٢) » ٢٩٧ / ٧ بخ (هول) .

(٣) » ٤٢٦ / ٣ (عقرب) .

وعقّب على قول صاحب القاموس : (وحرب بن الحارث تابعي) بقوله : « وهذا
الاخير لم أجدّه في كتاب الثقات لابن حبان » (١) . وعقب على قول المصنف :
(والرئد : الضيق) بقوله : « ولم أجدّه فيما لديّ من أمهات اللغة » (٢) .

ب - الشواهد :

والشواهد على اختلاف أنواعها مما يعتمد عليه الزبيدي كثيرًا في توثيق
المنقول والمسموع ، ولا شك أن الشاهد يعني كثيرًا عن أي رواية لغوية ترد عن
طريق الثقات من أئمة اللغة ، أما إذا أثبتت الرواية ودُعمت بالشاهد فهذا
نهاية المتغنى .

وهو يلتقط الشواهد المختلفة لدعم المنقول اللغوي وتوثيقه فاذا لم يُدعّم
المنقول اللغوي بشاهد فهو محل نظر . جاء في القاموس : (والغصوّر بفتح
الضاد والواو المشددة الاسد وموضع) . قال الزبيدي : « لم يأت عليه بشاهد
حتى نستدل على انه بالتشديد ولذا قلت أن الصواب فيه التخفيف كجعفر وأنه
ثنية بين المدينة وبلاد خزاعة فتأمل » (٣) . وقال الزبيدي : « واستدرك
شيخنا الكنز بمعنى الشحم في بيت علقمة ، قال : وعدّوه من المفاريد . وقال
أبو علي القسالي في أماليه : لا أعرفه إلا في هذا البيت . قلت : ولم يذكر بيت
علقمة حتى يظهر لنا معناه وان صحّ ما ذكره فهو بضرب من الجواز كما
لا يخفى » (٤) .

فاللغة لم تثبت صحتها عند الزبيدي لانه لم ير الشاهد الذي بقواها لذا
عدّ ذلك من الجواز فيما اذا صحت اللفظة . ويظهر أن اللفظة وقع فيها تصحيف

(١) التاج ٢ / ٢٥٧ (حرب) .

(٢) « ٧٩ / ٨ (رأد) .

(٣) « ٢٤١ / ١٣ (غصور) .

(٤) « ٣٠٧ / ١٥ (كنز) .

فهي (الكثر) لا (الكنز) كما أفاد بذلك محققو الجزء الخامس عشر من التاج^(١) .

وعقبت الزبيدي على قول صاحب القاموس (والزبر : الكلام) بقوله :
« هكذا هو موجود في سائر أصول الكتاب ولم أجده شاهداً عليه فلينظره »^(٢) .

فالزبيدي اذن يستدل على صحة اللفظة ومعناها وضبطها بالشاهد لذا تراه

يوثق قول صاحب القاموس (عَدُوٌّ ظَاوٌّ أي مثله معه) . قال الزبيدي :

« هكذا بفتح العين وسكون الدال على الصواب وفي سائر النسخ (عَدُوٌّ)

بضم الدال وتشديد الواو وهو خطأ ورأيت في التكملة أيضاً بتشديد الواو وبما

استدللت به على صحة ما ضبطته قول الأرقط يصف حُمُراً :

والبشده تارات وعَدُوٌّ ظَاوٌّ

أراد عندها صوتٌ من العَدُوِّ لم تبدله كله »^(٣) . وينقل عن شيخه : « اعذوب

الماء كاحلولى اذا صار عذبا ذكره جماعة وأغفله الجماهير كالمصنف » وعقبت

الزبيدي على ذلك بقوله : « قلت : وهو وارد في كلام سيدنا علي رضي الله عنه

يندم الدنيا : اعذوب جانب منها واحلولى »^(٤) . وهو يوثق قول صاحب

القاموس : (ورُكِبَ بالضم وادٍ بالطائف) بما ينقله عن ابن عباس إذ يقول :

« لأن أذنب سبعين ذنباً برُكِبَ خير من أن أذنب ذنباً بمكة »^(٥) . وشواهد

ذلك كثيرة (٦) .

ج - التوثيق بالقرائن :

لا يكتفي الزبيدي - أحياناً - بالنقل عن الأمهات لأنه يشترط في المنقول

(١) التاج ٣٠٧/١٥ (الهامش) .

(٢) « ٣٩٨/١١ (زبر) .

(٣) « ٤٦٤/١٢ (ظار) .

(٤) « ٣٣٢/٣ (عذب) .

(٥) « ٥٣١/٢ (ركب) .

(٦) « ٣٢١/١ (ضوا) و ١٠٩/٢ (نوب) و ٣٥٠/٣ (عرب) .

اجماع الأئمة أو شبه الاجماع عليه لذا تراه يفتش عن وسائل أخرى لتحقيق المنقول وتوثيقه فالتفت الى القرائن التي ترجح رواية على أخرى ، فقد نسب أبو كامل البصري البخاري : « محمد بن أحمد بن حمدان بن غارم البخاري الزندي » الى « زندنة » وهي قرية ببخارى ونسبه ابن ماكولا الى « زند » . ورجح الزبيدي نسبة أبي كامل البصري البخاري لانه أعرف بأهل بلده مع كونه لا يقارب ابن ماكولا في الحفظ والاتقان (١) . ونقل الزبيدي عن القاموس : (ميئذ كميئر : بلد قرب يزد) ، ورجح تصحيحه ، وصوابه (ميئذ) كما قال ياقوت وهو من نواحي يزد . والذي قوتى ذلك عنده أن ياقوتاً لم يذكر (ميئذ) هذا (٢) . ونقل عن القاموس أيضاً : (وغلط الجوهري فحرف بيت الوليد بن عقبة :

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتل التَّجِيبِيَّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرِ التَّجِيبِيَّ طناً أن الثلاثة الخلفاء ، وانما هم النبي ﷺ والعمران) . ويقصد الفيروز آبادي أن القليل هو عثمان بن عفان لا علي بن أبي طالب . وفد وثق الزبيدي ما جاء به صاحب القاموس بقرينة البيت التالي لذلك البيت وهو :

وما لي لأبكي وتبكي قرابتي وقد غيبوا عنا فضول أبي عمرو

قال : « وقوله في البيت الاخير (فضول أبي عمرو) يعضد ماذهب اليه المؤلف فانه كنية ثالث الخلفاء » .

ورجح الزبيدي خطأ نسبة البيت للوليد بن عقبة وصواب نسبه الى نائلة بنت الفرافصة زوج عثمان كما أشار له المسعودي في مروج الذهب لان ذلك هو

(١) التاج ٢٢٩ / ٩ خ (زندنة) .

(٢) ٤٧٩ / ٩ • (ميئذ ومنتذ) .

الاشبهه (١) . ومن ذلك أيضا قول صاحب القاموس : (وأبو لهب وتسهكن
 الهاء كنية عبد العزّي لجماله أو لماله) . قال الزبيدي : « وقد تعقبه جماعة
 فقالوا : « ان المال لا يطلق عليه لهب حتى يكتب صاحبه به . قلت : والذي
 يظهر عند التفكير انه (لماله) بالمد ويدل لذلك قول شيخنا ما نصه : وقيل
 ايماء الى انه جهنمي باعتبار ما يؤول اليه ولكنه لم يتفطن لما قلنا كما هو ظاهر
 فافهم » (٢) .

د - القياس :

ان اللغة العربية أخذت في بداية جمعها وتدوينها عن العرب الفصحاء عن
 طريق السماع ، فقد كانت أئمة اللغة الأوائل يطوفون بين القبائل لجمع المادة
 اللغوية . وبعد أن جمعوا الكثير من كلام العرب صنفوه ووضعوا له القواعد
 — حتى يسهل حفظه على الدارسين — ووضعوا لكل قاعدة شواهدا .

ولكن حدث ان استقبل أئمة اللغة مواد جديدة لم يكونوا سمعوها عن
 العرب الفصحاء في خلال جولاتهم ولم يكونوا أدخلوها في قواعدهم لذلك
 استعانوا بفكرة القياس وقاسوا ما حصلوا عليه أخيراً على ما توصلوا اليه أولاً
 اذا توفر فيما حصلوا عليه علة ذلك الاصل الذي اقتنعوا بصحته وصحة نتائجه .

وقد ساعد القياس اللغويين على وضع القواعد العامة وابعاد القليل الذي
 لم تنطبق عليه تلك القواعد ، وعدوه شاذاً وقصروه على السماع . فهو يحفظ
 ولا يقاس عليه . . .

وقد اهتم الزبيدي كثيراً بالقياس اذ لا تكاد نفتح صفحة أو صفحتين من
 التاج إلا تقع انظارنا على هذه اللفظة . فالزبيدي يحقق مواد القاموس ومواد
 مصادره الاخرى مستعيناً بهذا المصطلح . ولعل لمذهبه الحنفي — الذي يستند

(١) التاج ٥٩ / ٢ - ٦٠ (تجب) .

(٢) « ٢٢٩ / ٤ (لهب) .

الى ذلك كثيراً في وضع القواعد الفقهية - الأثر في هذه الاستعانة .

جاء في القاموس : (الخشبة '... ما غلظ من الميدان الجمع خشب'...
وخشُب'... وخشبان) . قال الزبيدي : « وقد ساعد في ثبوت الخشبان
الرواية والقياس كما عرفت » ومثل لذلك بحمّل وحملان (١) .

وهو يوثق المنقول من اللغة مستعينا بالقياس ، فقد نقل شيخه أن الجوهري
زاد في المصادر تكذبة كتوصية ومكذّب كممّرّق بمعنى التكذيب . قال
الزبيدي : « قلت وزاد غير الجوهري فيها كذّبا كقنقل وكذّبا كضرب
وهذا الأخير غير مسموع ولكن القياس يقتضيه » (٢) . ونقل عن القاموس :
(والاكيد والتاكيد سيور يُشدّ بها القربوس الى دفتي السرج الواحدة اكاد
ككتاب) . وعقب عليه بقوله : وما شاذان . . ولا يعرف جمعُ فِعالِ على
أفاعل ولا تفاعيل » (٣) . والشذوذ عنده الخروج عن القياس .

يستخلص من ذلك أن الزبيدي يوثق ألفاظ اللغة المنقولة سماعاً من أئمة
اللغة ، فان اجتمع السماع والقياس على لفظة من الالفاظ فهو غاية ما يُبتغى ،
وان كانت الالفاظ مسموعة وخارجة عن القياس فانها تحفظ ولا يقاس عليها .
وكان الزبيدي يرى أن القاموس المحيط حموى بين دفتيه المقيس والشاذ من
ألفاظ اللغة ، وهو مما يدخل بكتابه كثيراً لأنه وضعه أصلاً ليكون متداولاً بين
الناس ، وليس من اللائق أن يتداول الناس شواذ اللغة واللغة غنية بالالفاظ
المسموعة والمقيسة في آن واحد .

٥ - الثقافة الشخصية :

عرض الزبيدي الكثير من الالفاظ على ثقافته الشخصية المتكونة من سماعه

-
- (١) التاج ٣٥٣/٢ (خشب) .
 - (٢) » ١٢٨/٤ (كذب) .
 - (٣) » ٣٩١/٧ خ (أكد) .

من الشيوخ والمعارف وعامة الناس ، ومن قراءاته المختلفة ومشاهداته في أثناء تجواله في اليمن ومصر والحجاز والشام . فهو يشير الى ما يقع بين يديه من ألفاظ ومعان على انها معروفة ، وهو في كثير من الاحيان يعرض الالفاظ المعربة - التي وردت في القاموس المحيط ومعجمات اللغة - على معرفته بذلك فيحقيق اللفظ المعرب ويشير الى اصله الفارسي أو التركي ان كان مفرداً أو مركباً ويذكر معناه المفرد أو المركب مبيناً ما أحدثته العربية على هذا اللفظ وما يمكن أن يكون قد حذف منه أو أضيف اليه في اللغتين الحوّل منها والحوّل اليها .

وقد اطلع الزبيدي على مظاهر الحياة المختلفة للناس الذين شاهدهم وجلس اليهم في أثناء تجواله في البلدان المختلفة ، وقد حقق شيئاً لا بأس به مما قرأه في القاموس والمصادر الاخرى من ألفاظ النبات والحيوان وما استخدمه الناس من مستحدثات الحضارة في حياتهم اليومية ، حيث عرض ذلك على مشاهداته الخاصة في تلك البلدان فصوّب كثيراً من المعلومات التي تتعلق باطلاق الاسماء على المسميات من جهة والتي تتعلق بأسماء المدن والقرى والمواضع وجغرافيتها من جهة أخرى . وقد سبق الكلام على ذلك والاستشهاد له .

يستخلص مما سبق أن الزبيدي عرض ألفاظ اللغة ومعانيها وما يتعلق بها على بساط البحث والتحقيق وتنوعت أساليبه في ذلك وغايته من هذا التنويع تنقية اللغة العربية مما علق بها من شوائب على مر العصور .

والزبيدي مع جهوده الكبيرة في تحقيق لغة العرب يمجز أحياناً عن الوصول الى الهدف في كل لفظة من ألفاظ التاج ، لأن الوسائل التي استخدمها لم تستطع شمول جميع الالفاظ ، لذلك كان يظهر الشك والحيرة ويستخدم أسلوب الظن في العديد من الاحكام التي لم يجد ما يسندها وما يقوّيها . جاء في التاج : « والزّعوبة هي الراعوفة : صخرة تكون في أسفل البئر اذا حفرت »

هكذا هو في اللسان وأنا أخشى أن يكون الرّاعوثه (١) . وعقب على قول صاحب القاموس : (والتثريب : الطي^٣) بقوله : « وهو البناء بالحجارة وأنا أخشى أنه مصحف من التثويب بالواو كما سيأتي » (٢) . ونقل عن القاموس (واللهيم كزبير القيدر الواسعة) . وعقب على ذلك بقوله : « لم أجد من ذكره ولعل الصواب النهيم فإنه هو الذي فسروه بأنه القدر الواسعة » (٣) . وعقب على قول صاحب القاموس : (الدرشة بالضم : اللجاجة) بقوله : « قلت : ومنه اشتقاق الدرّوش فعليل منه ان كان عربياً بمعنى الفقير الشحاذ السائل وقد تلاعبت باستعماله العرب أخيراً وغالب ظني أنها فارسية » (٤) . وجاء في التاج أيضاً « واستدرك الصاغاني هنا رؤشان بالضم اسم عيد وظني الغالب انها فارسية » (٥) . وعقب على قول صاحب القاموس : (الفنجش كجندل : الواسع) بقوله : « وأحسب اشتقاقه من فجشت الشيء اذا سمّته » (٦) . وشاهد ذلك كثيرة جداً (٧) .

وقد استخدم الزبيدي عبارات مختلفة في التعبير عن الشك والظن بحسب ما كان يليه عليه مزاجه ، من ذلك : وأنا أخشى (٨) ، ولعل (٩) ، وأحسب (١٠)

(١) التاج ٣ / ١٨ (زعب) .

(٢) » ٨٦ / ٢ (ثوب) .

(٣) » ٦٩ / ٩ (لهم) .

(٤) » ٢٠٢ / ١٧ (درش) .

(٥) » ٢٢٥ / ١٧ (روش) .

(٦) » ٣١٨ / ١٧ (فنجش) .

(٧) » ٤٩٩ / ٥ (حوج) و ٥٥٢ (دحج) و ٥٤ / ٦ (شيج)

و ٢٩١ (يرج) .

(٨) للتاج ٤ / ٦ (شيج) و ٨٦ / ٢ (ثوب) و ١٨ / ٣ (زعب)

و ٣٥ / ٦ (سرج) .

(٩) التاج ٣ / ١٨ (زعب) و ٤٥١ / ٥ (ثلج) و ٤٧٠ / ٦ (سرتج) =

وكان (١) ، وهذا . . . محل تأمل (٢) ، وظني الغالب (٣) ، وغالب ظني (٤) ، والذي يغلب على الظن (٥) ، وأظن (٦) ، وفيه نظر (٧) ، وأخاف أن يكون . . . (٨) .

وقد تختلط عليه الامور فلا يستطيع أن يضع حكماً . وكل ما يستطيعه في هذا المجال هو أن يظهر الحيرة ، ويطلب من القارئ - أحياناً - أن ينظر في المواد لعله يجد مخزجاً . قال صاحب القاموس : (إبل محاليد واتت ألبانها) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « أهمله الجوهري والجماعة . قلت : وقد تقدم له هذا المعنى بعينه : إبل محاليد فان لم يكن تصحيحاً من بعض الرواة فلا أدري » (٩) . وجاء في التاج : « ومما يستدرك عليه البرطوش بالضم اسم النعل هكذا يستعمله العموم ولا أدري كيف ذلك فلينظر » (١٠) . وقال أيضاً : « وسمى الجلال السيوطي رحمه الله تعالى إحدى رسائله بالفاشوش ولا أدري

• و ٨ / ١٩٠ (سربد) .

(١٠) التاج ١٣ / ٤٤٩ (قطر) و ١٧ / ١١٨ (فنجنش) .

(١) التاج ١ / ٣٨٧ (كسا) و ٥ / ٤٩٩ (حوج) و ٥٥٢ (دحج) .

(٢) • ٦ / ٢٩١ (برج) .

(٣) • ١٧ / ٢٢٥ (روش) .

(٤) • ٧ / ٢٠٢ (درش) .

(٥) • ٥ / ١١٣ (ثربط) .

(٦) • ٧ / ١٧٢ (فسح) .

(٧) • ٧ / ٤٥٢ (بهد) .

(٨) • ١ / ٢٨١ (شرا) و ٧ / ٣١٦ - ٣١٧ (فردخ) .

(٩) • ٨ / ٣٨ (حلكه) .

(١٠) • ١٧ / ٧٣ - ٧٤ (برطش) .

لأي شيء» (١) . وقال كذلك : « قلت : والأقطش بمعنى المقطوع الأذنين هكذا تستعمله العوام والخواص ولا أدري أعربية أم لا فليُنظر » (٢) . ونقل عن القاموس : (الطيز بالكسر : ركن الجبل) . وعقب على ذلك بقوله : « وقد تقدم للمصنف ذكره في موضعين في (طبر) وفي (طير) وهذا الثالث فلا أدري أي ذلك تصحيف فليُنظر -ر » (٣) . وقال مستدركا : قلسندر كسمنندر : لقب جماعة من قدماء شيوخ المعجم ولا أدري ما معناه » (٤) . وعقب على قول صاحب القاموس : (يشّ وأشّ : فَرِحَ) بقوله : « قلت : أما أشّ فإن همزته مبدلة من الهاء وأما يشّ بالياء فلا أدري كيف هو » (٥) . ولعلهما بشّ بالياء لا الياء ، وهي من البشاشة وأظنها تصحفت على الفيروز آبادي . وشواهد ذلك هديدة (٦) .

وقد يظهر الزبيدي الاستغراب ولا يعقب بشيء لما في المسائل المعروضة أمامه من غموض لا يجد له حلا . فقد جاء التاج : « والوُجُدُ بضمّين جمع واجد كما في التوشيح وهو غريب » (٧) . وجاء أيضا : « وعن ابن الأعرابي المودّة : الكتاب وبه فسر قوله تعالى : (تلقون اليهم بالمودّة) أي بالكتب . . . وهو من غرائب التفسير » (٧) . ونقل عن القاموس : (والتناد التفرق والتنافر ومنه يوم التناد وقرأ به ابن عباس وجماعة) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله :

-
- (١) التاج ٣٢١ / ١٧ (فيش) .
(٢) » ٣٢٦ / ١٧ (قطش) .
(٣) » ١٩٤ / ١٥ (طيز) .
(٤) » ٤١٣ / ١٣ (قلدر) .
(٥) » ٤٧٢ / ١٧ (يشش) .
(٦) » ٤٦٦ / ٤ (بيت) ر ٢٢٩ / ٦ (نبج) و ٥٢٦ / ١٦ (موس)
و ١٤٠ / ٧ خ (ذلك) .
(٧) التاج ٢٦٠ / ٩ (رجد) .
(٨) » ٢٩٥ / ٩ (ودد) .

و نقل شيخنا عن العناية أثناء سورة غافر أنه يقال : نداء : إذا اجتمع ، ومنه النادي ويوم التناد فجعله على الضد مما ذكره المصنف اذ يكون المعنى على ذلك يوم الاجماع لا التفرق وصوبه جماعة انتهى . . قلت : وهذا من غرائب التفسير^(١) .

٤ - الاختصار

نقل السيد محمد مرتضى مادة كتابه من اكثر من خمسمائة مصدر في مختلف الفنون الانسانية . وليس من المعقول أن يصب المؤلف مادة هذه الكتب برمتها في التاج اذ لا بد من الاختصار حتى يستطيع استيعاب خلاصة ما في هذه الكتب . وليس معنى ذلك انه اختصر جميع المواد المقولة من التاج ، فقد أشرنا سابقاً الى أنه كان ينقل نصوصاً كاملة ولا يتصرف فيها . وقد كان ينقل نصوصاً ويحذف منها العبارات التي كان يرى امكان حذفها من غير أن تحدث خللاً في المعنى . وربما لا يذكر نصوصاً بل يذكر لفظة ويذكر معناها ثم يشير الى الكتب المتعددة التي أوردت تلك اللفظة بذلك المعنى . وقد صرح السيد محمد مرتضى بهذه الخصيصة في المقدمة التي شرح فيها خطوط أصول منهجه في التاج ، فقد ذكر أنه جمع مواده بالتصريح في بعض وفي بعض بالاشارة وانه « لم يأل جهداً في تحري الاختصار وسلك سبيل التنقية والاختيار وتجريد الالفاظ عن الفضلات التي يستغنى عنها في حط اللثام عن وجه المعنى عند ذوي الأفكار » (٢) .

وقلنا ايضاً أنه لم يقف اختصاره عند هذا الحد بل تعداه الى اسماء الكتب التي نقل منها ، فمؤلفي اكثر الاحيان اذا ذكر اسم الكتاب لا يذكر اسم المؤلف واذا ذكر اسم المؤلف لا يذكر اسم الكتاب ، واذا ذكر اسم الكتاب . أو اسم المؤلف

(١) التاج ١/٢١٨ (نهه) .

(٢) ١ / ٩ .

فأنه يوردهما مختصرين (١) ، ولم يذكر اسم الكتاب أو اسم المؤلف كاملين إلا نادراً . وقد يتصرف في اختصار اسم الكتاب فيورده بصور مختلفة بحسب المزاج .

والزبيدي ينسب على هذا الاختصار كثير أو كأنه يطلب العذر في عدم استطاعته تلبية رغبة القارئ في إيراد المادة كاملة والأسهاب في إيراد ما يتعلق بها مفصلاً . ومع ذلك كان يستوفي المسائل بإيجاز بديع مراعيًا حذف ما يراه حشواً لافائدة منه . قال : « وسموا عبادة كسحابة وكتابة وثمامة وخراب وسحاب وفي تفصيل ذلك طول » (٢) . وبعد أن فسر كلام الفيروز آبادي في اشتقاق لفظه (جهد) وبعد أن بيّن معانيها المختلفة قال : « والكلام في هذا المحل طويل الذيل ولكن اقتصرنا على هذا القدر لئلا يُملّ منه » (٣) . وبعد أن ذكر آل العيدروسي وذكر شيخه عبد الرحمن العيدروسي قال : « ومناقبهم كثيرة وأوصافهم شهيرة ولو أعرت طرف القلم إلى استقصائها لطال . . . » (٤) . وبعد أن أورد الأقوال في حدود جزيرة العرب قال : « وفيها أقوال غير ذلك وما أوردناه هو الخلاصة » (٥) . وبعد أن نقل كلاماً في النفس والروح من الروض للسهيلي ختمه بقوله : « إلى آخر ما ذكره وهو نفيس جداً وقد نقلته باختصار في هذا الموضع لان التطويل كالت منه الهمم لاسيما في زماننا

(١) من أمثلة ذلك يذكر شرح الفصيح لأبي جعفر اللبلي واسم الكتاب الكامل : تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح كما في كشف الظنون ١٢٧٣ / ٢ ، ويذكر الخطط للمقريزي واسمه الكامل : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار كما في كشف الظنون ١ / ٧١٦ . انظر في ذلك ثبت المصادر في الفصل الثالث من الباب الثالث من هذا البحث فيه أمثلة كثيرة جداً .

(٢) التاج ٣٤٧ / ٨ (عبد) .

(٣) « ٥٣٥ / ٧ (جهد) .

(٤) « ٢٤١ / ١٦ (عدرس) .

(٥) « ٤٢١ / ١٠ (جزر) .

هذا « (١) . وبعد أن نقل أقوال أئمة اللغة في الفرق من (وسط) و (وسط) قال : « قلت هذا خلاصة ما ذكره الأئمة في الفرق بين وسط ووسط . . . عرضنا عن إيراد نصوصهم كلها مخافة التلويل وفيما ذكرناه كفاية . . » (٢) .

وقد يورد الزبيدي معلومات مختصرة لمادة من المواد وينبئه على أن لها تفصيلا في أحد الكتب يحيل القارئ إليه لمراجعته . فقد قال في مدينة (زيد) بعد أن ذكر شيئا من أخبارها : « وقد تكفل بتفصيل أخبارها ابن سمرة الجندي في تاريخ اليمن وكذا صاحب المفيد في تاريخ زيد » (٣) . وقال عن «الزراوتند وهو دواء معروف : « وتفصيله في المنهاج والتذكرة » (٤) . وقال عن أصيد بن سلمة السلمي : وقصته في الاصابة » (٥) . وبعد أن نقل قول صاحب القاموس : (وناشرة بن أغوثا قتل هماماً غدرأ) عقب على ذلك بقوله : « وقصته مشهورة في كتب التواريخ واستوفاهما البلاذري في المفاهيم » (٦) . وعند الحديث عن « مصر » قال : « وأما حدودها ومساحة أرضها وذكر كورها فقد تكفل به كتاب الخطط للمقريزي وتقوم البلدان للملك المؤيد فراجعهما فان هذا المحل لا يتحمل اكثر مما ذكرنا » (٧) . وبعد أن أورد عبارة صاحب القاموس في ذكر يوم ذي قار قال : « وتفصيله في كتاب الانساب للبلاذري » (٨) . وبعد أن أشار الى أصل الاكبراد ونسبهم قال : « ومن أراد الزيادة على ذلك فعليه بكتاب الجوهر المكنون في القبائل والبطون لابن الجواتي

(١) التاج ١٦ / ٥٦٣ (نفس) .

(٢) « ٢٤٠ / ٥ خ (وسط) .

(٣) « ٨ / ١٣٥ (زيد) .

(٤) التاج ٨ / ١٤٢ (زرد) .

(٥) التاج ١٤ / ٢١٩ (نشر) .

(٦) « ١٢٧ / ١٤ (مصر) .

(٨) « ١٣ / ٤٩٣ (قويد) .

• • وفيما ذكرنا كفاية والله أعلم « (١) . وقال بعد حديثه عن « إذ » . وتفصيل
مباحث إذ مبسوط في مغني اللبيب وشروحه فراجعها « (٢) . وبعد أن فرّق
بين الوعد والوعيد ونقل أقوال الأئمة فيها قال : « وقد أوسع فيه صاحب الجمل
رسالة مختصة بالفرق بين الوعد والوعيد فراجعها » (٣) . وبعد أن أورد بيت
يزيد بن مفرّغ مخاطباً بقلته :

عدس ما لميَّاد عليك إمارة نجوتِ وهذا تحملين طليق

قال : (وعبدّاد هذا هو عبّاد بن زياد بن أبي سفيان وكان قد ولاّه معاوية
سجستان ، واصطحب معه يزيد المذكور فعجنسه خوفاً من هجائه فافتكحه معاوية
والقصة طويلة فانظرها في حواشي ابن برّي) (٤) .

وقد يجيل القارئ على بعض كتبه التي فصل فيها بعض المسائل ، فقد
تحدّث عن بناء (فمّلسل) وأشار الى ان أمثلته لم تتمد الأربعة قال :
« واستطردتها وما يتعلق بها في كتابنا : كوثر النبع لفتى جوهرزي الطبع
فليراجع هنالك » (٥) . وشاهد ذلك عديدة (٦) .

وربما لا يشير الى مصدر معين وإنما يذكر طبيعة موضوعه ، فبعد أن ذكر
الكبريت وخواصه ، قال : « وفيه خواص غير ذلك ومجمل المطولات من كتب
الطب » (٧) . وبعد أن نقل عن القاموس : (ونجيب بن ميمون وأبو النجيب

(١) التاج ١٠٦/٩ (كرد) . . .

(٢) ٥ ٣٧٢/٩ (أذ) . . .

(٣) ٣ ٣١١/٩ (وعد) . . .

(٤) ٤ ٢٣٧/١٦ (عدس) . . .

(٥) ٤ ٤٠٦/٤ (هندب) . . .

(٦) ٢ ١٥٣/٢ ١٥٤ (جرب) و ٣١١ (حلب) و ٣/٤-٥ (زيب)

و ١٢١ (شرب) و ٤/١٣٠ (كذب) و ٣٨٤ (هندب) و ٨/٤٥٥ (عم) . . .

(٧) التاج ٥/٥٥ (كبريت) . . .

الزاهد السهروردي محدثان) قال « ولهما في كتب التواريخ تراجم حمة ليس هذا محل ذكرها » (١). وبعد أن نقل تفريق الدماميني بين : عند ولدُن ، وبعد أن رد على ما زعمه المعري من اتحادهما قال : « ومحل بسطه المطولات » (٢) . وقد أحال القاريء الى مواضع متعددة من التاج ذكر فيها معلومات وتفصيلات لموضوعات مختلفة لم يكرر ذكرها خوفاً من الاطالة وايقار الاختصار فبعد أن أورد اسم الاصمعي قال : « وقد تقدم ذكر مولده ووفاته في المقدمة (٣) . وقال الزبيدي أيضاً : « وذكر الصاغاني هنا عن أبي زيد خاء بك علينا أي أعجل ... : وان قلت خابك جاز . قال : ذكره الجوهري في آخر الكتاب والازهرري هنا . قلت : وتقدم للمصنف في أول الهمز وقد ذكرناه هناك وأشبعنا عليه الكلام فراجعه والله أعلم » (٤) . وقال في الكسكسة وهي من اللغات المذمومة : « وقيل الكسكسة لهوازن وفيه كلام أودعناه في المقدمة » (٥) . يستخلص من ذلك أن الاختصار من منهج الزبيدي في التاج وقد استخدم المؤلف أساليب مختلفة لتحقيق هذا المنهج . وقد تعمد ذلك حتى يستطيع أن يضم بين دفتي كتابه خلاصة مئات من المصادر في مختلف العلوم والفنون .

٥ - الاستقصاء والاحصاء

وقد استطاع الزبيدي - بسبب كثرة مصادره - أن يستقصي الألفاظ ويستقصي المعاني ويستقصي ما يدور في فلك ذلك من لغات وشواهد وتفسيرات

-
- (١) التاج ٢٤١/٤ (نجب) .
 - (٢) » ٤٢٨/٨ (عند) .
 - (٣) » ١٨/٤ (قريب) .
 - (٤) » ٣٨٩/٢ (خيب) .
 - (٥) » ٤٤٦/١٦ (كس) .

لمختلفة وقراءات واشتقاقات لغوية ، واستطاع جمع ذلك من أماكن مختلفة بعد بحث وتنقيب ووضع في نطاق المواد التي يتحدث عنها جامعا بين الأشباه والنظائر .

ولم يكتف بذلك بل أحس أن القاريء ربما يحتاج الى تبيان ما أضافه الشارح على القاموس المحيط وما استمدّه من المصادر المختلفة ببحثه واستقصائه ، لذا اتخذ أسلوب الإحصاء منهاجا مكملا للاستقصاء فكان يذكر المعاني واللغات والاشتقاقات ويتبعها أحيانا بذكر أعدادها مشيراً الى ما جاء به القاموس وما استطاع أن يضيفه التاج .

وقد تنوعت الموضوعات التي حاول استقصاءها واستيفاء موادها بتنوع مواد اللغة ومعانيها وما يتعلق بها من مسائل نحوية ولغوية وصرفية .

فهو يذكر اللفظة الواردة على بناء معين ويذكر نظائرها في اللغة فيقول : « والبؤبؤ بؤ كهدهد ، قالوا لا نظير له في كلام العرب الا جؤ جؤ ودؤدؤ ولؤلؤ لا خامس لها ، وزاد المصنف ضؤؤؤ وحكى ابن دحية في التنوير سؤسؤ » (١) .

وقد يذكر اللفظة ويستقصي معانيها ، فيعد أن أورد معاني « الكريم » قال : « فهذه نيّف وثلاثون قولاً في معنى الكريم ولم أره مجموعاً في كتاب » (٢) .

وقد يذكر اللفظة ويستوفي جموعها . فقد نقل عن الفيروز آبادي جموع لفظ « عبئد » وعقب على ذلك بقوله : « نفاية ما ذكره المصنف من جموع العبء خمسة عشر جمعا » . ثم أورد ما زاده ابن القطاغ في هذا اللفظ وعقب على ذلك بقوله : « فهذه عشرة أوجه صار المجموع خمسة وعشرين وجهاً » (٣) .

(١) التاج ١/١٣٦ (بأيا) .

(٢) « ٤٤/٩ خ (كريم) .

(٣) ٢٢٩/٨ (عبئد) .

وقد يذكر اللفظة ويذكر لغاتها فقد ذكر صاحب القاموس أن له (أف)
 أربعين وجها ، فنقل الزبيدي هذه الواجهة وزاد عليها لغات أخرى فقال :
 « فهذه أربعة وأربعون وجهاً حسبها بيتناه وأعلمنا عليه . وعلى الاحتمال الذي
 ذكرناه يكون سبعة وأربعين وجهاً فقول المصنف أولاً ولغاتِها أربعون محصل
 نظر يتأمل فيه . وقد فاتت أيضاً من لغاتها أفه محرّكة وأفوه بفتح فضم فسكون
 اللواو والهاء وأفه بفتح فتشديد الأخير نقله ابن بري عن ابن القطاع فاذا جمعناها
 مع ما قبلها من الواجهة يتحصل لنا خمسون وجهاً . . . » (١) . يستفاد من هذا
 النص أن الزبيدي لم يكن يكتفي بذكر الرقم الأخير لما يستوفيه ويخصيه وإنما
 كان يضع الأرقام أمام كل لفظة يذكرها فقوله : « فهذه أربعة وأربعون وجهاً
 حسبها بيتناه وأعلمنا عليه » تعني ذلك . وقد نبه على ذلك ناشرو الطبعة الكاملة
 في المطبعة الخيرية واعتذروا عن عدم الترقيم كما رقم الزبيدي في نسخته .

ومما يؤيد ذلك إيراد القراءات المختلفة في قوله تعالى : « مالك يوم الدين »
 مرقماً كل قراءة وعددها ثلاث عشرة قراءة (٢) .

وقد يذكر اللفظة ويستوفي ما قيل في اشتقاقها فقد نقل ما ذكره صاحب
 القاموس في اشتقاق لفظ (المسيح) وعقب على ذلك بقوله : « ونحن قد أشرنا
 إليها هنا على طريق الاستيفاء مزوجة مع قول المصنف في الشرح وما لم نجد لها
 مناسبة ذكرناها في المستدركات لأجل تنعيم المقصود وتعميم الفائدة » (٣) .

وقد يذكر الفعل ويستوفي مصادره ، فقد نقل عن القاموس في مصادر
 الفعل « شأ » ثمانية مصادر وهي : (شئناً ويثلث وشئناً ومشتناً
 ومشتوأة وشئناً وشئناً) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « فهذه ثمانية

(١) التاج ٦ / ٤٢ خ (أف) .

(٢) « ٧ / ١٨٤ - ١٨٥ خ (ملك) .

(٣) « ٧ / ١٢٤ - ١٢٥ (مسح) .

مصادر ذكرها المصنف وزيد : شَنْاءة ككراهة ... وشناً محرّكة ومَشْناءة كمقعد .. ومَشْنِيئة بكسر النون وشَنْان بجذف الهمز ... فهذه خمسة مصادر المجموع ثلاثة عشر « (١) . ونقل عن شيخه قوله : « وأوصل الضفاقي مصادر شنيء الى خمسة عشر وهذا أكثر ما حفظ » (٢) .

وقد يستقصي مشتقات المادة الواحدة ذا كراً معنى كل مشتق ، فقد جاء في التاج : « وفي التهذيب : القريب والقريبة ذو القرابة والجمع من النساء : قرائب ، ومن الرجال : أقارب ، ولو قيل قُرْبى لجاز . والقَرابة والقُرْبى : الدنوُّ في النسب . والقربى : في الرحم . وفي التنزيل العزيز : (والجار ذي القُرْبى : انتهى . قلت : وقالوا القُرب في المكان . والقُربة في الرتبة . والقُرْبى والقَرابة في الرحم » (٣) . وقد يستقصي معاني اللفظة الواحدة . فبعد أن أورد معاني لفظة « الكريم » قال : « فهذه نييف وثلاثون قولاً في معنى الكريم ولم أره مجموعاً في كتاب » (٤) .

ولا يقف استقصاؤه عند حدود اللغة بل يتعمد أها إلى الاعلام والمواضع وما يتصل بها . فبعد أن ذكر النشوبة وهي بلاد واسعة للسودان يجنوب الصميد قال : « منها على ما يقال سيدنا بلال بن رباح الحبشي القرشي التميمي أبو عبد الله ويقال : أبو عبد الرحمن ويقال : أبو عبد الكريم ويقال : أبو عمرو » (٥) . وبعد أن ذكر المخلاف وهو الموضع استقصى الخاليف فنقل عن الصاغاني أربعين مخالفاً ثم استدرك عليه ما فاتته (٦) .

(١) التاج ١ / ٢٨٥ (شنا) .

(٢) « ١ / ٢٨٥ (شنا) .

(٣) « ٤ / ٢٣ (قرب) .

(٤) « ٩ / ٤٤ خ (كريم) .

(٥) « ٤ / ٣١٤ (قرب) .

(٦) « ٦ / ٩٨ خ (خلف) .

ثم هو بعد كل ذلك يستقصي المصادر التي ينقل منها المواد ومعانيها ، فاذا ذكر اللفظة ومعناها عتّب على ذلك بذكر المصادر التي أوردت تلك اللفظة بذلك المعنى . فقد نقل عن القاموس : (كَفَأَ الْإِنَاءَ فَأَكْفَأَهُ رِبَاعِيًا) وعتّب على ذلك بقوله : « نقله الجوهرى عن ابن الاعرابى وابن السكيت أيضاً عنه وابن القوطية وابن القطّاع في الافعال وأبو عبيد البكري في فصل المقال وأبو عبيد في المصنّف » (١) ، وشواهد ذلك اكثر من أن تحصى (٢) .

٦ - عزو الأقوال الى مصادرها وقائلها

ألزم الزبيدي نفسه بارجاع مادة القاموس المحيط الى المصادر التي نقلت منها ، ولم يقصد بعمله هذا مجرد النسبة وإنما كان يذهب الى ابعده من ذلك ، فقد كان يهدف الى تحقيق نصوص القاموس وتبيين خطئها وصوابها ، ولم يكن يستطيع ذلك الا بعد أن يرجع مادة القاموس الى مصادرها ويوازن بين الاصول والفروع . وقد تم له ذلك على أحسن الوجوه فنسب الاقوال وبيّن أوجه الاختلاف بين مادة القاموس ومواد مصادرهم وأشار الى ما يكملها في اصولها التي نقلت منها وبيّن فيما اذا كانت النصوص منقولة بالنص أو منقولة بتصرف ، وفيما اذا كان النص منقولاً من مصدر واحد أو ملفقاً من عدة مصادر . ولا شك ان عزو الاقوال الى قائلها جزء من الخُلق العلمي الذي يتميز به العلماء ، وقد تميّز به السيد محمد مرتضى فيعلا فقد صرح في التاج : « ان بركة العلم عزوه الى قائله » (٣) .

(١) التاج ١/٣٩٢ (كفأ) .

(٢) « ١٣٨/١ (بدأ) و ٤٢٤/٤ (ألت) و ٤٧/٥ (قنت) و ٢٥٥/٨ (شهد) »

(شهد) و ٣٣٦ (عبد) و ٣٣١/١١ (دور) .

(٣) التاج ١/١٩٤ .

جاء في القاموس : (الأبهـر الظهر وعرق فيه ووريد العنق) . قال الزبيدي : « قلت : وهو قول أبي عبيد وتماه : فاذا انقطع لم تكن معه حياة » (١) . ونقل عن القاموس أيضاً : وقال ابن جني : لم ير بنا في اللغة تركيب شرذ وكان الذال بدل من الدال) . ونسب الزبيدي هذا القول لابن جني في كتاب المحتسب وغيره (٢) . ونقل الزبيدي قول صاحب القاموس في أحكام « إذ » : (وللمفاجأة وهي الواقعة بعد بينا وبينما ، وهل هو ظرف زمان أو مكان أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف مؤكـد أي زائد أقوال) . ونسب الزبيدي كل قول من هذه الأقوال الى صاحبه فهي ظرف زمان برأي المبرد وظرف مكان برأي الزجاج واختاره أبو حيان وللمفاجأة برأي ابن بري واختاره ابن مالك وهي حرف مؤكـد أي زائد برأي ابن يعيش ومال اليه الرضي (٣) . ونقل عنه كذلك : (وزنيرة . كسكينة مملوكة رومية صحابية كانت تعذب في الله فاشتراها أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأعتقها) . قال الزبيدي : « وهكذا ذكره الامير ابن ماکولا ونقله عنه الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه » (٤) . وأمثلة ذلك كثيرة (٥) .

ومما يؤكد أن الزبيدي لم يكن ينسب الاقوال الى اصحابها الا من اجل تحقيق نصوص القاموس وبيان صوابها من خطئها ما هـتـب به على قول الفيروز آبادي : (واللدة وقت الولادة كالمولد والميلاد) فقد قال الزبيدي : « أمنا المولد والميلاد فقد ذكرهما غير واحد من أئمة اللغة واما اللدة بمعناها فلا يكاد يوجد في الدواوين ولا نقله احد غير المصنف فينبغي التحري والمراجعة حتى

(١) التاج ١٠ / ٢٦٣ (بهر) .

(٢) » ٩ / ٤٢٥ (شرذ) .

(٣) د ٩ / ٣٧٢ (أذذ) .

(٤) » ١١ / ٤٥٣ (زئر) .

(٥) • ٥ / ٤٥ (قنت) و ٦ / ٤٢ (روح) و ٨ / ١٦٦ (ساد) و ٢٨٠

(صعد) و ١٠ / ٣٨٦ - ٣٨٧ (حدر) و ٥ / ١٠١ (أبط) .

يظهر من ابن مأخذه « (١) .

ولم يقف عند حد عزو أقوال صاحب القاموس بل تمدّى ذلك الى عزو نصوص مصادره المختلفة الى قائلها . فهي اذن سلسلة طويلة متداخلة يرمي من ورائها الى معرفة الجذور الاصلية لتلك الاقوال و كيف وردت عند قائلها الاوائل حتى يكوّن بعد ذلك فكرة كاملة عن تلك النصوص و كيفية انتقالها من مصدر الى آخر والتغيرات التي يمكن أن تطرأ عليها بالتناقل ذى المدى الطويل . جاء في التاج : « وصلّب كصُرَد طائر يشبه الصقر ولا يصيد وهو شديد الصياح كذا في العباب ونقل عنه الدميري في حياة الحيوان . قلت : وهو قول أبي عمرو » (٢) . وجاء أيضا : « قال الازهري : التعتّب والمعاتبة والعتاب كل ذلك مخاطبة الإدلال و كلام المُدَلِّين أخلاّهم طالبين حسن مراجعتهم ومذاكرة بعضهم بعضاً ما كرهوه مما كسبهم الموجدة ، قلت : وهو كلام الخليل » (٣) . وقال الزبيدي أيضا : « قال ابن منظور : ووجدت في بعض نسخ الصحاح المقروءة على عدّة مشايخ حاشية بخط بعض المشايخ : وعكّب : اسم ابليس . قلت : وهو قول ابن الاهرازي ، نقله القزاز في جامعه » (٤) . وجاء أيضاً : « وفي لسان العرب المرنّب بالميم بدل الالف . قلت : وهو نصّ ابن دريد : جُرَدٌ كاليربوع قصير الذنب كاليرنب » (١) . والملاحظ أن صاحب اللسان لم ينسب هذا القول الى قائله فقد قال في مادة (رنب) : « واليرنب والمرنّب : جُرَدٌ كاليربوع قصير الذنب » وهذا يعني أن الزبيدي هو الذي نسب القول لابن دريد بعد مراجعة الجهرة .

(١) التاج ٣ / ٢٢٧ (ولد) .

(٢) التاج ٣ / ٢٠٦ (صلب) .

(٣) « ٣ / ٣١٠ (عتب) .

(٤) « ٣ / ٤٢٩ (عكب) .

(٥) « ٢ / ٥٣٥ (رنب) .

يفهم مما سبق ان السيد محمد مرتضى كان ينسب أقوال صاحب القاموس
وأقوال غيره من أصحاب المعجمات الاخرى الى مصادرها الاصلية والى قائلها
الاصليين ، ولم تكن غايته من ذلك النسبة نفسها وانما غايته تحقيق النصوص
المنقولة والوصول بها الى الصورة الصحيحة التي وردت عليها . وقد قام بكل
ذلك على أحسن ما يستطيع فراجع الاصول ووازن بين المواد فخطأ وصوب
وبيّن المصحف والمحرف وأدخل في التاج مادة يمكن الاطمئنان الى الكثير
مما ورد فيها .

التوضيح والتكميل

ينقل الزبيدي مادة شرحه للقاموس المحيط من مصادر كثيرة . وهو
أمين في ايراد مواد مصادره بالصورة التي وضعت عليها في الاصل فلا يتصرف
فيها الا بالحدود التي تؤثر في المعنى المقصود . وهو ينسب هذه المواد الى المصادر
التي نقلت منها والى قائلها في أغلب الاحيان ، واذا اهمل ذلك فهو اهمال غير
مقصود وانما هو سهو منه سببه كثرة النقل من تلك المصادر ، كما حدث في النقل
عن لسان العرب الذي صرح بالنقل منه في التاج في غالب المواضع .

والنصوص التي ينقلها الزبيدي من مصادره المختلفة قد تكون واضحة
فيوردها على ما هي عليه من دون تعقيب أو تعليق ، وقد يمتورها شيء من
الغموض فيضطر الشارح الى توضيحه ببيان معناه أو ببيان علته أو توجيهه أو
إكمال النص بما يكمل معناه . وقد عرض الزبيدي لذلك في غالب صفحات
التاج . ولكي يميز أقواله وشروحه وتوجيهاته من أقوال غيره افتتح أقواله
الخاصة بلفظة « قلت » وكان ذلك سبباً في بروز شخصية الزبيدي في مواضع
كثيرة من التاج .

وقد عرض الزبيدي في التاج لبيان الاسباب والعلل لكثير من المسائل

التي وقعت بين يديه من خلال النصوص المنقولة . فقد جاء في التاج : « والذي في النهاية : المتطبَّب الذي يعانى علم الطب ولا يعرفه معرفة جيدة . قلت : أي لكونه من باب التفعُّل وهو للتكلف غالباً » (١) . وجاء أيضاً : « وفي الصحاح والمِدة الرعد والهَاء عوض من الواو ويجمع على عِدات ولا يجمع الوعد . . . قلت : وقوله ولا يجمع أي لكونه مصدرأ والمصادر لا تجمع إلا ما شذ كالاشغال والحلوم كما قال سيبويه وغيره » (٢) . ونقل عن القاموس : (والمعجد : المضروب الحديد) . وعقب على ذلك بقوله : « وهذا قد مر له في هَجْد . . . قلت : وقد ذكره المصنف في المحلين أما في الثلاثي فلاحتمال زيادة النون وأما في الرباعي فنظراً الى قولهم ان النون لاتزاد ثانياً إلا بثبت » (٣) . وعقب على قول صاحب القاموس : (وعبد الله بن زُبيب تابعي جنددي) بقوله : « قال الحافظ في التبصير بل يختلف في صحبته . ولذا ذكره ابن فهد في مجمع الصحابة » (٤) . ونقل عن القاموس أيضاً : (والكُوسُ بالضم الطبل معرَّب) . وعقب عليه بقوله : « وبه سمي الفرسخ كُوساً لأنه غاية ما يسمع فيه دق الكوس » (٥) .

وقد يوجه الزبيدي بعض المسائل توجيهاً شخصياً يعتمد فيه على القرائن والأقيسة العلمية التي يعرفها . فهو يتحدث عن قرية (المَحَطَّة) من قرى وادي (رِمَع) في اليمن فيقول : كأنها سميت لكونها محطة للشاعرة . . » (٦) . ونقل عن القاموس : (والحَنْبِة الروغان في الحرب وأبو الحنبيص بالكسر

(١) التاج ٣ / ٢٦٢ (طيب) .

(٢) » ٩ / ٣٠٤ (وعد) .

(٣) » ٨ / ٤٢٢ - ٤٢٣ (عنجد) .

(٤) » ٣ / ٧ (زيب) .

(٥) » ١٦ / ٤٥٧ (كوس) .

(٦) » ٥ / ٣٦٢ ح (رمع) .

الثعلب) وعقب عليه بقوله : « قلت : كأنه لمراوغته » (١) . ونقل عن القاموس أيضاً : (المدس ذلك الأديم ونحوه) . ونقل عن شيخه : « وعزاه في العباب لابن عباد وزعم صاحب القاموس ان المداس مأخوذ منه فتأمل » وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « والذي يقتضيه التأمل الصادق انه من مادة دوس والاصل فيه مدوس كمنبر ثم لما قلبت الواو ألفاً فتحت الميم للخفة وكثرة الدوران على اللسان ... » (٢) . وجاء في التاج أيضاً : « وما يستدرك عليه إشكيف كازميل الغلام الحسن الوجه هكذا يستعمله الحجازيون ولا إخاله إلا معرباً وكأنه على التشبيه بالأشكوفة بالضم وهي نور كل شجرة قبل أن يفتح فارسية فتأمل » (٣) .

وقد يوضح الزبيدي معاني اللفاظ الغريبة التي ترد في النصوص المنقولة فقد ذكر الزنخشري (القاقضة) وفسره بـ (الفيالجة) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « قلت : وهي الفناجين التي يشرب بها الشراب » (٤) . وجاء في التاج : « الرؤبة من القدح ما يوصل به والجمع رؤب كذا في لسان العرب . قلت : وهو قطعة من خشب تدخل في الأثناء المنكسر ليشتب بها حكاهما ابن السيد » (٥) .

وقد تنوعت التوضيحات بتنوع المقاصد التي يهدف اليها الزبيدي ، فقد ينقل لفظاً أعجمياً فيشير الى معرّبه ، وقد يجسد تلميحاً الى بيت من الشعر فيورد البيت كاملاً ، وقد يقع على تلميح الى شاعر فيذكر اسمه الكامل ، وقد يجد اشارة الى كتاب فيورد اسم الكتاب ، وقد يقع على عكسهم لشخص فيشير

(١) التاج ١٧ / ٥٣٥ - ٥٣٦ (حنبص) .

(٢) » ١٦ / ٤٩٧ (مدس) .

(٣) » ٦ / ١٥٩ مخ (شكف) .

(٤) » ١٥ / ٢٨٢ (فزز) .

(٥) » ٢ / ٥٤٥ (روب) .

الى هُوَيْتته أو صنعته أو لقبه . وقد يقع على قرية أو مدينة فيشير الى الموقع أو طبيعة الارض أو الاحداث التي وقعت هناك . فقد نقل من القاموس : (البسطة بالضم الذي يذيب فيه الصائغ) وعقّب الزبيدي على ذلك بقوله : « قال شيخنا وظاهره انها عربية وليس كذلك بل هو معرب أصله بوته كما في شفاء الغليل انتهى . قلت : وهي البودقة والبوتقة » (١) . وجاء في التاج : « وفي اضاءة الأدموس لشيخ مشايخنا احمد بن عبد العزيز الفيه لابي ما نصّه : وقد نبّه السمد في شرح العضد أن التظافر بالطاء لحن قال : لكني رأيت في تأليف لطيف لابن مالك فيما جاء بالوجهين أن التظافر بما يقال بالضاد والطاء انتهى . قلت : يعني بذلك التأليف اللطيف كتاب الاعتضاد في الفرق بين الطاء والضاد واختصره أبو حيان فسماه الإرتضاء » (٢) . وجاء في التاج أيضاً : « أرتجان . . . هو بلد بفارس وخفّفه بعض متأخري الشعراء فأقدم على ذلك لمجمته كذا في اللسان . قلت : التخفيف ورد في قول المتنبي . . . » (٣) . ونقل عن الخليل أن المنابض بمعنى المنادف ورد في بعض الشعر فعلّق الزبيدي على ذلك بقوله : « قلت : والمراد به قول الشاعر :

لنسام على الخيشوم بمد هبابه كملوح عطب طيّرته المنابض » (٤) .
وبعد أن استدرك على القاموس : « أبو الجوّدي كنية رجل » قال : « قلت : وهو راجز مشهور » (٥) . ونقل الزبيدي حديث علي (رض) في رجل رآه يخطب فقال فيه : « هذا الخطيب الشّحشّح » . وعقّب الزبيدي على ذلك

(١) التاج ٥ / ١١٢ خ (بوط) .

(٢) « ٤٧٨ / ١٢ - ٤٧٩ (ظفر) » .

(٣) « ٤٠٣ / ٥ خ (أرج) » .

(٤) « ٨٨ / ٥ خ (نبض) » .

(٥) « ٣٩٢ / ٩ (جود) » .

بقوله : « قلت : وذلك الرجل صَعَصَعَةُ بن صُوحان العبدي وكان من أفصح الناس » (١) . وجاء أيضا : والغَرَان بالفتح موضع نقله الصاغاني . قلت : وهما ماء ان بنجد أحدهما لبني عقيل » (٢) . ويُقَدُّ أن نقل عن القاموس : (وأحجار الزيت موضع داخل المدينة) عقَب على ذلك بقوله : « قلت وبه قتل الامام محمد النفس الزكية ويقال له : قتل أحجار الزيت » (٣) .

وقد يفرق الزبيدي في توضيحاته بين الاعماء المتشابهة لأعلام الرجال والحيوان والمدن وكأنه يريد أن يرفع الشك من نفس القازيء الذي يقع في الوهم حين يرى اللفظ الواحد يتكرر في موضعين بمعينين مختلفين : فقد استجاء في التاج : « وما يستدرك عليه بُوَيْط . قرية أخرى بالأبوصيرية وهي غير التي ذكرت » (٤) . وقد ذكر قبلها بقليل « وبُوَيْط كزبير . قرية بمصر من أعمال الصعيد الأدنى » (٥) . وذكر أيضا : « وخُزَز فرس لبني يربوع وهو أبو الأثاني نقله الصاغاني . قلت : وهو غير الخُزَز بن الوثيمي بن أهوج وهو أبو الحسرون وكان الوثيمي والخُزَز جميعاً لبني هلال » (٦) .

وشواهد ذلك كثيرة جداً وأنواعها أكثر من أن تحصى ، وأي صفحة من صفحات التاج شاهد على ما نقول (٧) .

(١) التاج ٥٠٠/٦ (شح) .

(٢) » ٢٣٠/١٣ (غر) .

(٣) » ٥٤٦/١٠ (حجر) .

(٤) » ١١٢/٥ خ (بو ط) .

(٥) » ١١٢/٥ خ (بو ط) .

(٦) » ١٣٨/١٥ (خز ز) .

(٧) » ٤٩/٢ (بوب) و ٦٠ (تجب) و ١٤٩ (جرب) و ٣١٥/٨ (صمد) .

و ٤١٩/١٠ (جزر) و ٢٣٠/١١ (خنصر) و ١٩٧/١٣ (غير) .

و ٧٤/١٥ (خنق) .

تنبیهات

نالت ألفاظ اللغة العربية من الزبيدي عناية كبيرة فاهتم بشرحها وتحقيقها والتقط لها الشواهد من هنا وهناك ، ولم تقف عنايته عند هذا الحد وإنما نظر الى هذه الألفاظ نظرة أخرى غايتها منها تنبيه القارئ على المهمل والمستعمل من هذه الألفاظ في كتب اللغة المختلفة ، وعلى اختلاف علماء اللغة في تقديم بعض الألفاظ على بعضها أو الاقتصار على بعضها وإهمال بعضها الآخر .

وقد التفت الزبيدي الى أن ألفاظ اللغة المتشابهة تختلف مواقعها من معجم الى آخر باختلاف نظرات العلماء الى أصالة حروف الكلمة وزيادتها من جهة والى صحتها أو إعلاؤها من جهة أخرى ، وإذا كانت معتملة أهى بالواو أم بالياء ؟ ولم ينس الزبيدي في التساج أن ينبّه على أن الفيروز آبادي قد يذكر اللفظة الواحدة في عدة مواضع من القاموس للعلّة نفسها .

ولما كان القاموس المحيط مبنياً في الاصل على تتبع أو هام الجوهري واستدراك ما فاتته من اللغة العربية ، نبّه الزبيدي على زيادات صاحب القاموس على صحاح الجوهري .

وقد نبّه على مسائل أخرى اقتضتها المناسبة .

أ - التنبيه على المهمل والمستعمل

تتبع السيد محمد مرتضى معجمات اللغة في أثناء شرحه للقاموس المحيط ونبّه في أثناء شرحه لألفاظ القاموس على ما أهمل من هذه الألفاظ وما استعمل في تلك المعجمات ، وكأنه أراد من ذلك الإشارة الى النقص الظاهر في قسم منها والتنبيه على النظر الخاصة عند بعض علماء اللغة في إيراد ما صح عندهم من ألفاظ اللغة وما لم يصح . وعلى أساس هذه النظرية نبّه الزبيدي على الألفاظ

التي صدر بها المعجميون موادهم والالفاظ التي اقتضروا عليها وأهملوا غيرها .
 قال صاحب القاموس : (عجوزٌ قَلَمَزَةٌ كَهَبَنْقَةٍ : لثيمة قصيرة)
 وقال الزبيدي : « أهمله الجوهري وأورده الأزهري » (١) . وجاء أيضاً :
 « استرغزه بالغين المعجمة استضعفه واستلانه هكذا أورده الصاغاني من غير
 عزو لأحد وقد أهمله الجمهور » (٢) . وجاء كذلك : « الإتب بُرْدَةٌ تُشَسَّقِي
 فتلبس من غير كُمَيْنٍ ولاجيبٍ وعليه اقتصر جماهير أهل اللغة » (٣) . ونقل
 عن القاموس : (طسِيءٌ كفرح وجمع .. اتخم) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله :
 « وعليه اقتصر الجوهري ونقله عن أبي زيد » (٤) . ونقل عن القاموس :
 (طاء : إذا ذهب وجاء) . وعقب عليه بقوله : « واقتصر على هذا الوجه ابن
 سيده » (٥) وجاء في التاج « الهَوْبُ : البعد وبه صدر الجوهري » (٦) .
 وجاء أيضاً : « وَالقَتَّ الاسْفِسْتُ ... أي الرطْبَةُ من علف الدواب كذا
 في النهاية أو يابسه وبه صدر الفيومي في المصباح » (٧) .

واللفظ الذي ينبه عليه الزبيدي يضمنه امام القاريء بالصورة التي ورد
 عليها في الكتاب الذي ينقل منه وبالكيفية التي تناوله فيها صاحب ذلك الكتاب
 من حيث الإنكار أو الإقرار أو التقييد . وقد ساق الزبيدي عبارات كثيرة
 مختلفة تصور ذلك خير تصوير من ذلك : نقله الأزهري (٨) ، وأورده الميداني (٩) ،

(١) التاج ٢٨٩/١٥ (قلمز) .

(٢) » ١٥٧/١٥ (رغز) .

(٣) » ١٠/٢ (أتب) .

(٤) » ٣٢٦/١ (طسا) .

(٥) » ٢٣٠/١ (طرا) .

(٦) » ٤٠٧/٤ (هوب) .

(٧) » ٣٧/٥ (قتت) .

(٨) » ٩١/١٧ (نرش) .

(٩) » ٣٠٣/٥ (حلك) .

وقال المصنف (١)، وذكره ابن مأكولا (٢)، وذهب إليه المصنف (٣)، وجوزّه صاحب المصباح (٤)، ومال إليه أبو حيان (٥)، وصرح به أهل التصريف (٦)، وضعفه ابن عصفور (٧)، وأنكره الدماميني (٨)، وبه جزم القرطبي (٩)، وقد قيده الراغب والفيومي (١٠)، وأثبتته في اللسان (١١)، وقدّمه الشهاب في العناية (١٢)، وأقرّه (١٣)، وصحّحه غير واحد (١٤)، ومثله حقق ابن عبد البر (١٥)، وتابعه النور الحلبي (١٦)، ورجّحه الحافظ (١٧) وعزاه ابن منظور (١٨). وأوماً إليه شيخنا (١٩)، ورواه المنذري (٢٠) وغير ذلك من العبارات الأخرى .

وللاستدلال على ذلك نذكر الأمثلة الآتية :

جاء في التاج : « وحكى ابن القطاع . : نِفْرَجٌ للجبان . قال أبو زيد : رجل نِفْرَجٌ ونِفْرَجٌ جاءٌ : ينكشف فرجه قيل : نونه زائدة . قلت : ومال إليه أبو حيان وغيره وصرّح به أهل التصريف ، واستدلّ ابن جنّي

(١) التاج ٥ / ٢٥٨ (حُدث) .

(٢) » ٥ / ١٢٥ (نعت) .

(٣) » ٦ / ٢٤٩ (نَفْرَج) .

(٤) » ٧ / ١٨١ (ملك) .

(٥ و ٦ و ٧) » ٦ / ٢٤٩ (نَفْرَج) .

(٨) التاج ٦ / ١٥٣ (فليج) .

(٩) » ٥ / ١٥٤ (أثت) .

(١٠) التاج ٥ / ١٢٢ (نصت) .

(١١) » ٥ / ٧٣ (لبث) .

(١٢ و ١٣) التاج ٥ / ٩٠ (متت) .

(١٤) التاج ٤ / ٥١٧ (دأت) .

(١٥ و ١٦ و ١٧) التاج ٥ / ٩٠ (متت) .

(١٨) التاج ١ / ١٢٧ (أثا) .

(١٩) » ١ / ٢٩٢ (شيا) .

(٢٠) » ١ / ٣١١ (صدأ) .

يقول العَرَبُ : أَفْرَجٌ وفِرْجٌ لمن لا يكتُم سِرّاً فَنِفْرَجٌ مشتق منه لأن افشاء السِرِّ من قلة الحزم . وضعفه ابن عصفور . وقد ردّ على ابن عصفور أبو الحسين ابن الضائع ، والصواب أصالة النون على ما ذهب إليه المصنف « (١) » . ونقل عن القاموس : (العُفْعُخُ بالضم شجرة يتداوى بها وبورقها) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « وأنكر كثير من أئمة اللغة العربية هذه الكلمة بجميع لغاتها وقالوا كلها كلمات معاياة ليس لها معنى » (٢) . وجاء أيضا : « وقيل الأناث ما جدّ من متاع البيت لا مارتّ وبليّ وبه جنم القرطي » (٣) . ونقل عن القاموس : (لبث يده : لواها) وعقب على ذلك بقوله : « أهمله الجوهري والصاغاني وأثبتته في اللسان » (٤) . وجاء أيضا « دَأَتْه دَأَتْهَا مثل ذَأَتْه أي خنقه ودفعه حتى صرعه . ويروى أخذ بحلقه ، أنكره الخطّابي وصحّحه غير واحد » (٥) .

ب - التنبيه على مواضع الألفاظ في التاج وفي المصادر المختلفة :

تختلف نظرة علماء اللغة الى الالفاظ من حيث أصالة حروفها وزيادتها ومن حيث صحتها واعتلاها ومن حيث كونها واوية أو يائية . ففي الوقت الذي نجد فيه عالماً يرى اللفظة رابعة الأصول نجد عالماً آخر يجرّد اللفظة من بعض حروفها ويمدّها ثلاثية الأصول . وفي الوقت الذي نجد فيه لغوياً يرى اللفظة المعتلة واوية نجد آخر يراها يائية . وبسبب هذه النظرات المختلفة وَهَمِ الفيروز آبادي في كثير مما استدركه على الجوهري ، فقد وجد الزبيدي أن المادة التي يهملها الجوهري في موضع يذكرها في موضع آخر . وبسبب هذه النظرات

(١) التاج ٦ / ٢٤٩ (نفرج) .

(٢) » ٧ / ٣٠٧ (عفخ) .

(٣) » ٥ / ١٥٤ (أث) .

(٤) » ٥ / ٧٣ (لبث) .

(٥) التاج ٤ / ١٥٧ (دأت) .

المختلفة اختلفت مواضع الالفاظ في المعجمات المختلفة ، لذا نبه الزبيدي على ذلك ووضع دليلا للقارئ سهل به عليه مراجعة الالفاظ في مواضعها المختلفة .

جاء في التاج : « البَلَسَنْزَى كَعَبَنْطَسَى . . الغليظ الشديد من الجمال هكذا أورده الازهرري في الرباعي واستطرده الصاغاني في بلز ولم يفرد به بترجمة » (١) . ونقل الزبيدي عن القاموس : (صَمَقَر اللبْن واصْمَقَرَّ استَدَّت حموضة) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « أهمله الجوهرري والصاغاني هنا ونقله الصاغاني في صقر بناء على زيادة الميم »^(٢) . ونقل عن القاموس (الشمع كهملع والشمع يزداد النون الطويل) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « . . . كتب المصنف هذا بالحرف الاحمر على أنه استدرك به على الجوهرري وليس كذلك بل ذكره الجوهرري في آخر تركيب شمع وقال هو بزيادة اللام » (٣) . وذكر « جلبب : هنا ذكره في لسان العرب ، وفي التمهذيب في الرباعي : ناقة جَلَنْبَاة أبي سميحة صُلْبَةٌ . . قلت قد ذكره المؤلف في الثلاثي وتقديم وانما ذكرته هنا لأجل التنبيه » (٤) .

ويظهر أن الفيروز آبادي - في القاموس - اطلع على وجهات النظر المختلفة في أصول الالفاظ ولم يستطع أن يتخذ لنفسه منهجا معيناً فيها لذا وضع كثيراً من الالفاظ في عدة مواضع من كتابه معتدداً أصالة الحروف في موضع وزيادة بعضها في موضع آخر ، وكون الكلمة صحيحة في موضع ومعتلة في موضع آخر . وقد نبه الزبيدي على ذلك . قال صاحب القاموس : (والشُّنْبُخُوبَةُ رأس الجبل الجمع شناخب . . .) وقال الزبيدي : « وقد أعاده المؤلف في شنخب وسيأتي هناك ما يتعلق به » (٥) . وذكر الزبيدي : « الشَّوْشَبُ

(١) التاج ٣٧/١٥ (بلنز) .

(٢) « ٣٥٢/١٢ (صقر) .

(٣) « ٣٩٩/٥ خ (شمع) .

(٤) « ١٨٣/٢ (جلبب) .

(٥) « ١٠٨/٣ (شنخب) .

كوكب المغرب والقمل وقد تقدم في شبّ وتقدم عن ابن الاعرابي ما يتعلق به هناك وكأنه أعاده ثانيا لاختلافهم فيه ، (١) .

والزبيدي نفسه يشير في التاج الى ما تقدم وما تأخر من ألفاظ كتابه وما ورد في أماكن متعددة منه لاعتبارات كثيرة : منها النظرات المختلفة لأئمة اللغة في أصول الأصول الالفاظ ، ومنها أوهام التصحيف والتحريف التي وقعت في المعجمات المختلفة ، ومنها ورود الالفاظ مركبة من كلمتين أو أكثر وهذا يقتضي ورودها في أكثر من موضع . فقد جاء في التاج : والبؤبؤ رأس المسكحلة . وسيأتي في يؤيؤ انه مصحف فيه « (٢) . وجاء أيضاً : بتأ . . أقام . . والفصيح بتا بتوأ وسيأتي في المعتل « (٣) . وجاء كذلك : « والبُدُّ والبِدُّ والبُدَّة والبداد كالبدء ويأتي هؤلاء الخمسة في حرف الدال ان شاء الله تعالى » (٤) ونقل عن القاموس : (لثا الكلب : كمنع : ولتغ) وعقب على ذلك بقوله : « وفي التهذيب حكى سلمة عن الفراء اللثأ بالهمز ما يسيل من الشجر واللثى ما سال من ماء الشجر من ساقها خائراً . قلت : وسيأتي ذلك في المعتل « (٥) . وجاء في التاج : « وشيبة بن نصاح مقرر مشهور ويذكر في نصح « (٦) . وجاء أيضاً : « وشبرى المكاس قرية شرقي القاهرة وقد ذكرت في شهر « (٧) . ولا ينسى الزبيدي أن يشير الى ما تقدم وما سيأتي من ألفاظ ذكرت أو تذكر استطراداً في مواد أخرى . فقد جاء في التاج : « وحطاً بيده حطاً :

(١) التاج ١٢٧/٣ (شوب) .

(٢) « ١٣٧/١ (بأ) .

(٣) « ١٣٧/١ (بتأ) .

(٤) « ١٤١/١ (بدأ) .

(٥) « ٤١٩/١ (لثأ) .

(٦) « ١٧٤/٣ (شيب) .

(٧) « ٥١٥/١٦ (مكس) .

ضرب . قاله شمر . وقيل هو القفد وقد تقدم « (١) » .

ج - التنبيه على زيادات القاموس المحيط على صحاح الجوهري .

وقد تتبع الزبيدي مستدرك القاموس فرد - قسماً منه على انه بما ذكره الجوهري في مواد أخرى وأقره على القسم الآخر الذي ثبت عند الزبيدي أنه مما أغفله الجوهري في صحاحه . قال صاحب القاموس : (واستُخِفَ فلان : استُخِفَ) وقال الزبيدي : « وهذه والتي قبلها من زياداته » (٢) . وجاء في القاموس أيضاً : (والبَغِيْثَاءُ من البعير موضع الحقيبة) . قال الزبيدي : « وذا من زياداته » (٣) . وجاء كذلك : (والمغثُ : العَبَثُ) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « هكذا في النسخ وهو من زياداته » (٤) .

وشاهد ذلك كثيرة (٥) .

د - والزبيدي - في أثناء شرحه للقاموس - ينبّه على الكتب المؤلفة

في قسم من مواد الكتاب وفي قسم من الموضوعات التي يعرض لها المؤلف في أثناء شرحه للمواد وكأنه يقصد من ذلك حشو كتابه بكل ما يمتدّ أن فيه فائدة للقارئ . فقد ذكر النارجيل البحري وقال فيه : « وقد رأيت لبعض المتأخرين من الأطباء فيه تأليفاً مستقلاً » (٦) . وبعد أن ذكر « أشعب » وهو شخصية معروفة قال فيه : « وله حكايات ونوادير غريبة ألفت في رسالة » (٧) . وبعد أن تحدث عن الروضة وهي جزيرة تجاء القاهرة قال فيه : « وقد ألف

(١) التاج ١٩٤/١ (حطأ) .

(٢) « ١٦٦/٦ (فوج) .

(٣) « ١٧٤/٥ (بغث) .

(٤) « ٣٦٠/٥ (مغث) .

(٥) « ٣٠/٤ (قرقب) ٣٣٧ (وجب) ٣٤٥ (وصب) ٢٢٤ (أمت)

٥٣٩/٦٥ (صطح) .

(٦) التاج ١٣٣/٨ (نرجل) .

(٧) « ١٤٤/٣ (شعب) .

فيها الجلال السيوطي كتاباً « (١) . وبعد أن نقل قول صاحب القاموس :
 (والايقاع ايقاع الحان الغناء) قال : « وسمى الخليل رحمه الله كتاباً من كتبه
 في ذلك المنى كتاب الايقاع » (٢) . وبعد أن أورد لفظ « الخبئة » بمعنى
 البنت قال : « وسمى أبو زيد سعيد بن أوس الانصاري كتاباً من كتبه كتاب
 الخبئة لافتتاحه اياه بذكر الخبئة بمعنى البنت ... » (٣) . وأشار الى أن
 الصاغاني ألف كتاباً مستقلاً في أسماء الذئب على حروف المعجم (٤) . وبعد
 أن أورد لفظ « سيويه » لقباً لمحمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي قال فيه :
 « قلت : وقد جمع له ابن زولاق ترجمة في مجلد لطيف » (٥) .

وقد ذكر أن بني ظهيرة كسفينية قبيلة بمكة منهم حفاظ وعلماء ومحدثون
 وقد تكفل لبيان أحوالهم كتاب « البدور المنيرة في السادة بني ظهيرة » (٦) .
 وبعد أن ذكر « صقلية » وأحوالها قال : وقد اطلعت على تاريخ لها
 خاصة للشريف أبي القاسم الايريسي ألفه لملكها أجار الافرنجي وكان محباً لاهل
 العلم محسناً اليهم » (٧) . وبعد أن ذكره « سمرقند » قال : « ولها تاريخ كبير
 جامع في مجلدين لأبي العباس المستغفري » (٨) .

(١) التاج ٣٧٤ / ١٨ (روض) .

(٢) » ٥٤٩ / ٥ خ (وف) .

(٣) » ٢٠٦ / ١ (خبأ) . وردت الخبئة بفتح الخاء أيضاً .

(٤) » ٤١٥ / ٢ (ذأب) .

(٥) » ٨٥ / ٣ (سيب) .

(٦) » ٥٠٠ / ١٢ (ظهير) .

(٨) » ٤٠٤ / ٧ خ (صقل) .

(٨) » ٢٥١ / ٤ (فخشب) .

٩- الضبط والتقييد

نقل الرواة عن العرب الفصحاء ثروة ضخمة من مفردات اللغة ، وكان جـل اعتمادهم في ضبط هذه المفردات على السماع ، وبعد ذلك دُوِنَت اللغة وكانت في أول أمرها خالية من الإعجام والإعراب وكانت السليقة العربية آنذاك كفيـلة بضبط ألفاظ اللغة على الصورة التي دُوِنَت بها .

وقد ضعفت السليقة العربية عندما اختلط العرب بالأمم الاعجمية ، وزاد هذا الضعف تدريجياً حتى وصل الفساد اللغوي الى درجة لا يمكن السكوت عليها . لذا دفعت النزعة العربية الاسلامية قسماً ممن ووضعوا أنفسهم لخدمة لغة المضاد أن يقوموا ببعض ما يجب عليهم أن يقوموا به من أجل هذه اللغة الشريفة خدمة للقرآن الكريم والتراث العربي الاسلامي فوضعوا نقط الاعجام وبعده نقط الاعراب .

وقد اعتمد أئمة اللغة في رسائلهم اللغوية - في أول عهدهم بالتدوين - على الرواية ومشاهدة العرب الفصحاء وعلى النقط الذي ميزوا به بين الحروف المتشابهة والنقط الذي ميزوا به الحركات المختلفة .

وانتقل العرب من طور تأليف الرسائل والكتب اللغوية الى طور التأليف المعجمي فنقلوا مادة الرسائل اللغوية في كتب ضخمة سموها المعجمات حصروا فيها ما وصل اليهم مما استعمله العرب من ألفاظ اللغة في اطوار حياتهم المختلفة . وهذا يعني أن المعجمات سوف تكون لها ميزة خاصة تختلف بها عن كتب اللغة الاخرى . فهي مرجع للناس في التفتيش عن معاني الالفاظ التي استخدمها العرب في حياتهم .

وقد اهتم المعجميون بضبط ألفاظ معيـجاتهم ويظهر أن ضبط القلم لم يؤمن

معها التصحيف والتحريف إما سهواً من الضابط وإما سهواً من النساخ الذين يمكن أن تختلط عليهم الحروف بسبب تشابه صورها . لذا انتقل ضبط مفردات اللغة من طور الضبط بالقلم الى طور الضبط بالعبارة ، ونعني به وصف حروف اللفظة وبيانه حركة كل حرف منها بالكتابة لا بضبط القلم .

وقد ضبط الزبيدي معجمه بالكتابة ، وكأنه كان يحذر أن يقع فيما وقع فيه غيره من التصحيف والتحريف الذي التفت اليه ونبته على مواضعه في المعجمات المختلفة .

وفكرة الضبط بالعبارة ليست جديدة عند الزبيدي وانما لها جذور تاريخية قديمة فقد رأيناها في البارع للقالي والتهذيب للازهري والصحاح للجوهري واتسع للعمل بها في القاموس المحيط وبعده في تاج العروس .

والملاحظ أن الزبيدي كان اكثر من الفيروز آبادي ضبطاً وتقييداً ، فهو يضبط ما أهمل صاحب القاموس ضبطه وقد يزيد على ضبطه ضبطاً جديداً من عنده . فقد جاء في القاموس : (طاب يطيب طاباً وطيباً وطيبةً وتطياباً : لذّاً وزكاً) . وقد ضبط الزبيدي (طيبياً) بالكسر و (طيبةً) بزيادة الهاء و (تطياباً) بالفتح (١) .

وقد يكون عدم الضبط في القاموس جزءاً من المنهج الذي سار عليه الفيروز آبادي ، فهو اذا أطلق اللفظ فهو يعني انه بفتح الاول ، وهذا ينطبق على المصدر (تطياباً) ولكنه لا ينطبق على المصدر (طيباً) بكسر الطاء إلا اذا قصد أنه مشهور .

وجاء في القاموس أيضاً : (وقراه وبه كنصره ومنعه قرأً وقرأةً وقرأنا فهو قاريء من قرأه وقرأه وقارئان : تلاه) . والملاحظ أن صاحب القاموس لم يضبط إلا الفعل وأهمل ضبط مصادره كما أهمل جموع لفظه قاريء .

(١) التاج ٢٨١/٣-٢٨٢ (طيب) .

وضبط الزبيدي ما أهمل صاحب القاموس ضبطه ، فقد ضبط (قِراءة) بأنها
ككتابة و (قرآن) كعثمان و (قارىء) اسم فاعل و (قِرَاءة) ككتابة
و (قِراء) كعذال و (قارئان) بأنها جمع مذكر سالم (١) .

وعلى كل حال أهمل الفيروز آبادي ضبط الكثير من مفردات اللغة وكان
السبب في قسم من ذلك المنهج الذي التزمه في سائر الكتاب ، ولكنه قصر في
القسم الآخر تقصيراً واضحاً نبّه الزبيدي عليه (٢) .

ويمكن حصر أساليب الضبط عند الزبيدي بالانواع الآتية :

أ - الضبط ببيان نوع الحرف : جاء في التاج : « الأيئة : بهزتين بينهما
تحتية » (٣) و « الجادي بالجيم والدادال المهملة » (٤) و « الحاذي بمجمتين » (٥)
و « الفطرب بالفين المعجمة والطاء المهملة ... الأفعى » (٦) و « بتاً أقام
كبشاً بالمثلثة » (٧) .

ب - الضبط بالحركات والسكنات : جاء في التاج : « اللسن بضمين
جمع لسان » (٨) و « الوطاب بالكسر جمع وطب بالفتح فالسكون » (٩)
و « الغربة بالضم : بياض صرف » (١٠) .

(١) التاج ٣٦٣/١ - ٣٦٤ (قرأ) .

(٢) راجع النقد الموجه لصاحب القاموس .

(٣) التاج ١/١٣٥ (أياً) .

(٤ و ٥) التاج ١/٥١ .

(٦) التاج ٣/٤٨٩ (غطرب) .

(٧) « ١/١٣٧ - بتا) .

(٨) « ١/٥٠ .

(٩) « ١/٧٠ .

(١٠) التاج ٣/٤٨٢ (غرب) .

ج - الضبط بالأوزان .

١ - الوزن الصرفي : جاء في التاج : واثناب مثل آب فَعَلَ وافتعل بمعنى « (١) . و « . . . ناقة أو ووب على فَعُول » (٢) و « أيهب على وزن فيعمل . . » (٣) و « الأءاث بوزن فَعَمالات . . » (٤) و « صحيفة مقرووءة كعمولة » (٥) و « يقال امرأة شحوب على فَعُول . . » (٦) .

٢ - الوزن بالانفاظ التي تُشبه اللفظ الموزون : قال الزبيدي : « اللُغْسَى جمع لفة كِبْرَة وبُرْسَى » (٧) و « البداءة ككتابة وكقلامه » (٨) و « الْمُعْتَقَّب كحدث : المتبّع حقاله يسترده » (٩) و « العكّوب كتنوزة بقلة ممروفة وهي شوك الجمال » و « عَنكَب كجعفر : ماء بأجا لبني فرير بن عُنَيْن بن سلامان » (١٠) .

د - الضبط ببيان نوع الصيغة (١١) : جاء في التاج : « والمُعْتَرَب على

-
- (١) التاج ٣٦/٢ (أوب) .
 - (٢) » ٣٤/٢ (أوب) .
 - (٣) » ٤١/٢ (أهب) .
 - (٤) » ١٣٣/١ (الأ) .
 - (٥) » ٢٦٢/١ (قروأ) .
 - (٦) » ١٠٢/٣ (شعب) .
 - (٧) التاج ٤٩/١ .
 - (٨) » ١٣٨/١ (بدأ) .
 - (٩) » ٤١٥/٣ (عقب) .
 - (١٠) التاج ٤٣٠/٣ (عكب) .
 - (١١) » ٤٤٧/٣ (عنكب) .

(٢١) يمكن عد هذا الضبط من النوع السابق ولكن الشارح لم يصرح بالوزن وإنما

أشار الى نوع الصيغة التي ورد عليها اللفظ المضبوط .

صيغة المفعول الرجل السبيء الغداء» (١) و «المقرضِب على صيغة أسم الفاعل الذي لا يدع شيئاً إلا أكله» (٢) و «الفردين بصيغة التثنية قذابة» (٣) و «البُنَيْثَاء - مصفراً ممدوداً - من البعير موضع الحقيبة» (٤) و «طُرَيْث على صيغة التصغير قرية بنيسابور» (٥) .

هـ - الضبط بالإشارة الى نوع البناء : قال صاحب القاموس : ضنأت المرأة كسمع وجمع .. كثر أولادها كأضنأت « وضبط الزبيدي اللفظ الأخير بقوله : (رباعياً) (٦) . وقال صاحب القاموس : (زعجه كمنعه : أقلقه وقلعه من مكانه كأزعجه) وضبط الزبيدي اللفظ الأخير بقوله : (رباعياً) (٧) . ونقل عن القاموس : (وتكشأ أمثلاً ككشأ) وضبط الزبيدي اللفظ الأخير بقوله : (ثلاثياً) (٨) . ونقل عنه أيضاً (وأكماً القوم : أطعمهم إياه ككماً هم كماً) وضبط اللفظ الأخير بقوله (ثلاثياً) (٩) .

وقد يستخدم الزبيدي - أحياناً - أكثر من أسلوب واحد في ضبط الكلمة وهو نوع من المبالغة في الدقة والحرص على ضبط كلام العرب . فقد يضبط الألفاظ بالوزن والمعنى . فقد ضبط قول صاحب القاموس : (والجوفسّر : الجوهر) بقوله (وزناً ومعنى) (١٠) . وضبط قوله (الشموك : الشوهّد)

-
- (١) التاج ٢٤/٤ (قرب) .
(٢) » ٢٦/٤ (قرض) .
(٣) » ٤٨٨/٨ (فرد) .
(٤) » ١٧٤/٥ (بغت) .
(٥) » ٢٩٢/٥ (طرت) .
(٦) » ٣١٧/١ (ضناً) .
(٧) » ١٣/٦ (زعج) .
(٨) » ٣٨٩/١ (كشأ) .
(٩) » ٤٠٩/١ (كماً) .
(١٠) التاج ٤٥٢/١٠ (جفر) .

بقوله : (وزناً ومعنى الاول فَمَعُول والثاني فَوَعُول) (١) . وجاء في التاج :
(واجرأبٌ مثل اشْرأبٌ وزناً ومعنى) (٢) . وجاء أيضاً : وكاعب كناهه
وزناً ومعنى) (٣) .

وقد يضبط اللفظة بالحركة وبيان نوع الحرف ، قال : « مَعْرَبةٌ : بفتح
الميم والعين المهملة وتشديد الراء : أي الاثم » (٤) . وقال : « أجأاً حركة
مهموز مقصور » (٥) .

وقد يضبط اللفظ بذكر الوزن الصرفي واللفظ المماثل . قال : « أَيُوبٌ
قيل هو فَيَمْعُول من الاوب كَقَيْثُوم وقيل هو فَمَعُول كَمَفْعُود » (٦) .

وقد يضبط بالوزن والمعنى والتصريف فقد ضبط قول صاحب القاموس
(وعمد للشيء : قصده) بقوله : « وزناً ومعنى وتصريفاً في كونه يتعدى بنفسه
وباللام وبالي » (٧) .

و — وقد قيد الزبيدي أحد ألفاظه بـ (العمورة) وهو قيد نادر في التاج
ويظهر انه لم يستطع تصويره بالمعارة فاضطر الى ذلك اضطراراً . فقد نقل عن
القاموس : (والثفاف من أشكال الرمل) وعقب على ذلك بقوله : « فرد

وزوجان وفرد هكذا صورته : وهو من قسمة زحل » (٨) .

-
- (١) التاج ٤٧١ / ٧ (نُهود) .
 - (٢) » ١٥٦ / ٢ (جرب) .
 - (٣) » ١٥٢ / ٤ (كمب) .
 - (٤) » ٥٢ / ١ .
 - (٥) » ١٢٧ / ١ (أجأ) .
 - (٦) » ٣٩ / ٢ (أوب) .
 - (٧) » ٤١٤ / ٨ (عمد) .
 - (٨) » ٥٣ / ٦ ح (ثقف) .

الفصل الثالث

موضوعات الكتاب

يمكن القول بلا مبالغة أن تاج العروس أكبر موسوعة عربية تجمع بين موضوعات اللغة والمعارف العامة الأخرى . وقد حصل التاج على هذه الموسوعية من العدد الضخم من المصادر الكثيرة في مختلف العلوم الانسانية فهو مصب لكتب النحو والصرف واللغة والعروض والتاريخ والانساب والراجم والادب ودواوين الشعر وكتب الحديث وعلوم القرآن والفقه وأصوله والتصوف والعقائد والطب والجغرافية والبلدان والانواء والمسامرات وغيرها .

واللغة العربية لم تعرف معجماً اتسع لكل هذه العلوم والفنون ولم تعرف معجماً أصبح مصباً لكل المعجمات العربية واستطاع أن يستوفي مواد اللغة غير التاج . فهو بحق معجم المعجمات العربية والموسوعة العربية الضخمة لمختلف العلوم والمعارف الانسانية .

والموضوعات التي عرض لها التاج ليست جديدة فيه اذ إن المعجمات العربية التي سبقته تناولت مثل هذه الموضوعات كالتهديب والعباب ولسان العرب والقاموس المحيط الذي هو مادة شرحه . ولكن الجديد فيه الاتساع الكبير في تناول مثل هذه الموضوعات بسبب كثرة الموارد التي تناول التاج مادته منها .

فالجاز مثلاً من الموضوعات التي عرض لها الازهري في التهذيب والزخشي في أساس البلاغة وابن منظور في لسان العرب ، ولكن ليس بالسعة التي تناوله فيها تاج العروس . ويمكن أن يقال مثل هذا في الالفاظ العامية ، فقد عرض ابن

منظور في لسان العرب للألفاظ العامية ولكن ليست عامية عصره. أما الزبيدي فقد تناول ما تناوله ابن منظور وزاد على ذلك تسجيله للألفاظ المستعملة على السنة الناس في عصره في البلدان والمدن والقرى التي زارها في اليمن ومصر والحجاز والشام .

أما أعلام الرجال والنساء وأسماء المدن والقرى والمواضع فقد كانت من موضوعات العباب للصاغاني ولسان العرب لابن منظور وكبرت دائرتها في القاموس المحيط ، ولم تصل في معجم من المعجمات الى ما وصلت اليه في تاج العروس ، فقد صب في كتابه مواد أكبر كتب الجغرافية والمواضع والبلدان ونقل أشهر كتب تراجم الصحابة ورجال الحديث ورجال الفقه والحفاظ والمفسرين والشعراء وغيرهم .

أما المعرب والدخيل فقد وجدنا منه شيئاً كثيراً في تهذيب الازهرى ونقله صاحب اللسان وزاد فيه الفيروز آبادي في القاموس بسبب معرفته اللسان الفارسي ، وأكثر منه الزبيدي في التاج وصوب وخطاً كثيراً مما ذهب اليه الفيروز آبادي بسبب معرفته اللسانين الفارسي والتركي ، زيادة على اعتياده على نقل مواد المعجمات الاخرى التي اهتمت بذلك .

فالتاج اذن تميز من المعجمات التي سبقته بكثرة مواده في مختلف العلوم والفنون وتميز من القاموس المحيط - وهو مادة شرحه - باتساع رقعته الموضوعات التي عرض لها الفيروز آبادي في الاعلام والاماكن والادواء والادوية من جهة ، وظهور موضوعات جديدة لم تكن لها معالم واضحة في القاموس من جهة اخرى وهذه الموضوعات هي الحجاز والعاميات ومعاني أصول الألفاظ .

وقد عرض الزبيدي في كتابه لموضوعات كثيرة يمكن اجمالها بما يأتي :

أ - الموضوعات النحوية والصرفية . ب - الموضوعات اللغوية .

ج - الموضوعات التاريخية والجغرافية .

ذ - المعارف العامة الأخرى ،

أ - الموضوعات النحوية والصرفية ،

عرض الزبيدي في التاج لمديد من المسائل النحوية التي فرض وجودها ما عرض له الفيروز آبادي في القاموس المحيط . فهو يتحدث عن حتسى ورب مثلاً لأن الفيروز آبادي سبقه في الحديث عنهما . والزبيدي في عرضه للمسائل النحوية لا يأتي بشيء جديد من عنده وإنما هو مقلد لغيره من أئمة النحو فهو ينقل ما يجده في الكتب المختلفة التي عرضت لذلك .

فعند حديثه عن (حتسى)^(١) ذكر معانيها مستشهداً على ذلك بالشواهد القرآنية والشعرية ثم ذكر عملها ناقلاً كل ذلك عن ابن سيده وابن هشام وابن مالك وأبي حيان وأبي البقاء ، ثم أورد ما ذكرته المعجمات اللغوية في عملها واشتقاقها كاللسان والصحاح والتهذيب وإضاءة الراموس لشيخه ابن الطيب ، ولم يعقب على ذلك بشيء وإنما أورد ذلك مرة تيسراً منسجماً بحسب ما يقتضيه المقام . وعند حديثه عن (رُبّ)^(٢) عرض للغاتهما وعملها ومعناها واختلاف النحاة فيها ولم يعقب بشيء على ذلك .

وقد نقل من اللسان « واشتعل الرأس شيباً : نصب على التمييز وقيل على المصدر لأنه حين قال اشتعل كأنه قال شاب فقال شيباً » (٣) .

وقد يعقب على بعض ما ينقله بتعقيب ينقلها عن أئمة النحو المعروفين وقد يكون قسم منها جزءاً من ثقافته النحوية التي استقصاها من كتب النحو . جاء في التاج : « وقوله تعالى : (واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية) . قال أبو اسحاق . . . ومثلاً منصوب لأنه مفعول به ونصب قوله أصحاب لأنه بدل

(١) التاج ٤/٤٨٧-٤٩٠ (حتسى)

(٢) » ٢/٤٧٥ (رب)

(٣) » ٣/١٧٢ (شيب)

من قوله مثلاً كأنه قال : اذكر لهم أصحاب القرية أي خبر أصحاب القرية .
 قلت : ويجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعول ثان كما هو رأي ابن مالك^(١) .
 ونقل قول صاحب القاموس : (الحمد لله منطبق البلغاء باللشغى في البوادي)
 وعقب على ذلك بقوله : « أي حالة كونهم فيها وسوغ مجيء الحال من المضاف
 إليه كون المضاف عاملاً فيه » (٢) . ونقل عن القاموس : (حيث كلمة دالة
 على المكان كعين في الزمان) وعقب على ذلك بقوله : « وهو مذهب الجمهور »^(٣) .

ولا نعدم تعقيبات خاصة ولكنها لا تخرج عن التوجيه الاعرابي لبعض
 التراكيب التي ينقلها من مصادره ، فقد جاء في التاج : « ومن الجواز : قالوا ليل
 ساهر^٤ أي ذو سهر كما قالوا ليل نائم قال النابغة :

كتمتك ليلاً بالجمومين ساهراً وهَمَّيْنِ : هَمًّا مستكنًا وظاهراً

هكذا أورده الزخشي في الأساس وفسره . قلت : ويحتمل أن يكون ساهراً
 حالاً من التاء في كتمتك » (٤) .

والزبيدي يفسر المصطلحات النحوية التي ترد في التاج جزءاً من علمه في
 تفسير مفردات اللغة . فهو يقول : « والخروج عند أئمة النحو هو النصب على
 المفعولية وهو عبارة البصريين لأنهم يقولون في المفعول : هو منصوب على الخروج
 أي خروجه عن طرفي الاسناد وعمدته وهو كقولهم له فضلة ... » (٥) .

والزبيدي يورد كثيراً من المصطلحات النحوية في النصوص التي ينقلها في
 التاج وفي التعقيبات والتوجيهات الاعرابية التي هي جزء من ثقافته النحوية .

(١) التاج ٢٤٣/٣ (ضرب)

(٢) » ٤٩/١ .

(٣) » ٢٢٨/٥ (حيث)

(٤) » ١١٢/١٢ (سهر)

(٥) ٥٢٢/٥ (خرج)

فقد ذكر الحال (١) والمطف (٢) وعطف التفسير (٣) والبدل (٤) والصفة (٥)
 والمضاف اليه (٦) والمفعول به (٧) والمصدر المحمول على فعله (٨) والتمييز (٩)
 والمميز (١٠) والتثوين (١١) والختف (١٢) والنصب (١٣) والجزم (١٤) والكسر (١٥)
 والظرف (١٦) والخبير (١٧) والابتداء (١٨) والنكرة (١٩) واسم الفعل (٢٠)
 والاعراء (٢٢) . والاختصاص (٢٢) وكان واخواتها (٢٣) وحروف الجر (٢٤)

-
- (١) التاج ٤٩/١ و ١١٢/١٢ (سهر) .
 (٢) د ١٦١/٤ (كلب) .
 (٣) د ١٥٧/١ (بوا) .
 (٤) د ٢٤/٥ (فرت) .
 (٥) ه ٦/٤ (قرب) .
 (٦) د ٤٩/١ .
 (٧) ه ٣٤٣/٣ (ضرب) .
 (٨) د ٥٦/٥ (تبيب) .
 (٩) التاج ١٧٢/٣ (شيب)
 (١٠) د ١٧٧/٣ (صبيب) .
 (١١) د ٣٧٦/٣ (عصب) .
 (١٢) د ٤٠٤/٣ (عقب) و ١٦١/٤ (كلب) .
 (١٣) د ٤٠٤/٣ (عقب) .
 (١٤) د ٢٤/٥ (فرت) .
 (١٥) د ٢٠٢/٧ (وجع) .
 (١٦ و ١٧) التاج ٦/٤ (قرب) .
 (١٨) التاج ١٧٤/٤ (كلب) .
 (١٩) د ٦٠/٤ (قطب) .
 (٢٠) ه ١١٨/٤ (كذب) .
 (٢١) د ١٢٠/٤ (كذب) .
 (٢٢) د ٤٦٥/٤ (بيت) .
 (٢٣) د ٤٦٢/٤ (بيت) .
 (٢٤) التاج ٤٨٧/٤ (حنت) .

والاستثناء (١) والاستفهام (٢) والحكاية (٣) وغير ذلك .

وقد عرض الزبيدي في التاج أيضاً للمسائل الصرفية . وقد أكثر من هذه المسائل حتى جعل كتابه موسوعة صرفية نكاد نجد فيها أكثر موضوعات علم التصريف . فقد اهتم بالميزان الصرفي (٤) وأبواب الفعل المجرد والمزيد (٥) ومعاني الأوزان (٦) والاعلال والابدال (٧) والمشتقات كاسم الفاعل (٨) واسم المفعول (٩) والمصدر الميمي (١٠) وصيغ المبالغة (١١) والنسب (١٢) والتأنيث والتذكير (١٣) والافراد والتثنية والجمع بأنواعه (١٤) واسم الجنس الجمعي (١٥) واسم الجمع (١٦) وغيرها من الموضوعات .

-
- (١) التاج ٤ / ٤٨٨ (حتت) .
 - (٢) » ٤ / ٤٩٠ (حتت) .
 - (٣) » ٤ / ٤٨٣ (جوت) .
 - (٤) » ١٠ / ٩٢ - ٩٣ (باز) .
 - (٥) » ١ / ٨١ و ٦ / ٨٩ (عجج) .
 - (٦) » ١ / ٢٠١ (جمأ) و ٧ / ١٩٩ (نوح) .
 - (٧) » ٥ / ٣١٨ (غيث) و ٤ / ٣٦٥ (وهب) .
 - (٨) » ٤ / ٤٦ (قصب) .
 - (٩) » ٥ / ٥٥٣ (دحرج) .
 - (١٠) التاج ١ / ١٧٢ (جزأ) و ٤ / ٣٨٩ (هرب) .
 - (١١) » ٣ / ٤٨٥ (غضب) و ٤ / ١١٦ (كذب) .
 - (١٢) » ١ / ٥١ و ٢ / ١٢٠ (حجب) .
 - (١٣) » ٤ / ٥ (قرب) .
 - (١٤) » ٧ / ١٤١ (ملح) و ٨ / ٤٤٣ (عود) .
 - (١٥) » ٣ / ١٧٥ (صنب) و ٨ / ٤٤٣ (عود) .
 - (١٦) » ٢ / ٥٢٣ (ركب) .

ولم يكن اهتمامه بهذه الموضوعات مقصوداً وإنما جاء عرضاً من خلال إطنابه في شرح المفردات وإيراد أقوال أئمة الصرف المختلفة في بنية اللفظة المفردة فقد جاء في التاج : « وفي اللسان : انتهت منك درهماً افتعلت من الهبة . . . وأصله أوتهب قلبت الواو تاء وادغمت في تاء الافتعال مثل اتعد واتزن من الوعد والوزن »^(١) . وعقّب على قول صاحب القاموس : (باعة وسادة) بقوله : « أصلها بيعة وسيدة تحركت الياء وانفتح ما قبلها فصارت ألفاً »^(٢) وقد عرض في النصين السابقين لمسألتين في الاعلال ، الأولى في قلب واو المثال تاء إذا وقعت قبل تاء الافتعال والثانية قلب الياء ألفاً إذا تحركت وفتح ما قبلها . ونقل الزبيدي عن القاموس : (البئر أنشئ الجمع أبار وآبار وأبؤر وآبر) . ووزن الزبيدي قوله (آبار) بـ (أعفال) وقوله (آبر) بـ (أعفل)^(٣) وعقّب على قول صاحب القاموس : (حمأؤها كمنعت : نزعتم حمأتها) بقوله : « اعلم أن المشهور أن الفعل المجرد يرد لاثبات شيء وتزاد الهمزة لإفادة سلب ذلك المعنى نحو شكى الي زيد فأشكيتة أي أزلت شكواه وما هنا جاء على العكس »^(٤) ، وقد بين في هذا النص أن زيادة الهمزة على الفعل المجرد تفيد معنى السلب . وقد عرض في التاج كثيراً لبيان معاني الاوزان . ولعل من أبرز المسائل في هذا الباب تعقبه للابنية التي تفيد معنى المطاوعة ، فقد جاء في التاج : « صبّه . . . أراقه . . . فصّب وانصب على انفعال وهو كثير واصطحب على افتعل من أنواع المطاوع وتصبب على تفاعل لكن الأكثر فيه أن يكون مطاوعاً لفعل المضاعف كعلّمته فتملّكم واستعماله في الثلاثي المجرد كهذا قليل »^(٥) .

(١) التاج ٤ / ٣٦٥ (وهب) .

(٢) « ٢ / ٧٩ .

(٣) « ١٠ / ٩٢ - ٩٣ (بأر) .

(٤) « ١ / ٢٠١ (حمأ) .

(٥) « ٣ / ١٧٦ (صبب) .

وأمثلة ذلك كثيرة (١).

وجاء في التاج : « والغِرار كساد السوق وهو مجاز : يقال للسوق دِرْهُمٌ وغِرارٌ أي نفاق وكساد قاله الزنجشري . قلت : وهو مصدر غارت السوق تُغَارُّ غِراراً إذا كسدت » (٢) وأراد من هذا النص أن يقول أن (فاعل) مصدره (فعال) على القياس . وعقّب على قول صاحب القاموس : (والخُربِبةُ . . . موضع بالبصرة . . .) بقوله : « والنسب اليه خُرَيْبِي على غير قياس . . . وذلك ان ما كان على فعليه فالنسب اليه بطرح الياء الا ما شذ كهذا ونحوه » (٣).

والزبيدي - في التاج - مغرم يجمع الاشباه والنظائر الصرفية بعضها الى بعض فاذا نقل لفظة من أحد مصادر عقب عليها بذكر نظائرها مما يدخل مع تلك اللفظة تحت حكم واحد . فقد نقل عن القاموس من مصادر الفعل (نَبَحَ) : النَّبِيحُ والنَّبِيحُ وقال عنهما : « كلاهما مشهور كصَهْلٍ وبُغَامٍ » (٤) . ونقل عن القاموس أيضاً : (واستنساح : ناح) وعقّب على ذلك بقول : « فالسین والتاء للتأكيد كاستجاب » (٥) . ونقل ايضاً : « وغِيثت الارض تُغِيثُ فهي مَغِيثَةٌ ومَغِيوَةٌ » وقال في مغيثة : « كان أصلها مغيوثة فأُعِلَّ إعلال مَبِيعة » (٦) . وبعد أن نقل من القاموس « السِّراجة حرفة السِّراج » عقب على ذلك بقوله : « بالكسر على قاعدة المصادر من الحرف والصنائع كالتجارة والكتابة ونحوهما » (٧) . وجاء في التاج : « وكَبَّه فأكب هو على وجهه

(١) التاج ٥ / ٧٧ خ (قرهن) و ١١٩ خ (حطط) ر ٢١٠ خ (قطط)

و ٢٢٢ خ (مرط) .

(٢) التاج ١٣ / ٢٢٥ (غرر) .

(٣) » ٢ / ٣٤٥ (خرب) :

(٤) » ٧ / ١٦٠ (نبج) .

(٥) » ٧ / ١٩٩ (نوح) .

(٦) » ٥ / ٣١٨ (غيث) .

.. ٣٦ (سرج) .

هو . . . لازم والثلاثي منه متعد . . . وقال الزوزني : ولا نظير له إلا قولهم
عرضه فأعرضَ ولا ثالث لهما . . . قلت : وسيأتي البحث فيه في قسّحَ وفي
شنتقَ وفي جفّلَ وفي عرّضَ (١) . وهذا يعني أن هناك أمثلة أخرى
وردت في المواد المذكورة .

وذكر أن الهمزة اذا دخلت على الفعل الثلاثي المجرد قد تفيد معنى السلب
ومثّل لذلك بقولهم : شكى الي زيد فاشكيتَه أي أزلت شكواه « ثم نقل من
الأساس قول الزنجشري : « ونظيره قَدَيْتُ العَيْنَ وَأَقْدَيْتُهَا » (٢) . ونقل
من القاموس : « وَأَخْطَأُ . . . خَاطِئَةٌ » ثم قال : « جاء بالمصدر على لفظ فاعلة
كالعافية والجازية وهو مثّلٌ من الثلاثي نادر ومن الرباعي أكثر ندرة » (٣) .
ونقل من القاموس أيضاً من مصادر الفعل (حَادَ « حَمِيدُودَة » وعقّب عليه
بقوله : « كصيرورة وهو من المصادر القليلة » (٤) . وذكر الزبيدي ان المصدر
الميمي من (فَعَمَلٌ يَفْعَلُ) « مَفْعَعَلٌ » بفتح العين وأشار الى أنه شدّت منه
حروف فجماعت على مَفْعَعَلٍ كالحجّيء والمعميش والمكيبيل والمصير والمسير
والمحيد والمحييل والمقيل والمزيد والمعيل والمحيص والمحيض » (٥) .
وبعد أن نقل عن شيخه أن « الطير » اسم للجمع قال : « قلت ويجوز أن
يكون الطائر أيضاً اسماً للجمع كالجامل والباقر » (٦) .

والزبيدي في كل ذلك ناقل لأقوال أئمة اللغة فهو يُقرِّم ما أقرّوه ويرفض
ما رفضوه . فاذا ارتأى رأياً فهو مسبوق به ، وليس لديه جديد يضيفه اليه .

(١) التاج ٤ / ٩٤ (كجب) . . .

(٢) * ٢٠١ / ١ (حأ) .

(٣) * ٢١٢ / ١ (خطأ) .

(٤) * ٤٧ / ٨ (حيد) .

(٥) * ١٨٢ / ١ (جياً) .

(٦) * ٤٥٠ / ١٢ (طير) .

فقد جاء في التاج : « قال الفراء : « لم يحىء عن العرب حرف على فَعَلَّ يفعل
مفتوح العين في الماضي والغابر إلا » وثالیه أو ثالثه أحد حروف الحلق غير أبي
يابى وزاد أبو عمرو وركن يركن وخالفه الفراء فقال : انما يقال : ركن
يركن وركن يركن . قلت : وهو من تداخل اللغتين « (١) ، والزبيدي
مسبوق بهذا الرأي فقد ذكره الجوهري في الصحاح (٢) ونقله عنه ابن منظور (٣)
ونقله الرضي الاسترابادي (٤) حكاية لأبي عمرو على أنه من التداخل .

ومن ذلك أيضا قوله أن النون في ثاني الكلمة لاتزاد إلا بثبت . فقد جاء
في التاج : « جنفس الرجل اذا اتَّخَم ، عن ابن الاعرابي هذا محل ذكره .
وذكره صاحب اللسان في (جنفس) والنون في ثاني الكلمة لاتزاد الا بثبت ، (٥)
وهذا القول في الأصل هو قول سيبويه (٦) . ونقل الزبيدي قول صاحب
القباموس : (والعُرْثُ وَنُدُّ بضمين والراء مشددة وسكون النون بعد واو
مفتوحة حصن بصنماء) وعقب عليه بقوله : « قال شيخنا : صرح أهل الاشتقاق
والتصريف بان نونه زائدة كقولهم عُرْدًا اذا نزل ولفقد نحو جُعْفَرٌ قلت :
والذي يظهر أن الواو زائدة والنون بدل الدال وأصله : عُرْدٌ كَعَبْلٌ » (٧) .
ويظهر أن الزبيدي نقل ذلك من اللسان ، فقد جاء فيه : « والعُرْدُ والعُرْدُند
الشديد من كل شيء نونه بدل من الدال » (٨) .

(١) التاج ١٠ / ٣ خ (أبي) .

(٢ و ٣) مادة (ركن) .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب : لرضي الدين الاسترابادي ، (ت ٦٨٨ هـ) تحقيق محمد

محيي الدين عبد الحميد وجماعة من الاساتذة - القاهرة . انظر ١ / ١٢٣ .

(٥) التاج ١٥ / ٥١٧ (جنفس) .

(٦) ٣ / ٤٤٥ (عنكب) .

(٧) ٨ / ٣٧١ (عرد) .

(٨) لسان العرب مادة (عرد) .

والزبيدي يقول بالنحت فقد نقل قول صاحب القاموس : «المسربطة من البطيخ الدقية الطويلة وقد سُرِبطت بالضم طولاً» وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : «قلت والحرف منحوت من سبط وربط أو من سرب وربط أو من سرت وسرب فتأمل» (١) . ونقل عنه أيضاً : «المهْلَبُع الثيم الجسيم الكرزى و كعْلِبِيط و عْلَابِيط الحريص على الأكل والذئب لحرصه» وعقب على ذلك بقوله « قلت : وهذا أشبه أن يكون منحوتاً من هَلَع و بَلَع فإلهع الحِرس والبَلع الاكل فتأمل» (٢) . وعقب على قول صاحب القاموس : «الهَر تَكَس نعت لكل جائحة مهلكة مستأصلة» بقوله : «قلت : وكأنه مأخوذ من هرس ونكس» (٣) . ونقل عن القاموس : «الجلنبط كجحنفل الاسد» وعقب على ذلك بقوله : «قال أبو سهل الهروي : نقله قطرب وابن خالويه في ذكر اسماء الاسد وصفاته ولم يذكر تفسيره ، قال : ولا أعلم انا أيضاً تفسيره . قلت : ويحوز أن يكون مركباً منحوتاً من جلط ولبط وهو الذي يقشر صيده ويضرب به الارض فتأمل» (٤) .

فالزبيدي اذن يقول بالنحت ولكنه مسبق بهذا القول فهو قول احمد ابن فارس في كتابه المقاييس (٥) والصاحبي (٦) . وقد نبه الزبيدي على ذلك

(١) التاج ١٥١/٥ خ (سربط) .

(٢) ٥٥٩/٥ خ (هلبع) .

(٣) ٣١/١٧ (هرنكس) . والهرس الدق العنيف والكسر يقال هرسه . . اذا دقه وكسره وتكسه قلبه على رأسه . ٢٧١/٤ خ (هرس) .

(٤) التاج ١٢٥/٥ خ (جلب) .

(٥) معجم مقاييس اللغة : احمد بن فارس . تحقيق عبد السلام هارون ، ط ١ ، القاهرة ١٣٦٦ ، انظر ١/٣٢٨ وما بعدها .

(٦) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها . تحقيق مصطفى الشويمي -

بيروت ١٩٦٤ . انظر ص ٢٧١ .

ولكنه لم يصرح باسم المؤلف فقد عقب على قول صاحب القاموس : « بخره :
 بخره » بقوله : « قلت وليس ببعيد أن يكون بخر مركباً من اثنين فان فيه
 معنى بخر وأثار على رأي من يقول أن الرباعي والخماسي مركبان من اثنين .. » (١) .
 يستخلص مما سبق أن التاج عرض لكثير من المسائل النحوية والصرفية ،
 وهو في كل ذلك ناقل لكلام أئمة النحو والصرف فهو يرى ما يروونه ويرفض
 ما يرفضونه .

ب - الموضوعات اللغوية

يمكن أن نعد تاج العروس - فضلا عن كونه معجماً من معاجم الالفاظ -
 كتاباً من كتب اللغة . فهو ينبّه القارئ على كثير من الامور التي طرأت على
 اللغة العربية فكانت عوامل لنهائها في الحقب التي عاشت فيها هذه اللغة ، ونبّه
 القارئ - من خلال الالفاظ - على الجهود التي بذلت من أجل هذه اللغة فميزت
 له الفصح والندر والشاذ وأرّخت له هذه اللغة في عصورها التي سبقت نزول
 القرآن وصوّرت الخلاف اللغوي بين القبائل . وقد صور التطور اللغوي الذي
 طرأ على اللغة العربية بسبب اختلاط العرب بالامم الاعجمية فظهر المعرب الذي
 قبلته اللغة العربية لانها أدخلته في حدود أقيستها المشهورة . وظهر المولد
 والعامي الذي رفضته العربية وسجله أصحاب المعجمات كما سجله الزبيدي ظاهرة
 لغوية تسجل ولا يقاس عليها .

أما أشهر الموضوعات التي نبّه عليها الزبيدي في التاج فهي :

١ - الابدال : ونعني به إقامة حرف مكان حرف آخر مع الإبقاء على
 سائر حروف الكلمة . وقد عرض الزبيدي لامثلة كثيرة منه وقد علّل قسماً
 كبيراً منه بأنه لغات ، فقد جاء في القاموس : « ثدغ رأسه كمنع شدخه فانثدغ »

(١) التاج ١٠ / ١٣٢ (بخر) .

وعقّب الزبيدي على ذلك بقوله : « قلت : وهو لغة في فدغته بالفاء مثل حدثَ وجدفَ » (١) . وجاء في التاج أيضا : « وحاضنة الرجل امرأته والصاد لغة فيه » (٢) . ونقل عن القاموس أيضاً « دربختِ الحمّامة لذكرها طاوعته للسيفاد ... » ، وعقّب الزبيدي على ذلك بقوله : « والحاء المهملة لغة فيه » (٣) . وشاهد ذلك كثيرة (٤) .

وقد يميز الزبيدي بين البدل واللغة فقد عقّب على قول صاحب القاموس : (الغليذ : الغليظ) بقوله : قلت لغة فيه أو هو من الابدال » (٥) . ولانعرف الغاية من هذا التمييز ، وهل الابدال ليس لغة أم هل جعل حرف مكان آخر لغة وليس إبدالاً ؟ . ولعل همزة « أو » زائدة ويكون الابدال نفسه لغة من اللغات .

وهو يعمل الابدال أيضاً بأنه التغيير الحاصل بسبب اتحاد مخارج الحروف ، فقد ، عقّب على قول صاحب القاموس : « والصينيت : الكتيبة والصنديد » بقوله : « وهو السيد الكريم أبدلت داله تاء لاتحاد نخرجهما كما جرى عليه الصرفيون » (٦) لذا عدّ ابدال السين تاء في اللفظتين (النات وأكيات) من البدل الشاذ (٧) .

٢ - الترادف : والزبيدي ينبّه على الالفاظ المترادفة ويشير الى أن

(١) التاج ٧/٦ خ (لدغ) .

(٢) و ١٨٢/٩ خ (حضن) .

(٣) و ٧/٢٤٩ - ٢٥٠ (دريخ) .

(٤) التاج ٤/٣٩٠ (هرب) و ٥/٣٤٤ (لوث) و ٤٥٠ (ثلج) و ٦/

٣٠٤ (بدخ) و ٨/٣٠٩ (ضيد) .

(٥) التاج ٩/٤٤٩ (غلذ) .

(٦) و ٤/٥٨٥ (صنتت) .

(٧) و ٥/١٣٠ (نوت) .

قسماً من ذلك مما ذكره أئمة اللغة ، فقد عقب على قول صاحب القاموس : « الضوء : النور . . » بقوله : « وهما مترادفان عند أئمة اللغة » (١) . ونقل عنه (والحدث : الخبر) وزاد على ذلك قوله : « فهما مترادفان » (٢) . ونقل عنه أيضاً « حثّه . . حضّه » وعقب على ذلك بقوله : « وهذا ظاهر في كون الحث والحض مترادفين » (٣) .

وهو يشير الى أن قسماً من هذا الباب مما فرّق أئمة اللغة بين ألفاظه ، فقد نقل عن القاموس : (النبأ محرك الخبر) وزاد عليه قوله : « وهما مترادفان وفرّق بينهما بعض » (٤) .

وقد ينقل التفريق عن بعض أئمة اللغة فقد نقل عن القاموس : (سبج بالنهر . . . عام) وعقب عليه بقوله : « وفي الاقتطاف : ويقال : العوم عليم لا ينسى . قال شيخنا : وفرّق الزمخشري بين العوم والسباحة فقال : العوم الجري في الماء مع الانغماس والسباحة الجري فوقه من غير انغماس . قلت وظاهر كلامهم الترادف » (٥) . فالزبيدي اذن يقول بالترادف مع أن قسماً من أئمة اللغة يفرّقون بين الالفاظ المترادفة .

٣ - الاضداد : والمقصود بالضد اطلاق اللفظ الواحد على معنيين

متعاكسين . وقد تتبع الزبيدي كلام العرب وجمع الالفاظ المشتقة من مادة واحدة من مصادر متعددة فظهر لديه أن قسماً من هذه الالفاظ ورد على ممان متضادة باختلاف المصادر التي نقل منها . وقد قام يجهد شخصي في استخلاص ذلك والتنبيه عليه . جاء في التاج « والبقط جمع المتاع وحزمه عن ابن دريد

(١) التاج ٣١٨/١ (ضوا) .

(٢) و ٢٠٨/٥ (حدث) .

(٣) و ٢٠١/٥ (حث) .

(٤) و ٤٤٣/١ (نبأ) .

(٥) و ٤٤٣/٦ (سبج) .

يقال : بقط الرجل متاعه اذا جمعه وحزمه ليزنحل وهكذا نقله الصاغاني في
العباب . قلت : وهو مع قول ابن الاعرابي : البقط التفرقة ، كما يأتي يصلح أن
يكون ضداً ولم ينبّهوا على ذلك « (١) . وجنّاء أيضاً : « والوطأة الدهماء
القديمة والحمرء الجديدة كذا نص الجوهري وقال غيره : الوطأة الدهماء الجديدة
والغبراء الدارسة . قلت فهو اذن من الاضداد « (٢) . وجاء كذلك : « ومما
يستدرك على المصنف : هجى الرجل هجىً : اشتد جوعه عن ابن القطاع . .
وقال ابن الاعرابي هجى هجىً شبع من الطعام . قلت : وكأنه ضد فتأمل « (٣) .
وتراه ينبّه أحياناً على ما يقع في عبارة القاموس من أضداد أغفل
الفيروز آبادي التنبيه عليها . جاء في القاموس : (والقزاز كسحاب : الثعبان
العظيم أو الحيات القصار الصغار) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « والمعنى
الأخير قريب من مأخذ المادة على أن بين العظيم والحيات الصغار نوعاً من
الضدية فتأمل « (٤) . ومثل ذلك قول صاحب القاموس : (والعصر المنع
والعطية . .) . قال الزبيدي : « فهما من الاضداد صرح به ابن القطاع في كتاب
التهذيب وأغفله المصنف « (٥) . وشواهد ذلك كثيرة (٦) .

ولا يكتفي الزبيدي باستخلاص الاضداد والتنبيه عليها وانما يظهر
شكوكه في قسم منها بسبب ما ينقله من مناقشات في ذلك . فقد جاء في
القاموس : « والتغريب أن يأتي ببنين بيض وبنين سود ضد « وقال الزبيدي :

(١) التاج ١١٠/٥ خ (بقط) .

(٢) « ٢٩٨/٨ خ (دمم) .

(٣) « ٤٠٦/١٠ (هجر) .

(٤) « ٢٨٢/١٥ (قزز) .

(٥) « ٦٠/١٣ (عصر) .

(٦) « ٥٢/١ و ١٩١-١٩٠ (حدأ) ٤٥/٢ - (روب) ٦٣/٧ (فحح)

و ٤٤/٥ خ (عرض) ٣٤٨ و (لوث)

« قال شيخنا هذا تعقّبوه وقالوا : لاضدية فيه فان التفريب هو الايمان بالنوعين
 جميعاً ، والايان بكل من النوعين على انفراد لا يسمى تفريباً حتى يكون من
 الاضداد كما أشار اليه سمدي جليبي . . . » (١) . وجاء في القاموس أيضاً :
 « وأساد الرجل وأسودَ ولد غلاماً سيّداً أو غلاماً أسودَ ضدّ » وجاء في التاج
 تعليقا على ذلك : « قال شيخنا نقلا عن بعض أئمة التحقيق : انه لاتضاد بينهما
 الا بتكلف بعيد وهو أن السيد في الغالب أبيض والعبد في الغالب أسود وبين
 السواد والبياض تضادّ كما بيّن السيّد والعبد فتأمل » (٢) .

٤ - القلب المكاني : والمقصود به تقديم بعض حروف الكلمة على بعض .
 وقد تتبّع الزبيدي الالفاظ المقلوبة كما تتبع الالفاظ المتضادة فاستخلص قسماً
 منها من عبارة صاحب القاموس الذي أغفل التنبيه عليها ، واستخلص القسم
 الآخر من مقابلة مادة القاموس بغيرها من مواد المعجمات الأخرى .

فقد نقل من القاموس : (والسَّلْجُ السَّجْلُ : العطاء) وعقّب على ذلك
 بقوله : « أحدهما مقلوب عن الآخر » (٣) . وعقّب على قول صاحب القاموس :
 « وكندة : كدّمه » بقوله : « يعني ضربه كأنه مقلوب منه » (٤) . ونقل عن
 القاموس أيضاً « الجَسْرَب : الطويل » وعقّب عليه بقوله : « وقد تقدم في
 جرسب وأحدهما مقلوب عن الثاني » (٥) . ونقل « الجَرَسَب » وهو الطويل
 عن اللسان وعقّب عليه بقوله : « وهو مقلوب الجَسْرَب » (٦) .

(١) التاج ٤٦٧/٣ (غرب) .

(٢) ٢٢٥-٢٢٦ / ٨ (سود) .

(٣) ٤٣/٦ (سلج) .

(٤) ١٤٥/٩ (كمد) .

(٥) ١٦١/٢ (جسرب) .

(٦) ١٥٩/٢ (جرسب) .

وربما لا يقطع بالحكم على القلب وانها يستخدم أسلوب الحدس والتخمين في استخلاص ذلك فقد جاء في القاموس : « والهابطة : الناقة السريعة » وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « وقد تقدم للمصنف في حرف الباء وابل مهاذيب : سراع وأحربه بأن يكون هذا التركيب مقلوباً عنه » (١) . وعقب على قول صاحب القاموس : « الحبرش بالكسر : الحقود » بقوله : « أهمله الجوهري وصاحب اللسان وأورده الصاغاني ولكنه ضبطه كعملس وقال هو الحقود . قلت : ولعله مقلوب حبرش كما سيأتي فقد ضبطوه بالكسر وكميلس أيضاً وهو قريب منه في المعنى فتأمل » (٢) . وشواهد القلب المكاني كثيرة (٣) ، يُكتفى منها بما ورد .

٥ - الألفاظ الأجنبية : والمعروف أن الاسلام كان حدثاً جديداً في حياة العرب فقد أثار في لغتهم كما أثار في حياتهم الدينية والاجتماعية والسياسية والادبية ، فنشأت دلالات جديدة للكثير من الالفاظ المستعملة في كلامهم وذلك بانتقال الالفاظ من دلالتها اللغوية الموضوعية لها في أصل اللغة الى معان جديدة أحدثتها الحياة الجديدة للمسلمين . وقد نبتت السيد محمد مرتضى الزبيدي على الكثير من هذه الالفاظ مشيراً الى الدلالات الجديدة التي أحدثها الاسلام . جاء في القاموس : « ودار الحرب : بلاد المشركين الذين لاصلح بيننا وبينهم » وزاد الزبيدي على ذلك قوله : « وهو تفسير اسلامي » (٤) . وجاء في التاج : « ومن الجواز المكاتبه وهو أن يكتبك عبدك على نفسه بثمنه فاذا سمى وأداه عتق وهي لفظة اسلامية » (٥) . وعقب الزبيدي على قول صاحب القاموس (الحزب :

(١) التاج ٩٨/٩ (هيد) .

(٢) « ١٢٩/١٧ - ١٢٠ (حبرش) .

(٣) ه ٣٠/٣ (زهل) و ٤/٥٥٣ (سحلت) و ١٥/٢٨٥ (قفز) ٤/

٢٥٢ خ (ميس) و ٣٦٦ خ (هجش) و ٥/٣٨٥ خ (سلمع) .

(٤) التاج ٢٤٩/٢ (حرب) .

(٥) « ١٠٦/٤ (كتب) .

الورد) بقوله : « ... اما أنه النبوة في ورود الماء وهو أصل معناه . . . أو هو ورد الرجل من القرآن والصلاة . . . وفي الحديث (طراً علي حزبي من القرآن فأحببت أن لا أخرج حتى أقضيه) ... وقد حزبت القرآن جعلته أحزاباً ... وفي حديث أوس بن حذيفة : سألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تحزبون القرآن ؟ وكل ذلك اطلاق إسلامي كما لا يخفى » (١) .

٦ - **المجاز** : ونقصد به خروج اللفظ عن معناه الأصلي الذي وضع له في أصل اللغة الى معنى آخر لوجود علاقة بينهما وقرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلي . وقد اهتم الزبيدي بالتنبيه على المجاز اهتماماً كبيراً جداً فاق به من سبقه من العلماء الذين ميزوا بين الحقيقة والمجاز في كتبهم من أمثال الأزهري في التهذيب والزخشي في الأساس وابن منظور في اللسان . ويظهر أن المبالغة في اهتمام الزبيدي بالمجاز مرجعها إهمال الفيروز آبادي في الغالب التمييز بين المعاني الحقيقية والمجازية وخلط النوعين بعضهما ببعض حتى أنه كان يقدم المعنى الحقيقي في كثير من الاحيان ، من ذلك قوله في القاموس : (الحَرْثُ : الكسب وجمع المال والجمع بين أربع نسوة والنكاح بالمبالغة والمَحَبَّةُ المكدودة بالحواقر ، وأصل جُرْدان الحمار والسيئر على الظهر حتى يهْزَل والزرع وتَحْرِيك النار والتفتيش والتفتُّهُ وتهيمَةُ الحَرْثِ كسحاب لفُرْضة في طرف القوس يقع فيها الوتر وهي الحُرْثة بالضم . .) (٢) . والملاحظ في هذا النص أنه لم يميِّز المعاني المجازية من المعاني الحقيقية للحرث . يزداد على الى ذلك انه بدأ بالمعاني المجازية للفظ وهي الكسب وجمع المال والجمع بين أربع نسوة والنكاح في حين أنه أختر الزرع الذي هو أصل معنى الحرث . ويمكن ملاحظة ذلك في الكثير من نصوص القاموس . لذا حرص الزبيدي على التنبيه على المعاني المجازية في

(١) التاج ٢ / ٢٦٢ (حزب) .

(٢) القاموس المحيط ٣ / ١٦٤ (حرث) .

هبارات القاموس تنبيهاً دقيقاً ، فقد عقب على قول صاحب القاموس : (وارتشأ في رأيه خلط) بقوله : « ... أخذ من الرثينة وهو اللبن المختلط . قلت : فعلى هذا يكون من باب المجاز » (١) . وجاء في القاموس : (دميت المكان وغيره كفرح ... سهل ولان والدمائة سهولة الخلق) قال الزبيدي : « وهو مجاز : (٢) » .

وقد أشار الزبيدي إلى إهمال صاحب القاموس التنبيه على المجاز في كتابه ، فقد عقب على قول الفيروز آبادي : (وظمىء إليه : اشتاق) بقوله : « وأصله من العطش . وفي الأساس : ومن المجاز : أنا ظمآن إلى لقائك أى مشتاق ... قال شيخنا : والمصنف كثير يستعمل المجازات غير المعروفة للعرب ولا بد أنه أغفل التنبيه على هذا » قلت : وهو كذلك ما رأينا نبه الأعلی الاقل من القليل كما ستقف عليه » (٣) .

ولما وجد الزبيدي نفسه ينبه على المجاز في عبارات الفيروز آبادي ارتأى أن يكون ذلك منهجاً له في التنبيه على كل ما ينقله من مصادره المختلفة . قال : « والقرقر كجعفر الذليل نقله السهيلي » قلت وهو مجاز مأخوذ من القرقر وهو الأرض الموطوءة التي لاتمنع سالكها ... » (٤) . وجاء في التاج أيضاً : قال الليث : وقد تملأ من الطعام والشراب . . وتملأ غيظاً وشبماً وامتلاً . قلت : وهو من المجاز » (٥) . وجاء أيضاً : « ومن المجاز أشهاب الزرع : قارب المنخ قابيض » وهاج وفي خلاله خضرة قليلة ويقال اشهابت مشافره كذا في لسان العرب » (٦) .

(١) التاج ٢٤٠/١ (رثأ) .

(٢) » ٢٥١/٥ (دمت) .

(٣) » ٢٣٣/١ (ظماً) .

(٤) » ٤١٠-٤١١/١٣ (قرقر) .

(٥) » ٤٣٥/١ (ملاً) .

(٦) » ١٦٨-١٦٩/٣ (شهب) .

والزبيدي يجمع في كتابه بين تشبيهاته على المجاز وما يجده منبهاً عليه في مصادره التي ينقل منها قال : « وفي الأساس من المجاز ورجل خبَّ خبب يشبه الضَّبَّ في خدعته . يقال : أخذخُ من ضبٍّ وامرأة خبَّة ضبَّة » (١) . وجاء أيضاً « وردأ الإبل أحسن القيام بها ، والراعي يردأ الإبل يُحسن رعيها فيقيم حالتها . وهذا من المجاز لأنه من ردأت الحائض وأردأته دعمته كذا في أحكام الأساس » (٢) .

والزبيدي يوجه كثيرا من المعاني المجازية ويشرحها ويربط بينها وبين المعاني الحقيقية للالفاظ . فقد نقل عن القاموس : (والشَّعير : العشير المصاحب عن النـووي) وعقَّب على ذلك بقوله : « قلت ويجوز أن يكون من شَعَرها إذ ضاجعها في شعار واحد ثم نقل في كل مصاحب خاص فتأمل » (٣) . وذكر الزبيدي من المجاز قول صاحب القاموس : (وضاققت مقالده ومقاليدته : ضاقت عليه أموره) . وعقب عليه بقوله : « وهذا نظراً إلى أن المقاليد بمعنى القلائد ولم يثبت استعماله فلينظر » (٤) . وجاء في التاج : « قال أبو بكر : وقال أهل اللغة في قولهم لله دره : الاصل فيه أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه وأنالته الناس قيل : لله دره : أي عطاؤه وما يؤخذ منه فشبهوا عطاءه بدرّ الناقة ثم كثر استعمالهم حتى صاروا يقولونه لكل متعجب منه . قلت : فعرف مما ذكرناه كلفه أن تفسير الدرّ بالخير والعطاء والانالة إنما هو تفسير باللازم لأنه شرح له على الحقيقة فان الدرّ في الاصل هو اللبن وإطلاقه على ما ذكر تجوز ، وإنما أضيف لله تعالى إشارة إلى أنه لا يقدر عليه غيره » (٥) .

(١) التاج ٢٣٢ / ٣ (ضيب) .

(٢) » ٢٤٣ / ١ (ردأ) .

(٣) » ١٩٣ / ١٢ (شعر) .

(٤) » ٦٦ / ٩ (قلد) .

(٥) ٢٧٩ - ٢٨٠ (در) .

ولكثرة اهتمام الزبيدي بالمجاز وشرحه وبيان علاقته بالغ فيه فتحدث عن مجاز المجاز ، وهذا يعني أن اللفظ انتقل من معناه الحقيقي انتقالين وكلاهما مجاز ، قال : « ومن مجاز المجاز عَضْدُه كنعصره عضداً أعانه ونصره . وفي كتب الامثال ما يقتضي أنه صار متعارفاً كالحقيقة . قالوا : عضده : إذا صار له عَضْدٌ أي معيناً وناصراً . وأصل العضد في اليدين فاستعير المعين ثم استعملوا من معناه الفعل ثم شاع حتى صار حقيقة عرفية . قلت : ولذا لم يذكره الزنجشيري في المجاز (١) . ولتوضيح مجاز المجاز هنا نقول : أنه ذكر العضد وقصد اليد فهو مجاز مرسل ثم قصد المُعِين على الاستعارة فهو مجاز ثان . ومن ذلك أيضاً تعقيب الزبيدي على عبارة القاموس في الخطبة : (ومُجْرِي الأوداء من عين العطاء) بقوله : « الأوداء جمع واد والمراد ماؤه مجازاً ثم المراد الاحسانات والتفضلات فهو من المجاز على المجاز » (٢) .

وقد نبه الزبيدي على مجاز مجاز المجاز فقد جاء في التاج : « قال ابن عباد قرطت اليه رسولاً تقرّيباً أعجلته اليه . قلت وهو مجاز . ونص الأساس : نبذته مستعجلاً . قال : وهو من مجاز المجاز أي مأخوذ من قولهم : قرط الفرس عنانه إذا أرخاه حتى وقع على ذفراه عند الركض قلت : ومنه استعمال العمامة التقريظ بمعنى التنبيه والاستعمال والتضييق والتأكيد في الأمر وهو من مجاز المجاز فتأمل » (٣) .

والزبيدي في غالب الامر ينسب على المجاز من دون تحديد لطبيعة هذا المجاز وكأنه لا يريد أن يفرق كتابه بالتفصيلات لكونه نبتة على الاصل ، ولكونه وضّح معرفته التفصيلية بالمصطلحات البيانية في شرح خطبة المصنف .

(١) التاج ٣٨٥ / ٨ (عقد) .

(٢) » ٥٣ / ١ .

(٣) » ٢٠١ / ٥ (قرظة) .

ومع ذلك كان يشير بين الحين والآخر الى أنواع المجاز مفصلاً الكلام فيها ،
 جاء في التاج: « والبراز . . الموضوع الذي ليس به خمر من شجر ولا غيره فكنتوا به
 عن فضاء الغائط كما كنتوا به عن الخلاء لانهم كانوا يتبرزون في الامكنة الخالية
 من الناس . قلت : وهو من اطلاق المحل وارادة الحال كغيره من المجازات
 المرسلة » (١) . وجاء أيضاً : « الزئبق كزبرج الرجل الطائش وقد تفتح البساء
 قاله ابن عباد . قلت وهو على التشبيه » (٢) وهو يريد الاستعارة فهي مجاز
 علاقته المشابهة . وقال كذلك : « والخطر في الاصل السبقي يُتراهن عليه ثم
 استعير للشرف والمزية واشتهر حتى صار حقيقة عرفية » (٣) . وعقب على
 قول صاحب القاموس « الدست . . . من الثياب والورق وصدر البيت » بقوله :
 « واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والراثة مستعار من
 هذه » (٤) يعني قوله « صدر البيت » . وجاء في التاج : « قال الجوهري :
 تبرز الرجل خرج الى البراز للحاجة . قلت : وهو كناية » (٥) وجاء أيضاً :
 « ومن الكناية أيضاً : السرّ : الافصاح به والإكثار منه وهو أن يصف أحدهم
 نفسه للمرأة في عِدتها في النكاح وبه فسّر الفراء قوله تعالى : « ولكن لاتواعدوهن
 سرا » (٦) وذكر أيضاً : « وسندان الحديد معروف ويكنى به عن التقبيل في
 عرف العامة » (٧) ولذلك أمثلة أخرى (٨) .

يستخلص من ذلك أن الزبيدي اهتم بالتبنيه على المجاز في القاموس وغيره

-
- (١) التاج ١٩/١٥ خ (قرط) .
 - (٢) التاج ٣٦٦/٦ خ (زئبق) .
 - (٣) التاج ١٩٧/١١ (خطو) .
 - (٤) التاج ٥١٨/٤ (دست) .
 - (٥) التاج ١٩/١٥ (برز) .
 - (٦) التاج ٦/١٢ (سرر) .
 - (٧) التاج ٢٤٧/٩ خ (سندن) .
 - (٨) التاج ٩٢/٣ (شيب) و ١٢/١٠ (أبر) .

من كتب اللغة واهتمامه بذلك حاصل من إهمال صاحب القاموس التنبيه على المجاز في الغالب. والزبيدي يبالغ في هذا التنبيه فيذكر مجاز المجاز ومجاز مجاز المجاز. وهو في الغالب لا يفصل في أنواعه ومع ذلك فصل فيه أحياناً فذكر المجاز المرسل والكناية والاستعارة.

٧ - الدخيل والمعرب : والمقصود بالدخيل ما ورد من الكلام الأعجمي في كلام العرب فإذا أُجْرِي عليه التغيير بما يتلاءم وأصوات اللغة العربية وأبنيتها فهو المعرب فكل معرب دخيل وليس العكس .

وقد اهتم الزبيدي كما اهتم الفيروز آبادي من قبل بالتنبيه على الدخيل والمعرب وهذا الاهتمام تابع من معرفة صاحب القاموس باللسان الفارسي ومعرفة الزبيدي باللسانين الفارسي والتركي . وهذا لا يعني أبداً أن القاموس اقتصر على اللسان الفارسي ولا يعني أن التاج اقتصر على اللسانين الفارسي والتركي بل إن كلا منهما اهتم بإيراد الألفاظ الدخيلة والمعربة لمختلف الألسنة التي أثرت في اللغة العربية ، ولكن اهتمامها الكثير باللغة الفارسية حاصل من كون الفارسية من أكثر اللغات التي أثرت فيها بسبب التجاور. وقد نبه الزبيدي على الأعجمية التي أغفل أصحاب المعجمات التنبيه عليها . وعمله هذا جزء من منهجه في التنبيه على طبيعة الألفاظ الواردة في المعجمات المختلفة . فقد نقل عن القاموس : « الكُنْز كغراب : النبق » وعتب عليه بقوله : « قلت وقد استعملها الفرس في لسانهم » (١) . وجاء في التاج : « والمِس بالكسر النحاس قال ابن دريد : لا أدري أعربي هو أم لا . قلت : هي فارسية والسين مخففة » (٢) . وجاء أيضاً : « وخربندة ملك العراق فارسية أي عبد الحمار » (٣) .

(١) التاج ١٤ / ٦٩ (كثر) .

(٢) « ١٦ / ٥١٠ (مسس) .

(٣) « ٨ / ٥٦ (خرد) .

ولا ينسى أن ينبّه على ما يقع في القاموس وغيره من المصادر من أوهام في المرّب والدخيل مستنداً في بيان ذلك الى معرفته الجيدة باللسان الفارسي. فقد جاء في القاموس: « والهزار طائر فارسيته هزارستان ». قال الزبيدي: « وهو كلام غير محرر فان لفظ هزار بعينه فارسي ومعناه الالف وداستان بمعنى القصة ، فكأن هذا الطائر في حسن ترنّمه وطيب نغمه يتكلم بألف قصة من باب المبالغة والاطراء ثم اقتصروا على لفظة هزار اكتفاء ، واستعمله العرب وأدخلوا عليه الالف واللام » (١) . وجاء في القاموس أيضاً « والنقرة القطعة المذابة من الذهب والفضة » وقال الزبيدي : « وهي السبيكة . وقيل : هو ما سبك مجتمعاً منها واقتصر الزنجشري في الاساس على الفضة المذابة . قلت : وهكذا استعمال المعجم الى الآن » (٢) . على أن الايرانيين يرون الكلمة عربية (٣) . وقد ينبّه على ما يعرفه من قواعد اللسان الاعجمي في أثناء شرحه وتعليقه على الالفاظ الاعجمية . فقد جاء في القاموس : (سيّارة قرية ببخارى منها علي بن الحسن السيازي المعروف بعليّك الطويل المحدث) وعقبّ الزبيدي على ذلك : « ومن عادة المعجم أنهم اذا صغروا الاسم ألحقوا آخره كافاً » (٤) . وقال الزبيدي مثل ذلك (سيّيك) مصغر (سيّتي) (٥) . وبعد أن ذكر قول صاحب القاموس : « التّبريج بالكسر : الكبش الذي يُخصّى فلا يُجزّ له صوف أبداً مرّب نزيده) عقبّ عليه بقوله : « لان النون علامة النفي » (٦) . ويتحدث الزبيدي عن الالفاظ الدخيلة والمعرّبة فيشير الى أصولها ومعاني تلك

(١) التاج ١٤ / ٤٣٢ (هزر) .

(٢) « ١٤ / ٢٧٦ - ٢٧٧ (نقر) .

(٣) انظر مثلاً المعجم (فزهك عميد) طبع طهران (نقر) .

(٤) التاج ١٥ / ١٧٤ (سيز) .

(٤) « ٤ / ٥٤٨ (ست) .

(٦) « ٦ / ٢٣٠ (تبرج) .

الأصول ويشير الى التغيير الذي تُجرّبه العربية على تلك الاصول لتعريبها حتى يتلاءم اللفظ المغيّر مع أصوات العربية وأوزان أبينتها . جاء في التاج : « وأما قولهم في رقعة الشطرنج كِش بالكسر ففارسيّة أصلها كشت بالضم أي مات وانما نبّهت على هذا لزيادة الفائدة فان النفوس تتشوّق لبيان مثلها » (١) .
ونقل عن القاموس (الفلاورة الصيادلة معرّب) وقال الزبيدي بعد ذلك :
« كان واحده فُلّاور بالضم وهو بالفارسية كلمة مركبة بل آور ومعناها الذي يأتي بالفضة » (٢) . وجاء في التاج أيضاً : « واما استعمال ابن الخطيب وغيره من أهل الاندلس السنداجة في معنى السهولة وحسن الخلق انما هو من الساذج بالمعجمة . . . معرّب سادة وهو خالي الذهن عندهم وهو في معنى السهل الخلق ثم انهم لما عربّوه أجروا عليه استعمال اللفظ العربي من الاشتقاق وغيره وأهمّلوا الذال لكثرة الاستعمال ، هذا هو التحرير ولاينبيك مثل خبير » (٣) .

وقد يشير الزبيدي الى غرابة التعريب في قسم من الالفاظ التي نقلت الى العربية مستنداً في ذلك الى قواعد التعريب المعروفة . فقد نقل عن القاموس :
« وسليقة بالكسر كعنبية من اعلامهن . . . معرّب سه لبة أي ذو ثلاث شفاء . . .) ثم عقّب على المنقول بقوله : « وعندي في تعريب الموحدة فاء توقف فانهم لا يحتاجون الى التعريب الا اذا كانت الحرف ثقيلًا على لسانهم غير وارد على مخارج حروفهم ، ولب بمعنى الشفة بالفارسية بالباء الموحدة اتفاقاً فهي لا تعرّب بل تبقى على حالها . ومثل ذلك باذق فانه لما كانت الباء عربية أبقوها على حالها » (٤) . وجاء في القاموس أيضاً : (والبالغاء الاكارع معرّب

(١) التاج ١٧ / ٣٦٤ خ (كشش) .

(٢) « ١٣ / ٣٤٦ (فلر) .

(٣) « ٦ / ٣٣ (سذج) .

(٤) « ٦ / ١٤٤ خ (سلف) .

بايها) وزاد الزبيدي : « أي أن الكلمة فارسيّة عُربّت فان بأي بالفتح واسكان الباء الرَّجْل ، وما علامة الجمع عندهم ومعناها الأرجل ثم اطلق على أكارع الشاة ونحوها ويسمونها أيضاً باجها وهذا هو المشهور عندهم وهذا التعريب غريب فتأمل » (١) .

ولاشك أن قسماً من الالفاظ الاعجمية دخل العربية في عصورها المتقدمة كالعصر الجاهلي والاسلامي وأن القسم الاكبر من ذلك دخل العربية في عصورها المتأخرة بعد أن اشتد اختلاط العرب بالاعاجم . والزبيدي لا ينسى أن ينبّه الى عصور تعريب الالفاظ فهو يقول مثلاً : أن السّمودج « مُعَرَّبٌ نموده ولم تعرّبه العرب قديماً ولكن عربّه المحدثون قال البحترى :

أو أبلق يلقي الميئونَ اذا بدا من كل شيء مُعجِبٌ بنمودج » (٢)

وهو يشير بكثرة الى اللغات التي نقلت منها الالفاظ الدخيلة والمعربة ، فكلمة (يطق) أصلها (يطاغ) وهي لفظة تركية (٣) . و (طُغرى) بمعنى العلامة أصلها (طورغاي) وهي كلمة تترية استعملها الروم والفرس (٤) . و (الاضطراب) رومية معناها الشمس (٥) . ولا ينسى أن يشير الى الالفاظ السامية التي ترد في التاج فقد جاء في التاج « وساهور القمر : دارته سريانية » (٦) . والبَرَخ : النماء والزيادة والرخيص من الاسعار « عمانية وقيل هي بالعبرانية أو السريانية » (٧) و « بَرَخوا : برّكوا بالنبطية » (٨) والظاهر أن الالفاظ

(١) التاج ٥ / ٦ خ (بلغ) .

(٢) » ٢٥٠ / ٦ (نمذج) .

(٣) » ٩٨ / ٧ خ (يطق) .

(٤) » ٤٣٠ / ١٢ (طغر) .

(٥) » ٢٢٥ / ٤ (لوب) .

(٦) » ١١٤ / ١٢ (سهر) .

(٧) » التاج ٢٣٣ / ٧ (برخ) .

السامية دخلت التاج بواسطة لسان العرب .

والزبيدي كغيره من أصحاب المعجمات وكتب فقه اللغة يتتبع القواعد الموضوعية في معرفة الالفاظ المعرّبة فيشير اليها في مواضعها فيذكر من علامات المعرب اجتماع الجيم والقاف^(١) ، والجيم والصاد^(٢) ، والجيم والتاء من غير حرف ذولقي^(٣) ، والكاف والجيم^(٤) ، ومجيء النون بعدها زاي^(٥) ، والسين بعدها لام^(٦) . وهو ينقل ذلك من مصادره التي أشارت الى ذلك كما هو ظاهر من عبارته .

يستخلص مما سبق أن الزبيدي اهتم بالتنبيه على المعرّب وبيان أصوله ومعاني تلك الاصول مستنداً في ذلك الى معرفته باللسانين الفارسي والتركي . وتراه يصوّب ويخطئ ويبيدي الاستغراب في بعض طرق التعريب معتمداً في ذلك على ما وصل الى معرفته من تلك الطرق .

٨ - الفصيح والصحيح والمشهور والمستردل من كلام العرب .

وقد نبّه الزبيدي على الفصيح من كلام العرب فقد تتبع عبارات صاحب القاموس وغيره من أصحاب المعجمات فأشار الى الالفاظ الفصيحة والالفاظ الاقل فصاحة والالفاظ غير الفصيحة . فقد جاء في القاموس : (والمجشأ كمنبر ومحراب : كساء غليظ أو أبيض صغير يُتزرّ به) ، فقال الزبيدي : « كذا في النسخ وهي لغة قليلة والفصحى يؤتزر به » (٧) . ونقل عن القاموس : « صلح كمنع وكرّم ، وذكر أن الاولى أي « صلح » بفتح العين أفصح لأنها

(٢٠١) التاج ٦٩/٦ خ (صبح) .

(٣) « ٤٨٠/٤ (جبت) .

(٤) « ١٧٦/٦ (كندج) و ٦٩/٦ (صبح) .

(٥ و ٦) التاج ٦٩/٦ (صبح) .

(٧) التاج ١٩٢/١ (حشأ) .

على القياس^(١) وبعد أن ذكر صاحب القاموس : « البُصاق كغراب والبساق والبزاق » قال الزبيدي : « ثلاث لغات أفصحهن بالصاد »^(٢) . وبعد أن نقل عن القاموس : « والخُرنوب وقد يفتح » ذكر أنها بالضم على الأفصح وأنها بالفتح لُغِيَّة^(٣) . وفسر اللُغِيَّة بأنها لغة مستردلة^(٤) .

ولعبه الزبيدي على الصحيح من كلام العرب ولم يبين أفصحاً كان هذا الصحيح أم مستردلاً ، وأغلب الظن أنه ليس فصيحاً بدليل إهمال أئمة العربية له كما صرح الزبيدي بذلك ، فقد جاء في التاج : « ومما يستدرك عليه الكعمشة والتكعمش وهو التشنُّج وهي لغة صحيحة عربية وقد أهمله الجماعة »^(٥) . وجاء أيضاً : « ومما يستدرك عليه الكرمشة والتكرمش التشنُّج والتكريش . وقد أهمله الجوهري والجماعة وهي لغة عربية صحيحة »^(٦) . وذكر أيضاً : « مما يستدرك عليه اللبش الخلط وبالکسر أصل الشجرة المخلوط بالطين وهي عربية صحيحة وقد أهملها الجماعة »^(٧) .

والزبيدي يذكر في التاج الفصيح والمشهور وهذا يعني أن المشهور ربما لا يكون فصيحاً وقد تجتمع في اللفظة الفصاحة والشهرة على حد سواء . جاء في التاج : « ونسفاية الشيء كسحابة ويضم وهي اللغة المشهورة »^(٨) . وعقب الزبيدي على قول صاحب القاموس : « صلح كنع وكرم » بقوله : « وأغفل

(١) التاج ٦ / ٥٤٨ (صلح) .

(٢) « ٦ / ٢٩٥ خ (بصق) .

(٣) « ٢ / ٣٤٧ (خرب) .

(٤) « ١٠ / ٦٧ (أكر) .

(٥) « ١٧ / ٣٦٤ - ٣٦٥ (لكمش) .

(٦) « ١٧ / ٣٥٧ - ٣٥٩ (كرمش) .

(٧) « ١٧ / ٣٧١ (لبش) .

(٨) « ١٠ / ٣٧٥ خ (نفي) .

المصنف اللفظة المشهورة وهي صلح كنصر يصلح ويصلح صلاحاً وصلاحاً وقد ذكرها الجوهري والفيومي وابن القطاع والسرقسطي في الأفعال وغير واحد « (١) . وعقّب على قول صاحب القاموس : (رشد كنصر) بقوله : « يرشُد وهو الأشهر والأفصح » (٢) . وجاء في التاج : « وفي الأساس : وشيء طريء يبيّن الطراءة وقد طرؤ طراءة ، وقيل طرو طراوة قلت : وهو الأكثر » (٣) .

٩ - النودار : يفهم من كلام الزبيدي في تعريف النادر ما كان استعماله قليلاً (٤) في كلام العرب من جهة وما خرج على القياس (٥) من جهة أخرى . فقد عقّب على قول صاحب القاموس (وكبّه فأكب) بقوله : « وهذا من النودار أن يقال : أفعلت أنا وفعلت غيري ... قلت وسيأتي البحث فيه في قشع وفي شتق وفي جفل وفي عرض » (٦) . يفهم من هذا النص أن المعروف في العربية أن الهمزة تفيد التعدية إذا دخلت على الفعل المجرد أما العكس فغير معروف . لذا لم يعرف في العربية من هذا الباب إلا أربعة ألفاظ ذكرها الزبيدي في مواضعها من التاج . واستدرك شيخ الزبيدي على المصنف « الأبّ بالتشديد لغة في الاب بالتخفيف » وعقّب الزبيدي على ذلك بقوله : « إنما لم يذكره لندرته ومخالفته للقياس » (٧) . وجاء في القاموس : (واللوث تمرّاغ اللقمة في الإهالة) . وذكر الزبيدي أن تمرّاغ من المصادر النادرة فقد وجد في اللسان

(١) التاج ٥٤٨ / ٦ (صلح) .

(٢) « ٩٥ / ٨ (رشد) .

(٣) « ٣٢٥ / ١ (طرأ) .

(٤) « ٣٣٢ / ١ (ظمأ) .

(٥) « ٣٣٨ / ٥ (لبث) .

(٦) « ٩٤ / ٤ (كبيب) .

(٧) « ٦ / ٢ (أبب) .

وغيره « التمريغ » (١) . وتوضيح ذلك أن الفعل (مَرَّخَ) على وزن فَعَّلَ وما كان كذلك فمصدره قياساً على وزن « تفعيل » . ونقل الزبيدي في التاج ما حكاه أبو علي الفارسي عن أبي زيد : « أخطأ خطأة » فجاء بالمصدر على لفظ فاعله كالعافية والجازية . قال الزبيدي : وهو مَسَّل من الثلاثي نادر ومن الرباعي أكثر ندرة « (٢) . وتوضيح ذلك أن فِعْلَهُ ان كان (خطيئ) ثلاثياً فمصدره قياساً (خَطَّأَ) ، وان كان « أخطأ » رباعياً فمصدره قياساً « إخطاء » .

١٠ - الأصـول : المعروف أن العباب للصاغاني أحد مصادر القاموس المحيط . وقد اهتم الصاغاني في العباب بذكر أصول المواد وإيراد معاني تلك الأصول ويظهر أن الفيروز آبادي آثر الاختصار فأهمل الأصول ومعانيها . وجاء الزبيدي فأعاد مادة القاموس إلى مواضعها من العباب وأكمل كل ذلك بإيراد أصول المواد ومعانيها كما وردت عند الصاغاني . والصاغاني نقل ذلك من كتاب المقائيس لأحمد بن فارس الذي اهتم بهذا الجانب كثيراً . جاء في التاج في مادة (بسأ) : « وفي العباب التركيب يدل على الإنس بالشيء » (٣) . وفي مادة (بكأ) : « وفي العباب التركيب يدل على نقصان الشيء » (٤) . وفي مادة (بها) : « والتركيب يدل على الأنس » (٥) . وفي (خبأ) : « وفي العباب : التركيب يدل على العطف على الشيء والخسوس عليه » (٦) . وأمثلة ذلك كثيرة (٧) .

(١) التاج ٣٤٤/٥ (لوث) .

(٢) » ٢١٢/١ (خطأ) .

(٣) » ١٤٩/١ . (٤) التاج ١٥٢/١ .

(٥) » ١٥١/١ . (٦) » ١٨١/١ .

(٧) » ١٨٧/١ (حتأ) و ١٨٨ (حجأ) و ١٩١ (حزأ) و ١٩٢

(حشأ) و ١٩٣ (حصأ) و ١٩٤ (حضأ) و ١٩٥ (حطأ) و ٢٠٠

(حلاً) .

١١ - لغات العرب : وقد تتبع الزبيدي ألفاظ العربية ومعانيها واستعملاتها وقد نبّه على لغات العرب فيها سواء كانت هذه اللغات لغات القبائل العربية المعروفة أم اللغات المحلية للبلدان والمدن . واللغات المحلية لاتعني اللغات العامية وانما هي لغات العرب الذين سكنوا المدن والبلدان في عصور النقاوة اللغوية ، وهذه اللغات مع ذلك أقل فصاحة مما استعمله العرب جميعاً في بيئاتهم المختلفة في الجزيرة العربية . وقد ذكر الزبيدي في التاج أن الفعل « برأ » بالفتح لغة حجازية وبالكسر لغة بني تميم (١) . والجُزْأُة بمعنى الشقة المؤخرة من البيت بلغة بني شيبان (٢) . ورَقَيْتُُ بالياء من باب رمى بلغة بني كعب (٣) . والجُزْءُ اسم للرطب عند أهل المدينة (٤) . والجُشْبُ بالضم فالسكون : قشور الرمات بلغة اليمن (٥) . والثُقْمَاءُ كقُراء : الحُرْفُ بلغة أهل الغسور وهو حسب الرَّشَاد بلغة أهل العراق (٦) . والكُرْنَبَة : المِغْرَفَة مصرية (٧) . والمِعْرَافُ ضرب من الطنابير عند أهل اليمن (٨) . والنَّبْثُوت كتنثور الفرع النبات من الشجر ويطلق على العصا المستوية بلغة أهل مصر (٩) . والعُجَّة بالضم طعام من البيض بلغة أهل الشام (١٠) .

(١) التاج ١ / ١٤٥ - ١٤٦ (برأ) .

(٢) » ١ / ١٧٤ . (جزأ) .

(٣) » ١ / ٢٤٧ (رفا) .

(٤) » ١ / ١٧٥ (جزأ) .

(٥) » ٢ / ١٦٢ (جشب) .

(٦) » ١ / ١٦٢ (ثفا) .

(٧) التاج ٤ / ١٤٣ (كذب) .

(٨) » ٦ / ١٩٧ خ (عزف) .

(٩) » ٥ / ١١٨ (نبت) .

(١٠) » ٥ / ٩٠ (عجاج) .

١٢- المولد والعامي: جاء في المزهري: «المولد من الكلام المُحدَث»^(١)، وعرف بعض المحدثين المولد بأنه كل لفظ «عربي الأصل تغير على مر العصور بسبب اختلاط العرب بالأعاجم بإبدال أو زيادة أو نقصان أو تسكين أو تحريك أو تقديم أو تأخير»^(٢)، وهذا يعني أن التوليد هو الأساس في نشوء العاميات، لأن أوضح ما يميز اللغات العامية هو ابتعادها عن الضوابط النحوية والصرفية واللغوية التي تميزت بها العربية الفصحى يزداد على ذلك أن العامية قد يخترعون ألفاظاً لأصل لها في العربية الفصحى وإنما هي من ابتكار الناس واصطلاحاتهم في البيئات المحلية المختلفة. والمعروف أن اللغة في الأصل تنشأ بالاصطلاح ولكن الفرق بين ما اصطلاح عليه العرب قديماً وما اصطلاحوا عليه أخيراً أن القسم الأول نشأ في عصور النقاوة اللغوية والقسم الثاني نشأ في عصور الفساد اللغوي لذا عدّ الأول فصيحاً والثاني عامياً

والزبيدي يستعمل في التاج مصطلح «المولد» أحياناً ويستعمل مصطلح «العامي» في أحيان أخرى. وكأنه يريد بالمولد ما نشأ بالتغيير في اللغة الفصحى على حين يريد بالعامي ما نشأ عن ذلك الطريق وما اصطلاح عليه العامية من ألفاظ لأصل لها في اللغات الفصحى. ولعله يرى أن بين المولد والعامي عموماً وخصوصاً فالعامي يمثل المولد وغيره بينما المولد يمثل جانباً من جوانب العامية.

وقد وضع الزبيدي نفسه مفهوم اللفظة المولدة، فقد نقل عن الصاغاني «تسويغات السلاطين مولدة»، وعقب على ذلك بقوله: «قلت: مراد الصاغاني بكونها مولدة أنها لم تسمع في كلام الفصحاء ولم ترو عنهم وكون ما أخذها صحبها لا يمنع من توليدها لفقدان السماع عن الفصحاء وعدم ورودها في كلامهم فتأمل»^(٣). لذا كان الزبيدي يحكم - أحياناً - بأن اللفظة عامية مولدة،

(١) التاج ٣٠٤/١.

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي م ٤ ج ٢ ص ٤٠٣ مقال بعنوان أصول اللهجة العراقية «لحمد رضا الشيبني».

(٣) التاج ١٨/٦ خ (سوخ).

وهذا يعني أن في العامية ألفاظاً غير مولدة وإنما هي مبتكرة . جاء في التاج :
« والنقنة الاكل قليلا عامية مولدة »^(١) « والبلغة بالضم مداس الرجل مصرية
مولدة »^(٢) « وتبغدد عليه اذا تكبر وافتخر مولدة »^(٣) و « الفنجانة لفظة مولدة
أصلها فلجانة »^(٤) و « الزربون : الزربول وهو ما يلبس في الرجل مولدة »^(٥) .
وقد اهتم الزبيدي بالعاميات اهتماماً كبيراً ولانبالغ اذا قلنا أن التاج
من أبرز المعجمات اللغوية التي اهتمت بهذا الجانب ، فهو يتحدث عن
اللغات العامية القديمة منذ ظهور التوليد ويسجل ملامح العاميات المصرية
واليمينية والحجازية والشامية والمغربية في زمانه .

وقد نقل مادة اللغات العامية القديمة من المعجمات التي اهتمت بتسجيل
ذلك كالتهديب للزهري والعباب للصاغاني ولسان العرب لابن منظور والقاموس
المحيط للفيروز آبادي ، فقد جاء في التاج : « القلطبان أهمله الجوهري وقال
الصاغاني أصلها القلستان لفظة قديمة عن العرب غيرتها العامة الاولى فقالت
القلطبان وجاءت عامة سفلى فغيرت على الاولى فقلت القرطبان وهو
الديوث »^(٦) . ونقل عن القاموس : (والعربان والعربون بضمهما
والعربون ما عقد به المبايعة) ونقل الزبيدي عن شيخه أبي حيان : « والعربون
بفتح فسكون فضم » وعقب على ذلك بقوله : « قلت : وهي لغة عامية وقد
صرح أبو جعفر اللبلي بمنعها في شرح الفصح »^(٧) .

(١) التاج ٧ / ٨١ خ (نقنتق) .

(٢) » ٦ / ٦ خ (بلغ) .

(٣) » ٧ / ٤٤٢ (بغد) .

(٤) » ٧ / ٣٨٢ خ (سمل) .

(٥) » ٩ / ٢٢٦ خ (زربن) .

(٦) » ٤ / ٨٠ (قلطب) .

(٧) » ٣ / ٣٥٠ (عرب) .

أما عاميات زمانه فتمد سجل هو قسماً من مادتها بنفسه بعد أن جرت في البلدان والمدن والقرى واستمع إلى الناس وهم يتحدثون ويطلقون الالفاظ علي مسمياتها ، ونقل القسم الآخر من الناس الذين التقاهم في مصر وتحدث اليهم ونقل عنهم شيئاً من استعمالاتهم الخاصة .

والزبيدي - بتسجيله اللغات العامية - لا يرمي الى خدمة العاميات بقدر ما يرمي الي عصمة اللسان العربي منها - فهو في كثير من الأحيان يورد الاستعمال الفصيح ويورد بعده الاستعمال العامي وينسبه عليه . والعالم الذي يستخدم كل الوسائل في سبيل تحقيق كلام العرب وتنقيته من الشوائب التي علقت به لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقدم علي تسجيل العاميات من أجل خدمتها يزداد علي ذلك أن الزبيدي مسـبوق بهذا العمل من الأزهرى الذي كان من أشد أئمة اللغة حرصاً علي تنقية كلام العرب .

ومما نقله الزبيدي من عاميات زمانه : « الزلط محر كة الحصى الصغار مثل حصى الجمرات ويشبه بها القول وهي عامية »^(١) و « السلطة مـحر كة ما يعمل مـن التوابل عامية »^(٢) والمشهور علي السنة العامة طفش اذا خرج هائماً علي وجهه »^(٣) و « ومن التضييع بمعنى الاهلاك استعمال العامة ضيّعوا فلانا اذا ضربوا عنقه بالسيف خاصة »^(٤) .

والزبيدي كثير ما يربط الاستعمال العامي بالاستعمال الفصيح وكأنه ينسب المقارء علي الاستعمال الذي يرفضه اللسان العربي من جهة وعلى التطور اللغوي الحاصل مما يجريه العامة من تغييرات علي الفصيح من كلام العرب من جهة أخرى . جاء في التاج : « والنَّصَاب ككتان : الذي ينصب نفسه لعمل لم يُنصب له مثل أن يترسل وليس

(١) التاج ١٤٧/٥ خ (زلط) .

(٢) التاج ١٦٠/٥ خ (سلط) .

(٣) التاج ٢٤٦/١٧ خ (طفش) .

(٤) التاج ٤٣٧/٥ خ (ضيّع) .

برسول نقله الصاغاني ، قلت : واستعمله العامة بمعنى الحدّاع المحتمل ، (١) وجاء أيضا : والمنظرة موضع الربيثة ويكون في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرسه . وقال الجوهرى : المنظرة : المرقة . قلت واطلاقها على موضع من البيت يكون مستقلا عامّي « (٢) . وجاء أيضا « وقال يونس : يقال فلان تحاوده الحمى أي تتعبه ، وهو يحاودنا بالزيارة أي يزورنا بين الايام ومنه المحاردة للتأني في الامر تستعمله العامة « (٣) . وذكر كذلك « شعوط الدواء الجرح والغفل الفم اذا احرقه وأوجعه هكذا تستعمله العامة والاصل شوّطه تشويطا « (٤) .

ولا ينسى أن يشير الى ما يجربه العامة من تفسيرات على اسماء المواضع المعروفة فيذكرونها على غير ما وضعت عليه . قال الزبيدي : « وبروط كصبور قرية بالاشمونين من اعمال مصر والعامة تقول باروط « (٥) . وقال أيضا : وتراس الخليج بالكسر قرية في الدقهلية بمصر بالقرب من دمياط . . والعامة تقول رأس الخليج « (٦) وجاء أيضا : وأقفهس قرية بمصر من أعمال البهنساوية . . والعامة تقول أقواص « (٧) .

ج - الأهتمام بأعلام الرجال والنساء وأسماء المواقع والبلدان

لم يكن التاج المعجم الوحيد الذي اهتم بأعلام الرجال والنساء وأسماء المواضع والبلدان فقد سبقه الى ذلك الصاغاني في العباب والتكملة وابن منظور في اللسان والفيروز آبادي في القاموس ، ولكن الزبيدي فاق الذين سبقوه من أصحاب المعجمات فجعل كتابه موسوعة ضخمة في هذا الموضوع فقد عرض

-
- (١) التاج ٢٨٢ / ٤ (تصب) .
 (٢) » ٢٥٥ / ١٤ (نظر) .
 (٣) » ٤٧ / ٨ (حود) .
 (٤) » ١٧٠ / ٥ خ (شمط) .
 (٥) » ١٠٤ / ٥ خ (برط) .
 (٦) » ٤٧٩ / ١٥ (ترس) .
 (٧) » ٣٨٧ / ١٦ (قفهس) .

لأعلام الرجال وعرض لصفاتهم وصناعاتهم فهو يذكر الرسل والأنبياء والصحابة والتابعين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين والحفاظ والزهاد والخطباء والشعراء والرجساز والفلاسفة والمؤرخين والنحاة واللغويين والقراء والخلفاء والملوك والوزراء والأمراء والقواد والفرسان والقضاة والشيوخ والاطباء والمغنين والاولياء الصالحين والمتصوفين والموالي واللصوص والمعتمدين وعلماء الانساب والتجار والكتاب والرؤساء والوراقين والمؤدبين وأئمة المساجد والمدرسين والندمان والنساج والفلكيين وغيرهم. وللتدليل على ذلك نذكر الامثلة الآتية مراعين الترتيب: وكالب بن يوقنا من أنبياء بني اسرائيل في زمن سيدنا موسى عليهما السلام»^(١) و«ضرار بن الخطاب بن مرداس... شاعر صحابي»^(٢) و«توبة الباهلي العنبري بصري من التابعين»^(٣) و«عبدالفار بن فاخر بن عريف أبو سعد البستي محدث»^(٤) و«النصير بن الطبناخ من أئمة الشافعية»^(٥) و«أبو تراب عبد الباقي بن يوسف بن علي المراغي الفقيه المتكلم»^(٦) و«بنو المحب حفظا الشام»^(٧) و«المحب بن حذلم المصري الزاهد»^(٨) و«أبو تراب حميدة بن الحسن الاسامي الخطيب العدل»^(٩) و«أبو كبير الهذلي شاعر مشهور»^(١٠) و«منظور بن حبة بالفتح... راجز»^(١١)

-
- (١) التاج ١٧٦/٤ (كلب) .
(٢) التاج ١٥/١٤ (كبر) .
(٣) التاج ٧٨/٢ (توب) .
(٤) التاج ٤٢٢/٤ (بست) .
(٥) التاج ٢٣/١٤ (نصر) .
(٦) » ٧٠/٢ (ترب) .
(٧) » ٢٣٧/٢ (حبيب) .
(٨) » ٢٣٧/٢ (حبيب) .
(٩) » ٧٠/٢ (ترب) .
(١٠) » ١٥/١٤ (كبر) .
(١١) » ٢٣٧/٢ (حبيب) .

و«النصير الطوسي ... فيلسوف مشهور» (١) و«أبو الوليد ابن الفرطحي ... مؤرخ الاندلس» (٢) و«أبو عمر بن الحاجب نحوي أصولي» (٣) و«النضر بن شميل من أئمة اللغة» (٤) و«أبو الطيب احمد بن يعقوب التائب الانطاكي مقرر كبير ...» (٥) و«المستنصر بالله أبو جعفر المنصور باني المستنصرية ببغداد وجدّة الناصر لدين الله» (٦) و«الحارث الحرّاب ملك لکندة» (٧) و«ذو المنذب من ملوك الحبشة» (٨) و«الوزير أبوسعّد المنصور بن الحسين الآبي» (٩) و«وحميضة بن محمد بن أبي سعد الحسني من أمراء مكة» (١٠) و«صقلاب قائد بختنصر فاتح همدان» (١١) و«عُتَيْبَة بن الحارث بن شهاب ... فارس بني تميم» (١٢) و«كبير بن عبد الله بن رمعة بن الاسود ... القاضي» (١٣) و«أبو القاسم بن الجبّاب من شيوخ ابن الجواني النسابة» (١٤) و«حمدان بن

-
- (١) التاج ١٤ / ٢٣٥ (نصر) .
 - (٢) » ١٨ / ٤٨٨ (فرض) .
 - (٣) » ٢ / ٢٤٣ (حجّج) .
 - (٤) » ١٤ / ٣٤٢ (نضر) .
 - (٥) التاج ٢ / ٧٨ (توب) .
 - (٦) » ١٤ / ٢٣٥ (نصر) .
 - (٧) » ٢ / ٢٥٩ (حرب) .
 - (٨) » ٤ / ٢٥٨ (ندب) .
 - (٩) » ٢ / ٣٨ (أرب) .
 - (١٠) التاج ١٨ / ٣٠٧ (حض) .
 - (١١) » ٣ / ٢٠٠ (صقلب) .
 - (١٢) » ٣ / ٣١٣ (عتب) .
 - (١٣) » ١٤ / ١٥ (كبر) .
 - » ٢ / ١٢٧ (جيب) .

أبي الموفق عبد الرحيم بن حمدان التميمي ... ركان طيباً ماهراً،^(١) و «علي بن
 نافع المافني الملقب بزرياب»^(٢) و «ونصير الدين محمود الحبشي الأودي ...
 أحد الأولياء الصالحين»^(٣) و «شرف الدين أبو القاسم عمر بن علي الجوهري ...
 أحد الصوفية المشهورين»^(٤) و «بابا مولى العباس بن عبد المطلب الهاشمي»^(٥)
 و «جبابرة السعدي شاعر لص من لصوص العرب»^(٦) و «زُرَيْب بن ثوملة ...
 أحد المعمرين»^(٧) و «ابن حبيب نسابه»^(٨) و «عقرب بن أبي عقرب اسم
 رجل من تجار المدينة»^(٩) و «قُرَيْب بن يعقوب الكاتب»^(١٠) و «قُرَيْب
 رئيس للخوارج»^(١١) و «زيد بن ثابت بن هذاب الوراق»^(١٢) و «ابراهيم
 ابن بركة بن يوسف الموصلي المؤدب المعروف بابن خنثة»^(١٣) و «أبو محمد
 عبد المنعم النسبتي إمام المشهد الحسيني ومدرسه»^(١٤) و شعيت بن ريتان

(١) التاج ٨٥/٢ (ثوب)

(٢) » ١٤/٣ (زرب)

(٣) » ٢٣٥/١٤ (نصر)

(٤) » ٦٩/٥ خ (صوف)

(٥) » ٥٢/٢ (بوب)

(٦) » ١٢٤/٢ (جيب)

(٧) » ١٤/٣ (زرب)

(٨) ٢٣٧/٢ (حبيب)

(٩) » ٤٢٧/٣ (عقرب)

(١٠) التاج ١٨/٤ (قرب)

(١١) التاج ١٨/٤ (قرب)

(١٢) التاج ٣٨٤/٤ (هدب)

(١٣) التاج ٥٠٦/٤ (ختت)

(١٤) التاج ١٨/٥ (نهب)

لنديم الوليد بن عبد الملك» (١) و «صلاح الدين أبو البقاء محمد بن خليل بن إبراهيم
ابن عبد الله الصالح الحنفي النحاسي» (٢) و «أبو معشر البلخي فلكي
معروف» (٣).

وقد وجدنا مثل هذا التفصيل في ذكر أعلام النساء فقد ذكر: الصحابيات
والتابعيات والمحدثات والشاعرات والمرضعات والجواري والقيان منهن:
«أم حَبَّان بنت عامر بن نابي الانصارية صحابية» (٤) و «سيابة تابعية» (٥)
«وأم الفضل بيبي كضيبي بنت عبد الصمد بن علي بن محمد الهرثمية
.. وقع لنا حديثها عالياً» (٦) و «الزباء اسم الملكة الرومية» (٧) و «خنساء
بنت عمرو بن الشريد... لها مراث وأشعار في أخيها صخر مشهورة» (٨)
و «ثوَيْبَة مولاة أبي لهب مرضعة رسول الله ﷺ ومرضعة عمه حمزة» (٩)
و «بُوْبَة بالضم جارية المهدي» (١٠). وفسرتسى إحدى قسنتى ابن خطل
المأمور بقتله وهو متعلق بأستار الكعبة كما في قصة الفتح» (١١).

والزبيدي لا يكتفي بذلك وإنما يتناول الأعلام المختلفة بما يناسب المقام.

-
- (١) التاج ٥ / ٢٨٢ (ثمت) .
 - (٢) » ١٧ / ٢٣٥ (زركش) .
 - (٣) » ١٣ / ٥٨ (عشر) .
 - (٤) » ٢ / ٢٣٦ (سيب) .
 - (٥) » ٣ / ١٩ (حبيب) .
 - (٦) » ٢ / ٥٤ (بيب) .
 - (٧) » ٣ / ٣ (زيب) .
 - (٨) » ١٦ / ٣٥ (خنس) .
 - (٩) » ٢ / ١١٢ (ثوب) .
 - (١٠) » ٢ / ٥٣ (بوب) .
 - (١١) » ٥ / ٢٥ (فرت) .

فقد يذكر العَلَمَ متبوعاً بنبذة قصيرة تعيّن شهرته أو لقبه أو كنيته أو سبب تسميته . وقد يذكر له ترجمة يختلف طولها عن طول غيرها باختلاف الأعلام وشهراتهم فيذكر اسم العَلَمِ ونسبه وتاريخ ولادته ووفاته ومصنفاته وشيوخه وأثره في التاريخ الحضاري للامة . ولا ينسى أن يقومّ أعلامه فيذكر من المحدثين مثلاً من كان ثقة أو صدوقاً أو مقبولاً أو ضعيفاً أو مشهوراً فهو يقول : « وأبو عمرو بن الحاجب نحوي أصولي مشهور »^(١) و « سيبويه لقب أبي بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي الفقيه المصري عرف بابن الجبّبيّ سمع من النسائي والمبارك بن محمد السَلَمي الجبّبيّ والطعاعوي وغيرهم ذكره الذهبي مات في صفر سنة ٣٥٨ هـ . . قلت وقد جمع له ابن زولاق ترجمة في مجلد لطيف »^(٢) و « الحَطِيطَةُ لقب جرّول الشاعر العبسي لدمامته . . وقيل كان يلعب مع البميان فسُمِع منه صوت فقال مالكم انما حَطِيطَةُ فلزمته نبراً وقيل غير ذلك »^(٣) و « أبو سليمان حمد بن محمد الحَطِيطي . . صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغيرهما امام عصره »^(٤) و « الامام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف التبرّني الدميّاطي صاحب المعجم وهو في سفرين عندي . . . وأسانيدنا اليه مشهورة وفي الدفاتير مسطورة »^(٥) و « الامام اللغوي أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبّليّ نسبة الى لبّلة قرية من قرى الاندلس وهو أحد شيوخ أبي حيّان ومن أشهر مؤلفاته في اللغة شرح الفصيح »^(٦) و « أحمد بن محمد بن الحارث بن فادشاه صاحب الطبراني وحفيده أبو الحسين محمد بن علي سمع محمد بن

(١) التاج ٢/٢٤٣ (حجب) .

(٢) » ٣/٨٥ (سيب) .

(٣) » ١/١٩٥ (حطا) .

(٤) » ٤/٤٤٢ (بست) .

(٥) » ٥/١٣٩ خ (دمط) .

(٦) » ٤/٢١٥ (لقب) .

عمر بن زنبور الوُرَّاق وأبا الفضل ابن المأمون وأبازرعة البناء وغيرهم صِدوقٌ . ولد سنة ٣٨٨ هـ وتوفي سنة ٤٥٤ كذا في تاريخ البندداوي الذي ذيل به على : تاريخ الخطيب « (١) و « عبد الله بن خَبَّاب . . . من موالي بني النجار ثقة . وهلال بن خَبَّاب . . . صدوق ويونس بن خَبَّاب . . . ضعيف » (٢) و « خَبَّاب ابن سليمان بن سليمان بن سَمُرَة بن جُنْدب أبو سليمان الكوفي مجهول » (٣) و « زياد بن ثُوَيْب . . . عن أبي هـ - ريرة مقبول » (٤) وأبو بكر الجمالي مُجَدِّثٌ . . . مشهور » (٥) .

والزبيدي ربما لا يترجم للعلم - أحيانا - إذا اعتقد انه مشهور معروف وشهرته تغني عن الترجمة فقد جاء في التاج : « ومن المتأخرين من أهل الدَّميرة الكمال الدميري صاحب حياة الحيوان وترجمته معلومة » (٦) . وجاء أيضاً : « وطيفور بن عيسى بن شروشان اسم القطب أبي يزيد البسطامي شيخ الصوفية وصاحب الاحوال المشهورة وشهرته تغني عن البيان والتعريف » (٧) .

واهتمام الزبيدي بأعلام الرجال والنساء لا يعني اهماله لاعلام الحيوانات والجماد فقد ذكر في التاج أعلام خيول العرب وأعلام سيوفهم وهذا يقدم صورة عن اهتمام العرب بالخيول والسيوف ولاغرابة في ذلك فقد كان الحصان والسيف رفيقي الفارس العربي في سوح الوغى فاهتم بهما اهتمامه بنفسه وأولاده . جاء في التاج : « والغريب فرس زيد الفوارس » (٨) و « الكلب بن الأخرس فرس

-
- (١) التاج ١/١٦١ (تنا) .
 - (٢) « ٢/٣٣٤ (خبب) .
 - (٣) « ٢/٣٣٥ (خبب) .
 - (٤) « ٢/١١٤ (ثوب) .
 - (٥) « ٢/١٦٤ (جيب) .
 - (٦) « ١١/٣١٢ (دمر) .
 - (٧) « ١٢/٤٣١ (ظفر) .
 - (٨) « ٣/٤٨٢ (غريب) .

خَيْبَرِي بن الحَصِين الكَلْبِي ،^(١) و « قِرَضَاب سَيْف مَالِك بن نُورِيَّة »^(٢) و « والفرد اسم سيف عبد الله بن رُوَاحَةَ بن ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِي . . . »^(٣) .

وقد عرض الزبيدي لأسماء البلدان والمدن والقري والمواضع والنواحي والمجالات والخطط والجزر والوديان والجبال والتلال والأصقاع والقلاع والحصون والمياه والآبار والأديرة والمخاليف والشعب والكور بصورة واسعة حتى أنه فاق أصحاب المعجمات بمقد ما ذكره من هذه الأسماء ، ومرجعه في كل ذلك المعجمات السابقة كالعباب واللسان والقاموس وكتب البلدان المعروفة كمعجم البلدان لياقوت ومختصره المراد وممجم ما استعجم للبكري وغيرها ، يزداد على ذلك مشاهداته الشخصية لكثير من البلدان والمدن والقري والمواضع في أثناء تجواله في اليمن ومصر والحجاز والشام . فهو يقول : « وأسقب بلدة من عمل برقة . . . »^(٤) والخليل « مدينة عظيمة بين جبال عليها سور عظيم . . . »^(٥) و « الحُدَيْدَة .. قرية على ساحل بحر اليمن . . . »^(٦) و (حَيْبَا بِكسر فنون مشددة مفتوحة ناحية من نواحي زاذان من شرقي دجلة من سواد العراق)^(٧) و « شعبة موضع على فرسخين من زبيد بها نخيل ومنازل »^(٨) و « الحمدية محلة بالري . . . »^(٩) و « قصر الشوق خطة بمصر

(١) التاج ٤ / ١٧٦ (كلب) .

(٢) » ٤ / ٢٦ (قرب) .

(٣) » ٨ / ٤٨٨ (فرد) .

(٤) » ٣ / ٦٤ (سقب) .

(٥) » ٧ / ٣٠٨ خ (خلل) .

(٦) » ٨ / ١٥ (حدد) .

(٧) » ٢ / ٣١٩ (حنب) .

(٨) » ٣ / ١٤٤ (شعب) .

(٩) » ٨ / ٤١ (حمد) .

وتعرف الآن بالشوك « (١) و (يابسة جزيرة من جزائر الإندلس . . .) (٢) .
 و (العرض بالكسر علم لوادٍ من أودية خيبر) (٣) و «وُصاب كغراب . . . اسم
 جبل يحاذي زبيد باليمن وفيه بلاد وقري وحصون . . . » (٤) و «وتل الذهب
 من إقليم بلبيس» (٥) و «أشب كأحمد صُنِعَ من ناحية طالقان . . . شديد
 البرد عظيم الثلوج . . . » (٦) و «أشب بكسر الشين المعجمة كانت من أجبل
 قلاع الهكارية ببلد الموصل . . . » (٧) و «إنب بالكسر وتشديد النون والباء
 موحدة حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب» (٨) و «ولتقط بحركة اسم ماء
 بين جبلي طيبىء وتيساء» (٩) و «واللقطة بئر بأحماً وتعرف بالبؤيرة» (١٠) .
 و «دير الكلب بناحية الموصل بالقرب من باعندراء» (١١) و «يحصب . . .
 مخلاف باليمن في قصر زيدان» (١٢) و «ألاب كسحاب . . . شعبة واسعة في
 ديار مزينة قرب المدينة» (١٣) و «مأرب منزل . . وهي كورة بين حضرموت
 وصنعاء» (١٤) .

-
- (١) التاج ٤٢٤ / ١٣ (قصر) .
 - (٢) » ٥٦ / ١٧ (بيس) .
 - (٣) » ٤٣٠ / ١٨ (عرض) .
 - (٤) » ٣٤٦ / ٤ (وصب) .
 - (٥) » ٤٥٣ / ٢ (ذهب) .
 - (٦) » ٢٨ / ٢ (أشب) .
 - (٧) » ٢٨ / ٢ (أشب) .
 - (٨) » ٣٣ / ٢ (أنب) .
 - (٩) » ٢١٨ / ٥ خ (لقط) .
 - (١٠) التاج ٢١٨ / ٥ خ (لقط) .
 - (١١) » ١٧٣ / ٤ (كلب) .
 - (١٢) » ٢٨٨ / ٢ (حصب) .
 - (١٣) » ٣٢ / ٢ (ألب) .
 - (١٤) » ٢١ / ٢ (أرب) .

وقد انصب اكثر اهتمام الزبيدي في التاج على أسماء المدن والقرى والمواضع المصرية والسبب في ذلك أنه عاش في مصر اكثر سنوات حياته فشاهد كثيراً من تلك المدن والقرى والمواضع بنفسه . يزداد على ذلك أن الصاعاني والفيروز آبادي أقاما في مصر كذلك مدة من الزمن فكتبوا عن تلك المدن والقرى في العباب والقاموس ، وأضاف الزبيدي مادة هذين المعجمين الى ما سجله بنفسه في التاج . وهو لا يكتفي بذكر أسماء المدن والقرى والمواضع وإنما يذكر - أحياناً - معلومات مفيدة عنها فينبه على مواقعها وعلى من نسب إليها ولا ينسى أن يذكر شيئاً من مظاهر الحضارة فيها فيذكر مزارعها ومصنوعاتها وعمارتها والملاحق الثقافية والاجتماعية فيها . جاء في التاج : « ووصاب كغراب ... ويقال أصاب اسم جبل يحاذي زبيد وفيه غدة بلاد وقرى وحصون وأهله أعضاء لاطاعة عليهم لسلطان اليمن الاعنوة معانة من السلطان لذلك ، كذا في المعجم لياقوت . قلت : والآب في قبضة سلطان اليمن يدينون ويدفعون له العشر والخراج وحصونهم عالية جداً منها جبل المصباح وغيره » (١) . ونقل عن القاموس : (وعكاد كسحاب جبل قرب زبيد أهلها باقية على اللغة الفصيحة) وزاد الزبيدي قوله : « الى الآن ولا يقيم الغريب عندهم اكثر من ثلاث ليال خوفاً على لسانهم » (٢) . وعقب على قول صاحب القاموس : (والعريش بلد من أعمال مصر خربت) بقوله : « قلت ولها قلعة متمينة وقد عمرت بعد زمن المصنف رحمه الله تعالى وهي الآن أهلة بينها وبين غزوة مسافة قريبة » (٣) . ونقل عن القاموس (ودمار كسحاب أو قطام قرية على مرحلتين من صنعاء) وزاد قوله : « على طريق المتوجّه من زبيد إليها وهي الآن مدينة عامرة كبيرة ذات قصور وأبنية

(١) التاج ٣٤٦ / ٤ (وصب) .

(٢) • ٤٠٥ / ٨ (عكد) .

(٣) • ٣٢٢ / ٤ خ (عرش) .

فاخرة ومدار من علم وخرج منها فقهاء ومحدثون ، (١) . وقال عن مدينة الخليل : « وقد دخلت هذه المدينة سنة ١١٦٨ وتشرفت بزيارة من بها من الأنبياء الكرام عليهم السلام وهي مدينة عظيمة بين جبال عليها سور عظيم يقال أنه من بناء الجن يسكنها طوائف من العرب ولم أجد بها من أحمل عنه هلم الحديث وقد خرج منها أكابر العلماء في كل فن » (٢) . وقال عن (أبّة) : « وأبّة بالضم بلد باغريقية بينها وبين القيروان ثلاثة أيام وهي من ناحية الأربس موصوفة بكثرة الفواكه وانبات الزعفران ينسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن بن المعطي ابن أحمد الأنصاري ... وأبو العباس أحمد بن محمد الأبيسي أديب شاعر سافر الى اليمن ولقي الوزير العبيدي ورجع الى مصر فأقام بها الى أن مات سنة ٥٩٨ هـ » (٣) . وشاهد ذلك أكثر من أن تحصى .

د - موضوعات أخرى

وقد عرض الزبيدي لموضوعات كثيرة أخرى كان الفيروز آبادي قد عرض لها في القاموس وهذه الموضوعات ما يأتي :

١ - الأدوية والأدواء ، وقد تحدث الزبيدي عن هذا الموضوع وهو من مبتكرات العقلية العربية الاسلامية التي أغنت للطب في العالم فهرة من الفترات فقد تمت للانسانية الفكر المبدع والتجارب العلمية لأشهر الاطباء العرب المسلمين الذين اكتشفوا مختلف الامراض وقدموا للانسانية مختلف الادوية المجربة . ولعلنا لانبالغ اذا قلنا ان تاج العروس يمكن أن يعد من أكبر الكتب العربية التي

(١) التاج ٣٩٠/١١ (ذمر) .

(٢) » ٣٠٨/٧ خ (خلل) .

(٣) » ٨/٢ (أبب) .

عرضت لموضوع الأدوية والادوية . جاء في التاج : « والقَطْرِب في اصطلاح
الاطباء نوع من المالميوخوليا وهو داء معروف ينشأ من السواد واكثر حدوثه في
شهر شباط يفسد العقل ويقطّب الوجه ويديم الحزن ويهيم بالليل ويخضّر
الوجه ويفور العينين ويُنحِل البدن » (١) . وجاء أيضا : « والحُلْبَة بالضم
نبت له حب أصفر يُتعالج به وينبت فيؤكل قال أبو حنيفة . . وهو نافع للصدر
أي أمراضها والسعال بأنواعه والربو الحاصل من البلاغم ويستأصل مادة البلغم
والنبواسير وفيه منافع لقوة الظهر وتقريح الكبد وقوة المثانة وتحريك الباءة
مفرداً ومركباً على ما هو مبسوط في التذكرة وغيرها من كتب الطب » (٢) .
وذكر أيضاً : « وداء الثعلب عِلَّةٌ يتناثر منها الشعر وعنّبه قابض مُبرِّد
وابتلاع سبع حبات منه شفاء لليرقان . . وقاطع للحبل . . مجرّب أشار اليه
الحكيم داود في تذكرته وسبقه ابن الكتبي في مالايسع الطيب جهله » (٣) .
ومادة التاج الطبية منقولة عن أشهر كتب الطب المعروفة كالتذكرة لداود
الانطاكي ومنهاج الدُكْتان والتبمان ومفردات ابن البيطار ومالايسع الطيب
جهله لابن الكتبي وغيرها .

٢ - النباتات والحيوان : وقد ألف علماء العربية في النباتات فيمنوا
أنواعه ومواضع زراعته وظروفها وفوائده . ومن أشهر الكتب في هذا الباب
كتاب النباتات لابن حنيفة الديسنوري الذي يُعدّ الدراسة الميدانية الكبيرة
للزراعة والنبات الطبيعي عند العرب ، يضاف الى ذلك قيمته الطبيعية لان مؤلفه
عرض لكثير من أساليب المعالجة بالنباتات المختلفة عند العرب .

وألّف علماء العربية أيضاً في الحيوان وأنواعه المعروفة عند العرب وغيرهم .

(١) التاج ٦٢/٤ (قطرب) .

(٢) ٥ ٣١٢/٢ (حلب) .

(٣) التاج ٩٣/٤ (ثعلب) .

من الامم الاخرى ، ووصفوا الحيوانات وبينوا فوائدها وأضرارها وطرق معيشتها بصورة مفصلة . وخير شاهد على ذلك كتاب حياة الحيوان للدميري وكتاب عجائب المخلوقات للقزويني . وقد نقل الزبيدي مادة هذين الكتابين ونقل مواد كتب أخرى في الحيوان والنبات ذكرناها في قائمة مصادر التاج يمكن مراجعتها هناك . لذا أصبح التاج كتاباً مهماً في الامور المتعلقة بالحيوانات والنباتات المختلفة التي هرفت في الوطن العربي وغيره من البقاع . جاء في التاج : « قال أبو حنيفة : نبات الصبر كنبات السوسن الاخضر غير أن ورق الصبر أطول وأعرض وأثخن كثيراً وهو كثير الماء جداً وقال الليث : الصبر بكسر الباء عصارة شجرة ورقها كقرب السكاكين طوال غلاظ في خضرتها غبرة وكمدة مقشورة المنظر يخرج من وسطها ساق عليه نور أصفر تَمِهُ الريح . قلت : وأجوده السُقَطْرِي ويعرف أيضاً بالصبارة » (١) . وجاء أيضاً : « والآنسب محرمة . قلت وهو ثمر شجر باليمن يحمل كالباذنجان يبدو صغيراً ثم يكبر حلواً ممزوجاً بالمحوضة » (٢) . وجاء في التاج : « الارنب البحري ، قال القزويني : من حيوان البحر رأسه كرأس الارنب وبدنه كبदन السمك ، قلت فعلى هذا انها المشابهة في الاسم لا الشكل » (٣) وجاء كذلك : « والقُطْرِب طائر ودُوَيْبَةُ كانت في الجاهلية يزعمون انها ليس لها قرار البتة . وقال أبو عبيد : دُوَيْبَةُ لاتستريح نهارها سعيًا » (٤) .

٣ - الفلك والأنواء : وذكر الزبيدي في كتابه بعض ما يتعلق بأمور الفلك ، فذكر النجوم وأسماءها وعرض للتغيرات التي تجري في الطبيعة فذكر

(١) التاج ٢٨٠/١٢ (صبر) .

(٢) » ٣٢٢/٢ (أنب) .

(٣) » ٥٣٥/٢ (رنب) .

(٤) » ٦٢/٤ (قطرب) .

الرياح وأنواعها . جاء في التاج : « والاقليبيّة : نوع من الريح يتضرر منها أهل البحر خوفاً على المراكب » (١) وجاء في التاج : والكلب من النجوم بحذاء الدلو من أسفل وعلى طريقتة نجم أحمر يقال له الراعي . وكلاب الشتاء نجوم أوتله وهي الذراع والنثرة والطرف والجبهة وكل هذه انما سميت بذلك على التشبيه بالكلاب » (٢) .

٤ - التاريخ والأنساب والاقوام والقبائل والاحياء والبطون

والفرق والطوائف : وقد تحدث في التاج عن الكثير من الاحداث

التاريخية للعرب والمسلمين وغيرهم فذكر أيام العرب المشهورة وأشار الى القبائل العربية وذكر أنسابها وفصل الحديث في بطونها وأحيائها . وتحدث عن الفرق والطوائف السياسية والمذهبية . فهو ينقل عن البلاذري فتح المسلمين لا قريطش واحتلالها من قبل أرمانوس بن قسطنطين في سنة ٣٤٩م ويعقب على ذلك بقوله : « وقد يستر الله فتحها في الزمن الاخير لملوك آل عثمان . . . فأزالوا عنها دولة الكفر وعمروا حصونها وشيدوا أركانها فهي الآن بيد المسلمين لازالت كذلك الى يوم الدين » (٣) وأورد في التاج : ويوم أراب من أيامهم غزا فيه هذيل بن هبيرة الاكبر التغلبي بني رياح بن يربوع والحسي خالوف فسبى نساءهم وساق نعامهم » (٤) . ونقل عن أنساب الامام أبي القاسم الوزير المغربي : « كليب في خزاعة : كليب بن حُبْشِيَّة بن سلول ، وكلب في بجيلة : ابن عمرو ابن لؤي بن دُهن بن معاوية بن أحس » (٥) . وذكر أيضاً : « والبلاعة قوم

(١) التاج ٧٩/٤ (كلب) .

(٢) » ١٧٥/٤ (كلب) .

(٣) » ٣٣١/١٧ (قرطش) .

(٤) » ٢٠/٢ (أرب) .

(٥) التاج ١٧٦/٤ (كلب) .

من العُرب ذوو منعة ينزلون افریقیة وأطراف طرابلس المغرب « (١) :
و « البرعواطة بالفتح قبيلة من البربر التي سميت بهم الاماكن التي نزلوا بها » (٢)
و « يحصب بالكسر حي من اليمن » (٣) و « أيوب ٠٠ بطن بالكوفية » (٤)
و « الشلوح : طوائف من البربر يتكلمون بالسنة مختلفة ومساكنهم بأقصى
بوادي المغرب » (٥) و السرداوية قوم من غلاة الرافضة ينتظرون خروج
المهدي من السرداب الذي بالري فيحضرون لذلك فرسا مُسَرَّجاً ملجماً في
كل يوم جمعة بعد الصلاة قائلين يا امام باسم الله ثلاث مرات « (٦) و « المرجة
طائفة من المسلمين يقولون : الإيمان قول بلا عمل كأنهم قدموا القول وأرجأوا
العمل أي أخروه لأنهم يرون أنهم لو لم يصلوا ويصوموا لنجاهم إيمانهم » (٧)
و « النعقوبية فرقة من الخوارج أصحاب يعقوب بن علي الكرخي » (٨) .

٥ - العروض والقوافي : والنزيمدي ذكر الأبحر الشعرية المعروفة وذكر
الزحافات والنمل وأشار الى القافية وعيوبها . والحق يقال أن المادة العروضية
في التناج مادة واسعة لأن النزيمدي جمعها من كتب العروض ومعجمات اللغة
فاستوفى ذلك وأصبح كتابه مرجعاً والمراجع فروعاً . جاء في التناج : « والخرب في
التناج : أن يدخل الجِزء الخرم والكف مما فيصير (مفاعيلن) الى
(فاعيل) فينقل في التقطيع الى مفعول وبيته :

(٦) التناج ١٠٤/٣٦ - بلغز (١)

(٢) « ١٠٥/٥ خ (برعط) .

(٣) « ٢٨٧/٢ (حصب) .

(٤) « ٤٠/٢ (أوب) .

(٥) « ٥١٠/٦ (شلح) .

(٦) « ٥٧/٣ (سردب) .

(٧) « ٢٤٢/١ (رجأ) .

(٨) « ٤٢٣/٣ (عقب) .

لو كان أبو بشر أميراً ما رضيناها

فقوله (لو كان) مفعولٌ . قال أبو اسحاق سمي أخرب لذهاب أوله وآخره فكان الخراب لحقه لذلك « (١) . وجاء أيضاً : « وأكفاً في الشمر الكفاء » خالف بين ضروب اعراب القوافي التي هي أو آخر القصيدة وهو المخالفة بين حركات الروي رفعاً ونصباً وجراً أو خالف بين هجائها - أي القوافي - فلا يلزم حرفاً واحداً تفاربت بخارج الحروف أو تباعدت على ما جرى عليه الجوهري ، ومثله بأن يجعل بعضها ميماً وبعضها طاء لكن قد عاب ذلك عليه ابن بري . . . وقال بعضهم الإكفاء في الشعر هو التماقب بين الراء واللام والنون . قلت وهو أي الإكفاء أحد عيوب القافية الستة التي هي الإيطاء والتضمين والإقواء والإصراف والإكفاء والسناد . . . (٢) . وقد نقل في الاكفاء وتفسيره أقوالاً أخرى بعد ذلك (٣) .

٦ - وعرض الزبيدي لعلوم القرآن والقراءات والحديث النبوي وما يتعلق به من دراسة أحوال الرجال والجرح والتمديد . ثم أنه عرض لكثير من مسائل الفقه وأشار الى التصوف وطرقه ، وعلم العقائد وموضوعاته وعلم الكلام ومسائله ولم ينس الأدب وتاريخه ونقده . وقد استشهدنا بشواهد كثيرة لهذه الموضوعات في أثناء البحث . والذي يمكن أن يقال أن الفكر يعمز عن استقصاء الموضوعات التي عرض لها التاج فهو موسوعة علمية كبيرة في كثير من العلوم والفنون .

(١) التاج ٢ / ٣٤٣ (خرب) .

(٢) » ١ / ٤٩٣ (كفا) .

(٣) » ١ / ٣٩٤ (كفا) .

الباب الخامس

تقويم ونقد

الفصل الأول : قيمة التساج وأثره في الدراسات المتأخرة

الفصل الثاني : ما يؤخذ على التساج

الفصل الاول

قيمة التاج وأثره في الدراسات المتأخرة

قيمة التاج :

يُعدّ تاج العروس أكبر المعجمات العربية جميعاً فقد جمع فيه الزبيدي مواد اللغة من المعجمات العربية كلها ، ولا نحترس ونقول أنه لم ير البارغ للقالبي ولا المحيط لابن عباد فقد نقل الكثير من مواد اللغة من البارغ عن المصباح المنير للفيومي ومعجم البلدان لياقوت ونقل مادة المحيط لابن عباد عن العباب للصاغاني ، يزداد على ذلك ما نقله من كتب اللغة والنحو والصرف والعروض والادب والنقد والتاريخ والأنساب والتراجم والحديث وعلومه ، وعلوم القرآن والتفسير والقراءات والفقه وأصوله والتصوف والمقائد وعلم الكلام والجغرافية والبلدان والانواء والخط والمسامرات ودواوين الشعر . وقد بلغت الكتب التي نقل منها عدة مئات في مختلف علوم الانسانية وبهذا العدد اصبح التاج أكبر موسوعة لغوية وعلمية عرفتها اللغة العربية .

وبموازنة تاج العروس بالمعجمات العربية السابقة نجد أن السيد محمد مرتضى انتهى من تأليفه سنة ١١٨٨ هـ واستوعب فيه أكثر كتب اللغة المعروفة في زمانه ، وهذا يعني أن الحقبة الزمنية التي شملها التاج لغوياً بالنقل تصل الى أكثر من ثلاثة عشر قرناً . واذا وضعنا في الحسبان أن ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ اعتمد في تأليف اللسان على خمسة من أئمة اللغة هم الازهري والجوهري وابن سيده وابن بريّ وابن الأثير وأن آخرهم وهو ابن الأثير مات في أوائل القرن

السابع الهجري فهذا يعني أن اللسان وهو أكبر المعجمات بعد التاج شمل - من عمر اللغة - سبعة قرون تقريباً وأن الزبيدي زاد عليه من مواد اللغة ما يشمل ستة قرون أخرى .

وقد يعقب بعض المؤلفين على ذلك بقوله أن ما زاده الزبيدي من مواد اللغة على اللسان لا يعتمد على الإلفاظ المولدة والعامية والدخيلة والمعرّبة لأن معجمات اللغة المتقدمة استغرقت الفصح من ألفاظ اللغة . وقد يكون هذا صحيحاً في غالب الأمر ولكن الملاحظ أن الزيادات التي أدخلها الزبيدي في التاج لم تقتصر على المعرّب والدخيل والمولّد والعامي وإنما تعدّت ذلك إلى الفصح الذي أغفله أصحاب المعجمات المتقدمة مما استقاه من كتب اللغة . وقد نبّه الزبيدي على ذلك كثيراً في التاج بقوله مثلاً أهمله الجوهري وأغفله ابن منظور ، ومما يستدرك على الصاغانى ولم يذكره أئمة اللغة وغير ذلك مما سبق الكلام عليه .

وعلى أي حال أن عمل الزبيدي في تسجيل المعرّب والدخيل والمولّد والعامي خدمة للغة إذ لم نقف على كتاب استوعب ما استوعبه التاج من الالفاظ المعرّبة والدخيلة . يزداد على ذلك أن ما ذكره من هذا النوع من الالفاظ ذو قيمة علمية كبيرة نابعة من معرفة المؤلف الجيدة باللسانين الفارسي والتركي ، وبهذا يكون التاج مرجعاً كبيراً - موثقاً به إلى درجة كبيرة - للمعرّب والدخيل من الالفاظ .

ومثل ذلك يقال عن المولّد والعامي فقد سجّل مظاهر ذلك من بدء ظهور التوليد في اللغة العربية وأشار إلى الكثير من الالفاظ المولّدة في شعر الشعراء العباسيين والشعراء المتأخرين والمعاصرين . وعرض للالفاظ العامية في العصور المختلفة وسجّل ملامح العامية المصرية في زمانه بصورة واسعة وكان يعرّج بين الحين والآخر على عاميات البيئات الأخرى كالشام والعراق والحجاز واليمن . وهو في تسجيله هذا قام بعملين : الأول تمييز الفصح من العامي بذكره النوهين

في التاج ، والثاني : تصوير التطور اللغوي الذي أصاب اللغة على مر العصور وهو تطور ترفضه سلامة اللغة .

والتاج يُعدّ أصح المعجمات العربية - على ما عليه من مأخذ - فقد وضع مؤلفه ألفاظ اللغة امام رقابة شديدة فيها حرص كبير على تنقية اللغة بما علق بها من شوائب بسبب انتقال الالفاظ من كتاب الى آخر ، ونقلها على ما هي عليه بلا تروٍ ولا تفكير . فحدث التصحيف والتحريف اللذان لم يخلص منهما معجم من معجمات اللغة حتى التاج إذ وقع فيه تصحيف وتحريف أشار اليه ناشرو الطبعة الكاملة في المطبعة الخيرية ، لان الزبيدي بعد أن أتم تأليفه أعطاه لتلامذته الذين نسخوا عنه نسخاً أخرى . أما الطبعة الكاملة من التاج فقد شوّهت التاج كثير أوقد أشار محققو طبعة الكويت في هوامشه الى ما وقع في هذه الطبعة من تصحيف وتحريف .

وعلى أية حال اهتمّ الزبيدي بتحقيق لغة العرب على الوجه الاكمل فجمع نسخ القاموس وقابل بعضها على بعض وجمع نسخاً متعددة من مصادره الاخرى كالصاح والجمهرة واهتم بالحصول على نسخ موثوق بها من المصادر الباقية وأشار الى أن الكثير من هذه المصادر كتبت بخطوط أصحابها أو بخطوط رجال يوثق بخطوطهم . يزداد على ذلك معارضة المادة اللغوية الواحدة على ما هو موجود في المصادر المختلفة اذ اعتمد على الاجماع كثيراً في التصويب والتخطئة ، فاذا وجد اكثر أئمة اللغة متفقين على ايراد المادة اللغوية على شكل من الأشكال وعلى معنى من المعاني ، ثبت ما اتفقوا عليه ورفض غير ذلك مما خرج على الاجماع . وقد سار على هذا الخط في مواد الكتاب جميعها . ولاشك ان الاجماع لا يصيب دائماً ومع ذلك هو سبيل جيد في التحقيق . ولم يكتف بالاعتداد على الاجماع في التحقيق بل كان يعوّل على السماع والقياس والتقاط الشواهد في كثير من الاحيان . ولما كان التاج حصيلة مئات المصادر من مختلف الفنون يمكن أن يُعدّ

من أهم مصادر تحقيق التراث العربي والإسلامي وآسيا إذا علمنا أن قسماً من هذه المصادر كان الاعتماد على عدة نسخ منه وان القسم الآخر كتب بخطوط من يوثق بخطوطهم . لذا ينبغي أن يعوّل على التّاج في تحقيق كتب التراث وآسيا تلك الكتب التي حُقِّقت وطُبعت وظهر بعد ذلك نقص في نصوصها المحققة .

فقد حقق أحمد عبد الغفور عطار صحاح الجوهري واعتمد في تحقيقه على نسخ مطبوعة ونسخ مخطوطة ، ومع ذلك نجد الزبيدي يشير الى نصوص من الصحاح ليست في نسخة الصحاح المحققة . فقد عقب على قول صاحب القاموس (ونَسَحَ التراب كمنع : أذراه) بقوله : « وهذه المادة في نسختنا بالحمرة بناء على أنها من الزيادات على الجوهري فليُنظر هذا » (١) . والملاحظ أن هذه المادة ليست في الصحاح المطبوع ويظهر أنها سقطت من نسخة الفيروز آبادي كما سقطت من نسخ أخرى . والزبيدي لم يأت بشيء من عنده وإنما اعتمد على نسخ كثيرة بخطوط كبار العلماء من أمثال ياقوت والتبريزي وأبي سهل الهروي وابن بري وغيرهم . وعقب الزبيدي على قول صاحب القاموس : (الهرز : الفخر الشديد) بقوله : « كتبه بالحمرة على أنه من الزيادات وهو موجود في أصول الصحاح فليُنظر » (٢) والمادة ليست في الصحاح المطبوع . وجاء في القاموس : (الدَّقْشَةُ بالفتح دوبيّة رقطاء أصغر من القطة أو طائر أرقش) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « وهو موجود في نسخ الصحاح كلها فالصواب كتابته بالاسود » (٣) . واللفظ ليس في الصحاح المطبوع .

والذي قيل في الصحاح يمكن أن يقال في نوادر أبي زيد الانصاري فقد

(١) التاج ٧ / ١٧١ - ١٧٢ (نسح) .

(٢) « ٣٨٠ / ١٥ (هرز) .

(٣) « ٢٠٥ / ١٧ (دقش) .

طبع الكتاب أول مرة في المطبعة الكاثوليكية وأعيد تصويره بالأوفست وأضيفت إليه قطعة من مخطوطة عثر عليها فيما بعد ، ومع ذلك وردت نصوص من النوادر في التاج ليست في النوادر المطبوع ولا في المستدرک عليه . جاء في التاج : « قال أبو زيد في النوادر : رجل دنيء من قوم أدنائه . . وأنشد فلا وأبيك ما خلقي بوعر ولا أنا بالدنيء ولا المدنئا »^(١)

والنص في اللسان^(٢) نقلاً عن نوادر أبي زيد . وجاء في القاموس : (المُسْتَبِيحُ كَمُسْرَهْدٍ : المُسْرَبِيحُ وهو الذي يمشي في الظهيرة) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « تقول ظلمت اليوم مُسْرَبِيحاً ومُسْتَبِيحاً كذا في النوادر »^(٣) والنص في اللسان^(٤) عن نوادر أبي زيد . وجاء في التاج : « ونص عبارة النوادر جرداح من الأرض وجرداحة وهي اكمام الأرض »^(٥) والنص في اللسان^(٦) نقلاً عن التهذيب عن النوادر .

ومثل ذلك يقال في أساس البلاغة للزخشي فقد نقل الزبيدي منه نصوصاً ليست في مطبوع الأساس . فقد جاء في التاج : « ومن سجمات الأساس : الآلاء أحلى من المنّ وهو من الآلاء عند المنّ »^(٧) وهذه السجعة ليست في الأساس المطبوع . وجاء في التاج أيضاً : « ففي الأساس : الضأضاء ضجة الحرب »^(٨) وهذه المادة ليست في الأساس المطبوع أيضاً . وجاء في التاج أيضاً : « وفي الأساس كارجح إذا شامته وجاهره بالخصومة »^(٩) وفي مادة كوح من

- | | |
|-----------------------------|-----------------------|
| (١) التاج ١ / ٢٣٠ (دنأ) . | (٢) مادة (دنأ) ١ . |
| (٣) » ٧ / ٢٧٥ (سنبخ) . | (٤) اللسان (سربخ) . |
| (٥) » ٦ / ٣٤٠ (جردح) . | (٦) اللسان (جردح) . |
| (٧) » ١ / ١٣٣ (الأ) . | |
| (٨) » ١ / ٣١٤ (ضأضاء) . | |
| (٩) » ٧ / ٨٤ (كوح) . | |

الاساس : « كاوحه مكاوحه لاغير » (١) ولعل في الاساس المطبوع سقطاً .

ومثل ذلك يقال في كتاب الهمز لابي زيد ، فقد جاء في التاج : « أحتات الثوب بالالف اذا فتلته فتل الاكسية وحتأت الشيء واحتأتته اذا حكمته » (٢) والنص ليس في كتاب الهمز المطبوع في المطبعة الكاثوليكية . وفي اللسان ما يشبه هذا ، قال : « حتأ الثوب وأحتأه خاطه ، وقيل فتلته فتل الاكسية » (٣) ولم ينسبه لابي زيد . فقد تكون مطبوعة الهمز ناقصة وقد يكون السهو من الزبيدي في تحديد مصدره .

وعلى أي حال اذا لم تكن هذه النصوص تؤكد حقيقة ينبغي أن يلتفت اليها فانها تحت المحققين على اعادة النظر في النصوص المحققة للوصول الى الحقيقة .

أثر التاج في الدراسات المتأخرة

انتهى تأليف التاج في سنة ١١٨٨ هـ وهذا التاريخ يعني أن التاج ألف في نهاية القرن الثاني عشر الهجري ويعني أيضاً أن الحقبة الزمنية بين تأليف التاج وعصرنا الحاضر تقار بمائتي سنة تقريباً . ومع ذلك لم يظهر أثر التاج قويا في الدراسات المتأخرة . ولعل السبب الرئيس في هذه المسألة أن التاج مجمع متأخر اعتمد على النقل والجمع من أمهات المراجع العربية ولم يكن لمؤلفه آراء خاصة به تميزه من أصحاب المعجمات الأخرى ، لذا كان التأثير الحقيقي للمراجع الاصول التي اعتمد عليها الزبيدي كما اعتمد عليها الذين سبقوه من أصحاب المعجمات المتقدمة . ومع ذلك أثار التاج تأثيرا محدودا يتلخص في ما يأتي :

١ - الاعتماد عليه في تحقيق كتب التراث وجمع النصوص الشعرية . وهذا الاعتماد راجع الى كون التاج مصبأ كبيراً للكثير من كتب التراث العربي

(٢) الشاج ١/١٨٧ (حتأ) °

(١) مادة (كوح) .

(٣) اللسان (حتأ) .

والاسلامي ومنه النصوص الشعرية لكثير من الشعراء ، لذا كان التاج في مقدمة الكتب المعتمد عليها في تحقيق النصوص وجمع التراث الشعري (١) .

٢- الاعتماد على نصوصه في التأليف

الملاحظ أن الكتب التي اعتمدت على نصوص التاج في التأليف قليلة جداً يغلب عليها أسلوب الجمع للمواد المستوفاة في التاج وهذا راجع الى أن الزبيدي استوفى كثيراً من المعلومات مما يتعلق باللغة وغيرها استيفاءً عجيباً متمهماً ذلك كله في مراجعه المختلفة . وأبرز الكتب التي اعتمدت على التاج في التأليف ما يأتي :

(١) حقق الدكتور هاشم الطعان وكتاب البارح للقالبي ونقل قسماً من مواد البارح - الساقطة من مخطوطي البارح الباقيتين - من تاج العروس . أنظر البارح في اللغة لابي علي اسماعيل بن القاسم القسالي البغدادي (٣٥٦ هـ) تحقيق هاشم الطعان - مكتبة النهضة ، بغداد - دار الحضارة العربية ، بيروت ص ٧١٢ مادة (نداء) على سبيل التمثيل .

و جمع السيد كامل سعيد شهوان مادة كتاب النوادر لمحمد بن زياد الاعرابي واعتمد في جمع قسم من مراد الكتب - اب على تاج العروس . انظر ابن الاعرابي دراسة وتحقيق كتاب النوادر وجمع مروياته لكامل سعيد عواد شهوان ، آذار ١٩٧٦ ، رسالة ماجستير لم تطبع بعد . وانظر الصفحات ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ وغيرها .

و حقق كثيرون دواوين قسم من شعراء العربية وجمع آخرون أشعار غيرهم ممن تعرف لهم دواوين مجموعة واعتمد كل هؤلاء في تحقيقهم وجمعهم على ما أورده الزبيدي في التاج من نصوص شعرية لكثير من الشعراء المعروفين وغير المعروفين . انظر على سبيل التمثيل لا الحصر : امية بن ابي الصلت حياته وشعره دواية وتحقيق لبهجة عبد الغفور الحديثي ، بغداد ١٩٧٥ ص ٤٠١ . وديوان ابن هرمة تحقيق محمد جبار المبيد ، النجف ١٩٦٩ ص ٢٩١ . وشعر ابي زبيد الطائي جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٦٥ ص ٢٠٦ . وشعر يزيد بن الطثرية صنمه حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٣ ص ١٠٣ .

أ - معجم مدّ القاموس لأدورد ولیم لین (۱۸۰۱-۱۸۷۶ م)

فقد ترجم المذكور تاج العروس الى اللغة الانكليزية بعد تحقيقه وحذف ماكرر فيه^(۱). وقد استغرق عمله في نسخ التاج مدة تزيد على ثلاثة عشر عاما ، وترجمه في ست سنوات متواصلة . والنسخة التي نُسخِت له من التاج في أربعة وعشرين مجلداً ، تُقِل قسم منها عن نسخة بخط المؤلف في الجامع الازهر - وغالب نسخة المترجم منقول عن نسخة محمد بك أبي الذهب المنقولة عن نسخة بخط المؤلف . وقد زيدت على نسخة المترجم زيادات مستقاة من لسان العرب لابن منظور تكمل نواقص النسخة^(۲) .

ب - الجاسوس على القاموس^(۳) ل احمد فارس الشدياق

وقد تتبع الشدياق في كتابه هذا أو هام صاحب القاموس تتبعاً دقيقاً لم يترك فيه صغيرة وكبيرة الا سجلها عليه وقد استعان بقسم كبير من تعليقات الزبيدي في تاج العروس^(۴) . جاء في الجاسوس : « وقوله - أي المصنف - الزفت الملء

(۱) مجلة المورد ۵ ص ۴ مقدمة مد القاموس .

(۲) مجلة المورد ۵ عدد ۲ ص ۵ مقدمة مد القاموس .

(۳) الجاسوس على القاموس : ل احمد فارس الشدياق ، مطبعة الجوائب ۱۲۹۹ هـ .

(۴) الجاسوس على القاموس : انظر الصفحات : ۹۰ ، ۹۵ ، ۹۹ ، ۱۰۵ ، ۱۰۸ ،

۱۰۹ ، ۱۱۱ ، ۱۱۳ ، ۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۱۲۱ ، ۱۳۲ ، ۱۳۳ ، ۱۳۵ ،

۱۸۲ ، ۱۸۳ ، ۱۸۵ ، ۱۸۸ ، ۱۹۲ - ۱۹۴ ، ۲۰۰ ، ۲۰۷ ، ۲۱۰ ، ۲۲۰ ،

۳۲۲ ، ۳۲۴ ، ۳۲۹ ، ۳۳۱ ، ۳۳۲ ، ۳۳۴ ، ۳۳۷ ، ۳۴۴ ، ۳۵۸ ، ۳۵۹ ،

۳۶۳ - ۳۶۶ ، ۳۸۷ ، ۳۸۹ ، ۳۹۱ ، ۳۹۹ ، ۳۰۴ ، ۳۰۹ ، ۳۱۵ - ۳۱۷ ،

۳۲۵ ، ۳۳۴ ، ۳۴۳ ، ۳۶۲ ، ۳۶۳ ، ۳۷۳ ، ۳۷۴ ، ۳۷۶ ، ۳۸۱ ، ۳۸۲ ،

۳۸۵ ، ۳۹۰ ، ۴۰۰ ، ۴۰۱ ، ۴۰۳ ، ۴۰۴ ، ۴۰۸ ، ۴۱۱ ، ۴۱۴ ، ۴۱۶ ،

۴۲۱ ، ۴۲۳ ، ۴۲۵ ، ۴۲۶ ، ۴۳۱ ، ۴۳۲ ، ۴۳۷ - ۴۴۲ ، ۴۴۴ ، ۴۴۷ -

۴۴۹ ، ۴۵۸ ، ۴۷۰ - ۴۷۳ ، ۴۷۷ ، ۴۷۹ ، ۴۸۴ ، ۴۹۱ ، ۵۱۴ - ۵۱۹ ،

والغليظ والطررد والسوق والدفع والمنع والارهاق والاعتاب .. يفهم من عبارة الشارح أنه نقل هذه المعاني من العباب^(١) وجاء أيضا : « قال - أي المصنف - في (نصي) : وأنصتِ الاوض كثر نصيبها ولم يفسره وفسره الشارح بأنه نبت سبط أبيض من أفضل المراعي فاذا يبس وضخم فهو الحلبى^(٢) . وبعد أن انتهى من كلامه على ما رهم فيه المصنف من أسماء المواضع قال : « وهذا النموذج كاف .. ولم يكن همي انتقاد المصنف فيما غلط فيه من أسماء المواضع وإنما ذكرت هنا ما ذكرت على سبيل الاستطراد فمن شاء الزيادة فعليه بتاج العروس ... »^(٣) .

وقد عوّل الشدياق على الزبيدي في أخطاء صاحب القاموس وتحريفه وتصحيحه ومخالفته لأئمة اللغة ناقلاً ذلك من الشيخ نصر الهوريني ، فقد قال في ذلك : « اعلم أن معظم هذا النقد والذي يليه مأخوذ مما علّقه علامة عصره المرحوم المبرور الشيخ نصر الهوريني على هامش القاموس المطبوع بمصر وأكثره من كلام الشارح ... » ثم قال : « جزى المحشّي والشارح رحمهما الله أوسع رحمة فانهما خدما المعلم أتم خدمة وأرشد الطلبة الى طريق الحق وذلك في اللغة أو يجب وأحق ... »^(٤) .

ومن أمثلة اعتماده على كلام الزبيدي ما جاء في الجاسوس : « ذكر - أي صاحب القاموس - الأثكال والأثكول في شكل وحقته أن يذكر في فصل الهمزة - كما نبه عليه الشارح - فإن الهمزة في الأثكال والأثكول مبدلة من العين فهي أصيلة^(٥) وجاء أيضا : « ذكر اتمال أي طال واشتد بعد مادة تلل قال - الشارح والصواب أن يذكر في مال كما ذكر اتمهل في مهل^(٦) وجاء كذلك :

(١) الجاسوس على القاموس ص ١٩٠ .

(٢) الجاسوس ٤٠٣ .

(٣) الجاسوس ٢٥٨ .

(٤) الجاسوس ٢٩١ .

(٥) الجاسوس ٤٠٤ .

« ذكر الجليل من الحصى ما أجالته الريح وحقه أن يذكر في جمل هذه أيضاً
عن الشارح » (١) .

٣ - معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس (٢) جمع وتحقيق
محمود مصطفى الدميناطي :

استخلص فيه المؤلف أسماء النباتات والأشجار من تاج العروس ورتبها
على الحروف الهجائية ووضع ما يقابلها من الأسماء النباتية باللاتينية واليونانية
أحياناً . وكانت غايته تمكين قراء تاج العروس من الوقوف على الأسماء
النباتية باللغة العلمية المعروفة عند العلماء جميعاً .

٤ - تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة (٣) : تأليف الدكتور هاشم
الطعان .

وقد تتبع المؤلف الألفاظ اليمنية في اللغة العربية ورتبها على الحروف
الهجائية واستعان بالتاج (٣) كثيراً في استخلاص الكثير من تلك الألفاظ .

(١) الجاسوس ٢١٩ .

(٢) معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس - المؤسسة المصرية العامة والأنباء
والنشر - الدار المصرية للتأليف والترجمة - مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٥ .

(٣) مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٨ .

(٤) انظر على سبيل التمثيل : ٣١ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤

٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ وغيرها .

الفصل الثاني

ما يؤخذ على الزبيدي في التاج

كان الهدف الرئيس من تأليف تاج العروس شرح القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي وبيان الاوهام التي وقع فيها في تأليفه وفي نقده للجوهري . وقد تتبع الزبيدي عبارات القاموس بدقة وتمحيص فبين ما وقع فيه من أخطاء علمية ومنهجية . ويظهر أن الزبيدي وقع فيما وقع فيه صاحب القاموس إذ وضع الالفاظ في غير مواضعها أحياناً وأخطأ في المسائل العلمية ووقع في التصحيف والتحريف وقصّر في التفتيش عن مواد اللغة في مظانها وأهل عزو الاقوال اللغوية الى أصحابها في بعض الاحيان . ولكن ما وقع فيه الزبيدي قليل جداً إذا قيس بما وقع فيه الفيروز آبادي وفي ما يأتي تفصيل ذلك .

أ - المأخذ المنهجية :

١ - طريقته في الشرح : أثر الزبيدي أن يشرح القاموس المحيط شرحاً ممزوجاً يقطع فيه عبارات صاحب القاموس على شكل ألفاظ مفردة أو جمل صغيرة ثم يأخذ في شرح ذلك شرحاً مفصلاً يعرض فيه لكل ما يمت للالفاظ من صلة فيزيد في ضبطها ويذكر أحكامها الصرفية ويشير الى اختلاف الروايات في الضبط والتفسير . واجتهد الزبيدي في أن يميز بين أقوال صاحب القاموس وأقواله بكتابة عبارة القاموس بلون مخالف . واضطر ناشرو الطبعة الكاملة الى وضع عبارة القاموس بين قوسين صغيرين وجعل شرحه ممزوجاً ونعني بالمزوج ان السيد محمد مرقضى راعى أن يكون

شرحه مكملًا لعبارات القاموس بحيث تكون عبارة القاموس وعبارة الشارح واحدة . وقد وُفِّقَ الزبيدي في عمله هذا كثيراً ، ومع ذلك ظهرت عبارة القاموس وعبارة الشارح مرتبكتين - أحياناً - يلفهما الاضطراب وضعف التعبير . جاء في التاج : (و) كَرَبِ الرجل (كسمع : انقطع كَرَب) بالتحريك وهو حبل (دلوه) ^(١) . ولو أراد تقويم العبارة لقال : (و) كَرَبِ الرجل (كسمع : انقطع كَرَبِ دلوه) و كَرَبِ بالتحريك حبل الدلو . ومن ذلك أيضاً : (و) من أمثالهم : (تفرقوا شَذَر مَدَر) بالتحريك فيهما (ويكسر أولهما) وقد تبدل الميم من مذر باء موحدة . وقال بعضهم هو الاصل لأنه من التبذير ، وهو التفريق قاله شيخنا ، قلت : والذي يظهر أن الميم هو الاصل لأن المقصود فيه انها هو الاتباع فقط لا ملاحظة معنى التفريق كأخواته الآتية فتأمل ، أي (ذهبوا في كل وجه) ^(٢) . ولو أنه قدم عبارة القاموس الأخيرة على قوله : « وقد تبدل الميم . . . الخ » لكان أسلم . ومن ذلك أيضاً : (البوطة بالضم) أهمله الجوهري وقال الليث هي (الذي) وفي العين التي يذيب فيه وفي العين فيها (الصائغ) ونحوه من الصناع ^(٣) والعبارة مع صحتها علمياً مرتبكة من حيث التركيب .

ومن ذلك النص الآتي : « والنابُ) بن حُنَيْف (أبو ليلى) أي : والدها (أم *) بالجر صفة ليلي أي : والد ليلي التي هي أم ^(٤) (عتبان بن مالك) الصحابي المشهور إمام مسجد قباء . . . » ^(٤) ولو أنه قال : « والناب بن

(١) التاج ٤ / ١٣٨ (كَرَب) .

(٢) » ١٢ / ١٥٠ (شذر) .

(٣) » ٥ / ١١٢ (بوط) .

(٤) » ٤ / ٣٢٤ (ينب) .

حَنِيفٌ أَبُو لَيْلَى أُمُّ عَتَبَانَ بْنِ مَالِكِ الصَّحَابِيِّ الْمَشْهُورِ. إِمَامٌ مَسْجِدِ قُبَاءٍ «
لَكَانَ أَسْلَمٌ وَلِتَخْلَصَ مِنَ الْحَشْوِ الَّذِي لَافَائِدَةٌ مِنْهُ .

والزبيدي يحافظ على عبارة القاموس - غالباً - ويذكرها كاملة مهما
اختلف النسخ ولكنه يضطر - بسبب شرحه الممزوج - أن يغير حركات
الألفاظ الاعرابية بحسب ما يتطلبه الشرح فقد يبدل الضمة كسرة والفتحة
ضمة وهكذا . من ذلك ما جاء في التاج : (و) من المجاز (الثواب) بمعنى
(العسل) (١) . والملاحظ أن لفظة العسل مرفوعة في القاموس بدلالة ما
عطف عليها وهو قول صاحب القاموس (والنحل) والعبارة في الاصل :
(والثواب العسل والنحل) (٢) ومن ذلك أيضاً قول المصنف : (والخُرْسَةُ
بِهَاءِ طَعَامِ النَّفْسَاءِ نَفْسِهَا) . وكتب الزبيدي العبارة في شرحه على الوجه
الآتي : « والخُرْسَةُ بِهَاءِ طَعَامٍ تَطْعَمُهُ النَّفْسَاءُ نَفْسِهَا » (٣) « فاضطر الى
تنوين لفظة طعام وهي في الاصل بلا تنوين للاضافة ورفع النفساء على الفاعلية
في حين كانت مجرورة بالاضافة . ومن ذلك قول صاحب القاموس :
(والمفرش كمنبر شيء كالشاذ كونه والمفرشة أصغر منه تكون على الرجل
يقعد عليها) . وقد ضبط الزبيدي (٤) الفعل « يقعد » بالبناء للمعلوم
لأنه زاد في نهاية النص لفظة « الرجل » فافتضى ان تكون كما ضبط .

ويضطر احياناً بسبب شرحه الممزوج وتفريق عبارة القاموس الى وضع
ألفاظ من عنده بين ألفاظ القاموس ، ولكنه لايجري التغير الاعرابي
المناسب على ألفاظ القاموس مع ان السياق يحتمل تغييرها . قال صاحب
القاموس : (وثاقه خنزيرة كفرحة وخنزباء وارمة الضرع . . وذلك الورم

(١) التاج ١٠٤/٢ (ثوب) .

(٢) القاموس (ثوب) .

(٣) التاج ٨/١٦ (خرس) .

(٤) « ٣٠٧/١٧ (فرش) .

خوزب) . وزاد الزبيدي لفظة (يسمى) بين (الواو) ولفظة (ذلك) (١)

ولم ينصب (خوزب) مع ان السياق يقتضي ذلك .
وقد يشرح عبارة القاموس بما لا يلائمها فقد قال صاحب القاموس
(وتلجفت البئر انخسفت والبئر حفر في جوانبها لازم متعد) . اما الزبيدي
فقد شرح العبارة بما يأتي : (وتلجفت البئر انخسفت) . . . (و) لجفت
(البئر) مخض الدلاء تلجيفا (حفر في جوانبها لازم متعد) (٢) . وكان الاولى
للمسرح ان يقول : وتلجفت (البئر) بدل ولجفت (البئر) . ليكون قول
المصنف (لازم متعد) في مكانه .

ومثل ذلك قول صاحب القاموس (كبت قلبه وصرعه كأكبته وكبكبته
فأكب هو لازم متعد) . فقد شرحة الزبيدي كما يأتي : « . . . وكبه (فأكب)
هو على وجهه (وهو) كما في نسخة وفي بعضها باسقاط الرباعي منه (لازم)
والثلاثي منه (متعد) ، وهذا من النوادر أن يقال أنا ففعلت أنا وفعلتُ غيري » (٣) .
ومع سلامة التعبير لم يقصد الفيروز آبادي ذلك وإنما قصد ان الرباعي لازم متعد .

٢ - وضع الالفاظ في غير مواضعها :

ومع دقة الزبيدي في نقده لصاحب القاموس على وضع الالفاظ في غير
مواضعها ومع معرفته الدقيقة بالحروف الأصول والزوائد وقع في ما وقع فيه
صاحب القاموس اذ وضع مادة (زردج) (٤) بين (زوج) و (زهيرج)
والصواب وضعها بين (زرج) و (زرنج) . ووضع مادة (زرنديج) (٥) بين
(زملج) و (زهمج) والصواب وضعها بين (زنج) و (زنفلج) ووضع مادة

-
- (١) التاج ٣٥١/٢ (خزب) .
 - (٢) . ٢٤٣/٦ خ (لفت) .
 - (٣) . ٩٤/٤ (ككب) .
 - (٤) . ٢٥/٦ (زردج) .
 - (٥) . ٢٥/٦ (زرنديج) .

(بهجر) (١) بعد (بهزر) والصواب تقديمها عليها وعلى مادة (بهدر) . ووضع
 (رهز) (٢) قبل (رآنز) والصواب ان تكون بعدها . وذكر مادة (صلخب) (٣)
 مستدركة بعد مادة صلقب وهو سهو منه . وقدم مادة (سمنت) (٤) على مادة
 (سميرت) وهذا غير صحيح لان النون تقع بعد الراء . ووضع مادة (تآأ) (٥)
 قبل مادة (تآأ) والنون تقع بعد اللام في الترتيب (٦) .

وقد وقع في التاج تخطيط عجيب في وضع ألفاظ من مواد مختلفة في موضع
 واحد . فقد ذكر الزبيدي في مادة (بيب) - وهي مادة جوفاء - ألفاظاً
 جوفاء واوية قال : « وما يستدرك عليه بوب الرجل تبويباً حمل على العدو ،
 والبؤبوية بالضم موضع بسجلماسة وبؤبؤة بالضم : جارية للمهدي لها ذكر
 في خبر » (٧) وأغلب الظن أن ما وقع هنا سهو غير مقصود .

وقد أخذ التخطيط وجهاً آخر سببه التصحيف والتحريف بسبب تشابه
 الحروف فقد استدرك على صاحب القاموس في مادة (زلخ) (٨) مجموعة من
 مادة (زلج) وقد نبه المحقق على ذلك وراجعناه في موضعه من الأساس (٩) .
 ولعل نسخة الأساس التي اطلع عليها الزبيدي وقع فيها ما وقع فتحمل الزبيدي
 وزر ذلك . ومن أمثلة التصحيف الأخرى ما جاء في التاج في مادة (ثغب) :

(١) التاج ٢٧٣ / ١٠ (بهجر) .

(٢) » ١٦٥ / ١٥ (رهز) .

(٣) » ٢١٠ / ٣ (صلخب) .

(٤) » ٥٦٨ / ٤ (سمنت) .

(٥) » ١٦٠ / ١ (تآأ) .

(٦) نبه على ما ذكرنا من امثلة محققو الاجزاء المحققة من طبعة الكويت .

(٧) التاج ٥٣ / ٢ (بيب) .

(٨) » ٢٦٥ / ٧ (زلخ) .

(٩) مادة (زلج) .

« وفي الأساس وثقب البعير شفته أخرجها »^(١) . والنص في الأساس المطبوع ؛
« وثقب البعير شقشقتة أخرجها »^(٢) واستشهد الزنجشري على ذلك
بشاهد شعري . ومن ذلك ما نقله في الأساس : « ولها قد كالشطأة وهي
السعفة الخضراء وأعطني شطأة من سنام أو أديم : قطعة منه تقطع طولاً وشطأة
قطعه طولاً »^(٣) . وما ذكره الزبيدي موجود في مادة (شطب) من الأساس
وهي تالفة لمادة شطأ . وأغلب الظن ان الوهم وقع في نسخة الأساس التي اعتمد
عليها الزبيدي لأن أكثر التصحييف الوارد في التاج مرجعه النقل عن الأساس ،
كما أشار الى ذلك المحققون وراجعناه في مواضعه من الأساس المطبوع . وقد
صحف الزبيدي مادة « لجذ » بالذال الممجمة بمادة (لجد) بالذال المهملة . فقد
جاء في التاج : « لجد الكلب الاناء اذا لحسه ، اهله الجماعة وأورده في اللسان
في تركيب لسد عن أبي خالد في كتاب الابواب »^(٤) ونحن نقول أنه ما ورد
في اللسان في مادة (لسد) : لجد بالذال . والغريب ان الزبيدي أعاد ما ورد
في هذه المادة في مادة (لجد) بالذال وقد نبه المحقق على ذلك أيضاً .
وشواهد ذلك كثيرة^(٥) .

٣ - التقصير في عزو الأقوال الى أصحابها .

ذكرنا - عند الحديث في منهج الزبيدي في التاج - أن الشارح التزم
منهجاً بديعاً ينم على الروح العلمية التي اتصف بها ، وهذا المنهج هو عزو الاقوال
اللغوية وغيرها الى قائلها ومصادرها التي نقلت منها ، فقد أكد في كتابه أن

(١) التاج ٩٦/٢ (ثقب) .

(٢) مادة (ثقب) .

(٣) التاج ٢٨٢/١ (شطأ) .

(٤) « ١٣٤/٩ (لجد) .

(٥) « ٢٢٥/١ (ظمأ) و ٤٦٥/٢ (ريب) و ١٦٧/٦ (فيج)

و ٢٥٠ (نسوج) .

بركة العلم عزوه الى اصحابه ومع ذلك أغفل عزو كثير من الأقوال ، وأغلب الظن ان هذا الاغفال غير مقصود ومرجه النسيان ، ولو كان مقصودا لأغفل الصزو في صفحات التاج جميعاً فقد نقل مادة (عقرر) (١) وشرحها من لسان العرب ولم يشر الى ذلك . وجاء في التاج : « وفانيد نوع من الحسواء يُعمل بالنشأ وكأنها أعجمية لفقدها عميل في الكلام العربي ولهذا لم يذكرها أكثر أهل اللغة » (٢) والنص منقول برمته من المصباح المنير للفيومي (٣) . ولم يشر الزبيدي الى ذلك . ونقل الزبيدي من القاموس : (وسداد القارورة والشعر فبالكسر فقط وسداد من عوز وعيش لما تسدُّ به الحسوة وقد يفتح) وعقب على ذلك بقوله : « وبها قال ابن السكيت والفارابي وتبعه الجوهري والكسر أفصح وعليه اقتصر الأكثرون منهم ابن قتيبة وثلعلب والازهري لأنه مستعار من سداد القارورة فلا يفتّر » (٤) وقوله هذا كله موجود في المصباح المنير للفيومي (٥) ولم يشر الزبيدي الى ذلك .

وتراه يعقب على أقوال أئمة اللغة ويخطئ ويصحح بلا إشارة الى مصدر التعقيب والتخطئة والتصويب فقد عقب على قول صاحب القاموس : (والكدر في اللون والكدر في الماء والعين) بقوله : « هكذا في سائر النسخ والصواب والعيش » (٦) ولم يذكر مصدره في التصحيح . ونقل من القاموس : (وفجيرة الموادي متسعة الذي ينفجر اليه الماء) وعقب على قوله (وفجيرة) بقوله : « اطلاقه يقتضي أن يكون بالفتح والصواب انه بالضم » (٧) ولم يشر

(١) التاج ١٣ / ١١٧ - ١١٨ .

(٢) التاج ٨ / ٥٠٩ (فند) .

(٣) مادة (فانيد) .

(٤) التاج ٨ / ١٢٤ (سدد) .

(٥) مادة (سدد) .

(٦) التاج ١٤ / ٢٢ (كدر) .

(٧) ١٣ / ٢٩٩ (فجر) .

الى مصدر تصحيحه . ونقل عن الصاغاني : « وكرّان بلد من بلاد الترك بتأحية
 تُبَّت » وعقب على ذلك بقوله : « وبه معدن الفضة وثم عين ماء لا يغمس به شيء
 ولا حديد إلا ذاب » (١) ولم يذكر مصدره في هذه الزيادة .

ويقال مثل ذلك في اماله ذكر المصادر التي استقى منها الكثير من أسماء
 المدن وأعلام الرجال والنساء التي وردت في التاج . فقد ذكر « تَاهُرْتُ » .
 مدينة بتلمسان في افريقية « (٢) و « تَكَرَيْتُ » . فوق بغداد « (٣) و « تَنَكَّتْ
 . . . مدينة بالشاش وراء جيحون وسيجون « (٤) و « تَنَبَّكْتُ » . مدينة
 بأقصى المغرب « (٥) و « تُورِ بِنَشْتِ قَرْيَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ خِرَاسَانَ » (٦) و « سَكَّتَانَ
 قَرْيَةٍ بِبِخَارَى » (٧) و « مَسَلَاتِهِ مَدِينَةٌ بِالْمَغْرِبِ » (٨) و « سَلَّتْ » . قرية
 بمصر « (٩) و سَكْفَيْتْ . . قرية من اعمال نابلس « (١٠) و أَشْتَانَانِبَرْتِ مِنْ قَرْيَةٍ
 بِغَدَادِ » (١١) و سَنَكَيْتِ مَدِينَةً بِأَقْصَى الْمَغْرِبِ » (١٢) و « الْحُصَيْنِ بْنِ مُشَمَّتِ
 مِنْ بَنِي حِمَّانِ ثُمَّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَفَدَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ » (١٣) و « شِسْتَانَ بِالْكَسْرِ عَرَفَ

-
- (١) التاج ٣٣ / ١٤ (كور) .
 - (٢) » ٤٧٠ / ٤ (تهرت) .
 - (٣) » ٤٧٠ / ٤ (تكريت) .
 - (٤) » ٤٧١ / ٤ (تنككت) .
 - (٥) » ٤٧١ / ٤ (تنبكت) .
 - (٦) » ٤٧١ / ٤ (ترهشت) .
 - (٧) » ٥٦٣ / ٤ (سكت) .
 - (٨) » ٥٦٥ / ٤ (سلت) .
 - (٩) » ٥٦٥ / ٤ (سلت) .
 - (١٠) . ٥٦٦ / ٤ (سلفت) .
 - (١١) » ٥٨٣ / ٤ (شنبرت) .
 - (١٢) » ٥٨٤ / ٤ (شنكت) .
 - (١٣) » ٥٨٣ / ٤ (شمت) .

به علي بن أبي ساعد الأزجي المحدث (١) و «فاختة بنت الأسود بن المطالب القرشية الأسدية زوجة أمية بن خلف . صحابية» (٢) . و فرات بن حيان بن ثعلبة الربيعي ثم العجلي صحابي» (٣) . ولم يذكر مصدريه التي استقى منها المعلومات السابقة . وأمثلة اغفال عزو المنقول كثيرة .

والملاحظ أن الزبيدي - في الغالب - يغفل ذكر المصادر الرئيسية التي ينقل منها كثيراً كلسان العرب والمصباح المنير وتكملة الصاغاني ومعجم البلدان لياقوت وغيرها وهذا يعني أنه لا يقصد هذا الاغفال وإنما هو نسيان يفرضه للنقل الكثير . وهذا يرد قول أدورد لين في مقدمة القاموس : «فاني لأستطيع أن أخلي السيد مرتضى من قلة الامانة والنقص في ذكر فضل الذين أشقاهم التأليف فلم يذكر أن تاج العروس مأخوذ بصورة عامة من لسان العرب في الدرجة الاولى أو أن محتويات كتابه موجودة في اللسان بصورة عامة» (٤) لأن الزبيدي لم ينكر قطعاً انه نقل مادة لسان العرب وانها صرّح في التاج بأن اللسان مادة شرحه في غالب المواضع (٥) . وكل ما يمكن أن يقال أنه أغفل الإشارة الى اللسان وغيره من المصادر الرئيسية في مواضع كثيرة من التاج شهواً لا قصداً . وهل يعقل أن ينسب الزبيدي مادة التاج لنفسه وهو القائل : «وليس لي وسيلة أتمسك بها سوى أنني جمعت فيه ما تفرّق في تلك الكتب من منطوق ومفهوم» (٦) والملاحظ أن الزبيدي يخطئ - في عزو مادة التاج المنقوله الى المصادر التي ينقل منها ، فهو يشير الى المصادر ، وعند الموازنة بين مواد التاج ومواد المصادر التي نقل منها يتضح أنه وهيم في تعيين المصدر الذي نقل منه ، وهذا

(١) التاج ٤/ ٥٨٠ (شست) .

(٢) » ٢٣/٥ (قضت) .

(٣) » ٢٥/٥ (فرت) .

(٤) مجلة المورد ٥ عدد ٢ ص ٥٦ مقدمة مد القاموس .

(٥) التاج ١/ ٤٠ .

(٦) » ١٠/١ .

يُعزى إلى شطحات الذهن . ففي الوقت الذي يروم فيه الإشارة إلى مصدر بعينه تجد ذهنه ينصرف إلى مصدر آخر . وهذا يحدث كثيراً ولا عاصم منه إلا صفاء الذهن وراحة البال والولوم على الزبيدي منه لأنه ينقل مادة التاج من بحر زاخر من المصادر التي تتشابه مواد كثير منها . ومع هذا يكون الزبيدي قد اطلع على نسخ مخطوطة من تلك المصادر لم يطلع عليها محققو وناشرو النسخ المطبوعة منها . وعلى أي حال يفرض وجود هذه الحقيقة في التاج الحديث فيها وإيراد أمثلة منها . جاء في التاج : « قال الأزهرى : الدقوس كضبور الذي يستقدم في الجروب والغمرات كالقدوس »^(١) والمادة ليست في التهذيب المطبوع في المادتين (دقس و قدس) وليست في اللسان أيضاً . وجاء في التاج : أيضاً : « وقال ابن قتيبة في المشكل : رؤوس الشياطين : جبل بالحجاز متشعب شنع الخلة »^(٢) ولم يرد شيء من ذلك في تأويل مشكل القرآن في المواضع الثلاثة التي وردت فيها رؤوس الشياطين^(٣) . وجاء في التاج أيضاً : « وفي الأساس : ومن الحجاز : نمب المؤذن مدنة عنقه . وحرك رأسه في صياحه »^(٤) والنص ليس في الأساس المطبوع وهو في لسان العرب^(٥) . ولمسه سقط من نسخة الأساس المطبوعة . وجاء كذلك : « ومن الأمثال وقالوا للظباء : ان أصابت الماء فلا عباب . وان تصب الماء فلا عباب وان لم تصب الماء فلا أباب ، أي لم تأتب له ولا تنهياً لطلبه راجعه في جمع الأمثال »^(٦) والمنقول ليس في جمع الأمثال المطبوع ولعل الزبيدي نقله من مصدر آخر . وجاء أيضاً : « وفي

(١) التاج ١٦ / ٨٢ (دقس) .

(٢) « ١١٠ / ١٦ (رأس) .

(٣) نبه على ذلك المحقق انظر التاج ١٦ / ١١٠ الهامش .

(٤) التاج ٤ / ٢٨٩ . (نمب) .

(٥) مادة (نمب) .

(٦) التاج ٢ / ٨ (أباب) .

اللسان يقال أرادوا ضربه فجنأت عليه أقيمه بنفسي « (١) والنص ليس في اللسان وإنما هو في أساس البلاغة (٢) مع اختلاف يسير . و ذكر الزبيدي (٣) أنه نقل ثلاثة أسماء للخيل من كتاب قطر السيل للبلقيني وعقب حمد الجاسر على ذلك بقوله : « ولكنني لم أجد في المخطوطة التيموزية من ذلك سوى الورد أحد فرسي زيد الخيل ، والزبيدي قد ينسب الى بعض الكتب ما ليس فيها غفلة أو سهواً كما تقدم « (٤) . وجاء في التاج أيضاً : « وفي الأساس والعباب : فجأ كمنع يفجؤها فجأ جامع وزاد في الأساس : وفاجأه أي عاجله « (٥) والمذكور ليس في الأساس المطبوع والذي فيها : « فاجأه الأمر وفجأه « (٦) . وعقب الزبيدي على قول صاحب القاموس : (رمأ الخبر : ظننه وحققه) بقوله : « هكذا في غالب النسخ حتى جعله شيخنا من الاضداد وتعقب على المؤلف في عدم التنبيه عليه . والصحيح خيمته بدليل ما في أمهات اللفظة للحكم والنهاية ولسان العرب . . « (٧) وما ذهب اليه ليس في النهاية لابن الأثير ي زاد على ذلك أن مادة (رمأ) لا وجود لها أصلاً في النهاية (٨) . وعقب الزبيدي على قول صاحب القاموس : (الوجّ : دواء) بقوله : « قال ابن الجواليقي وما أراه عربياً محضاً أي فهو فارسيّ معرّب « (٩) واللفظة ليست في المعرب للجواليقي وإنما هي في اللسان عن الأزهرى « جاء في اللسان : « قال الأزهرى

(١) التاج ١ / ١٨٠ (جنأ) . (٢) مادة (جنأ)

(٣) « ٢٨٨ / ٩ (ورد) .

(٤) مجلة لغة العرب السنة ٧ ج ١ ، ١٩٧٢ ص ٥٩ .

(٥) التاج ١ / ٣٤٥ (فجأ) . (٦) الأساس (فجأ) .

(٧) ٢٥٢ / ١ (رمأ) .

(٨) النهاية في غريب الحديث والائر لأبي السعادات ابن الجزري - المطبعة الخيرية ،

... مصر القاهرة انظر ٢ / ٢٠٨ .

(٩) التاج ٦ / ٢٥٤ (وجج)

ما أراه عربياً وقيل الوَجَّ ضرب من الادوية فارسيّ معرّب « (١) والظاهر أنه التبس عليه الازهري بالجواليقي فكل منهما أبو منصور . وقد نبّه المحققون في هوامش التاج على ما سها عنه الزبيدي في نقل المادة من مصدر والاشارة الى مصدر آخر فقد ذكر في التاج « عسحر موضع قرب مكة » (٢) عن أبي عبيد البكري ، والصواب عن معجم البلدان لياقوت . ومثل ذلك : « كبد . . هضبة حمراء بالمضجع من ديار كلاب » (٣) عن البكري في معجمه ، والصواب عن معجم ياقوت . ومثله : « يوز بالضم سكة ببلخ نقله الصاغاني في التكملة » (٤) والصواب ياقوت في معجم البلدان . ومثله : « وغازان بالتخفيف بلد من جند قنسرين والمواصم كذا في معجم البكري » (٥) والصواب في معجم البلدان . ولعل قسماً من المواد المذكورة كانت في نسخ الزبيدي المخطوطة وسقطت من النسخ المطبوعة . وشواهد ذلك كثيرة (٦) .

ويتخذ هذا السهو مظهراً آخر فقد ينبّه السيد محمد مرتضى على ما أغفله أئمة اللغة في حين أنه موجود في تلك الامهات ، فقد جاء في القاموس : « والقلييب كسيكيت وتنتور وسنور وقبول وكتاب الذئب) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « . . . ذكره الجوهري والصاغاني في كتاب له في

(١) مادة (وجج) .

(٢) التاج ٣٨ / ١٣ (عسحر) .

(٣) « ٩١ / ٩ (كبد) .

(٤) « ٣٩٣ / ٥ (يوز) .

(٥) « ٤٣٨ / ٩ (عند) .

(٦) « ٤١٢ / ٣ (عقب) و ٤٨٣ (غضب) و ٥٠٣ (فب) و ٣٨٥ / ٤ (سبح)

(هذب) و ٣٣٦ / ٦ (جرح) و ٣٧٠ (ذبيح) و ٤٩٤ - ٤٩٥ (سبح)

و ٥٧٢ (طرمح) .

أسماء الذئب وأغفله الدميري في الحياة واللاحظ أن الدميري لم يغفله فقد جاء في حياة الحيوان الكبرى: «الذئب كالتيس كثير الذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر:

أيا أمتنا ذئبي على أم ذئب آكينة قلبوب بأحدى المذائب» (٢)

ونقل عن القاموس (وهب التيس يهيب ويهيب) . وعند الزبيدي الكسر في المضارع مقيساً والضم شاذ ، قال في الأخير: «وهو غير معروف في دواوين اللغة . ولكننا أسلفنا النقل عن أبي جعفر السبلي أنه من جملة الأفعال الثمانية والعشرين» (٣) .

والملاحظ أن قوله: «وهو غير معروف في دواوين اللغة» محل نظر . إذ لم يرد الفعل في الصحاح واللسان (٤) إلا بضم العين ، أما بالكسر فهو مع كونه مقيساً لم يرد في المعجمين المذكورين .

وقد قال صاحب القاموس: (الاعفث الرجل الكثير التكشف) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله: «هذه المادة مكتوبة عندنا بالسواد وقد أغفله صاحب اللسان والصاغاني فتستدرك عليهما» (٥) . والظاهر ان المادة لم يغفلها صاحب اللسان فهي موجودة فيه وهذا سهو من الشارح .

وأكد الزبيدي عدم اطلاعه على مجموعه من الالفاظ في أمهات اللغة جميعها والالفاظ كلها في التكملة للصاغاني . . ولعل نسخة التكملة عنده مناقصة أو أنه لم يصدق في الامر . والالفاظ هي: (الشردوخ

(١) التاج ٧٤/٤ (قلب) .

(٢) حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري — بهامشه عجائب المخلوقات

للمقرئزي — المطبعة الخيرية ١٣٠٩ ، ٢٠٢٤ .

(٣) التاج ٣٧٤/٤ (هب) .

(٤) مادة (هب) .

(٥) ٣٠١/٥ (عفت) .

بالضم ثم يُصَبُّ عليه الماء (١) و (مَجَّجَ تَجْجِجًا إذا أَرَادَكَ بِالْمَيْبِ) (٢)
 و (تَلْجَلِجُ دَارَهُ مِنْهُ أَخَذَهَا) (٣) و (تَبْيِجُ اللَّحْمَ : تَقْطِئُهُ وَتَقْسِمُهُ) (٤)
 و (الْجُبْنُ دُجٌّ كَثْفَتُهُ : الْجِرَادُ الضَّخْمُ) (٥) و (النَّجَاحَةُ : الصَّبْرُ) (٦) .

٤ - المبالغة في الاختصار :

آثر الزبيدي الاختصار في نقل مواد معجمه من المصادر المختلفة حتى
 يستطيع التناج استيعاب مواد المعجمات اللغوية والكتب الأخرى في مختلف
 العلوم والفنون .

والمعروف ان التقاط الشواهد الشعرية والنثرية وسيلة كبيرة من وسائل
 التحقيق العلمي ولا سيما اذا كان المؤلفُ معجماً يعتمد على الشواهد بالدرجة
 الأولى . والملاحظ ان الزبيدي يشير الى الشاهد ويفعل ذكره - أحياناً - وهذا
 يعني انه يضع الباحث في حيرة من أمره إذ لا بد من مراجعة الشاهد في توثيق
 المبحوث ، وهذا يعني أيضاً ان الزبيدي - بدل أن يختصر الطريق على الباحث
 - يجعل الطريق طويلاً عليه . جاء في التاج : « والسردُ موضع ببلاد أزد جاء
 ذكره في الشعر مع أبداع » (٧) و « نيفار ككتاب موضع نقله الصاغانى ، قلت :
 وقد جاء ذكره في الشعر » (٨) و « غفور أيضاً اسم فرس سالم بن عامر بن

-
- (١) التاج ٢٧٠ / ٧ (سردخ) .
 - (٢) » ٢٠٢ / ٦ (مجاج) .
 - (٣) » ١٨٠ / ٦ (لجج) .
 - (٤) » ٣٢٥ / ٦ (بيج) .
 - (٥) » ٢٤٥ / ٧ (جندخ) .
 - (٦) » ١٦٦ / ٧ (نحج) .
 - (٧) » ١٨٧ / ٨ (سرد) .
 - (٨) التاج ٢٧٢ / ١٤ (نفر) .

عَرِيب الكِنَافِي أَخِي قَيْسٍ وَلَهُ ذِكْرٌ فِي دِيْوَانِ هَذِيْلٍ عِنْدَ ذِكْرِ قَوْلِ سَاعِدَةَ « (١) .
 و « أَبٌ شَهْرٌ عَجْمِي مَعْرَبٌ مِنْ الشُّهُورِ الرُّومِيَّةِ وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي أَشْعَارِ
 الْعَرَبِ كَثِيْرًا » (٢) و « الْاِنْصِرَادُ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي بَعْضِ الْاَمْثَالِ فِرَاجِمَهُ فِي
 اَمْثَالِ الْمِيْدَانِي » (٣) و « الشُّحْشِيْحُ السِّيءُ الْخَلْقُ اُوْرَدَهُ نَصِيْبٌ فِي شِعْرِهِ » (٤)
 و « وَالْاِجْنَاْحُ جَمْعُ جَانِحٍ بِعَنَى الْمَائِلِ كَشَاهِدٍ وَاَشْهَادٍ وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ اَبِي
 ذُوَيْبٍ » (٥) و « الْمَذُوْبُ وَالْعَاذِبُ الَّذِي لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سِتْرَةٌ . . .
 وَشَاهِدُ الْعَاذِبِ اِنْظَرُهُ فِي الْفِرْقِ » (٦) و « يَسْمَى كِنَاصُ الثَّوْرِ مَبِءًا . . .
 وَفِي اللِّسَانِ : الْمَبِءُ مَعْطَنُ الْقَوْمِ لِلْاَبْلِ حَيْثُ تَنَاحُ فِي الْمَوَارِدِ وَيَسْتَعْمَلُ لِلْفَنَمِ
 اَيْضًا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيْثِ » (٧) و « تَدَادُ الْحَجْرُ تَدْحَرُجُ ، وَجَوْزُ ابْنِ الْاَثِيْرِ
 اَنْ يَكُوْنَ اَصْلُهُ مِنْ تَدَهْدُهُ بِالْهَاءِ فَاَبْدَلَتْ هَمْزَةً . قُلْتُ : وَقَدْ وُرِدَ فِي حَدِيْثِ
 اَبِي هُرَيْرَةَ » (٨) و « بُؤَبَةٌ بِالضَّمِّ جَارِيَةٌ لِلْمَهْدِيِّ لَهَا ذِكْرٌ فِي خُبَرِ » (٩) .
 وَشَوَاهِدُ ذَلِكَ كَثِيْرَةٌ (١٠) .

وَأَغْلَبَ الظَّنُّ اَنْ الزَّبِيْدِيَّ لَمْ يَتَمَعَّدْ هَذَا الْاَسْلُوْبَ وَاِنَّمَا هُوَ مَطْهَرٌ مِنْ مَطَاهِرِ

-
- (١) التال ٩٨/١٣ (غفرر) .
 (٢) » ٣٩/٢ (أوب) .
 (٣) » ٢٧٦/٨ (صرد) .
 (٤) » ٤٩٩/٦ (شج) .
 (٥) » ٣٥٣/٦ (جنج) .
 (٦) » ٣٢٨/٣ — ٣٢٩ (عذب) .
 (٧) » ١٥٦/١ (بوا) .
 (٨) » ٢١٩/١ (دأدا) .
 (٩) » ٥٣/٢ (يبب) .
 (١٠) » ١٧٧/١ (حشا) و ٢٢٥ (درا) ١٤/٢ (أهب) و ١٢٤
 (أزب) و ١١٤/٣ (شرب) و ١٩٤ (ضرب) .

النسيان إذ كان ينقل المادة وينسى-نقل شاهدها فيضطر - أحياناً - الى احالة القارئ الى مكان الشاهد لأنه لا يستطيع العودة اليه . وقد يغفل ذكر مكانه لأنه صار لا يعرفه .

وقد يستخدم اسلوب الاختصار مع اسماء مصادرهم فهو في غالب المواضع يذكر اسم المؤلفين ولا يذكر اسماء مؤلفاتهم ، فهو يذكر الصاغاني وابن منظور وابن الأثير وابن السّيد وابن سيده والازهري والجوهري وابن فارس وغيرهم ، ولا غبار على ذلك اذا كان المؤلف من عرفوا بمصدر واحد فاذا ذكر المؤلف انصرف الذهن اليه ، ولكن الملاحظ أن كثيرآ من المؤلفين عرفوا بأكثر من مصدر واحد ، وهذا يعني ان الزبيدي يقطع الطريق على الباحث اذا رغب في تحقيق المنقول ، أو انه يطيل عليه المسافة في الوصول الى الغرض المنشود . فهو يذكر الصاغاني كثيراً ولا ندري أمن العباب ينقل أم من التكملة ؟ ويذكر أبا عبيد ولا ندري آله-روى هو أم القاسم بن سلام أم البكري ، واذا قصد ابن سلام لا يدري أغريب المصنف قصد أم الامثال أم الانساب ؟ ويذكر الزنجشري ولا ندري أمن الفائق ينقل أم من الاساس أم من المستقصى أم من الكشاف ؟ وهكذا الامر في كثير مما يشبه ذلك .

والزبيدي يذكر أحياناً اسم الكتاب ولا يذكر اسم المؤلف فيوقع الباحث في حيرة من أمر ذلك الكتاب ولا سيما اذا كان العنوان مما اشتركت فيه عدة كتّاب فهو يذكر المؤلف والمختلف (١) والكتب التي سميت بهذا الاسم : المؤلف والمختلف في اسماء الرجال للدارقطني (ت ٨٣٨٥) ، والمؤتلف والمختلف في مشته اسماء الرجال للحافظ عبد الغني بن سعيد الازدي (ت ٨٤٠٤) ، والمؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء للآمدي (ت ٨٣٧١) . ويذكر الأتحاف (٢)

(١) التاج ٣٢٨ / ٧ خ (دليل) .

(٢) راجع مصادر الزبيدي في التاج (كتب الاقراءات) .

ولم نعرف اسمه الكامل إلا بعد معرفة موضوعه وبعد ترجمة مؤلفه في التاج ،
 وإلا فان في كشف الظنون لحاجي خليفة (١) واحداً وسبعين كتاباً كلها باسم
 الاتحاف .

والزبيدي - أحياناً - لا يقيد مصدره بذكر اسمه الحقيقي بل يذكره
 مطلقاً من التقييد فيذكر مثلاً كتاب الذهبي (٢) وجمعهم الذهبي (٣) وكتاب ابن
 السمعاني (٤) وكتاب الرشاطي (٥) ، ولكل من هؤلاء كتب ومعاجم كثيرة .
 والزبيدي - بسبب اختصاره - أغفل ذكر الكثير من أسماء المصادر في
 صفحات التاج جميعها مع تصريحه بأسمائها والنقل منها في المقدمة ، فقد ذكر
 في المقدمة : المثلثات للفيروزآبادي (٦) والمثلثات لابن مالك (٧) ونظام الاسد في
 أسماء الاسد للسيوطي (٨) وكتاب السرج واللجام والبيضة والدرع لمحمد بن قاسم
 ابن عزرة (٩) وكتاب الحمام والهدئي لمحمد بن قاسم أيضاً (١٠) والاحسان في
 علوم القرآن (١١) والحجة في قراءات الأئمة السبعة (١٢) وعمدة الطالب (١٣)
 والوجوه والنظائر (١٤) وطرح التثريب (١٥) وكتاب الفرق (١٦) وذيل لب لباب
 الانساب لمحمد بن علي بن أحمد الداودي (١٧) .

-
- | | |
|--|---------------------|
| • (٢) التاج ٦ / ٣٢٨ خ (خرق) . | • (١) ١ / ١٤ - ٢١ . |
| • (٣) التاج ٦ / ٥ خ (بلغ) . | |
| • (٤) » ٦ / ٣٢٨ خ (خرق) . | |
| • (٥) » ١٤ / ٤٤٩ (ورد) ٦ / ٣٢٨ خ (خرق) . | |
| • (٦) » ٧ / ١ . | |
| • (٧) التاج ١ / ٧ . | |
| • (٨) التاج ١ / ٧ . | |
| • (٩) التاج ١ / ٦ . | |
| • (١٠) التاج ١ / ٦ . | |
| • (١١) » ١ / ٩ . | |
| • (١٢) التاج ١ / ٨ . | |
| • (١٣) » ١ / ٨ . | |
| • (١٤) التاج ١ / ٨ . | |
| • (١٥) » ١ / ٨ . | |
| • (١٦) » ١ / ٨ . | |
| • (١٧) » ١ / ٨ . | |

٥ - عدم استيهاب التاج مواد المعجمات جميعها

قال حسين نصار : « واحتمى - أي التاج - على ما لم يأت به أكبر المعاجم العربية من فوائد مختلفة استقاها من مراجعه المتعددة المناحي التي ذكرها في مقدمته . وبرغم ذلك نحترس ونقول انه لم يحتو على جميع ما في كتب اللغة فهناك بعض المعاجم التي لم يطّلع عليها وأهمها البارع للقبالي وهناك ألفاظ وجدت في أشعار العرب ولم توجد فيه ومثلها ما جاء في الفهرس المملحق بالمفضليات التي حققها ونشرها الاستاذ عبد السلام هارون وهناك ألفاظ في اللسان قليلة أهلها الزبيدي ولكنه - برغم هذا المنقص - يفوق اللسان كثيراً ، (١) .

والجواب عن ذلك ان الزبيدي لم يطّلع على نسخة من البارع حتى ينقل منها ومع ذلك نقل الكثير منه عن طريق المصباح المنير للفيومي ومعجم البلدان لياقوت . أما المحيط لابن عباد وهو أحد المعجمات المهملة فقد نقل أكثره عن العباب للصاغاني والقاموس المحيط للفيروز آبادي . ويمكن أن يقال مثل ذلك عن المقاييس لابن فارس فقد نقل كثيراً منه عن شيخه محمد بن الطيب الفاسي . والزبيدي ناقل لكتب اللغة ومعجماتها فيما يؤخذ عليه في اغفال الألفاظ المستخلصة من المفضليات يؤخذ على غيره من أصحاب المعجمات ولا شك أن ما استخلصه عبد السلام هارون دافع للبحث والتنقيب في وضع مستدرك على المعجمات العربية يستخلص من دواوين الشعر وكتب الادب .

وقد أغفل الزبيدي - فعلاً - ثمانى مواد وردت في لسان العرب لابن منظور وهذه المواد هي : رصخ ، ونش ، تسخ ، ذمق ، شسا ، ششا ، ضجا بالمكان ، طشا (٢) .

اما المادة الاولى (رصخ) فهي في القاموس المحيط المطبوع فقد جاء فيه :

(١) المعجم العربي ٢ / ٦٧٨ .

(٢) دراسات احصائية لجذور معجم تاج العروس ٦٤ - ٦٥ .

(رصغ : رسغ) ويظهر أنها سقطت من نسخة الزبيدي المعتمد عليها فلم يرد في التاج . وأما مادة (ونش) فقد جاء في اللسان فيها : « الونش الرديء من الكلام » وأورد الزبيدي هذا الكلام في مادة (وبش) فقد جاء في التاج : « ووبش الكلام رديئه » (١) . وجاء في التاج في مادة (وتش) : « ووتش الكلام رديئه قال الازهرى هكذا وجدته في كتاب ابن الاعرابي بخط أبي موسى الحامض . والمعروف « وبش » بالموحدة وقد ذكر قريبا » (٢) . أما المواد الاخرى فلم أقع عليها في التاج بعد البحث والتنقيب . فقد جاء في اللسان « التسغ لطح سحاب رقيق وليس بثبت » (٣) . ويظهر أن المادة تصحفت على الزبيدي فأوردها في (تشغ) قال : « التشغ بالفتح أهمله المصنف كالجوهري والصاغاني وقال ابن دريد هو لطح سحاب رقيق وليس بثبت كذا في اللسان » (٤) والظاهر أن اللفظة تصحفت على صاحب اللسان أصلا ففي الجمهرة (٥) لابن دريد « التفس لطح سحاب رقيق في السماء وليس بثبت » ومثل ذلك في القاموس المحيط نقلا عن الصاغاني كما نقله الزبيدي في التاج ، فقد جاء في التاج : « التفس بالغين المعجمة أهمله الجوهري وصاحب اللسان وقال الصاغاني عن ابن دريد هو لطح سحاب رقيق في السماء . قال وليس بثبت » (٦) وهذا يعنى أن الزبيدي أورد اللفظة في مكانين ، نقلا عن اللسان مع التصحيف في موضع ، ونقلا عن الصاغاني عن الجمهرة في موضع آخر .

والمقام يقتضي ايراد الالفاظ الاخرى ومعانيها كما وردت في اللسان .

-
- (١) التاج ١٧ / ٤٣٨ (وبش) .
(٢) « ١٧ / ٤٣٩ (ونش) . (٣) مادة (تسغ) -
(٤) التاج ٦ / ٧ خ (تشغ) .
(٥) جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، ط ٢ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن ١٣٤٥ ١٦ / ٢٨ (تسغ) .
(٦) التاج ١٥ / ٤٨٣ (نفس) .

ذُحِق : « ابن سيده : ذُحِقَ اللسان يذُحِق ذُحْقاً انسلق وانقشر من داء يصيبه والله أعلم » .

شسا : « التهذيب في المعتل : ابن الاعرابي : الشسا البُسر اليابس » .

ششا : « ثعلب عن ابن الاعرابي : الششا الشيص » .

ضجا : « ضجا بالمكان أقام حكاه ابن دريد وقال ليس بثبَّت » .

طشا : « تطش المريض : برىء ، وفي نوادر الاعراب : رجل طيشة وتصغيره طُشِيَّة اذا كان ضعيفاً ويقال الطشَّة : أم الصبيان ورجل مطشيٌّ ومطشوٌّ » .

٦ - مأخذ منها جيسة أخرى

ولم نعدم تكرار أفي التاج في حين أن الزبيدي كان يلتقط ذلك من القاموس التقاطاً وينسبه عليه على انه مما يؤخذ على الفيروز آبادي ، ومع ذلك نقول أن تكرار الزبيدي نادر فهو يقول في التاج : « والصبوح أيضاً كل ما أكل أو شرب غدوة وهو خلاف الغبوق » (١) وكرر العبارة نفسها بعد قليل (٢) . وقد ألزم الزبيدي نفسه التنبيه على ما أهمله الأئمة من ألفاظ اللغة ومع ذلك نجده - أحياناً - يقصر في التنبيه على ذلك ، فبعد أن أورد قول صاحب القاموس (ضديء كفرح : غضب) (٣) لم يشر الى اغفال اللسان والصحاح لهذه المادة . ويمكن أن يقال مثل ذلك في مادة (ضراً) (٤) التي بعدها فقد أغفلها الجوهري وابن منظور أيضاً .

وقد تعقب الزبيدي أوهام صاحب القاموس فسجلها وأنصف الفيروز آبادي في مواضع كثيرة من القاموس فأقره على ما ذهب إليه في توهم الجوهري ،

(١) التاج ٥١٨/٦ (صبح) .

(٢) » ٥٢٦/٦ (صبح) .

(٣) ٥ ٣١٧/١ (ضداً) .

(٤) » ٣١٧/١ (ضراً) .

ورضع نفسه مدافماً عنه هجوم شيخه ابن الطيّب ونعصبه عليه . ومع ذلك لم يكن منصفاً في نقده له في مواضع من التاج ، فهو مثلاً يستدرك عليه : « الكُزْب بالضم شجر صُلبٌ نقله الصاغاني »^(١) ويظهر أن هذه المادة سقطت من نسخة الزبيدي من القاموس إذ هي في القاموس المطبوع فاستدراكه إذن باطل . وهو يحاسبه على قوله : (وديرُ لَبَى كحتى مثلثة اللام موضع بالموصل) لأن الصحيح في رأيه أنه بالكسر كما قيده الصاغاني ونصر (٢) . والحق مع صاحب القاموس فقد وردت اللفظة في اللسان بالأوجه الثلاثة (٣) . ونقل من القاموس : (وعين سجول غزيرة) وعقب على ذلك بقوله : « هكذا في سائر النسخ والصواب عنز سجول كما هو نص العباب » (٤) وأغلب الظن أن ما ذكره الفيروز آبادي هو الصواب لأنه المناسب للمعنى .

ويحكم الزبيدي - أحياناً - على ما يورده صاحب القاموس بالتصحيح في حين أن صاحب القاموس نقل ذلك من مصادره التي اعتمد عليها . فهو ليس مُصَحِّحاً بل ناقل . جاء في التاج : « ومما تصحّف على المصنف : الطننخة محرّكة : الاحق . فان الصواب فيه بالمتناة التحتية »^(٥) ومثل ذلك ما جاء في القاموس (وتطبّج في الكلام تفتن وتتنوع) ، قال الزبيدي : هذا وهم من المصنف والصواب انه تطنّج بالنون » (٦) .

وقد يصم الزبيدي صاحب القاموس بالوهم وهو غير واهم فقد نقل منه (وقد جشِر كفرح فهو أجشِر وهي جشراء) وعقب على ذلك بقوله : « وقد

(١) التاج ١٤٤/٤ (كزب) .

(٢) التاج ١٩٥/٤ (لبب) . (٣) آخر مادة (لبب) .

(٤) التاج ٣٧١/٧ (سجل) .

(٥) التاج ٣٠٤/٧ (طننخ) .

(٦) التاج ٨٥/٦ (طبيج) .

خالف هنا اصطلاحه وهي بهاء فلينظر « (١) . والفيروز آبادي لم يخالف اصطلاحه لأن المؤنث ليس بهاء وإنما بالالف الممدودة .

وقد يقصر الزبيدي في عدم التنبيه على أوهام الفيروز آبادي فيتركها في التاج بلا تعليق أو تعقيب ، جاء في القاموس : (وقسمهم آذاهم بكلام قبيح وما على العظم أكل لحمه وامتدخه كقسقه) (٢) والغريب أن الفيروز آدي أورد الفعل امتدخه بفك الأدغام بلا مسوغ ولم ينبه الزبيدي عليه . وجاء في القاموس : (وأتتّب الثوب قاتيباً صيّر إتباً وتأتّب به وأتتّب لبسه) (٣) والصواب « وأتتّب » كما في اللسان . والعجيب أن الزبيدي لم ينبه عليه وكأنه اكتفى بما نقله عن أبي زيد : « وأتتبت الجارية فهي مؤتتبة إذا لبست الإتب » (٤) . وتوجيه ذلك انه مأخوذ من (أتب) لا (أبب) . ومن ذلك قول صاحب القاموس : (الفيلخ : الرحى أو أحد رحيمي الماء واليد السفلي منهما) (٥) وصواب ذلك إحدى رحيمي الماء لأن الرحى مؤنثة . ولم ينبه الزبيدي على ذلك .

وهو يسوغ أوهام الفيروز آبادي بلا حق - أحياناً - فيجد له المخرج في ذلك ، جاء في القاموس : (وانتمس كافتعل استتر) وعقب الزبيدي على ذلك بقوله : « قال الجوهري وهو انفعال وإنما وزنه المصنف بافتعل ليرينا تشديد النون » (٦) وما قاله صاحب القاموس خطأ واضح ولا مسوغ لتوجيه الزبيدي .

(١) التاج ١٠ / ٤٣٢ (جسر) .

(٢) » ١٦ / ٣٧٣ (قس) .

(٣) » ٢ / ١٠ (أتب) .

(٤) » ٢ / ١٠ (أتب) .

(٥) » ٧ / ٣٢٢ (فلخ) .

(٦) » ١٦ / ٥٨٣ (فمس) .

وقد ألزم الزبيدي نفسه بالتمييز على ما تقدم وما تأخر من ألفاظ التاج وهذا يعني سيطرته على منهجه في وضع الالفاظ في مواضعها ومع ذلك فهو يسهو أحياناً عن هذا التمييز وسبحان من لا يسهو . جاء في التاج : وربان أيضاً هو عِلافٌ واليه تنسب الرحال العلافية وكذلك ربان بن حاصر بن عامر وسيأتي في ربن (١) ولم يورده هناك .

المأخذ الصليبية :

صرح السيد محمد مرتضى الزبيدي بنقله مادة التاج من مئات الكتب التي اطلع عليها في مختلف العلوم والفنون . وقد بذل جهده في سبيل الحصول على أكبر عدد من النسخ من كل مصدر من مصادره ، وقد تحقق له ذلك في قسم منها وبذل جهداً آخر في سبيل الحصول على نسخ جيدة من مصادره التي اعتمد عليها ، وقد حصل فعلاً على نسخ مكتوبة بخطوط المؤلفين وعلى نسخ أخرى نقلت عن نسخ بخطوط المؤلفين ، وكان هدفه من كل ذلك تحقيق المادة المنقولة قدر المستطاع وتنقية اللغة العربية مما وقع فيها من أوهام . يزداد على ذلك معارضته المواد المنقولة من الكتب المختلفة بعضها على بعض ، وقد تم له ذلك على أحسن ما يبتغي . ومع كل هذه الدقة توقع الزبيدي الوقوع في الخطأ فهو يقول : « فمن وقف فيه على صواب أو زائل أو صحة أو خلل فعهدهته على المصنف الاول وحده وذمه لأصله الذي عليه المعول » (٢) .

فالزبيدي اذن لا يتخلى مصادره التي نقل منها من الخطأ . والوقوع في الخطأ صفة من صفات الإنسان مهما علت مكانته وكثر علمه . والخطأ ينتقل أحياناً من عالم الى آخر ومن كتاب الى كتاب ولا يمتنبه له الا بعد فترة طويلة من الزمن . وكان الزبيدي - وهو الرجل المتمرس - شعر بهذا وتوقع ان

(١) التاج ٤٨١ / ٢ (ريب) .

(٢) ١٠ / ١ .

لا يدخل التاج من الخطأ الذي لا يمكن ان يتحمل أوزار غيره فيه . ونما يستدل به على ذلك ما جاء في التاج في وصف عمرو بن قيسة : « وهو الذي كسر رباعية النبي ﷺ يوم احد » (١) . وعقب حمد الجاسر على ذلك بقوله انه خطأ « فالذي كسر رباعية النبي ﷺ هو عبد الله بن قيسة الليثي وليس عمراً الشاعر وهذا الخطأ الذي وقع فيه الشارح خطأ قديم وقع فيه قبله محمد بن داود بن الجراح في كتابه من اسمه عمرو من الشعراء » (٢) وأحال في ذلك على السيرة النبوية لابن هشام والروض الانف ومقدمة شعر عمرو بن قيسة المنشور في مجلة معهد المخطوطات الجملد الحادي عشر . ومن ذلك أيضاً ما استدركه على القاموس وهو قوله : « البشاء ممدوداً موضع في ديار بني سليم » (٣) وعقب حمد الجاسر على ذلك بقوله : « والذي في معجم البلدان أنه في ديار بني سعد ويبدل عليه الشاهد الذي أورده الفيروز آبادي نفسه أما الذي في ديار بني سليم فهو بشاء بالشين وصاحب التاج اعتمد فيما يظهر على البكري والاسماء في كتابه دخل فيها التصحيف والتحريف » (٤) .

وما سبق من أمثلة دليل واضح على أن الخطأ الواقع في التاج قد يكون سببه ما وقع في مصادره في الاصل وانتقل الى كتابه عن طريق النقل غير المصحح . ولو أن الزبيدي أراد تمحيص كل ما نقله في التاج لما كان عمره كافياً لتحقيق اكثر من ربع المادة الواردة فيه .

والزبيدي في كثير من الاحيان يوثق المنقول اعتماداً على ناقله اذا كان عالماً جليل القدر يشهد له القاصي والداني والصغير والكبير لذا كانت كفة اللفظة راححة عنده اذا كان ناقلها ابن حجر المسقلاني مثلاً . وابن حجر وأمثاله بشر

(١) التاج ٢٧٨ / ١ (قما) .

(٢) مجلة العرب السنة الخامسة ج ٥ ، ١٩٧١ ، ص ٤٩٠ .

(٣) التاج ١٣٧ / ١ (بثأ) .

(٤) مجلة العرب السنة الخامسة ج ٥ ، ١٩٧١ ، ص ٤٨٨ .

والبشر يخطئون . فإذا علمنا هذه الحقيقة قدرنا أن التاج قد يقع فيه الخطأ ولكن الخطأ الواقع فيه قليل بالنسبة لما وقع في المعجمات الأخرى بسبب الجهد الكبير المبذول في سبيل تحقيق لغة العرب وما يتعلق بها من علوم وفنون .

لقد كتب الزبيدي مسودة التاج وأعطى هذه المسودة لتلامذته الذين نسخوا عنها نسخاً أخرى وزّعها الزبيدي على طالبها من الملوك والأمراء والعلماء . وكانت كل نسخة من هذه النسخ تختلف عن النسخة الأم بكونها مكتوبة بعدة خطوط لعدة رجال يختلف بعضهم عن بعض بدقة النقل . ويظهر أن النسخة الأم أتت عليها عوادي الدهر بعد وفاة الزبيدي فتناثرت أجزاءها بعد نهب مخلفاته وبقيت منها أجزاء متفرقة في مكتبات مختلفة في مصر . وطُبع التاج في طبعته الأولى الناقصة في المطبعة الوهيبية واعتمد في طبعه على النسخة المهداة لمكتبة جامع محمد بك . أبي الذهب المكتوبة بخطوط تلامذة السيد محمد مرتضى . وأعيد طبعه في المطبعة الخيرية بعشرة مجلدات ضخام واعتمد في طبعه على نسخة محمد بك أبي الذهب وعلى أجزاء متفرقة منه بخط المؤلف . والملاحظ على الطبعتين السابقتين أنها طبعتان رديشتان خلتا من الضبط ووقع فيهما تصحيف كثير نبت عليه محققو الطبعة الجديدة في مطبعة حكومة الكويت .

أما الطبعة الكويتية فهي مع كونها أحسن الطبعات لم يعتمد في تحقيقها على أية نسخة خطية - مع توافر عدة نسخ كاملة من التاج في مصر - وإنما اعتمد في نشرها على طبعتي التاج السابقتين ، وقد تنبّه السيد حمد الجاسر إلى ما وقع فيه محققو الأجزاء الستة عشر من أوهام في أثناء التحقيق فأورد لها في مجلة العرب بعد بحث وتخصيص (١) .

(١) السنة الخامسة وما بعدها ، وقد بين الباحث التصحيحات الكثيرة والأخطاء

التي حمل المحققين وزرها بالدرجة الأولى

يستخلص من كل ما سبق اننا لانستطيع تحميل الزبيدي كل ما وقع في التاج من اوهام والذين يتحملون ذلك مشتركين هم :

١ - العلماء الاوائل الذين نقل الزبيدي عنهم .

٢ - الزبيدي نفسه .

٣ - نساخ التاج من تلامذته .

٤ - ناشرو الطبعتين الاوليين .

٥ - محققو طبعة الكويت .

وقد حمل السيد حمد الجاسر محققي طبعة الكويت الجزء الاكبر من الاوهام

ولم يُبْرِئ الزبيدي من مسؤولية الخطأ الواقع في التاج .

وقد نبهه المرحوم الدكتور مصطفى جواد على قسم من الاوهام الواقعة

في التاج في هوامش الكراريس العشر المطبوعة بإشرافه .

وعلى آية حال اذا بررنا الزبيدي من مسؤولية الخطأ الواقع في النصوص

المنقولة في التاج فهو بلا شك يتحمل جزءاً من الاخطاء الواقعة في التاج في

مواطن بروز شخصيته فيه حيث التصحيح والتخطئة والتعقيب والتعليق

والترجيح .

١ - أخطاؤه في التعبير: ونقصد بها ما خرج الزبيدي فيه عن المعروف

من قواعد النحو والصرف واللغة في تعابيره الخاصة . وقد يكون قسم من ذلك

من أخطاء النساخ . من ذلك ما وقع في العدد وتمييزه فقد أشار الى شيخه

الملقب ببندق وعقب على ذلك بقوله : « أدرك الحافظ البابلي وعمره نحو ثمانية

عشر سنة » (١) والصواب ثماني عشرة سنة . وجاء أيضاً : « باجئست بالجيم

بعد الالف ثم خاء قرية بمرؤ على أربع فراسخ » (٢) والصواب أربعة . وبعد

(١) التاج ٦ / ٢٩٩ - ٣٠٠ خ (بندق)

(٢) ٤ / ٤٣٥ (بجئست)

أن أورد الزبيدي طائفة المتنخل قال في أبياتها : « وهي إحدى وأربعون بيتاً » (١) والصواب واحد وأربعون . وقال : « وديرب . سبعة قرى بمصر الأولى ديرب حياش والثانية ديرب نجم . . وهما من إقليم بلبيس وثلاثة من الدقهلية » (٢) والصواب سبع وثلاث . وبعد أن أورد صاحب القاموس مصادر الفعل (جبر) علق الزبيدي عليها بقوله : « فهؤلاء ثلاثة عشر مصادر » (٣) والصواب مصدر لأن تمييز العدد ثلاثة عشر مفرد منصوب . وجاء في التاج : « وسبق للمصنف خمس لغات وهذه اثنتان فصارت سبعة » (٤) والصواب سبعة . وبعد أن نقل صاحب القاموس : (ورجل حوّل كصرد وبومة وسكر وهمزة وحوالي ويضمّ وحولول وحوالي كسكري : شديد الاحتيال) قال الزبيدي : « ثمانية لغات ذكرهن ابن سيده ما عدا الثانية والاخيرة فقد ذكرهما الصاغاني » (٥) . والصواب ثمان . وقال في لسان العرب لابن منظور أنه « ثمان وعشرون مجلداً » (٦) والصواب ثمانية لأن المعدود مذكر . وقال في صحاح الجوهري : « وهو عندي في ثمان مجلدات » (٧) . وقال في تهذيب التهذيب للأرموي أنه « في خمس مجلدات » (٨) وقال في الحكم لابن سيده أنه في « ثمان مجلدات » (٩) وقال في الجهرة أنه في « أربع مجلدات » (١٠) وقال في الروض الأنف أنه في « أربع مجلدات » (١١) وقال في الكامل لابن عدي أنه في « ثمان

(١) التاج ١٢٦/٥ خ (حنط) .

(٢) « ٤٠٦/٢ (درب) .

(٣) « ٣٥٧/١٠ (خير) .

(٤) « ٢٥١/٧ (جبل) .

(٥) « ٢٩٤/٧ خ (حول) .

(٦) التاج ٥/١ .

(١٠) التاج ٦/١ .

(٩) التاج ٥/١ .

(١١) التاج ٧/١ .

مجلدات ، (١) قد كثر العدد مع أن المعدود مذكور . ولعله عدّ مجلدات جمعاً
لمجلدة بالتاء على أساس أنه مجموع بالالف والتاء وهذا يعني أنه نسي القاعدة
الصرفية في جواز جمع وصف غير العاقل بالالف والتاء . وأغلب الظن أن ما
ورد في التاج من هذه المسألة ليس مقصوداً وإنما هو سهو تؤيده أمثلة عديدة ،
فقد قال في تاريخ دمشق لابن عساكر انه في خمس وخمسين مجلداً (٢) فأخطأ في
تذكير العدد مع ان المعدود مذكور . ولو كانت لفظة (مجلدات) جمعاً لمؤنث
لمسأقال في معرب الجواليقي انه « مجلد لطيف » (٣) وفي مفردات الراغب أنه
« في مجلد ضخيم » (٤) وفي المعاليم للبلاذري أنه « ثلاثون مجلداً » (٥) وفي تاريخ
الاسلام للذهبي أنه « عشرون مجلداً » (٦) فذكر لفظة (مجلد) في الامثلة جميعها .
وأخطأ الزبيدي في استعمال الفعل المتمدي والفعل اللازم فعدّى اللازم
وجعل المتمدي قاصراً فهو يقول مثلاً : « ولاعبرة بإطلاق المصنف على ما
اصطلحه » (٧) والصواب اصطلاح عليه . وقال أيضاً : « ونقل شيخنا عن
المسيلي بأن التاء بدل عن الواو » (٨) والصواب ان التاء بلاياء لان الفعل نقل متمدي
بنفسه . وقال « وهكذا في غالب النسخ التي رأيناها وتداولت عليها الأيدي » (٩)
والصواب تداولتها الأيدي . وقال في إحدى الرسائل الصغيرة : « وهي رسالة
متضمنة على نواذر وفرائد وهي عندي » (١٠) والصواب متضمنة نواذر لأن
الفعل تضمن متمدي بنفسه . وقال : « وأنت لا يخفأك أن الجوهري » (١١)

(١) التاج ٩/١ (٢) التاج ٨/١

(٣) (٤) ٦/١ (٥) ٧/١

(٦) ٨/١ (٧) ٤١٤/٨ (عمد)

(٨) ٧٦/٢ (قلب)

(٩) طبعة بيروت ص ٩١ فيه مصطقى جواد على ذلك

(١٠) التاج ١٥٨/٥ خ (سقط)

(١١) ٢٤١/١ (رماً)

والصواب لا يخفى عليك . ومن ذلك قوله : « وقيل أشبت القوم تأشيباً إذا خلطت بعضهم بعضاً »^(١) والصواب بعضهم ببعض لأن الفعل خلط متعد لواحد كما ورد في لسان العرب إذ قال ابن منظور : « وأشبت القوم إذا خلطت بعضهم ببعض »^(٢) . ونقل عن القاموس : (وأرفأ : امتشط) وزاد بعد قوله امتشط : شمره ، فعدت الفعل امتشط إلى المفعول^(٣) وهو فعل لازم كما استعمله الفيروز آبادي . جاء في مختار الصحاح : « وامتشطت المرأة »^(٤) . وجاء أيضاً « وقد تعقتب على الجوهري بمثله في سلع . »^(٥) والصواب تعقتب الجوهري لأنه يتعدى بنفسه . ومثله : « حتى جعله شيخنا من الأضداد وتعقتب على المؤلف في عدم التنبيه عليه »^(٦) والصواب تعقتبه . جاء في اللسان : « تعقتب الخبر إذا سألت غير من كنت سألته أول مرة »^(٧) وجاء في القاموس المحيط : « روأ في الأمر نظر فيه وتعقتبه »^(٨) . وجاء في التساج : « وأنا أراة الوزن من غير ملاحظة إلى الزوائد الأصلية . . »^(٩) والصواب الزوائد أو للزوائد .

ومن ذلك قوله : « ... وما هو بالأجازة الخاصة والعامة مما سمعتها بالحرمين وأيمن ومصر والقدس ما يبلغ إلى أربعمائة ونيفاً »^(١٠) . والصواب يبلغ أربعمائة ، لأن الفعل « يبلغ » يتعدى بنفسه ومن ذلك أيضاً قلت وان تأملت في عبارة

-
- | | |
|--------------------|---------------------------|
| • (٢) مادة (أشب) . | • (١) التاج ٢٧/٢ (أشب) . |
| • (٤) مادة (مشط) . | • (٣) » ٢٤٨/١ (رفأ) . |
| • (٧) مادة (عقب) . | • (٥) » ٣١١/١ (صدا) . |
| | • (٦) » ٢٥٢/١ (رماً) . |
| | • (٨) مادة (روأ) . |
| | • (٩) التاج ٤٠١/٥ (اذج) . |
| | • (١٠) » ٣٨٠/٧ خ (سلسل) . |

المؤلف حق التسامح وجدت .. « (١) والصواب وإن تأملت عبارة المؤلف .
ومن ذلك أيضاً : « ان حروف الحلق ينوب بعضها بعضاً » (٢) والصواب ينوب
بعضها عن بعض . وورد أيضاً : « ومنهم من فسروه بأفـواه الوادي المتقارب
بعضها بعضاً » (٣) . وجاء أيضاً : « . . . وليس في الكلام ما يدل على الاودية
والآبار والابتقارب بعضها بعضاً » (٤) والصواب في الموضعين : بعضها من بعض .

وقد يُخطيء في استعمال حروف الجر فيذكر حرفاً مكان حرف آخر .
جاء في التاج : « هكذا توجد هذه العبارة في بعض النسخ وقد تسقط في
بعضها » (٥) والصواب من بعضها . وجاء أيضاً : « فكان ينبغي على المؤلف .. » (٦)

والصواب : ينبغي له . جاء في اللسان : « قال تعالى (وما علمناه الشعر وما
ينبغي له ..) . وقال ابن الاعرابي : وما ينبغي له وما يصلح له . وقال الزجاج :

يقال انبى لفلان أن يفعل كذا أي صلح له أن يفعل كذا » (٧) . وجاء في التاج
أيضاً : « والعربات .. بلاد العرب كما في المراصد . . . ويدل له قول الازهري

ما نصه .. » (٨) والصواب ويدل عليه قول الازهري . وقال الزبيدي في التاج
« وقد تبعه المصنف فلا يعول بما أورده عليه شيخنا » (٩) والصواب : فلا يعول

على ما .. . وجاء أيضاً : « وكان الاليتق عليه التنبية على ذلك » (١٠) ونبيه المحقق
على أن الصواب : الاليتق به . وقال أيضاً : « ومع صحة هذه المناسبة ليس

خالياً عن التكلف » (١١) وذكر أيضاً : « لئلا يخلو هذا الكتاب عن هذه

(١) التاج ٢٨٧/١ (شأن) .

(٢) ٣٣٢/١ (صراً) .

(٣) ٦٠/١ . (٥) التاج ٣٦٠/١٠ (جبر) .

(٦) ٤١٧/١ (لباً) . (٧) لسان العرب (بفا) .

(٨) ٣٥٠/٣ (عرب) . (٩) التاج ٢٣٣/٨ (سود) .

(١٠) التاج ٤٧٢/٤ (بنت) . (١١) التاج ٥٩/١ .

الفائدة « (١) وذكر كذلك : « لما فيها من الفوائد التي خلا عنها القاموس » (٢) .
والصواب في الموضوع الثلاثة خالياً من ويخلو من وخلا من . جاء في المصباح
المنير للفيومي (٣) : « خلا المنزل من أهله وخلا من العيب وخلت المرأة بمن
مانع النكاح » . وجاء في التاج أيضاً : « يدل على عدم اطلاعه لما نقلناه » (٤)
والصواب : على ما نقلناه .

ووقعت أخطاء نحوية أخرى كثيرة في مواطن متعددة من التاج ترجع الى
أبواب نحوية مختلفة . فالزبيدي مثلاً يخطئ الفيروز آبادي في قوله : (وها أنا
أقول) لان (ها) الموضوعه للتنبيه لاتدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع
مبتدأ إلا اذا أخبر عنه باسم اشارة نحو قوله تعالى : « ها أنتم أولاء (و)
(ها أنتم هؤلاء) اما اذا كان الخبر غير اشارة فلا يجوز ذلك وأشار الى أن
المصنف اشترط ذلك في آخر كتابه عند كلامه على (ها) وسها عن تطبيقه (٥) .
ووقع الزبيدي فيما وقع فيه الفيروز آبادي إذ قال : « وها أنا اجمع لك ما تشمت
من اقوالهم في الكتب . . . » (٦) . وجاء في التاج : « قلت أما زور بالضممة
المماله بمعنى القوة » (٧) والصواب فبمعنى لأن جواب أمّا يقترن بالفاء . وقال
الزبيدي : « لكن الفتح هو القياس خاصة والانثى مرأة » قال مصطفى جواد :
قول الشارح خاصة والانثى غير صحيح لفصله بين خاصة ومتعلقها بالواو .
فالصحيح وخاصة أن الانثى » (٨) . وجاء أيضاً : « فإن جامعها في الاربعة
أشهر . . . » (٩) والفصحح في الاربعة الاشهر أو في أربعة الاشهر لان تعريف

(١) التاج ١٨٥/١٣ (غير) . (٢) التاج ٢٨٥/١ (شكاً) .

(٣) مادة (خلا) . (٤) (٤) . (٥) التاج ١١٨/١ .

(٦) (٦) . (٧) (٧) . (٨) (٨) .

(٩) (٩) .

(٨) « طبعة دار الفكر بيروت ص ٣٢٩ .

(٩) (٩) .

الأول وتكثير الشائي لا يجتمعان في الفصاحة» (١). وورد أيضاً: «وذلك أن أشياء هل هي اسم جمع ووزنها فعلاء أو جمع على فعلاء . . .» (٢) والصواب أن أشياء أمي اسم جمع ووزنها فعلاء أم جمع على فعلاء . وجاء في التاج: «والمصنف كثير أ ما يستعمل المجازات الغير المعروفة» (٣) والصواب غير بلا ال لان غيراً - كما يقول النحاة - نكرة موعلة بالتنكير لا تُعرّف ومثّل ذلك قوله: قلت ولعله من الفارسية المهجورة-الغير دريئة» (٤) والصواب غير الدرّيّة . وجاء أيضاً: «وضبأ به الأرض إذا ألتصق اياه بها» (٥) والصواب ألتصقه بها لانه لا يجوز فصل الضمير إذا أمكن بحينه متصل الا اذا تقدم . وورد أيضاً: «ومعنى قوله: يخرج ضيضيء هذا أي أصله وتسله» (٦) قال مصطفى جواد «أساء الشارح رحمه الله التعبير لان (أي) لاتأتي بعد: ومعنى (٧) . وقال الزبيدي أيضاً: كما يفعل ذلك في الجموع المكسرة» (٨) والصواب أن العائد على الاسم الموصول لا يكون ظاهراً بل يكون ضميراً فقوله ذلك خطأ. ومن ذلك قوله: «قال كما أشار اليه الخفاجي في العناية أثناء الانبياء . . .» (٩) والصواب في أثناء لان أثناء ليست ظرفاً . وجاء في التاج: «وغافق كصاحب حصن بالاندلس من أعمال فحص البلوط» قال الشهاب الهجري أن بينه وبين

(١) التصحيح لمصطفى جواد ، انظر التاج طبعة بيروت ص ٢٧٢ الهامش .

(٢) التاج ٢٩٨/١ (شياً) .

(٣) . ٣٣٣/١ (ظماً) .

(٤) » ٤٦/٢ (بردزب) .

(٥) » ٣٩٥/١ (ضبأ) .

(٦) . ٣١٤/١ (ضاصاً) .

(٧) التاج طبعة بيروت ص ٢٣٥ الهامش .

(٨) . ٣٠١/١ (شياً) .

(٩) التاج ٣٥٩/٧ (نفتح) .

قرطبة مرحلتان ، (١) والصواب مرحلتين . ومن ذلك أيضاً : « وغير ذلك من الكتب والاجزاء في الفنون المختلفة مما يطول على الناظر استقصاؤها ويصعب على المعاد احصاؤها » (٢) والصواب استقصاؤه واحصاؤه لان ضمير ما مذكر . ومثل ذلك قوله « وقد وقعت لنا الاحاديث المسلسلة بشروطها ما ينيف على المائة وما هو بالايجازة الخاصة والعمامة مما هممتها بالحرمين واليمن ومصر والقدس . . » (٣) والصواب مما سمعته . ومثل ذلك قوله في بئر زمزم : « وقد جمعت أسماءها في نبذة لطيفة فجاءت على ما ينيف على ستين اسماً مما استخرجتها من كتب الحديث واللغة » (٤) والصواب مما استخرجته . وبعد أن ذكر من سُمي بنسبته من الصحابيَّات قال الزبيدي : « رضوان الله عليهن أجمعين » (٥) وأجمعين تأكيد لجمع المذكور لاجمع المؤنث والصواب جمع . ومن ذلك قوله : « فان الاول لغة في الثاني الذي هي الريح الشامية . . » (٦) والصواب هو . ومن ذلك : « والإتنبُ درع المرأة وقيل الإتب ما قصر من الثياب فنصف الساق أي بلغ الى نصفه » (٧) والصواب الى نصفها . جاء في اللسان : « والساق مؤنث قال الله تعالى : (والتفتت الساق بالساق) . . » (٨) . وجاء في التاج أيضاً : « وكان يزعم أن الأئمة أنبياء وأن في كل وقت رسول ناطق . . ورسول صامت . . » (٩) والصواب رسولاً ناطقاً ورسولاً صامتاً . ومن ذلك قوله : « والذي يظهر من سياق عبارة المصنف على ما اصطلح عليه

(١) التاج ٧ / ٣٧ خ (غفق) .

(٢) ٩ / ١ . (٣) التاج ٧ / ٣٨٠ خ (سلسل) .

(٤) ٨ / ٣٢٨ خ (زمزم) .

(٥) ٤ / ٢٦٤ (نسب) .

(٦) ٢ / ١١ (أشب) .

(٧) ٢ / ١٠ (أتب) .

(٨) اللسان مادة (سوق) . (٩) التاج ٢ / ٣٧٥ (خطب) .

هو ما قدمناه». قال مصطفى جواد: الاصطلاح يكون من اثنين أو أكثر فيهما كما أنه يدل على الاشتراك بصيغته^(١). ومن ذلك قوله في التاج: « هكذا وقع في كتب اللغة بل وفي أسماء المواضع والبقاع »^(٢). وبل هنا زائدة إذ لا مكان لها مع وجود الواو. ومثل ذلك قوله: « هذه العبارة هكذا في نسختنا بل وفي سائر النسخ الموجودة بين أيدينا » (٣) والصواب بل في سائر... ومن ذلك أيضاً قوله: « والأصاحح حزازة الغمّ كذا بخط الجوهري بزعين وفي نسخة براين » (٤). والصواب بزايين: ومن ذلك قوله: « ومن تقيد بسائر القاموس » (٥) والصواب « جميع » لان سائر تعني البقية. وقد تكرر هذا الاستعمال في مواضع كثيرة من التاج (٦). وقال أيضاً: « وكلام المؤلف يوهن استعمال التضميف في اللين والقدر ايضاً وهو خلاف ما ضرحوه فانهم... »^(٧) والصواب ما صرحوا به. وقال أيضاً: « والخليفة بالضم نبت له حب أصفر يتعالج... وهو نافع للصدر أي امراضها... » (٨) والصواب امراضه لان الصدر مذكر. وشواهد ذلك كثيرة نبتة على قسم منها محققوا الاجزاء المطبوعة في مطبعة حكومة الكويت والمرحوم الدكتور مصطفى جواد في هوامش الكراريس العشر المطبوعة في بيروت ونبتنا على امثلة اخرى بعد بحث ومتابعة.

٢ - الاخطاء العلمية: والمقصود بهذه الاخطاء المعلومات التي أوردها

(١) التاج طبعة دار الفكر ٩١ الهامش .

(٢) » ٣٣١ / ٤ (وثب) .

(٣) » ١٨٣ / ٦ (لجج) .

(٤) » ٢٩٣ / ٦ (أح) . (٥) التاج ٣ / ١ .

(٦) » ١٥٣ / ٥ (أث) ٢٦٣ (رفث) ٢٧٠٩ / ٧ (شدخ) و ٢٩٥

(صبخ) و ٣٢٤ (فوخ) و ٤٩٠ و ٤٩١ (جرد) و ٦ / ٩ (قتد) .

(٧) التاج ٣٨٣ / ١ (كثا) .

(٨) » ٣١٢ / ٢ (حلب) .

الزبيدي في التاج وخالف فيها القواعد العامة. والمعلومات التاريخية والجغرافية التي اتفقت عليها المراجع المختلفة وأثبتتها في صفحاتها.

أ - التخليط في ايراد أسماء الكتب :

يعتمد الزبيدي - أحياناً - على موسوعات ضخمة في نقل مادة التاج ولا يكتفي بذلك بل يعول في كثير من الأحيان على مختصرات تلك الموسوعات وعلى مختصرات تلك المختصرات وهلم جرّاً. ولذلك حدث تخليط في ايراد أسماء المصادر فهو - مثلاً - يذكر الاصل ويريد المختصر أو يذكر المختصر ويقصد ايراد الاصل . فهو يقول : « وفي مختصر نزهة المشتاق للشريف الادريسي »^(١) والصواب أن نزهة المشتاق نفسه للشريف الادريسي وإن مختصره لبعضهم كما صرح بذلك حاجي خليفة في كشف الظنون^(٢) . ويذكر لباب الانساب للسماعي^(٣) والمعروف أن كتاب الانساب للسماعي^(٤) ولباب الانساب لابن الاثير الجزري^(٥) وهو مختصر انساب السمعاني . ويذكر لباب الانساب للسيوطي^(٦) ، والصواب أنه لابن الاثير الجزري . أما كتاب السيوطي فهو لباب الانساب (٧) . ويذكر قوانين ابن الجيعان (٨) ويقصد مختصر القوانين وهو المعروف بـ « التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية » . أما القوانين فهو للاسعد بن ماتي وهو المعروف بقوانين الدواوين .

(١) التاج ٤٤٠/٥ خ (طزغ) .

(٢) ١٩٤٧/٢ . (٣) ٢/١ .

(٤ و ٥) كشف الظنون ١٧٩/١ . (٦) التاج ٨/١ .

(٧) كشف الظنون ١٧٩/١ .

(٨) التاج ١٢٨/١ (أجأ) و ٣٧/٢ (أهب) و ٤٦ (يرونب) .

ويخلط أحياناً بين أسماء الكتب في الموضوعات المتشابهة فهو يذكر معجم البلدان لأبي عبيد البكري (١) واسمه الصحيح معجم ما استمعج من أسماء الامكنة والبقاع . وقد ينسب الكتاب الى غير مؤلفه فقد نسب كتاب النخل لسيبويه (٢) ولم يُعرف عن سيبويه أن له كتاباً غير كتابه المشهور . ونسب ديوان الحماسة الى أبي سعيد السكري (٣) الذي لقبه بشارح الديوان ، وليس لأبي سعيد ديوان في الحماسة ولعله قصد ديوان الهذليين فسطح قلمه . والظن في مكانه لأنه نقل بيت أبي خراش الهذلي وشرحه . ونسب كتاب الانساب لأبي عبيد البكري (٤) وليس لأبي عبيد البكري كتاب في الانساب ولعله قصد أبا عبيد القاسم بن سلام فسها عن ذلك .

وقد يقع التخليط في اسم المؤلف فقد نسب كتاب الانساب لابي عبيد بن الكلبي (٥) ، ولم يُعرف عن محمد بن السائب الكلبي ولا ابنه هشام انها يكنيان بـ (أبي عبيد) فالاب يكنى بـ (أبي النصر) والابن يكنى بـ (أبي المنذر) ولعله قصد أبا عبيد القاسم بن سلام . صاحب كتاب الانساب فسطح قلمه . وقد ينسب الكتاب الى رجلين بلاتسبيب فقد نسب كتاب الخيل الى محمد بن السائب الكلبي مرة (٦) ونسبه الى ابنه هشام (٧) مرة أخرى ولعله قصد ان كتاب الخيل ألّفه هشام رواية عن أبيه محمد بن السائب .

وقد يقع في الوم عند الحديث في مصادر مصادره فقد ذكر أن مصادر لسان العرب هي : الصحاح والتهذيب والحكم والنهاية وحواشي ابن بري

(١) التاج ٧/١ . (٢) التاج ١٠/٢٤٢ خ (عشر) .

(٣) التاج ١٣/١٧ (عرد) .

(٤) . (٥) التاج ٦/١٦٣ (فلج) و ١٥٧/١٠٧ (حزد) .

(٥) التاج ١٧/٦٠٧ (رمض) .

(٦) التاج ١١/٣١٤ (مفر) .

(٧) و ٦/٢١٣ خ (خلف) .

والجمهرة لابن دريد (١) . وقد ذكر ابن منظور نفسه في مقدمة اللسان أنه أخذ عن الجذور الخمسة المتقدمة (٢) . وهذا يعني أن الزيدي وهم في حكمون الجمهرة من مصادر اللسان . ولعل مادة الجمهرة دخلت الى اللسان من التهذيب للأزهري والمحكم لابن سيده . والظاهر أن لهذا الوم جذوراً قديمة فقد قال ابن حجر في الدرر الكامنة (٣) : « قلت وجمع ابن منظور في اللغة كتاباً سماه لسان العرب جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح والجمهرة والنهاية وحاشية الصحاح » وقال مثل ذلك السيوطي في بغية الوعاة (٤) . وحاجي خليفة في كشف الظنون (٥) . ومحمد مصطفى رضوان في دراسات في القاموس المحيط (٦) . وعلي الفقيه حسن في مقالاته « العباب الزاخر واللباب الفاخر » المنشورة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (٧) .

ومما يعد من هذا الباب التخليط في عباراته عند استخدام المصادر المختلفة في التاج فهو يقول مثلاً : « قال صاحب اللسان وتبعه صاحب المشوف » (٨) . ولعل العبارة « وتبع » بلاهء لأن صاحب المشوف أقدم من صاحب اللسان فهو خطأ من النسخ أو تطبيع . ومثل ذلك قول الزيدي : « كما فعله الجوهري

(١) التاج ٥/١ .

(٢) لسان العرب ١/٨ .

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني

(ت ٥٨٥٢) — تحقيق وتقديم محمد سيد جاد الحق ، مطبعة دار الكتب

الحديثة ٥/٣٢ .

(٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ط ١ ، مطبعة السعادة — مصر القاهرة

١٣٢٦ هـ ص ١٠٦ .

(٥) ١٥٤٩/٢ .

(٦) ص ٥٣ .

(٧) ٣٦٢ ص ٦٨/٨ .

(٨) التاج ١/٣٨٠ (قياً) .

ثُمَّ الصَّاعَانِيَّةُ (١) وَلَعَلَّهَا وَتَبِعَهُ الصَّاعَانِي لِأَنَّ الْجَوْهَرِيَّ أَقْدَمَ مِنَ الصَّاعَانِي .
 وَجَاءَ فِي التَّاجِ : « قَالَ ثَعْلَبٌ وَبَبَّةٌ يَرُدُّ قَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ (٢) وَثَعْلَبٌ أَقْدَمُ مِنْ
 أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ . وَقَدْ نَقَلَ الزَّبِيدِيُّ ذَلِكَ مِنَ اللِّسَانِ . وَلفظة (ثعلب)
 لا وجود لها في نص اللسان . ومن ذلك قوله في التاج : « والتصليب خِمْزَةٌ
 لِلْمَرْأَةِ هِيَ بِكسْرِ الخَاءِ الْمُعْجَمَةِ كَذَا هُوَ مُضْبُوطٌ عِنْدَنَا وَمِثْلُهُ فِي الْحَكْمِ بِخَطِّ ابْنِ
 سِينَةَ (٣) وَابْنِ سِينَةَ أَعْمَى وَلَعَلَّهُ قَصِدُ نَسَخَتِهِ الْخَاصَّةُ بِهِ . وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً
 قَوْلُهُ : « وَقَدْ ذَكَرَ ثَعْلَبٌ فِي يَاقُوتِهِ (٤) وَليس لثعلب كتاب بهذا الاسم
 وَلَعَلَّهُ قَصِدُ أَبِي عَمْرِو المَطْرُزِ صَاحِبِ اليَواقِيتِ فَسَهَا عَن ذَلِكَ .

ب - الأخطاء الصرفية واللغوية :

ان من أبرز الموضوعات في التاج الموضوعات الصرفية وللزبيدي باع طويل
 في ذلك فقد ألف عدة رسائل فيها وله في التاج تعليقات وتعليقات تدل على
 تمكنه من هذا الفن . وقد وقع في تعليقاته وتعليقاته أوهام آثرنا أن نذكر بعضها
 على سبيل التمثيل لا الحصر وهذه الأوهام توضحها القواعد المسموعة والمنقولة .
 فقد نقل من القاموس قول الفيروز آبادي : (طاب يطيب طابا وطيبا وطيبية
 وتطيبايا) وعقب على ذكر المصدر الأخير بقوله : « بالفتح لكونه معتلاً وأما
 من الصحيح فالكسر كتذكرا وتطلاب وتيضراب ونحوها صرح به أئمة
 الصرف (٥) والصواب الفتح في الجميع ولا نعلم أحداً من أئمة الصرف ذكر
 ذلك ، والزبيدي نفسه ذكر ذلك في مواضع من التاج ففي مادة (ذكر) قال

(١) التاج ٥٥/٢ (أب) .

(٢) ٤٤/٢ (بب) .

(٣) ٢٠٧/٣ (صلب) .

(٤) ٣٨٨/١٤ (مجر) .

(٥) ٢٨٢/٣ (طيب) .

في « التذكار » : « وهو تَفْعَال من الذَّكَر » (١) وجاء في مادة (طلب) :
 (تَطْلَب كَتَذْكَار) (٢) . وصرح بذلك في مادة (عتب)
 اذ قال : (التَعْتَاب بالفتح كَتَذْكَار) (٣) . وجاء في مادة (شرب) :
 (وتَشْرَبُ بالفتح على تَفْعَال ، يبنى عند ارادة التَكْثِير) (٤) . وذكر الزبيدي
 في التاج : « الفَعُول في المصادر بالفتح قليل جداً غير خمسة ألفاظ فيما سمعت
 ذكرها ابن عصفور وتعلب في الفصيح وهي الوضوء والوقود والطهور والولوع
 والقَبُول . وزيد العكوف بمعنى الغبار والسَّبُوس بمعنى الطيلسان والنَسْوء
 بمعنى التأخير . . » (٥) وبموازنة ذلك بما جاء في فصيح ثعلب تبين أن ثعلباً
 لم يذكر هذه الالفاظ على انها مصادر فقد جاء في الفصيح (٦) : (وهو الوقود
 والطهور والوضوء والواجور تعني الاسم والمصدر بالضم) وشرح أبو سهل الهروي
 ذلك فقال : فالوقود بفتح الواو اسم مما توقد به النار من حطب وغيره فاذا
 ضمنت الواو كان مصدراً . . » (٧) وهكذا قال في الالفاظ الأخرى . ونقل
 الزبيدي عن القاموس : (وأَجَجَ كَمَنَعَ : حمل على العَدْو) وعقَّب على ذلك
 بقوله : (وأنكر شيخنا ذلك وقال : أي موجب للفتح مع عدم حرق الحلق
 فيه ؟ وصوب التشديد ونسي القاعدة الصرفية أنه لا يشترط أن اللفظ اذا كان
 من باب منع لا بد فيه من أحد حروف الحلق وانما اذا وجد في اللفظ أحد

(١) التاج ٣٧٧/١١ (ذكر) .

(٢) » ٢٧٤/٣ (طلب) .

(٣) » ٣١٠/٣ (عتب) .

(٤) » ١١٠/٣ (شرب) .

(٥) » ٤٩١/١ (رضا) .

(٦) فصيح ثعلب والشروح التي عليه ؛ نشر وتعليق محمد عبدالمنعم خفاجي - المطبعة

النموذجية ط ١ ، ١٩٤٩ ص ٤٨ .

(٧) فصيح ثعلب ص ٤٨ .

خروف الحلق أي في عينه أو لامه فإنه مفتوح دائماً) (١). والحق مع شيخه
وما ذكره تعقيباً على ذلك بعينه عن الصواب ، والمعروف أن اللفظ إذا كان
من باب منع لا بد فيه من أحد حروف الحلق . وإذا كان ما يراه صواباً فما قوله
في ذخر يذخر ودخل يدخل وجاء يجيء وبرأ يبرؤ وزأر يزئر ونهق ينهق
ونزع ينزع ورجع يرجع ونطح ينطح (٢) . وقد وضع بعض المحدثين (٣)
هذه القاعدة بما يأتي : (وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع فهو
حلقى العين أو اللام وليس كل ما كان حلقياً كان مفتوحاً فيها) .

ونقل الزبيدي من القاموس : (القراء كرمّان الناسك المتعبد والجمع
قراءون وقوارىء) وعقب على ذلك بقوله : وجعله شيخنا من التحريف .
قلت : إذا كان جمع قارىء فلا مخالفة للسمع ولا للقياس فان فاعلاً يجمع على
فواعل (٤) . والحق في هذه المسألة مع شيخه فهو قرارىء لا قوارىء لأن
فاعلاً إذا كانت اسماً لا وصفاً تجمع على فواعل اما إذا كانت وصفاً فجمعها على
فواعل شاذ . وعقب الزبيدي على قول صاحب القاموس (وادفاً) بقوله :

(١) التاج ٤٠١/٥ (اجع)

(٢) انظر درة الفواص في اوهام الخواص - الحويري طبعة حجرية مصر ١٢٧٣

ص ٨٧ . وشرح تصريف الزنجاني - القاضي الفتاراني - ضمن كتاب جامع

المقدمات طبعة طهران حجرية ص ٧٢ وشرح المفصل لابن يعين ص ١٥٣ .

والكامل في اللغة والادب - محمد بن يزيد المبرد - المكتبة التجارية مصر ١/٢٩٣

(٣) شذا العرف في فن الصرف - احمد الحملوي مطبعة مصطفى البابي الحلبي

واولاده ط ١٦ مصر ١٩٦٥ ص ٣٠ .

(٤) التاج ٣٦٦/١ (قرأ) .

(اصله ادتفاً فأبدل وأدغم) (١) وهذا خطأ والصواب انه (ادتفاً) لأنه وزن
 افتعل من الفعل (دفاً) وقد قلبت تاء افتعل دالاً لأن الثلاثي مبدوء بالدال
 وادغمت الدالان بدال مشددة وهي مثل (ادعى) التي اصلها (ادعى) .
 ولعل ما ورد هنا تطبيع او هو من النسخ . وقال صاحب القاموس (اجنأل الطائر
 الطائر : نفس ريشه ، والریش انتفش) . وعقب الزبيدي على ذلك بقوله :
 (لازم متعد) ولم اجد احداً من اصحاب المعجمات غيره . قال ذلك . والملاحظ
 على الفعل من حيث اللفظ انه فعل لازم . ويؤكد هذا انه جاء على صيغة
 (افعلل) ، وهذه الصيغة لاترد اقلها الا لأزمة . - محكمة على الفعل بأنه لازم
 متعد - سهو منه ، الا اذا كان يقصد التعدية المعنوية ، لان (اجنأل الطائر)
 بمعنى : (نفس ريشه) (٢) .

ولم يخل التاج من أوهام لغوية يتحمل الزبيدي وزرها ولاسيما ما وقع في
 الالفاظ المعربة والدخيلة - على تمكن الزبيدي من اللغة الفارسية - فهو يستغرب
 قول صاحب القاموس - العارف بغوامض اللسان الفارسي - : (وكسرى
 ويفتح ملك الفرس معرب خسرو أي واسع الملك) لذا عقب عليه بقوله :
 (هكذا ترجموه وتبعهم المصنف ولا أدري كيف ذلك فان خسرو معرب خوش
 رو كما صرحوا بذلك ومعناه عندهم حسن الوجه والراء مضمومة وسكوت
 المصنف مع معرفته بغوامض اللسان عجيب) (٣) .

وكلام الزبيدي هنا محل نظر فقد جاء في كتاب فرهنك شاهنامه (٤)
 ان كلمة خسرو في الاستاقية هو سرور وفي الفارسية القديمة سوجروا بمعنى

(١) التاج ٢٢٦/١ (دفاً) .

(٢) (٥) (جنل) . (٣) التاج ٤٠/١٤ - ٤١ (كسر) .

(٤) فرهنك شاهنامه تاليف الدكتور رضا زادة سقق - مطبعة ايران - طهران سنة

١٣٢٥ هـ ص ١١٧ .

الكبير المشهور . وهذا يعني أن ما ذهب إليه الفيروز آبادي هو الصحيح .

ونقل من شفاء الغليل ان (بستان) (معرب (بوستان) ونقل عن شيخه ابن الطيب الفاسي ان معناه أخذ الرائحة فمعتب على ذلك بقوله : (قلت : مقتضى تركيبه من بوستان ان يكون أخذ الرائحة كما قاله وهو المعروف في اللسان ..)^(١) . وقد افاد استاذنا الدكتور أحمد ناجي القيسي وهو العارف باللسان الفارسي ان (بوستان) تعني مكان الرائحة لان (بو) : رائحة ، و (ستان) : مكان .

جـ - الأخطاء التاريخية والجغرافية :

التاج موسوعة تاريخية وجغرافية كبيرة نقل الزبيدي أكثر موادها من كتب التاريخ والجغرافية ، وقد وقع في الخطأ بسبب النقل أحيانا ومع ذلك يتحمل قسما من هذا الخطأ ولا سيما الخطأ الواضح الذي توضحه القرينة . فهو من القاموس : (قال الحجاج جبلة قل لفلان .) وزاد الزبيدي من عنده بعد لفظة جبلة : « ابن الأيهم الغساني »^(٢) . قال حسين نصار : « هكذا زاد الزبيدي من عنده ابن الأيهم الغساني وليس ذلك في مجمع الامثال وليس في التكملة التي أوردت النص مضبوطا واضحا . وجبلة بن الأيهم الغساني بعيند أن يكون في أيام الحجاج ومعروف قصة تنصره في عهد عمر بن الخطاب وذهابه الى الروم » (٣) . وجاء في التاج : « وفجاعة والد أبي نعامة قطري محرقة الشاعر المازني التميمي رئيس الخوارج سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة وقتل سنة ١٧٩ هـ (٤) والصواب ٧٩ ولعل ما وقع هنا تطبيع أو هو من النسخ . وجاء أيضا : وزبيد كأمير بلد باليمن مشهور اختطه محمد بن زياد مولى المهدي

(١) التاج ٤٤٣/٤ (بستان) . (٢) التاج ٣٠٣/٦ (بدح) .

(٣) (٣) ٣٠٣/٦ (الهامش) . (٤) ٣٤٥/١ (فجاء) .

في زمن الرشيد العباسي»^(١) والمعروف ان ذلك حدث في زمن الخليفة المأمون^(٢).
ومن ذلك أيضاً قوله في ابن سيده انه توفي سنة ٤٥٨ عن ثمانين سنة^(٣) والمشهور عن
ستين سنة ولم نقف على قول مماثل عند من ترجموا لابن سيده . ومن ذلك ما جاء
في التاج : « وسُكينة بنت الحسين بن علي رضي الله تعالى عنها وأُمها الرباب
أمّ أمرىء القيس بن عديّ الكلبيّة وتكنى أم عبد الله ، وقيل سكينة لقبها
واسمها أمينة كما في الروض وكان لها دُعابة ومزج لطيف ، شهدت للطف
مع ابيها ، ولما رجعت الى المدينة خطبها أشرف قريش فأبت وترفعت وقالت :
لا يكون لي هم بعد رسول الله ﷺ ، وبقيت بعده لم يظلمها سقف حتى ماتت كمدأ
عليه (٤) .

والذي ذكره الزبيدي هنا في عدم زواجها لا ينطبق عليها وانما ينطبق
على أمها الرباب ، ويظهر انه خلط بين الام وابنتها .

ومن الاخطاء الجغرافية قوله : « القرية المعروفة بالصفراء قرب بدر »^(٥)
وعقب الشيخ حمد الجاسر على ذلك بقوله : (هذا من اغلاط الشارح فالصفراء
ليست قرية بل وادٍ فيه قُرى ولا يزال معروفاً يبعد عن المدينة ١٥٠ كيلومتراً
في الطريق الى مكة)^(٦) .

دفعاع عن الزبيدي :

سجّل أحمد فارس الشدياق مأخذ لغوية على الزبيدي واقتضى المقام بيان

(١) التاج ١٣٤/٨ (زبد) .

(٢) انظر مجلة الاداب عدد ١٣ سنة ١٩٧٠ ص ٣٤٧ ، الفصل الخامس من الباب

الخامس من كتاب المسجد المسبوك فيمن تولى اليمن من الملوك . نشره طاهر

المعبد . (٣) التاج ١/٦٩ .

(٤) التاج ١٠/٢٣٩ خ (سكن) . (٥) التاج ١/٢١٠ (جزأ) .

(٦) مجلة العرب السنة الخامسة ج ٥ . ١٩٧٠ ص ٤٨٩ .

تلك المأخذ وبيان ما فيها من تعسف أحياناً اذ ليس كل ما يقال ويكتب يؤخذ على علاقته والحق أحق بأن يتبع .

قال الزبيدي : (ويوجد في نسخ المصباح الفرسخة السعة ومنه أخذ فرسخ الطريق والصواب أن الذي بمعنى السعة هو الفرشخة بالشين المعجمة وهي التي تليها)^(١) وعقب الشدياق على ذلك بقوله : (قلت هذا الصواب غريب جداً فان المصنف ذكر بعد ذلك سراويل مفرسخة أي واسعة فزاد الشارح بعده من الفرسخة وهي السعة على ما في المصباح فأثبت هنا ما أنكره أولاً على أن العباب أيضاً ذكر سراويل مفرسخة أي واسعة وافرسخ أي انفرج ولم يذكر فرسخ بالشين ، (٢) . وتعليقنا على ذلك أن قول صاحب الجاسوس : (فأثبت هنا ما أنكره أولاً) غير صحيح فالشارح لا زال منكرراً للفظ ، وانما اورده على انه عبارة المصنف التي يشبهها ما هو موجود في المصباح المنير . واغلب الظن أن الفرشخة لغة في الفرسخة نقلها بعضهم . وأنكرها بعضهم الآخر . وقال المصنف في الخطبة : (ما تتولع به الأرواح لا الرياح) وشرح الزبيدي قوله (تتولع به) بقوله : (أي تستنشقه)^(٣) . وعقب على ذلك بقوله : (وهو اغرب ما يقوله لغوي) ونحن نقول لاغرابية في ذلك فهو لم يقصد المعنى الحرفي للفعل (تتولع) وانما قصد تستنشقه بولع او تتولع باستنشاقه فاختصر القول . وجاء في الجاسوس : (بعجه شقه فهو مبعوج وبعيج الى ان قال وامرأة بعيج بعجت بطنها لزوجها ونثرت ، ومن الغريب ان الشارح لم يتعرض لتفسيره ولم يقل أن البعج شق البطن لا مطلق الشق وانما ذكر من المجاز بعج بطنه لك أي بالغ في نصحك وتام الغرابية انه وضع هذه الجملة بين قوسين اشارة الى انها من كلام المصنف وهي من كلام صاحب اللسان وبعجت المرأة بطنها لزوجها ليس

(١) ٣١٧/٧ (فرسخ) .

(٣) التاج ١٠٣/١ .

(٢) الجاسوس على القاموس ٨٥ .

في الصحاح ولا في المحكم وعبارة الاساس : بعجت له بطي اذا افسيته سري .
قال الشماخ :

بعجت اليه البطن ثم انتصحته وما كل من بغشي اليه بناصح

وهو غير المعنى الذي رواه صاحب اللسان (١) وتعليقاً على ذلك ان قوله :
(ان الشارح لم يتعرض لتفسيره ولم يقل ان البعج شق البطن لا مطلق الشق)
اتهم باطل فالشارح فسر قول المصنف (بعجه) بقوله : (أي البطن بالسكين
والا فكيف يكون التفسير . واما قوله (انه وضع هذا الجملة بين قوسين اشارة
الى انها من كلام المصنف وهي من كلام صاحب اللسان) فهو تعسف كبير
لان العبارة في القاموس المطبوع (٢) . واما قوله (وبعجت المرأة بطنها لزوجها
ليس في الصحاح ولا في المحكم) فهو كما قال والزبيدي نفسه لم ينسب هذا القول
اليهما أصلاً ولا نعلم من اين أتى به صاحب الجاسوس وكيف نسبته الى الزبيدي .

وذكر الشدياق ما فات صاحب القاموس من مادة (فيسا) ناقلاً ذلك من
كلام الزبيدي ومعقباً عليه بقوله : « ومن الغريب أن الشارح أورد هذا كله ولم
يقول انه مستدرک خلافاً لعادته » (٣) . والجواب عن ذلك أن الزبيدي اكتفى
هنا بعبارة شيخه ابن الطيب الذي قال : « وبقي على المصنف » ثم أورد الالفاظ
والمعاني المستدركة . وجاء في الجاسوس : (ذكر - أي صاحب القاموس - في
باب الدال قبل (ضهد) : الضاد حرف هجاء للعرب خاصة والضوادي ما يتعلل
به من الكلام . وحقها أن تذكر في المعتل لانها جمع ضادية وعبارته في المعتل
الضوادي الكلام القبيح وما يتعلل به ولا يحقق له فعل ... والعجب من المحشي
والشارح لم ينتقدا عليه ذكر الضوادي في الضاد » (٤) . والجواب عن ذلك أن

• (٢) مادة (بعج) .

• (١) الجاسوس ٢٦٠

• (٣) الجاسوس ٢٦٤

• (٤) الجاسوس ٢٨٩

الزبيدي لم يصل الى معرفة أصلها بدقة حتى يضعها في موضعها المناسب فهو يقول في المعتل : « لم يحك هذه الكلمة إلا ابن درستويه ولا أصل لها في اللغة » (١) والظاهر أن الشدياق آثر القياس في معرفة أصلها لأن فاعلة جمعها فواعل . وجاء في القاموس : (لسبته الحية كمنع وضرب لدغته) قال صاحب الجاسوس : « قلت عبارة المصباح من باب ضرب ومثلها عبارة الصحاح وان لم يذكر الباب والمجب ان الشارح لم يخطئه في هذا كما خطأه في ذرب » (٢) . والملاحظ أن الفعل في الصحاح والمصباح من باب ضرب كما قال الشدياق ولامسوِّغ لفتح عينه في المضارع اذ ليست عينه أو لامه من أحرف الحلق والزيدي أقر صاحب القاموس على ما أورده اذ قال : « تلسبه وتلسبه » (٣) وهو ناقل لذلك من اللسان (٤) فلا لوم عليه في ذلك وقد يكون الفتح لغة والله أعلم . وأنكر صاحب الجاسوس قول المصنف : (نقر في الحجر كتب) اذ قال : « وغيره لم يقيد النقر بالكتابة وتام الغرابية قول الشارح بعد هذا التعبير : ومنه قولهم : التعليم في الصغر كالنقر في الحجر » (٥) وانكاره قول المصنف والشارح لا مسوِّغ له فقد جاء في اللسان (٦) : « النقر الكتاب في الحجر » وجاء في الاساس (٧) : « نقر في الحجر كتب » فكلام الشارح لا غبار عليه والمعنى مجازي كما هو ظاهر . وجاء في القاموس : (ورجل ميفان ومهيف كمشثاق عطشان) وجاء في الجاسوس فقلاً عن التاج : « قوله كمشثاق هذا الضبط غريب لم أر من تعرض له والظاهر أنه مهيف كمحراب أو الصواب مهتاف من أهتف وحينئذ يصح الوزن بمشتاق

(٢) الجاسوس ٤٣٢ .

(١) التاج ١٠/٢١٩ (ضدي) .

(٣) التاج ٣/٢٠٦ (لسب) .

(٤) مادة (لسب) .

(٥) الجاسوس ٤٤٣ .

(٧) مادة (نقر) .

(٦) مادة (نقر) .

فتأمل ، (١) وعقب صاحب الجاسوس على ذلك بقوله : قلت هذا غريب من الشارح فان مادة هتف لاتدل على العطش وليس فيها أيضاً أهتف وعبارة المحكم رجل هيوف وهيفاف لا يصبر على العطش وكذلك ناقة مهيفاف (٢) . والجواب عن ذلك أن الزبيدي غير واهم في رده على المصنف فايراده مهيفاف بوزن مشتاق غير وارد في أمهات اللغة . أما قول صاحب الجاسوس : مهتاف من أهتف فالظاهر أن وهماً وقع في نسخ هذه العبارة فالفعل ليس أهتف وانما هو اهتاف كما في التاج واللسان والاساس بمعنى عطش ، وهو من مادة هيف لاهتف وحينئذ يصح الوزن بمشتاق كما ذهب اليه الزبيدي . رحم الله الزبيدي فقد ألتف أكبر وأصح معجم عرفته العربية . ومع ذلك لم يدخل هذا المعجم من تقصير في المنهج ومن خطأ في متن الكتاب وأكثر ذلك بسبب النقل من المصادر التي وقع فيها الخطأ في الاصل وبسبب النساخ ، وتحمل الزبيدي بعض ذلك بسبب السهو والغفلة .

(١) الجاسوس ٤٦٤ . (٢) الجاسوس ٢٦٤ .

خلاصة البحث والجديد فيه

١ - ترجم للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي كثيرون ، ولكن أهم ما يمكن ان يعتمد عليه في استخلاص مادة حياته تلك المعلومات التي كتبها هو بنفسه في كتبه وإجازاته ورسائله الى شيوخه ومعارفه . وقد قدم تاج العروس - موضوع البحث - معلومات كثيرة تتعلق باسم المؤلف ولقبه وكنيته ونسبه ومذهبه وأصله وورعه وتقواه وشيوخه وأصحابه ومعارفه ومعاصريه ودراساته وسفرائه ومكتسبه العامرة بمختلف أنواع الكتب ومصنفاته في العلوم المختلفة ومعرفته باللغتين الفارسية والتركية . وقدّمت إجازاته وكتبه الى شيوخه معلومات أخرى في الموضوعات أنفسها . أما الذين ترجموا له فقد اتصفت ترجمات قسم منهم بالاصالة اذ قدّمت معلومات جديدة ومفيدة ، كالترجمة الواسعة لعبد الرحمن الجبرتي في كتابه عجائب الآثار وترجمة عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس وترجمة صديق حسن خان في كتابه أيجد العلوم ، واقصفت ترجمات الآخرين بطابع النقل فلم تأت بشيء جديد . ولما كانت المعلومات التي قدمها التاج عن حياة المؤلف تحتاج الى ما يكملها اقتضى الأمر التعويل على المعلومات الاخرى في المراجع المختلفة حتى تتسم ترجمته بشيء من الكمال .

ولد الزبيدي في سنة ١١٤٥هـ واختلف في مكان ولادته والمرجح أنه ولد بالهند وفي بلكرام ، يقوي ذلك أن قسماً من الذين ترجموا له كانوا من الهنود عموماً أو من بلكرام خصوصاً ، يزداد على ذلك مجموعة شيوخه الهنود الذين التقى بعضهم في مدينة دلهي الهندية . أما (الزبيدي) فهي شهرة حصل عليها

بسبب استقراره في اليمن بعد أن انتقل إليها من الهند والملاحظ أنه يشير إلى أصله الواسطي في مصنفاته واجازاته ويتبعه أحياناً بقوله : « المراقي الاصل » . وقد وضّح سبب انتقاله إلى الهند ما جاء في دائرة المعارف الاسلامية من أن جده أبا الفرج الواسطي هاجر إلى الهند بعد غزو هولاء لبلادهم . وقيل أنه عرف بالواسطي نسبة إلى الواسطة وهي قرية من قرى بلكرام في الهند ، وما قيل قبلُ أرجح .

اسمه محمد ولقب بالمرتضى وهو أشهر القاب وكنى بأبي الفيض وهي أشهر كناه . أما نسبه فإنه يرجع إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام كما جاء في التاج وكتابه المشجرات ، لذا عرف بالحسيني . وقد كان حنفي المذهب أشعري العقيدة متصوفاً قادري الارادة نقشبندي السلوك .

وقد نشأ محباً للعلم منذ نعومة أظفاره ويظهر أنه تربى في بيئة علمية لأن نسبه يشير إلى ان من أجداده من كان قطباً أو ولياً صالحاً أو خطيباً أو محدثاً . ويظهر أن شيوخه الهنود هم الذين فتحوا له باب العلم على مصرعيه فحببوا له التنقل من بلد إلى بلد وراء المعرفة ، فانتقل إلى اليمن واستقر في زبيد ثم سافر إلى الحجاز والتقى كثيراً من شيوخه في مكة والطائف ، ثم رحل إلى مصر التي استقر فيها بقية حياته ، وقام بسفريات إلى الشام وإلى المدن والقرى المصرية ، وراسل العلماء الموجودين في بقاع المعمورة . وفي سفراته العديدة نهل من مختلف العلوم الانسانية فدرس الحديث واللغة والتصوف والانساب والفقهاء على أكثر من ثلاثمائة شيخ يمثلون جنسيات مختلفة كالفند واليمن والعراق والشام ومصر والمغرب والحجاز وحضرموت والبحرين .

ودرس في مصر وكانت دروسه عامة وخاصة ، إذ كانت الدروس العامة تُعقد في المساجد والدروس الخاصة تعقد في منزله أو منازل أصدقائه أو في أماكن النزهة . وقد تميّزت تدريساته بأنها لم تكن مألوفاً عند المصريين إذ كان

يدرّس الحديث على طريقة الحفظاظ وذلك بسرد أسماء رجال السند والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة ثم الكلام على الحديث وبيان معانيه والاستشهاد على ذلك ببعض الشعر . وقد حضر هذه الدروس كثيرون يمثلون مختلف طبقات الناس ومراكزهم .

وقد كان الزبيدي - زيادة على علمه الفزير - عارفاً باللغتين الفارسية والتركية وبعض لغة الكرج . ومعرفته بالفارسية والتركية لا غبار عليها فالشواهد الكثيرة في التاج توضح ذلك ، يزداد على ذلك مراجعته كتاب (البرهان القاطع) وهو معجم باللغة الفارسية وهو أحد مصادره في التاج ، واطّلاعه على ديوان الشاعر الفارسي السنائي المعجمي الملقب بالحكيم وهو ديوان باللغة الفارسية .

واشتهر الزبيدي وذاع صيته في داخل مصر وخارجها بسبب علمه الفزير وطريقة تدريسه التي لم تكن مألوفاً عند المصريين . وأغلب الظن أن هذه الشهرة لم تصل الى ما وصلت اليه إلاّ بعد تأليف كتابيه الرائعين : تاج العروس وشرح احياء علوم الدين ، اللذين امضى في تأليف الاول منها أربعة عشر عاماً ، وفي تأليف الثاني منها أحد عشر عاماً .

وقد انتبه اليه ملوك الدول وأعيان الاقاليم فأكرموه وأهدوه ووصلوه بمختلف الصلات ، وأثنى عليه كثير من العلماء والادباء .

وقد وصفه تلميذه الجبرتي خير وصف اذ قال فيه انه كان ربعة نحيف المبدن ذهبي اللون متناسب الاعضاء معتدل اللحية قد وخطه الشيب في أكثرها وكان مترفهاً في ملبسه يتم مثل أهل مكة بعامة منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخاة على قفاه ، وكان حسن الصفات بشوشاً وقوراً محتشماً مستحضرأ للنوادر والمناسبات ذكياً فطناً حافظاً متواضعاً في كثير من تصرفاته ، وقد انعكس هذا التواضع على تواضعه العلمي .

مات الزبيدي سنة ١٢٠٥ مصاباً بالطاعون ، وقد نهبت مخططاته وبيعت
كتبه بالمزاد العلني ، وقد خلف - رحمه الله - مصنفات متعددة في الحديث واللغة
والانساب والتصوف والفقه وأصوله والتفسير والرجال وكتب التراجم
والمشيخات والتربية والخط والجغرافية والادب وغير ذلك من الفنون الاخرى .
وقد تعدت قائمة كتبه المائة والثلاثين كتاباً وهذا العدد الذي توصلنا اليه أكبر
من أي عدد ذكره من ترجم له من المترجمين .

٢ - اهتم الزبيدي بالقاموس المحيط كغيره من العلماء الذين سبقوه ويظهر
أن اهتمامه بدأ عند دخوله اليمن فقد رأى طلبه العلم يدرسون هذا الكتاب على
شيوخهم وفي يد كل واحد منهم نسخة منه ورأى الشيوخ هناك يتناولونه
بطريق الاسانيد المتصلة بالمؤلف فتناوله كما تناولوه ودرسه على شيوخه ثم أكب
على شرحه فشرحه أوسع شرح عرفته العربية فسماه تاج العروس من جواهر
القاموس .

ووضح الزبيدي أهداف تأليف التاج وكان في مقدمة تلك الاهداف شرح
القاموس اذ اطلع على مجموعة كبيرة من الشروح والدراسات التي وضعت على
القاموس ، والظاهر انه لم يقتنع بشرح من تلك الشروح مع أن فيها شرح شيخه
ابن الطيب الذي قال فيه « وهو عمدي في هذا الفن » . وقد كانت نفسه تتوق
الى شرح واسع يتناول فيه القاموس من جميع جوانبه فأقدم على وضع التاج
واستخار الله فيه . وقد كان يرمي من وراء شرح القاموس الى هدفين آخرين
أحدهما : خدمة اللغة العربية وثانيها خدمة طلبه العلم في عصر جفّت فيه ينابيع
المعرفة وكثر فيه المنتحلون بما لم يحسنوه . لهذه الاسباب ولاسباب أخرى تتعلق
بأوهام الفيروز آبادي والدفاع عن الجوهرى ، خطط الزبيدي لتأليف معجم
كبير يذكر فيه خلاصة ما في كتب اللغة ويزيد عليه معلومات كثيرة تتعلق
بكثير من العلوم والفنون .

وقد ألف الزبيدي كتابه في أربعة عشر عاماً وشهرين وانتهى منه في عام ١١٨٨ هـ وهذا يعني أنه بدأ في تأليفه عام ١١٧٤ . ويظهر أنه لم ينته منه تماماً في عام ١١٨٨ لأنه هارص قسماً من أجزائه في عام ١١٩٢ هـ على تكملة الضاغاني . وقد اتضح بعد البحث انه فرغ من الجزء الثاني الذي يمثل ربع الكتاب في سبع سنوات وستة أشهر على وجه التقريب وفرغ من بقية الكتاب في أقل من سبع سنوات ، وتعليل ذلك أن الزبيدي عندما بدأ تأليف التاج كان يسير في طريق مظلم يحتاج منه الى وضع منهج دقيق للتأليف واعداد ثبت ضخمة للمصادر وقهينة المواد التي ينقلها من تلك المصادر قبل كتابتها . وبعد أن اتضحت له معالم الطريق في نهاية الربع الاول منه أسرع في ما بقي منه .

وقد تم تأليفه بعشرة مجلدات وكتب منه عدة نسخ اختلفت تجزئاتها عن المسودة . وقد أرسل قسماً من هذه النسخ الى ملوك الروم والعرب ودارفور وأجزاء متفرقة منه الى قسم من أصدقائه ومعارفه . والملاحظ أن الزبيدي لم يكتب النسخ جميعها بخطه ، فقد كتب تلاميذه المروفون بحسن الخط قسماً من النسخ باشرافه ثم قام هو بتنقيحها . وأشهر النسخ المكتوبة بخطوط تلاميذه تلك النسخة التي اهداها الى مكتبة جامع محمد بك ابي الذهب وهي ستة مجلدات توجد الآن في دار الكتب المصرية . ومن التاج نسخ مخطوطة كاملة وأجزاء متفرقة أخرى في دور الكتب المختلفة .

وقد طبع التاج عدة طبعات في مصر وبيروت والكويت ، فقد طبع منه في مصر طبعتان الاولى ناقصة والثانية كاملة ، والطبعتان رديتان لكثرة ما فيها من تصحيف وتحريف : اما طبعة بيروت فقد طبعت باشراف المرحوم مصطفى جواد صدر منها عشر كواريس ثم توقفت عن الصدور ويظهر انه اهتم في هذه الطبعة على طبعها في مصر . اما طبعة الكويت فهي آخر الطبعات وهي

طبعة جيدة اعتمد في نشرها على طبعتي مضر وقوبلت على انهاء التبعات المعروفة كاللسان والمباب والتكملة والجمهرة والاساس وغيرها . ولم يُعتمد فيها على نسخ مخطوطة مع توافر عدة نسخ كاملة واجزاء متفرقة ، منها ما هو بخط المؤلف . ومع ذلك تميزت هذه الطبعة بجمال الحروف وكمال الضبط للمواد والشواهد مع الاهتمام بنسبة الشواهد غير المنسوبة وبيان الاختلاف في نسبتها وروايتها قدر المستطاع . وقد روعي فيها وضع علامات الترقيم بدقة .

ان نسبة التاج الى الزبيدي امر مفروغ منه ولكن المستشرق أدورد لين اشار الى تهمة عابرة - لم يذكرها غيره ولم يصدقها هو نفسه - موضوعها ان بعض الاشخاص الذين التقاهم في القاهرة أكد له ان مؤلف التاج شخص لم يتأكد من اسمه قدم من افريقية الغربية في طريقه الى الحج وخشي أن يفقد الكتاب فأودع الزبيدي اياه ونشره الزبيدي مدعياً أنه من تأليفه . ان هذه التهمة مفتعلة أشد الافتعال وأقل ما يقال فيها أن الغاية منها الاساءة الى شخص الزبيدي . وكان ينبغي للين أن يغفل هذه التهمة لانها لم ترد إلا عن طريقه . وافتعال هذه التهمة واضح كل الوضوح لان اسم المؤلف المعتدى على حقوقه غير معروف ، يزداد على ذلك انه لم يُعرف لم تحمّل هذا الجهد الجهد في حمل كتاب مخطوط في عدة مجلدات كبيرة من افريقية الى مكة ؟ أو كان في نيته ان يتركه هناك أم يعود به الى بلده مرة أخرى ؟ واذا كان ذلك صحيحاً فكيف ظهرت شخصية الزبيدي المتميزة في الكتاب ؟ فهو يتحدث عن شيوخه اليهود واليهانيين والمصريين والحجازيين والشاميين والمغاربة ويتحدث عن البلدان والقرى والمدن والمواضع التي رآها ونزل فيها والتقى أهلها وأعيانها وأخذ المعلوم المختلفة في في أماكن مختلفة منها ، ويتحدث عن كتبه التي ألفها ويشير الى ساعاته ومشاهداته لمظاهر الحياة العامة في عصره ولاسيما في مصر واليمن والحجاز ، فمن الذي يستطيع أن يتحدث هذا الحديث غير الزبيدي . فالتاج اذن من تأليف

الزبيدي بلا شك . وقد استقبله معاصروه بغاية الترحيب والثناء واستقبله
المُحدثون بترحاب اكبر وثناء منقطع النظير فهو اكبر معجم عرفته العربية في
المختلفة وأصح معجماتها .

٣ - يمكن حصر مصادر التاج بالأنواع الآتية : السماع والرواية والرؤية
والمشاهدة والمعرفة والخبرات الشخصية والنقل من الكتب . وأكبر هذه الأنواع
أثر الأنوع الأخير .

والمعروف ان اللغة في بداية عصر التدوين أخذت عن طريق السماع من
العرب الفصحاء واستمر الأخذ عن هذا الطريق بصورة واسعة حتى أواخر
القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس ، ثم ضعف أخذ اللغة عن هذا
الطريق في العصور التي أعقبت ذلك ولكن الأخذ عن طريق السماع لم يتلاش
تماماً اذ بقيت آثار قليلة منه ظهر منها شيء في تاج العروس وهو ينقل أشياء
قليلة مما يتعلق باللغة عن فصحاء العرب في جنوبي الجزيرة .

وسماعه لا يقتصر على مشافهة الاعراب وإنما يتعدى ذلك الى السماع من
شيوخه ومعارفه ومعاصريه ومن عامة الناس الذين ينقل عنهم استعمالاتهم
المتعلقة بحياتهم اليومية في البلدان والمدن التي حلّ بها ولا سيما اليمن ومصر
والحجاز والشام . والغاية من سماعه كل هؤلاء توثيق المنقول واثبات صحته أو
عدمها . وقد استخدم الزبيدي في سماعه طرق الأخذ والتعمّل المعروفة عند
الاقدمين بأنواعها المختلفة ودرجاتها من ذلك : أملى علي فلان ، وسمعت ،
وحدثني أو حدثنا ، وأخبرني ، أو أخبرنا ، وقال ، وزعم ، وأنشدني ،
وأنشدنا ، وقرأت على فلان ، وسمعت بقراءة غيري وغير ذلك . أما مصادر
سماعه فيمكن حصرها بما يأتي :

١ - الأعراب الذين التقاهم في جنوبي الجزيرة وسمع منهم بعض ما

يتعلق بأمور اللغة .

٢ - هامة الناس الذين التقاهم - في أثناء تجواله في البلدان والمدن المختلفة التي حل بها - وجمع منهم ما يتعلق بمظاهر حياتهم اليومية .

٣ - شيوخه وأصحابه ومعارفه ومعاصريه .

والملاحظ ان مادة شيوخه في التاج قليلة جداً لا تتناسب مع العدد الكبير من الشيوخ الذين أخذ عنهم علمه الفزير وثقافته الواسعة ، فقد أوصلهم الزبيدي الى ثلثمائة شيخ في حين انه لم ينقل في التاج عن أكثر من عشرين شيخاً . أما مادة أصحابه ومعاصريه فهي أقل من ذلك كثيراً . ومادة هؤلاء جميعاً يمكن حصرها بموضوعات اللغة وشواهد الشعر والأمثال والتاريخ والأنساب والفقهاء وأسماء المواضع والبلدان والمصطلحات البلاغية والعروض .

والمعروف أن الزبيدي روى كثيراً من العلوم التي استقاها من شيوخه عن طريق الرواية بالاسانيد وقد أشار في التاج الى شيء من ذلك اذ تناول صحيح البخاري ورسالة الامام الشافعي والطريقة القادرية وفن النسب عن طريق الرواية ولكنه لم ينقل من اللغة عن هذا الطريق إلا القاموس المحيط . ويظهر أن ذلك نابع من عدم اهتمام شيوخه الذين اتصل بهم بهذا الموضوع إذ انصب اهتمامهم على العلوم الاسلامية الاخرى كالحديث والتصوف والفقهاء وأصوله والأنساب أما اهتمامهم بالقاموس فهو ناشئ من شهرة هذا المعجم وعلاقته بكثير من الموضوعات التي اهتموا بدراستها كالألفاظ الاسلامية واسماء المحدثين والفقهاء وموضوعات التاريخ وعلم الأنساب . ولعل سبب عدم اهتمام الزبيدي وشيوخه بنقل اللغة عن طريق الرواية ان المادة اللغوية سبق أن نقلت عن هذا الطريق في عصور النقاوة والنصاحة ، وان الثقافات من الرواة خلت منهم البلاد في العصور المتأخرة بسبب فساد الاسنة . وقد برزت بعض مظاهر الرواية اللغوية في ثنانيا التاج عن طريق النقل ، لان الزبيدي - عندما ينقل المادة اللغوية من مصادرها - ينقل معها اسانيد تلك المصادر . وعلى أي حال لم نعدم في التاج طرقاً للرواية اللغوية في شخص الزبيدي ولكنها ليست ذات شأن يذكر .

وقد حصل الزبيدي بثجـواله في مواطن كثيرة من العالمين العربي والاسلامي على ثقافات مختلفة عن طريق الرؤية والمشاهدة تتعلق بكثير من المعالم الحضارية للبلدان والمدن وطبيعة حياة الناس واخلاقهم ومأكلهم ومشربهم ومصنوعاتهم ومحصولاتهم الزراعية ، وتصـور بعض مظاهر الطبيعة المتعلقة بالحيوان والنبات .

وكان الزبيدي يجمع بين الرؤية والسمع أو الرؤية والنقل وقد يجمع بين الثلاثة وهدفه في كل ذلك توثيق المنقول أو المسموع أو تصحيح ما يقع فيها من أوهام . ومن المعلوم ان الحياة متطورة دائماً ، والتطور المستمر يغير أسماء المدن والقرى من زمن الى زمن ، وقد تظهر مدن جديدة لم تكن معروفة لدى الانسال السابقة لذا كانت المعلومات التي سجلها الزبيدي عن القرى والمواضع معلومات جديدة تخدم المؤرخين والجغرافيين الذين ظهوروا بعده .

ولم يخل التاج من معارف وخبرات شخصية حصل عليها عن طريق النقل والسمع والمشاهدة من غير تصريح بمصادره ، فهو يشير الى كثير مما ورد في التاج أنه معروف أو مشهور ويتحدث عن قضايا معاصرة ولكننا لاندرى أقرأ ذلك أم سمعه أم شاهده ، ويتحدث عن معارف قديمة ولكننا لاندرى أكان ينقل من كتاب أم ينقل عن طريق السماع . ومن أوضح خبراته في التساج معرفته للغة الفارسية واللغة التركية .

إن اكبر مصادر الزبيدي في التاج النقل من الكتب وقد نقل مادته فيه من مئات الكتب في مختلف العلوم والفنون . وتشمل هذه الكتب : معجمات اللغة العامة والخاصة وكتب النحو والصرف والدراسات اللغوية ، والكتب الادبية التي تشمل دواوين الشعر وكتب الادب الخاصة وشروحها وكتب الامثال والبلاغة والنقد الادبي ، وكتب الدراسات القرآنية التي تشمل علوم القرآن والقراءات والتفسير ، وكتب الحديث النبوي التي تشمل كتب المتون والمساقية

والأجزاء الحديثية والمسلسلات وشروح الحديث والفتاوى الحديثية وآداب
المحدثين ومصطلح الحديث ، وكتب الفقه وأصوله وكتب الطب والجغرافية
والبلدان والأنواء والرحلات وعلم الكلام والمعاندة والتاريخ العام وتاريخ البلدان
والمدن والسيرة النبوية والتراجم الخاصة التي تتعلق بالصحابة ورجال الحديث
ورجال الفقه والقراء والحفاظ والمفسرين والادباء والشعراء واللغويين والنحاة
والوزراء وكتب التراجم العامة ومعاجم الشيوخ وكتب الانساب وغيرها .
وقد صنفت هذه المصادر بحسب فنونها لما يقتضيه المقام .

ولما كان هدف الزبيدي في التاج التحقيق اهتم بمصادره اهتماماً عجبياً فهو
لا يكتفي بنسخة واحدة للمصدر الواحد وانما يتتبع نسخه المخطوطة بحسب
تمكنه من ذلك ليموازن بينها ، فجمع أشهر نسخ القاموس المحيط وأشهر نسخ
الصحاح ونسخاً أخرى كثيرة من مصادره التي اعتمد عليها . ولم يكتف بذلك
بل تعداه الى الاهتمام بمخطوط تلك المصادر فاختار نسخاً كتبت بخطوط مؤلفيها
وعمله هذا جزء من عمله في تحقيق المادة ينقلها التي من مصادره . والمصادر
التي ينقل منها مادته تختلف فيما بينها من حيث السعة ففي الوقت الذي ينقل فيه
من مصادر متعددة الاجزاء نراه ينقل من كراريس صغيرة . ولا يكتفي بذلك
بل يتمدها الى تتبع الحواشي والهوامش وطرر الكتب لما فيها من تملیقات
وزيادات وايضاحات لكثير من مواد مصادره .

والزبيدي لا يسير على أسلوب واحد في ذكر مصادره وانما يتتبع أساليب
مختلفة في ذكر المصدر الواحد ، فقد يذكر اسم المؤلف ولا يذكر اسم الكتاب
وقد يذكر اسم الكتاب ولا يذكر اسم المؤلف وقد يذكر المؤلف والكتاب
ولكنه لا يورد اسم الكتاب كاملاً وقد يتصرف به فيذكره بصور مختلفة قد
يكون بعضها غريباً . وقد يعمم أحياناً فلا يذكر اسم كتاب بعينه ولا اسم
مؤلفه وانما يشير الى مجموعة من الكتب مبيناً طبيعة موضوعها . . وقد يتخذ

التعميم شكلاً آخر فيشير الزبيدي الى كتاب واحد لا يذكر اسمه ولا اسم مؤلفه بل يذكر طبيعة موضوعه وكأنه نقل مادته ونسي أن ينقل اسم الكتاب واسم مؤلفه وأعيان معرفة ذلك فيما بعد .

وهو يتصرف - كثيراً - بالنصوص المنقولة ، فقد ينقلها كاملة بلا حذف أو تغيير أو ينقلها بعد اجراء الحذف والتغيير الذي يشمل العبارات الزائدة التي لا قيمة لها في تأدية المعنى . وقد يتلاعب بالنصوص كثيراً فيقدم ويؤخر جملها ويحذف ما يراه زائداً . وهو في كثير من الاحيان لا ينقل النصوص المتشابهة في المعنى من مصادرها المختلفة وإنما ينقل اللفظ ومعناه أو حكمه من أحد مصادره ويسوق ذكر اسماء المصادر الاخرى التي ذكرت ذلك بالصورة التي ورد عليها في المصدر الاول . وقد ينقل خلاصات لموضوعات ورسائل كاملة بأسلوبه الخاص ، وهو في كل ذلك أمين على ما ينقله محافظ على معناه .

وهو - في نقوله عامة - لا يشير الى مواطن النقل بل يترك المسألة المنقولة للفارسي ، يفتش عنها في مصدرها ولو كان المصدر يقع في خمسة وخمسين مجلداً كتاريخ دمشق لابن عساکر . ومع ذلك لا نعدم تحديداً لتقسم من مواضع نقله وهذا التحديد يختصر الطريق على الباحث الذي يلتقي النص من أقرب طريق . ان مصادر الزبيدي كثيرة وهو ينقل منها مباشرة لا بالواسطة كما صرح بذلك . ومع دقة المؤلف - في النقل من المصادر مباشرة لا بالوسائط - تختلط أحياناً مصادره بمصادر غيره ولا سيما في المواضع التي ينسى أن يذكر فيها المصدر الرئيس الذي ينقل منه وخير مثال على ذلك لسان العرب لابن منظور الذي ينقل منه غالب مادته في التاج وينسى أن يشير الى ذلك في مواضع كثيرة من كتابه . والزيبيدي يعزو ما ينقله الى مصادره في غالب الاحيان بكل أمانة ودقة . - وكثيراً ما يصرح بالنقل عن مصادره بقوله : رأيت ، ووجدت ، وقرأت ، ونقلت ، ووقفت ، وتصفحت ، وراجعت واطلعت .

٤ - تاج العروس مقسوم على مقدمة ومتن وخاتمة . والمقدمة قسمان الاول .
تصدير والثاني مقدمة بالمعنى الدقيق . وقد عرض في تصديره لبيان أسباب
تأليف التاج وخطوط منهجه فيه والاشارة الى أهم مصادره وتوضيح خصائص
شرحه للقاموس . وقد لوحظ في هذا التصدير ان المؤلف نقل قسماً منه من
مقدمة لسان العرب لابن منظور . أما المقدمة التي بالمعنى الدقيق فهي مشتملة
على عشرة مقاصد ، منها ثمانية مقاصد لفوية نقلها برؤيتها من المزهر للسيوطي
وزاد من عنده زيادات قليلة . أما المقصد التاسع فقد جمعه في ترجمة الفيروز آبادي
وجعل المقصد العاشر في ذكر قسم من أسانيد المتصلة بالفيروز آبادي في تناول
القاموس المحيط . وقد تبين بعد البحث ان التصدير كتبه قبل الانتهاء من تأليف
التاج وان المقدمة كتبها قبل البدء بتأليف التاج لأنه أحال عليها كثيراً في
متن التاج .

أما الكتاب فيمكن دراسته على أقسام هي : ١ - شرح خطبة المصنف
٢ - نظام الكتاب وأبوابه ومواده ٣ - شرح مادة القاموس . ٤ - المستدرك
٥ - المكملات .

وقد شرح الزبيدي خطبة المصنف شرحاً ممزوجاً مفصلاً عرض فيه لكل
ما يمت الى الصرف والنحو والبلاغة والشريعة بصلة . وقد تميز شرح الخطبة
باحتمائه على مسائل بارزة في موضوعات مختلفة ، منها : دراسة صرفية لابنية
الفعل الثلاثي المجرد ، وبيان منهج الفيروز آبادي في القاموس ، وإيراد ضوابط
واصطلاحات استقرها ابن الطيب الفاسي شيخ الزبيدي تزداد على منهج
الفيروز آبادي في القاموس ، وعرض تراجم مفصلة لملوك اليمن وأعلام اللغة
والادب المعروفين والتنبيه على أهم الاحداث التاريخية التي وردت فيها .

وقد سار التاج على نظام الباب والفصل كغيره من المعجمات التي سبقته مثل
الصحاح والعياب والتكملة والقاموس ولسان العرب وغيرها . وهذا النظام ظهر

وذلك فعل لطريقة الخليل المعقّدة التي اعتمدت - في هرص المواد - على نظام
المخارج الصوتية وتقليب الالفاظ. ونظام الباب والفصل ملفق أصلاً من نظامين
الأول النظام الألفبائي الذي وضعه نصر بن هاشم (ت ٥٨٩ هـ) ونشره أبو عمرو
الشييباني (ت ٥٢٠٤ هـ) بتأليفه كتاب الجيم ، والثاني نظام التقفية الذي ابتكره
المبندنجي (ت ٥٢٨٤ هـ) .

ان أول المعجمات التي ظهر فيها نظام التقفية ديوان الادب لاسحاق بن
ابراهيم الفارابي (ت ٥٣٥٠ هـ) الذي تأثر به ابن أخيه اسماعيل بن حماد الجوهري
المتوفى في حدود سنة ٤٠٠ هـ فألف الصحاح الذي كان شبيهاً بديوان الادب .
وقد تميز تاج العروس من المعجمات التي سبقته بأنه فاقها بعدد جذوره
وعدد موادها فقد ورد فيه ١١٩٧٨ جذراً ومائة وعشرون ألف مادة على حين
ورد في اللسان ٩٢٧٣ جذراً وثمانين ألف مادة ، وهذا يعني أن التاج فاق
لكبر المعجمات العربية بعده - وهو اللسان - بـ ٢٧٠٥ جذور وأربعين ألف
مادة .

وقد اعتاد الزبيدي ان يقدم لكل باب من أبوابه مقدمة قصيرة يتحدث
فيها عن الحرف الذي بنى عليه البسبب فيذكر مخرجه وصفته وابدالاته معتمداً
في ذلك على ما يجده في كتب اللغة المختلفة ، ثم يبدأ شرح مادة القاموس فيقطع
هبارات القاموس على شكل ألفاظ مفردة أو جمل قصيرة ويضع اللفظة أو الجملة
بين قوسين صغيرين ويشرح ذلك شرحاً ممزوجاً بحيث أن القارىء لو رفع
الاقواس لما استطاع أن يميز كلام الشارح من كلام صاحب القاموس . وقد تميز
شرحه بمجموعة من الخصائص منها : اهتمامه بتتبع نسخ القاموس والمصادر
الاخرى ، وارجاع مادة القاموس الى مصادرها التي نقلت منها ، ونقل مادة
شرحه من مئات المصادر في مختلف العلوم والفنون ، وهزوها الى أصحابها بكل
أمانة ، والتقاط الشواهد بأنواعها ، والاهتمام ببيان الروايات المختلفة لمواد اللغة

وأيراد الزبادات الكثيرة من المواد والصيغ والمعاني على مادة القاموس ومحاولة استيفائها واحصائها والاهتمام يجعل شرحه موسوعة علمية في مختلف العلوم والفنون . وأذكر أخيراً أنه ضبط متن القاموس .

وبعد الانتهاء من الشرح أخذ الزبيدي يفتش عن الألفاظ والمعاني التي أغفلها صاحب القاموس فجمعها واستدركها عليه والقسم الأكبر من هذا المستدرك ملتقط من المصادر الكثيرة التي اطلع عليها والقسم الآخر يمثل ثقافته الخاصة المتشكلة بساعه ومشاهداته فيما يتعلق بأسماء المدن والقرى التي دخلها واستعملات أهل زمانه من عامية اللغة .

وقد التزم الزبيدي في التاج منهجاً دقيقاً وضّح خطوطه في المقدمة وأشهر هذه الخطوط : الاستشهاد والنقصد ، والتحقيق ، والاختصار وعزو الأقوال ، والفضبط والاستقصاء والاحصاء والتنبيهات والتوضيح والتكميل .

وقد تنوعت شواهده فشملت شواهد الشعر والقرآن الكريم والحديث النبوي وأقوال الفصحاء والأمثال والشواهد المصنوعة . ويمكن تلخيص أهم خصائص استشهاده بما يأتي .

١ - ان أكثر الشواهد هي شواهد الشعر وأقلها شواهد المثل .

٢ - ان أكثر شواهد الشعر يمثل عصور الاستشاد اللغوي والقليل منها يمثل العصر العباسي والعصور المتأخرة .

٣ - ان الزبيدي ينهج منهج المتساعحين - أحياناً - في الاستشهاد بشواهد العصر العباسي .

٤ - ان شواهد الشعر تقسم من حيث الشكل على أشعار وأراجيز ومن حيث الموضوعات على شواهد ألفاظ ومنظومات تعليمية وشعر مناسبات .

٥ - ان الزبيدي لايسير على نظام واحد في ايراد شواهد الشعرية فهو يكتفي أحياناً بإيراد موطن الشاهد وقد يستطرد فيذكر عدة أبيات أو قصيدة .

كاملة والمسوغ لذلك جودة الآبيات واستحسان الزبيدي لها .

٦ - ان الزبيدي يجري عدة أمور على الآبيات التي يستشهد بها فهو ينسب الآبيات ويبين الاختلاف في نسبتها أو الاختلاف في روايتها وقد يذكر عصر الشاعر أو يكمل الآبيات أو يذكر مناسباتها أو يشرحها وقد يجمع بين كل هذه الأمور .

٧ - انه يستشهد بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية والحديث النبوي وأقوال الفصحاء والأمثال العربية . وقد عرض في أثناء استشهاده بالنصوص النثرية لعدة موضوعات تتعلق بهذه النصوص من تفسير وذكر مناسبة وبيان اختلاف رواية وإشارة الى مصدر .

اما نقد الزبيدي فيقسم على ثلاثة أقسام : قسم موجه لصاحب القاموس وقسم لشيخه ابن الطيب الفاسي وقسم لأئمة اللغة الآخرين . وجعل الزبيدي مأخذه على صاحب القاموس على نوعين : مأخذ منهجية ومأخذ علمية . وقد عرض في النوع الأول لعدة مسائل أهمها : ١ - خروجه على قاعدته في الاختصار ٢ - اخلاله بمنهجيه في تخليص الفعل الناقص المعتل بالواو من المعتل بالياء . ٣ - خروجه على قاعدته في إيراد صيغة المذكر وإتباعها المؤنث بقوله وهي بهاء . ٤ - خروجه على قاعدته في ذكر الرموز المعروفة بدل التصريح بألفاظها . ٥ - سوء التعبير . ٦ - سوء الضبط . ٧ - وضع الألفاظ في غير مواضعها . ٨ - التقصير في اغفال كثير من المواد وكثير من التفسير . ٩ - ضعف الامانة العلمية في عدم عزو الأقوال الى أصحابها . ١٠ - سوء التفسير .

وعرض في النوع الثاني - وهو المأخذ العلمية - للتصنيف والتتهريف والإخطاء النحوية والصرفية واللغوية والتاريخية والجغرافية .

وقد بين الزبيدي موقفه من مأخذ الفيروز آبادي على الجوهرى ورأى أن المصنف ابتعد عن الحق في كثير من هذه المآخذ ، لذا رفض مستدرك الفيروز آبادي على الجوهرى على أساس ان قسماً منه ليس على شرط الجوهرى لأن

الجوهري يرفض غير الصحيح والاعجمي والمصنوع والفاظ العامة . وأن قسماً
ثانياً أورده الجوهري في الصحاح في مواطنه التي أورده بها صاحب القاموس ،
وإن قسماً ثالثاً أورده الجوهري في مواطن أخرى من الصحاح . وقد فتد
الزبيدي ماخذ الفيروز آبادي العلمية على الجوهري ورأى ان صاحب القاموس
هو الذي ركب فيها خلاف الصواب لا الجوهري .

... وقد أنصف الزبيدي صاحب القاموس ووقف بجانبه في كثير من ماخذه
على الجوهري وأكد صحة ما يذهب اليه في كثير من المواضع ، وهو لا ينسى
أن يشير الى فضله وجلالة قدره ودقة عباراته وجودتها وحسن تركيبها .

وقد وجه الزبيدي نقده الى شيخه ابن الطيب الفاسي ودافع عن صاحب
القاموس كثيراً بسبب النقد القاسي والعبارة اللاذعة التي كان يوجهها شيخه الى
صاحب القاموس . وقد صورت الزبيدي ذلك خير تصوير وسدخز منه أحياناً
بأسلوب فكه ظريف وكأنه كان يقابل عصبية شيخه المبسألغ فيها بما تستدقه
هذه العصبية .

ولم يقتصر نقده على صاحب القاموس وشيخه ابن الطيب بل وجه لومه
وماخذه الى كثير من أئمة اللغة وأصحاب المعجمات .

وقد بنى الزبيدي كتابه على أساس متين وهذا الأساس هو تحقيق كل ما
من شأنه أن يكون مادة في طيات كتابه فحقق المادة اللغوية وحققت شواهدا
وحققت أعلام المحدثين والفقهاء وأسماء البلدان والمدن والقرى وقد استند في
التحقيق على ما يأتي : ١ - التنقيب في المصادر المختلفة . ٢ - التقاط الشواهد
٣ - التوثيق بالقرائن . ٤ - القياس . ٥ - الثقافة الشخصية .

وقد نقل الزبيدي مادة كتابه من مئات المصادر وليس من المعقول أبداً
أن يصب مادة هذه الكتب برمتها في التساج وإلا لاحتاج كتابه الى عشرات
المجلدات لذا أثر الاختصار حق يستطيع كتابه استيعاب خلاصة ما في هذه

الكتب وقد اتخذ اختصاره مظاهر متمدة يمكن مراجعتها في مكانها من البحث .
وقد استطاع الزبيدي - بسبب كثرة مصادره - أن يستقصى الالفاظ ويستقصى معانيها وما يدور في فلك ذلك من لغات وشواهد وتفسيرات وقراءات واشتقاقات لغوية . ولم يكتف بذلك بل أحس أن القارىء ربما يحتاج الى تبيان ما زاده للشارح على القاموس المحيط وما استنده من المصادر المختلفة لذا اتخذ أسلوب الاحصاء مكملاً لمنهجه في الاستقصاء فكان يذكر اللغات والمصاني والاشتقاقات ويتبعها - أحياناً - بذكر أعدادها مشيراً الى ما جاء في القاموس وما زاده الشارح نفسه .

وكان الزبيدي أميناً في ارجاع مادة القاموس الى المصادر التي نقلت منها وعزوا الأقوال التي ينقلها . هو نفسه . من المصادر المختلفة الى قائلها ومصدرها وكان هدفه في كل ذلك تحقيق المنقول من المصادر المختلفة .

وقد لاحظ الزبيدي أن كثير من المادة المنقولة من مصادره المختلفة يمتوره الغموض ويحتاج الى التفسير والتوضيح فاضطر الى توضيح ذلك ببيان معناه أو بيان علته أو توجيهه أو اكمال النصوص بما يكمل معناها . ولكي يميز أقواله ومشروحه وتوجيهاته من أقوال غيره افتتح أقواله الخاصة بلفظة « قلت » وكان ذلك أحد مظاهر بروز شخصيته في صفحات التاج .

وقد جعل الزبيدي نفسه قريباً على كل ما يدور في فلك المادة اللغوية فنبته على كثير من المسائل التي تنبته لها في أثناء النقل ، فنبته على المهمل والمستعمل في أمهات الكتب اللغوية ونبته على مواضع الالفاظ في المصادر المختلفة وأشار الى الكتب المؤلفة في العلوم والفنون المختلفة مما اقتضت المناسبة ذكره .

وقد ضبط الزبيدي بالكتابة وكأنه كان يحذر أن يقع فيما وقع فيه غيره من التصحيف والتحريف . وفكرة الضبط بالكتابة ليست جديدة وإنما لها جذور تاريخية قديمة في المعجمات التي سبقت التاج . والملاحظ أن الزبيدي كان

أكثر ضبطاً من صاحب القاموس ، فقد كان يزيد ضبطاً على ضبطه . وقد تنوع ضبطه فضبط ببيان نوع الحرف أو بالحركات والسكنات أو بالوزن أو ببيان نوع الصيغة أو بالإشارة الى نوع البناء ، وقد يجمع بين عدة أصاليب .

والتاج أكبر موسوعة عربية تجمع بين موضوعات اللغة والمعارف العامة الأخرى . وأكثر موضوعاته ليس جديداً إذ إن المعجمات التي سبقت التاج تناولت مثل ذلك ولكن التاج تميز منها بالاتساع في كل موضوع اتساعاً لم تعرفه تلك المعجمات وخصوصاً في الالفاظ العامية والمجاز والاطناب في الحديث عن أعلام الرجال والنساء وأسماء البلدان والمدن .

إن أهم الموضوعات التي عرض لها التاج هي : ١ - الموضوعات النحوية والصرفية ٢ - الموضوعات اللغوية ٣ - الموضوعات التاريخية والجغرافية . ٤ - المعارف العامة الأخرى .

ففي الموضوعات النحوية عرض الزبيدي للعديد من المسائل التي فرض وجودها ما عرض له الفيروز آبادي في القاموس المحيط . ولانعدام تعقبات خاصة للزبيدي ولكنها لا تخرج عن التوجيهات الاعرابية لقسم من ترايب اللغة . وهو يورد كثير من المصطلحات النحوية المعروفة عند رجال المدرستين البصرية والكوفية .

وعرض أيضاً للكثير من المسائل الصرفية حتى جعل كتابه موسوعة صرفية تجسد فيها أكثر موضوعات علم التصريف كاللوزان الصرفي وأبواب الفعل المجرد والمزيد ومعاني الأوزان والاعلال والابدال والمشتقات بأبواعها والنسب والتصغير والتأنيث والتذكير والافراد والتثنية والجمع وغيرها . وقد تميز التاج يجمع الاشباه والنظائر الصرفية من عدة مواضع وجعلها في موضع واحد ، وهو بهذا خدم طلبة العلم خدمة كبيرة فجمع لهم أموراً ربما لا يجدونها في كتاب من الكتب .

وعرض أيضاً لكثير من الامور التي طرأت على اللغة في الفترات التي عاشتها فكانت عوامل لنهائها . وقد نبّه على الجهود المبذولة من أجل هذه اللغة في تمييز الفصح من النادر والشاذ . وصوّر التطور اللغوي الذي أصاب العربية بسبب اختلاط العرب بالامم الأعجمية فظهر المعرّب الذي أدخلته العربية في حدود أقيمتها المشهورة . وصوّر فساد الألسنة الذي كان عاملاً من عوامل ظهور المولّد والعامي اللذين رفضتهما العربية وسجلهما أصحاب المعجمات على أساس أنهما ظاهرتان لغويتان تسجلان ولا يقاس عليهما .

ومن أشهر الموضوعات اللغوية التي نبّه عليها الزبيدي : الابدال والترادف والإضداد والقلب المكاني والالفاظ الاسلامية والحجاز وأقسامه والدخيل والمعرّب والمولّد والعامي والفصح والمستزذل من كلام العرب والنوادر والاصول ولغات المعرّب .

وقد عرض الزبيدي لموضوعات أخرى في ثقافات مختلفة منها : الاهتمام بأعلام النساء والرجال وأسماء المواضع والبلدان والأدوية والأدواء والنبات والحيوان والفلك والانواء والتاريخ والانساب والاقوام والقبائل والاحياء والبطون والفرق والطوائف وعلوم القرآن والقراءات والحديث النبوي وما يتعلق به من دراسة أحوال الرجال والجرح والتعديل وعرض لمسائل الفقه وأشار الى التصوف وطرقه وعلم العقائد وموضوعاته وعلم الكلام ومسانئه ولم ينسب الادب وتاريخه ونقده .

٥ - تاج العروس أكبر المعجمات العربية اطلاقاً استخلص فيه مؤلفه مواد المعجمات العربية جميعها وكتب اللغة الاخرى كما استخلص موادها العلمية الاخرى من مئات المصادر في مختلف العلوم الانسانية . وبموازنة التاج بالمعجمات العربية الاخرى نجد الزبيدي انتهى من تأليف التاج سنة ١١٨٨ هـ واستوعب فيه كتب اللغة المعروفة في زمانه ، وهذا يعني أن المدة التي شملها التاج لغوياً فصل

الى ثلاثة عشر قرناً من الزمان . واذ اوضعنا في الحسبان ان ابن منظور المتوفى سنة ٥٧١١ هـ اهتم في تأليف اللسان على خمسة من أئمة اللغة هم الأزهري والجوهري وابن سيده وابن بري وابن الاثير وان آخرهم - وهو ابن الأثير - مات في أوائل القرن السابع الهجري فان هذا يعني ان اللسان - وهو اكبر المعجمات بعد التاج - شمل من عمر اللغة سبعة قرون تقريباً وان الزبيدي زاد عليه من مواد اللغة ما يشمل ستة قرون أخرى .

والتاج يعدّ أصح المعجمات العربية - على ما عليه من ما أخذ - فقد وضع ألفاظ اللغة العربية تحت رقابة شديدة فيها حرص كبير على تنقية اللغة مما علق بها بسبب انتقال الألفاظ من كتاب الى آخر ونقلها على ما هي عليه بلا تزوير ولا تفكير فحدث التصحيف والتحريف الذي لم تخلص منه معجمات العربية . وقد اهتم الزبيدي بتحقيق لغة العرب على الوجه الاكمل فجمع نسخ القاموس وقابل بعضها على بعض وجمع نسخاً من مصادره الاخرى واهتم بالحصول على نسخ موثوق بها مع الاشارة الى أن الكثير من هذه المصادر بخطوط أصحابها . ثم عارض المادة اللغوية على ما هو موجود في المصادر المختلفة واعتمد على الاجماع كثيراً في التصويب والتخطئة وكان يعول احياناً على السماع والقياس والشواهد ولما كان التاج حصيلة منسبات المصادر يمكن أن يعد من أهم مصادر تحقيق التراث العربي . وقد ظهر - من خلال البحث - ان التاج يحوي بين طياته خصوصاً نقلها الزبيدي من مصادره المختلفة ولم ترد في النسخ المطبوعة المحققة من تلك المصادر كالصحاح للجوهري والأساس للزخشري والنوادر لأبي زيد ، ومهما يكن من أمر فان هذه النصوص اذا لم تكن تؤكد حقيقة ينبغي ان يلتفت اليها فانها - في أقل تقدير - تحت المحققين على اعادة النظر في النصوص المحققة المطبوعة .

والملاحظ ان المدة بين تأليف التاج وعصرنا الحاضر تقدر بمائتي سنة تقريباً ومع ذلك لم يظهر أثر التاج قوياً في الدراسات المتأخرة ، ولعل السبب الرئيس في هذه المسألة أن التاج معجم متأخر اعتمد على النقل والجمع

من أمهات المراجع العربية ولم يكن مؤلفه آراء خاصة به يميزه من أصحاب
المعجمات الاخرى لذا كان التأثير الحقيقي راجعاً للمراجع الأصول التي اعتمد
عليها الزبيدي كما اهتمه عليها الذين سبقوه من أصحاب المعجمات المتقدمة .
ومع ذلك أثر التاج تأثيراً محدوداً يتلخص بالاعتماد عليه في تحقيق قسم من
كتب التراث وجمع النصوص الشعرية من جهة والاعتماد على نصوصه في التأليف
من جهة أخرى . وتأثير التاج في الجانب الثاني ضعيف لم يتمد كتباً تعدد على
عدد الاصابع .

وقد كان الهدف الرئيس من التاج شرح القاموس المحيط للفيروز آبادي
وبيان ما وقع فيه المصنف من أوهام . وقد تتبع الزبيدي ذلك بكل دقة
وتحصيل ولكنه وقع فيما وقع فيه صاحب القاموس ولكن ما وقع فيه قليل
بالنسبة لما وقع في القاموس .

وأول ما يؤخذ عليه طريقته في الشرح ، فالزبيدي يشرح القاموس شرحاً
مزوجاً ويمتاز فيه بين أقوال صاحب القاموس وأقواله بأن يكتب أقوال الفيروز
آبادي بلون مخالف وقد وفق في ذلك كثيراً ، ومع ذلك ظهرت عبارة القاموس
وعبارة الشارح ضعيفة مضطربة أحياناً . واضطر الشارح - أحياناً أخرى -
إلى تغيير حركات اعراب ألفاظ القاموس لتتلاءم مع شرحه أو ابقائها على ما
هي عليه مع ان المقام يقتضي تغييرها .

ومع دقة الزبيدي في نقد صاحب القاموس على وضعه الالفاظ في غير
مواضعها ، وقع هو نفسه فيما وقع فيه صاحب القاموس مع معرفته - التي لا غبار
عليها - بالحروف الزوائد والاصول . وقد وقع في التاج تخليط هجيب - ولكنه
قليل - في وضع الفاظ من مواد مختلفة في موطن واحد بسبب السهو أحياناً
وبسبب التصحيف والتعريف أحياناً أخرى .

وقد التزم الزبيدي عزو الاقوال الى أصحابها ومصادرها في غالب المواضع

ومع ذلك أغفل عزو كثير من الأقوال سهواً لا قصداً ولو كان الأغفال مقصوداً
لأغفل العزو في صفحات التاج جميعها .

وقد أثار الزبيدي الاختصار في التاج حتى يستطيع استيعاب مواد المعجمات
وكتب اللغة وهو منهج حسن ولكنه بالغ في اختصاره أحياناً فكان اختصاره
مخلاً . فالمعروف أن التقاط الشواهد الشعرية والنثرية وسيلة من وسائل التحقيق
اللغوي والعلمي ومع ذلك نرى الزبيدي يشير إلى الشاهد - أحياناً - ويفضل
ذكره وهذا يعني أنه يضع الباحث في حيرة من أمره إذ لا بد من مراجعة
الشاهد في توثيق المبعوث عنه ، وهذا يعني أيضاً أن الزبيدي يدل أن يختصر
الطريق على الباحث جعله طويلاً . وأغلب الظن أن الزبيدي لم يعتمد ذلك وإنما
هو مظهر من مظاهر النسيان إذ كان ينقل المادة وينسى أن ينقل شاهدها
فيضطر إلى إحالة القارئ إلى مكان الشاهد وقد يغفله لأنه أصبح لا يعرف مكانه .
وقد يستخدم أسلوب الاختصار ، مع أسماء المصادر التي ينقل منها فهو في غالب
المواضع يذكر المؤلف ولا يذكر كتسابه ولا غبار على ذلك إذا كان المؤلف ممن
عرف بمصدر واحد إذا ذكر ينصرف الذهن إليه ، ولكن الملاحظ أن قسماً من
المؤلفين عرف بأكثر من مصدر وهذا يعني أن الزبيدي يقطع الطريق على
الباحث إذا رغب في تحقيق المنقول . وقد يذكر اسم الكتاب ولا يذكر اسم
المؤلف فيوقع الباحث في حيرة أخرى ولا سيما إذا كان العنوان مما اشتركت فيه
عدة كتب .

والملاحظ أن الزبيدي يخطئ أحياناً في عزو مادة التاج المنقولة إلى
المصادر التي نقلت منها ، وهذا يُعزى - في الغالب - إلى شطحات الذهن ، ففي
الوقت الذي يروم فيه الإشارة إلى مصدر ما نجد ذهنه ينصرف إلى مصدر آخر ،
ولا لوم على الزبيدي في ذلك فهو ينقل مادة التاج من بحر زاخر من المصادر
التي تشابه مواد الكثير منها ، ومع ذلك قد يكون الزبيدي اطّلع على نسخ

مخطوطة من تلك المصادر لم يطلع عليها محققو النسخ المطبوعة . وقد يتخذ السهو والنسيان مظهر آخر اذ ينبه على ما أغفله أئمة اللغة في حين أنه موجود في كتبهم ، وهذا يعني أن النسخ التي اعتمد عليها من مصادره ناقصة .

والزبيدي يتتبع أو هام صاحب القاموس فينبه عليها . وقد ركب خلاف الصواب في التنبيه على قسم من ذلك مما أصاب فيه صاحب القاموس ، وأغفل قسماً مما وهم فيه حقيقة وسوء قسماً بمسوغات ضعيفة .

والتاج لم يخل من الخطأ سواء أفي تعابير الزبيدي كان ذلك أم هي المادة العلمية المنقولة . وهذا الخطأ لا يتحمل الزبيدي أوزاره جينغها وإنما يشارك فيه مع الزبيدي العلماء الاوائل الذين نقل مادته منهم ونسخ التاج وناشروا طبعاته الاولى الرديئة ومحققو طبعة الكويت .

وعلى أي حال يعدُّ التاج أصح المعجمات العربية وأدقها وأوسعها ، وما سُجِّل عليه من ماخذ ليس شيئاً بالنسبة للبحر الزاخر من الصحة والكمال .

والجديد في هذا البحث انه أول دراسة كاملة لا كبر معجم من معجمات العربية تناولت موضوعه وتاريخ تأليفه واهتمام الناس به ونسخه المخطوطة والمطبوعة وتوثيق نسبه الى مؤلفه ثم تناولت مصادره بانواعها ومنهج مفصلاً وذكر قيمته وما يؤخذ عليه .

وقد استطاعت هذه الدراسة أن تقدم معلومات جديدة عن حياة المؤلف ومصنفاته استخلصت من الكتاب موضوع البحث .

ان الدراسة الوحيدة التي كتبت عن التاج بشكل عام - قبل هذا البحث الكامل - هي ما كتبه الدكتور حسين نصار في كتابه « المعجم العربي » ولعل كون تلك الدراسة سريعة ومختصرة ، هي دراسة مفيدة أفادت بعض جوانب الطريق الذي سلكناه .

ولانتسى الملاحظات القليلة الثمينة التي ذكرها أدورد لين في مقدمة مد
القاموس وهجد الستار أحمد فراج في مقدمة قاج العروس المطبوع في الكويت
ومحققو الأجزاء الستة عشر من التاج في هوامش مطبوعة الكويت ، ومصطفى
جسواد في هوامش الكراريس العشر من التاج المطبوع في بيروت ، وحميد
الجانسر في مجلة العرب وغيرها التي أفادت البحث في قسم من جوانبه .

والبحث مع ذلك جديد في غالب أبوابه وفصوله فقد استطاع الباحث
أن يستخلص من التاج الكثير مما يتعلق بمصادره ومنهجه وما يؤخذ عليه
بالبحث الشخصي ، يزداد على ذلك المعلومات النفيسة الجديدة التي استقاها من
الكتاب نفسه فيما يخص حياة المؤلف ، والحمد لله أولاً وأخيراً .

مراجع البحث

أ - الكتب

- ١ - أيجد العلوم لصديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري - المطبعة الصديقية في بلدة بهوبال المحمية ١٢٩٥ هـ .
- ٢ - ابن الاعرابي ، دراسة وتحقيق كتاب النوادر وجمع مروياته لكامل سعيد هواد شهوان - رسالة ماجستير لم تطبع بعد ، آذار ١٩٧٦ م .
- ٣ - أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٥٣٦٨هـ) تحقيق طه محمد الزيني وغيره - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ١ ، ١٩٥٥ .
- ٤ - أساس البلاغة لجمار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية - مطابع الشعب ١٩٦٥ م .
- ٥ - الاعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - تأليف خير الدين الزركلي ، ط ٢ .
- ٦ - اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التأليف العربية في المطابع الشرقية والغربية - جمع أدورد فنديك - تصحيح محمد علي الببلاوي - مطبعة التأليف (الهلال) بالفجالة مصر ١٨٩٦ م .
- ٧ - الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية للامام عبد الوهاب الشعراني ، ط ١ ، القاهرة ١٩٦٢ م .
- ٨ - البارع في اللغة لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ) - تحقيق د . هاشم الطعان - مكتبة النهضة ببغداد ودار الحضارة العربية

بيروت ، ط ١ بيروت ١٩٧٥ .

٩ - ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ؛
اسماعيل باشا البغدادي . نسخة مصورة بالأوفست - طهران ط ٣

١٩٥٧ .

١٠ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي
بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) مطبعة السمادة ط ١ مصر - القاهرة
١٣٢٦ هـ .

١١ - البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات ابن الأنباري (٥٧٧ هـ)
تحقيق رمضان عبد التواب - مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م .

١٢ - تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة - د. هاشم الطمان مطبعة الارشاد ،
بغداد ١٩٦٨ م .

١٣ - تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضي الحسيني الزبيدي (ت
١٢٠٥ هـ) مطبعة حكومة الكويت :

الجزء الاول تحقيق عبد الستار احمد فراج ١٩٦٥ م .

الجزء الثاني تحقيق علي هلاي ١٩٦٦ م .

الجزء الثالث تحقيق عبد الكريم المزباوي ١٩٦٧ م .

الجزء الرابع تحقيق عبد العليم الطحاوي ١٩٦٨ م .

الجزء الخامس تحقيق مصطفى حجازي ١٩٦٩ م .

الجزء السادس تحقيق د. حسين نصار ١٩٦٩ م .

الجزء السابع تحقيق عبد السلام هارون ١٩٧٠ م .

الجزء الثامن تحقيق د. عبد العزيز مطر ١٩٧٠ م .

الجزء العاشر تحقيق ابراهيم التزوي ١٩٧٢ م .

الجزء الحادي عشر تحقيق عبد الكريم المزباوي ١٩٧٢ م .

- الجزء الثاني عشر تحقيق مصطفى حجازي ١٩٧٣ م .
- الجزء الثالث عشر تحقيق د. حسين نصار ١٩٧٤ م .
- الجزء الرابع عشر تحقيق عبد العليم الطحاوي ١٩٧٤ م .
- الجزء الخامس عشر تحقيق التريزي وحجازي والطحاوي
والعزباوي ١٩٧٥ م .
- الجزء السادس عشر تحقيق محمود محمد الطناحي ١٩٧٦ م .
- ١٤ - تاج العروس في شرح جواهر القاموس - الزبيدي ، تحقيق وتعليق د.
مصطفى جواد - نشر المكتبة المصرية للطباعة والنشر - صيدا - بيروت
ودار الفكر ، بيروت .
- ١٥ - تاج للعروس من جواهر القاموس - الزبيدي - المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ .
- ١٦ - تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان - منشورات دار مكتبة
الحياة - بيروت ١٩٦٧ م .
- ١٧ - تاريخ العرب المطول - د. فيليب حتي وجماعة من الاساتذة - دار
الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ١٩٥١ م .
- ١٨ - تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) - تحقيق أحمد صقر -
دار احياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٩ - ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب ، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي -
تحقيق صلاح الدين المنجد - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
١٩٧١ م .
- ٢٠ - التعريفات ، للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٥٧١٦ هـ) مصر ١٩٣٨ م .
- ٢١ - التكملة والذيل والصلة ، للحسن بن محمد الصاغانى (ت ٦٥٠ هـ) مطبعة
دار الكتب المصرية . صدر منه أربعة أجزاء ولم يكمل بعد .
- ٢٢ - تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٨٣٧٠ هـ) - تحقيق

عبد السلام هارون - مصر ١٩٦٤ م .

٢٣ - الثقافة الاسلامية في الهند: معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف،

لعبد الحمي الحسيني - مطبوعات الجمع العلمي العربي - دمشق ١٩٥٨ م .

٢٤ - الجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق - مطبعة الجوائب ١٢٩٩ هـ .

٢٥ - جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)

- مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن ط ١ ، ١٣٤٥ هـ .

٢٦ - حكمة الاشراف الى كتاب الآفاق للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

- ضمن نوادر المخطوطات - تحقيق عبد السلام هارون ط ١ ، القاهرة

١٩٥٤ م .

٢٧ - حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للشيخ عبد الرزاق البيطار

(١٣٢٥ هـ) -- تحقيق محمد بهجة البيطار - مطبوعات الجمع العلمي

العربي - دمشق ١٩٦٣ م .

٢٨ -- حياة الحيوان الكبرى لكamal الدين محمد بن عيسى الدميري (ت ٨٠٨ هـ)

وبهامشه عجائب المخلوقات للقزويني - المطبعة الخيرية ١٣٠٩ هـ .

٢٩ - خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي

(ت ١٠٩٣ هـ) المطبعة الاميرية ببولاق ط ١ .

٣٠ - الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) - تحقيق محمد علي النجمار

- مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٢ م .

٣١ - الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

لعلي مبارك (ت ١٣١١ هـ) - المطبعة الاميرية ببولاق ط ١ ، ١٣٠٦ هـ .

٣٢ - دائرة المعارف الاسلامية - الترجمة العربية - نسخة مصورة في طهران .

٣٣ - دراسات في العربية وتاريخها لمحمد الخضر حسين - ط ٢ دمشق ١٩٦٠ م .

٣٤ - دراسات في القاموس ، المحيط لمحمد مصطفى رضوان - منشورات الجامعة
الليبية - كلية الآداب ، ط ١ ، ١٩٧٣ م .

٣٥ - الدراسات النحوية واللغوية عند الزنجشري - فاضل صالح السامرائي -
مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧١ م .

٣٦ - دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكومبيوتر -
عبد الصبور شاهين وعلي حاصي موسى - مطبوعات جامعة الكويت .

٣٧ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لشهاب الدين أحمد بن حنبل
المسقلاني (ت ٩٥٢ هـ) - تحقيق وتقديم محمد سعيد جاد الحقي - مطبعة
دار الكتب الحديثية .

٣٨ - درة النواص في أوهام الخواص ، لابي محمد قاسم بن علي الحريري (ت
٥١٦ هـ) طبعة حجازية - مصر ١٢٧٣ هـ .

٣٩ - دليل مؤرخ المغرب الاقصى ، لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري
- دار الكتاب - الدار البيضاء ط ٢ ، ١٩٦٥ م .

٤٠ - ديوان الادب ، لاسحاق بن ابراهيم الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) تحقيق احمد
مختار عمر وتقديم ابراهيم أنيس - القاهرة ١٩٧٤ م .

٤١ - ديوان الهذليين - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية
في السنوات ١٩٤٥ - ١٩٤٨ - ١٩٥٠ . نشر الدار القومية للطباعة
والنشر - القاهرة ١٩٦٥ م .

٤٢ - الرسالة القشيرية لعبد الكريم القشيري - مصر ١٩٥٧ م .

٤٣ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد جعفر
الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) نشر محمد المنتصر الكتاني ، ط ٣ دار الفكر -
دمشق ١٩٦٤ م .

٤٤ - سبعة المرجان في آثار هندستان لغلام علي الحسيني الواسطي البلكرامي

- الملقب آزاد - طبعة حجرية - ١٣٠٣ هـ .
- ٤٥ - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (المعروف بتاريخ المرادي)
لأبي الفضل محمد خليل المرادي - بولاق ١٣٠١ هـ .
- ٤٦ - السيد أحمد البدوي - د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ط ٢ ، ١٩٦٧ م .
- ٤٧ - شذا العرف في فن الصرف - أحمد الحملاوي - مطبعة البابي الحلبي
وأولاده ، ط ١٦ ، مصر ١٩٦٥ م .
- ٤٨ - شرح تصريف الزنجاني - لسعد الدين مسعود بن عمر القاضي التفتازاني
(ت ٧٩٣ هـ) ضمن كتاب جامع المقدمات - طبعة حجرية في طهران .
- ٤٩ - شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاسترآبادي (ت ٦٨٨ هـ)
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وجماعة من الاساتذة - مطبعة حجازي -
القاهرة .
- ٥٠ - شرح المفصل ، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي المعروف بابن يعيش
(ت ٦٤٣ هـ) - المطبعة المنيرية بمصر .
- ٥١ - الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس (ت
٣٩٥ هـ) تحقيق مصطفى الشويبي - بيروت ١٩٦٤ م .
- ٥٢ - الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت
في حدود ٤٠٠ هـ) . تحقيق احمد عبد النفور عطار ، مطابع دار
الكتاب العربي مصر ١٩٥٦ م .
- ٥٣ - عجائب الآثار في التراجم والاشهار ، لعبد الرحمن بن حسن الجبوتي
تحقيق وشرح حسن محمد جوهر وجماعة من الاساتذة - مطبعة لجنة
البيمان العربي ط ١ ، ١٩٥٨ م .
- ٥٤ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الدين أحمد المعروف بابن

عنبة (ت ٥٨٢٨) - للتجف ١٩٦١ م .

٥٥ - الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني - طبعة دار الفكر .

٥٦ - الفائق في غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٥٣٨)

- تحقيق محمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي ، ط ٢ مصر ١٩٧١ م .

٥٧ - فرهنك شاهنامه - د . رضا زادة سقف (بالفارسية) - مطبعة ايران -

طهران ١٣٢٠ هـ . ش .

٥٨ - فرهنك عميد لحسن عميد زادة (بالفارسية) طبع شركة جاويدان -

طهران .

٥٩ - فصيح ثعلب والشروح التي عليه - نشر وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي -

المطبعة النموذجية ، ط ١٩٤٩ م .

٦٥ - فهرس الخزانة التيمورية - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٤٨ م .

٦٦ - فهرس دار الكتب المصرية الأجزاء ١ - ٨ للسنوات ١٩٢١ - ١٩٣٧ .

مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٤ م - ١٩٤٢ م .

٦٢ - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات لعبد الحفي الكتاني

الفاصي - المطبعة الجديدة بالطالعة ١٩٤٦ هـ .

٦٣ - فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية الى سنة ١٩٤٧ - مطبعة

الأزهر ١٩٤٨ م .

٦٤ - فهرس للكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية الى سنة ١٩٥٠ . مطبعة

الأزهر ١٩٥٠ م .

٦٥ - فهرس مخطوطات جامعة الرياض - اعداه صالح سليمان الحججي ويحيى

عبد العزيز عمر ، ١٩٧٥ م .

٦٦ - فهرس مخطوطات دار الكتب م ١ مصطلح الحديث ، ١٩٥٦ م .

٦٧ - فهرس المخطوطات المصورة - فؤاد سيد ، ج ١ ، القاهرة ١٩٥٤ م ،
وج ٢ ق ٢ تاريخ ١٩٥٩ م .

٦٨ - فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية -- تونس - خزانة جامع الزيتونة -
عبد الحفيظ منصور - دار الفتح للطباعة والنشر ، ط ١ بيروت ١٩٦٩ م .

٦٩ - فهرس المكتبة الخديوية ج ٤ ط ١ ، المطبعة العثمانية بمصر ١٣٠٧ هـ .

٧٠ - قائمة ببلوغرافية بالمخطوطات التي تم تصويرها بالميكرو فيلم من مكاتب
الازهر وأورقته ، صورتها الوحيدة المتنقلة للتصوير الدقيق التابعة
للهيئة العامة لليونسكو - الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة
والارشاد والقومي - دار الكتب ١٩٦٤ م .

٧١ - القاموس المحيط لابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)
- المطبعة المصرية ط ٣ ، ١٩٣٥ م .

٧٢ - الكامل في اللغة والادب لمحمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) - المكتبة
التجارية بمصر .

٧٣ - المكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل لجار الله
محمود بن عمر الزبحشري (ت ٥٣٨ هـ) - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،
ط ١ ، مصر ١٩٦٦ م .

٧٤ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة
نسخة مصورة بالافست - المطبعة الاسلامية بطهران ط ٣ ، ١٩٥٧ م .

٧٥ - لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) ، ط
صادر - بيروت .

٧٦ - مجمع الامثال لابي الفضل احمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني
(ت ٥١٨ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، مطبعة
السعادة مصر ١٩٥٩ م .

- ٧٧ - محاضرات في الحركات الاصلاحية ومراكز الثقافة في المشرق الاسلامي الحديث ، د . جمال الدين الشيبال - مطبوعات جامعة الدول العربية - القاهرة ١٩٥٨ م .
- ٧٨ - مخطوطات جامعة الرياض - نشرة خاصة بمصورات المدينة المنورة - اعداد يحيى محمود الساعاتي وجماعة من الاساتذة ١٩٧٣ م .
- ٧٩ - المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي ، اسامة النقشبندي - بغداد ١٩٦٩ م .
- ٨٠ - مخطوطات الموصل ، داود الجليبي - مطبعة الفرات ، بغداد ١٩٢٧ م .
- ٨١ - المدخل الى الدين الاسلامي ، منير حميد البياتي وقحطان عبد الرحمن الدوري ط ١ بغداد ١٩٧٦ م .
- ٨٢ - مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، د . مهدي الخزومي - دار المعرفة ، بغداد ١٩٥٥ م .
- ٨٣ - مراتب اللغويين لأبي الطيب اللغوي (ت ٥٣٥١) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - مطبعة نهضة مصر بالفيحالة ١٩٥٥ م .
- ٨٤ - المزهـر في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) - شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولى وجماعة من الاساتذة - دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ٨٥ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، للعلامة احمد بن محمد ابن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) - المطبعة الميمنية مصر ١٣١٣ هـ .
- ٨٦ - مكارم الآثار لميرزا أحمد علي (بالفارسية) - مطبعة حمدي أصفهان ١٣٧٧ هـ .
- ٨٧ - المعاجم العربية بين الماضي والحاضر ، د . عدنان الخطيب ، ط ١ ،

القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ م .

٨٨ - المعاجم العربية في العلوم والفنون واللغات - نزار محمد علي قاسم -

منشورات المكتبة المركزية لجامعة بغداد - تشرين الثاني ١٩٦٨ م .

٨٩ - المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل بن احمد ، د . عبد الله

درويش - مطبعة الرسالة ، القاهرة ١٩٥٦ م .

٩٠ - المعجمات العربية بيلوغرافية شاملة مشروحة - اعداد وجددي رزق غالي

- الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٨١ م .

٩١ - معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس ، محمود مصطفى الدمياطي

- الدار المصرية للتأليف والترجمة .. مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٦٥ م .

٩٢ - معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي

(ت ٦٢٦ هـ) - دار صادر - بيروت ١٩٥٥ م .

٩٣ - المعجم العربي ، د . حسين نصار - دار مصر للطباعة ط ٢ ، ١٩٦٨ م .

٩٤ - معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة - مطبعة الترقى - دمشق ١٩٦٠ م .

٩٥ - معجم المطبوعات العربية والمعربة ، يوسف البيان سر كيس ، مصر ١٩٢٩ م

٩٦ - معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت ٥٣٩٥ هـ) - تحقيق عبدالسلام

هارون ، ط ١ ، القاهرة ١٣٦٦ هـ .

٩٧ - مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) مصر ١٩٤٩ م .

٩٨ - نشر العرف لنبللاء اليمن بعد الالف الى سنة ١٣٧٥ هـ ، لابن زبارة

الحسني الصنعمانى - المطبعة السلفية ١٣٧٦ هـ .

٩٩ - نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، للشيخ سيد الشبلنجي -

المطبعة اليوسفية ط ٥ ، مصر ١٩٥١ م .

١٠٠ - نهاية الارب في فنون الادب لشهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري

(ت ٧٢٣ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - الهيئة المصرية العامة

للكتاب - القاهرة ١٩٧٥ م .

١٠٥ - النهاية في غريب الحديث والآثر - لأبي السعادات مبارك بن أبي الكرم

محمد المعروف بابن الاثير الجزري . (ت ٦٠٦ هـ) - المطبعة الخيرية -

مصر القاهرة .

١٠٦ - هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، اسماعيل باشا البغدادي

استنبول ١٩٥١ - ١٩٥٥ نسخة مصورة بالافست طهران ١٩٥٧ .

102. Geschichte Der Arabischen Litteratur

Von Prof. Dr. C. Brockelmann, leiden e. j. Brill

1937 - 1942.

103. Descriptive catalog of the Garrett.

Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton

University . Library By Philip K. Hitti and Others.

Princeton: Princeton University Press 1938.

ب - المجلات

- ١ - مجلة الباحث المغربية السنة الثالثة م ٣ الرباط - المغرب ١٩٧٤ م : (مع الشيخ مرتضى في مخطوطة لغوية) لعبد القادر زمامة .
- ٢ - مجلة سومر م ٧ ج ٢ ، ١٩٥١ م : مطبعة الرابطة بفسداد : (المخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية) - كور كيس عواد .
- ٣ - مجلة العرب السنة ٥ ج ٥ ، ١٩٧١ م والسنة ٧ ج ١ ، ١٩٧٢ م : تاج العروس من جواهر القاموس لحمد الجاسر .
- السنة ١١ ج ١ ، ١٩٧٦ م : رسالة « هدية الاخوان في شجرة الدخان » للزبيدي - تحقيق حمد الجاسر .
- ٤ - مجلة العربي العدد ١٦٨ تشرين الثاني ١٩٨٢ م : استطلاع بعنوان (زبيدي) لسليم زبال .
- ٥ - مجلة كلية الآداب عدد ١٣ ، ١٩٧٠ م : بناء مدينة زبيد اليمن ، د. طاهر العميد .
- ٦ - مجلة اللسان العربي - مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي - المملكة المغربية - الرباط م ١٣ ، ١٩٧٦ م : مقدمة تاج العروس دراسة نقدية لعبد السلام شرف الدين .
- ٧ - مجلة المجلة بالقاهرة :
العدد ١٣ السنة ٢ ، ١٩٥٨ م : الزبيدي لمحمد محمود زيتون .
العدد ١٤ السنة ٢ ، ١٩٥٨ م : الزبيدي لعبد القادر احمد طليبات .
- ٨ - مجلة المجمع العلمي العراقي م ٤ ج ٢ ، ١٩٥٦ م : أصول اللهجة العراقية لمحمد رضا الشيباني .
- ٩ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق :

م ٨ ، ١٩٢٨ م : اجازة السيد محمد مرتضى الزبيدي ل محمد سعيد
السويدي .

م ١٢ ، ١٩٣٢ م : ١ - مخطوطات نفيسة : التكملة .

٢ - (التكملة والصلة والذيل للقاموس ، للزبيدي
بقلم محمد الحجوي من المغرب .

م ٣٦ ، ١٩٦١ م : مقالة بعنوان العباب الزاخر والباب الفاخر : لملي
الفيقيه حسن .

١٣ - مجلة المورد :

م ٥ عدد ٢ ، ١٩٧٦ م : مقدمة مد القاموس لادورد وليم لين ، ترجمة
عبد الوهاب الامين .

م ٥ عدد ٤ ، ١٩٧٦ م : التقفية في اللغة للبندنيجي ، لخليل ابراهيم
المطينة .

م ٦ عدد ٢ ، ١٩٧٧ م : فهرست المخطوطات المصورة في مكتبة
الاقواف ببغداد ، اعداد عبد الله الجبوري .

١١ - مجلة الهلال المصرية السنة ١١ ج ١٦ ، ١٩٠٣ م : « اشهر الحوادث
وأعظم الرجال : السيد محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس » .

١٢ - نشرة أخبار التراث العربي لمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية
الاعداد ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٧ سنة ١٩٧٣ م .

فهرس الموضوعات

| رقم الصفحة | المقدمة |
|------------|---|
| ٣ | |
| ١٦٥ - ٥ | الباب الاول : السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - حياته ومصنفاته |
| • | الفصل الاول : حياته |
| ١٣٣ | الفصل الثاني : مصنفاته |
| ٢٠٤ - ١٦٧ | الباب الثاني : تاج العروس من جواهر القاموس |
| ١٦٩ | الفصل الاول : القاموس المحيط |
| ١٨٢ | الفصل الثاني : تاج العروس |
| ٣٨٨ - ٢٠٥ | الباب الثالث : بمصادر التاج |
| ٢٠٨ | الفصل الاول : السماع ، الرواية ، الرؤية والمشاهدة ، المعرفة ، والخبرات الشخصية |
| ٢٣٨ | الفصل الثاني : النقل من الكتب |
| ٦٢٢ - ٣٨٩ | الباب الرابع : منهج التاج ومواده |
| ٣٩١ | الفصل الاول : وصف اجمالي للتاج |
| ٤٣٨ | الفصل الثاني : الظواهر المنهجية |
| ٥٧٢ | الفصل الثالث : موضوعات الكتاب |

٦٨١ - ٦٢٣

الباب الخامس : تاج العروس ، تقويم ونقد

٦٢٥

الفصل الاول : قيمة التاج وأثره في الدراسات المتأخرة

٦٣٥

الفصل الثاني : ما يؤخذ على الزبيدي في التاج

٧٠٥ - ٦٨٢

خلاصة البحث والجديد فيه

٧١٨ - ٧٠٦

مراجع البحث

٨٢٠ - ٧١٩

فهرس الموضوعات

1 - 8

خلاصة باللغة الانكليزية

Al-Taj has some weak points whether in its program or its materials. Al-Zabeedi is wholly responsible for those of the program, but the linguistic errors in the materials are partially his and partially the errors of the early authors whom he quoted, the clerks who wrote the manuscripts of Al-Taj, the publishers of its bad conditions and the proofreaders of the Kuwaiti edition.

For the first time the research has managed to present a complete study of the dictionary "Taj Al-Arus", and to present original details in many cases.

Al-Zabeedi in Al-Taj adopted a precise program the characteristics of which he made clear in the introduction. The main things he made use of are giving examples, criticism, attribution of sayings to their authors, summarization, accurate criteria for pronunciation, and investigation.

Al-Zabeedi discussed many linguistic topics in

Al-Taj (free variation) synonyms antonyms.

Utterances, loan and Arabicised words, colloquialisms, standard usage, bad dialects in Arabic exceptions and other dialects. He also dealt with many grammatical and morphological topics, and paid particular attention to the names of men and women, and the names of places and countries. He did not forget to refer to medicines and diseases, plants and animals, astronomy and meteorology, history and genealogy, nations and tribes, parties and sects, the Quranic sciences and readings, the prophet's traditions and whatever related to them, such as studying the narrators and evaluating them. He dealt with jurisprudence and its problems, asceticism and its various ways, religious beliefs and their subjects. He did not forget literature and its criticism.

The fifth chapter deals with the evaluation of Al-Taj. It is rightly regarded as the most authentic Arabic dictionary, for Al-Zabeedi paid much attention to studying and examining the language of Arabs and comparing its utterances with what exists in other dictionaries. Besides the period covered by Al-Taj is about 13 centuries, yet Al-Taj did not influence the studies that followed it largely, because it had been recently compiled.

than 500 books on various topics of humanities. Therefore, Al-Taj is regarded as the largest Arabic encyclopaedia in the Arabic language and the Arabic and Islamic education related thereto.

The fourth chapter deals with the arrangement of the book: The book consists of an introduction, the body and the conclusion. The introduction consists of two parts; one being a preface. The preface indicates the motive behind writing the books, the general program the most important of its sources, and the most important characteristics of the interpretation.

The introduction is divided into ten parts, eight of which are linguistic all quoted from Al-Muzhir of Al-Sayuti. The ninth part is concerned with Al-Fayrozabadi, and the tenth deals with Al-Zabeedi's Asanid.

The chapters of Al-Taj are (1) the interpretation of the introduction of Al-Qamoos, (2) the arrangement of the book and its materials, (3) the interpretation of the materials of Al-Qamoos, (4) original addition, (5) supplementary materials.

Al-Zabeedi interpreted Al-Qamoos using the statements of Al-Qamoos and his own statements by which he explains them. After finishing the interpretation he mentioned what he had missed of linguistic, historical, geographical and medical utterances.

Al-Zabeedi in Al-Taj followed the system of rhymes in arranging the materials. The final letter of the word indicates the chapter and its initial indicates the section Al-Farabi (d. 350 A.H) compiled the first dictionary accordingly and called it "Diwan Al-Adab".

Many copies of the book were written in his and his student's handwriting. Al-Taj was edited several times, the best edition being the Kuwaiti one. The publishers depended on the first editions of Al-Taj published by the Wahbiyya Press and Al-Khayriyya Press, and no other manuscript was referred to them, although many manuscripts were available.

The third chapter deals with the sources of Al-Taj. They can be classified into the following types: hearing, narration seeing and witnessing, personal knowledge, and quoting from other books. The sources of hearing are (1) the Bedouin, he met in the southern part of the Arab peninsula and from whom he conveyed what concerned the language, (2) the common people he met and heard talking about their daily affairs, (3) his teachers, friends and contemporaries.

His narration was concerned with "Al-Qamoos Al-Moohit" and the Asanid occurring in the book. Seeing and witnessing include Al-Zabeedi's journeys through the cities and villages of Egypt and many places in the Arab and Muslim worlds. (Al-Zabeedi) in his journeys, recorded the features of civilization in the countries and cities and whatever to the people's way of living, their morals, ways of eating and drinking, their industries and agricultural products. He depicted some natural phenomena, particularly concerning animals and plants. As for his personal knowledge, it covers his own education which he received through various ways.

The main source of Al-Taj is quotation from other books. He quoted the materials of Al-Taj from more

He was "Hanafi" for sect his religious belief was Ashari, his ascetic way was Qadiri and his manners were Naqshabandi.

He was born in Belgram, an Indian village, in 1145, as he says. He loved knowledge from childhood and started his education in Delhi, India. Then he moved to Yemen and dwelt in Zabeed, then to Hijaz and to Egypt. He used to move from country to country, from city to city, and from village to village, seeking knowledge and education. He studied Al-Hadith, language, asceticism, genealogy, and jurisprudence from about 300 scholars. He then taught Al-Hadith and other Islamic subjects in the mosques of Egypt, public places, his own house, and the houses of his friends and acquaintances. Then he started writing: he wrote more than 130 books dealing with various topics of humanities. He became so famous that kings; princes and scholars from many Arab and Muslim countries wrote to him. He permitted many of them to quote him and he received various gifts from them.

He first married in Egypt and loved his wife so much that her death deeply grieved him and he wrote many elegies about her. He died after marrying his second wife. He died because of plague in 1205, leaving much wealth and a costly library which was then usurped by his second wife and her family. The rest was sold by auction.

The second chapter deals with "Taj Al-Arus", a commentary on "Al-Qamoos Al-Moohit" which was well-known in his lifetime. His motive to interpret the book was to reveal the errors of the author on one hand and to serve the Arabic language, on the other hand, Al-Zabeedi, finished his interpretation in 1188 and called his book "Taj Al-Arus min Jawahir Al-

ABSTRACT OF THESIS
"Al-Zabeedi in his book Taj Al-'Arus"

The thesis consists of five chapters :

The first covers Al-Zebeedi's biography and his works; the second deals with "Taj Al-Arus"; the third deals with its sources; the fourth deals with the evaluation and criticism of the book .

The first chapter deals with Al-Zabeedi's life in details. Most of the information in this chapter comes from "Taj-Arus", which includes valuable information about his name, nick name, genealogy, religious sect, fear of God, his tutors, friends, acquaintances and contemporaries, his studies and journeys, his library with its various types of books, his works on various sciences and his knowledge of foreign languages, such as Persian and Turkish. Since the information included in Al-Taj is not sufficient, I had to refer to another books of Al-Zabeedi's and his treatise. I also made use of original biographies written by others and including new information about his life.

His name is Muhammad. He is nicknamed "Al-Murtada" which is the commonest of his nicknames. He is also called "Abu Al-Fayd". His genealogy goes back to Al-Husain Ibn Ali Ibn Abi Talib; therefore, he is called "Al-Husaini".

He is from "Wasit" in Iraq; so, he is called Al-Wasiti. Some say the name refers to Al-Wasita a village in Belgram, India. He is called "AlZabeedi", as he resided in Zabeed, a city in Yamen, after coming from India. He is also called "AlMisri", since he lived in Egypt lately.

[الثمن ٥ دنانير]

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٥٥٠

بتاريخ ١٩٨٢/١١/٧ م

انتهى طبع الكتاب في ١٩٨٢/١١/١٥ م